Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

D+w n al-Mad rik wa-taqr+b al-mas lik li M lik

Vollständiger Titel: D+w n al-Mad rik wa-taqr+b al-mas lik li-ma½ri

PPN: PPN77203608X

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0001438700020000

Signatur: Ms. or. fol. 3133-2

Kategorie(n): Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

Projekt: Orientalische Handschriften digital

Strukturtyp: Handschriftenband

Seiten (gesamt): 544

Seiten (ausgewählt): 1-544

محمد بن زكي التركي

Ms. orient. fol. 3133.

II.

262

[illegible]

K.
Biblioth. K.
[illegible]

مُحَمَّدُ بْنُ تُرْكِيٍّ التُّرْكِيُّ

بسم الله الرحمن الرحيم

عيسى بن مسكين بن منصور بن جريج بن محمد الافريقي رحمه الله اصله من
العجم ويتولى قريش من اهل الساحل قال ابو العرب سمع من سحنون وابنه جميع كتبه
وسمع بالمغرب من غيرهما وسمع بالشام من ابي جعفر الايلي وسمع بمصر من الحارث
بن مسكين وابي الطاهر والربيع ومحمد بن المواز ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم
والبرقي ومحمد بن سحنون ويونس الصدفي وسمع من علي بن عبد العزيز وغيرهم
سمع منه الناس احمد بن محمد بن تميم وابو الحسن الكانشي وابو مروان الجلاء ومحمد
بن يونس الصدري وعلي بن حماد ولبيب بن محمد وغيرهم رضي الله عنهم

ذكر فضايله رحمه الله

قال ابن حارث كان من اهل الفقه والورع وكان مهيبا وقورا قال ابو العرب كان
ثقة مامونا صالحا ذا سمت وخشوع كثير الكتب في الفقه والاثار صحيحها وكان
يشبه سحنون في هيبته وكان مهيبا قال غيره كان رجلا صالحا فاضلا
طويل الصمت دايم الحزن رقيق القلب غزير الدمعة كثير الاشفاق متقشفا في كل

العلوم

العلوم الحديث والفقه واسماء الرجال وكناهم وقويهم وضعيفهم فصيحا بصيرا
الشعر قال ابو بكر المالكي كان اعتماد ابن مسكين على سحنون وبه كان يقتدي في
اموره من شمائله وزهده ومباينته لاهل البدع حسن الادب بين المروءة قال ابو
علي البصير لو اخذنا الكتاب في ذكر مناقبه وفضائله وزهده وورعه وعدله
ما استكملنا الوصف وكان مع ذلك عالما باللغة قائلا للشعر قال ابن حارث
كان ابن مسكين من اهل الفضل البارع والورع الصحيح والصمت الطويل يقال انه
كان مستجاب الدعوة قال ابن الجزار كان عليه من الزهد والورع والسكينة و
والوقار والخوف من ربه والعدل في حكمه والتقوى في لعظمه وتخلصه على حاله
يقصر عنها وصف البليغ وكان مع ذلك فقيها عالما فصيحا قال ابو الحسن
القابسي اخذ بيدي عيسى بن مسكين الى بيت مملو بالكتب ثم قال كلها روايته وما فيه
كلمة الا وانا احفظها لما شاهدتها من قول العرب وقال بعضهم جالست الكثير من اهل
العلم فما رايت احدا مثله وما اشبهه الا من كان قبله من التابعين وكان اذا حضر
مجلس محمد بن سحنون ادناه محمد بان يدنيه ويقيمه ويجليه فاذا استمعت فيه قال ابن
يا ابا موسى ونظر اليه محمد بن سحنون يوما فقال يا اهل الساحل هذا افضلكم وخيركم
واماملكم وكان اذا تفاخر اهل المدينة واهل العراق في رجالهم قيل لاهل العراق عندكم
مثل عيسى بن مسكين وسحنون ويقولون ذلك افضلكم وافضلنا

انظر العجب

ذكر ولايته القضاء وسيرته

قال ابن مسكين لما مات سحنون اغتممت لموته فرايته في نومي كانه خلع من
عنقه سيفا كان متقلدا به فقلدني اياه فقلت كان سحنون رجلا صالحا
والله لاقفون اثره ولاتناولنه العلم فبعد اربعين سنة خرجت رؤياي فابتليت
بالقضاء قال عيسى بينما انا في الدار يوم جمعة برقادة بقية وهو قاض اذ دخل رجل
علي الباب فقمت له فسلم ثم جلس فقال كيف حالك فقلت ما سوالك عن
حال رجل الى ما ترا قال الثمانين تسعة قلت وهذا عيني لا ادري قال هذا الخروج هذا ايهم
فقلت ابن ملك الى كم البحر ثم خرج فقلت تسعة ايام فمضت تسعة اشهر واقمت
تسع سنين فقال انه كان الخضر عليه السلام قال ابن حارث كان ابي العيش بن
احمد بن الاغلب قد اضطر يحيى بن عمر الى ولاية القضاء فقال انه للقضاء من

لكونه افضل في هذا الوجه لمزية تفضل فيها فقال له نعم فرده على ابن مسكين فارسل فيه
ابراهيم الامير بن احمد الى كورته الساحل واوصله الى نفسه وعرض عليه القضاء فامتنع
منه قال تميم بن خميس انه لما شاور العلماء ابراهيم فيمن يلي القضاء اختلفوا عليه
فذكر له عيسى فقال حمديس رأي والله ابي الامير فاجتمعنا عند سحنون جمع الله فيه د
خلال الخير فامر لما وجه فيه الى الساحل فاتي به وفي المجلس حمديس وغيره فقال
له ابراهيم تدري لم بعثت اليك قال لا قال لاشاورك في رجل قد جمع خلال الخير
اردت ان اوليه القضاء والم به شعث هذه الامة فامتنع قال فيلزمه ان يلي
قال تمنع قال نحمل عليه ذلك قال تمنع قال نجلده قال فسم قال انت هو قال ما انا بالذي وصفت
وتمنع فاخذ الامير بمجامع ثيابه وقرب السيف من فيه فتقدم اليه عيسى بنحوه قال
حمديس فقمت من مكاني لئلا يصيبني من دمه فلم يزل به حتى ولي قال ابن ابي سعيد
ولاه القضاء ابراهيم بن احمد بعد اجتماع الناس عليه على اختلاف من العلم د د
واقتضاء عمه محمد فيه ابي ابراهيم وحلف له بتغليظ الايمان لئن لم تل لاقتلنك فولي
واستكتب رجالا ثقة وكان لا يرتزق ولا يخرج الا الى المسجد وقيل ان ابا ابراهيم قال والله
لاولين عليكم من لا تختلفون في فضله وزهده وعلمه وورعه فوجه فيه قال غيره
وقيل ان الامير ابا ابراهيم قال له ان لم تل لاولين ابن عمرون يظهر البدعة ونميز السنة
وقيل ان ابن الاغلب لما وجه فيه استخشن الوصول اليه فلما اتى به قال الا ابن الاغلب
انه لا يصلح للقضاء لثقل وجهه وزيه فقال له ادنيه فلما وصل اليه التي فلما خلطه منه
حيث يراه وعليه جبة صوف وعمامة صوف فلما وصل اليه قال له ابن الاغلب
اتعز الناس عليك فقال له اتق الله ولا تولي مثلي على هذا البلد فقال اني كنت
ولا احمد لمن لا ال الاذى في وجمع العلماء والشيوخ الذين اشاروا به فقال لهم
اشرتم علي بشيخ في زي جمال فقالوا انا رايت ان تقوم لك الحجة عند الله بوله
فلم تر امثاله فاحضره وخوفه وذكر نحوا مما تقدم فلما راى منه ما لا قدرة له عليه
اراد ان يشترط عليه في الشروط قال اشترط ما احببت قال استعينك في كل
شهر بالدفع قال اكتبه فجعل قال واحملك في الحق بين عمك وحسبك وجميع اهل
المسلمين واغنيائهم في درجة واحدة قال اكتبه فجعل قال ولا توجه ورائي
ولا اعرني ولا الاغنياء ولا الشيعة ولا اتلقي فيما لم تف بي بشرطك عزلت نفسي قال
نعم وعرض عليه الصلة والكسوة فامتنع قال ابن حارث وقال عيسى بن

حتى

لابن الاغلب

مسكين انا رجل طويل الصمت قليل الكلام غير نشيط في اموري ولا اعرف اهل
البلد فقال له الامير عندي مولى نشيط قد تدرب في الاحكام انا اضمه اليك
يكون كاتبا يصدر عنك في القول في جميع الامور قال رضيت من قوله اعجبت
وما سخطت رجعت فضم اليه عبد الله بن محمد ابن مفرج المعروف بابن البنا
قال المخبر وكثيرا ما كنت اتي مجلسه وكان صامتا لا ينطق وابن البنا يقضي
قال ولقد دخلت يوما على الامير فقال لي بلغني انك تخاطب الخصوم وتفصل
وعيسى ساكت ما ارى الا انه لم يقبل القضا قلت قد قبل الا اني اكفيه قال
امض ولا تفعل اجرا بما بيني وبينك واذا احضر الخصمان فافصل بينهما بغير
من كعبه فعلت ما قلت لهما ولا افعال التي مثل ما فعلت قبل مثل ما فعلت قبل
بل امر كلما قرا بين يديه وفصل بينهما نمر لعيسى فاخبرت بذلك الامير محمد الله
فقال وسعد شكرها الله تعالى قال الحي الى وكان له كاتب. اخي يقال له ابن زرياب
يتولى الديوان فغاب يوما عن المجلس واحتيج الى النظر في الديوان ولم يدر
ابن البنا ما يعمل فيه الى ان نفع النهار وتعوق اصحاب القضية فجاء ابن
زرياب فنظر في الديوان فاخرج منه القضية ثم اعتذر عن تاخره بحضور
تكلفا عنده ابي القاسم بن محمد بن عمرو وقوله لي ملا ابو عمرو بن عليهم
من الحق وانه لا يكفيه الا الحضور فقال له عيسى ما ظننا ان الا عذرا من
مرض او معي في ذلك واذا انت في هذا اخر وابيره الى السجن فلما استقر في
السجن وجه وراءه وقال له انت في اجارة المسلمين تعطل ما استوجرت
فيه وتشتغل بحضور الملاكات لا تعود ارجع الى مكانك وذكر انه كان يقوم
في الليل يتذكر قصص المختاصمين عنده واحدا واحدا ويسال الله تعالى ان يحمله
فيها على السداد ومر يوما على السجن واسمعه بعض من يحبسه ما يكره وكلمه
في ذلك بعض من حضره وقال من يصبر على هذا فقال عيسى من اين كلمني قالوا من
السجن فقال نعم وليس علي اكثر من هذا اخذنا كسبي ثم قمعه البكا او نحو
هذا وجرح عنده بعض العراقيين في شهادة شهد بها انه يشرب النبيذ فقال له
عيسى كشفت عنه فاصبته يدين بتحليله ولا يجمع عليه الجوع واثبت
شهادته و دخل على عيسى بن مسكين رجل من اشراف الناس يتولى الامانة
للقضاة وكان عيسى يجله فاقبل عيسى يساله عما قبله واذا ابطا يقول

يا فلان في خصمي فدخل عندك وانا خارج ثم صاح ثلاثيت وثلاثين قال فلم يزل ابو عيسى
يغني في امر ابن ابي خالد وسأله من خصمه فقال القوم في اللامين فقال له تعلم اني ارفت
بينك وبينه في حاجته فقال الى اهل اللامين فالرجل الى الحبس وقال الله اذ دخل علينا
امينا ومن بعثتنا على الحق ارجئت ان توخذ به وتحرم فقال عند بي مراجعة قال من
الحبس فاتى بها فلما استقر في السجن امر بإخراجه واحضار مراجعه قال وبينا
عيسى يوما بالجامع ودارته اذ سمع صياحا فوق باب القبة ثم بعث فقال لمن حوله انظروا
من كان ولاه قالوا انه تونس فلم يزل في امساكهم وشكاة الذي بعثهم الى الامير ابراهيم
فارسل اليه في اطلاقهم فقال للكاتب اكتب اليه ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة
وتدعونني الى النار الى قوله بصير بالعباد فلما قراها قال للقوم رجل يحاج بنا بالله
لا حاجة لنا بهم اتركوهم ووجه ابن الاغلب يوما وراء ابن البنا فغلط
الرسول فدعا عيسى وظن ابن البنا فمضى. الامير ابراهيم من بعثه لم يشفعه
فيها عيسى ولم يغيبه اي اجلا فلما اتى الرسول الى عيسى اقبل فوجد ابراهيم
في بستان فلما رآه ابراهيم قال له ابتداء والله ما وجهت اليك ولا اردت
الا ابن البنا فانصرف عيسى من مكانه ذلك ولم يصل الى الامير ولا سلم عليه
فقال ابراهيم يا قوم ارأيتم مثل هذا القاضي عتب فيما تشفع وجئت فيما
تلقى ولا اعنا ودعيت ورا غيره فغلط به الرسول فاعتذرت له فانصرف
بعد ان رآني بغير تسليم رحمه فرجع بعد ذلك عليك ابراهيم فقال له عيسى
للامير اكرم من ان يعتذر وعذرا ويعتذر على نفسه عذرا ثم ينقض فيما
تقوم قسمه من رفع المؤنة عنه حاربت مخالفته ما رسمه من طرح التكليف
فقال لا ينبغي ان افعله ولا يجوز واما رجوعي بعد رؤيتي له من غير تسليم
فرايته جالسا في غير مجلسه للناس ولو ذكر في لسلمت فلما اراد في بالكلام
قبل السلام ظننت كراهيته لدخولي هذا الموضع فانصرفت مسارعة لزواله
وكان يقال للامير ابراهيم عند الضعف في الثناء عليه ويتحدث انه متصنع
فقال ان كان ما ظهر منه يشعر لما خفي فما كان في عباد بني امية اجل مثله وان
كان رياء وتصنعا فما رأينا ولا بلغنا ملكا اشهوته ونفسه منه لا سيما
مع الامكان والرياسة ولعوج الحال الذي تسمي وحرره قال ولم يأخذ ابن
مسكين في مرتبه على القضاء اجرا وكان لا يستعين بأحد في شيء من اموره

وربما استقى له الماء من يعينه ويستقي لنفسه ودخل عليه رجل يوما
فوجد عجينا له في مقلي كاد ان يحترق وابن مسكين في الصلاة فقلبه له الرجل
فلما اتم الصلاة امر بصرفه ولم ياكله ودخل عليه رجل يستقي فحلف ان
لا يستقي الا هو فتركه حتى استقى ثم اخذه فافرغه في الماجل ثم استقى
هو لنفسه وانما كان يعيش من فول كان ياتيه من فحص له يخرجه بنفسه
ومن بقل وشيء ياتيه من البادية وان لم ياته شيء انتظر فربما بقي اليومين
والثلاثة بلا طعام وكان شديد التقشف في قضائه ولم يكن على غيره السبيل
من الانقباض قبل قضائه ولما تاخر اعلاء الوقار كان عليه من حسن المعاشرة
وكرم المجالسة والمواخاة وسئل عن وجه انقباضه فقال ابتليت بجبار
عنيد خفت ان يبعث الي من طعامه او يرغب الي فيه فلا اقدر ان امتنع
فحملت نفسي على ذلك لينقطع طمعه مني وجيء ما عنده من القوت من بادية
فبقي ثلاثة ايام لا يطعم شيئا حتى لزم الفراش ضعفا حتى اتاه الرسول
اخر اليوم الثالث قال ولقد اقام ابن وادة تسع سنين ما اكل بيتا الا ما اشتري
له نخروبة ولا طبخا الا واخره صحيحة وكان عيسى لا ينزل الى القيروان
وولي قطع المظالم سليمان بن سالم والطلوا له النظر في مائة دينار ثم عزله وولاه
قضاء صقلية وولي مكانه ابا العيم بن الخشاب واستكتب له ابا بكر بن اللباد
فكان يجري على رايه ولم يكن لابن الخشاب وقف وولي على الحسبة ابا القاسم
الطوري قال ابو بكر بن اللباد شاهدت ابن مسكين في جنازة بعض فضلاء
الامير ابي العيش جاء السائح المغني احمد. الامير ابو العباس وقام اليه الناس وسلموا
عليه وعيسى جالس ما حل حبوته فلما نظر اليه قال يا قاضي السلام عليك
ورحمة الله فقال له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم سار اخذا به ابو
ابو العيش الامير فوثب اليه الناس وعيسى على حاله ما حل حبوته فلما راه الامير
مال اليه فلما حاذاه قال السلام عليك يا قاضي فرد عليه ثم نزل فقدم عيسى
للصلاة عليه وبعث الامير به الى تونس فرغب بعض اهله في نزوله عنده
فانزله في دار حسنة فقصر البيت وفيه من الرخام فابى ونظر في رجل
فنزل فيه وبسط فيه حصيرا وجلدة وكساء فسئل عن ذلك فقال يا بني
رجال السلطان يطلبون الجلوس اذا اتوا مكانا حسنا وكما امر اني

فلم يسلم وانصرف وعوفيت منهم قال القاضي رحمه الله ونقلته من خط
ابن الحارث في غالب ظني سمعت بعض الشيوخ يحكي ان رجلا كان واقفا على جدار
يرواه رجل يبنيه فجاء عوالي بيت فسقط فاغتم فمات وخاصم ورثته د
الباني الى عيسى بن مسكين فاثبتوا عليه الرؤية فقضى لهم عيسى بالقتل
بعد القسامة فلما اخذوه ليقتلوه قال لهم ابن مسكين تقتلونه بالله حسيبي
بيننا الموز رميته جاد ومن حين رميته سقط ومن سقطته مات وكان ابراهيم
يتبلغ بكونه قاضيا اليه فقال له يوما بعض خرفته لقد نصحتك نصحا ما نصحا
بمثله القضاة فقال له ابراهيم ولا عيسى ابن مسكين

ذكر استجابته وبراهينه

حكي انه دعا على ابن عبدوس الفارسي لما آذاه فقال اللهم ابله ببلاء المعرة
ولقي قرحة خرجت في الوجه فابتلي بها ومات منها وان نصرانيا افتات وبسط
عليه فحاججه وعيسى لا يعادي في بعد ذلك فقال اللهم اقطع لسانه وانتقم
منه فلما كان من الليل نزل عليه لصوص فقاتلهم فقطعوا ايديه وحكى الكانشي
عن بعض من رأى ابن عيسى في ضيعة فقال جئت ليلة من الوقفة لقضاء حاجة
الانسان ثم عدت الى الوقفة فاذا عليها سور منعني من الوصول اليها
حتى اصبح وضرب الطبل فذكرت ذلك لعيسى فقال ما اتيت ليلة حتى ادور
على الوقفة واقول اللهم احرسها بعينك التي لا تنام واكنفها بكنفك
الذي لا يرام اللهم اني استودعك ديني ونفسي واهلي وولدي ومالي انه
لا تخيب ودائعك يا ارحم الراحمين قال وبينا عيسى يوما عليه اصحابه اذ
اخبر بعضهم انه ان ابا العباس بن الاغلب كتب السجلات بخلق القرآن
وامر بقراءتها على الناس وان يحمل الناس عليه بعد ذلك واصحابه وباتوا
من اجله في غم فلما اصبح قال لهم عيسى ان قتله كفي الرجل فوا انقطعت
وكان عيسى بن مسكين ربما نطق بشيء من الانذارات قبل وقته فيقال انه
صحب ابا خارجة صاحب مالك بن انس رحمه الله فتعلم ذلك منه ويقال
بل كان يكاتب بذلك رجل من اهل المشرق ويقال بل كان يجري الله ذلك على
لسانه قال بعض اصحابه بينا نحن نسمع عليه اذ اتته بنته وضمها

الدعا في السمع

الى

الوصية وذكر كتاب ابي الحلاوزي يدور بينهما في طلب التقسيط وفي المجلس يومئذ
سحنون ومحمد بن عباس الكاتب قال بعضهم ممن حضر فاتى يوما بجارح بعد
كغرامي في ديوان سحنون وعند ابن عباس وكم انجيرمان عبيد الله لعنه الله
انما يلام انه طويلته على بابه نعرى من كسائه واذا انصى تلقاه فجمعت الى
سحنون وابن عباس فاخبر بهما الخبر من كراه وقالت لهما اعطاهم بيابا نعري
فخرج سحنون حافيا وتبعهما من خل على عبيد الله وكتب لهما سجلا وان
نصرف الى موضعه قال بعض اصحابه خرج عيسى يوما الى المنستير من جهة
موضع المعروفة فبكى وقال تبقى هذه الغنم يكون على بابها اثم الانس والجن
ثم سأل سبعه ولوح وقال اللهم اشهد اني ان احد كنت احلها وحكي
انه كان يجتمع مع الخضر عليه السلام وحكي عنه عبد الله العارف
انه قال اجتمعت مع الخضر عليه السلام مرتين ودخل علي في بيتي وقال
لي ابشر بعد حما مقالات فيه

ذكر رحلته وابتداء طلبه رحمه الله

قال عيسى كان ابي يختلف الى كل من قدر عليه ممن يعرف بصلاح فيستجلب
لي في دعائهم وكان ابتداء طلبي سنة اربع وعشرين ومائتين وسمع
من شيوخ افريقية سحنون ومن بعده ورحل الى المشرق رحلتين لقي فيهما
من ذكرناه وكان في رحلته الاولى لم يسمع من ابن سنجر فرجع في الثانية
بسببه قال فلما دخلت مصر سمعت مناديا ينادي من يحسن القراءة فليأت
الى ابي عبد الله بن سنجر يقرأ الابن الاعلى مسندا فلما علمت المنادي لمكاني من
القراءة ورايت في لها فرحت دكنت اكتب الليل كله واقرأ النهار حتى كمل
نسخه وسمعته مجالس بعد لها ايام حتى مات ابن سنجر رحمه الله

ذكر ورعه وزهده وعبادته وتواضعه

قال الفقيه ابي رحمه الله رايت على عيسى جبة صوف فرجية وعمة لي فيها من
كتان وكان ولهو فاض يحي كيف الحمار بالشعر ويعلق الكوز من الشعر ومن حكايته
ابو علي بن البنا الفقيه وكان يسكن معه في دار واحدة فطال مرضه اربعة
اشهر فلم يزره عيسى ولا وقف على بابه ولا سأله عن حاله فبلغ ذلك
من ابن البنا فعتب عليه فبلغ ذلك عيسى بن مسكين في ذلك وتوجه

وتوجه اليه فيه ابو سعيد بن محمد بن سحنون وغيرهم وقالوا له ان البنا قد لحق
بالمشارق وجعل نفسه لك السالار وكاتبا وهو معك في دار واحدة ومن حوالي
اشهر فما وقفت اليه يوما واحدا ولا سالته عن حاله فقال الحمد لله الذي
استغنى فلما الحوا عليه قال انا في حل من غضب فما كان الله ليرى امشي
فيه واحدا في موضع لم اجد عليه فما رايت قط مشيت في غير طريق داري الا الى
المسجد الاعظم يوم مات الامير ابراهيم وارسل اليه ان يصلي عليه فلم يجد بدا من
ذلك قال ابو العرب حضرت بالساحل وقد كلف انسانا ان يشتري زيتا فاشترا
له من بلد اخر غير الاصل واخبره انه زاده فيما اشتراه عشرة اقفزة حين علم
انه له وذلك يعرض وجهه عن الفضل والطرف مليا ثم رفع راسه اليه فقال
شكر الله سعيك لعلك تتم احسانك بصرف زيته اليه وتاتيني بدينار في
دفعته والاواني كان الزيت له وخذ منه دينارا او تصدق به فقال الرجل اجله
ثم اعتذر له عيسى لئلا يقع في نفسه شيء وقال خفت حكم الاية قوله تعالى
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر الاية واشتهى يوما لحما فاشتري له
فاعطيه فقيل له انه معلوف فابا ان ياكله فسيل عن ذلك فقال المعلوف
عندنا يعلف على زيتون الناس وزرعهم قال المصري اتى عيسى عشية الى
المسجد فقمت واخرجت الحصير لافرشه اليه فلم يجلس عليه وجلس على الارض
وكان اخي اصابه مطر وفيه جلس عليه قال بعض اصحابه اراد عيسى ان يخرج
الى بعض المواضع فرحلت اخرج متاعه فلم اجد غير ابتيتين احدهما بخل
والاخر بزيت فقال اصب الخل على الزيت فقال انا اخف حمل ابتية واحدة
من حمل اثنين ثم نظرت الى كوة في بيته وفيها ابتية صغيرة على فمها
جلد مطبوع عليه فقال لي هي حبيبة حرمة فسالته عنها فحاد عن
الجواب والححت عليه فقال كنت عند ابي العباس ابي ابراهيم الامير مرابي انوجع
فسالني فاخبرته اني اجد واحلا بالطنفسة فقال اعطيك دواء يقطعه
فلو في بمرا استقيت فقال ان تحب من كعبك خذ لها وادفعه في داء الهم ثم فيه
فانصرفت ودفعت اليه بالرد اليهم واغنى الله سبحانه عنها وحكى
عن ابن يونس حاجبه قال جئته يوم خميس او جمعة وقلت اليوم يقع
فاو نفسه فوقعت عليه الباب ففتح منه رجل او وقفت فاذا انا مو منزر

جلسائه

بكسائه يغسل جبته فقال لي يا أخي ما حاجتك فقلت أردت أن تعطيني وأراك
مشغولا فاتركني أستقي لك الماء وتغسل أنت أو تستقي وأغسل أنا فقال يا أخي
فعرفت بالاشتغال عن الباب وكان هذا من فضائله رحمه الله

باب في حكمه من نثره ونظمه

كان يقول النشر في الغناء أزكى المنى من رأس الأمور علم المستور من حصر شكوته
هان قدره من الملوك طوبى لمن كثر أنسه في تقلب الأحوال على الرجال بحسن التأني
تسهل المطالب الحسن اليقين يصحبه التوفيق المعاش من الأمل الرفيع
كفاك أخا بالمعاشر ما أوجب نعمته لغيرك فارب الناس في عقولهم تسلم
من غوائلهم خلوا لهم دنياهم يخلوا لكم ما بينكم وبين أخراكم ومن شعره
قوله

لما كبرت أتتني كل ما اعتبته ... وكل ما كان فيه زائرا انفصلا
أعالج الأرض أن رمت القيام وإن ... مشيت يصحبني ذات اليمين عصا

ومن شعره قوله يرثي شبابه

أطلب الركب فيه غضا سراق ... بعد ما كنت مثله جليرا
الى الفضل انقلب والهوى ... لي لحاجة البلد البعيرا
اذا رحل الغنا منه أصبت ... وطال سقامه الى العودا
وعاد لبيته حلفا وأمسى ... من الإخوان منعزلا وحيرا

وأنشد له ابن أبي سعيد أيضا

لعمرك يا شباب لو وجدتما ... بما ملكت يميني لارتجعتكما
ولو حملت لي الدنيا ثوابا ... وما قيمة عليك لما وعيتكما
فقدتكما فقد تعرت الزين نوحي ... وطيب معيشتي لما فقدتكما
وكنتما وانتحت عليا دهرا ... فلم تغن الحيلة حيث غنتما

بقية أخباره واستعفائه من القضا ووفاته

ولما قدم الى الفقيه وأن أتى على حمار عليه اكاف فقام الناس اليه على أقدامهم
فقال مكانكم رحمكم الله انما يقوم الناس لرب العالمين ولما رآه أو اتى على حمار
وبرذعة وشنر وحوله مشايخ الفقه وأن قالت انظروا الى قاضي أي شكل
فسمعهم وقال الفقير قلت لهم كفروا من الكذاب المغرب وتعلقه أيضا من خط القاضي

ابن الوليد الباجي قال سهل بن ابراهيم كنا عند عيسى بن مسكين نسمع منه وكان
يأتيه في كل يوم شيخ نحوي وكان صاحبا له من عهد الصبا وكان عيسى لا يخرج
حتى يأكل معه. فجاء يوما الى عيسى قبل خروجه فاعلمه فدعاه فقال الشيخ للرسول
قل له اني صائم فقال له يقول لك تطوع ام واجب قال بل تطوع قال فاذهب فجئ به
فلما رجع الشيخ سأله فقال لي ان ثوابك في ادخال المسرة على اخيك المسلم
بافطارك عندي افضل من صيام يومك فافطرت معه فقلنا فذلك لك قضاء
لهذا اليوم قال لا ما ذكر في **قال المؤلف رضي الله عنه**
اما القضاء فواجب لا بد منه والمالك يرى والله اعلم لعلمه بان ذلك ليس من
خفي العلم الذي يقصر الرجل بيانه وكان من شيمته في عمر قريته فضائله انه كان
اذا صلى الصبح قرأ حزبه من القرآن ثم جلس للطلبة الى العصر فاذا كان بعد العصر
دعا ابنته وبنات اخيه يعلمهن القرآن والعلم قال بعضهم جئت الى
عيسى بن مسكين فوجدته جالسا على دكان في المقعد وخادمه له بيده الزيتون
والرابعة تطحن وهو يقرأ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدره فقيل حديث
له في ذلك فقال اعيد حديثي لئلا انساه قال ابو احمد السويسي كلفني ابن حماد حماد
يوما في خصومته شيئا فعلقت الله بيني وبينه فاتاني في منامي آت فقال لي الا
ترعوا على الرجل الصالح فاستعفى من القضاء فعوفي ورجع الرفق له بالساحل
الى ان مات فاصابه داء في ساقه فلم يزل ملازما بيته **ومات رحمه الله**
سنة خمس وتسعين ومائتين مولده سنة اربع عشرة ومائتين وكان ابنه الحارث لعله ومائتين
عن ايام فضائله يقول كنت في بليته وكنت ايام تلك المحنة وكان ابن الامير
ابراهيم وتخلى عن الملك وتوجه للجهاد فحضره عيسى بن مسكين فقال له ان الله
عافاك مما ابتلاك الله به فاعفني مما احلتني فيه فقد كبر سني وضعف بدني
فعافاه فخرج الى ضيعته فقال ابراهيم ما اعجب حاله موته في ... اي مثله في
اوله فكانت ولايته ثمان سنين واحد عشر شهرا ولما بلغ وفاته القبي وان
قال رجل منهم سوء وانه وجه لعلع زجرا عليه وقال اخي ما على ابي يغيث يجرون
العلم بعد عيسى ولا يجرون مثل ورعه وزهده واجتهاده وقال اخر ذلك رجل حي نت
لمؤنة ابي يغيث رحمه الله
محمد بن مسكين اخوه ابو عبد الله رحمه الله سمع من محمد بن سحنون والحارث ابن

مسكين

مسكين ومحمد بن عبد الحكم والربيع الجيزي وسحنون وابنه وغيرهم وشرك
اخاه في اكثر رجاله ولم اصغر من اخيه بثلاث سنين قال ابن حارث كان صالحا
ثقة عاقلا من اهل العلم وقال مثله ابن ابي دليم وقال ابو علي البصري
كان هو ايضا فقيها يصنع الشعر قليلا وقال النعمان بن يوسف لما رحلت
الى عيسى بن مسكين الى الساحل ونزلت وافتيت كنت استفتيت فلا افتي
ولم اكن اقنع من ذلك الا من اجل عيسى وانما كنت اقنع من اجل اخيه محمد يعني ان
عيسى لا يتفقه لتعلم من علم اسمع منه ابو العرب وتوفي سنة سبع وستين
ومائتين بمنزله بالساحل ولم يتفقه سبع عشرة وقيل سنة عشر وقد
ذكره احمد بن محمد بن الشني من تلامذته وقال في اخيه عيسى في مرثية الاخيه
واولها

الآن حلت مرازيه المغرب الادب ⁂ واصبح العلم مفرودا به القطب
وانهد للدين ركن من دعائمه ⁂ وقام ناعي العلى يبكي وينتحب
واسود ما ابيض من وجه الزمان ⁂ على فقد الامام ومدمع العين ينسكب
وفي اخيه سمي المصطفى خلف ⁂ فراق جوهرة او هي ذهبا ذهب
بحاث للعلم مطبوع على من كرم من ⁂ نفعه ما لهب وصب ولا ارب

عبد الرحمن بن محمد بن عمران الملقب بالورفة ابو محمد من اصحاب سحنون رحمه
الله مولى لسلمى واصله من العجم قال ابن ابي دليم كان حسن الحفظ جيد القريحة
يتكلم على الاصول ولم يكن صاحب دواوين ولا اكثار قال ابن حارث وانما كان مقتصرا
على امهات ابن القاسم لا غيرها قال ابو العرب كان فقيها ثقة صالح الكتاب
حسن الحفظ جيد القريحة سمع سحنونا وغيره وبسحنون تفقه وعليه اعتمد
قال غيره وكان من الورعين المخبتين الخاشعين وقال سحنون عبد الرحمان رجل من
اهل الآخرة وكان محمد بن سحنون يذكره بالفضل والورع والعلم ويقول رحمة الله عليه كان
والله ورعا في فتياه عالما عاقلا وان من اعظم رحمة الله عليه انه اخرجه من
الدنيا ولم يدخل على سلطان قط وعظمه تعظيما كثيرا وخرج اليه محمد بن سحنون من عند
سحنون مستبشرا فلما رآه احرم في الصلاة وقال سحنون لمحمد انما كان يعجبه للاهل
الدنيا وانما ذلك لك من اهل الآخرة وولد سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي اول
شوال سنة اثنتين وثمانين رحمه الله

احمد بن معتب بن الازهر ابو جعفر رحمه الله تقدم ذكر ابيه سمع من سحنون وهو من فقهاء اصحابه وسمع من ابي الحسن الكوفي جميع ما عنده وسمع بالمشرق من العلماء بالمدينة وحسين بن حسن المروزي صاحب ابن المبارك ولقي اسماعيل القاضي رحمه الله

ذكر علمه وفضائله والثناء عليه

قال ابو العرب كان ثقة ثبتا نبيلا فاضلا صحيح اليقين بالله قال القاضي يونس عن ابي العرب ان احمد بن معتب كانت له صلاة طويلة بالليل وبكاء حتى يسمع جيرانه بكاءه وصراخه وكان له نسك وخشوع وحسن خلق وكان فيه زهد وكان سبب وفاته انه حضر يوما مسجد السبت بالقيروان وقرا القارئ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقيل بل قرا يطاف عليهم بصحاف من ذهب الاية وقيل بل سمع بيت شعر فيه ذكر النار فخرج من عقله صعقا وحمل الى داره بشارع ابي المعتب لا ينطق بكلمة وتوفي وذلك لسبع خلت من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وقيل ست وسبعين ومائتين قال ابن اللباد وحضرت مشهد الذكر يوم السبت لسبع خلون من ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين واحمد بن معتب رحمه الله حاضر وكان له بكاء ونوح وكان القراء اذا علموا انه كواد معروا دعوا واخذوا في نعيم

دع الدنيا لمن جعل الصوابا * ومن خسر المعب لهو وخابا

تحل قيامة يبكي ... * ويطوي الليل بالاحزان دابا

فلما وصلوا الى كذا بكى ثم قرا قل يا عبادي لا خوف عليكم اليوم الايات الثلاث فصاح صيحة شديدة ثم سقط على وجهه فاقام ساعة واستوى انسان بصره وكان فلم يتكلم وقد اغلق عينيه ثم قال شيئا اخفى فلما انقضى المجلس وختم بالدعاء اردنا ان نحمله على ابنه فلم يستطع اذ كان لا يثبت جسمه فحمل على جمل واخرج من المسجد يبكي كانه نائم وحصل في شق المحمل وزامله ابن عم له ثم اتى داره وقال شيئا اخفى ولم يتكلم وتركناه لنسائه فلما كان بعد العشاء الاخرة توفي رحمه الله ولم يتكلم ولم يفتح عينيه وغلقت الحوانيت كانه يوم عيد وحضر غسله وقد كسي نورا وبياضا يعني وصلى عليه المصرح عليه حمر بن القطان وبات كثير من الناس الصلاة اكثرهم ونودي على جنازته ايها الناس لا تفتكم شهادة

امر

احمد بن معتب تشكيه الغزاة ان قال بعضهم ان ابن معتب ذلك اليوم مر في طريقه
الى مسجد السبت بدار فسمع جلبة عندها فقرع الباب فخرج اليه صاحب الدار
فاستاذنه في الدخول فاستحيا صاحب الدار واعتذر فقال لا بد من دخول
صاحب الدار فدخله وغيب ما كان بين ايديهم من شيء الا انه لم يخف له من دخل وسلم
فقال من المتكلم فقالوا الغزاة فقال انشدني فقال بالله الا اعدت ما سمعت منك
فقال وغنيهم

العجوا وفي لمن كانت له الغرر لا سيما عن مضر ليس ينتصر
اقر بالذنب اجلالا لسيده وقام بين يديه وهو معتذر

فبكى وخر وانه مردده مرارا فانتحب وقام وقال تاب الله عليك وخرج فتاب
صاحب الدار وسار احمد الى مسجد السبت وكان منه ما ذكر قال ابن اللباد
تشكر ابن معتب تشكيه عمر ابن طالب وتشكر سلطان البلد فرأى نصرتها
قال ابن اللباد فتوقف في امرها ثم قال اذا ذكر المتعبدون والبكاؤون ذكر
ابن معتب واذا ذكر اهل الاموال والتجارات ذكر سحنون معهم فاري ان اخر
تشكيه ابن معتب قال ابو علي البصري لم يكن ابن معتب من البغداديين في الوقف
ونقص الناس عليه ان القاضي ابن طالب كان له مكرما وكان حاضر الكلمة
التي قالها ابن طالب في شأن الامير ابن الاغلب الذي قال ابن طالب من اجلها فتنازع
وقد ذكرناها ودعا ابن معتب للشهادة عليه فتشكر له وعذر ابن معتب
في كونه لم يشهد فقد سمع ذلك الجاحد انه حضرها وقد قيل انه ما صح بالله
بالشهادة فما بال ارادة عليه ليلته كاملة يسلم ويستجلبه وابن الاغلب
يتغيظ غيظا وهو يقول الدواء عندي له ولا اقبل منه الا على الاخلاص والا
عتقاد المشكور وانه لما حضر عليه قال له احفظ عليه شيئا قاله وكذب
الناس كثير وقيل بل قال له كان ما بلغك **محنته رحمه الله** وامتحن
ابن معتب بعد كلامه على ابن القاضي ابن عبدون عدوه وذلك ان ابن معتب لطيف
المنزلة سامي المكانة يكتب اليه ابراهيم الراضي في الاستسلام وشفيعه في
الجمعة فتلاحى مع ابن عبدون ووثق بمكانه من الامير فخزله ومكن فيه
فيه ابن عبدون فادخل رجليه في فلقة وضربه حتى احمر الماء فكان احمد
يقول ارجو ان تكون هذه النازلة خيرا لي ان سلطة محنة ابراهيم ابن الاغلب

من قبله وكان ابن عبدون من كبار الكوفيين المتعصبين على المومنين ولم ينج على
يديه جماعة من فقهاء المالكية واهل السنة ضربهم ونكل ببعضهم والجأهم
واغرى الامير ببعضهم فقتل منهم ابراهيم الرمز وابن الحريني وابو القاسم
مولى مليح واحمد بن عمرون القصار وغيرهم ولما مات ابن معتب وشكر
الناس جنازته وبانوا على قبره نظر ابن الاغلب ليلته الى ما على قبره من الناس
وكثرة الشيوخ فقال لابن عبدون كم الذي كنت تكلموني اي عنه انظر عاقبة
امره .

محمد بن سالم القطان ابو الربيع القاضي يعرف بابن ادكحالة مولى لغسان
من اصحاب سحنون سمع من سحنون وابنه وعون الجمحي وابن رونون وداود بن
يحيى وزيد بن بشر ودخل المدينة فحدث عن محمد بن مالك بن انس بحكاية عن
ابيه وادرك موسى بن معاوية ولم يسمع منه سمع منه ابو العرب وغيره واحمد
قال ابو العرب كان ثقة كثير الكتب والشيوخ وكان حسن الاخلاق بادا بطلب
العلم اذ بادا بحياته سمع منه في حياة ابن سحنون ثم كان يقوم مع اصحابه اذا
جلس ابن سحنون يسمع منه قال ابن حارث لم اسمع عنه حكاية قال ابن ابي
دليم وكان الاغلب عليه الرواية والتفسير وله تاليف في الفقه ذكر في
كتبه باب العلم اخبية محاجة اليه وولاه ابن طالب قضاء باجة وولاه ابن
مسكين مظالم القيروان واجرى له في ولايته دينار ثم ولاه قضاء صقلية فخرج
اليها ونشر بها علما كثيرا وكان خروجه اليها سنة احد وثمانين قال الشيرازي
وعنه انتشر مذهب مالك بها ولم يزل عليها قاضيا الى ان مات سنة تسع
وثمانين ومائتين ولم يوجد له مال بعد موته .

يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني رحمه الله قاله ابن ابي العرضي وقال الخشني
البلوي وقيل هو مولى بني امية اندلسي من اهل جيان وعداده في الافريقيين
سكن القيروان واستوطن سوسة اخرا وبها قبره كنيته ابو زكريا نشأ بقرطبة
ولعامر جده ينسب بابن عامر وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره ورحل وسمع
بافريقية من سحنون وعون وابي زكريا الحفري وسمع بمصر من ابن بكير وابن رمح
وحرملة وابي الطاهر وهارون بن سعيد الايلي والحارث بن مسكين وعيسى بن
معاوية وابي زيد بن ابي الغمر وابي اسحاق البرقي والدمياطي وغيرهم من اصحاب

ابن ونس

ابن بكير وابن القاسم واشهب وسمع ايضا بالحجاز وغيره بها من ابي المصعب
الزهري ونصر بن مرزوق وابن كاسب واحمد بن عمران الاخنس وابي الهيثم بن مرزوق
ومحمد بن عنبس وسليمان ابن داود ويحيى بن سليمان وزهير بن عباد وغيرهم
سمع منه الناس وتفقه عليه خلق كثير منهم اخوه محمد وابو بكر بن اللباد
وابو العرب ومحمد بن يوسف وابو العباس الابياني واحمد بن خالد الاندلسي وغيرهم
واليه كانت الرحلة في وقته ۝

۝ ذكر فضله وعلمه والثناء عليه رحمه الله ۝

قال القاضي ابو الوليد كان فقيها حافظا للرأي ثقة ضابطا لكتبه. قال ابن
حارث كان يحيى متقدما في الحفظ وسكن القيروان وتفقه بها فنفقت عنده
العامة والخاصة ورحل الناس اليه لا يروون المدونة والموطأ الا عنه وكان
يجلس في جامع القيروان ويجلس القارئ على كرسي ليسمع من بعد من الناس
لكثرة من يحضره وكان من الوقار والسكينة على ما يجب لمثله لا تأخذه في ذلك
باداب مالك وكان لا يفتح على نفسه باب المناظرة واذا الح عليه سائل
او اتاه بالمسائل الغويصة يزجره وطرده. قال ابو العرب كان اماما في الفقه ثبتا
ثقة فقيه البدن كثير الكتب في الفقه والاثار ضابطا لما روى عالما بكتبه
متفقدا شديد التصحيح لها من اثبت اهل العلم وعرفائه في كتبها. اصحاب سحنون
وبه تفقه. قال ابن ابي حليم كانت له منزلة شريفة عند الخاصة والعامة
والسلطان وكان حافظا وله اوضاع كثيرة منها كتاب الرد على الشافعي
وكتاب اختصار المستخرجة المسمى بالمنتخبة. وكتبه في اصول السنن ككتاب
الميزان. وكتاب الرؤية. وكتاب الوسوسة. وكتاب احمية الحصون. وكتاب
فضل الوضوء والصلاة. وكتاب النساء. وكتاب الرد على الشكوكية. وكتاب
الرد على المرجئة. وكتاب فضل المستنير والرباط. وكتاب اختلاف ابن القاسم
واشهب. قال ابن ابي خالد في تعريفه له من المصنفات نحو اربعين جزءا
وكان فقيها قال لي غير واحد ممن كان يتصرف تصرف غيره من الحذاق النظار
في معرفة المعاني والاعراب. قال القصري عن الشيخ من المسائل فيجيبني
ثم اسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله علي وكان غيره يختلف
علي قوله رحمه الله ۝

ذكر فضايله واخباره

قال يحيى رايت في منامي كان يعقوب معلم صبيان بيده درة فاعطانيها وقال لي
قم على الصبيان فاولت خلافته في تعليم الناس ودعا ابن الاغلب الى القضا
في بغية واضطره الى ذلك فدله على عيسى بن مسكين فولاه وسلم لمو قال
حمديس حضرت الامير ابراهيم عرض القضا على يحيى فقال له انا غني عن بيه
ثم عرضه على الغرياني فجعل ينزع نعليه وجعل يقول من ربا على نفسه
اعيذك بالله ايها الامير مثلي يولي القضا فاعفيته ذلك منه فعرضه على د.
حمديس فاعتذر فاعرضه على ابن مسكين فقال العبسي عني كتب القضا فقال الامير
من يسمع الناس الى ان يسمعهم القضا ثم عرضه عليهم ثانية فلما انتهى الى عيسى
ابن مسكين قال قوموا فجلسه وولاه القضا قال يحيى ابن عمر كان برزز بن بحرج
في حضرتي من تحت حصير جلوسه درا فيه لينفقه بعدان فتشته قبل ان يوجد
عليه ولم اراعته شيئا وكان يحيى جليلا في قلوب الناس عظيما في اعينهم قال
ابن اللبيدي كان يحيى بن عمر من اهل الصلاح والفلاح مجاب الدعوة له براهين قال الحسن
بن نصر ما رايت اهيب منه قيل له ولا ابن طالب قال كانت له هيبة القضا وقال
الكانشي يقول ما رايت مثل يحيى بن عمر وما رايت احفظ منه كانما كانت الروايات
في صدره قال واجتمعت بابن بعين على الما فما رايت اهيب لقة من يحيى بن عمر قال وانفق
يحيى في طلب العلم ستة الاف دينار قال الابياني ما رايت مثل يحيى في علمه وورعه
وكثرة فوائده وتاليفه وكان حريصا على اهل العلم يحض طالبيه ويشتد فيه والوجد
بعصره الله عز يحيى علمه فضله وما يجمل الى اهله الاجلال وكان يحيى الف
تنادبا في التخلف عن حضور مسجد يوم الجمعة وكان مسجد ابن بقي الملاصق بالقيروان
يجتمع اليه جماعة من اهل الصلاح والعفة والرقة ويقرا فيه القران وتنشد اشعار
الزهد فجلس المغربي رجل مع يحيى فلما اكمل الصلاة قرا الرجل من اشعار ممن مدح مشاهد
الشان يذكر فيه اسماء الائمة فبكى يحيى بن عمر ثم قال اللهم انه لم يغل الا لوجهك
وانما اراد بذلك تخصيصي فلا تقل له عثرة ثم جوابه ما حمل الرجل من مكانه الا ميتا
وقال انه مات من ليلته وحكي انه مر على حلقة قوم يكبرون ايام العشر فنهاهم
ثم قال لهم بدعة فلم ينتهوا فيه فقال الله دعا عليهم فصار موضعهم دجرج ارباقال
الزوبليه كان يحيى بن عمر يذهب لمكي يبيع في الجامع للسماع فيجلس عليه ليسمع

الناس

الناس وما علمت انه عمل ذلك لغيره قال التميمي سمع عليه خلق عظيم من اهل
القيروان في الجامع بالقيروان وكان اذا انصرف من الجامع تبعه الناس وبقيما
كلمو يوما يسمع الناس في خلق عظيم جدا ثم اتى من ابي زكريا الاموي فلما ركبه
سكت القاري وقال لمن حضر صاحب هذا الكتاب من جرى على جري بالعنق لها
ذلك تواضعا منه لله تعالى قال ابو الحسن اللواتي كان عند يحيى بن عمر يسوق
يسمع الناس في المسجد فيغتلي المسجد وما حوله وسالته من قعد عن سماعهم
وقال لهم يجزيكم وذكر سليمان بن سالم ان بعض اصحاب سحنون ناح حتى قرا
القاري ما شاء الله ثم انتبه قال فاشتغلنا في سماعه فسالنا سحنونا فقال
انما اجاز للسماع وله قصد كمن تجزيه وقال يحيى بن عمر لبعضهم للاذهب في مصاحبة
الاخوان وكتبي بها من اتقليت لمن بعث ان نحتبس منه انه دوا وكان في اذنه بطرس :.
في سماع يحيى الموطا من ابن بكير ويحلف على ذلك ويقول انه كان ملازما لابن
بكير حتى مات وانه لما انصرف من جنازته اذ انزل يحيى بن عمر في مركب وسمع
علي وسالني عن ابن بكير فقلت هذا انصرف من جنازته فاسترجع وقال لي :.
الشيخ قال الابياني ذكرت تواريخات للقماني ابن يوسف فقال كذب في انه لقيه
مصر ابن الزنباع زوج بن العهج فشيرل فسالني عن يحيى بن عمر قال كيف حاله
عندكم في الهوا وما نصل اليه فقال يستحق يحيى وما خرج من عندنا حتى احتاج اهل قلت
بلدنا اليه ولو كان عندنا لكان اكثر مما لكم عندكم وارجع فقلت سمع من ابن بكير
قال نعم صاحبي عند يحيى سمعنا منه الموطا قال ابو بكر المالكي وكان شيوخنا يقولون
انما جرا لهذا اليحيى مع جرات في سبع تهم الثانية وكان في الاولى لقي ابن بكير وسمع
منه ولغير جراله ايضا مثل هذا في الرواية عن سحنون قال اكابر اصحاب سحنون
ما اوما راينا عند سحنون قط وقال احمد بن الغطان نعم سمع من سحنون في منى لعله
بالساحل وكذلك قال يحيى لم اسمع من سحنون بالقيروان انما سمعت بالبادية قال
الحسن بن نصر كان يحيى بن عمر اذا صلى الصبح وسلم من صلاته بقي كذلك على هيئته
مشتغلا بذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس وذكر انه رجع من القيروان الرخى طبة
بسبب دانق كان عليه لبقال فخوطب في ذلك فقال رد دانق على اهله افضل
من عبادة سبعين سنة فجئنا الرخى طبة ورجعنا في سنة وبعث علينا
سبعة وستون ولما عرفت الفتنة لاستلا السلطان الى كب الوصول بيقلع له بيوم

فمر يحيى وكان في ذلك بعض السودان وقال علي فيه نورا عظيما وحضر يوما مجلسه
رجل من اهل العراق فقال يحيى من كان يعرف من اهل العراق فليقم عنا وكان يحيى
رحمه الله ينشد

لهممت ولم افعل ولو كنت صادقا ... عزمت ولكن الفطام شديد
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... الى الفطام عني انني لسعيد

محنته ومن محنته رحمه الله قال ابن حارث كان يحيى بن عمر شجاعا على العراقيين
اخبرني من كان حاضرا مع ابن عبدون وكان راسا فيهم حتى حضر ابن عمر راكبا على
راسه فلمسه فجعل وجه ابن عبدون ستر الله عليه وولي ابن عبدون القضاء طلب
طلب يحيى واخافه حتى توارى عنه وخرج الى سوسة واختفى بها فيقال انه خرج ليلا
متنكرا في بعض اهل العراق وبها مشتغلا فخاف ان يراه فوقفه فاذا ابن من
الطوق انه فجاز فبعث ابن عبدون كتابا الى عبد الله بن هارون الكوفي يقول فيه
صح عندي ان ابن عمر متوار بتونس فاطلبه واوثقه وابعثه به الي قال محمد بن عمر
اخوه فوجه الكوفي الي وعرض علي الكتاب فقرأته واربد وجهي فقال لا ابيو
لكننا فلم ابعث فيما يكره ولكن لا يجيبك من ابن عبدون ان يريد منه ان اتي الي
اطلاع من اليه المسلمين فارسل اليه ليتعلمه ان كان اخوك بهذا البلد فهو من اهل الاولا
العقل قال ابو العرب وذهل اخي عمه وتوفي رحمه الله بسوسة في ذي الحجة سنة
تسع وثمانين ومائتين وسنه ست وسبعون سنة

مولده بالاندلس سنة ثلاث عشرة سنة ورثاه سعدون الورجيني
بقصيدة اولها

عين الى له وجرو لم تنم ... تبكي بدمع كنظم الدر منسجم
ياموت اثكلتنا يحيى وكان لنا ... في بلدة الغرب مثل البدر في الظلم
ما كان الاسرا جا يستضاء به ... في العلم يسمع منه العلم في الحلم
وكان يحيى اذا اخفى الفلاح ملا ... يلجا اليه فيفرض نا بلاح ع
وكان يحيى لنا سيفا نذب به ... الزيغ الضعيف ويحمي كل مهتضم
وكان يحيى لنا في الراي يعزفنا ... طول السالفا يبين الحق عزا مم
لتبك يحيى عيون بالدموع وان ... غاضت مدامعها فلتبكه بدم
ما كان اسمعه ما كان اورعه ... ما كان اجمعه في محفل الكلم

ما كان

ما كان افقهه ما كان اعلمه   ما كان احماه عن الخوف للحرم
ما كان ارغبه في سنة درسته   يشيرونه ابنا الحاذق الفهم
ما كان اصبر تلك النفس من ريب   ما كان اكنف تلك الكف بالقلم

محمد بن عمر اخوه كنيته ابو عبد الله رحمه الله سمع الحارث بن مسكين ومحمد بن
عبد الحكم وحسين بن اصبغ وابا الهيثم بن مرزوق وابا الطاهر بن السرح وابا
اسحاق البرقي وشرك اخاه يحيى في اكثر رجاله الا في سحنون وابي زيد ابن دكين
فلم يسمع منهم وسمع من اخيه يحيى وابن عبد الحكم وسمع بالقيروان ابن عبدوس
وغيره من اصحاب سحنون سمع منه المصريون وغيرهم مومل بن يحيى ومبشر
بن مسلم وابو سعيد بن يونس وحضره الحافظ رضي الله عنهم اجمعين ومن الاندلسيين

خالد بن سعيد رحمه الله قال ابو العرب كان ثقة كثير الكتب في الفقه ط
له قال غيره كان من اهل العقل والعلم والدين والثقة قال ابن حارث وابن
الفرضي كان كثير الكتب في الفقه والاثار ضابطا لها كثير التجوال في البلاد وخرج
من القيروان الى مصر على تسعة وثمانين وقال ابن الفرضي على سبع وتسعين
بعد ان كف بصره وسمع منه بها الناس قال غيره بل توفي بافي بطشر وبها ولد كان
ابوه لزم الجهاد وكانت وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين وقال الحميدي
توفي بمصر سنة عشر وثلاثمائة وله كتاب في الحجة لسحنون رحمه الله.

احمد بن ابي سليمان واسم ابيه داود ويعرف بالصواف مولى ربيعة
روى ابوه عن عبد الله بن نافع روى عنه ابنه قال ابو العرب كان ابوه من اهل العلم
ومات لمن عليه الاجر ويكنى احمد بابي جعفر من معرفي رجال سحنون وسمع
من ابيه ابي سليمان وسمع منه ابو العرب والناس قال ابن ابي سعيد كان حافظا
للفقه مقدما فيه مع ورع وصيانة لعلمه الى دارا وية للشعر كثير القول
له احد كبار المالكية ووجوههم قال ابو العرب كان شيخا صالحا ثقة فقيها
حسن الاخلاق بلزا الى قصر مسار على حوائجه وكان يلبس القلنسوة
الطويلة قال عيسى بن مسكين احمد بن ابي سليمان حكيم قال غيره كان اكثر
كلامه حكمة قال الباجي هو فقيه قال ابن حارث كان له بالشعر عناية
في اول امره فلما طار [illegible] رحمه العلم وصحبه العلماء ترك قوله فارا ولم يكن
معدودا من اهل الحفظ ولا في المعرفة بالحق من العلم قال ابن ابي سليمان اتى

في ابي الحسن سحنون سنة سبع عشرة لا اسمع منه فاستصغرني واجاز لي جميع كتبه
ثم صحب سحنونا بعد ذلك عيسى بن مسكين وعمرو وكان سبب طلبه للعلم فيما
حكاه انه قال كنت اول الطلب اتجر فرايت في المنام كاني على حائط في جوف
دار عظيمة وانا اخاف ان اقع فيها واذا حلقة رجال فيهم ابي وكنت
انسر اليه فيقول لي الكف ارح بنفسك في حلقة سحنون نحوا وكان يعني
في الذي يفتح حوانيت في الشارع فسالته عن رجل انه يمنع وكذلك كان يقول
في المرأة تودع وديعة فيرجعها عند زوجها فتضيع الوديعة انه غير ضامنة
كالرجل يستودع الوديعة امرأته وقال غيره المرأة ضامنة بخلاف الزوج د
وقال في رجل للاعزب وحده ان كلا عمله في واحدة على كل واحدة منهما اللعان قال
ولو قامت احداهما فلاعن لها ثم اتت الاخرى اجزأه لهما اللعان وقال ايضا في بيعه لعادة
للواحدة عن الاخرى وان قامت بعد قال حبيب بن ربيع وكنا اذا كانت عليه
ما يشق كلفه فيلا عن خلوته لخوف الولد وكان اجر يصبر على السماع قال الزبير ط
اسمع الناس عيسى بن مسكين وكان يقول انا احسن وكتبي حسن وجعفر يوما الفقيه
من عمال الله بالخير عليهم فيجلس لهم اياما وقال

سل النفس للصبر ثوبا جميلا ... واقبل للصبر حبلا طويلا
واصبر بالرغم للاباء الرضا ... اخلص نفسي قليلا قليلا

وفي كبر سنه يقول من قصيدة طويلة اولها

دعيت وطلا اذ صرت شيخا ... وابلغ الشيب كنت نورا
لئن كان المشيب اتى نذيرا ... فاني سوف ادعوه بشيرا
فاهلا بالمشيب لنا البابا ... وقار ايستنير به وقورا
وحتى تبسمت سبعين عاما ... وقد ضمت اصحاب القبورا
وصرت كراكع لمشيي دبيبا ... واصبح خاشيا بصري حسيرا
والقى الدهر وقرا في اذني ... وفي بدني وفي نطقي فتورا
وفي وقف الفقيه ابي سعيد ... رايت الحق متضحا منيرا
لزمت فناء عيسى بن عمار ... اغاديه واغشاه بكيرا

ومن شعره في لغة المعنى قوله

ارى البرق من نحو الغريب توقدا ... تغيب لطور المعنة وتبدا

استرلبت الباكي المسدل امن لا   تتفتت منه الكلمة فتجمع ا
كمي عجبا اناحبلغلوا ما اخلا   ملاعب ولوان ونوما وفي فرا
العت به غيم اذ دعني خاكمر   وان كنت من موق الزيارة ادموا
وكنت قريبا اذ دعتني ابن عمها   فلما دعتني عمها كنت ابعدا
وكان نساء الحي يكمون لطلعتي   ليالي كان الشعر رحلا اسودا
فلما اكتسيت الشيب من ابن النهار   واصلحت من شاني الذي كنت معسرا
لبست به ثوب الوقار وكلما   بليت وابليت الشباب تجددا
جزا الله طول العمر خيرا فانه   كما اني الى التقوى ودلا ورشدا
ولما مضي عمري ثمانين حجة   وابقنت اني قرب من الحما
تركت تكاليف الحياة لاهلها   وجانبتهم طوعا وجانبني الردا
رايت حلي الغوم منهم مغرما   ومن قال عمل اذا احب كما وتسوددا
وتحببني من الزلفا غراب معاشر   باضعاف ما الحب الذي من تعبدا
اراني بحمد الله في الحلال راغبا   وفي شي الدنيا وفي العز ان تمرا
تخليت من دنياي الا اقله   دنانير من علم وبيتا ومسجدا
غنيت بها من كل شيء حويته   وصرت به اغنى واقوى واسعدا
ومن يحج قوم ما فعلت جمالة   فعذ من الجمال بالجمل احمدا
ولو جمعوا امري ورايي لابصروا   وقالوا راى دابا رشيدا ومسددا

وكعني اطول من كعزا وكعوا الغايل

يا الزمن قصرت وطال بلا العلا   عمر التذكر في الزمان الاول
لما تذكر كما وقال نوامة   من بعد كما يا ليتني لم افعل

ومن منثور كلامه الحسن قوله يا طالب العلم اذا طلبت العلم فاتخذ له قبل طلبه ادبا تستعين به على حمله ومن ادب العلم والحلم كظم الغيظ وان تغلب علمك وحلمك كمواك اذا دعاك الهوى بشهوته وعليك بالوقار والتعفف والرزانة والصيانة والصمت والسمت الحسن والتودد الى الناس ومجانبة من لا خير فيه والقول الحسن في احوالك والكف عمن ظلمك ولا تكلم احدا ولا تتكلم ولا تقل فيه ولو كان عدوك وقال البصير بشيء اروح على الانسان من الزهد في الدنيا ولا للقلوب اروح من القناعة وقال انا احمد الله على ما انتصاهم من اجلي ما اهتم بشيء وتوفي رحمه الله

لعله
دكيت وادكيت

لعله
ما انفطر وعي اجلي
الفتح

بن ابي سليمان في اخر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين مولده سنة ست
ومائتين كذا وجدته بخط ابن حارث وفي كتاب ابن الجزار مولده سنة ثمان

حبيب بن نصر بن سهل التميمي صاحب مظالم سحنون ومعدود في اصحابه
وعنه عامة روايته كنيته ابو نصر كان من ابناء الجند القادمين الى افريقية قال
ابو العرب وكان فقيها ثقة حسن الكتاب والتقييد سمع من سحنون وعون وعبد الله
ابي يحيى المزني وغيرهم وروى ايضا عن عبد الله بن عجيس قال ابن الحارث كان نبيلا
في نفسه وقد ادخل ابن سحنون مسائله لسحنون في كتابه ولاه سحنون المظالم سنة
ست وثلاثين وقال غيره سنة سبع وثلاثين فوليها مدة ست سنين بقية حياة
سحنون ثم بعد موته سنتين وكان سحنون اذن له ان يحكم في عشرين دينارا فاقل قال بعضهم
سالت حبيبا كيف ولاك سحنون المظالم قال والله ما كنت اهلا لذلك قط مع غيري وكيف
معه وذلك اني كنت يوما وبتنا عنده واخبرت اصحابي اني غسلت ثوبي فلما اتيته
من غد وجلست اليه قال لي قم يا حبيب فقد وليتك مظالم القيروان ثم قال لي اتق الله
يا حبيب الزم اليه معادك ولا توثر على الحق احدا وقال لاثنين من اصحابه اوصيا وحده
حتى يجلس في مسجد البركة وينظر بين الناس فما كنت اعمل في شيء فيه سهل حتى اشاوره
وكان حبيب جيد النظر وامتحن بعد ذلك على يد سليمان بن عمران القاضي فسجنه وضربه
وقيل ان الذي ولاه سحنون ارسل معه نحو عشرة من اصحابه ثم قال اكتبوا الكلام اليوم حتى
يانس فجعلوا يكتبوا الكلام في اليوم الاول والثاني والثالث حتى انس وذكروا توفي سنة
سبع وثمانين ومائتين في رمضان وسنه ستة وثمانون ولد سنة احدى ومائتين صلى
عليه حمديس القطان وله كتب معروفة في مسائله لسحنون سماه بالاقضية

جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفي ابو يوسف من ابناء القادمين
مع حسان ابن النعمان اسلم جده على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه سمع من سحنون وعون
وابي اسحاق البرقي وداود بن يحيى وغيرهم من المدنيين والعراقيين وله ثلاثة اجزاء
مجالس عن سحنون روتيت عنه وقد روى عن سحنون المدونة وروى   كتبه (بياض بالاصل)
فيما معلومة وكان اولا يسمع كلام العراقيين ويجلس الى محمد بن اسباط ثم ترك ذلك
وصحب سحنونا روى عنه ابو العرب وعبيد الله بن ابي عقبة وعبد الله بن سعيد قال ابن
الحارث كان من اهل الخير البين والعبادة الظاهرة والورع والزهد وكان الغالب عليه
الزهد والتقشف والنسك

ذكر زهده وعبادته وفضله رحمه الله

قال ابو العرب كان صالحا ثقة زاهدا كان يقصر الطويل ثم لزم الثغر وان يسمع منه
الناس وكان جميل السماع من سحنون قال ابو الفضل رحم الله ابا يوسف ولقد كان
سيد اهل زمانه وقال سحنون وقد رآه مقبلا ان عاش هذا الشاب فسيكون له نبا
وهو ازهد اهل زمانه قال بعضهم ما سمعته قط يذكر الدنيا بمدح ولا ذم وقال ابو موسى
ما رايته ازهد من جبلة وحضر جنازة مع حمديس وسعيد بن الحداد فقال له سعيد نفع
الله بابي يوسف فانه ازهد منا واعلم واسن منا قال ابن سعد كان جبلة من افضل رجال
سحنون وممن علا اسمه في الزهد وكان اول شانه لما نشا وتعلم الكتاب التقي حببت اليه
حلقة سحنون فكان يختلف اليه وكان ابوه يصحب السلطان ويرى راي اهل العراق
واراد جبلة يوما الرواح الى سحنون فاخذ ابوه طاقية وربطه ليلا الى ما يمضي به
فاخذ جبلة مقنعة امه وتردى بها ومضى الى سحنون فسأله فاخبره جبلة فاعطاه
سحنون من جاء بالماء فخرج به ليعرف رجل فعوضه منه ثوبا او لحافا فمضى بها الى سحنون
فسأله عن المخرج فاخبره فقال عفيفا قال ابن حارث وكان ابوه من عمال الاموال
وصحبة السلطان فما ارثه في حياته ولتوارث تركته بعد مماته وكانت في كتب كثيرة
مالية فقال [illegible] بل قال ما علمت منه الاخير الا انه كان يقضي من ثمن الطعام [illegible]
وهو اعمى جايز على من كعبه وعند لا غير جايز وشهد على ابيه في حياته انه
قتل رجلا عمدا عند بعض القضاة وهو حول ابوه مجلا يطعن عليه فقال له القاضي
والله لين شهدت عليه [illegible] ان لا يسعكن دمه قال ابو العرب خرج علينا يوما فقوم بعض علي
لباسه وذلك قميص وعلالة وسراويل ومنديل كلاغ له خلق من درهم عشر قال ابو
سعيد بن يحيى بن سحنون كانت مع جبلة كمت يتيمه تماما على الخليفة قال موسى القطان
من اراد ان ينظر الى عمر بن الخطاب فلينظر الى جبلة ولو ان جبلة في زمان بني اسرائيل
لنقل الينا اخباره في الكتب ولو ادركه بنو اسرائيل لعبدوه من زهادته لعلمه بذلك
ووقع موسى القطان على قبره صبيحة موته فقال له رحمك الله جوار
هذا الرجل الصالح يعني البهلول بن راشد نفعه الله به فقال القطان لعل البهلول
ينتفع بابي يوسف قال بعضهم قلت لسعيد بن الحداد ذكر لي ان جبلة كان ينام
على زنبيل وقطع نطع وطوبة عند راسه [illegible] وسراجه فقال سعيد هو فوق ما ذكرته
قال عبد الله بن سعيد وكان جبلة لا يكاد يظهر من الاعمال كانت اعماله كلها خفية

على غير الزهد فانه كان يحكم عليه قال ابو بكر الزويلي كان قوت جبلة في الله
الشهر ثمنين شعيرا يطحنها ويجعلها في قلة فاذا راى الشمس تغيب خرج
الى البحر فاخذ ماء ونقع على بربه من بقل البرية فجعله في قدرية على النار
ويجعل عليه قبضة من الدقيق ويفطر على ذلك كان هذا عيشه قال ابن
سعدون رايته حين جاء المغرب اخذ دقيقه ذهب به الى المستوقد من طبخ
فيه الناس فيغشي الرماد فحفر فيه بعود وجعل الغرفة فيه وغطاها
بالرماد وجلس في ذكر وقعد على الراى اخرجت ونقيت واخذ منها ونفضها وقلت
لاكل العصر شيخ مثل هذا سالتي يوم اظلمني كسرة يخرج نفسه فقال والي يا ابا بكر
له مقدار اربعين سنة ما طبخ فيها قدرا ولا اوقد سراجا وراح يوما في قميص
زوجته الى الجمعة وكان قد غسل قميصه ولم يجد سواه فقيل له في ذلك فقال
ما علمت منها الا خيرا اخلاقه عفيفة وكان كثير الصدقة والمعروف مع قلة
ذات يده رضي الله عنه

ذكر ما كان من كراماته ودعواته رضي الله عنه

قال محمد بن بشر المؤدب مضى ابي وانا صغير الى الماء ابطأ بعض القوت من خلفنا
على جبلة فقال اشتهيت اليوم ان افطر وسالت الله ان يأتيني بما افطر وقد
فاخذ قشعة وجعلها على النار وطبخ عليه عصيرا فاكلنا فيه وكانه قد زرنا
وصحبنا ثم قال يا بني اشتهي ما شئت فخطر ببالي تين اخضر وليس من زمانه
فركوت ذلك فمر بي جبلة في قلة فاخرج لي خمس تينات خضر قال ابو ميسرة
نفذت الى جبلة فاستاذن عليه فاسمع معه كلاما غير كلامه فادخل
فلا ارى معه احدا فسالته في ذلك لكتاب الاختفى فاذا في البيت فيقول لي حرج من
البيت فلا اجد في البيت احدا وكان يذكر انه يجتمع مع الخضر واتى يوما فتى
بشيء. فلم يقبل فقال له سماك ابوك ٢ جوبا وبلغ الناس منه شرا
او نحو هذا فبعد حين بيع الحرس بالقيروان وقال الاخر من اصحابه لئن يكون الاشرار توفي
من ابيك وكان ابوه على الحرس فبعد ذلك تشرف الفساد وخرج على جماعة من اصحابه
وهم يضحكون وقد عرفوا رفعوا اصواتهم فقال لهم لا اضحكم الله فلا على قال ابو
عقبة فما علمت ان احدا منهم ضحك ولما خرج اهل القيروان للغزاة الشيعي من ارادت
له عمة ذلك وقال اللهم لا تسلم فخرج يسلم عليه فجرى وابى الطريق

يقل

فقيل له انهم خرجوا امرا رات فقال اسكت ارايت لو نزل الروم بنا فقالوا انما
نترككم على حكمنا او نجاهدكم فهل كان يجوز ان ننزل على حكمهم وان عشت
سترا من احكامهم ما ولا. ما هو شر من احكام الشرك وكان رجل من المتصوفة
يحضر مجالسه فاذا اسمع شيا من الرقائق عصر عينيه فيقول له لست من
اهل هذا فلما دخل الشيعي صار يخرج كثيرا وكان جبلة اذا راى ابن غازي
في اول امره وعبادته وتصوفه وطلبه للعلم يقول ليس يموت على الاسلام
فلما دخل عبيد الله تشرق ابن غازي بعد الاجتهاد في العبادة وسكنى الثغور
وطلب العلم وخلع عن نفسه وقال بالاباحة وكان ممن قال لعبيد الله انت
انت

ذكر شدته على اهل البدع ومجانبته اياهم وقوله في ذات الله تعالى

كان رحمه الله شديدا في ذلك لا يبالي فيه احدا ولم يكن احد اكثر مجاهرة
منه للروافض وشيعتهم فنجاه الله تعالى منهم ولما دخل عبيد الله افريقية
ونزل رقادة ترك جبلة سكنى الرباط ونزل القيروان فقيل له في ذلك فقال كنا
نحرس عدوا بيننا وبينه البحر والان حل هذا العدو بساحتنا وهو اشد علينا
من ذلك فكان اذا اصبح وصلى الصبح خرج الى طرف القيروان من ناحية رقادة
معه سيفه وترسه وقوسه وسهامه وجلس محاذيا لرقادة نهاره الى
غروب الشمس ثم يرجع الى داره ويقول احرس عورات المسلمين منهم فان رايت
منهم شيا حركت المسلمين عليهم وكان ينكر على من خرج من القيروان الى سوسة
ونحوها من الثغور ويقول جهاد هؤلاء افضل من جهاد اهل الشرك قال الفقيه
بن سعدون الغروي لما دخل عبيد الله الشيعي القيروان وخطب اول جمعة
وجبلة حاضر فلما سمع كفره قام قائما وكشف عن راسه حتى راه الناس
وخرج يمشي الى اخر الجامع ويقول قطعوها قطعهم الله فما حضرها احد من
اهل العلم بعد هذا ولما ولي النصريني القضا ايام احمد بن الاغلب كان جبلة
يصلي الظهر اربعا باقامة واذان فقال له المؤذن ان نؤذن ونقيم في داخل المسجد
فان الوقت حاز من الصلاة فقال له جبلة من قال مالك في المسجونين يجمعون
في السجن لانهم منعوا من الجمعة ونحن ايضا نعتبر انفسنا مغلوبين وكتب النصريني
الى ابن الاغلب يخبره بما فعل جبلة فارسل اليه من يدرك الرفق بتشتيته واحضر جبلة
وجاءه صاحب الحرس فقال له يقول لك الامير كرر الاقامة وسلم اثنين للافتتة

وقال له جبلة الاجر لا يعلمها احد ورد بيننا وجاءه اخ بمثل ذلك من قبل القاضي د.
المروزي في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وبزيادة حتى على خير العمل في الاذان
قال له جبلة ثم قبحك الله وقبح من ارسلك فرجع الرسول الى المروزي فاخبره
فسقط المروزي وقال له اذا ارسلك الى جبلة ثانية الى اولياء الله تعالى تتعرض
في دعائهم وتجسس عليه يوما صاحب المحتسب واخوه جبلة فادخله المسجد
وضربه فالح بيده حتى تاب الا يعود اليه وقال القابسي انما سلك السبائي في هذا
الباب مع بني عبيد طريق جبلة ولما ولي ابن عبدون وكان عن امر المتولي في
القضاء جاء الى القصر الذي فيه جبلة فخرج اليه اهله فبلغوه ولم يخرج جبلة
وقيل له ابن عبدون بالباب فسلم عليه فاتى ابن عبدون فوقف على بابه فسلم عليه
فلم يرد عليه فقال له هو جالس فاستحسنا فقال محمد فقال له يا محمد اياك اياك ان
تقول القران مخلوق ومن حضر جنازة مع ابن عبدون فوقع جبلة فصلى ابن عبدون
وراءه ثم حضرت اخرى فوقع عليه ابن عبدون ولم يصل جبلة وانصرف من جهته
القبلة مشنوع ذلك على ابن عبدون وارسل اليه في ذلك وقال انظر اني اقول بخلق
القران ما اقول به وقال له جبلة امرك عندي اشر من السنة التي جئت ابن معتب
والرديني وفلانا وفلانا واصطنع السماط تنادي عليهم حزب الشيطان ونعم
رجال سحنون واخذ عن رجال مالك عن التابعين عن الصحابة رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم

ومن اخبار جبلة في دنياه وبلهه فيها رحمه الله

ما حكاه المالكي ان كانونه انكسر كان يصطلي به على الصفة بالزوف وانه رئي
يروح على ماء فسيل فقال اشتكيت الماء البارد ووجد بعض اصحابه قد صنع د
بيسارا وجعله فوق السطح السطح ليجمد فقال جبلة مساكين غفلوا على د في صحفة
عن بيسارهم حتى جمد وصب لهم فيه الماء فجاء القوم فصاحوا من افسد علينا
بيسارنا فقال لهم جبلة انا لا انظنوا الاجر الحنفت انه فسد ولم يكن جبلة
بصيرا في شيء من دنياه ولا مشتغلا بشيء من اخبارها من البله عن ذلك
انما شغلته العبادة والخير كان له قبل انسان اربعة دنانير فتعذر عليه اعطاؤه
اعطاه او انما قصد الحمد خادم جبلة على ان يرد معنا نجوما ربع دينار في كل شهر
واخبره بذلك فقال له جبلة ربع مثقال كثير ولا اراه يقدر عليه ولا كن خمس

نعم

فصار يعطيه درهمًا في كل شهر وصرف المثقال اثنا عشر درهمًا فعلت ربع المثقال
أقل من أربعة دراهم فقال لي حسبنا إذًا قال القابسي دخل جبلة يومًا على سحنون
وعليه أخلاق فلما قرب السلام وخرج الناس دفع إليه سحنون شقة ودرهمًا
وقال له اقطع من هذه الشقة قميصين والبس الرداء فلما خرج نظر وهو فيه
قوم من أصحابه فلم يزل وابه حتى اشتروا منه ذلك بأربعين درهمًا فبلغ ذلك
سحنون فقال له اشتروا منك ما عرفوا ودعت ملك نعرف توفي رحمه الله في صفر
سنة تسع وتسعين ومائتين صلى عليه محمد بن محمد بن سحنون في مصلى العيد
أكثر من اجتمع من الناس رحمه الله ومولده رحمه الله سنة عشر ومائتين
حمديس القطان واسمه أحمد بن محمد الأشعري رحمه الله تعالى أنه من ولد أبي
موسى الأشعري من أصحاب سحنون ورحل ولقي بالمدينة أبا مصعب وغيره وبمصر
أصحاب ابن القاسم وابن وهب وأشهب قال ابن الحارث كان عالمًا في الفضل ومثلًا
في الخير مع شدته في مذاهب أهل السنة وخلق عظيم في التحفظ على من يخرج
عن طريقة أهلها للابتداع على أحد منهم وكان من يجمع الناس بتفضيله وأفردوا
بخير وبه وبعبد الجبار يضرب المثل في العبادة والزهد وكان صاحبه … قال ابن
عياش كان ورعًا كاملًا ثقة مأمونًا قال أبو العرب كان يكتب الكتب شأنه في أهل
العبادة مجانبًا لأهل الأهواء والسلطان يجمع عبد الجبار بسبب … ثم كتب
ابن طالب البكري وكان لا يسلم عليه ولا يرد عليه إذا سلم ويهجر حتى … بسبب
هذا الفقه في الاستثناء في الإيمان ولم يصل خلفه وسيأتي العقود للناس
بلا منع ورأى أن في عصره من يقوم مقامه ويقول شتم من يقوم لهذا ويلزمه قال
أبو سعيد بن محمد بن سحنون لما اعتل حمديس أحضرنا له طبيبًا فتبسم وقال
ما أقبح المخالفة بعد الموافقة من أراد الله به خيرًا وأراد كمونه … فخلعه
ثم قال بيد الله دوائي الذي يعلم دائي إنما أطلع نفسي بأتباعي لهوائي
… أو بت دائي غلب الرداء دوائي وكان لا يسلم على القناطر التي
بناها أصحاب السلطان وحضر مرة مع ابن عبدون القاضي … جنازة
فصلى وراءه القاضي ابن عبدون ثم أوتي بأخرى فصلى عليها القاضي فلم يصل وراءه
حمديس فقضى القاضي ابن عبدون أن الأغلب ما نعرفه يشاور في ذلك …
ليس له شيء فحصل له … بأن لا يجتمع إليه أحد … إليه

وقال حمديس المساجد لله ولا امنع احدا من دخوله وانت اقدر فاجعل على باب
المسجد من يمنع من اراد منعه وقيل لابن عبدون لو امكنك تعد ابو حمد البعد
يدخل اليك من شاء. وقال حمديس لا امنعهم ولا اني كتم منهم كتمانا عن ابن
عبدون فاجتمع الناس للطلب والشهادة عليه عند الامير فاخلا حمديس بسئلا
فانه قال للامير لما سأله بلغني ما بلغ الامير ثم نمي عنه الى الامير انه كان يسمع كلامهم
وقالوا لحمديس ما منعك من الشهادة فقال انما كنتم تطلبون عزله وقد عزل ثم
عاد الامير فسأله وقد ظن ان اصحابه يردونه فقال اكره ان يقضي على الصلاب وقد كان
لابن الصلاة مع ابن عبدون ولا اداء الشهادة عنده ونعلي الناس عن ذلك وحضر
مع احمد الصواف جنازة على [illegible] الصواف فقوم اليه لما حمديس وقال لا افعل
وقال احمد ذلك في جابر اذ قد مؤدي ان اقدمك فاني لا استحيي من الله ان اقوم بين
يديك وكان ينكر مقالا ولا الذين يجتمعون للمعلم ويضربون صدورهم ويقولون
لو كان في من الاولى شيء لنفعتهم من المتنسمين وكان لابن الصلاة خلاف اهل البدع ومن
يخالفه ويعود لما لهم وابن سمعون ويحيى بن عمر حين ولي الصلاة ابن ابي الجواب
ابن وكان يقع بالرد وقال اما سمعون فقد ترك الصلاة خلف القاضي سليمان
بن عمران في جنازة فجاء انسان فاخبر بذلك سليمان فقال سليمان حمل الناس
على ما لم عليه واستحضره ابراهيم فسأله عن مسألة فلم يجبه وقال له ما
اسألك فلا تجيبني والله لئن ضربت لما اليه فيك لافعلن كذا وكذا فقال حمديس
والله لهو اهون علي من ان تمسح علي في دين الله كونه سؤالك تنكيت ليس له عمل به
وكان كثير التواضع والاشفاق والايثار المغتمد ذكر ابن حمر ان رجلا ذكر
له انه راى في المنام امراة كانت مشرفة على نفسها في منظر حسن وحال حسن
فسألها عن سبب ذلك لما يدعو به من كثرة اسم ايه فقالت له ان حمديسا سأل
ان يجليني علي فصلى وشفع في فشفعني فيه فنظره حمديس نظرة منكرة وقال ما حملك
ان تقول ايها الاهوا الا كما قال محمد بن كعب القرظي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا يغرنك ثناء لا يغرنك حسن الماد حين ولن ينفعك ما قالوا فيك انما لم يكن ذلك فيك
والله اعلم بنفسك من قول القايلين فان يكن فيك ما قالوا فلا يضرك لو سكتوا
وان لم يكن فيك لم ينفعك ما قالوا ثم قال للرائي نامت عينك انصرف انما شيت
قال حمديس احضرني الامير ابراهيم بن احمد مع يحيى بن عمر واقمنا عنده الى الليل

واصابنا

واصابنا مطر ثم امرنا بالانصراف فخرجنا في ظلمة ومطر لا نهتدي اين نمضي
اذ سمعنا صوتا ينادي لحمديس ويحيى بن عمر فقلنا ها الرجال فمن ذا فقيل
وفتى واذا كعبي جار لولد ابي العباس الامير فقال لي يامرك الامير ان تبيت عندك
الشيخان الليلة فدخل بنا الى بيت من الدار واتانا بشمعة فقلت للخادم
ان رايت ان تنحي عنا هذه الشمعة وافعل فقال انا قد امرت اكرامكما فبتنا
فلما   يحيى بن عمر فقام على فراش البيت فلما كان بالغداة ارسل الينا
ابو العباس لا تصلوا حتى احلي فدخلنا فخرجت الدالية بها فتوضات من الماء المستنقع
فيه ثم خرج وجعل يسالني عن اشياء فقال ما شئت ان تسال عنه من شيء فعليك
بالشيخ يعني ابن عمر وانت فحدثه عما تريد فسال عن اشياء ثم صلى بنا يحيى بن
عمر وجاء رسول الامير ابراهيم يستدعينا فدخلنا عليه وطال المجلس في
المذاكرة فقال لي من اين معيشتك وفي كم انت من العيال فقلت في ستة ونحن
من الله في ستر جميل ثم قلت له لي الى الامير حاجة فنشط لها وقال اذكرها فقلت
تعافيني من المجيء اليك في هذا المجلس فانك لا تذكر عندي ما تريد مما يكون عونا
لك فسكت ساعة ثم قال قد فعلت فقال يحيى ابن عمر وانا اصلح الله الامير فقال له لا
تخف افعل قال ثم وجه الي حين ولي ابن مسكين القضاء فقلت للرسول قد
سالته فعافاني فقال لي لا تفعل ان فيك صاحب المدينة فيمضي بك فقلت
مشافهته اكثر من ارساله فلما دخل الرسول وجاء في اثر الصواب وقد بلغه
اللوم وكان لي اخ صدوق فقال لي لا تفعل اخشى ان يكون هذا منه مكرا فيجر
اليك السبيل فتوجهت فلما دخلت غضب على ابنه وقال له والله ما وجهت
اليك كالمعتذر فقلت والله ما اتيتك الا اتقاء فقال لي اجلس فلعل الله ان
يجعل في مجيئك بركة وذكر قصة ولاية ابن مسكين توفي سنة تسع وثمانين
ومائتين وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون مولده في رجب سنة ثلاثين
ومائتين ۝

حمديس بن ابراهيم بن ابي باعي اللخمي من اهل قفصة ونزل مصر وبها توفي
رحمه الله قال ابو العرب كان فقيها ثقة سمع بالقيروان ومصر من ابن عبدوس
ومحمد بن عبد الحكم ويونس الصدفي وكان لقمان القفصي يتكلم فيه وله في الفقه
كتاب مشهور في اختصار مسائل المدونة رواه عنه مومل بن يحيى والناس توفي

سنة تسع وثمانين

ثابت بن سليمان قال اللبيدي رحمه الله كان رجلا جليلا في اصحاب
سحنون رحمه الله قال يحيى بن عمر اذا رايت محمد بن سحنون يقول حدثني الثقة
عن سحنون فهو ثابت بن سليمان وكان ثابت بقصر زياد وكان حمى قصور زياد في
المرابط بساحل البحر بعثت دار ملك بكثرة من فيه من العلماء والعباد والصالحين
من اصحاب مالك قال اللبيدي كان به من اصحاب سحنون اربعة عشر رجلا

عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي يكنى ابو حفص رحمه الله من كبار اصحاب سحنون
وسمع منه ابو العرب وابن اللباد وغيرهما وعالم كثير قال ابو العرب كان شيخا صالحا
ثقة متعبدا طويل الصلاة كثير الذكر كان يختم القران في كل ليلتين من رمضان من
عقلاء شيوخ افريقية من اصحاب سحنون قال ابن الحارث كان صاحبا لحمديس القطان حارث
وبهما يضرب المثل في الفضل والدين الا ان عبد الجبار كان انبه واجمع لمعاني العلم
والفقه من حمديس قال وكان ذا رياسة في العلم ونظر تام قال ابو عياش عبد الجبار
عالم واسع العلم جمعه نطاق بالحكمة قال ودرس عبد الجبار العلم حتى بلغ او كاد يبلغ
سحنون ثم لما حج الحجة الثانية قال من نلقاه من كبار العلم ما علمت وقد مالت ذوبي
الى كعوم النافلة من التا العبادة فبلغ فيها مبلغ البهلول او رباح وقال سحنون
عبد الجبار تغني في نظر اليه وقال حمديس القطان ما رايت اورع من عبد الجبار
رضي الله عنه

ذكر اخباره وفضايله

وذكر المالكي ان عبد الجبار راح الى الجمعة على بغل الراوية يوم طين فلما اتى
لم يجد ما يجعل اليه وكان بعيد الدار من الجامع فرجع اليه رجل حتى جيء به يركبه
فنظر اليه اصحابه فقال ما الك اما ورع نفعه او علم زاد قال بعضهم انما فعله لضرورة
انه لم يقدر على المشي ولعله تصرف بعد انتفاعه وخرج من عند الامير ابي العباس وكان
يجله ويكرمه فتبعه الى ان ركب واصلحت عليه ثيابه وكان بينه وبين حمديس
القطان صحبة عظيمة وشركة في القطن دكانان في سوق الاحد فيه الى ان تعاجلا
بسبب كشف محمد ابن محمد المكي كان عبد الجبار يقول لما انتهاه عنهما حمديس
وقال له سمعت سحنونا يقول ابن مطعم لعن الله فاصل فلم ينتهه عنهما عبد الجبار
فمعي حمديس ولم يزل الانقطاع بين اربعة وعشرين سنة وكان حمديس يبغي الناس

عن

عن السماع منه وكان عبد الجبار اذا اتى لسحنون سلم عليه فلا يرد
عليه سحنون فيقول عبد الجبار وما الحق في الا الله ويقول سحنون رجل صالح وكان
ابن طالب صديقا لعبد الجبار فمع تماديه في سحنون بسببه الراي حسدا ايضا
ما بينه وبين عبد الجبار وكان سببه ان عبد الجبار كتب اليه في بعض ابنائه
فلم يلتفت الى كتابه وكتب بذلك للامير وكان ابن طالب يسمى غريمه وطلب
ابن طالب عند الامير واوقع فيه الشهادة ثم نقل العتبة فركعه وشهد عليه
ابن الحداد وابن ابي سليمان وجماعة من اصحاب سحنون واسقط الشهادة عليه
سحنون فاباه وقال العمري انه في بادية راى شيئا ورايت اذا خلا في الهمة على
مال الكلب ولا عرض فقضي العقوق قال ابن ابي سليمان فما قام منا احد حتى نعش ط
عبد الجبار وكان سحنون ينتظره حتى يحضر فاذا حضر امر القارئ فقرا
قال عبد الجبار وما قرا سحنون كتابا قط في باديته ولا حاضرته الا وانا حاضر
وكان ما بينه وبين ابن طالب القاضي شيئا جرا بعد صداقة كانت بينهما
وعبد الجبار اول من شهد عليه عند ابن الاغلب قال ابن اللباد وكنا نسمع
على عبد الجبار في جامع ابن ولهب الا يمشي الرجل امامه والرد فقال من رضي به ان
يمشي امامه في الظلام قال ابن اللباد واجتمع عبد الجبار مع سليمان
بن عمران ان يتذاكران السنن فقال له سليمان نفعك الله بعلمك فقال له عبد
الجبار وكان يسيء الراي فيه وانت نفعك الله بعقلك او فهمك وحكى
المالكي عن عبد الجبار انه ختم في مسجد ثلاثين ختمة وكان يختم في مسجده
كل ليلة ختمة وكان اذا تعايا في الكلمة او اشتبه عليه الحرف تركه وقرا
ما يليه ثم قد يذكره بعد العشرين اية او الثلاثين فيرجع اليه فيقرؤه
فيقرا ويعود من حيث رجع وحكي انه كان غاديا الى الجمعة فاذا بشاب جميل
حسن الهيئة يمشي في اثر حبيبة فاتكا عبد الجبار فقطع شسعه وناداه
يا شاب فوقف ومشى اليه عبد الجبار وقال له انا شيخ ضعيف ضعيف
بصري وانقطع شسعي فاصلحه واخذ منه النعل فاصلحه ومشى في اثر الصبية
فقطعه ثانية وناداه ليصلحه فقطعه وقال انا قطعته يا شاب د
اشتغالا على هذا الشاب من لفح النار وبكى فبكى وجزاه خيرا وصحبه الى الجامع الفتى
وحسنت توبته

ذكر شيء من حكمه رحمه الله

قال ابو العرب كان عبد الجبار من عقلاء الشيوخ ثقة وكان كثيرا ما ينطق بالحكمة قليل
بل على وقف كثير كقوله من قل كلامه قلت آثامه ومن كانت له دولة لم يعدم بلية
الصمت عن الكلام اشغل من الصوم عن الطعام من خزن لسانه كفي في الدنيا والآخرة
آفاته ومن خلا بربه لم يعدم النور من قلبه ومن خلا بغيره لم يعدم الزيادة
في ذنبه ومن كلامه من كان في الله همه فاته في الدنيا والآخرة همه ومن
كلام عبد الجبار رحمه الله من اصبح وامسى وهمه بغير الله مجتمع لم يبال الله تعالى
في اي واد من اودية الدنيا وقع وقال الهموم تشاغل اكل الساعات ولهيئتها
احزانه ولولا الفضول صفت العقول ولكان المهموم عن لهو مشغول ومن
كان بالليل نائما وبالنهار هائما فاته نيل الفضائل ومن سكت سلم ومن ذكر
الله غنم ومن خاض اثم ومن نطق فقد زوجت ومن تبعت فقد وقعت
وقال ابو العرب ما سمع منه فاطر ببعض الامال يرددها وقال كنت اخلو للاثم ثم صرت اخلو
للغنم وفي رواية كنت اخلو للعلم ثم صرت اخلو للغنم وقال كل كلمة لم يتقدمها
نظر فالكلام فيها خطر وان كانت من اسباب النظر وتوفي رحمه الله في غرة
رجب سنة احدى وثمانين ومائتين وصلى عليه حمديس صاحبه فيما قال ابن
ابي خالد وقال ابو العرب بل في جمادى الآخرة من السنة مولده سنة اربع وتسعين
ومائة

عمر بن يوسف بن عمروس بن عيسى ابو حفص رحمه الله عداده في الفقهاء بافريقية
واصله من اشبيلية سمع يحيى بن عمر ومحمد بن وضاح ثم كر الى الشام اذ هو في عداد فقهاء
المالكية وزعم انه سمع من سحنون ولم يذكر ابو العرب عنه سماعا قال ابو العرب
كان صالحا ثقة ثبتا ضابطا للكتب سمع من سحنون ولم يذكر يحيى بن عمر وغيره د
وسمعت منه وكان سمع بمصر من محمد بن عبد الحكم واخيه سعد وابراهيم بن مرزوق وابن
عزيز الايلي وسكن سوسة وبها توفي رحمه الله سنة ست وثمانين ومائتين والاول
اصح وذكر ابن حارث فيمن ولي قضاء طليطلة عمر بن يوسف بن عمروس في راس ثلاثمائة
سنة واراه اخر فالله اعلم سبحانه وكان قليل ذات اليد لا ينقص
لشيء مما ايدي الناس وكان كثيرا ما يقول

ابا نفس قد اثقلتني ذنوب ابا نفس كفي عن هواك وتوبي

وكيف النصاب بعدما ذهب الصبا ۞ وقد حل بعارضي غراب مشيبي

سمع منه أبو العرب وعبد الله بن الباجي رحمهما الله

أبو الأحوص أحمد بن عبد الله كان رجلا من أهل الفضل مكفوف البصر بعد صحة
وهو من العرب وسكناه بسوسة له صحبة مع سحنون وسماع كثير منه ومن ابن
زغبة بمصر قال أبو العرب وكان يصلي من الضحى إلى صلاة العصر ثم يجلس يسمع
منه سمع منه أحمد الغضبي قال ابن حارث وكان الخير والعبادة أغلب عليه من
الفقه وبلغني أنه كتب كتابا إلى إبراهيم بن أحمد بن الأغلب يعظه فيه بلفظ
غليظ فأرسل إليه إبراهيم وقيل بل أتاه إبراهيم بالليل فقال له أنت وجهت الي بهذا
قال نعم قال فمن كتبه لك قال أنا انجح فوقاه الله شره وذكر ابن اللباد أن رجلا رءاه
كأنه واقف على باب الجنة وأبو الأحوص يريد أن يدخل الجنة ورجل زيات من
أهل سوسة يمنعه الدخول ويقول لا أدعك تدخل حتى تدفع إلي حقي فقال
له فأنا أعطيك قال له لا قال فقصرين قال لا قلت بالذي أعطيك قصرين في الجنة
وثلاثي وأنا لك عليه درهمان فيعطيني نصفه وقال إن الله تعالى لا يكذب ولا يكذب
لابد من القصاص يوم القيامة فانتبهت لنفضي وأنا أعرف الزيات وخرجت
إلى المسجد الجامع وجلست بين الأبواب حتى دخل الرجل فأشرت إليه فأتى فلما
انقضت الصلاة قلت له يا فلان ما لك على أبي الأحوص فقال درهمان بقيا لي
يقتضيهما. أنسيته فقلت خذ درهمين هو دفعهما إليه وأخبرته بالرؤيا وكان أبو الأحوص
متقللا من الدنيا زاهدا فيها وكان سبب سكناه سوسة أنه أقام بها مرابطا
مدة حتى رغبت نفسه فأراد الرجوع إلى بلده فبينما هو يركع في جامعها إذ وقع
عصفور جاء بشيء إلى رأسه فسقط من فيه ما جاء به فخرج فأر من خلف
الحصير فأكل ما سقط فقال في نفسه فأر خلف الحصير قد بعث الله خلفه رزقه
فلم يضيعه وكيف أضيع أنا لله علي أن لا أخرج من مدينة الرباط وكان أبو الأغلب
يزوره فإن وجده يطحن جلس على التراب وإن وجده أكل جلس على جلد المطحنة
لأنه لم يكن عنده حصير في البيت ولا غيره وكان إذا عرضت للمسلمين حاجة
كتب إليه بالعجمة على شقف وسأله الأمير كيف الحاجة فامتنع ووقع
عليه فقال ثلاث حوائج قال هي مقضية قال أعلمني وطلب منه الزيادة في
الجامع لضيقه عن الناس وإجراء ساقية من خارج المدينة إلى مواجله وإخراج

من سحنون واجابه قال ابو الاحوص غلبت اهل الجامع يوما عن صلاة العصر فقدم علي
فعرفت للعرق في عنقي ابن ما سلمت من الصلاة حتى بدا قوم يفتشون عن عيوبي وما
سمعت من يذكر ذلك قبل ذلك انه يقول ان الخمول من ثواب السنة قال ابن اللباد ذكر
ابو العرب قال كنت لما رابطت سوسة مرابطا فبلغني ان سعيدا الضرير فرح فتوجهت
اليه مع ابي الاحوص ليسلم عليه فوجدنا عنده ناسا وذلك بعد العصر فدعا وقرا
ثم امتحنا بعد المغرب وكان وقت قحط وصيف وحاجة الناس الى الماء وفرغ عنه
من اجلهم فوقف ابو الاحوص في بعض الطريق فوقفنا لوقوفه وقال اللهم ان كنت
استجبت لنا في مجلسنا هذا فما بي كنت ذلك بان تسقينا الغيث فما دخلنا
المسجد الا ونحن نخوض الماء من المطر قال ابو الاحوص اتيت للسماع من سحنون فبقيت
عنده مدة لا يسال عني فلما اردت الرجوع الى بلدي اتيته لاسلم عليه وذكرت له
اني اريد الرجوع فسلم علي وقال يا بني لا تنسنا من دعائك فقلت في نفسي يسالني
الدعاء ازدراء على نفسي وكنت اظنه لا يعرفني وقال عبد الوهاب الزاهد عرفت على جرف
في شاطئ البحر واذا ابو الاحوص رحمه الله يمشي امامي في سواد الليل يقول

ابوا ان يرقدوا الليل فهم لله قوام • ابوا ان يفطروا الدهر فهم له صوام •
ابوا ان يخدموا الدنيا فهم لله خدام • لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد •

ثم اندفع في البكاء حتى لم اسمع حسه فقال لي من انت فقلت عبد الوهاب فقال لي يا بني
يا ابا القاسم انما تقطع الدنيا بالهموم والعلل والاحزان والامراض والاعمال
وانما نفرح غدا بالنظر الى الله تعالى اذا صرنا الى دار السلام قال ابو الاحوص
سئل سحنون عن ما ياتيه به اهل الشام من الرخص في الفتيا فقال سحنون يوخذ اهل
العلم من الموثوق بهم في دينهم فخذ بهم فان اخذوا بالتشديد فعن علم
وان اخذوا بالرخص فعن علم وتوفي بسوسة يوم الاحد منسلخ سنة اربع وثمانين
ومائتين رحمه الله ورضي عنه

ابو عياش احمد بن موسى بن مخلد من العجم رحمه الله ويسمى الرعاشي ويقال
له عياش وقال البغدادي في كتابه ابو العباس بل من اتنشين من اسعد قال ابو العرب
التميمي كان شيخا صالحا ثقة فقيها عالما ثبتا زاهدا متعبدا ورعا صحيح الكتاب عالما
حسن التقييد معدودا في كبار اصحاب سحنون وعليه اعتمد سمع منه ومن عبد الرحمن
بن يحيى المغربي وابن رمح وابا اسحاق البرقي وهارون بن سعيد الايلي منه ومن غيرهم

وسمع

وسمع ايضا من ابي الوفاء وسمع منه ابو العرب وابو القاسم بن تمام وعبد الله بن
مسرور ومحمد بن يونس السدري ولقمان بن يوسف وغير واحد من الجلة وعالم
كثير وكان لابي بكر احمد بحضرته تعقيب وبلغ من تقشفه وزهده انه كان في بيت
ثور امن ياباب الربيع بالقيروان حتى يستطيع الرفق له بالروحا. واذا كلم في ذلك
قال حسبي من الدواب ما يبلغني المنزل وولاه ابن طالب قضاء قسطيلية
وبغاية سحنون فامتنع حتى تخلص وكان عالما بأخبار علماء افريقية
وطارحهم قال ابن ابي خالد كان زاهدا ورعا متعبدا فاضلا عالما بكتبه قال
ابو القاسم بن تمام رايت منه من الاجابات والبركات امرا عظيما مرض
ابني احمد فقلت له ادع الله فان حضرت باحمد الموت توليته وصليت عليه
فقال لي الشيخ الراسخ فانكم لمتم من كثرة العلة وادعيته افقيم فلم تلبث منها
قال محمد بن يونس العدوي سالت ابا عياش عن التجارة بالقمح وحكرته فاباح
لي ذلك في وقت كثرة رخصه ومنعه في وقت غلائه الا ما لا بد منه وقال
لقد تخلف الزيت بريد ان احتسب في كل وقت و احتج بان ابن المسيب كان
محتكرا للزيت وكان يميل الى الرقائق والمواعظ ويختم بذلك مجلسه ويقطع
له وليقرأ بانه مومن من عند الله على راي محمد بن سحنون ومن قاله قبله
توفي رحمه الله في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين ومولده سنة
سبع وثمانين

احمد ابن وازن الصواف ابو جعفر رحمه الله سمع من سحنون ومن مروان
بن ابي شحمة قال ابن حارث كان من الفضلاء المتقدمين والعباد المتقللين
كان من اصحاب سحنون وغلبت عليه العبادة والخير ويقال انه كان مستجاب
الدعوة قال ابو العرب كان فقيها عالما بالفقه والمناظرة عليه ثقة حسن
العقل ذا اجتهاد في العبادة وكان يسمى جولق اصحاب سحنون قال من اخذ
عنه العلم ينبغي نفسه لذلك وكان اذا افرغ الصلاة لم يشتغل نفسه
بسوى العلم فلو جرى ما شاء الله تعالى لم يقطع بشيء منه حكي ان في ذلك الى زيد الفقيه
رحمه الله ورضي الله عنه قال كان له ابن له اصحاب يجتمعون على اللهو والغناء وكانت
والدته تقول له لا تتحرك حتى يأخذوا الركب في الصلاة فاذا اخذ في الصلاة
اخذوا في شانهم فلا يشعر بهم فاذا احست الوالدة بانصرافه منها

ضربت الحائط وكفوا

ابو داود العطار واسمه احمد بن موسى بن جرير الازدي اصله من
الخمس الداخلين ويقال اسلم جده على يد يزيد بن حاتم وابو موسى من شيوخ
ابي يعيش سمع ابن سلام وغيره وكان ابو داود رحمه الله عطارا قال ابو العرب
كان صالحا ثقة في نفسه سمع سحنونا وهو من كبار اصحابه ومن يحيى بن سلام
وابن الجبار ومعاوية الصمادحي واسد بن الفرات وابن غانم ومسئلة
واحدة يأخذ عنه الناس وفي كتبه خطأ وتصحيف قال محمد بن حارث كان ظاهر
الوجه ثقة والتقوى معدود في اصحاب سحنون قال ابو العباس الابياني كان
ابو داود العطار قرب سحنون اليه وكان يرضاه جدا وكان مختلطا باهل دار
سحنون لمكانه عنده وشهد عنده بشهادة في قضائه وكتب سحنون لابن عبدوس
فيه علم ليجيز شهادته وكان ابن عبدوس يكتب لسحنون وصاحب كشفه عن الشهود
فلما ذكر سحنون ذلك عليه على ابن عبدوس ارسل اليه وسأله عن سبب ردته
له فقال له يحمل للاجر في ابي داود توقف فقال له ابن عبدوس حضرت يوما جنازته
فرأيت بعض اهل القصر يمشي في غلافه فبلغ ذلك ابا داود فاتى ابن عبدوس ابو داود
وقال اخبرنا ما انكرت علينا لعلنا نصلحه فذكر له القصة فقال له الغلام حر وماله
ماله واخبر ابن عبدوس سحنون بذلك فسر به وقال قد علمت انه يرجع من
الريبة توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة اربع وسبعين ومائتين وهو
ابن احدى وتسعين سنة مولده سنة ثلاث وقيل اثنين وثمانين ومائة وله ابن
اسمه محمد ويكنى بابي عبد الله سمع ايضا من سحنون وتوفي في سنة ثلاثمائة

ابراهيم ابن عتاب الخولاني ابو اسحاق رحمه الله من اصحاب سحنون رحمه الله
وكتب ايام قضائه وسمع ايضا من عبد الرحيم بن المري قال ابو العرب رحمه الله وهو
ثقة مأمون قال ابن حارث رحمه الله كان قليل العلم غالبا في مذهب ابن سحنون
في مسئلة الايمان شديد الحمل على محمد بن عبدوس عصبية لابن سحنون حتى انه لم يدخل
على ابن عبدوس وقد تقدم على جنازته فوجه فيه ابن طالب رحمه الله واراد اخذ
ذلك على مظالم القيروان فبعث اليه فلما دخل اليه قال له انك تشكو في قول انه
ليس هو من عند الله تعالى فقال اصحابنا اشهر ان ابن عبدوس قال انه ليس هو
هو من عند الله تعالى وهو كافر عند الله تعالى فامر ابن طالب بسجن ابن عتاب

وكان

وكان ابن غتاب من اهل مسجد سحنون رضي الله عنه وتوفي سنة
احدى وستين ومايتين رحمه الله

عبد الله بن غافق التونسي ابو عبد الرحمان رحمه الله سمع من سحنون وزيد
بن بشير ولقي ابن عبد الحكم وكان موصوفا بالورع والعلم والكرم قال ابو العرب
كان فقيها ذا هيبة ونسك معدود في اصحاب سحنون ثقة مامونا وكانت
له طاعة بتونس لا يتقدمه احد منهم في وقته ولا يخالف امره وعرض عليه
ابراهيم بن احمد قضاء القيروان فامتنع وكان قبل من استشار ابن طالب
فقال رجل صالح واشار بعود ابن طالب وكان ابن عمران القاضي يقول ما احب لي
ان اولي القضا بتونس حتى اعرض ذلك على ابن غافق فهو اولى وكان ممن كان
وليا عن راي مصر ويقوله وياخذ قال الشيرازي وعليه كان اعتماد اهل
بلده في الفتوى وزعم انه تفقه بعلي ابن زياد ولقاوه لم يكن لان ابن
غافق ولد بعد موت علي بن زياد بن عشر بن سنة توفي على سنة ثلاث وثمانين
ومايتين وولد ابن غافق سنة اربع ومايتين سمع محمد بن عمر وقال ابن حارث
كان من الحفاظ المعدودين من وجوه هذه الطبقة وفيها نبيلا عاقلا من اهل
المروءة وكان سحنون اذا اراد ان يخرج ابنه ادرس للحديث الى الراس الكبير بعينه
وكان محمد ابنه كبير وسمعت بعض الشيوخ يحكي ان ابن غافق كان حليما الى حد
كثير الاخذ بالفضل وكان له عدو من اهل بلده فقام عدوه الى القيروان فبدا
يثلبه وينقصه في مجالس اهل العلم وبلغ ذلك ابن غافق فبدا بارسال
التحف والهدايا الى من خلفه ذلك الرجل في داره بتونس من العيال والولد
بلا غير فهم به وكتبوا اليه الى القيروان ان يعلموه انا ابن غافق فبدا بالتقدم
فاستحيا ذلك الرجل الذي يثلبه وقلب لسانه بحمده وشكره وجعل يعتذر
الى كل من حفظ عنه مقالا سيئا ولما حج ابن غافق اهدى اليه رجل هدية فيه
في سفره فكافاه عليه في حينه ثم اهدى اليه ثانية فكافاه فجعل الاخر
يكثر يتمادى فيه وابن غافق من يكافيه فلما اكثر عليه لقيه فقال له ابن غافق
ان كان يسرك ان ارجع الى بلدي وعلي دين فتماد في فعلك فذهب الرجل
عنه وكان يقال ثلاثة رجال من اهل العلم لم يكن احد في الناس اورع منهم
محمد بن سحنون بالقيروان واحمد بن بلول بقصطيلية وابن غافق بتونس وكان ينزل

في القيروان على احمد بن ابي زاهر ورحل ابن غافق الى رجال الحجاز فتعلم منه
اللاحي فبقي نحو عشر سنين وبعد ذلك رحل الى سحنون ولما وصل الى مصر
لقي محمد بن عبد الحكم وكان اتى مجلسه وهو لا يعرفه فسال محمد اصحابه
عن مسألة فاجابه فيها بعضهم فقال له ابن عبد الحكم من اين لك هذا الجواب
فقال من هذا يعني ابن غافق وكان جالسا الى جانبه فسأله محمد من اين الرجل
فقال من تونس فقال انت ابن غافق قال نعم فسلم عليه وسأله عن مسألة
الايمان وما وقع فيه من الاختلاف بالقيروان فقال له قال قوم نحن مومنون عند
الله من نبوتو وقال قوم نحن مومنون ولا ندري ما لنا عند الله فقال ما قال فيها محمد
بن سحنون فقال له مومنون عند الله فقال له محمد تحقق ذلك ووجهت اليه فقال الصواب ما
قال محمد بن سحنون فلما قدم ابن غافق وضع رسالته في الايمان ولم ينسبها الى
نفسه وكتبها الناس واستحسنوها فلما وقع على ما احل نوع فبلغ ذلك ابن غافق
انما ظننت انكم تعملون بما فيه فلما نسبت لغير اهل العلم والتعلم يسعني السكوت
انا وضعتها ومن ابتها على يحيى بن عمر فاستحسنها وقال انا ارويها عنك وكان
محمد بن حسون موسى القطان معجبا به وذكر انه ناظر ابن الكوفي يوما فلما ضيق
ابن غافق عليه بالحجة قال له ابن الكوفي ان مشورتك كثيرة في راسك وكان
طويل الراس فقال ابن غافق لك اكثر تحسوها وتوفي بتونس رحمه الله سنة
خمس ويقال سبع وسبعين ومائتين وسنه ثلاث وسبعون سنة مولده سنة
اربع وثلاثين

محمد بن بشار الزويني فقيه ثقة اخذ عن سحنون قال بعضهم مررت به مرة
فرايت فيه انكسارا فسالته فقال ما بي الا غمي وكانت لي خادم تمنعني من
والملا اصبت بها فاعلمت بذلك سحنونا فبعث الى خمسة رجال من الساحل
وبعث الى جامع العطار فاخذ منه خمسين دينارا من بعد عشرة للخمسة
الرجال وقال لهم ... على ثقاة ... ففعلوا وكان ذلك من قبل من جمع
الزيتون فلما تم كتبوا اليه باجتماع الزيت فامرهم ببيعه فباعوه بمائة دينار
فرد منها الى العطار خمسين دينارا وبعث بالخمسين الى الزويني واخذ عهاده
له وقال له ينفعونا في ديانا وآخرتنا رحمه ورضي عنهم اجمعين

سهل بن عبد الله بن سهل القبرياني رحمه الله تقدم ذكر ابيه يكنى ...

بن يزيد وكان معدودا في اصحاب سحنون سمع منه ومن عبد العزيز بن يحيى المدني
ومن ابيه وكان فقيها ثقة وكان كثير المال وجعل الا للخير بنى قصر الرباط على البحر
بسوسة فانفق فيه مالا عظيما وكان خرج ارادوا بناءه واتوه يستعينونه
في ذلك فتولى جميعه وقيل انه كان موضعه كدية رمل كبيرة كان محمد بن سحنون
يجلس عليه بعد العصر مع اصحابه اذ كان يقصد الطوب مع اصحابه للنظر
في البحر والتفرج به فقال يوما وددت لو بني هنا قصر فقال له سأكفل انا ابنيه
فبناه وانفق فيه نحو الف مثقال توفي سنة ثمانين وثمانين ومائتين ومولده
سنة تسع ومائتين سمع منه عالم كثير منهم ابو العرب واحمد بن محمد الفضي
وغيرهم

يحيى بن عون بن يوسف ابو زكرياء رحمه الله تقدم ذكر ابيه له سماع
من ابيه وسحنون وابي زكرياء الحفري وجماعة وسمع منه الناس وكان مصابا
باحدى عينيه وذكر في كتاب المالكي فقال كان رجلا صالحا من اهل العلم والفقه
وكان اذا كان يوم الشك جعل انية الماء في المسجد الرجل يليه فاذا اشار له
احد عن الصوم شرب الماء وذكر ابن حارث انه كان يتهم ويطعن عليه وضربه
سحنون لما صلى على الربيعي اذ ومن كان حول السلطان عنده ان ينتظر الصلاة
عليه حتى مر به عليه الرفيعي فاجبر ان وله صلى عليه وتعقبه بالسوط ثم
امر بانزاله واعاد الصلاة عليه وله كتاب في الرد على اهل البدع توفي
سنة ثمان وتسعين ومائتين

محمد بن رزقون بن ابي مريم المعروف بابن الطيلار من العجم رحمه الله تعالى
كان كاتبا لابن طالب اول قضائه وكان اماما خطيبا بجامع القيروان
وكان صالحا ثقة كثير الكتب سمع من سحنون وابنه وعلي بن معبد وعبد الله
بن عبد الحكم وغيرهم من اهل الفقه والحديث بافريقية ومصر وغيرها وقال
ابن اللباد لم يكن في شيوخ افريقية احسن مجلسا منه قال ابن حارث
وكذلك رأيت ابنه ابا الحسن وتوفي رحمه الله سنة ثلاثين وثلاثمائة
مولده سنة احدى عشرة ومائتين ويأتي ذكر ابنه ان شاء الله

التميمي

عبد الله بن محمد بن معمر بن عباد بن كسير الضبي يعرف بالبنا ويكنى بابي
محمد وجده ابو معمر عباد المحدث المشهور بافريقية وكان عبد الله من اهل

سحنون روى عنه احمد بن محمد العصي قال ابو العرب سمعت منه وكان له سمت
وهيئة حسنة قال ابن الجزار كان من فقهاء المدينة من اهل العلم باللغة
والنحو والفصاحة توفي سنة تسع وتسعين ومائتين وهو ابن سبع
وثمانين سنة

محمد بن سعيد بن غالب الازدي ابو عبد الله رحمه الله ويعرف بابن
اخت جامع العطار قال ابو العرب كان فقيه البدن سمع من سحنون وبمصر من
محمد بن عبد الحكم وكان من اصغر اصحاب سحنون ومات بمصر سنة سبع وسبعين
ومائتين قال ابن يونس المصري سنة تسع وسبعين سمع منه ابن بسطام
وغيره

ومن فقهاء هذه الطبقة

احمد بن نصر اوح المعروف بابن ابي فيروز وابو فيروز عمه سمع من ابن خارجة
واسد وغيرهما توفي رحمه الله في نحو الستين والثلاثمائة ومنعه سرور وكان
هو وابن فيروز يجتمعان مع ابن اخت جامع العطار وحماس بن مروان للتكلم
في الفقه ويجتمع اليهم محمد بن بسطام ولقمان وغيرهم من صغار اصحابهم
ولما سمع كلامهم يحيى بن عمر عند اقباله من المشرق واعجب به قال ما كنت ببغداد
من يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام قال عبد الجبار بن خالد ثلاثة من غير اصحاب
سحنون يلحقون باصحابه في الفقه حماس بن مروان وابن ابي فيروز ودارى
الثالث ابن الطنبة

عبد الله بن الوليد ابو محمد قال ابن الجزار كان فقيها متدينا قال غيره هو من
اهل الانقباض والخير قال ابو العرب كان ثقة سمع سحنونا وابنه وعون بن
يوسف ويحيى ابنه وابا الحسن الكوفي قال ابن الحارث كان كثير الكتب كثير الرواية
ثقة وولاه ابن طالب اسواق القيروان وموازينها قال غيره فما اكتسب شيئا
وكان فقيرا متقنعا سمع منه ابو العرب توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل
سنة ثلاثمائة والله اعلم

ابو خالد يحيى بن خالد السكسكي رحمه الله سمع من سحنون وولاه سحنون
قضاء الزاب وسمي ديجل عليه ويطالعه بما كان ولد عنده حتى مات رحمه
الله قال ابو العرب وسمع عثمان بن صالح وكان صالحا قليل الوقف حدث عنه
ابنه وعبد الرحمن بن محمد القسطلاني قال غيره وكان يحيى يصنع الشمع ويبيعه

ولم

ولد قصيدة في مدح المدونة وعلمائها ومدح سحنون **منها**

ابا طالب العلم ابتغاء ثوابه … سموت الى اسماء امور العلى اودا

وافرد به من كل رشد ورحمة … واتقى بها نفعا واعظمها اجرا

ولا تطلبن العلم ان كنت طالبا … الى غير اهل العلم سرا ولا جهرا

وكل ذوي الاهوا اهل ضلالة … وان اظهروا ابرا فخذ منهم الحذرا

وعلم الحجاز … الرسول فطالبه ولا تعدو فتى ا

كذا الصرا

وعلمكم النور الذي يقتدى به … واثاركم بركاتها تبلج الغرا

متى تنتكم خير المدائن طيبة … وخير قبور العالمين بها قبرا

مدح فيها المدونة وذكر فضائلها **ثم قال**

وعلم الحجازيين دان لغرب ينتقي … الرجيح من فيهم واطيبهم خبرا

واقومهم طرا السنة احمد … واعظمكم للشرع في دينه نصرا

واوسعهم علما واصرفهم نقلا … واورعكم جهرا واورعهم سرا

فراك الرضا سحنون فالزمه تشتغل … به البر والتقوى وتجتنب العسرا

قال يحيى بن خالد السكيني في حلقة على سحنون انا والي ويحيى فمسح بيده على راسي وقال اللهم اصلحهم وانعم اهل البيت الخير فيهم قليل ثم قال عن ابن يحيى اعطى الله المسلمين خيرا وكانت براسه خرج على المسلمين

عمر بن شجرة بن عيسى ولي قضاء تونس مكان ابيه وكان رجلا صالحا ثقة وممن سمع منه يحيى بن عمر وقتل بوادة في ثورة اهل تونس سنة ستة وثمانين ومائتين

محمد ابن ثمود الفاسي قال ابو عبد الله الاجزائي كان رجلا صالحا فاضلا من اهل الدين والورع وكان ولي قضاء بلده فاس وكان ابن طالب يخاطبه لما حدث عنه ابو العرب وكان كثير الدرس لكتب المالكية قال ابن ثمود اردت النهوض الى نفزاوة وتوجهت من الغرب في الطريق فاردت ان اخرج في جماعة واردت مشورة القاضي ابن طالب في ذلك فكتب الي اما خروجك الى نفزاوة فنعم واما ان يكون الجماعة فلا احب ذلك فلولا السلطان لما خرجوا معك ولكنه اختلاف من لا يحاسب نفسه فان خرجوا معك اوجبوا في عنقك ذماما ولا تكن من احتسب مثل فلان وفلان فيها والله اعوان

مشاركون له في سلطانك واكتب الى الوالي بالمغار مع صاحب البريد في جماعة
وتكتب الى الامير بالمغار في خاصته ولا تكاتب العامة ودع عنك سنة اهل
التباكي فسوف يعلمون عليك بتقوى الله في كل امرك وكن كالمصلح ولا تعجل
فإن تعجل الصالح لم تفعل احب عليك من ان يفعل الى لما فعلته واشغل نفسك
بالدعاء في الصلوات والخلوات واتق الله واقبل على كتبك ووكل الامر
يقوم به ولا تعجل في الاحكام حتى تشاور

علي بن مسلم البكري من بكر بن وائل كنيته جد الشيخ الزاهد ابي اسحاق د
الجبنياني كان من اهل العلم من اصحاب سحنون وهو ابنه من الرضاعة ارضعته
ام محمد بن سحنون مع محمد ثم ولاه سحنون قضاء سفاقس وسوسة والجزيرة و
يحيى بن علي وكان عادلا في احكامه ذا دنيا عريضة ومنازل كثيرة منهما
حسنانه وغيرها وكتب الى سحنون اما بعد فانه قد بلغني ان قبلك
اقواما ينكرون المنكر وانكر منه فازجرهم عن ذلك والسلام ولما خرج سحنون الى
الساحل لم يختر ان ينزل الا في منزله اخر سواه وقال هو ابني من الرضاعة ولم يكن يغمص
عليه شيء في احكامه ذكر ذلك كله ابو القاسم اللبيدي

احمد بن يزيد القرشي ابو عبد الله يعرف بالمعلم قال ابو العرب كان فقيها
عالما بالجرح ثقة مامونا صالحا متعبدا ويعرف برواية الصمادحي سمع
من موسى ابن معاوية وسحنون بن سعيد ويزيد ابن محمد الجمحي وغيرهم وكان اول
عمره يعلم الناس القرءان ثم ترك ذلك وعده اصحاب سحنون وذكروا اجتهاده وقيامه
فقال العمى ... وكان عالما بالكرشي وعلله قال ابن شبلون
وحدثونا انه ختم على قدميه سبعة عشر الف ختمة وكان قد عمي حتى ضعف
عن القيام فكان يصلي جالسا توفي رحمه الله سنة اربع وثمانين وهو ابن
احدى وتسعين سنة رحمه الله تعالى

احمد بن علي التميمي ابو الفضل رحمه الله كان ابوه وزير ابن الاغلب وخاصته بن جبير
وكذلك اخوته ولم يدخل هو في شيء من هذا قال المالكي كان من اهل الدين والعفة
والعلم متواضعا ضابطا للكتب عارفا بالادب سمع من اسد وسحنون وعليه
اعتمد ومن عبد الله ابن صالح الكوفي وكان كثير الكتب صحيحها واسع الرواية
بيعت كتبه بعد موته بالف دينار ومائتين وكانت له دنيا عريضة وكان مع

غلة

ثم ملك زالعراقي فيما ذكر كان الشهادات منه وعا ترك من ميراث ابيه اثنى عشر الف دينار وسـ
وقيل عن ذلك وقال كان من تجارة العلاج وكبر همته لما جاء فيه عن اهل العلم وكان
من الكرماء الصلحاء قال ابو العرب كان صحيح الكتب معروفا في اصحاب سحنون قال ابو
سعيد ابن يونس المصري كموم؟ وقد سمع منه سعيد ابن اسحاق قال بعضهم كان ابو
الفضل وهيب عالما كريما جوادا معظما وذاقت له مائدة يغشاها اصحابه ويشتهي
لهم الحلوا ما كل عليه وفرغ كرانه حضر وليمة لبعض قرابته اذ سمع صاحبها يتوجع
ويتشكى وقال كان بين يدي الطباخ طبقان في احدهما سكر وفي الاخر ملح مسحوقان
واراد ان يجعل السكر على اطباق اللوز فجعل الملح غلطا قال وكم من طبق
لعتي قال خمسة عشر ويقال اقل فقال وجه بالاطباق الى مطبخي فملاها
لوزينجا فجعل وكان معظما مطعاما حسن الالة بعيد الهمة شريف الملبس معظما
يطعم المائتين من الناس في العصاوا العشيات كثيرا وجد له بعد موته الات
كثيرة منه مائة زنان زجاجا او فيما جاء اليه من بغداد لم تصل اليه الا بمائة
وتسعين دينارا ووجد له سحنون جبة وشيء توفي رحمه الله سنة
احدى وخمسين ومائتين ويقال احدى وستين ومن المعروفين بصحبة سحنون ممن لم
يشتهر بالتقدم في الفقه من هذه الطبقة جماعة كثيرة غلب على كثير منهم
العبادة والرواية نحو سبعمائة رحمهم الله.

ابو عبد الله محمد بن سوار بن عاصم الطائي رحمه الله قال ابو العرب
كان ثقة من اصحاب سحنون قال غيره كان من كبارهم وثقات رجاله وكان حسن
الكتاب والتقييد اخذ عنه الناس قال غيره واوصى بصرفة اربعة الاف
دينار ثلث ماله رحمه الله.

سعيد بن اسحاق الكلبي ابو عثمان رحمه الله كان متعبدا ثقة صالحا
ظاهر الخشوع سريع الدمعة سمع من سحنون وابنه محمد وعون وابن رزين
وابي زكريا الجعفي وبمصر من ابي الطاهر ومحمد بن عبد الحكم وجماعة بمصر وغيرها
وكان حسن الكتاب قليل الخطا في كتبه اذا اشكل عليه حرف سال عنه
كان يمسك بعض الصوت ثم يرفع الغين وان يسمع الناس منه وكان ابو عياش
يرفع به وسمع منه علم كثير قال ابن حارث كان الغالب عليه الرواية للحديث
قال ابن الجزار كان كثير الرواية والرباط والحرث قال ابن مسرور كان

فاضلا وقال ابن التبّان قال سعيد ما نفعني الله الا بشيء رايته يكتب تحت جدار
عليه خرقتان يقرا القرآن بتلاوة حسنة فسالته فقال يا بني عليك بنفع
نفسك وجعلك الله ممن ينظر الى عيوبها وعن حظها فرد ما تطلب حتى يكون
عليك ما تترك فلما وصل سعيد الى القبر وان تخلى عن الدنيا واعتزل وسكن
قصر الطوب قال بعضهم سمع رجل سعيدا في ليلة باردة يبكي الليل كله فسأله
فقال تفكرت في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فبكيت توفي
بقصر الطوب سنة خمس وتسعين ومائتين مولده سنة احدى عشرة سنة •

فرات بن محمد بن فرات العبدي من العرب معروف بالسماع من سحنون معروف
في اصحابه واصحاب ابنه وسمع من عون وابن ابي حسان وابن رشيد وابي زكريا
الحفري وغيرهم من اهل افريقية وسمع بمصر من ابن بكير وابن عبد الحكم وزعم
انه سمع من اصبغ وحماد وغيرهم من فقهاء مصر ومحدثيها وكان من اطول الناس
صلاة في شبابه وفي كبره ملازما للجامع وكان يخضب بالحناء وامتحن على يدي ابن
عمران القاضي ضربه بالسياط بعصا حنقا على محمد بن سحنون وكان معاديا
لاهل البدع وسمع منه ابو العرب وعالم كثير قال ابن حارث وكان يغلب عليه
الرواية والجمع ومعرفة الاخبار وكان ضعيفا متهما بالكذب او مع وقاربه
توفي رحمه الله سنة اثنتين وتسعين ومائتين •

زيدان بن اسماعيل بن زيدان الواسطي الازدي رحمه الله ثقة من اهل
سحنون وغيره سكن سوسة وكان يخضب بالحناء ورحل الى المشرق وسمع من
هشام بن عمار الدمشقي وابن ابي الحواري وسلمة بن شبيب وعبد الوارث
بن عتاب والوليد بن شجاع وغيرهم رحمهم الله وتوفي بسوسة سنة
اثنين او ثلاث وتسعين ومائتين قال غيره سنة تسعين مولده سنة عشر
ومائتين حدث عنه ابن اللباد وابو العرب قال ابن ابي ضيف كان يقال انه احد
الابدال قال غيره وكان ابوه اسماعيل من اهل العلم رحمه الله •

محمد بن ابي الهيثم خالد بن يزيد اللؤلؤي العابدي رحمه الله سمع
من سحنون ومن ابيه ابي الهيثم وكان ابوه رجلا صالحا سمع من مالك وصحب
علي بن زياد والبهلول بن راشد وكان محمد ثقة صالحا سمع منه ابو العرب
وغيره قال ابو العرب وتوفي رحمه الله في نيف وتسعين فيما احسب •

ابراهيم

ابراهيم بن النعمان القرشي الجمحي رحمه الله ابو اسحاق اندلسي الاصل
من اهل جيان واستوطن القيروان قال ابو العرب كان ثقة معروفا في اصحاب
سحنون صحيح السماع منه كان يأخذ عنه ابن طالب القاضي من حيث لا يشعر
كان يسأله ان يقابل معه كتبه عن سحنون رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين وله ابنان اسحاق ومحمد وكانا ممن اعتنى بالعلم وكان اسحاق رجع
اختياره الى مذهب الشافعي وكان من اهل النظر سمع من يحيى بن عمر وغيره
ورحل ومات سنة خمس عشرة وثلاثمائة وكتب عن ابن محمد قاسم بن
اصبغ وغيره وكان محمد من اصحاب محمد بن عبد الحكم وكان فقيها وقبل سنة
ثلاثمائة ومن ذريته ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن
النعمان المغربي نزل قرطبة وكان اماما في علمه .

احمد بن محمد المعروف بابن علاوة التميمي رحمه الله اصله من الجند
من اطرابلس وهو خال حماس القاضي رحمه الله وهو الذي كان يأتي به صغيرا
الى سحنون قال ابو العرب رحمه الله لا اعلم احدا ذكره بسوء وكانت له جلالة
وحسن هيئة توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين ومائتين رحمه الله

ابو المعمور محمد ابن محمد بن حمزة الربعي رحمه الله ثقة من اصحاب سحنون
وابنه محمد وسمع عمر   منه عمر بن يوسف وبكر بن حماد وكان يقول
الشعر ومن جيده انشد ابو العباس ابن ابي العرب له رحمه الله .

الموت لا بد آت فاستعد له . ان اللبيب بذكر الموت مشغول .
وكيف يلهو بعيش او يلذ به . من التراب على عينيه مجعول .

توفي رحمه الله سنة خمس وستين ومائتين مولده سنة ثمان ومائتين

وخيص بن خيص الحضرمي معروف في اصحاب سحنون من ذوي عبادة وتقى
اثنى عليه الناس ومات رحمه الله سنة اثنين وستين ومائتين .

ابو جعفر احمد بن حسان البغدادي رحمه الله صهر علي بن احمد ثقة صالحا
من اصحاب سحنون وسمع من موسى بن معاوية صحيح الكتب سمع منه الناس
اعطي له في وصيفة مائة دينار ثم اتاه قوم من اهله في ثمن عشرة
دنانير فلم يبعها منهم ووجه في الاول فباعها منه بمائة دينار وقال
كنت نويت بيعها بمائة فكرهت الزيادة .

عبد الله بن أبي عطاء واسمه عبد الغفار أبو محمد أصله من الأندلس وكان ثقة صالحا سمع من سحنون ومن يحيى بن عباد وكان صحيح الكتاب حسن التقييد سمع منه أبو العرب وغيره توفي رحمه الله في رمضان سنة ست وثمانين ومائتين بالقيروان

أحمد بن حماد رحمه الله شيخ صالح ثقة معدود في أصحاب سحنون وسمع منه ومن عبد العزيز بن يحيى المدني توفي في رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين سمع منه أبو العرب وغيره وكان يعلم القرآن

محمد بن قاسم وعمه ابنه القاسم عبيد الله رحمه الله يعرف بابن الزواق الصوفي ثقتان سمعا من سحنون وكان معدودا في أصحابه وسمع ابنه من يونس وغيره وكان صالحا سمع أبو العرب وغيره من محمد وتوفي رحمه الله سنة ثمانين ومائتين وتوفي ابنه سنة أربع وثلاثمائة

عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن سليمان الحفري رحمه الله بحاء مهملة مضمومة وفاء ساكنة منسوب إلى حفرة عند دار بالقيروان من العرب شيخ صالح ثقة كان بالقيروان ثم سكن مصر وله سمع من أبيه وسحنون وغيرهم وكان شيخا صالحا ثبتا سمع منه سليمان بن سالم وأبو العرب وغيرهم توفي بمصر أول سنة تسع وثمانين ومائتين رحمه الله

شيبة بن نون رحمه الله من أصحاب سحنون وعبد العزيز بن يحيى وسمع منه أبو العرب وهو كان من نفر الأصحاب سحنون عليه مات سنة ست وثمانين ومائتين وكان بالقيروان شاب يعرف بابن القباد أبي شافعي يحضر مجالس ابن سحنون فتنقص يوما لمالك فاستحيا ابن سحنون من طرده فقال شيبة أنا أكفيكه وكان صارما فلما حضر قام إليه بنعله فأوجع قفاه ورأسه وجعل يستغيث بابن سحنون وهو وأصحابه صموت فشكى إلى ابن طالب فذكر له شيبة القصة فسكت عنه ابن طالب ورحل الرجل إلى العراق يحضر مجلس إسماعيل بن إسحاق فذكر له شتيمته جميعه مالك فحذفه إسماعيل بدواة كانت بين يديه

يزيد بن خالد أبو خالد من أهل حاضرة صقلية وكان له سماع كثير من سحنون وكان سهل بن عبد الله الغربي يأتي بزكاته إليه وكتب إليه ابن طالب وابنه توفي في نحو سنة ثمانين رحمه الله

محمد بن ابي حميد ابو عبد الله كان بالقيروان ثم سكن سوسة وكان
من المتعبدين يقال انه كان يختم القرآن كل ليلة في شهر رمضان وكان ثقة
سمع سحنونا وسمع بالشام من ابن ابي الحواري وهشام بن عمار الدمشقي ولقيه من
غير واحد سمع منه ابو العرب وابن اللباد ومات سنة اثنين او ثلاث وتسعين
ومائتين وكان اذا دخل الصلاة لم يشتغل قلبه بشيء وكان له ابن حدث له اصحاب
فكان ربما اتاه بالمغنيين الى داره مع اصحابه ويغنيه ملاحن ليسمع اباه فيسكتون
حتى اذا دخل في الصلاة اقبلوا على ملاهيهم ولعبهم فاذا جلس في التشهد علمته
امه فيقطعون وقد تعرفت مثل هذه الحكاية لغيره قال ابن وهيب الفقيه قام
ابن ابي حميد ليلة في بيته وانا حتى بلغ وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب
لدى الحناجر انقطع ووقع ثم عاد وبكى فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح رحمه الله

محمد بن المبارك الزيات معدود في اصحاب سحنون ولاه ابن طالب
مظالم القيروان وكان عدلا في حكومته مات سنة ستين ومائتين

خلف بن حميد ابو محمد من اصحاب سحنون يعرف بترد ولاه الحكومة
بالقيروان ابن طالب وكان عدلا في حكومته قال ابن تميم **وتوفي** رحمه الله
فيما احسب بعد محمد بن المبارك رحمه الله

اسحاق بن ابراهيم القيسي ابو يعقوب رحمه الله يعرف بابن الحنفي
سمع من سحنون وسمع جزءا من مالك بن انس رحمه الله

عبد الله بن احمد بن يزيد سمع اباه ومن سحنون وكان يعلم القرآن **وتوفي**
بنحو ثمانين ومائتين

ابو زيد بن المرني سمع من سحنون وكان منافيا لاهل الاهواء واغرى به
ابن عبدون القاضي العراقي ابراهيم بن احمد الامير فضربه وطاف به على جمل
فمات في تطوافه في رمضان سنة ست وسبعين ومائتين

ابو زيد قاسم بن عمر بن صاعد التميمي رحمه الله سمع من سحنون
وحماد السجلماسي ولاه ابن طالب مظالم القيروان فحاز احكاما حتى مات
كان ثقة مامونا من اهل الوجاهة والظهور **توفي** سنة اربع وثمانين
ومائتين

سعيد بن موسى بن حمدون التميمي رحمه الله يعرف بابن الشواذكي

من اهل الدين والعبادة والاجتهاد سمع من سحنون توفي سنة خمس وتسعين ومائتين مولده سنة احدى وعشرين ومائتين

خالد بن نصر من اهل قسطيلية سمع من سحنون واصبغ وغيرهما وكان له ابن اسمه نصر اخذ عن احمد بن مغيث وسمع منه ابو العرب قال ومات فيما احسب في نحو التسعين ومائتين حدث عنه محمد بن بدر الجيجي

احمد بن زيدون تونسي سمع من سحنون وغيره وكان سماعه في وقت سماع ابن غانم ومات عند موته رحمه الله

ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكناني رحمه الله من اهل توزر سمع من سحنون ورحل الى المشرق في طلب الحديث وكان له ابن عني بالحديث سمع من عبد الرحمن بن زكي بن حماد وعبد الله بن ابي لبيد وجماعة وكان كثير الصوم ذا سمت توفي بتوزر سنة ثمانين ومائتين رحمه الله وعفا عنه

ابراهيم بن داود بن يعقوب نزل اطرابلس واصله من مصر وولي قضاء اطرابلس وكان ثقة سمع من محمد بن عبد الحكم والوقار وابي الحسن الكوفي وغيرهم توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائتين

عبد الله بن حمدون الكلبي صقلي رحمه الله تعالى سمع من سحنون وغيره رحمهم الله توفي سنة سبعين ومائتين حمدونية

ابو محمد يونس بن محمد الورداني رحمه الله من اصحاب سحنون سمع منه كثيرا وكان ابو عياش يثني عليه ويرفع به قال انه لم يبق عند سحنون كتاب الا وقد ظهر عليه حدث عنه ابو العرب ومحمد بن عثمان قال ابو العرب وسمعت غير ابي عياش يذكره بخير جميل وله عن سحنون حكايات لا توجد عند غيره قال الليبي كان مجهول الزكي وسمعته ان الشيعي لما دخل القيروان وطلب اهل العلم قال الورداني لاهله اختاروا اقصدوا مذهب مراحا بقيت بلاقي وفي ابدا او تكون ادعى الغفر فقالوا له ان ماذا كنت يشق علينا ولكنا لا نحب معارفتك فيقال كن على الغفر احب الينا فاقبل على رعاية الغفر وكان اذا اصبح ياخذ خبزه في مخلاته وعصاه ويخرج به ويسوق الغنم والغفر بها عن العمارة واقبل على قراءة القران فاذا اقبل الليل انابه وسلمه الله من فتنة بني عبيد وحماقتهم ولقد له قوم في دعائه فلما راهم من بعيد اخذ عصاه واقبل

يخبرا

ترك الحرام افضل من اعمال البر

يجري فواق البقرة مما تفعل الرعاة فلما راو ذلك تركوه وكان يحكي ان ابن عمرون
وغيره سأل سحنون عن الورع فقال ترك درهم من محارم الله خير من سبعين حجة
يتبعها سبعون الف عمرة مبرورة متقبلة وافضل من سبعين الف فرس في سبيل
الله بزادها وسلاحها ومن سبعين الف بدنة يهديها الى بيت الله عز وجل
ومن عتق سبعين الف رقبة مومنة من ولد اسماعيل فذكرت الحكاية لجبار بن
خالد فقال نعم وافضل من ملء الارض الى عنان السماء ذهبا وفضة كسبت
من حلال وانفقت في سبيل الله يراد به وجه الله تعالى **وتوفي** الورداني
رحمه الله سنة ثلاثمائة

ومن هذه الطبقة سعيد بن مسرور رحمه الله

مولى العذريين كان ثبتا ثقة صالحا اخذ عنه سهل وابن سحنون وابو العرب
وسمع ابن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى والكوفي وابن مرزوق وغيرهم
وتوفي رحمه الله سنة اربع وثمانين

احمد بن محمد القرشي ابو جعفر المعدلي رحمه الله من ولد عقبة بن نافع
الفهري وقيل له المعدلي لنزوله مع بلاده قيل اصله اندلسي سمع من سحنون
وغيره وكان معروفا في اصحابه وكان شيخا ثقة صالحا مامونا منقبضا زاهدا
عابدا واراده ابراهيم بن الاغلب على قضاء القيروان فامتنع مولده سنة
اثنتي عشرة ومائتين

عبيد الله بن يحيى اخوه ابو مروان روى عن ابيه ولم يسمع بالاندلس
عن غيره ورحل حاجا وتاجرا ودخل بغداد وسمع بها مجالس من ابي هشام
الرفاعي وسمع بمصر من محمد بن عبد الرحيم البرقي وكان عاقلا كريما عظيم المال
والجاه مقدما في المشاورة في الاحكام منفردا برياسة البلد يا...نه وكان
يعظم وقد الشيوخ ولم يكن بالراسخ فيه سمع منه احمد بن خالد وابن لبابة وابو
عيسى واحمد بن يحيى بن سليمان والناس وطال عمره حتى ذهبت طبقته وشوور
مع طبقة اخرى مع احمد بن بقي بن مخلد ونظرائه قال احمد بن سعيد كان عظيم
القدر جليل الحظ مقدما في الامر نبيلا سمينا صالحا عاقلا تجري كتبه بالمشرق
بالمشرق ويجوز امره في الافاق وبجوده تضرب الامثال وفيه يقول
الشاعر

وانك غيث اخلف الوسمي لامع • كما انت بدر اخلف الوسمي طالع

وقد سمي في ان جئت بالمجد والعلى • وانك للدنيا وللدين جامع

وقال ابن عبد ربه يرثيه •

لقد فجع الاسلام منه بناصر • كما فجع الايتام منه بوالد

بكته اليتامى والارامل واعولت • عليه الاساري حاملات الرواعد

حكى النضر بن سلمة القاضي قال اتاني عبيد الله بن يحيى وانا قاعد في حلقة يحيى بن مخلد فقال ليت والله ارضى ان تنشم بي مع يحيى بن مخلد في مجلس واحد فان اردت شيئا فوجه في في وقت ولده في اخر ولا نجتمع جميعا قال فلم امت حتى ارسل الامير في ولد يحيى بن مخلد وفي عبيد الله فشاورهما في مجلس واحد وعاد عبيد الله احمد بن يحيى بن مخلد المذكور من علة اصابته فلما خرج لقيه بعض اخوانه فقال له بالامس كانت ابله اليوم تواصل ابنه فقال عبيد الله لكل زمان حكمه وقد مضى ذلك الزمان وهذا زمان اخر ومع في جبيه مرير ومحمد لقد الحرث وسوده مقبل وانا اكره ان اورث عداوة لولدي سمع منه الناس روايته ابيه وكتبه ومشاهد ابن لمشايخ وغير ذلك ابيه لم يكن بالضابط الكتبه وكان ابيه الصدقات كثير المعروف ذكر انه تغالت مرة ماية دينار من خراج اراحايه وانصرف فقبلا فبلغ خطابا يعجز له منه حقيقته ومضى وقف فسال الله عيال فقال نعم فدفع اليه جميع المائة وحكى ان رجلا من قريش كان يجاوره ويختلف اليه فجاءت سنة مجاعة كاد ان يهلك القرشي فيها ومن معه من الجوع وتوالت الامطار وانقطع الطريق فبقوا ثلاثة ايام لا يجدون شيئا ياكلونه وقالوا في اليوم الرابع وقد خشوا الموت اخرج واطلب لنا قوت لما جملة قال القرشي فخرجت الى اسطوانه وجعلت ابكي بين القصر وبينت من كل احد والسماء تسكب اذا بعارض قد دخل علي من طريد ان عبيد الله وجهت اليه واعظمت حيثيته فقال اليك فقصدت بغير عمد بك وخشيت لحوق الضيعة بي بفقد الحال ولقد عشت دنانير تنفعك وقال يا ايها جمل دقيق ودرهمين ينتفع حتى يفتح الله فشكرته وخرج عني وجاء غيرها بلد [illegible] وكان قد تصدق بثلث ماله مرة وثانية وثالثة وتوفي يوم الاثنين لعشر خلون من رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين قال احمد ابن عبد البر لقد رايت السرار يوم جنازته

[illegible]

من كل ضرب الاعلاج بناحيته والمرضى بناحيته واهل الثغور بناحيته واليهود
والنصارى كذلك ما شهدت مثل جنازته ولا احصى احد انه شهد مثلها لعظم
احسانه للناس وكانت في قلوبهم وسعيد في حواليهم واضطر ابنه في تلك
اليوم وكثير من الناس لضرورة الزحام وما اصابهم من الحصر ومزاحمة الناس
رحمه الله

اسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي ابو اسماعيل رحمه الله وقيل ابو يعقوب
كان اسن من اخيه عبيد الله وشوور في الاحكام وكان حسن اللباس ظاهر
المروءة وحكى ابو الحارث عن القاضي ابن ابي عيسى ان عم ابيه عبيد الله كان
من ابر الناس باخيه اسحاق كثيرا وانه كان يأخذ بركابه اذا ركب قال ابن لبابة
دخل احمد بن سعيد الناس يوم جمعة والامام يخطب فركع ركعتين فانكر عليه
ذلك اسحاق وبالغ فيه وقال له لما انكرت علي ما لا ينكر وقال له اسحاق
بلى انه ما لا يجب فعله فقال له احمد حدثني ابوك عن الليث عن ابن الزبير
المالكي عن جابر ان رجلا جاء والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فامره ان يصلي
ركعتين فقال له اسحاق متى حدثك ابي بهذا فقال احمد حدثني به وانت تصطاد
الطير امامه من صغارك فسكت اسحاق توفي رحمه الله سنة احد وستين
ومايتين

ومن اهل الاندلس ابراهيم

بن يزيد بن قلزم بن احمد بن ابي العيش بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز يكنى
من اهل في طبقة ابو اسحاق سمع من عبد الملك بن حبيب ويحيى بن يحيى
وعيسى بن دينار ورحل فسمع من سحنون بن سعيد واصبغ بن الفرج وكان عالما
بالمسائل والشروط وشوور روى عنه احمد بن خالد وغيره قال احمد بن عبد
البر كان شيخا صالحا وكان علمه قليلا قال احمد بن خالد لي بن قلزم مسالة
وسأله بعض ولات المدينة عن ملك الموت كيف يقبض روحا بالمشرق
وروحا في اقصى المغرب واخر بمصر واخر بالعراق في وقت واحد فقال له ابن ابي العيش
اما ضمنت بالكرسي والاعوان بين يديك حسبت امر الخالق عليك وقدرته
وسامثل لك مثلا الشمس تطلع على ... في حين واحد فلو امرت بقبض الارواح
في جميعها الا انك تغرد قال نعم قال وكذلك ملك الموت اعظم من القدرة

مثل هذا قال المؤلف رضي الله عنه صاحب هذا الكلام لا دخال فيه قليل العلم
كما قال ابن عبد البر بل لا يبصر هذا الا من في بصره حظ من العلم مثل
عبد الله بن الفرج النمري كان فقيها حافظا للمسائل وولاه الامير محمد
صلاة في قرطبة سمع من عبد الملك بن حبيب ورحل وسمع من سحنون واصبغ
رضي الله عنهما وتوفي رحمه الله سنة ستين ومائتين
وهب بن نافع الاسدي قرطبي رحمه الله فقيه مشاور له ولد رحلة
سمع فيها من سحنون وابي الطاهر وابراهيم بن المنذر والحسن بن عرفة ونصر
بن علي الجهضمي وغيرهم من شيوخ بغداد ومصر وافريقية روى عنه الاعناقي
ومحمد بن مسرور ومحمد بن قطيس وغيرهم ويقال انه روى عن ابي جعفر المسندي
وعلي بن ابي ثابت ابا عبيد وهو اول من ادخله الاندلس وتوفي سنة
ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله صح وتسعين
محمد وقاسم ابنا اسباط بن الحكم المخزومي قرطبيان يكنى قاسم بابي
محمد وقيل بابي بكر ومحمد بابي عبد الله كانا من اهل العبادة والورع قال الرازي
ذلك كانت لهما حلقة بجامع قرطبة يجلسان فيها للفتيا يرويان عن يحيى
بن يحيى وسعيد بن حسان ورحلا وسمع محمد من الحارث بن مسكين بمصر وكانا
حافظين للفقه بصيرين بالوثائق توفي محمد صدر محرم سنة تسع وتسعين
ومائتين وقال الرازي توفي قاسم قبله قال ابن عبد البر توفي ايام عبيد الله
الامير وهو كوما تقدم وقيل للقاضي النضر بن سلمة ان ابن اسباط يدفع فيه
بالعداوة فقال والله لا اتعرض لعدو ما بنى الله سبحانه وتعالى
ابراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي رحمه الله
ابو اسحاق قرطبي سمع من ابيه وسعيد بن حسان ويحيى بن يحيى ورحل وسمع
من سحنون وكان علمه المسائل وكان متعبدا وفي حديث وذكر انه ادرك
عيسى بن دينار وكانت له من سحنون منزلة لصحبته اباه عند ابن القاسم
وغلب عليه الزهد والورع والانقباض عن مجالس الحكام وكان من اهل العلم
وطول الصلاة وكثرة الصيام قال ابن عبد البر كان علمه على الشيوخ ولم
يكن له علم بالحديث وكان الامير عبد الله ادخله مع ابن وضاح يوما للاشهاد
على بعض رهه فامتنعا من ذلك انه لا يدري ما هو فقال لهم وكيف المخرج فقال

بنفسه

يشهد عليهن من الغلمان الشيوخ من بعدهن ويشهد نحو عشرين شهادة ثم
فاشتغل لذلك وطول ما نزلت عند الأمير حتى أتى في نفسه وعند الإشهاد لهم
لهواه في شيء. فلزم داره معرضا عن العلائق إلى أن توفي رحمه الله قال الصدفي
كان من أهل الجمع وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

يحيى بن قاسم

أخوه قال ابن الفرضي سمع من أبيه ويحيى بن يحيى
وسعيد بن حسان ورحل فسمع من عبد الله بن نافع وسحنون بن سعيد
وغيرهما قال ابن عبد البر وكان فاضلا عابدا زاهدا وربما أفتى فيما في المسائل
على ما روى أخوه عنه ابن خالد وكان يعظمه ويصفه بالفضل والعلم والفقه
مع الزهد في الدنيا والعبادة والانقباض قال محمد بن عبد الملك بن أيمن
كان يحيى بن قاسم أحد العباد والمجتهدين يصوم حتى يخضر وهو
صاحب الشجرة وذلك أنه كانت في داره شجرة تسجد بسجوده قال ابن أبي دليم
كان يفضل على أخيه بشدة انقباض وزهد وعبادة وكان أجل من أخيه
في كل ما من أخذ عنهما قال ابن حارث كان ابن لبابة يحمل الثقل عليه ويفضله
على أخيه إبراهيم وكان قد جمع البلاغة في كل فن إلى المنظر الجميل والسمت
الحسن كان يغدو إلى المسجد لصلاة الصبح فيصلي فيه ثم يقعد في مصلاه
إلى الضحى فيصليها ويصلي العصر ويجلس في المسجد إلى المغرب فيصليها
ويصلي إلى العتمة وكان حسن الصلاة مرتلا في قراءته صالحا جدا وتزوج
امرأة فدخلت عليه في الصبح وقت خروجه إلى المسجد فسلم عليها ودعا
لها ثم خرج فلزم ترتيبه ولم يدعه وصلى الرجل إلى جانبه فركع يحيى ركعتين
طول فيهما فلما فرغ قال له الرجل قد قرأت فيما قرأت في ركعتيك لعلك كذا وكذا
فقال أي أخي قال الله ليبلوكم أيكم أحسن عملا وتوفي رحمه الله سنة له
اثنتين وسبعين ومائتين وقيل ثمان وسبعين وثمانين ذكره ابنه أحمد رحمه الله

محمد

بن قاسم أخوهما قال ابن أبي دليم كان من أهل العفة والورع
والفضل معروفا به ودخل العراق فاجتمع لمالك في السماع ببقي بن مخلد
قال ابن الفرضي سمع من أبيه وكان عابدا مجتهدا عاقلا وقورا وكان أقل
إخوته عملا وتوفي في شوال ليومين مضيا منه سنة ثلاث وتسعين
ومائتين وقيل إحدى وتسعين وكان بيت بني قاسم بيت علم وزهد

وتفقه في المذاهب وجلالته ٭ ويحكى انهم كانوا لا يوقد في بيوتهم ليلة بتبيـر
نار ولا يطبخ عندهم شيء . محافظة لسيرة اهل بلدهم العجمية المكروهة
رحمه الله

وابنه عبد الله بن محمد بن القاسم ابو محمد رحمه الله له رحلة لقي فيها
المزني ولقي داود الفياسي بالعراق وكتب كتبه وادخلها الى الاندلس واخلته
به عند جماعة . وفقه ونظر في راي مالك نظرا حسنا ولكنه كان يميل الى علم
داود كلفا بالحجة حدث عنه ابن ايمن وقاسم بن اصبغ ومحمد بن قاسم
وغيرهم قال الصدفي له تقدم وفضل ودين وانقباض وتواضع **توفي** سنة
اثنتين وسبعين رحمه الله

وابنه الاخر ابو العيش بن محمد سمع عمه وكعب بن ميمون وقاسم بن اصبغ
وابن ميسور وغيرهم وكان مصليا مجتهدا **توفي سنة** سبع عشرة وثلاثماية

وابن عمهم عبد الله بن محمد ابو محمد سمع من قاسم بن اصبغ وكان صاحب
مسايل وشروط **توفي سنة** اربع وخمسين وثلاثماية **واخوه**

يحيى بن محمد كان له حظ من فقه وسماع من ابن وضاح وغيره كتب
عنه ابن الفرضي وغيره وكان مقبولا **توفي سنة** تسع وثمانين وثلاثماية

وابن عمهم
احمد بن يحيى بن قاسم رحمه الله سمع من ابن خالد وعبيد الله
يكنى ابا عمر وكان فقيها عالما بصيرا بالمسايل والوثايق **توفي سنة**
ست عشرة وثلاثماية وذكر دالهم كهذا الزكي ابا ابيهم وسياتي بعد بقية بنيه
ان شاء الله تعالى

ابو عمر والمغامي هو يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن ح وس من ولد
ابي هريرة اندلسي الاصل ومغامي من ثغر طليطلة اصله منها ونشا بقرطبة
ثم استوطن القيروان الى ان مات قال ابن الفرضي سمع بالاندلس من يحيى
بن يحيى وسعيد بن حسان ويحيى ابن موجف وروى عن عبد الملك بن
حبيب مصنفاته وكان اخر الباقين من رواته ورحل وسمع بمكة من
علي بن عبد العزيز وجماعة من الزبيري وبمصر من الغي الحسيني وغيرهم قال
الشيرازي وسمع ابا المصعب قال ابن الفرضي وانصرف الى الاندلس وكان

حافظا

290

حافظا للفقه نبيلا اديبا فصيحا بالغا ثبتا متقعلا[?] وامام(؟) دعوا[?] وافر اعوام مرجعا عوانص[?] طيبة

اعوام ثم رحل ثانية فسكن بمصر وسمع الناس بها منه كتب ابن حبيب و

وعضه فراره بالمشرق قال ابو العرب في طبقاته كان المغامي اماما عالما و

جامعا لفنون من العلم عالما بالذب على مذهب الحجازيين وفقيه البدن عاقلا

وقورا لم ار مثله في عقله وادبه وخلقه ان جلس جلسة لم يغيرها

حتى يقوم وكان ممن رحل في طلب الحديث ولقي يومين شيخ امام ممن سمع منه و

الناس قبل رحلته ولقي الزبيري وكتب عن الناس سمع علي بن عبد العزيز

وخلق كثير من اهل مصر وروايته فرحال له كتب كثيرة نحو المالكية كثار جب

من جماعته من اهل مصر بعضهم بسئاله الاجازة وبعضهم يسئاله الرجوع

اليهم قال ابو عمر الملك كان متقعلا حافظا للفقه راسا فيه قال عياض لا

اعلم من له مثل ما عالم يعلم وابن مخلوف ا وما ظن محمد من ذهب لما احد بعدهما

اعظم من حلقته البيري قال مخلوف وكان علي بن عبد العزيز اذا سئل عن شيء

يقول عليكم بفقيه الاميين يوسف بن يحيى وكان جاور بها سبع سنين

قال طاهر بن عبد العزيز كان يوسف مقدما عالما قال ابن مخلوف لم يكن عند

اهل القيروان احد في مجلس المغامي رحمه الله قال ابن حارث في تاريخ الاوليين

وذكره وقال ادركه في طبقة سودد العلا والرياسة ثم رحل الى المشرق فسمع

الناس منه والف كتب حسنة يرد فيه على الشافعي اخذ عنه الناس

وانصرف الى القيروان فاستوطنه وكان فيهم كالي السودد قال ابو عبيد

البي في تاريخه وذكر فقهه وعلمه واثنى عليه ابن الزبيري ووصفه بالعقل

وكان احمد بن خالد يصفه بالعقل والعلم سمع منه بالمشرق والمغرب

وسمع منه الموطا بساو المعروف بالجمال وانكار رده ان فاخره

من اهل العقه وذلك اني رايت في منازع كثير افراد المصحف وادا بي عنت

وحزت وصلته انظر فيه الموطا وقال ابو اسحاق الشيرازي وذكره كان

فقيها عالما تفقه بابن حبيب ويقال انه صحبه وكان يشدد على الشافعي

وضع في الرد عليه عشرة اجزاء وللمغامي ايضا تاليف في فضائل مالك

حسن وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز قال احمد بن نصر الهوزي كان

المغامي فقيه الصدر حسن الخلق وقورا مكينا قال ابن حارث كان د

ويوسف بن يحيى المغامي قال عياض من القيروان وفي مغاوب[?]
كانت حلقة المغامي في جامعها ...

عاقلا حليما قال القاضي غاب عنا المغازلي الى المشرق فلقي احمد بن
عاملا ومضى بالعبرة بنار واثنى عليه الربيع اذ رغب في طلب العلى
قال محمد بن خالد وذكر الزبيري فقال رأيت رجلا عاقلا قال ابن مخلوف
لما رحل المغازلي الى اليمن المزبيري العلم فجال في سفينة وكتب اليه رسالة
وشعرا وذكر فيه غربته وبعد بلده واستطاب فيه بوصل عليه ممن
كلمه ونشر امره وفضله وعلمه قال عزيز على فقد مثلك التي وقال يوذن
لمن اراد السماع في دولة يوسف الفهري فاخبره انه من ورائي اقصى المغرب
من جند الاندلس واحتفل الناس وكان المغازلي يقول لهم ما انتم بعد ان شهم
من مجلس الزبيري بوجوده بحلاوة سالوه ان يجعل لهم دولة بالعشايا جالسهم
وسمعوا عليه كتب ابن حبيب سمع منه علي بن عبد العزيز وابو الذكي الفا
القاضي وابو العباس الابياني وفضل بن سلمة وابو العرب التميمي وابو
اللباد وسعيد بن   وابو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي وغيرهم و
توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانين ومائتين وصلى عليه حمديس القطان
وبعد اذ انه اغمي عليه موته ثم افاق فقال رأيت اللاذ اولى ذنب عملته في
ومن بلغت الحلم ورثاه بعض الفقهاء ويبين برثاه منه

وقائلة والدمع يجري ساجها نتا ... سابي لعلا وما شو سك
فقلت لها اخاه بيت مهجع ... اراه لعمري معتلها فكا
تغيب عن الهلال الذي يجتني ... الفلاح الذي اصلوله كا
تمنيت رسمه ماضه ... لمرضع كل العلا رفعكا

بلغ

عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار قرطبي شعر البيت قال ابن
حارث سمع من ابيه واخيه ورحل معهم ورحل بعدهما ودخل العراق وسمع
كثيرا وفقه وحفظ وبلغ مبلغ اكابر العلماء في العلم وكان خيرا فاضلا توفي
سنة اثنين وثمانين ومائتين رحمه الله

عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار ذكره الرازي وكان فقيه
زاهدا حجاجا وولي قضاء طليطلة ثم سكن في قرطبة روى عنه ابنه ابان
يروي عن محمد ابان بن عيسى ومحمد بن عيسى الاعشى وابن وضاح وابن خالد
وابن نوذين والمغازلي ورحل فسمع من عبد الحكم ومحمد بن عبد الرحيم العتبي وقال

ابنا العيض

ابن الفرضي عيسى بن محمد بن دينار يكنى ابا محمد سمع من ابيه ويحيى والعتبي
ورحل فسمع من يونس والربيع المؤذن والمزني وولي الصلاة بطليطلة والقضا
قال ابن حارث كانت له رحلتان اخرهما مع ابيه وروى عن ابيه وعن محمد
بن سحنون وابن اخي ابن وهب وربيع الجيزي وربيع المؤذن ويونس ابن
عبد الاعلى ومحمد بن يزيد المقري وكان صاحب مسائل وحفظ الراي [illegible]
بعبد وتوفي ايام الامير عبد الله قال ابن حارث في رمضان سنة ست وثلا
وثلاثمائة مولده سنة اربع وثلاثين وعاش اثنين وسبعين ذكر ابان بن محمد
بن عيسى اخيهما في الطبقة الاخرى بعد هذا ان شاء الله تعالى

محمد بن عبد الملك بن حبيب روى عن ابيه وكان عالما فاضلا وهو
اعلى الرواة عن ابيه نقلته من كتاب ابن عتاب رحمه الله بخطه

محمد وعبيد الله ابنا دونا عن عبد الملك بن حبيب وتزوج
عبيد الله ابنته بعد وفاته ويكنى بابي محمد قال ابن الفرضي كان موصوفا
بالعلم وكان ابن فطيس وابن ابراهيم يثنيان عليه بالخير والعلم وكانت
ابنة ابن حبيب تحته

محمد بن وضاح ابن بزيع مولى عبد الرحمن ابن معاوية من قرطبة
يكنى ابا عبد الله وبزيع جده مولى عبد الرحمن بن معاوية روى بالا
بالاندلس عن محمد بن عيسى الاعشى ومحمد بن خالد الاشج ويحيى بن يحيى
وسعيد بن حسان وزونان وابن حبيب وعبد الاعلى بن وهب ودخل الى
المشرق رحلتين احداهما سنة ثمان عشرة ومائتين قبل بقي ابن مخلد لقي
فيها سعيد بن منصور وادم بن ابي اياس وابن حنبل وابن حبيب وعبد الاعلى
بن وهب وابن معين وابن المديني وعبد الله بن ذكوان وابا خيثمة وكاتب
الليث وابن مصعب وغيرهم ولم يكن من همه في رحلته هذه طلب الحديث
وانما كان شانه الزهد ولقاء العباد فلو سمع في رحلته هذه لكان ارفع
اهل وقته اسنادا ورحل رحلة ثانية سمع فيها من اسماعيل بن ابي
اويس وابي مصعب ويعقوب بن كاسب وابراهيم بن المنذر وابي بكر بن ابي
شيبة وابراهيم بن محمد الشافعي وهارون بن محمد بن سعد الايلي وابن
المبارك الصوري وحرملة وابن ابي مريم وابي الطاهر والحارث بن مسكين

واصبغ بن الفرج وزكريا بن عباد وسحنون بن سعيد وعون بن يوسف والصمادحي
ومحمد بن مسعود في خلق كثير من البغداديين والشاميين والمصريين والافريقيين
وعدة الرجال الذين سمع منهم مائتين وخمسة وستون وبه وببقي ابن مخلد
صارت الاندلس دار حديث وذكره ابو عمرو المقرئ في القراء. فقال روى القراءة
عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن ورش ومن وقته اعتمد اهل الاندلس
الاندلس على روايته ورش وكانوا قبل يعتمدون على قراءة الغازي بن قيس
عن نافع اخذ عن ابن وضاح احمد بن خالد ومحمد بن لبابة ومحمد بن غالب
وابن صالح وابن الجزار وابن التراد وابن ايمن وقاسم بن اصبغ وابن مسور وخالد
بن وكيع والاعناقي وطاهر بن عبد العزيز وابن الاعشى ووهب بن مسرة في
اخرين لا يحصون كثرة واكثر من ابن وضاح بالاندلس من قلة غرته وكان اذا
خصوصيته ومن قلوب الناس محبة بينة كانت له والله سبحانه اعلم

ذكر علمه وفضله

قال ابن ابي دليم كان ابن وضاح اماما ثبتا وقرا العلم ورحل في مناقبه ود
ورحلته كثيرا قال ابن الفرضي كان ابن وضاح عالما بالحديث بصيرا بطرقه متكلما
على علله كثير الحكايات عن العباد ورعا فقيرا زاهدا متعففا صابرا على
الاسماع محتسبا في نشر علمه سمع الناس كثيرا ونفع الله به اهل الاندلس
قال احمد بن سعيد لا يختلف علينا احد من شيوخنا ان ابن وضاح كان معلم
اهل الاندلس وكان احمد بن خالد لا يقدم عليه احدا ممن ادركه بالاندلس د
ويعظمه جدا ويصف فضله وعقله وورعه غير انه كان ينكر عليه
كثرة رده في كثير من الاحاديث كان كثيرا ما يقول ليس هذا من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم لشيء قد ثبت عنه من كلامه وكان له خطا محفوظ قال ولم يكن
له علم بالفقه ولا بالعربية قال غيره كان المجاوب عنه احمد بن خالد وقد ذكره
احمد بن ابي دليم والشيرازي في كتابه الطبقة من فقهاء المالكية قال الشيرازي وتفقه
بسحنون وشيوخ المغرب وقال وهب بن مسرة قال لي ابن وضاح ختمت القرآن في
عشرين يوما من رمضان ستين ختمة وكان في نفسي ان اختمه اكثر من مائة
ختمة فمرضت في العشر الاواخر قال ابن عبد البر كان ابن وضاح حليما طيب
الخلق صبورا على الجفاء سمحا بعلمه لا شغل له غير العبادة ونشر العلم وكان

يحض

يختم القرآن في رمضان في مسجده تسع ختمات ويصبر على الصلاة قليلا للدنيا
الحكام ولا للأمراء الا على ما استغنى عنهم وكان لا يدخر شيئا ولا مال له وله برخ
إخوان أفاضل يبعثون إليه أبدا ما يقوته وكان له ابن أخت يبعث إليه كل ليلة
ما يتبلغ به وكان يقيم ما يبلغ به على من قصده وكان الإمام عبد الله يفضله
ويعرف حقه ويكاتبه فيما احتاج إليه ويرسل فيه فإذا أتاه الرسول
ألقى على نفسه قطيفة ثم يقول له إني مريض فاعتذر عني وذكر غيره أنه كان
يواصل الأيام الخمسة ونحوها وكان الشيوخ بالمشرق يكرمونه ويعرفون
فضل علمه بالحديث والعلم وصحبه وكان ابن أبي زيد يصفه بكل فضيلة وأنه
لم ير مثله في العقل والفهم وحفظ معاني الحديث وحسن الحكاية قال وكان
إماما قال ولم أر أشغل منه لو لم يكن عنده غير زيتونة واستطاع من أكله
ولقد عدته وأخرج لي نصف جبنة وقال لي إنما لا تصلح للعليل
ولا أنس كنت أنا أتيته بدون شيء ولم يكن عنده سواها فلنأكل منه الخادم
خبز كما وعادني فيه أخرى وأخرج لي نصف سبع جلتة حكى أبو عمرو المغربي عن أبي
إبراهيم الفقيه أن ابن وضاح لما فعل من سبع تب الثانية احتبس لسانه
سبعة أيام وكان لا يستطيع على الكلام وكان يقال اللهم إن كان الكلام
لسانه صلاح لنشر هذا العلم بالطافك والطف اللهم لسانه واحيا الله به
السنة في الأندلس وانتفعوا به وكانوا أغلب من أفضل كراماته قال أحمد
بن خالد الربعي أتى ابن وضاح يوما الأفوت وهو في كتبه إني أتيته لطلب الرزق والاتكال
على الزوج البيت قال فخرجت ومر طافت على الأرض فقلت الرمق أقصر وفضر
الله تعالى في المسجد الجامع وكنت فيه إلى أن صليت العصر فلما خرجت قلت
أن رجعت إلى الدار بغير شيء شق على المرأة وفي الوقت فسحة فنويت زيارة
إخوان لي في فحيته قال فلما توسطت القنطرة إذا بغلام صيرني في
وعنده دابة موقورة برفيس وجرت ذيت فقال لي ابن أقصر فلان فقلت
السلام وقد بعث إليك بهذا الحجرات الله تعالى وسرت بذلك إلى داري
وذكر عن نفسه أن الحال أكثر به فقصر الزمان استراح نفسه من صاحب
فيزو لتكنسن دار الدواب وكم حملها على رأسه وكان له ثلاثون يوما يتورع
فيها ولا يشغل فيه نفسه بشيء في الإسلام أربعون يوما وأربعون في شهر

البرد قال احمد بن خالد كان ابن وضاح يقول اني لا ادعو الله في سجودي ان ينفعكم
الله لانكم اذا انتفعتم انتفعت انا بكم وكان يقول اول العلم الصمت والثاني بلغ
حسن الاستماع والثالث حسن السؤال والرابع حسن الحفظ والخامس
حسن التحمل والسادس من العمل به والسابع البعد من الناس والثامن نشره
الى من يوجد منه بد وكان يقول احسن الدنيا ما لم تبتلوا به منها وخير ما
ابتليتم به منها ما خرج عن ايديكم واعلموا ان ما سقط عن ايديكم رحمة لكم
فلا تعودوا فيه وفيه يقول احمد بن عبد ربه رحمه الله

جادت لك الدنيا بنعمة عيشها ... وكفاك فيها مثل زاد الراكب

ذكر بعض طلبته انهم كانوا في السماع عند ابن وضاح في يوم فدخل عليه
رجل فقال له حضرت الان فاصابت الصبي ابنك العجلة فمشت عليه
فلم يكترث لذلك واقبل على ما كان عليه وامر القارئ ان يتمادى على قراءته
ثم لم يلبث ان دخل اخر فقال له ابشر يا ابا عبد الله سلم الصبي انما اصابت العجلة
ثوبه فسقط وجازته ولم تضره فقال الحمد لله فرايت بركات الابرار ايته
الصبي من ذلك اليوم وسكينا كثيرة وعلمت انه لا يصيب ذلك في لغو النهار
الحديث ان الله يرفع عن العبد الميتة السوء بالصدقة يتصدق بها
قال وليد بن ميمون لما ودعت محمد بن وضاح قلت له اوصني فقال اوصيك
بتقوى الله تعالى وحسن نيتك في العلم ولا تسمع وحدك من الناس بل ان اكثر
من اثنين والسمعت من ثلاثة اثنين والواحد من كفر اسلم والف كتاب
العباد وكتاب القطعان ورسالة السنة وكتاب الصلاة في النعلين
وكتاب النظر الى الله تعالى وتوفي ابن وضاح في المحرم سنة سبع وقيل
في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ومولده سنة تسع وتسعين
ومائة وقيل سنة مائتين وكان قد شاخ وضعف اخر حاله فبرايه الاطباء
على ان يروح نفسه وكان يراعيه ويخفف رحمه الله تعالى
زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي حفيد شبطون سمع من
يحيى وغيره وعني بطلب العلم وجمعه وكان فاضلا ورعا وكان من شغل الفقه
بقرطبة واستشار الوزراء على المنذر الامير في ولايته فشاور بقي بن مخلد بن
فقال نعم الخرث هو من تراجل استار بيعاطي بن معاوية توفي رحمه الله

بقي

برجب سنة ثلاث وسبعين ومايتين

وَهب بن نافع الاسدي من اهل قرطبة رحمه الله رحل الى المشرق ودخل بغداد فسمع بها وبمصر في رحلته من جماعة من سحنون وابي الطاهر والحسن بن عرفة والكرابيسي ونصر بن علي الجهضمي وعلي بن ابي ثابت وابي جعفر السعدي وغيرهم سمع منه ابن مسرور والاعناقي وكان فقيها مشاورا في الاحكام

عَبْد الرحمن بن محمد بن ابي مريم يعرف بابن المعصري روى عن يحيى بن يحيى وابن حبيب ونظرائهما وكان من افاضل زمانه خيرا توفي سنة تسعين ومايتين

زكريا بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن الثقفي من اهل قرطبة رحمه الله يعرف بابن الشامة سمع من قاسم بن هلال وغيره ورحل وسمع من محمد بن المصطفى بالشام ومن سليمان بن الحكم بالعراق وكان موصوفا بالعلم والفضل والورع توفي رحمه الله سنة ست وسبعين ومايتين وابو محمد يكنى ابا زكريا. ويقال ابا بكر من اهل العلم يروي عن ابن دين

احمد بن زكريا. بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الشامة يكنى ابا سعيد من قرطبة سمع من ابن وضاح وابراهيم بن قاسم وابن باز والخشني وغيرهم وعاجلته المنية قبل ان يتصدر وطبقته التي تليه ومات في اول الفتنة المتفرقة سنة ثمان وستين ومايتين قبل ابيه في حياته وكان موصوفا بالعفة والحفظ رحمه الله

ابراهيم بن لبيب ابو اسحاق يعرف بابن الحافظ من قرطبة يروي عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب وله رحلة لقي فيها العتبي وابن بكير وغيرهما سمع منه اسلم القاضي وعبد الله بن يونس وابراهيم بن باز ومحمد بن قاسم وغيرهم رحمهم الله اجمعين

ابراهيم بن محمد بن باز يعرف بابن القزاز من قرطبة رحمه الله يكنى ابا اسحاق كان فقيها عالما زاهدا ورعا سمع من يحيى وسعيد بن حسان وابي زيد عبد الرحمن ورحل فسمع يحيى بن بكير وابي الطاهر بن السرح وابي زيد بن ابي الغمر وسحنون وغيرهم واخذ القراءة عن عبد الصمد بن عمر

بن عبد الرحمن بن القاسم سمع منه الناس رحمه الله

ذكر علمه وفضله

كان فقيها معدودا في الفتوى قال ابن ابي دليم كان فاضلا زاهدا حافظا
متفننا له رحلة قرئت عليه المدونة والاسمعية كما هي ابرد الواو والالف
وكان كثير الملازمة للرباط والثغر وكان لا يدخل الحمام قال ابن حارث
جمع راي مالك وكان الغالب عليه الحفظ والزهد والانقباض وقال
ابن لبابة لم يكن عنده من الفقه اكثر من الحفظ دون فطنة والمعرفة
بها وذكر احمد بن سعيد ان يوسف بن مطروح سمع منه جامع ابن وهب
واتى بمقصده ليقرأه عليه فقال له ابن باز يا يوسف كنت اوصي
اليك لو رفقت بي لانه كان من بقية اشياخهم وقال له لا في بيته
دون الحلق قال ابو عمرو المقري كان حافظا للفقه بصيرا بالكرش مقيما
للقرآن راسا فيه قال ابو عبد الملك قال ابن خالد الرمار رايت ازهد
منه ولا اوقر مجلسا كان لا يذكر في مجالسه شي من امور الدنيا
الا القرآن والعلم لا يقدر احد ان يتحدث في مجلسه ولا يبتسم الناس
في مجلسه سوا اولاد الملوك وغيرهم يقعد حيث انتهى به المجلس
تشاكرته يوما وقد جاءه صاحب رسايل من قبل الامير يسئله في
مسئلة فسال عبد الناس عليه رجلا خفيفا ثم وقع جنبا لا يلي مع
احد اليه راسه حتى جعل يقول لقد ابو اسحاق قد اعفا ان شيم اليه
ولا يجسر احد منا ينطق فلما راى ذلك فرحتي في المجلس ثم قام
متوكيا على سيفه وسالت عن مسئلة فرد عليه وانصرف وكنا
يوما عنده وعندنا رجل من المعلمين من الاخيار يتحدث الرجل بجنبه
ثم تبسم فنظر اليه ابو اسحاق ثم قال له قم فتوقف فقالوا والله لتقومن
فنزل فكلمنا الشيخ وقلنا رجل من اهل الخير واعتذرنا عنه فقلع
واخرج طعاما اكل به عن تهمته ثم عاد الى مجلسه وكان لا يعرف احدا
من اهل الخطط لانقباضه عنهم واحضره الامير المنذر من ثغر على نفسه
الاشهاد وضعه لتعريف صرفانه فلما راى ابو اسحاق انتشاهده
معه خرج الى الثغر خوفا التي مات فيه قال بعض اصحابه كنا

نسمع

نسمع في غرفته له اني صعدت امراة عجوز تسأله ان يعينها في مراد د
ولدها اسير ببلاد العدو وامر لها الشيخ بكسرة خبز وقال لها انصرفي
فسيطلق ابنك ان شاء الله بعد ان سالها عن اسمه ثم قصد
بعد تفرق المجلس الى رجل صالح فاعلمه الخبر واعطى عنده وباتا يجتهدون في
يدعوا الله لها يوما ويوما الاخر في ظلمة الليل فلما كان بعد شهر
ونحن قعود عند الشيخ في غرفته اذ صعدت تلك العجوز ومعها فتى واخبرته
انه ابنها وانه قد انطلق فسأله الشيخ عن امره فاخبره انه كان
يرعى للعلج غنما فاذا كان الليل ضمه لمضجعه وكانوا جعلوا اغلالا فبينا
انا نائم ليلة كذا الليلة التي دعى فيها الشيخ له انفتح كبلي
فخفت من العلج ان يظن بي اني حللته فيعاقبني فلما اصبح عقده
فلو ثنوا الحبل وزادوني اخر فلما كانت الليلة الثانية وكنت انتبهت
واذا بفتح الكبلان وضربت حائط المطمر واتى فاعلمته فاوثقهما
وزادني الثالث ومضى الى قوم كانوا يسالمونه فاعلمهم فاعجبوا فجمعوا
ولمت فلما انفلت الكبول كلها فاعلمته فعجب ومن كان معه وقصد الى
رجل كبير لهم فاعلمه فقال الطاغية اخشى ان تدور علينا دائرة
فان لهذا من الشان فاطلقني والحمد لله قال احمد بن عبد البر روى عنه
احمد بن خالد وابن ايمن وابو صالح وابن ميسور والاعناقي في اخرين
قال ابن خالد وكان متواضعا يحرث بيده ويحصد وينقل الزبل وكنا نقرا
عليه في فدادينه وانذرته والطين وكان من احفظ الناس للمدونة
والمسائل واضعفهم لمن لا مال يطلب قط من سلطان ولا من احد من
اهل الدنيا شيئا حتى مات وذكر ابن ميسور ان العتبي سأله ان
يكتب له شيئا من حديثه ففعل فلما كان بعد اتاه العتبي وقال له
جئتك لتقرأ علي احاديثك لكي اروي عنك فقال له ابن بلاز
انك كنت احق ان اسمع الرواية قال لا فقرا عليه وفيه ذكر ما مثل
هذا له مع ابن مطروح قال ابن حزم كان يقرا القران كيف تقلب
ما شاء وقاعدا وفي علته ويختمه في ثمان في اليوم والليلة د
ويحمل نفسه في صعقته ويصلي ما بين العشائين واكثر الليل

اوكلمه وكان يقرا القران وهو من اقرا قراءة مستقيمة توفي ودفن بطلب
بطليطلة ليلة الخميس لثمانية ايام مضين من شهر ربيع الاخر من
سنة اربع وسبعين ومائتين رحمه الله

قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار رحمه الله مولى الوليد بن عبد الملك
والمزني ومحمد بن عبد الرحمن البرقي وابرهيم بن محمد بن عبد الرحمن البرقي
وابرهيم بن محمد الشافعي والحارث بن مسكين وابي الطاهر ويونس
وابرهيم بن المنذر الحزامي والقاضي اسماعيل بن اسحاق وعيسى
بن اصرم والربيع وسحنون بن سعيد وغيرهم ولزم محمد بن عبد الحكم
والمزني للتفقه والمناظرة حتى برع في الفقه وذهب مذهب الحجة وا
والنظر وعلم الاختلاف قال ابن الفرضي وكان يميل الى مذهب الشافعي
قال ولم يكن بالاندلس مثل قاسم في حسن النظر والتبصر بالحجة قال
احمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة ما راينا افقه من قاسم ممن رحل
الى الاندلس من العلماء وقال اسلم القاضي قال لي محمد بن عبد الحكم لم يقدم
علينا من الاندلس احد اعلم من قاسم ولقد عاتبته في حين انصرافه
الى الاندلس وقلت له اقم عندنا فانك تعتقد هاهنا رياسة ويحتاج
الناس اليك فقال لي لابد من الوطن وقال بقي بن مخلد قاسم اعلم من محمد
بن عبد الحكم وقال احمد بن صالح الكوفي قدم علينا بقي من الاندلس قاسم
بن محمد فرايت رجلا فقيها وقال ابو عمر بن عبد البر لم يكن بالاندلس افقه
منه ومن احمد بن خالد وذكره ايضا ابن ابي دليم في طبقة المالكية
قال احمد بن خالد قلت له اراك تفتي الناس بما لا تعتقده كهذا الاجل لك
قال انما يسالوني عن مذهب جار البلد وفيه فافتيتهم به ولو سالوني
عن مذهبي لاخبرتهم قال غيره كان قاسم اذا اعيت مسالة الى الحديث تمثل
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وكان فقيه العصر جيد القريحة
فيما بالمناظرة حاذقا بالشروط اديبا شاعرا محسنا بليغا قال ابو
عبد الملك كان له بصر بالحديث والفقه والوثائق والحجة وكان وقفه
على النظر وترك التقليد من اهل النقل والعقل ومروءة النفس والزكاة
متواضعا فاضلا صاحب رياسة وتوفي في ... الصرفية ايام محمد

والمنذر

والمنذر وعبد الله الزان توفي ولم يترك شيئا قال احمد بن سعيد كان احمد
بن خالد والاعناقي وابن لبابة وابن الزراد وجميع شيوخنا يصفونه بالـ
بالفقه والنظر والورع ويثنون عليه الثناء الجميل وألف قاسم
كتابا في الرد على ابن مزين والعتبي وعبد الله بن خالد سماه الرد على
المقلدة والف كتابا آخر في خبر الواحد وكان يلي وثائق الامير محمد وورث
لقوم الخطة بنوه من بعده روى عنه ابنه محمد ومحمد بن عمر بن لبابة
وسعيد بن عثمان الاعناقي واحمد بن خالد ومحمد بن انس وابن ابي راد
وغيرهم قال الرازي وتوفي رحمه الله قاسم اول سنة ست وسبعين
وعلى ما ذكر ابن حارث سنة ثمان وسبعين ومائتين وعلى ما ذكر ابن
عبد البر اول سنة سبع وتسعين ○

مطرف بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن قيس مولى عبد الرحمن
بن معاوية من طبقة رحمه الله يكنى ابا سعيد روى بالاندلس عن يحيى
بن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب وزونان وحارث بن سليمان
وداود بن جعفر ورحل الى المشرق وسمع بمكة من عبد العزيز بن يحيى
ويعقوب بن كاسب وغيرهما وبالمدينة من ابي المصعب الزهري وابراهيم
بن المنذر والحزامي وبمصر من يحيى بن بكير وعمرو بن خالد ويوسف ابن عدي
ودكين بن اسماعيل واحمد بن عبد الرحيم البرقي وبالقيروان من سحنون بن
سعيد ويحيى بن سليمان وغيرهم وكان نبيلا بصيرا بالنحو واللغة والشعر
سمع منه الناس وكان شاعرا ثقة صالحا قال ابن ابي دليم كان له بصر
بالوثائق ونفاذ في معانيها وعلم بالفقه واللغة وكان مشاورا
في الاحكام ذا زهد وورع وفضل وعفة وانقباض عن السلطان واعوانه
ومن قوله في وصف حاله ○

يؤخرني عن خطة الفقهاء ○ تقلص اثوابي ورث رداء
وان ليس لي في البيت كيس دراهم ○ اتيه به يوما على نظراء
وان مطاياهم خلاف مطيتي ○ وسرجي اذا ابنتهم وعباء
خلاف سروج يسطون خلفهم ○ عبيد لهم من جملة الوصفاء
يقولون لي لو كنت تفعل مثل ما ○ تقوله في حرفة الوزراء

• وما جئتهم في كل يوم وليلة • لهم كنت معروفا مع النجباء •
• وقلت لعمرو في ان فتى عفافه • ولكن تأميلي وفيه رجاء •
• اذا كان لي قوت من البر دائم • ادافع عن وجهي وجه عناء •
• وكل نعيم بعده للدار جسره • اذا كنت ابغي خطة بدياء •

عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن
ناشرة بن لوذان اللخمي قرطبي رحمه الله ويكنى ابا معاوية واصله من
ريّة روى عن عبد الملك بن حبيب وغيره ثم رحل الى المشرق فسمع من
سحنون ويحيى بن بكير واصبغ وابن كاسب واستقضاه الامير المنذر رحمه الله
سنة ثلاث وسبعين اشار به يحيى بن مخلد ولم يزل قاضيا وصاحب صلاة
الى ان توفي المنذر وولي بعده عبد الله وعزله حدث عنه احمد بن خالد
ومحمد بن مسور ومحمد بن ايمن كان ابو معاوية من بني زياد ومسكنه بريّة
وقدم الى قرطبة بسبب الفتنة فاقام بها الى ان توفي وكان من اهل الرواية
للاداب سمع منه وكتب عنه ابن ذكوان فيما ذكره لي وسمعته يقول
في بعض حديثه عن ابي يرافث بالقنا بالتين واذكر ذلك بعد الفصول قلت
لابن بكير يرافث بالقنا قال نعم في غزوة الى السيل قال ابن عبد البر كان رجلا
صالحا عالما روى كثيرا الا انه لم يكن من اهل الضبط والمعرفة بما روى
وولي الصلاة مع القضاء وكانت في خطبته رقة تسلي القلوب
وكان من اراد في شوراه على يحيى ابن مخلد وتروى قضاء كورة ريّة ولاه اياه
الامير محمد وكانت فيه غفلة تحكى ذكر ابن غالب الصفار انه واضب
مجالسه في قصبة الروم وانه الخصي ونكر وقال فلا ابن زان يقول لي متى
رأيتني من انت يرحمك الله اول مرة بالسماع لي واتعرف فاذا عاد
سأله كان لم يعرفه وذكر غيره ان ابا معاوية دخل اول مجلس في
الجامع فجاءه سليمان بن اسود المعزول عن القضاء فقلت بوادره وسلّمه
اليه وقال الحمد لله الذي جعل في اثري مثلك فلما ان قام سليمان
تابعه رجل وقال من قريش ولعنه بردّ اليه وقال الحمد لله الذي جلا الظلمة
واخمد الجور بعدك اجيبه الى القاضي فجمع معه عامر اليه وقال له انا
اليوم معزول وانت في الولاية وما فعلت فيّ الان فبذاك ابا لتلك غدا

فاقطع

واستعط له ابو معاويه وصالح بالفقه شيئ ورفع عنه سمع منه ابن
خالد وابن ايمن طبقتهما وكانت وفاته على سنة سبع وسبعين
ومائتين او ثلاث وسبعين من عمر لمنه رحمه الله

سعيد بن الفرج ابو عثمان كان من علماء الناس وشيوخ وكتب الى
الرماس الفقراء المنسوب اليه الرداء الرصيصية رحمه الله

سعيد بن يحيى بن ابراهيم بن مزين من قرطبة رحمه الله سمع من ابيه
ورحل حاجا فلما انصرف بلغ مبلغ السودد في العلم واشركه الامير
محمد في الشورى مع قاسم ابن محمد فتقدمه على شيء. ولحظ فيه لوطته
علامة لا نكاد لها ورد الى قاسم بن محمد بالحجة وابعده بعرض له
وكان بمصر اخرج في الازرا على الشافعي وتفقه عليه حتى خلصه الربيع
المؤذن من الشافعيين وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ست وسبعين
ومائتين وقيل ثلاث وتسعين

حسن بن يحيى اخوه سمع من ابيه وكان عالما بالراي فقيها مفوها
قاله ابن ابي ضيع وابن حارث وابن الحاليم وتوفي رحمه الله صدر ايام الامير
عبد الله

جعفر بن يحيى اخوهما سمع من ابيه وكان عالما والخشني وابن
وضاح وكان مفوها وجيها معدودا في العلماء وتوفي سنة احدى وسه
وسبعين وكان سبب موته فيما حكاه ابن حارث انه كان بينه وبين
الحبيب ابن زياد قبل ان يلي القضاء شحنا فلما ولي القضاء ام الفوقة
اخذ اجاره جمع الى المقصورة من خارج بحليه وانصرف الى بيته وقد
غمه الدم عليه ومنعه الغذاء والنوم فقال انه طمع به الى فات
ومات الثالث ٢

محمد بن سعيد الموثق المعروف بابن الملون من قرطبة رحمه الله يكنى ابا
عبد الله قال ابن ابي الحليم وكان فقيها لمذهب مالك حافظا له ولم
يكن له رحلة في الروايه وكان عالما بالوثائق من ابصر الناس به
له فيه تاليف حسن مشهور وولي الشرطة والرد قال ابن حارث
كان حسن الفطنة لطيف الحيلة في ابوابه وتشنع عليه التربيس

فيه نصر فيما يطلب سليمان بن اسود القاضي فجامعه ونوادره عنه
قال ابن الفرضي وروى عن يحيى بن يحيى وغيره من شيوخ الاندلس قال الحميدي
وكان يفتي باستتابة الزنديق وبذلك اشار بقتل ابن مخلد على الامير
عبد الله ووافقه على ذلك ابن الملوه وخالفه قاسم بن محمد واتفق
على مذهب مالك رحمه الله بقتله دون استتابته وتوفي صدر
ايام عبد الله الامير

احمد بن مروان يعرف بابن ابي صالح قال ابو الوليد وغيره سمع من يحيى
بن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب وكان كثير الجمع للحديث والراي
حافظا لما روى من فقه مالك وقيل لعله الذي الف المصنف جده وتوفي رحمه الله
سنة ست وثمانين ومائتين

حماد بن عكرمة بن نوح بن اليسع بن محمد بن اليسع بن شعيب بن
جلهم بن عبادة العبسي ابو الحسن من قرطبة سمع من محمد بن عمر ويوسف
بن مطروح وابن زيد الجزيري وسمع ايضا من محمد بن وضاح ورحل فسمع من سحنون
وغيره وكان موثقا حسن السمت والخلق قال احمد كان يشير اختيارا وكان
يذهب مذهب الراي والمسائل وتوفي رحمه سنة اثنتين وثمانين ومائتين
وكان ابو عكرمة من طلب العلم ورحل فسمع من ابن وهب وابن القاسم
وسحنون بن سعيد وعاجلته المنية بالاندلس قبل ان يوخذ عنه
توفي في سجن قرطبة سنة سبع وثلاثين ومائتين

محمد بن راشد من قرطبة يكنى ابا بكر سمع من عبد الملك بن حبيب
وابان بن عيسى وابن دينار وابن ابي مريم والعتبي وكان معتنيا بالعلم جامعا
له حافظا للمسائل على فرا الوثائق مع ورع [illegible] فيها رحمه الله

عمر بن فرج من قرطبة راوية العتبي وكبير من اصحابه وكان معتنيا بالعلم
حافظا للمسائل واعتبطته المنية قبل ضيعته رحمه الله

عبد الرحمن بن فعلوس من طرطوشة ابو المطرف قال ابن الفرضي كان فقيها
نبيلا واثنى عليه العاذري قتله الروم سنة ثمان وثمانين وقيل سبع
وثمانين ببلاد تيلونة رحمه الله تعالى

موسى بن احمد بن لب الثغري ابو عمران التطيلي سمع بقرطبة

من

من العتبي وابن مزين وابن وضاح والخشني وغيرهم ورحل فسمع ابن عبد
الحكم وابن اخي ابن وهب ويونس وابراهيم بن مرزوق واحمد بن صالح
الكوفي وجماعة وكان موصوفا بالفقه وتوفي في حوز سنة سبعين
ومائتين رحمه الله

حمّه بن سماك رحمه الله سكن بمدينة البيرة من اهل العلم والورع
والزهد غلب عليه الراي والزهد والانقباض توفي رحمه الله سنة
سبع وسبعين ومائتين

حامد بن اخطل بن ابي العريض التغلبي ابو الخضر البيري سمع العتبي
وابن مزين وابن وضاح وابن لبابة وبقي بن مخلد ورحل فسمع من ابن عبد الحكم
ويونس وغيرهما ورحل الى المشرق رحلة ثانية توفي رحمه الله سنة
ثمانين ومائتين

هاشم اللخمي جياني رحل ولقي سحنونا وغيره وكان من فقهاء بلده
ذكره ابن حارث

طوق بن عمرو بن شيبة التغلبي جياني قال خالد كان متفننا بالعلم
سمع ببلده ورحل فسمع يحيى بن عمرو وكان من اهل الحفظ للمذهب والتعليم
للاثر وله فضل وورع رحمه الله توفي سنة خمس وثمانين

محمد بن ادريس بن ابي سعيدان من اهل جيان سكن قرطبة وسمع
من يحيى بن يحيى ورحل فسمع من سحنون بالقيروان وبالبصرة من العباس
بن الوليد القرشي وعبد الاعلى بن حماد ومحمد بن عبيد بن حسيب صاحب
حماد بن زيد وغيرهم وكان رجلا صالحا روى عنه الاعناقي رحمه الله
وكان ثقة وتوفي بجيان سنة خمس وسبعين

يحيى بن ايوب بن خالد بن حيان بن خطاب بن مقسم الزهري
مولاهم واصله من البربر من اهل جيان سمع من سحنون وغيره وكان عالما
بالراي متعمقا حاذقا بالكلام في المسائل على قدر الشروط واللغة في
ذلك كله وكان كثير الحكايات عن سحنون يرويها عنه ابنه احمد قال
يحيى كنت عند قاضي جيان المومل بن رجاء اذ شكي عنده رجل في
علقة انما العلاق وقال المشكو عليه سله عن ذي نون ثم فيه باذاخ

وقال الشاعر ملغزا في مسئلة القاضي تجوز شهادته ولا يدري كم عدد لها
قلت نعم تجوز وانت تصلي في الغوا المسجد فمن كذا ولا تدري سلام بنيه قيمت وهذا
وقع في مسئلة يذكر عن بعض قضاة الشاميين

فرج بن زرقون رحمه الله من فقهاء حاضرة جيان قال ابن العرضي
كان رجلا صالحا فاضلا حافظا للراي والمسائل رحمه الله

مطرف بن عبد الرحمن جياني ابو القاسم رحمه الله كان حافظا
للمسائل فقيها ببلده وله رواية ورحلة سمع فيها من محمد بن عبد الحكم
واخيه سعد والمزني رحل اليه من قرطبة محمد بن قاسم ابن محمد وسمع
منه وكان يثني عليه رحمه الله

قاسم بن هارون بن دراعنة بن ثعلبة جياني كان فقيها بحاضرة
جيان وحج وتوفي في اول ولاية الامير عبد الله وفي كتاب محمد بن احمد بن
مفرج قاسم بن هارون بن دراعنة بن ثعلبة ابن شعيب بن عبد الله بن لخمي
مولى قيس من جيان سمع من ابن مخلد والخشني ورحل الى المشرق ثم انصرف
وقتل في احد ايام الامير محمد والله اعلم الهولهوا او غيره قال وكان فقيها
فاضلا وذكر ابن ابي دليم مثل ما ذكر ابن مفرج وقال سمع بجيان وجمع الكتب
ورحل وسمع كثيرا توفي في رجب الثلاثمائة وقد ذكر اخا له اوسيلي ذكره بعد
هذه الطبقة ان شاء الله تعالى

محمد بن زكريا بن قطام طليطلي رحمه الله سمع من ابن ميمون وابن وضاح
وكان من اهل العلم والعقل وعليه مدار بلده في الاحكام وولي قضائهم بعد
ابيه والصلاة بهم الى ان مات سنة ست وسبعين ومائتين

يوسف اخوه بن زكريا بن قطام سمع بقيا وابن بازن وابن وضاح من اهل
الفضل والتمييز والنزوع الى الاثر غلب عليه الاثر وهو متاخر عن هذه
الطبقة رحمه الله

جابر بن باذير طليطلي رحمه الله يروي عن ابن ميمون ونظرائه وكان
صاحب فتيا ومسائل مات في سنة ثلاثمائة رحمه الله تعالى

محمد بن فاروه طليطلي رحمه الله سمع من قاسم بن محمد وابن وضاح وابن
القزاز والخشني ذكره ابن ابي دليم رحمه الله في هذه الطبقة وقال ابن

العرضي

العريضي غلب عليه القرآن والزهد وقرئ عليه توفي رحمه الله سنة
خمس وثمانين ومائتين

محمد بن ابي مغيث طليطلي سمع ابن وضاح وابن باز وغيرهم رحل وسمع
كثيرا وتوفي سنة خمس وثمانين

عبد الله بن علقمة طليطلي سمع من عمر بن زيد ورجال بلده واعتنى بالرأي
وحفظ المسائل وكان خيرا توفي رحمه الله سنة ثمان ومائتين

محمد بن عبد الجواد طليطلي سمع من ابن مزين وكان عاقلا متزينا
صاحب فتيا ذكره ابن حارث رحمه الله

زقنون بن عبد الواحد طليطلي سمع من ابن مزين وغيره من اهل بلده
ولم يرحل قال ابن ابي دليم رحمه الله كان من اهل العلم والجمع للكتب والتفقه
في المذهب والورع وولي القضاء ثم استعفى فعوفي قال ابن حارث كان صاحب
فتيا ومسائل توفي رحمه الله في شعبان سنة ثلاثمائة

ابراهيم بن عيسى بن مروان القصابي من اهل طليطلة ابو اسحاق
رحمه الله سمع من ابن مزين ونظرائه وكان مفتيا في وقته ذكره ابن
العريضي وابن حارث وولي ابوه قضاء بلده توفي سنة خمس وتسعين
وذكر ابن حارث في قضاة طليطلة ابراهيم بن يحيى بن مروان قال كان
من اهل طليطلة سمع من ابن مزين وابن خالد والعتبي وطبقته
وولي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ولم يذكر هذا ابن العريضي وذكر هذا
صاحب تاريخ طليطلة وذكر له اختصار المدونة وانه كان يملي على كاتب
من نوعين مختلفين وطلبه اهل طليطلة حتى عزل عن قضائهم ثم سجل
قاسم بن راشد باسمه بخطته وخاطب بذلك الحكم المستنصر وبلي بنقض
احكامه فسار الى قرطبة فقال انه احاط ووجد ميتا في بعض مساجد
وقيل ان اهل طليطلة قتلوه واحرقوه بالنار ولم يصح هذا

محمد بن ميمون طليطلي روى عن مشيخة الاندلسيين وكان صاحب
فتيا رحمه الله مات سنة خمس وثلاثمائة

عبد السلام بن وليد بن برون الصدفي طليطلي يكنى ابا المغيث
كان فقيها حافظا توفي سنة ست وسبعين ومائتين

فرج بن عبد الله يعرف بابن الحي اسلابي من اهل طليطلة رحمه الله كان من
موصوفا بالعلم وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين رحمه الله

عمر بن زيد بن عبد الرحمن ابو حفص رحمه الله قال ابن حارث كان صاحب
رواية وفقيها ورحل فسمع من سحنون واصبغ ونظرائهما رضي الله عن
جميعهم

عبد الرفيع بن محمد بن عبد الرفيع طليطلي من اصحاب ابن فرتون وطبقته
وكان مفتيا ومات في ايام من ثلاثماية رحمه الله قاله ابن حارث رضي الله
عنهما

محمد بن عمر العتقي من اهل قرطبة ومن بيت علم وجلالة له تفرع نسبهم
يكنى ابا مروان روى عن يحيى بن يحيى وزونان وابن حبيب وغيرهم وحج مع
ابيه ولقي بالقيروان سحنون ولقي يحيى بن بكير وابا مصعب الزهري واصبغ
بن الفرج واقام عندهم زمانا وكان يرحل اليه بالبلد للسماع منه والتفقه
سمع منه حفص بن محمد بن حفص وغيره وعمر طويلا توفي وهو ابن مائة سنة
وثلاثة عشر عاما وتوفي رحمه الله لعشر مضين من محرم سنة اربع وتسعين
ومائتين ذكره ابن الفرضي رحمه الله وقال ابن ابي دليم رحمه الله توفي بجانة
سنة سبع وتسعين سنة رحمه الله تعالى

عميرة بن الفضل بن الفضل كنيته ابو الفضل سمع من ابيه الفضل ابن محمد
ومحمد بن عبد الحكم وعلي بن عبد العزيز وغيرهما واعتنى بالمذاهب توفي
سنة اربع وثمانين ومائتين رحمه الله

عميرة بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة ابو المطرف سمع اباه وعبيد الله
بن يحيى ولقي حماس ابن مروان رحمه الله توفي رحمه الله منصرفه من الحج سنة
اربع وتسعين ومائتين

عميرة بن عبد الرحمن بن مروان العتقي ابو الفضل رحمه الله روى عن
اصبغ وسحنون قال ابن ابي دليم وكان من العلماء ذكره ابن ابي دليم في كتاب
الطبقة وكذا نسبه ابو سعيد في تاريخ المغاربة ولعله وهم والاشبه
انه اراد عميرة بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار ابن خطاب بن مروان
بن يزيد مولى عبد الله بن مروان وليس هو العتقي رحل مع ابيه واخيه

محمد بن مروان وسمع المدونة من سحنون وسمع من اصبغ توفي رحمه الله سنة
ثمان وثلاثين

ومنهم محمد بن هارون بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عجيبة بن
هارون رحمه الله سمع بمصر من ابي الطيب وابن حنبل وبالقيروان من جماعة
رحمه الله توفي رحمه الله بالاندلس سنة ست وثلاثمائة

متوكل بن يوسف ابو الادهم نزيه رحمه الله سمع من ابن عبد الحكم
وابن المواز وتيسي ابن عمر وغيرهم وبالاندلس من جماعة وكان من اهل الفطنة
توفي رحمه الله بميورقة

يحيى بن خصيب من اهل قسطيلية ابو زكريا رحمه الله قال ابن
حارث من مشايخهم اهل الفقه والعلم والفضل قال ابو الوليد القاضي كان له سماع
وكان بصيرا بالحجة بالنحو قال خالد توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين
وكان ابوه نبيلا فقيها محدثا والله اعلم هو ذا او اخ

ابراهيم بن نصر الجهني ابو اسحاق يعرف بابن ابزول الحاجب من قرطبة
وسكن ... قسطيلية ذكره ابن ابي دليم في الفقهاء قال وغلبت عليه
الرواية قال ابن الفرضي رحل وسمع من جماعة المحدثين محمد بن عبد الله
بن يزيد المقرئ ومحمد بن اسماعيل الصائغ ويونس بن عبد الاعلى والحارث
بن مسكين ومحمد بن الحكم والمزني وابي الطاهر سليمان بن داود والربيع
بن سليمان وغيرهم كثير وسمع بالعراق من بندار وغيره وكان عالما
بالحديث بصيرا بعلله حدث عنه ثابت بن حزم وعثمان بن عبد الرحمن
ابن ابي زيد وغيرهما وكان ثقة رحمه الله توفي بقسطيلية في ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وله اخ اسمه محمد شاركه في خلقه

محمد بن اسامة بن صخر الحجري من قسطيلية رحمه الله ذو عناية وجمع
وحفظ ودين سمع من العتبي وعلي بن عبد العزيز وسمع منه احمد بن نصر
وابو العرب وغيرهما بالقيروان كتب العتبي قال ابو العرب وكان ثقة حسن
الضبط للكتب قال ابن ابي دليم كان حافظا ذا نية فقتل على اول بلده سنة
سبع وثمانين

محمد بن ابي هاشم من قسطيلية كان فقيها عالما توفي سنة ثمان وثمانين

وما يليها رحمه الله تعالى

ابراهيم بن هارون بن سهل من سرقسطة لغوي رحمه الله مولى لهم ذكره ابن ابي
دليم وقال سمع بالاندلس وولي قضاء بلده قال ابن حارث ولم تبلغني له رحلة الى المشرق
وكان من اهل العلم والعناية والسماع **توفي** سنة ست وتسعين

احمد بن عيسى بن عجلان واخوه يحيى رحمهما الله من اهل سرقسطة تفقه على ابيهما
وعمهما رحل بهما رحلة سمعا فيها من سحنون قال ابن الفرضي وكان احمد فقيها
ويحيى مشهورا بالعلم والفضل بصيرا بالفرائض والحساب والف في ذلك تاليفا
اخذ الناس عنه قال ابن حارث روى عنهما محمد بن تليد المعافري وولي قضاء بلده
سرقسطة وكان فقيها عالما رحمه الله

مهاجر بن زميل ابو عبد الله من سرقسطة رحمه الله ذكره ابو محمد الغافقي
وقال كان من اهل الخير والفضل قال ابن الفرضي كانت له رحلة وسماع على ابن
ابي دليم وكانت له عناية بالعلم وكان حافظا وكان يحمل الناس
اليه للسماع منه وولي الشرطة بسرقسطة وكان صاحبا لمحمد
بن تليد **وتوفي** وهو ابن مائة سنة وخمس سنين

عمر بن مصعب رحمه الله ابن قاسم بن كعب بن محمد بن مصعب بن زرارة
بن عمر بن هشام العبدري من سرقسطة والله اعلم

محمد بن عوف العكي من اهل تطيلة رحمه الله قال ابن الفرضي كان عالما بالمسائل
حافظا وله الامير محمد صلاة بلده الى ان مات ولم تكن له رحلة قال ابن ابي دليم
كان ذا سمت ووقار يفتي بالراي واخذ نفسه بحفظ المستخرجة وكان فقيه
موضعه

قاسم بن حامد الاموي من اهل تطيلة ايضا رحمه الله ابو محمد عليه مدار
الفتيا في وقته ببلده وعلى صاحبه محمد بن عوف سمع من العتبي وكان زاهدا
ناسكا ورعا مع الفقه والاقبال وحسن كتبه وكان حلمه يحفظه قال ابن ابي
دليم من اهل الوجاهة والتفقه في الفقه ولم يكن جل علمه الا على العتبي وابن مزين
رحمهما الله

حامد بن ابي ظما اسوة كان فقيه موضعه ويكنى بابي محمد وكانت
له عناية بالعلم وحج

عبد الله

عبد الله بن عمر بن الخطاب من موالي اشبيلية وقيل من مسلمة اهل الذمة
وهو الذي قاله ابن الفرضي وهو الصحيح وجده خطاب بن ابي الخطاب
قاضي اشبيلية ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم كان اسم ابي الخطاب
انجلين واسلم على يدي مسلمة الاسدي ونسبه رحى الرمل رحى وعداده في بني (رقى)
اسد قاله كله ابن حارث قال وكان لخطاب خطة من فقه وعلم فلما كتب
سجله استقبح الامير اسم ابيه العجمي فقال له اكتب خطاب بن ابي خطاب
وتوفي باشبيلية سنة سبع وثلاثين ومائتين وكان ابنان محمد وعمر
ولي قضاء شذونة وولي عمر القضاء ايضا بعد ابيه مرة باشبيلية وهو ابو
عبد الله هذا وكان من العجم ذكره ابن ابي دليم قال ابن الفرضي سمع من العتبي
وبقي بن مخلد وابن وضاح ولزم دلوية ببلده وكان عالما وبلاغة ولسانا
حتى شرفت به العرب فلما احدثت فتنة العرب والموالي قتل يوم سبت في سنة
ست وتسعين ومائتين

محمد بن جنادة بن عبد الله بن ابي جنادة بن يزيد بن حسن بن عمر الالهاني الاشبيلي
ابو عبد الله كذا نسبه ابن الفرضي وقال ابن حارث محمد بن جنادة بن يزيد
بن عمر بن جنو الشامي الحمصي روى عن يحيى بن يحيى وعثمان بن ايوب
ونظرائهما ورحل فسمع من الحارث وابن القاسم ويونس وبني عبد الحكم
وسلمة بن شبيب وغيرهم وعظم قدره ببلده وكان في حال ابيه مقدما في (كان)
الفتيا قال ابن حارث كان من وجوه اهل العلم والظهور والرياسة بالكورة
حتى لقد كان ابراهيم بن حجاج صاحب اشبيلية يدخل عليه فلا يتحرك
لدخوله ولا لخروجه قال علي بن ابي شيبة وجه الامير عبد الله موسى
ابن محمد الكلبي ومحمد بن غالب الفقيه الى ابراهيم بن حجاج في حوائج بعض
الايام مع ابن حجاج الى ابن جنادة ليشهدوه على ما عقدوه على ابن حجاج فلما
تحرك له اخذ راحه ولعلماء الفقيه ابن غالب واقعدهم مع نفسه للامير واقترف
القوم فقعدوا على مراتبهم في البيت فلما انقضى مجلسهم وقاموا اقبل بالله
على قوب [illegible] ثم قال يا موسى الحمد لله الذي بقي للعلم مثل هذا الفقيه
فقال محمد بن غالب والله ما نظرت الى ابن جنادة قط الا تذكرت كيف
محمد بن عبد الحكم وجلالته وسمته وكان الامير محمد ولى قضاء اشبيلية

فلما صار الى الحضرة تحمل العلماء والشيوخ اليه منهم ابن جنادة فخرج اليهم فتى
من قبل الامير يقول عنه ما اردتم في كورتكم اكتب فيما تظلمتم من عاملنا ولم يقم
عندكم الا اربعين يوما فما عسى ان يفعل في هذه المدة فقال ابن جنادة فنزل
علينا المجوس ثلاثة ايام ونحن نمنعهم عن انفسنا ونحاربهم فما بقي لنا صبر
وللاكثر اليد فكيف بعدو سلط علينا لا نرجع اليه ابدا ولا نكلمه بلسان افلاح
فينا اربعين يوما فاوصل الفتى كلامه الى الامير فقال من ذلك جماعتهم
او واحد منهم فقال واحد منهم فقال اخرج فاخرج فاذا به ابن جنادة الفقيه
فاوصل الفتى ذلك الى الامير فقال صدق ومن يليه لبنوا الا دفعه وعزل العامل
سمع منه محمد بن قاسم وكان يوثقه واثنى عليه الباجي وولي قضاء اشبيلية
وفي موسّعة قال ابن القوطية وكان عظيم البركة والمنفعة به ولا ابقى سيما
في اسباب العيشة من لطف الحيلة للامراء كورته والسلطان فيقال انه
تخلص عدة من بنات المولدين في فتنة العرب والمولدين حوالي امرائه
وحلائلهم حتى اخرجهم اليهم وما منهم شيئا اشيئا **وتوفي سنة** خمس ويقال ست
وتسعين

يزيد بن طلحة العبسي اشبيلي ابو خالد سمع من العتبي وابن مزين
والخشني ومحمد بن عبد الله بن الغازي قال ابن الفرضي كان من جلة فقهاء
اشبيلية بصيرا باللغة والنحو والشعر مشهورا بالبلاغة والكتابة
سمعت الباجي يثني عليه ويصفه بالعلم وجلالة القدر رحمه الله

محمد بن يوسف بن محمد ويكنى ابا حفص اشبيلي الاصل سكن سوسة بالقيروان
قال ابو العرب كان صالحا ثبتا ضابطا لكتبه سمع من يحيى بن عمر وغيره وبمصر
من محمد بن عبد الحكم واخيه سعد وابي الربيع بن مروان وابن عبد ربه سمع منه ابو العرب
وتوفي رحمه الله بسوسة سنة سبعين ومائتين

غانم بن الحسن الرعيني اشبيلي رحمه الله رحل فسمع ابن ذكير وغيره وكان حافظا
عالما بصيرا بالاثار توفي قرب ثلاثمائة

ابراهيم بن عيسى المرادي اشبيلي رحمه الله يروي عن العتبي وابن مزين
وكان حافظا للفقه بصيرا بالوثائق ظاهر الحسن في المذهب رحل الى قرطبة
عند فتنة المولدين والعرب فتوفي بها في قرب ثلاثمائة وابنه اسحاق وذكي

١٨٠

بلده ابو القاسم يروي عن العتبي ايضا وكان حافظا للرأي بالمسئلة له قدر
عظيم في الفتيا ورياسة وكان يحلق بجامعها وتوفي بعد طبقته في الفتنة

حسن بن ... جميل من اهل بطليوس ابو علي رحمه الله سمع بعد طبقته
وبلده وكان جليلا فقيها عالما عليه مدار فتوى بلده جامعا للكتب توفي
قبل الثلاثمائة

سعيد بن ... مليس ساكن بطليوس ابو عثمان رحمه الله سمع بعد طبقته
من ابن وضاح وابن باز وابي صالح وكان شيخا فقيها فيه غفلة وحلق بجامع
بلده توفي في نحو الثلاثمائة

حفص بن عمر من اهل وادي الحجارة سمع من ابن وضاح وابن باز وعبيد
الله وغيرهم وكان فقيها بالمذهب حافظا له مفتي بلده توفي سنة
ثلاث وثمانين ومائتين

عامر بن فصوا قال الرازي عامر بن فصوا كذا هو بالفاء وقال الحميدي
ابن موسى وفي ... ابن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن
نافع الاصبحي طليطلي ابو مروان سمع من يحيى بن عمر وغيره وكان من اهل
الزهد والحفظ للمذهب وسماعه بالاندلس والمشرق كثير توفي سنة
احدى وتسعين ومائتين

اسماعيل بن موصل اخو ابي القاسم رحمه الله من اهل الجمع للكتب
والعناية بالفقه سمع من العتبي رضي الله عنه وكان له رحلة وتوفي
قبل الثلاثمائة

خالد ابو ايوب ابن عبد السلام من اهل وشقة رحمه الله روى عن
ابراهيم بن نصر السرقسطي وغيره وكان من الحفاظ للمذهب المفتين به
ومن اهل الورع بالمسائل توفي صدر ايام الامير عبد الله رحمه الله

فرج ابن ابي الخير وشقي رحمه الله رحل فسمع من سحنون وكان حافظا
للمسائل موصوفا بالورع رحمه الله تعالى

ابراهيم بن عيشون الزيادي بن اسباط وشقي رحمه الله حافظا
للفقه اختصر المدونة في عشرة اجزاء وسلعها قال ابن ابي دليم وكان
من مشاهير الفقهاء وله رحلة سمع فيها من يونس بمصر وغيره وسمع من ابيه

وهو نقوم بذكره وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل ست وسبعين
وسيأتي ذكر ابنه ان شاء الله تعالى

محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري وشيخه رحمه الله ابو عبد الله
وجده تليد مولى لرجل من معافر وله بيت بقسنطينة روى بطبنة عن العتبي
وابن مطروح وابن فرحين وعبد الله بن خالد الرواني بيرو وسمع بها بقسنطينة
من يحيى واحمد ابني محمد بن عجلان ومن محمد بن الخشاب ويروي عن يونس
بن عجلان وبنيه عبد الحكم وهارون الايلي وابن مرزوق وابن معين وابي يحيى
بن المغربي بمكة وحشيش بن اصرم وعلي بن عبد العزيز وقيل انه رحل الى
العراق وكان فقيه موضعه واليه كانت الرحلة في وقته قال ابن الفرضي
وكان رجلا صالحا ويذهب في الاشربة مذهب اهل العراق في شرب العصيبة
المطبوخ قال ابو العرب وابن حارث كان رأس فقهاء الثغر المتقدم يقول له
برأيه الجميع ويفتون عن رأيه والابعدون بفتياه وولي قضاء بسر قسنطينة وقضاء
وشقفة اياما ثلاث من الاول محمد وعبد الله قال ابن حارث وكان من اهل العلم
والرواية وتوفي سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست قال الرازي
وابن حارث بشقفة وقال غيره بقسنطينة وولي ابنه احمد قضاء بلده
بعد اربعين وثلاثمائة

محمد بن سلمة بن حبيش بن فلاح الصدفي رحمه الله ابو عبد الله طليطلي
كان حافظا للمسائل احد الابدال فصيح الصوت بالحجر جدا سمع ورحل وشارك
ابن وضاح في كثير من رجاله بالقيروان ثم سمع منه بطليطلة واستقضي ببلده
وكان يخاطب الامراء فلا يبتدئ احدا منهم حدث عنه محمد بن نصر رحمه الله

هشام بن عمروس بلاجي من اصحاب يحيى بن يحيى وكان فقيها لموضعه
رضي الله عنه

احمد بن مبارك بيري سمع من يحيى بن يحيى وغيره وكان بصيرا بالفتيا على مذهب
المالكيين قاله ابن الفرضي وسيأتي ذكر ابنه وحفيده ان شاء الله تعالى

طبقة رابعة

قال الفقيه الامام الحافظ القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

ومنهم ممن كان بالمدينة

ابو الحسن ابن التبان واسمه عبيد الله ابن التبان بن الفضل
بن ايوب البغدادي ويعرف بالكي ايضا هكذا كناه وسماه ونسبه القاضي
وكيع والسعدي والضراب وغيرهم وكذا سماه الابهري وهو الصواب وقال ابو
القاسم الشافعي علي بن الحسن قال غيره عبد الله بن الحسن وقال الشيرازي
ابو عبد الله محمد بن عبد الصمد كناه الباجي والاجرابادي الحسين قاضي مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم وعداده في البغداديين من اصحاب القاضي اسماعيل
اسماعيل وبه تفقه وله كتاب في مسائل الخلاف والحجة لمالك نحو مائتي
جزء. قال الشيرازي ولي قضاء المدينة من جهة المقتدر وقال ابو عبد الله د
الاحزابي ولي قضاء مكة وقال غيرهما انه ولي قضاء الشام ايضا قال ابو
القاسم الشافعي هو من شيوخ المالكيين الذين تناظروا على مذهب وفقهاء
اصحاب مالك وحذاقهم ونظرائهم وحفاظهم والمتقدمين منهم قال
القاضي وكيع في طبقات القضاة ورد في الموسم من بغداد عبد الله
بن التبان المالكي على القضاء يعني قضاء المدينة ثم خرج الى العراق د
باستخلاف احمد بن عبد الحكم لمكة روى عنه ابو القاسم الشافعي
وابو اسحاق بن شعبان وغيرهما قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي
الله عنه ومن اهل العراق وما وراءه من اهل المشرق واكثر هذه الطبقة
كبار اصحاب اسماعيل القاضي رضي الله عنهم **ومنهم**
ثم من آل حماد بن زيد قاضي القضاة ابو عمر

محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد رضي الله عنه
اصله من البصرة وسكن بغداد سمع جده يعقوب بن اسماعيل واحمد
بن منصور الرمادي وعمرو بن مرزوق ومحمد بن اسحاق الصغاني وابو عثمان
المقرئ ومحمد بن الوليد البسري والحسن بن ابي الربيع الجرجاني وزيد
بن اخزم وعثمان بن هشام بن دلهم وغيرهم وتفقه بابن عم ابيه اسماعيل
بن اسحاق وروى عنه الدارقطني قال ابو بكر الابهري وابو القاسم
ابن المؤذن المالكي وعليه تفقه ابو بكر الابهري وغيره وكان بين يديه
يناظر الائمة المذاهب رضي الله عنهم

ذكر الثناء عليه رحمه الله

قال أبو الوليد الباجي كان ثقة. قال أبو بكر الأبهري وغيره. وقال الخطيب
في تاريخه كان ثقة فاضلا وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث وكتب
الفقه التي صنفها إسماعيل وقطعة من التفسير وحمل مسندا كبيرا قرأه
على الناس ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجالسه لما حدث وذلك أن أهل
العلم وأصحاب الحديث كانوا يتجملون بحضور مجالسه حتى أنه كان يجلس
للحديث وعن يمينه أبو القاسم بن منيع وهو قريب في السن والإسناد
من أبيه وابن صاعد عن يساره وأبو بكر النيسابوري بين يديه وسائر
الحفاظ حول السرير وكان يذكر حديثا عن جده يعقوب لقيه وهو ابن
أربع سنين عن وكيع بن الجراح عن أبيه عن الحسن لا بأس بالكحل للصائم
قال أبو عبد الله بن عمر بن حمة في تاريخه أبو عمر لا نظير له في الحكام
عقلا وعلما وتمكنا واستيفاء للمعاني الكثيرة باللفظ اليسير مع معرفته
بأقدار الناس ومواضعهم وحسن التأني في الأحكام والحفظ لما يجري
على يديه. وقال طلحة بن محمد إنه لما ولي القضاء وصعد … النفس فيما
نذكره من ذلك أقرب ومن سعادة جده أن المثل ضرب بجلاله وحلمه وأنه
انتشر على ألسن الخطور والحقير ذكر فضله حتى أن الإنسان إذا بالغ
وصف رجل قال كأنه أبو عمر القاضي وإذا أغلظ عليه قال أتراك القاضي
أبو عمر ما صنت سوى ما انتصاف الرجل من الجلالة والرياسة
والصبر على المكاره واحتماله لكل جريرة أن لحقته من عدوه وغائظ أن
جرى من صديقه وتعطفه بالإحسان إلى الكبير والصغير واصطناع المعروف
عند الراوي والغادي ومداراته للنظير والتابع على ذلك لم يزل يزداد
طول الزمان جلالة ونبلا. قال القاضي في كتابه كان القاضي أبو عمر ممن
يتأسى به الملك ويحصن بقضائه الرعية ويتيمن به المسلمون وقال أخي
في موضع آخر من زينة الزمان. قال أبو إسحاق الشيرازي وذكره في
الطبقة من أئمة المالكية في تفقهه وقال كان حاجب إسماعيل
القاضي أولا ثم ولي القضاء بعده ثم ولي بعده ابنه أبو الحسين وكان يقال
إسماعيل بحاجبه وأبو الحسين بأبيه وأبو عمر بنفسه وكان المرح

١٢ الجميع

في الجميع راجعا الى ابي عمر فقال والي البلد اذا راى الناس ببغداد انتصار ذا
حشمتها اليه الهيبة وجمال وهيئة ووقار قالوا كانه القاضي ابو عمر رضي
الله عنه

ذكر ولايته القضاء وشيء من سيرته

ذكروا انه كان صاحب اسماعيل القاضي ابن عم ابيه فلما مات
القاضي اسماعيل وقضاء بغداد باجمعه له ولم يجتمع لاحد قبله فتسمى
قضاء بغداد بعده فولي ابن محمد يوسف بن يعقوب والد ابي عمر الجانب
الشرقي ثم بعد مدة ولي مدينة المنصور ابنه ابو عمر قال ابو جعفر الطبري
وابو عبد الله نفطويه فولي القضاء ابو عمر بمدينة ابي جعفر سنة اربع
وثمانين ومائتين مع الاعمال المتصلة بها والقضاء بين العلث وقطربل وبادوريا وج
نيسابور ومسكن والواديين وجلس في المسجد الجامع للحكم ثم ولي ابو عمر
بعد ذلك المظالم والنظر في الامور مجموعة له الى القضاء بمدينة السلام
ولم يجتمع ذلك لاحد قبله الا لابن ابي داود واستخلف ابنه على قضاء
الجانب الشرقي وكان يحكم فيه خلافة بمدينة المنصور رياسة فلما
مات ابو حازم الشافعي وكان قاضيا على الكرخ نقل ابو عمر ابنه اليه فلم يزل
على عمله الى سنة ست وتسعين وخلع عبد الله بن المعتز وكان ممن
بايع له فلما انقضى امره وظفر بابن المعتز وعاد المقتدر بالله استتر
ابو عمر وجرت عليه محنة عظيمة نذكرها بعد لعزل فيه السلطان
عن القضاء جملة وصرف بصرفه ابوه ثم مات ابوه بعد ذلك سنة سبع
وبقي ابو عمر ملازما منزله الى سنة احدى وثلاثمائة فلما تقلد علي
بن عيسى بن الجراح الوزارة اشار على المقتدر به وعرفه عفته ووصفه
بان الملك يحسن بتوليته فرضي عنه وقلده الجانب الشرقي والشر
والشرقية ونواحي عدة من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك
وقال ابن غزي ان والرضا عنه كان سنة تسع وتسعين وفي يوم زدت
عليه اعلاكه وكتبت عليه اسمه ومحي عنه اسم الصرافي وخلع د
عليه وركب في جمع من القواد واصحاب السلطان والعدول فصار
في موكب عظيم وبين يديه ابن مماي الوراق ينادي عليه اعزه الله

اقاضيا الوجيه وبقي عليه ثم اضيف الى عمله ايلاغ ودارت ابن ابي رايت
الشرقية قضاء واسط البصرة وعملها وصرف اليه المظالم سنة ست وثلاثمائة
ثم قلد قضاء القضاة ولم يليه احد من الرجلة وفي تلك السنة احدى عشرة فيما
قاله ابو علي وقال غيره سنة ست ثلاث عشرة وثلاثمائة قال ابو علي
فخلع عليه ومن قضاء القضاة والحاجبين وركب ابنه ابو الحسين معه في جملة
جماعتهم وخلع ابناه على الحكم بالجانب الشرقي ولم يزل يتقلد قضاء القضاة
الى ان مات وكان السبب في تقليده قضاء القضاة ان القاهر لما قدم على المقتدر
وخلع المقتدر الخلع الثاني وكتب كتاب الخلع سأل القاضي ابو عمر وكان
عنده بطلان الخلع القاهر كان عنده فخلعه من عاله قال ابو اسحاق بن حلاجي
القاضي لما ولي ابو عمر القضاء طمعنا ان نتبعه بالخطأ لما كنا نعلم من قلة
جمعه قال القاضي ولم اسمع من وصفه بهذا الوصف سوى صاحب هذه الحكاية
ولعله كان في مبتدأ امره قال وكنا نستفتيه فيقول امضوا الى القاضي وذا في
ما يحكم به هذا تبرؤا عن الاحتمال مرافقة احسن من فصل الحكم على واجبه
والقطع ثم فتينا العلاوي في تلك القصص فخالف بان يخرج فيها فتعود
الفتاوي اليه فيحكم بما يفتي به الفقهاء فما عثرنا عليه خطأ وتقدم
اليه من ابو النجم وابن العلاء في شيء كان بينهما فقال ابو النجم ان هذا الذي
تحاكمنا له عند القاضي فقال ابو عمر في كلما والله لنا وقعت له كلما عندي
غير حاجة لك ان كان الحق له لم يضيعه موضعه احترامه وان كان عليه
استعمله اليك من غير استتار الا ... وحكى اقضى القضاة ابو القاسم الماوردي
في احكامه ان ابا العيم بن لطما كان محتسبا ببغداد وانه في يوما على دار
قاضي القضاة ابي عمر ومن ارتفع النهار ومن كثرة الخصوم عند الدار ينتظرون
خروجه وقد حميت عليهم الشمس واستبطأ حاجبه وقال في القاضي
الخصوم وتأذيهم بطول الانتظار وارتفاع النهار فيخرج اليهم يقضي
بينهم وان كان عليه عذر في حبسه وكشف ما بهم من اذى او كما قال وفي ايام
القاضي ابي عمر قتل الحلاج والقاضي ابو عمر هو الذي افتى بقتله على ما كتبه
وقيل الشهادات عليه بالحادة فضرب الف سوط ثم قطعت يداه ورجلاه
ثم طرح جسده وبه رمق من اعلى موضع ضرب به الى الارض واحرق بالنار وجعل

الغارة

القاضي ابو الحسين ابن القاضي ابي عمر ابياتا فخاطبه بابن الفرا ميورقي مثل
كغراد وكان يتكلم من كتب الحلاج

ذكر جمل من اخباره

ذكر ابو الطيب الخطيب ان اسماعيل القاضي كان يحب الاجتماع مع
ابراهيم الحربي فقيل لابراهيم لو لقيته فقال ما اقصد من له حاجب فقيل
ذلك لاسماعيل فنحى الحاجب عن بابه اياما فذكر ذلك لابراهيم
فقصده فلما دخل تلقاه ابو عمر وكان بين يدي اسماعيل قائما ولما نزع ابراهيم
نعله امر ابو عمر غلاما له ان يجعلها في منديل ففعل فلما طال المجلس بين
اسماعيل وابراهيم وجرا بينهما من العلم ما تعجب به الحاضرون واراد
ابراهيم القيام تقدم ابو عمر للغلام ان يضع نعله بين يديه من حيث
رآها ابراهيم ملفوفة في المنديل فقال ابراهيم لابي عمر رفع الله قدرك
في الدنيا والآخرة فقيل ان ابا عمر رئي في المنام اي بعد موته فقيل له ما فعل
الله بك اي ادركتني دعوة الشيخ الصالح ابراهيم وفعل بي او نحو هذا
قال بعضهم دخلت على القاضي ابي عمر وبين يديه ابو نصر ابن ابنه وهو
ترعرع فقال لي يا ابا بكر اي الرجال اولى برثا اولادكما واضطرمت من كبدي
اكبادكما. وجعلت اعلامها تقتادكما. فمتى زرع فؤادي حصادكما.
وقلت له يبقي الله القاضي فقال لم ابيت وذكر الصوت قال وقع صاحب الجيش
لمجلس القاضي ابو عمر وطلبه بمائة دينار فالزم القاضي المدعى عليه
اليمين اذ لم تكن للآخر بينة فاخذ الخصم الدواة وكتب

واني لذو حلف فاجر اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على معسر يدافع بالله ما لا يطيق

فامر القاضي باحضار مائة دينار فدفعت عنه وحبس الراضي من الى
الرجل وكرم القاضي وامر بالركوب الى القاضي والبحث عن الرجل
فبحثت عنه اياما حتى وجدته فجيئت به اليه وامر له بالف دينار وخمس
خلع ومركوب حسن وملازمة دار السلطان ثم قلده الاهواز وقال
بعضهم كنت بحضرة ابي عمر القاضي في جماعة من شهود وخلفائه الذين
يانس بهم فاحضر ثوبا يمانيا فبلغ ثمنه خمسون دينارا فاستحسنه

كل من في المجلس فقال يا غلام هات الفلانسي فجاء فقال اقطع جميعه فلانس
واحمل الى كل واحد من اصحابنا قلنسوة ثم التفت اليهم فقال انكم استحسنتموه
بالجملة ولو استحسنه واحد لبعثته له فلما اشتركتم في استحسانه
لم اجد طريقا الى ان يحصل لكل واحد منكم شيئا منه الا بان اجعله فلانس
فياخذ كل واحد منكم واحدة منها وسأل القاضي ابو عمر ابو بكر محمد بن داود
الاصبهاني ببغداد فاذا بجارية تغني بشعر محمد بن داود رحمه الله

اشكو عليلا فؤاد انت تتلفه * شكوى عليل الى الف يعلله *
سقمي تزيد مع الايام كثرته * وانت في عظم ما القى تقلله *
الله حرم قتلي في الهوى سفها * وانت يا قاتلي ظلما تحلله *

فقال ابن داود للقاضي ابو عمر كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال له هيهات
سارت به الركبان والقاضي ابو عمر هو الذي غسل المعتضد عند موته وصلى
عليه ابو يوسف رحمه الله وغسل المكتفي وصلى عليه هو رحمهم الله اجمعين

ذكر محنته ووفاته

لما قام القواد على المقتدر في الفتنة الاولى مع محمد بن داود الوزير وقتلوا
وزيره العباس بن الحسن وحبس محمد بن داود الى القاضي ابي عمر صاحب
القاضي ابن المثنى في جميع العدول لخلع المقتدر لصغر سنه وجعلوا ذلك
وكتبوا فيه كتابا اشهدوا فيه وبايعوا لعبد الله بن المعتز فلما لم يتم ذلك
وقتل ابن المعتز للحين واستقل المقتدر نكب القاضي ابا عمر مع نكب في سالف
امره وقبض عليه وسلم الى مونس الخادم واستصفيت جميع امواله وجرت
عليه محنة عظيمة فذكر القاضي ابو علي الحسن ابن علي التنوخي
في كتابه بسنده عن القاضي ابي عمر قال لما جرى امر عبد الله بن المعتز ما جرى
وحبست وحبس معي ابو المثنى القاضي ومحمد بن داود ابن الجراح الوزير
في دار واحدة في ثلاث ابيات متلاصقة وكان بيتي وسطها ولها في جميع
طرافه بيتهما وكنا ايسين من الحياة فاذا جننا الليل حدثت هذا تارة وهذا
تارة وحدثني من وراء الباب ويوصي كل واحد منا الى الاخر بما يخلفه ويتوقع
القتل كل حين فلما كان ذات ليلة وقد غلقت الابواب ونام الموكلون ونحن
نتحرس من بيوتنا اذ حسسنا صوتا وفتح الاقفال فارتعشنا ورجع كل

واحد الى وكان يفتح الباب عن ابن الجراح واخرج واضجع ليذبح وهو
يقول يا قوم ذبحا كذبح الكبش ابن المصادرات ابن اتقى عن امر ابي امري ب
نفسي فلما انقضت الليلة فذبح وانا اراه من شق الباب وقد صار الليل نهارا
من كثرة الشمع وحملوا راسه وطرحت جثته في بير في الدار وغلقت الابواب
بالموت واقبلت على قراءة القران والدعا والبكا فلما مضت الا
ساعة يسيرة حتى سمعت الاقفال تفتح فاذا كم ترجا والى بيت ابي المثنى
القاضي فاخرجوه وقالوا له يقول لك امير المومنين يا عدو الله لم استحللت
نكث بيعتي وخلع طاعتي فقال لاني علمت انه لا يصلح للامامة فقالوا ان امير
المومنين امرنا باستتابتك من هذا الكفر فان تبت الى مجلسك والا قتلناك
فقال اعوذ بالله من الكفر ما ادعيت ما يوجب الكفر واخذ ابكي بس وهم بسبب
هذا ولا يرجع عنه فلما يئسوا منه مضى بعضهم وعاد ثم اضجع وذبح وانا اراه
وحملوا راسه وطرحوا جثته في البير فدخلت على امري واقبلت على التضرع
والبكا فلما كان في وجه الصبح اذا بصوت الاقفال فقلت لي ينجى واذا
مقتول واستسلمت وفتحوا الابواب علي واقاموني الى الصحن وقالوا يقول
لك امير المومنين يا فاعل يا صانع ما حملك على خلع بيعتي فقلت الخطا
وشقوة الجد وانا تايب الى الله تعالى من هذا الذنب واقبلت على شبه هذا
من الكلام فمضى بعضهم وعاد فقال اجب ثم اشار الي وقال لا باس عليك
وقد تكلم فيك الوزير يعني ابن الفرات فسكت فجاووني بجبتي وطيلساني
وعمامتي فلبست وجيء بي الى دار ابن الفرات في دار ابن الخليفة فلما
راني اقبل علي يخاطبني ويعظم جنايتي وانا اقر بزلتي واسال واستقيل
فقال قد وهب لي امير المومنين دمك وابتغت منه مصادرتك الف دينار
الرقعة الي الساعة فقلت والله ايها الوزير ما رايت بعضها قط مجتمعا
وفطن في اني اسكت وجزيته قوم من ذوي راي من وجوه الكتاب فاسكتوني
وعلمت انه اراد تخليص دمي فقلت كلما يامر به الامير اعزه الله امتثل
فقال احملوه الى الدار فحملت فقرر امري على مادية الف دينار النصف عاجلا
والنصف في حلول التاجيل على رسم المصادرات ووسع علي في المطعم
واد خلعت الخلع وركبت فلما خرجت من الخلع رايت وجهي في المراة فاذا

طالما رايت ينقص من ابيضت في مقرع يحيى وقد شبت في تلك الليلة واخذت
من المال نيفا وثلاثين الف دينار وتنظر في ابن الفرات في البلاد وحبي في الرمي
وتخلص دين وتوجهت عليه دراس الفقه والنظر في العلل الوان من الله بالفرج
قال الصوفي توفي ابو عمر القاضي لخمس بقين منه سنة عشرين وثلاثمائة
وسنه تسع وسبعون سنة مولده بالبصرة اول رجب سنة ثلاث واربعين
ومائتين رحمه الله

ابو يعلى اخوه واسمه الحسن ابن يوسف بن يعقوب رحمه الله وبنوه من ال
حماد كلهم الفقه ومن بنيه ابي يعلى ذكره صاحب الاوراق الحكيمة في الفقهاء
من اصحاب اسماعيل وقال ابن حارث مثله وتوفي سنة ست وثلاثمائة وله
اخ ثالث اسمه احمد بن يوسف واراه اكبرهم يكنى بابي عبد الله اخوهما ذكره
ابن حارث فيمن صحب اسماعيل وتفقه به انه توفي اولهم سنة تسع وتسعين
ومائتين رضي الله عنهم اجمعين

وابنه

عبد الله ابن احمد بن يوسف رحمه الله يكنى بابي تفقه ايضا باسماعيل
توفي سنة احدى وثلاثمائة وولد سنة ثلاث وستين ومائتين قال في الاوراق
كان نبيلا واعجلته المنية قال ابن حارث وكان

ابراهيم بن حماد بن اسحاق بن اخي اسماعيل كنيته ابو اسحاق تفقه باسماعيل
عمه وروى كتبه وروى عن ابيه حماد ومحمد بن يحيى الخشني والعباس بن يزيد
وزيد بن اخرم والرمادي وجعفر بن الفريابي وابي الطاهر وابي قلابة وابي
ابراهيم الزهري وابن منيع وفتح ابن محرب ويحيى بن داود وابي داود السجستاني
وحنبل بن اسحاق وابي علي العمري وابن ابي الغنم والفضل بن الحسن واحمد بن
عبيد الله العنبري وعلي بن سهل الطوسي وعيسى بن ابي حرب والحسن بن عرفة
ومحمد بن ... وعلي بن حرب الطائي وعبد الله ابن مغلس وغيرهم روى
عنه ابو بكر الابهري وابو الجهم وابو الحسن الدارقطني وابو الحسين الزينبي و
والقاضي التستري وابو الحسن الكرخي وابو حفص بن شاهين والفرائس وعمر
بن ابي الهيثم الكناني والملحي وغيرهم والبعض انفاق الحسن ومالك قال القاضي
بن كامل وغيره كان لجميعا من قوس يظهر عليه كثرة العمل وحركة الملمس بالزكي
دائما وعقد الاصابع تخضب بالحناء قال غيره كان تغنته صوفا وذكره الفرائش

نعلان

في ثقات شيوخه وقال عمر بن ابراهيم المغربي ابو اسحاق القاضي الثقة الصالح
الزاهد وقال عبد الوارث فطني ثقة فاضل وقال الجراحي ما جئت لابي ابراهيم قط الا
وجدته قايما يصلي او جالسا يقرأ القرآن قال الفوارس كنت عند ابي بكر
النيسابوري فقال المستملي رحم الله من ترحم على ابراهيم بن حماد فقال
ابو بكر لقد كتبت رجالا ما رأيت اعبد منه وزعم ابن كامل انه كان ينتحل النصب
وان القاضي ابا الحسين كان يحقق ذلك عليه وانه اخرج حديث مواخاة
النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه من كتاب عمه اسماعيل وابن
كامل كثير الحمل على آل حماد بن زيد متتبع لعثراتهم وكان في ذلك رأي شيخه
ابي جعفر الطبري حتى من رايت ابن حارث وبعضهم من الحمل على ابي جعفر
وابن كامل عنده كذا الشي. نقصهم به فانتصف لهم منهما والله يغفر للجميع
توفي رحمه الله في محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقيل اول صفر
وقد زاد على ثنتين وثمانين سنة ودفن الى جانب قبر عمه اسماعيل كذا
قال الصوري وابن كامل قال ابن كامل مولده سنة احدى واربعين وقال
الخطيب في رجب سنة اربعين ومن قال ان وفاته سنة تسع وعشرين

ومن غير آل حماد من هذه الطبقة

ابو عبد الله محمد بن احمد بن سهل البركاني رحمه الله يقال البركاني البصري
القاضي من كبار اهل هذه الطبقة واهل الفقه والسنن منهم وممن تفقه
باسماعيل وصحبه روى الحديث وسمع منه يروي عن احمد بن عبدة ومحمد بن
ابي صفوان وابي حاتم الرازي وابي زرعة الرازي وعبد الله بن شبيب المكي
وموسى بن اسحاق الانصاري واحمد بن الحباب الحميري ومحمد بن احمد بن المعدل
والقاسم بن نصر المخزومي وسمع الرياشي اللغوي وعليه تفقه القشيري
والتستري وقد روينا عنه وصحبه القاضي ابو الفرج وله اخذ بفارس
والبصرة قال التستري سمعت البركاني يقول عرضت مختصر عبد الله بن
الحكم على كتاب الله وسنة رسوله فوجدت مسايله قد وجدت لكلها
اصلا الا اثنتي عشرة مسألة فلم اجد لها اصلا قال وعدد مسايله
عشرة آلاف مسألة ووقفت له على كتاب فيما اسأل عنه القاضي
اسماعيل وله ايضا كتابا كبيرا في فضايل مالك واختياره رضي الله
عنه قال التستري سمعت البركاني يقول سألت الرياشي عن قوله في الحديث

فيك في قوم يمشون ما معناه مغار الخطو ضرب من السوق وانشد

البدر تعلو ان ضيعك لهم … ابا قوم عفوا قبل ابنائهم

للذاكر الضيف بفشل بالسنة … حتى استوى به رحلي وافي ابيه

ولد رحمه الله في سنة تسع وثلاثمائة عفى الله جميعهم وبالله سبحانه وتعالى التوفيق وعليه التوكل

محمد بن احمد بن عبد الله بن بكير البغدادي التميمي ابو بكر يعرف المشهور في اسمه ونسبه وحكى ابن الحداد عن ابي اسحاق الدينوري في اسمه احمد بن محمد بغدادي تفقه باسماعيل وكان فقيها جليلا وولي القضاء يروي عن القاضي اسماعيل وهو من كبار اصحابه الفقهاء روى عنه ابن الجهم والنسفي وابو الفرج وذكره ابن مفرج في ذكر تجهه في المقالات وقال محمد بن بكير بغدادي ثقة فقيه يكنى ابا بكر وله كتاب في احكام القران وكتاب الرضاع وكتاب في مسائل الخلاف توفي سنة خمس وثلاثمائة وسنه خمسون سنة ومن حدثنا ابو مخلد عن ابو الهيثم بن محمد بن احمد عن عبد الله بن البكير عن الباغندي واراه ابنه

اخوه عبد الله بن احمد كنيته ابو القاسم اخذ ايضا عن اسماعيل وعن غيره من اصحابه وذكره ابو عمرو المقرئ في كتاب طبقات القراء فقال انه مشهور ثقة مامون روى القراءة عن القاضي اسماعيل واحمد بن علي الخزاز وابن قتيبة وسمع علي بن عبد العزيز وروى عنه الدارقطني وابو حفص الكتاني وعمر بن احمد بن كهارون مولده سنة احد وخمسين وما يليها وتوفي بعد ثلاث وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

ابو يعقوب الرازي رحمه الله اسمه اسحاق بن احمد بن عبد الله من كبار اصحاب القاضي اسماعيل قال الشيرازي وكان فقيها على مذهب مالك عالما فقتله الديلم اول دخولهم بغداد في الامر بالمعروف وممن اخذ عنه عبد الملك السعدي الاندلسي وذكر ابو القاسم الشافعي ابا يعقوب اسحاق بن عبد الله البصري وقال كان من جلة شيوخ المالكيين ولم اشك انه هو ولعله الرازي المتقدم الذكر او غيره والاشبه انه والله اعلم نسبه الى جده ولعله سكن البصرة وذكر ابو القاسم الزكي ايضا عن الابهري انه قال كان ابو بكر الرازي من جلة

اصحاب

اصحاب مالك وحفاظ مذهبه وبقي مدة من عمره لم ينقض الرسية من
النظر في القضا فلما اكثر عليه ولي القضا بارض الرملة فخرج خارجا يوم جمعة
راجلا لحاجة فحمي بالمرد فعمه وطعنه الرجلي فمات وادراه الاول والاخير
غلط ابو القاسم في كنيته وفي قوله بارض الرملة والله سبحانه
اعلم بغيبه

ابن حسام رحمه الله اسمه محمد بن ابراهيم بن مشلع البصري سمع ابا
داود السجستاني وابو جعفر القلانسي وطبقتهم وتفقه باسماعيل
بن اسحاق يروي عنه القاضي التستري والفضل القشيري وابو عيسى
محمد بن عبد الوهاب وله ابن حنبل فاضل عالم بايه ذكره في طبقته
روى عن ابي داود عن القعنبي عن مالك انه قال اذا مدح الرجل نفسه
ذهب بهاؤه

ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابراهيم بن عبد الر
الرحمن بن عوف الزهري يعرف بالعوفي من بغداد اصحاب اسماعيل القاضي
ايضا حدث عنه عبد الواحد بن محمد وابو القاسم الطوسي وابو الحسين
بن منصور الحربي قال ابو محمد قلت لثعلب وقد عزي بعض اهله فتاخرت
عنه ثم جئته معتذرا فاخبرته ذلك عني فقال يا ابا محمد ما بك حاجة
للعذر فان الصديق للمجالسة والعدو للحسد وابنه ابو الفضل حدث
عنه ابو ذر الهروي والقيسي وابو اسحاق البرمكي قال ابو ذر كان من الصالحين
شيخ ثقة سمع منه ببغداد قديم السماع يروي عن ابيه وعن ابي بكير
القزويني وابراهيم بن شريك وابراهيم بن عبد الله المخزومي وبيته جليل
في العلم والشرف والقضا توفي ابو محمد ببغداد في ربيع الآخر سنة نيف
وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

ابو بكر بن الجهم رحمه الله واسمه محمد بن احمد بن محمد واصله
من مرو ونزل جده بسر من راى وكان وراقا للمعتصم فلما خربت سر من راى
انتقلوا الى بغداد وصحب ابو بكر اسماعيل القاضي وسمع منه وتفقه معه
وسمع كبار اصحاب ابن بكير وغيره روى ايضا عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن
عبدوس وعبد الله بن محمد النيسابوري ومحمد بن الحسن الغزنوي وابي

مسلم الجهني وابراهيم الحربي وجعفر الصايغ وابي يحيى الناقد وجعفر ابن محمد الطيالسي وموسى بن هارون وعبد الله بن احمد بن حنبل ومحمد بن بشر بن مطر وبشر بن موسى وجعفر بن محمد الفريابي وابي العباس الكديمي وعلي بن عبد الله الطيبي واحمد بن عبد الله المزني وموسى بن اسحاق الانصاري وابي الوليد الانطاكي في عدد كثير قال ابو الوليد الباجي ابو بكر مشهور في الفقه والحديث واليه كتب اجليلة على مذهب مالك **منها** كتاب الرد على محمد بن الحسن وكتاب بيان السنة خمسون كتابا وكتاب مسايل الخلاف والحجة لمذهب مالك رضي الله عنه وشرح مختصر ابن ابي زيد في كتابه المسمى بالمنتخب المستصفي وكان ابو الجهم صاحب حديث وسماع وفقه قال الخطيب له مصنفات حسان محشوة بالآثار يحتج على مذهب مالك ويرد على مخالفيه قال الحسن حارث وكتب حديثا كثيرا وكتبه تنبي على مقدار علمه روى عنه ابو بكر الابهري وابو اسحاق الدينوري **وتوفي** رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين

ابو الطيب بن العوفية

ابو الطيب بن العوفية واسمه محمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن العوفية بن مخلد التميمي ثم الحنظلي من انفسهم وجد اسحاق الامام مشهور وابوه ابو الحسن محمد بن اسحاق مشهور ايضا سمع اباه وابن حجر وابن حنبل وابن المديني وابا مصعب ويونس وغيرهم من اهل خراسان والعراق والشام ومصر سمع ببغداد بن مخلد وابن نافع وغيرهما قال الخطيب ابو بكر وكان عالما بالفقه جميل الطريقة مستقيم الحديث واسا ذكره ابو بكر البزار فقال فيه غير ثقة والامام موته ابة من ايات الله تعالى اللهي اغلظ من ذلك قال الخطيب فبلغني انه امطت منه حد من الحج سنة اربع وتسعين ومايتين قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وابو الطيب لعله من ايمة المالكيين بالعراق حدث عنه عبيد الله الشافعي المعروف بعبيد وابو مروان السعدي القرطبي وكان ثقة تفقه عند اسماعيل وهو مشهور في مالكية البغداديين وذكره ابو القاسم الشافعي وعده في فقهاء من تفقه من اصحاب مالك رضي الله عنهم وخرّاجهم ونظرائهم وجعل الضمير والليث من كفيهم ودول فضلا الرملة ولما توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وكان له اخ فاضل قال ابو الطيب كان اخي لا ياكل

لنا شيئا من قطاع الرقيقا العظام فيقطع الوراقة فكان يورق وكان يأكل من كسبه
ثم ترك الوراقة فقلت له يا أخي لم فعلت هذا فقال كنت أجمع قلبي وجوارحي
على الخط فلا أقدر أقرأ القرآن وأذكر الله عز وجل قال وتوفي رحمه الله
بآخر جمادى الأولى وكان يوم مات شديد الحر فجاءت سحابة فأظلتنا حتى
دفناه.

أبو الفرج عمر بن محمد بن عمرو رحمه الله وقيل أبو محمد بن عبد الله البغدادي
القاضي كذا أصحاب اسمه وسماه أبو محمد بن الوليد محمد بن الحسين وكذا
ذكره وقيل إنه كان من كتابه وصحب عمه من المالكيين وولي قضاء طرطوس
وانطاكية والمصيصة وغيرهما وكان فصيحا لغويا وفقيها متقدما قال ذكره
بعضهم ولم يزل قاضيا بطرسوس إلى أن مات سنة ثلاثين وقيل إحدى
وثلاثين وثلاثمائة وتعلق الفرو سبيته والتغلب حتى كاد يعوق الفرسان
ورأيت في الأوراق الحكمية في كتاب ابن حارث أنه ولي بعد قضاء طرسوس
قضاء بغداد ثم خرج منها سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة في رفقة فقطع
بهم أعراب بني تميم فاحتاجوهم وذهب أبو الفرج فيمن ذهب قال بعضهم لما
استولى أبو الحسن التوزي على بغداد وخرج عنها المتقي أمير المؤمنين سنة
ثلاثين وثلاثمائة ولى أبا الفرج قضاء الكرخ ببغداد وذكر أنه لما خرج واحتاج
الأعراب القافلة التي كان فيها وأكلوا منها ما قيمته سبع مائة ألف
دينار إلى خمسمائة سوى الأمتعة والطعام وقتلوا منها خلقا كان القاضي
أبو الفرج فيمن سلم ومات عطشا في البرية وله الكتاب المعروف
بالحاوي في مذهب مالك رحمه الله وكتاب اللمع في أصول الفقه
قال عبد الوهاب بن نصر دخلت على الأبهري وفي كمي كتاب الحاوي لأبي
الفرج فقال لي ما الذي في كمك فقلت الحاوي فقال بئس الحاوي ولا كتبه
الحاوي روى عنه أبو بكر الأبهري وأبو علي بن السكن وأبو القاسم عبيد
الشافعي وعلي بن الحسين بن بندار القاضي الأنطاكي وعمر بن المؤمل
الطرسوسي الحافظ وغير واحد وسمع منه بأنطاكية وطرسوس
وغيرهما من بلاد الشام.

أبو المثنى

أحمد بن يعقوب بن أبي الربيع الخشني قال بعضهم أبو المثنى مالكي

جليل من أهل العلم والفضل قتله المقتدر سنة ست وتسعين ومائتين
في فتنة ابن المعتز لأنه كان السفير بينه وبين محمد بن داود بن الجراح الوزير
حتى قام بأمره وقد ذكر ناصحه فقتله في محنة القاضي أبي عمر قال ابن أبي الأزهر
وذلك لأنه أبى الرجوع عن بيعة عبد الله بن المعتز وقد كان ناظره على ذلك
فقال له أبو المثنى لست ممن يجوز أن يحكم في دماء المسلمين وأموالهم وأنت
صبي يأمر به ويقتل وقيل إنه قال له لست للخلافة أهلا لأنك لغير رشدك
لأن أباك جمع بين أختين وخالتك بعينه في وطئ واحد قال الصولي كمدا ول
قاض قتل في الإسلام صبرا وكان المقتدر قد أرسل إليه أن تاب وإلا قتل
فأبى أن يتوب فذبح رحمة الله عليه ○

الشيخ أبو الحسن الأشعري إمام المتكلمين

أعني به ترجمة الشيخ وأنه مالكي
الشيخ أبو الحسن الأشعري

أبو الحسن الأشعري المتكلم اسمه علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق بن
بن أبي سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى
الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر محمد بن موسى بن عمران
في رسالته أنه كان مالكيا قال وذكر في بعض الإنشاد وعندنا أنه شافعي حتى
لقيت الشيخ الفاضل الفقيه رافع الحمال الشافعي فذكر عن شيوخه
أن أبا الحسن كان مالكيا قال وكان من مذهب مالك رحمه الله في فقهه فلا شك
أنه ذاك بالعراق أو اتباع إسماعيل بن إسحاق صنف لأهل السنة التصانيف
وأقام الحجج على إثبات السنة وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى ورؤيته
وقدم كلامه وقدرته وأمور السمع الواردة من الصراط والميزان والشفاعة
والحوض وفتنة القبر التي نفته المعتزلة وغير ذلك من مذاهب أهل السنة
والحديث فأقام الحجج الواضحة عليه من الكتاب والسنة والدلائل الواضحة
العقلية ودفع شبه المبتدعة ومن بعدهم من المعتزلة والرافضة وصنف
في ذلك التصانيف المبسوطة التي نفع الله بها الأمة وناظر المعتزلة
وكان يقصدهم بنفسه للمناظرة وكلم في ذلك وقيل له كيف تخالط أهل
البدع وتقصدهم بنفسك وكان أكثرهم في ذلك الوقت متأيدا وكلمتهم
على التقية وقال هم أولو الرياسة وفيهم الوالي والقاضي ولرياستهم
لا ينزلون إلي فإن لم نسر إليهم فكيف يظهر الحق ويعلم أن له ناصرا بالحجة

وكان

وكان اكثر مناظرته مع الجبائي المعتزلي وله في الظهور عليه مجالس كثيرة
وله مجلس كبير مشهور في مناظرة الامير بالبصرة ابن وجا في مسئلة الامامة
ظهر فيه علمه وتفننه فلما كثرت تواليفه وانتفع بقوله وظهر لاهل
الحديث والفقه ذبه عن السنن والدين تعلق بكتبه اهل السنة واخذوا
عنه ودرسوا عليه وتفقهوا في طريقه وكثر طلبته واتباعه لتعلم تلك الطرق
في الذب عن السنة وبسط الحجج والادلة في نصر الملة فسموا باسمه
وتلاه اتباعهم وطلبتهم فعرفوا بذلك وانما كانوا يعرفون قبل ذلك بالمثبتة
سمة عرفتهم بها المعتزلة اذ اثبتوا من السنة والشرع ما نفوه فبهذه
السمة اولا كان يعرف اهل الذب عن السنة من اهل الحديث كالمحاسبي وابن
كلاب وعبد العزيز المكي والكرابيسي الى ان جاء ابو الحسن واشتهر بعلمه
بتصنيفه والمتفقهة عليه في علمه بنسبته كما نسب اصحاب
الشافعي الى نفسه واصحاب مالك وابي حنيفة وغيرهم من الائمة الى اسماء
انفسهم الذين درسوا كتبهم وتفقهوا بطرقهم في الشريعة وهم لم يحدثوا
فيها ما ليس فيها وكذلك ابو الحسن في اهل السنة من اهل المشرق والمغرب
بحججه يحتجون وعلى منهاجه يذهبون وقد اثنى عليه غير واحد منهم
واثنوا على مذهبه وطريقه وانما خالف ذلك قوم من اصحاب ابي حنيفة
ممن يميل الى الاعتزال في الاصول كعبد الجبار قاضي الري والتنوخي والصيمري
البصري وامثالهم من غلاة المعتزلة ودعاتهم ومن قوم اخرى ممن ينتسبون
الى مذهب احمد بن حنبل غلوا في ترك التاويل حتى وقعوا في التشبيه واكثرهم
ليس من اهل هذا السبيل ولا كلهم للانتساب اليه الى الله والحديث قبلت العامة
اقوالهم ولم تتعد منتهى عقولهم لما سمعوا بالابيات اللاتي دفعوا عن العامة
انه مبتدع واضافوا اليه من المقالات ما افترى غيره في تكذيب قائله
وتضليله واكثر ما شنع عليه بالاندلس علي بن حزم الظاهري وانه ملأ
كتابه [illegible] وعلى ائمة اصحابه كذبا وتشانيع باطلة وذلك في كتابه
المسمى بالنصائح والفضائح واثنى عليه في كتابه الفصل وغيره من متكلمي اهل
الحديث وممن يرتضي قوله والائمة المالكية والشافعية
الحنفية ونظار اهل الحديث راضون عنه مقتبسون منه وقد درس عليه

وعلى مذهبه جماعة من نظار الملة في طريقه وصنفوا الكتب على نهج تصانيفه
وكان أبو الحسن القابسي يثني عليه وله رسالة في ذكره لمن سأله عن مذهبه
فيه أثنى عليه وأنصفه وقال أبو الحسن وقد ذكر له جواب في مسألة لبعض أهل
العلماء فاستحسنه وقال أبو الوليد عمن كره المقالة الأشعرية ما أراه كان
يجيب حاكيا من هذا إلا رغبة لغيره وحكى أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله وغيره له
وغيرهم من أئمة المسلمين ولأبي الحسن من التواليف المشهورة كثير جدا عمدة
عليها معول أهل السنة ككتاب الموجز وكتاب التوحيد والقدر وكتاب
الأصول وكتاب الصفات وكتاب الاستطاعة وكتاب الرؤية وكتاب
الرؤية وكتاب الأسماء والأحكام والخاص والعام وكتاب إيضاح البرهان
وكتاب البحث عن البعث والنقض على الخالدي وكتاب الدامغ وأدب
الجدل وجوابات الطبريين وجوابات الخراسانيين وجوابات الجرجانيين
والجوابات إلى أهل صقلية وجوابات الرامهرمزيين وجوابات الشيرازيين
والنوادر والرد على الفلاسفة ونقض كتاب الاصطلاح وكتاب الاجتهاد
وكتاب المعارف والرد على المنجمين ومقالات الإسلاميين والمقالات
الكبيرة ونقض كتاب التاج وكتاب [illegible] النبوات وكتاب اللمع الكبير
واللمع الصغير وكتاب الشرح والتفصيل وكتاب الإبانة في أصول الديانة
وله كتاب المسمى بالمختزن في علوم القرآن كتاب عظيم جدا بلغ فيه
سورة الكهف وقد انتهى مائة جزء وسمعت بعض مشايخنا يحكي أنه أكثر
من هذا بكثير قال الميورقي ومن ذكر في بعض أصحابنا أنه رأى قطعة منه ومن
وقف على تفسيره رأى أن الله أمده بتوفيقه وقد روي في أيامه حديث لا أعلم
له أصلا ولا رويته فلا أذكره ويروى أنه كان في ابتداء أمره معتزليا ثم رجع إلى
هذا المذهب دهرا إن صح لا ينقصه فقد كان من هو أفضل منه أولا كافرا ثم
أسلم بل هذا أدعى على ثبات قدمه وصحة يقينه في التزام السنة إنما يليق به
لأنه نشأ عليه ولا اعتقد لغيرها تقليدا للآباء لكن الله نور قلبه وأبان بره
ورشده وذكر مع من عناية وقد ذكر أبو عبد الله الأزدي أنه كان أولا
معتزليا أخذ عن الشحام والعطوي وتقدم في ذلك على نظرائه ثم رجع إلى
الحق ومذهب أهل السنة وكثر التعجب منه وسئل عن ذلك

فقال

فقال لي ليلة من شهر رمضان رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه
يوبخني بحلمه وقال يا أبا الحسن كتبت الحديث قلت نعم قال وكتبت فيما
كتبت أني قلت إن الله عز وجل يرى في الآخرة بالأبصار قلت نعم فقال فلم
لا تقول به قلت فلأنه أدلة العقول على أن القديم لا يرى بالأبصار على طريقة
الاستحالة فحملت الخبر على التأويل ولم أحمله على الظاهر فقال أي ولم تجد
دلالة في العقول على أنه يرى بالأبصار قلت لا قال اطلب وأنت تجد من
ذلك على خلاف ما اعتقدت فلما أصبحت أخذني الغم والفكر وتركت الكلام
من بين يدي واشتغلت بالحديث والقرآن وتفسيره فلما كان في العشر الثاني
رأيته فقال لي ما حالك مع المسائل التي طلبتها فقلت تركت الكلام
من بين يدي واشتغلت بحديثك وتفسير القرآن فغضب وقال أقول لك
شيئا وتعمل غيره ما الذي دلك على ذلك ومن أمرك به وإنما قلت لك
اطلب على الكلام واعمل لمشكلة الرؤية ولم أقل لك اترك الكلام فلما
انتبهت أخذني أكثر من الأول وقلت والله ما أدري ما أفعل كيف
أدع المذاهب المعروفة بالمقالات فالويل لي إن اعتقدت خلاف ما أمرني
من الله تعالى والويل لي من تشنيع المعتزلة إن قلت بما يرمونني بالخلاف إليه
وبقيت على ذلك متفكرا لا أتهنى بالمطعم والمشرب حتى كان ليلة سبع
وعشرين قال واجتمع أهل البصرة على عادتهم في الوقوف والتهجد في الجامع
إلى الصباح والبكاء والتضرع والدعاء فجئت لذلك فلما دخلت في الصلاة
وقع علي نوم كالموت الذي لا يدفع بحيلة محتال فجئت باكيا راجعا
متحسرا على ما فاتني من ذلك فلما دخلت البيت نمت فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي ما الذي عملت فيما قلت لك فقلت يا رسول الله
كيف أدع مذهبا نصرته من أربعين سنة وصنفت فيه وسمعت
يقول الناس لهذا رجل موسوس يدع المذاهب بالمقالات
فغضب غضبا شديدا وقال كذلك كانوا يقولون لي موسوس ومجنون
وما ضيعت حق الله تعالى لقول الناس وذهب كثير من جملة المقالات
أتردد إليك في الشهر ثلاث مرات ثم تقول إنه منام لهذه اعتقادات
كلها باطلة فارجع عنها ولا تعرج عليها وانظر لهذه المسألة من الرؤية

وان القرآن غير مخلوق والقضاء والقدر وان الله تعالى يقدر على كل شيء والله يلهمنا
الادلة واياك ان نوقع في ذلك تقصيرا واسلك في نصر ما وافقت لنا الكتاب
والسنة وحجة المعقول وانه حق وصواب وان المحمود الذي بعد لفوا في كلام
طويل جمعته ولم يحفظ لي وقت وخصوصا لغير الطريقة وشرح الله صدرك
لذلك وايدك بمعونته وكان منه في ذلك ما هو مشهور معروف وحكى بعض
اصحاب ابي الحسن انه كان حضر معه مجلسا حفيلا في جماعة من المبتدعة
فتكلم فيه لهم كلاما حسنا ونصر حجتهم فلما خرج قلت له جزاك الله خيرا
قال وماذا قلت لمقاومتك لمن رد الله تعالى ونصر دينه فقال يا اخي اذا ابتلينا
بامراء سوء اظهروا ابدع المذاهب ونصروها فما وجب علينا القيام لله والذب
عن دينه حسب الطاقة بماله واحد من مع حقه ربنا وما نتقرب
به ونتقرب اليه به اجري عليك من هذا وتوفي ابو الحسن الاشعري
رحمه الله فيما قرأته في اخر اصول الشيخ ابي العباس الداني وارانيه بخطه
او بخط ابي عبد الله الحميدي سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

العارف الشهير

ابو بكر الشبلي شيخ الصوفية وامام اهل العلم الباطن وذو الانباء العجيبة
والاثار الغريبة واحد المتفننين في علوم القوم رحمه اختلف في اسمه
فقيل دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر وقال اسمه جعفر بن يونس حكى ذلك
كله ابو عبد الرحمان السلمي في طبقاته وقال كذا وجدت على قبره ببغداد
مكتوبا يعني القول الاخير قال الخطيب ابو بكر في تاريخه وقيل ايضا اسمه
جحدر بن دلف وقيل دلف بن جحطويه وقيل غير هذا وقيل جعفر بن جعفر
اصله من اسلاف من مرتبة اسروشنة من قرية بها يقال لها شبلية ومولده
بسامرا وقيل ببغداد قال ابو عبد الرحمان كان عالما فقيها على مذهب
مالك وكتب الحديث الكثير وذكر انه ابتدأ توبته كانت في مجلس خير النساج
وصحب الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار اوحد الوقت حالا وعلما وقد
اسند الحديث وقال ابو القاسم القشيري صحب الجنيد ومن في عصره وكان
بسيج وحده له حال وطرب وعلم مالكي المذهب روى عن محمد بن مهدي البصري

روى عنه علي بن محمد الحلواني الحسين بن احمد الصفار واسماعيل بن الحسن بن بندار وابو الحسن علي بن المثنى العنبري وابو سهل الصعلوكي وابو بكر الرازي وابو بكر الابهري قال الشبلي لما ولي الموفق العهد حضر الشبلي يوما مجلسه حين النصاح وتلاب فيه ورجع الى بغداد ثم وكان الموفق جعله لطعمته فقال لهم الشبلي كانت ولاية بلدكم فاجعلوني في حل وجهدوا ان يقبل منهم شيئا فابا قال ابو عبد الله الرازي كان مشايخ العراق يقولون عجايب بغداد ثلاثة في التصوف اشارات الشبلي وذكت وحكايات جعفر نفي الخلدي وقد الف في اخباره وفضايله ابو عبد الرحمان السلمي وابو القاسم القشيري المصوعي في ذلك كتابا جليلا

معه دا

ذكر فضايله وكراماته وعلمه وعجايب احواله وعباداته وخوفه وانشاراته

فيه

رحمه الله قال السلمي عن ابي عبد الله الرازي ولم ارى الصوفية اعلم من الشبلي فالعين التي ينظر بها بعضهم الى بعض وانه عين من عيون الله تعالى قال ولكل قوم تاج وتاج هؤلاء القوم الشبلي ومن كلامه رضي الله عنه في التوحيد

جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف

وسيل عن قوله عز وجل الرحمان على العرش استوى فقال الرحمان لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه قال القشيري كانت مجاهدته في بدايته فوق الحدود ودخل الشبلي يوما على علي بن موسى بن الجراح الوزير وعنده ابن مجاهد المقري فقال ابن مجاهد للوزير اسكته الساعة وكان من شان الشبلي اذا لبس شيئا خرق فيه موضعا فلما جلس قال له ابن مجاهد يا ابا بكر اين في العلم افساد ما ينتفع به فقال له الشبلي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فسكت ابن مجاهد فقال له ابن الجراح اردت ان تسكته فاسكتك ثم قال الشبلي قد اجمع الناس انك مقري الوقت اين في القران ان الحبيب لا يعذب احبابه فسكت ابن مجاهد فقال له قل يا ابا بكر قال قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى

انع في ارعلم

نحو ابتلاء الله واختباره فلم يغتر بزهو بكى الآية قال ابن مجاهد كأني ما
سمعتها قط ودخل ابن مجاهد عليه يوما فسأله الشبلي عن حاله فقال
نرجو الخير يجتمع بين يدي ختمتان كل يوم وثلاثة له وأنا لي ختمة منذ
ثلاثين أو أربعين سنة ما انتهيت إلى ربع القرآن وقيل ان جارية للشبلي
قالت لقد عرضت عليه سنة اشهر لم ينم فيها وكان الشبلي يقول الحاجة
لغزا الحصرية في يغيب من الدجلة ومات لهو يوم الجمعة وجرت الدجلة إلى الجانب
الغربي يوم السبت قال ابو سهل الصعلوكي سمعت الشبلي يقول اعتقت
الخلق لتجلياته وانا احببت بالبلايا وقال الشبلي ما قلت الله قط إلا انه
واستغفرت الله من قولي الله وقال ابنه يونس طلع ابي ليلة حتى كي في رجليه
على السطح والاخرى على الدار فسمعته يقول لئن طرقت لأرمين بك الى الدار فما زال الى
ليلته كلها كذلك فلما اصبح قال يا بني ما سمعت الليلة غير الله الا بيتا
بسوى ذا انفين وكان يكتحل بالملح ليلا لئلا يأخذه النوم قال احمد بن عطا كان
للشبلي يوم الجمعة نظرة بعد العصر صيحة فصاح يوما صيحة تشوش ما حوله
من الخلق فسئل عن ذلك فقيل له من صيحتك وكان الى جانبه حلقة ابي
عمران الاشيب فقام اليه الشبلي فحار ابو عمران فقام اليه واجلسه
الى جانبه فاراد بعض اصحاب ابي عمران ان يري الناس ان الشبلي جاهل
فقال يا ابا بكر اذا اشتبه على المرأة دم الحيض من دم الاستحاضة ما تصنع
فأجابه بثمانية عشر جوابا فقام اليه ابو عمران وقبل راسه وقال يا ابا
بكر اثني عشر منها ما سمعت بها قط وفي حكاية ابي القاسم القشيري
انه قال للشبلي استغرقت في كثرة المسائل عشرة مقالات لم اسمعها وكان
من جملة ما قلت ثلاثة اقاويل ووقف الجنيد يوما بباب الطاق مع ابي الطيب
الجلا وكان من اهل العلم والحال الحديث وحده فاجتمع الى ابي الطيب يسألونه
ان يسأل الشبلي ان يدعو لهم ويريهم اية فالح ابو الطيب عليه في ذلك
واجتمع الناس ورفع يديه ودعا بدعاء يفهم ثم شخص الى السماء فلم يطبق
عينيه من الضحى الى الزوال فكبر الناس ودعوا وضجوا ثم ان الجلاوي بين
يديه عصي يغلي فاشتراه منه لصاحب له وجعل بين يديه من الطحين وكمو
يغلي فجعله في رداءه وسار حتى دخل على ابن مجاهد فقام اليه فقال

اصحابه

الحلاج لا تقوم للشبلي ولم تقم لابن عيسى الوزير فقال لم لا أقوم لمن
يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا أبا بكر غدا يدخل عليك رجل من أهل الجنة فقم له قال فلما
كان بعد ليلتين رأى ابن مجاهد النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال لي يا أبا
بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة فقلت يا رسول الله بم استحق
هذا منك قال إنه يصلي كل يوم خمس صلوات يذكرني في كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخر الآية قال أحمد بن عطاء سمعت
الشبلي رضي الله عنه يقول كتبت الحديث عشرين سنة وجالست
الفقهاء عشرين سنة وكان تفقه مالكيا قال غيره سمعت الشبلي
يقول من لم يدخل في هذا الشأن حتى أنفق جميع ما ملكه وغرق في الدجلة
سبعين قمطرا بخطه وحفظ الموطأ وقرأ بكذا وكذا قراءة يعني نفسه
قال وخلف أبي ستين ألف دينار سوى الضياع والعقار وأنفقتها كلها
ثم قعدت مع الفقراء لا أرجع إلى مأوى ولا أستظل بعلوم قال بعضهم
دخلت على الشبلي فقال يا أحمد ضيقا قلت أيش الخبر قال وقع في خاطري
أني بخيل فقلت ورفعت رأسي وعزتك ما أنا ببخيل فقال رجع في خاطري
أني بخيل فقال وعزتك لا فتحت علي يومي هذا من شيء من أمر الدنيا إلا
دفعته إلى أول من يلقاني فلم أتم الفكرة حتى دخل حاجب مونس الخادم
معه خمسون دينارا فقال تنفقها في مصالحك فخرجت من البيت فإذا
فقير بين يدي مزين فلما فرغ من حلق رأسه ناولته الصرة فقال ادفعها
للمزين فقد حلق رأسي فقلت إنها دنانير فقال أوليس قد قلنا إنك بخيل
فدفعتها للمزين فقال اعتقدنا لما جلس الفقير بين يدينا ألا نأخذ
منه شيئا فرميت بها في الدجلة وحكي عنه أنه قال اعتقدت وقتا ألا آكل
إلا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدي إليها
لآكل فنادتني احفظ عليك عقدك لا تأكل مني فإني ليهودي
قال أبو القاسم الأندلسي العابد حججت ثم زرت الشبلي ببغداد فقلت
بلا فقلت أشتهي أن أدخل الحمام فلا تبتئس فقال لي صاحبه يا أخي اصحب
رجلا من أولياء الله المتقين فدخلت فإذا الشيخ بين يديه صبي فلما جلست

قال انت ابو القاسم قلت نعم قال الاترى ليبي الجاري الينا قال نعم وقلت انت
ابو بكر الشبلي فقال لي نعم قال خذ لنا السطل فاذا اصب الماء الحار فملاته
فجعلته ثم استفرغ على كمه وقال لي صبه على جسمي ففعلت ثم قام
فمسح وجهه وقال الحمد لله الذي لم يجعل الله علينا سلطانا ثم خرجوا من
الحمام فاذا اناس ينتظرونه عند منزله فجلس ودعا بنار فجيء . فلما توقد
فقال اجعلوه في كمي فجعلته في كمه ولم يزل يلقي من البخور فيه حتى تبخرا حا
حتى فني به عشر جزر جلائل القاه من كمه ومسح كمه وقال الحمد لله الذي لم يجعل
لها علينا سلطانا وحكى ابو القاسم القشيري في كتابه التحبير له قال
رجل للشبلي يا ابا بكر لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله
فقال والله نريد اعلاما من ذلك فقال اخشى ان اوخذ في
وحشة الجحد فقال الرجل اريد اعلى من ذلك فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فزعق السائل فخرجت نفسه فتعلق اولياؤه بالشبلي
في دمه وحملوه الى الخليفة فخرج اليه الاذن يسئله عن القصة فقال
الشبلي روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة من
وراء الحجاب خلوه لا ذنب له واذن الشبلي فيه فلما بلغ الى الشطا دنق
قال لولا انك امي تتيه ما ذكرت معك غيرك قال وكان في جوار الشبلي ديك
يصيح بالليل فاخره ليلة فشووه وطبخوه في بيت فلا ديك فلما اصبح قال له
فلامه يعني انما كنت تذكره مع الرخا فلما اصابته الشدة لم تذكره وسكت
وكان الكثير ما يقع في جنون ويظهر في الاحيان فنصه يقول كثير من الناس انه مجنون
حتى بقي مرة في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا محبوك فاقبل
يرميهم بالحجارة ففروا فقال لو كنتم محبيني لصبروا على بلائي وحكى
القشيري عن بعضهم قال كنت مع الشبلي فتبع عليه بمنديل حسن فمر بكلب
ميت ملقى على الطريق فقال لي احمل ذلك الميت وكفنه في هذا المنديل
وادفنه وسر فحملت الكلب في المنديل وطرحته في موضع ثم غسلت المنديل
وعدت اليه فقال لي فعلت ما امرتك قلت لا فسكت فقلت انما الشيء
ايش كان السبب في ما امرتني به قال اما الشيء استغفر منه فنوديت في سري
اليس نحن خلقناه فقلت ما قلت قال ويحكى ان الشبلي ارسل الرجل

والا فاطلب الحقير من الحقير

من اصحابه ابعث الينا بشيء من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك
فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وانت حقير ولا اطلب الحقير الا من الحقير
ولا اطلب من مولاي غير مولاي وذكر ان ابنا له مات يسمى ابو الحسن فجزعت
امه عليه وقطعت شعرها فدخل الشبلي الحمام وحلق لحيته بالنورة
فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا يا ابا بكر فيقول وافقت هذه فيقول علمت
انكم تعزوني على الغفلة وتقولون اجرك الله يعني تعزيته على العادة فعزمت
ذكر الله تعالى

نكت من اشاراته وغرائب من استشهاداته وتمثلاته

كان الشبلي رضي الله عنه يقول اعمى الله بصرا يرى وللابرار اثار الفترة
فانا احوا اثار الفترة واحرقوا بكم الغيرة ولعزة الحق تحتجب عن ذي كل ذل
وعزت حتى ما تعرف احد الالباب وبي به تعززت وقال لطلبة العلوم ان كان طلعت
الشمس فقلت اريد فقه الله فقالوا السنا نعرف ما تقول وكان يقول يا
يا دليل المتحيرين زدني تحيرا في عظمتك وجلالك وجاء الى الشبلي رجل
فقال له تملك نفسك بهذا الدعاء ولا تخرجها فانشد متمثلا

اني وان كنت قد اسات له * اليوم لراج للعطف منه غدا
استروح الوقت بالرجاء ان * لم ارتفع مما رجيت ابدا
اسمي نعيمي بك واخرتي * نعيمي من الغني فيك بشرا

وسأله سائل هل يتحقق العارف بما يبدو له فقال هل يتحقق بما لا يثبت
وكيف يطمئن الى ما لا يظهر وكيف يانس بما لا يخفى فهو الظاهر والباطن
وانشد

فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة * فاني من ليلى لها غير ذايق
واكثر شيء نلته من وصالها * اماني لم تصدق كلمحة بارق

كيف يصح لك التوحيد وكلما ملكت شيئا ملكك وكلما ابصرت شيئا اسرك
وقال رجل للشبلي هل تعرف الحقيقة فقال الحقيقة بعيدة ولكن دع
ظنونا واماني وحسبانا ما ذا ترى له تحقيق حال تشوشت بالتلبيس
والاشكال وانشد

وكم نت طرفي فيك والطرف جانح * واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع

ولم اسكن الارض التي تسكنونها لكي لا يقولوا انني حبيب مولع
فلا كبدي تبقى ولا لك رحمة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
وسئل النوري ماذا انحل قلوب العارفين فقال الى ابوابك ماجي العم في الرحيب
من حسن الغفارية في الحضرة اغيبتكم وانشد
سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
وقيل له يوما تنقطع قلوب المشتاقين قال الى سرور من اشتاقوا اليه
ومن وافقه
اني يطلب فيه لذي اسرى بابيس اللا بعد جرا
ولو سلبت عطاءه عن بلائه لاذكرت البلاء وسمعت جهرا
قال الصعلوكي ووقع سائل على حلقته فجعل يقول يا الله يا جواد فتاوه الشبلي
ثم قال كيف يمكنني ان اصف الحق بالجود ومخلوق يقول في شكله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
ثم بكا وقال يا جواد فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الهمم ثم منت
بعد ذلك على اقوام بالاستغناء عنهم وعن قال ابراهيم بن فاتك الجواد
كل الجواد فانهم يعطون على كل محمود وعطاؤك للاحوال والاوصاف فيا جواد
يعلو الكل جواد وبه جاد كل من جاد وحكى ابو عمر ان ابا الحسن النوري والجنيد
اجابتهما علته فاخبر الجنيد وكتم النوري فقيل للنوري لم لم تخبر صاحبك ما كنت
تبتلي ببلوى توقع عليها الشكوى شعر انشد
ان كنت للسقم اهلا فانت للشكر اهلا
عذب فما تبق قلبا يقول للسقم مهلا
من كون ذلك للجنيد فقال ما كنا شاكين ولكنا اردنا ان نكشف عن عين القدرة
فيها وانشد
اجلك ما قلت يبرد الانس عنك حلا
وانت بالانس قلبي اجل من ان تشكا
اغنيتني عن جميع دكيف

وقيل

فبلغ الشبلي ذلك فقال

محنتي فيك انني ‏ لا ابالي بمحنتي
يا شفائي من السقام ‏ وان كنت علتي
تبت دهرا فمذ ‏ عرفتك ضيعت توبتي
قربكم مثل بعدكم ‏ فمتى وقت راحتي

وسئل ما افضل الطاعات قال احصاء سيئاتي اللاتي اجلها كانت ذنوبي وقال كبيرا اعتذر وقال ابو القاسم الدمشقي كنت واقفا يوما على حلقة الشبلي فجعل يبكي ولا يتكلم فقال له رجل عافاك الله الى متى هذا البكاء وانشا يقول

اذا عاتبته او عاتبوه ‏ شكى فعلي وعدد سيئاتي
ايا من دهره غضب وسخط ‏ اما احسنت يوما في حياتي

وقال بعضهم دخلت على الشبلي وقد صاح وهو يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ‏ ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب
وان لم تكن العين فقد يبصرك القلب

وقال رجل للشبلي ادع الله لي فقال

مضى زمن والناس يستشفعون بي ‏ فهل لي الى سعدى الغداة شفيع

وقيل له نراك جسيما بدينا والمحبة تضني فانشد

احب قلبي وما درى بدني ‏ ولو درى ما اقام في السمن

وكتبوا اليه ان ينشد

وفي قميصي جسم لي حسرة ‏ تقضي حياتي وما تقضي

قال بعضهم كنت يوما في بيت الشبلي وقت العصر ونظر الى الشمس فرايتها للغروب فقال الصلاة يا اسيادي فقام وصلى ثم انشد مداعبا وهو يضحك وقال ما احسن من قال

نسيت اليوم من عشقي صلاتي ‏ فلا ادري غدائي من عشائي
فذكرك سيدي اكلي وشربي ‏ ووجهك ان رأيت شفاء دائي

ورئي خارجا من المسجد في يوم عيد وهو يقول

اذا ما كنت لي عيدا ‏ فما اصنع بالعيد

جراحات في قلبي تجري الماء في العود

قال أبو بكر الرازي سمعت الشبلي يقول ما أحوج الناس إلى سكرة فقلت
أي سكرة فقال سكرة تغنيهم عن أنفسهم وأفعالهم وأحوالهم وأنشد

وتحسبني حيا وإني لميت ... وبعضي من الهجران يبكي على بعض
ومن أين لي ابن أبي كما ترى ... أعيش بلا قلب وأسعى بلا قصد

ذكر نكتة من حكمه وفوائده

سئل الشبلي عن الزهد فقال تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء قال
أبو بكر الأبهري سمعته يقول مرة من لم يدع أسراره مع الحق لا يكشف عن عين
الحقيقة قدره وسئل عن أعجب الأشياء فقال عبد عرف ربه ثم عصاه وقال
التصوف ترويح القلب بمراوح الصفاء وتجليل الخواطر بأردية الوفاء والتخلق
بالسخاء والبشر في اللقاء وقال التصوف حب الجليل وبغض القليل وانتزاع
النفس بلا خوف التحويل وقيل له من الصوفي فقال الذي يسئل فلا يبدي ولا للايدي
قيل من العجز فقال الذي لا أنس بالعجز لما أنس بالوحشة وقال أيضا التصوف
ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك وسئل عن الدنيا فقال قدر يغلي
وكنيف يملى وسئل عن الإخلاص وترك التصنع فقال هو ألا يكون لك
عين لإعطاء ولا لمنع ربه فلا حظا ولا لأثر النفس دون ربه حظا وسئل
عن الفتوة فقال فتوة أهل الدنيا أن يعطي الرجل قبل السؤال ولا يرد بعد
السؤال وفتوة أهل الآخرة بأن لا يفعل ما يخشى عليه ملام الناس عند
الرؤية في السر والعلانية وقال أيضا الفتوة الصدق عند الامتحان
والرفق عند الجفاء والبذل عند الفاقة وقال الوجد الإخلاص بلا النطق
واستغراق الهم إلى بلا صرف وسئل ما يدفع الهوى فقال برياضات الطباع
وكشف القناع وقال لبعض لما وعظه لا تبغض ولا تباغض وسئل عن السماع
فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الإشارة حل له استماع العبرة
وإلا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية وقال الدقاق لم يلق بدايته
من كتاب الله عز وجل فهو ربي على ترك الأشياء والإعراض عن الدنيا
ثم أرجع إلى أحوالي وإلى الناس وقال الشبلي ما أحوجك إليه جهد
قطع منه عليك وسمع قائلا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح وقال

اذا كانوا كذلك فكيف الاشرار وقال بعضهم في الف سنة وضحية وقال
للحصري ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة ان تاتيني لغير الله حرام عليك
ان تحضرني وقال له الجنيد لو رددت او كل الى الله سبحانه لاستحييت
وقال له الشبلي يا ابا القاسم لو رد الله اوكل اليه لاستحييت وقال الجنيد
مسروق الشبلي تقطر الرماح وقال الشبلي سهم لم يثبت عين عن الله الا اهل
المعرفة تترك بالله وقال الفرح بالله اولى من الحزن بين يدي الله وقال
من عرف الله لا يكون له غم ابدا وقال ليس من احتجب بالخلق كمن احتجب بالحق
عن الخلق وليس من جذبته بانوار قدسه الى انسه كمن جذبته انوار رحمته
الى معه فيه وقال ذكر الله عز وجل على الظما يستقيه واتى البلا وقيل له ما
علامة حقيقة في حالك فقال الاخفي على او فقال الغلبة ما الخلايق
حال الصحة وقال ما احسن قال الله سوى الله فان من قال الله بسطه
فاني يدرك الخلايق بالحظوظ وكان يقول اياكم والرعوا وان وصلتم
الى عين المعنى فانه يتشليح بالبلوي وقال له رجل اعلى بي كذا وقال نعم
بعيني الذي اراك به واما بصري الذي ابصر به الحق فهو باق وسئل عن التوحيد
فقال من اجاب عنه بالعبارة فهو ملحد ومن اوما اليه فهو عابر وثن
ومن نطق به فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل
فليس له حاصل ومن راى انه قريب فهو بعيد وكل ما ميزتموه باوهامكم
وادركتموه بعقولكم فهو مصنوع مثلكم وقال بعضهم حضرت عند الشبلي
يوم عيد في المسجد الجامع وقد انصرف اكثر الناس من المسجد وحوله جماعة
يسالونه عن الدعا فقال اللهم اضربهم بسياط الخوف واقتلهم
بازمة الشوق وقلب نفوسهم نعما واقطعهم عن ملاحظة الرسوم واعمهم
عن ملاحظة الهموم واغني لهم ان انهم عوا عنك وودهم ان قبلوا
عليك خرب منازلهم واعمر منازل بغيابهم وكن لهم كما لم تزل واشغل
الكل بمعارفة الكل شعر انشد

الناس كلهم بالعيد قد فرحوا ... وما فرحت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا اعاينكم ... غمضت عيني فلا انظر الى احد

وقيل للشبلي ان ابا زيد البسطامي حكيت عنه المواصلات وقال ودت

ان الحق تعالى جعلني جسرا على ظلمة جهنم لكي يعبر الناس على ظهري ولا يشعروا
فقال الشبلي لكني وجدت ان الحق جعلني ملء جهنم لكي لا يكون لاحد
فيها مكان واريح هذا الخلق الضعيف بنفسي

وفاته واحتضاره رحمه الله

قال ابو عبد الرحمن السلمي مات الشبلي في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة قال غيره يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر وقال ابن بلاع سنة
خمس وثلاثين قال الخطيب والاول اصح وكان سنه سبع وثمانون سنة ودفن
الخيزران ببغداد وقبره بها معروف قال الخلدي سالت بكران خادم الشبلي
ما الذي رايت منه عند موته قال قال علي درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه
بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت
تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم
مات رحمه الله فبكى الخلدي ثم قال ما تقولون في رجل لم يفته في اخر عمره ادب
من اداب الشريعة قال احمد وعدت الشبلي يوم الجمعة اخر ذي الحجة
من وجع كان به فقال ايش تمضي للجامع قلت نعم واتكا علي حتى انتهى الى الور
الوراقين فتلقانا رجل فقال الشبلي غدا يكون لي مع هذا الشيخ شان وصلينا
ثم عدنا فتعشينا فلما كان غدا ومات من الليل فقيل في موضع كذا شيخ صالح يغسل الموتى
فدللت عليه سحرا فنقرت الباب خفيفا وقلت سلام عليكم فقال مات
الشبلي قلت نعم فخرج الي فاذا ابو الشيخ الذي لقينا بالامس فقلت لا اله
الا الله تعجبا ثم قلت بحق معبودك من اين لك ان الشبلي مات فقال يا ابله
فقد قال الشبلي ان يكون لي معه شان من الشان اليوم وحكي ان الشبلي لما
احتضر قيل له قل لا اله الا الله فانشد

ان بيتا انت ساكنه / غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا / يوم ياتي الناس بالحجج
لا اتاح الله لي فرجا / يوم ادعو منك بالفرج

قال بعض اصحابه رايت الشبلي في النوم فقلت له يا ابا بكر من اسعد الناس
بصحبتك قال اعظمهم لحرمات الله والهجهم بذكر الله واقومهم بحق الله
واسرعهم مبادرة في مرضاة الله واعرفهم بنقصانه واكثرهم تعظيما لما

عظم

عظم الله من حرمات عباده ودماءهم، اي بعد موته فقال انه ما دعا الله به
فقال لم يحط البيت بالياسمين على الدعوا الا على شي . واحد قلت بل الاختيار
اعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال لي واي خسارة اعظم من
خسران لقائه رحمه الله ورضي عنه

ابو العباس احمد بن محمد الطيالسي رحمه الله كنا سماه ابو القاسم
عبيد الشافعي وذكره في اصحاب احمد بن حنبل قال ابو القاسم الشافعي اخذ
عنه ابو الفرج وقرا عليه ابو بكر الابهري كتابه وذكر فقاهته في
مسالة عقد النكاح يوم الجمعة بعد الاذان وذكر انه من اجل ذكره وكان من
كبار ائمة البغداديين المالكيين وحدث الرازي فطنته قد حدث عن محمد
بن عمر المالكي عن احمد بن عبيد الله بن شاذان الطيالسي فلا يدري لعل الخلاف
اختلاف في سماعه او لعل غيره

ابو العباس محمد بن احمد بن الحسن بن علامو مقة الجبائي رحمه الله من
مشاهير اصحاب احمد بن حنبل من البغداديين روى عنه المبسوط ذكره ابن
حارث رضي الله عنه وصاحب الاوراق الحكمية

احمد بن سعيد البغدادي الاصل المالكي فاضل رحمه الله ذكره ابو عبد
الرحمان السلمي رحمه الله في كتابه طبقات النساك الكبير قال ونزل
انطاكية للغزو فمات بها وكان من اصحاب ابي القاسم الجنيد وذكره غير
احمد بن محمد المالكي من اصحاب الجنيد من هذه الطبقة ويكنى ابا الحسن
وقال سمعت الجنيد يقول سمعت السري السقطي لولا الجمعة والجماعات
لضيقت علي الباب لاكن لنا اخوان يعودوننا من الجمعة الى الجمعة النظر
اليهم وقلت صحبهم في قال غيره لا ينفع اعين الناظر بن عليهم رحمه الله

حامد بن احمد المروزي من شيوخ العلماء واليه النظر المشافعي
ومن جمع علم الظاهر والباطن قال ابو عبد الرحمن السلمي في تاريخه هو
احد مشايخ مرو ورحل الى ابي عثمان يعني الحيري في نيسابور واقام عنده
اياما وكان على مذهب اهل الكوفة ورجع الى مذهب اهل المدينة وكان
فقيها عالما غلب عليه الخوف فما رفع راسه حتى مات رحمه الله تعالى

ومن اهل مصر

احمد بن مروان بن محمد المالكي ابو بكر وجدت نسبه في موضع اخر
احمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضي الدينوري يعرف بالمالكي وبالمجالس
نزل مصر وبها مات اخذ عن اسماعيل القاضي ويحيى بن عمر وصالح بن احمد
بن حنبل وابي محمد بن قتيبة وعلي بن عبد العزيز وابن ابي الدنيا ومحمد
بن سعيد البربي وابن محمد بن عبد المؤمن التميمي ومحمد بن علي الزكري
وغلب عليه الحديث وسمع به حدث ببغداد ومصر وروى عنه الناس كثيرا
روى عنه ابو بكر الابهري وابو اسحاق التمار وابو محمد الصواف وابن ابي غالب
البزار وابو بكر بن المهندس الابهري واحمد بن ابي العيم بن شاذان وابو جعفر
ابن عراك وابو القاسم البلدي وغيرهم وضعفه ابو الحسن الدارقطني وله
فضايل مالك رحمه الله وكتابا في الرد على الشافعي وكتاب المجالسة
قال ابن عذاري وتوفي لعشر بقين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وسنه
اربع وثمانون سنة

ابو العباس احمد بن احمد بن صالح بن العلاء رحمه الله وله فضل في فقه وتوفي
سنة احدى وثلاثمائة ذكره ابن ابي دليم

ابو الطاهر قاسم بن عبد الله بن مهدي رحمه الله قاضي الطبع يروي
عن ابي مصعب وتوفي سنة اربع وثلاثمائة

احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة المصري مولاهم يكنى بابي بكر
ويعرف بالزبان براء وبابن بواحدة الاولى مشددة كذا ضبطه الدارقطني
والامير وهو مشهور وقال ابن ابي حاتم فيه احمد بن محمد بن موسى فقيه متفقه
بمصر من اصحاب محمد بن عبد الحكم قال الامير هو فقيه حدث بكتب الفقه روى
عنه ابو اسحاق بن ابي الطيب توفي بمصر سنة ست وثلاثين ومائتين قاله ابو سعيد
بن يونس

احمد بن محمد بن خالد بن ميسر رحمه الله بيا. بالتثنية من اسفل وفتح
السين المكملة وتثقيلها كنيته ابو بكر اسكندراني حيي يروي
عن يزيد بن سعيد ومحمد بن المواز ومطروح بن شاكر وادخله الاصبحي
عن مالك وغيره قال الشيخ ابو ... واليه انتهت الرياسة بمصر بعد محمد بن المواز
وله كتاب الاقرار والانكار وقال ابن مخلوف وهو كان فقيه الاسكندرية

واقو

وافقه من يقول بقول مالك في ذلك الزمان قال ابن حارث كان افقه في مسائل
كتاب محمد بن المواز نزل على جودة فقهه روى عن سعيد بن مخلوف
وابن كلارون العمري البصري بصرة وفارس قال بعضهم كان فقيها على الملا الا ان
الناس كرهوه لانه صاحب الشيعي وان حين غلب على الاسكندرية سنة
سبع وثلاثمائة ولاه قضا العلم في تحكما الى ان انتزع صاحب الشيعي وان
صاحب مصر ابن ميسر فحبسه ثم اطلقه توفي سنة ست وثلاثمائة

ابو عبد الله يحيى بن ازكمر معدود فيهم مولده بيش توفي سنة
ست وثلاثمائة

محمد بن زياد بن حبيب بن زبان بن حبيب الحضرمي مولده
من حضرموت كنيته ابو بكر وكان على الرحبة يروي عن ابن وهب
وعن ابيه وابوه يكنى ابا حوبن سمع من مالك بن انس وتوفي سنة
اربع وستين ومائتين وتوفي ابو بكر سنة سبع عشرة وثلاثمائة

احمد بن الحارث بن مسكين القاضي كنيته ابو بكر تفقه ذكوا ابيه
كان جلس مجلس ابيه بعده بجامع الفسطاط واخذ الناس عنه حديث
عن ابي الطاهر وعن ابيه وانكر الطحاوي عليه روايته عن ابيه وكان
مقبول الشهادة بمصر رحمه الله توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة
ومولده سنة تسع وثلاثين ومائتين

ابو القاسم عتيق بن محمد بن يعقوب الكندي ملسه قتل بمكة سنة
سبع عشرة وثلاثمائة

بمصر
ابو الحسن القاسم بن شعلاع العطار رحمه الله توفي سنة
سبع عشرة وثلاثمائة

عبد الله بن ابي العيص بن سليمان بن ابي السري الحي يكنى الجيسي ابو الميس
القاضي وابو الشي ديع كنيته ابو ابن العيم ابوه من جعما ابيه قال ابو نصر
رمي ببدعة فخرج الى الحبس وفلاع بها الى ان توفي سنة ثمان وثلاثمائة

خالد بن محمد بن عبد الله بن خالد الزميلطي يعرف بابن عين الغزالي
قال ابن يونس المصري كان يتفقه على مذهب مالك حدث عنه عبيد الله
بن ابي جعفر الزميلطي وبكر بن سهل وعبيد بن حنين توفي سنة

ست وثلاثين وثلاثمائة وبيتهم بمصر بيت علم وجلالة تقدم ذكر ابيه
ابي القاسم يع وسيأتي منهم بعد هذا ان شاء الله تعالى
ابو بكر بن رمضان رحمه الله قرأت بخط الحكم المستنصر بالله قال
هو محمد بن رمضان ابن شاكر الحميري يعرف بابن الزيات بزاء بعدها ياء
من باثنتين من اسفل مالكي وقال غيره كان مالكيا شافعيا والمالكية اغلب
عليه والفقه احد المناظرين عن مذهب مالك بابي ذكره جلس ابو بكر
في مجلس ابن عبد الحكم كان بمصر اخذ عن الحارث بن مسكين والربيع بن سليمان
ومحمد بن عبد الحكم وروى عنه ابو بكر النعال وابو الحسن التميمي وقال الطبشي
ابو الحسن علي بن يعقوب الزيات المعروف بابن رمضان له زيادة اقوال
بعد العلماء على زيادات الربيع في مختصر ابن عبد الحكم فلا ادري ما هو منه
ذكر صاحب تاريخ قضاة مصر ان ابا هاشم المقريء قاضيها جمع الشهود
واهل مصر للامر يركبون فيه الى ابي بكر ابي هاشم فقعدوا ركبانا ينتظرون خروجه
فلما خرج نظر اليهم فقال الم يكن معكم ابن رمضان قالوا نعم هو ما لنا
هو اشكالات من اتانا ما اشيا وتوفي ابو بكر هو ما فيما قرأته بخط الحكم
سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وجلس مجلسه ابنه بعده وسنذكره
بعد ان شاء الله تعالى
ابو بكر محمد بن احمد بن ابي يوسف رحمه الله يعرف بابن الخلال من
فقهاء مصر درس بجامعها واخذ عنه الناس يروي عن محمد بن اصبغ وغيره
روى عنه ابو القاسم عبد الله بن خيرون وله اربعين جزءا من منتقى قول مالك
وروى عن محمد بن اصبغ عن ابيه عن ابن القاسم كتاب السماع لمالك
توفي فيما قاله ابن ابي دليم صاحبه سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة
ابن فهذان حبيب ابن الرباب رحمه الله ذكره في هذه الطبقة بن ابي دليم
رحمه الله قال وتوفي في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة رحمه الله
ابو القاسم بكر بن محمد بن ابي الحسن العبسي بن المواز الاسكندراني رحمه الله
يروي عن ابيه توفي في سنة بالاسكندرية ست وعشرين
ابو الحسن بن سوادة معروف فيهم توفي بمصر سنة ثلاث وعشرين
وثلاثمائة

محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي مولى الازد تقدم ذكر ابيه
كنيته ابو عبد الله يروي عن ابيه ومحمد بن عبد الحكم وحدث عنه الناس كثيرا
وسعد بن عبد الحكم ويونس واحمد بن سعيد الهمداني والمغامي ويوسف بن
سعيد الصدفي وعلي بن عبد العزيز ويحيى بن نصر وغيرهم وكان مقدما
في شهود مصر والف مسند موطا ابن وهب وكتاب فضائل مصر ولد
سنة اربع وثلاثين ومائتين وتوفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
روى عنه ابو العيص بن علي وغالب التمار وزياد بن يونس السدري وحدث عنه
الناس كثيرا قال ابو الحسن بن جهضم كان احد المتكلمين بلسان الصوفية و
الحديث والزهد والعبادة وذكر عنه انه قال غزوت ومعي رمح جيد فتعرض
في بعض الطرسوسيين يبيعه فابيت عليه وسالني ذلك فامتنعت
فلما كان بعد ايام لقيني وقال لي بابي شيء كنت تحرز نفسك ورحلك
وسال الله السبب وكونك وقال لي لما اسلوا وقت بالرمح واتيت
جعلت في نفسي ان اخذه ليلا واغيبه فلما نام الناس قمت من موضعي
وانا انظر الرمح منصوبا عندك فلما جئت الرحل لم ار الرمح عندك فبقيت
متحيرا ورجعت الى موضعي وانا ارى الرمح فعلت ذلك مرارا فعلمت
انك محجوب علي فقال ابو عبد الله اني كنت قرات اية من كتاب الله
ذكرها ولم يعرفها ابن جهضم

عبد الرحمن بن القاسم بن حسن بن سليمان بن زيد رحمه الله وعفى
له تفقه في كتب الطبقات ذكر ابيه وجده من بيت معروف في العلم كنيته
ابو القاسم كان فقيها عالما عارفا باختلاف اشهب يروي عن ابن غسان
السوسي توفي في صفر سنة خمس وعشرين

ابو بكر بن ابي الطاهر رحمه الله من فقهاء المالكية بمصر والمدرس
بجامعها توفي رحمه الله سنة ست وعشرين

ابو بكر محمد بن احمد بن ابي يونس رحمه الله واسم ابي يونس ايوب قال
الرازي عليه كان حافظا للمذهب قائما على الكتب الزهد طيبة وكان منفردا
بعلو الاسناد كانت رياسته فيها الى ان هلك سنة ثلاث وثلاثمائة

ابو الحسن بن هارون الفقيه رحمه الله كانت له بجامع مصر حلقة

في المؤلف وكان عمره له توفي سنة اربع وثلاثين

ابو النجا الفرضي رحمه الله واسمه محمد بن مصطفى بن عبيد الفضل بن البصري قال
ابن ملول الوشقي نزيل مصر في تاريخه ما رايت بصيرا ولا اكمه وبا احفظ اعلم
منه بالفرائض قال وكان حسن الرجا بالمواليد مالك وارفق فيه كتابا وكان بصيرا
بالنحو والعربية شاعرا عجيبا حليما ذكيا والف في الفرائض تواليف
منها كتاب غاية وله ايضا كتاب المقنع وكتاب الناصر وكتاب العريض والبـ
ديع المجموع وله فيها اشعار في باب المعاياة والمحاجاة بديعة حدث عنه
ابو علي بن السكن وابن ابي غالب ومحمد بن صالح المصري وابو عبد الله ابن
خراسان النحوي قال ابو النجا قال لي ابي رحمه الله اول ما ولد لي بنت وكان في
نفسي من ذلك شي. وكنت اشتهي ان يولد لي ذكر فلما حملت بك امك رايت
في النوم كاني في المسجد الجامع بالاسكندرية فبينا انا امشي فيه ولما ان احرا حتى
اتيت المحراب فاذا رجل فيه يصلي فجلست وراءه فلما سلم اقبل علي واخذ
واحتضنني وكلمني الي فجعلت اقبله من الكلام ما يشبه فعلم بي وقال لي
انعم فيه فقلت لا فقال انا النبي محمد صلى الله عليه وسلم انا احب والحسن
والحسين لحيا انك وقد حملت بغلام فاحسني قلت يا رسول الله ادع الله
في ولولدي فدعا قال فلما قرب الولاد النفس من ابي النجا قلت سمه محمد باسم
الذي دعني به قالت فاني كنت مسرورة الى الصدوق وانا جالسة حتى اغفيت
فعلوا لاغما فرايت كان امراة بي كنت علي والكنف على جوفي وكانما ذكي ما دنيه نز
وتنادي يا ابا النجا يا ابا النجا ام تيرون لم دكن متمكنا وفتحت عيني فلا ارى احدا
وقلت لهما كيف فلا رايت وسميته فلا رايته قال ابو النجا قال لي ابو علي الوا
الواسطي في مسئلة في شي من الاستثناء معناها على عشرة الا الدرهما الا
واحدا فقلت الذي له عليه سبعة لان الاستثناء الثاني مستثنى من الاول
فقال لي لا يكون استثناء من استثناء وليس عليه الا تسعة فقلت له كم جاء
في العربية قال الله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم دفر
اجمعين الا امراته واستثنى من آل لوط امراته وسيل ابو النجا عن تعاد في
البنين من

اتعرف فتى قد باع في حي امه اباه فوه ابا عمه صراحا

وكانت

وكانت الشمس كاملا رأت بأن ابنه فرائض طلاقها

فأجابه النجار رحمه الله

اذا انت عرفت المسائل ملغزا اتتك جوابات تحلو ثقافها
تزوج عمرو حرة انتجت له فتى واخا حيث ابان فراقها
واذ نكحها مولاه من بعد رغبة لامر رأى فيها واسعى صداقها
فوكلت ابن العم في قبض مهرها وملبس مولاه وابرا عتاقها
فباع الوكيل العم اذ ذاك انه رأى تهوى امه في بيعه وارتفاقها

وسئل ايضا عن تلك الابيات

انا ابن زينب صواحبي وعمي يقول الخ اذا ابي جاء عم
وداؤها الحمر التي انثى وللذكر قرع ثوب اقسم
ولا فيها اخو يسمى بحمل الخليل للابن اخ وطء ام
فبين عن هذا بسببها امتنانا وانت امامنا في كل علم

فاجوابه رحمه الله

ايا سائلا العمي عن العي اخ خبر عني بعلم
اخوك لامك الصنو المرائي للاخ ابيك زوج غير ولكم
وابن اخيك منها غير شك اخ لابيك ترعوه لاع
فمن ذا اذا راك يقول عم وانت اذا اتاك تقول عم

وسئل ايضا رحمه الله

وقل للاصحوب البيان اني من مسائل عن ارث مال
فقلت مقالا واعتنى مقالا نواني واجيب جواب السؤال
تحل ابن عم وعم تخال

واجابه ابو النجا بقوله

اتاك جواب في بيت المقال جم العوايد يسكن المقال
ينش في البيان طهير المعاني قليل التكلف سهل المقال
تزوج عمتك ثم ابوك بلاد لتمور عمتك في الحلال
فاختين من كما جدكم وكعكم نسب في المقال
فجاء ابن عمتك ابن خالك لاشك فيه على كل حال

له الارث اجمع دون المنازع من فيء ولا من بيت مال
قال ابن ملول توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

ابن ابي مطر رحمه الله هو ابو الحسن بن عبد الله بن ابي مطر المعافري هكذا
نسبه الحفاظ المشهور وذكر بعضهم انه من ولد ابي موسى الاشعري وقيل من الا
شعريين وقال بعضهم علي بن عبد الرحمن وقيل عبد الله بن عبد الله بن ابي مطر
وقيل علي بن احمد وقيل علي بن عبد الله بن عبد الرحمن وقاله ابو القاسم
الجوهري وهو الاصح وابو مطر اسمه الحسن بن يزيد بن شامة الاسكندراني
القاضي بها سمع ابن المواز وروى عنه كتابه وسمع محمد بن عبد الله بن ميمون
البغدادي وسليمان بن شعيب الكيساني ومحمد بن نصر والربيع بن سليمان
المرادي ونصر بن محمد وابن اخي ابن وهب وقال ابو عبد الله ابن الحداد ابن ابي
مطر لم يسمع جميع الكتاب من ابن المواز بعضه اجازة سمع منه القاضي ابو الحسن
الحلبي وابو القاسم الجوهري ودراس بن اسماعيل الفاسي وغير واحد وكانت
الرحلة اليه في كتاب ابن المواز بالاسكندرية وكان قاضيها وعمر قال ابو
الوليد الباجي هو شيخ صالح وقال ابن ابي زيد رحمه الله كان يفقه بمذهب
مالك وله رواية في الفقه والحديث صالحا مجاب الدعوة وتوفي بالاسكندرية
سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة
مولده سنة احدى او اربعين ومائتين وخلفه بعده في القضاء والعلم ولده قال
ابو علي الغساني لما مات ولي بعده قضاء الاسكندرية ابنه ابو مطر شيخ صالح
قال غيره واسمه الحسن يروي عن ابي الحسن احمد بن محمد بن حماد روى عنه ابو
القاسم خلف بن محمد المكتب قال ابو علي الغساني ثم توفي ابو مطر وارخ وفاته
سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة والله اعلم بصحة ذلك قال ابو علي بعده ابنه
ولم يسمه وارى اسمه عبد الله وقد ذكر ابو ذر في معجمه فيمن سمع منه بالاسكندرية
القاضي ابا مطر علي بن عبد الله بن ابي مطر علي بن عبد الرحمن المعافري وقد
بين اسمه هو في هذا النسب والله اعلم بصحة ذلك وسمع ابن ابي مطر هذا من
حمزة الكناني والحسن بن جعفر السعدي وابي الحسن الخولاني وابي جعفر بن نصر
المغربي والحسن بن رشيق وابن حزب وغيرهم حدث عنه ابو ذر الهروي وابو
عبد الله القضاعي وابن اخيه ابو محمد عبد الواحد بن الحسين بن علي ابن عمر

الق

الله بن ابي مطر وحدث عن جعفر بن عبد الواحد وعنه ابو جعفر احمد بن يحيى ابن الجارود المغربي رحمه الله

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن منير الحي ابي الاصبغ يعرف بابن ابي الاصبغ يكنى ابا بكر سكن مصر وولي امامة جامع الفسطاط وكان احد فقهائها وله حلقة بجامعها حدث عن ابي الطيبي وهاشم المطلبي ابي الزنباع حدث عنه ابن عراك وعبد الوهاب ابن الحسن البصري وغيرهما قال ابو عمرو المقري روى الحروف عن عبيد الله ابن عيسى والقراءة عن احمد بن هلال وكان ثم افقه على مذهب مالك رحمه الله وراوية للحديث قال ابن حارث كان فقيه مصر وقال ابن زيد رحمه الله كان فقيها بمذهب مالك روى اصحاب الحديث مع الادب واللغة وحج بالقران وطيب صوت وعدالة قال ابن مفرج **وتوفي** في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وحكى وحكى الداني انه كان يتجر بالبز بيع والمرتب وشبهه واهل مصر يسمون من يتجر بمتاع اي قال ابن مفرج وتوفي في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وذكر ابو الحسن الدارقطني ابا اسحاق ابن منير قال وهو عمر بن ابي الاصبغ الفقيه يروي عن ابي مصعب الزهري **توفي سنة ثلاث** وثلاثمائة

ومن اهل افريقية

حماس بن مروان بن سماك الهمداني صليبة ابو القاسم القاضي معدود في اصحاب سحنون سمع منه صغيرا كان يختلف اليه مع خاله ابن علاقة ويقال انه لم يكثر منه سماع المدونة وقيل بل بقي عليه منها النكاح الثاني فقط قال ابو العرب سمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره وكان يفقه من سحنون وحماد السجلماسي وابي الكوفي وابن عبدوس قال الشيرازي وابن حارث وتفقه بابن عبدوس قال ابو العرب وكان صالحا ثقة مامونا ورعا عدلا في حكمه وفقيه البدن بارعا في الفقه وكان الفقه اكثر شانه سمع منه الناس وسمع منه ابو العباس بن زيان وسمع وابو العرب وابو محمد بن خيران قال ابن ابي حليم وكان حبير الفقيه قال ابن حارث اختلف الى سحنون في الصغر وللمالكية واطلبه ابن عبدوس وانتفع به وكان يعد من افقه اصحابه وافقه اهل القيروان وان على الاسناد احاذ فاجابوا على مالك واصحابه

حيد الكلام عليه فحكي في معانيه ابن عبدوس حتى لعن قال القابسي ايكان الاسم
في ذلك الوقت ليحيى بن عمر والفقه لحماس وكان بعضهم يقول لما دخل حماس
حلقة ابن عبد الحكم لا يعبأ به فتكلم حماس وصرف اليه ابن عبد الحكم وجهه
ثم زاد في الكلام ثم سأله ابن عبد الحكم عن مسئلة في الجراح فاجابه ثم سأله
عن اخرى فاجابه وجود فقال ابن عبد الحكم ليكن ان تكون حماس بن مروان
قال نعم فقام قبّله اذ لم يعرفه اليه ثم قربه واكرمه قال لقمان بن يوسف
لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق اتاه بعض اصحابنا فقال له ان لنا حلقة
نجتمع فيها يوم الجمعة اصحابنا فلو تفضلت وحضرتهم فتنا يكيف كم فاجابه
واتى معه يحيى الى القوم فاكرموه وحماس معهم وفي القوم حماس بن مروان وابن
ابي ميسور وسرور وابن اخت جامع ومحمد بن بسطام وسيل عن تقسيم ابن
محمد بن عبدوس التي الف في الشفعة والقسم واشباه ذلك وحماس بن
مروان يجاوب ومن في القوم فتكلم كل احد بما تعين له ويحيى ابن عمر ساكت
فلما انقضى مجلسهم وقام يحيى بن عمر فسأله الرجل الذي جاء به كيف رايت
اصلحك الله اصحابنا فقال ما ان كنت ببغداد من يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام

ذكر فضايله وزهده

قال احمد بن نصر رايت حماس بن مروان في ليلة جمعة بحلق فقلت اصلحك
الله ما هذا فقال عندنا شعر اخرجه والحية المطر ليس باخرجه منها البقال وبحلة
حشيشا انبي د فيه من خنق ورايت البارحة الشيعي خرج من ايفي وان فقد ذكي
في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن فيها شيء من ذلك وطال ما انه
اشتاقوا اليه فلما الكلتني حين خرج فيه زحمة ولما حضرته الوفاة امر ببيع
كتبه في كفنه وكان من تواضعه وزهده يفتح الغلاة بنفسه ويكسر الحطب
على باب داره والناس حوله يختصمون اليه ويستلونه فقام رجل يرمي فيه
حماس وفيما خرق يظهر منها العود كثيرة فقال اصلحك الله لعزا
خيط من اصله كذا وابرة من اصلها كذا فاحب ان تاذن لي في خياطته فقال
بالحي لهذا الخرق سبعة عشر سنة ما ضرنا منه شيء والان اعجل مسن في ذلك
وبعال انه خرج ذات ليلة من بيته وابنه سالم يتبحر في بيته والعجوز في
بينهما تغزل وتركع وتبكي والخادم تصلي فوقف في القاعة وقال يا ال حماس

الا لعكازا ويكونوا وذكر انهم باعوا الخادم واشتروا اعلافا فهو انهم لا يصلون
بالليل فقمت لعادتها انها اخذت تصلي بالليل ليس تسلم فجيء بت منهم لدار حماس
وقالت لهم تحبل الكرى دعتموني من العهود لا يصلون بالليل وكان يلبس الصوف
ويلبس قميصا وغلالة ومنديلا والمنزر في وسطه وذكر ان في ايامه
سقط اصل قصة موقع وانكشف وتبين انه لم يكن عليه سراويل ولما جلس
مجلس القضاء ليه امر من ينادي لا يمشي صاحب دابة الا ورسنها في يده
وقيل لمروان انك رايت الخضر عليه السلام قال نعم نهضت الى الجامع
يوم جمعة فجلست تحت الصومعة حتى خرج رجل في زي بغدادي من باب
النهر فتخطى الرقاب حتى جلس بجواري فلما سلم الامام عطف علي وقال لي
لم ابي تغفر رجلا صالحا فقلت من هو قال حماس ونهض فدخلنا على حماس
وسلمنا عليه فرايت حماسا ينظر اليه ثم سلمنا وخرجنا ثم زرت حماسا
بعد ذلك فقال لي انت يا ابن مروان رجل صالح اتعرف الرجل الذي جاءك
بالامس ذلك ابو العباس الخضر عليه السلام وقال انك رجل صالح
رحمه الله

ذكر ولايته القضاء وسيرته

وولى زيادة الله بن الاغلب القضاء بعد ان بقيت حماسا عشر عزلة الصدفي
عن قضائها وكان الصدفي خبيثا معتزليا فلما اراد زيادة الله ان يختم
العلامة بولاية حماس وكتب اليهم اني عزلت عنكم الجلف الجافي المبتدع
ووليت حماس بن مروان لرافته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب
والسنة وذلك في رمضان سنة تسعين ومائتين فحفظت الخاصة
والعامة وسرت به قال ابو العرب ما جمع الله به القلوب النافرة والكلمة نعل
المختلفة وفرح به اهل السنة وكان في القيروان لولايته فرح شديد
قال ابن حارث كان من افضل القضاة واعدلهم وكان في علم القضاء حسن
الفطنة والنظر لعقل وفقه في العتبية من اهل الدين والفضل وولي
ابا القاسم الطرزي وكانت ايامه ايام خير ظاهر وسنة فاشية
وعدل قائم واجلس معه اربعة من الفقهاء موسى القطان ونصر السوسي
وابا عبد الله الضراب وعبد الرحمن الورقة وسالهم ان ينظروا ما يرد

في مجلسه وللشيخ بين خصمين حتى يناظرهم في قضيتهما قال ابو بكر المالكي
كان حماس يلبس الصوف الخشن ولم يركب في ولايته واذا خرج على حمار بشنر
دون خف وكان متقللا في طعامه لم يكتسب دينارا ولا درهما ينفق بل
يأتيه من غلة له ولم يأخذ على القضاء اجرا وكان يشتري ما يحتاج اليه من
بقل وزيت من شعيره فيشتاء به عند افطاره قال بعضهم وجزنا في مجلسه
نصف النهار فدعى بغدائه فقال انظروا الى غمو والبقه للابلت آل حماس الليلة
صغرا ولا بيضا بفي طعام لغوتنا وحكي انه مر رجلان اعجميان يقول احدهما للآخر
كنا طالع القاضي فقال له الآخر طالعه في كذا وكذا منه وقال احدهما للآخر وانه
وهو مقبل من داره يثقه على حمار بشنر وعليه جبة صوف ومنديل صوف
على راسه اقترفا ولينصف بعضكم بعضا لا يسمع كما القاضي قال ابو العرب
واستكتب ابنيه محمدا ومحمودا وابا جعفر احمد بن نصر وكان كتبه له ابن
الخشاب اولا وكانوا قوما صالحين قال سليمان بن عمران لما وجه وراء زيادة
الله للقضاء قال له ما استطيع فقال له ابن الصائغ تاخذ بعزيمة فقال له
على شرط الخير ممن يكتب لي قال نعم فتخير ابن الخشاب وابن نصر فقال الامير
تقوى على ذلك فقال له حماس يتولى احدهما وانا اكتب له وقال لابنيه
الزما العزلة ولا تنتابا الابواب عير ولا تحضرا في مجلس حكمي ولما ولي ابن
الخشاب فضلا رداته استكتب ابنيه ثقة بهما ولما بلغه اكثار
الناس القول في تحصيله لاحضارهم القضاء وعاقلته عليه احضرهم عن
مجلسه ولم يكن يهاب في الحق احدا والامرا ريه والغى ذلك بينه وبين ابن
الصائغ صاحب البريد وكبير دولة زيادة الله والغالب عليه اعراق وله
ديا بمخالفة الترتيب وانه كان للابرح تحت طوعه وسرا باسمه عليه اذاه
خاطبه فيشفع في طلبه والغض منه مولى زيادة الله محمد بن احمد بن حمدان
من اهل العراق القضاء معه ورفع من شانه ونادى مناديه انا انزاعي الحمدان
اليه والى حماس صبر اليه دون حماس فلما راى حماس ذلك رجع دواته ومضى
الى ولاة بالفاغ مجامعه ستنفه اشتهى يطلب المعاولات وتكلم فقيل له ليس
لك الا ابن الصائغ الذي يشفع عليك وغضره فلما دخل عليه قام ابن الصائغ
اليه وتشاك عن حاجته فذكر انه يرغب في المعاونات ويشفعي له عند زيادة

الله

الله في عملك وقال له من حضرك ان احببت ان ترجع قاضيا كما كنت وان احببت
على قضائك وقال المعافاة احب الي فعافاه وكتب له سجلا بخطه وقد عافاه
وقد قيل في معافاته غير هذا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين
قال ابن حارث لما عوفي لزم بيته حتى لحق بالله قال احمد بن عيسى كسفت
الشمس وقت الزوال فخرج حماس من داره الى ولهو فاض خاشعا حافيا والطلبة
حوله الى الجامع فصلى بالناس فاطال وفرغ في الشمس اذ اسمع اذان عيشون
بالظهر فلما فرغ قال له ما حملك على ان تؤذن وتخرج صلاة سنة وقال دخل
الوقت والفرض اولى من السنة فقال له حماس لو لم تخرج منها لعاقبتك قال
موسى بن عبد الرحمن قال لي حماس تجلس معي يوما تنظر فيما يجري بين الناس
وبيني قال فجلست عنده يوما الى اخر المجلس فلما قمنا بالقيام قال لي انكرت
شيئا فقلت لا والله الا شيئا قال وما هو قلت له خصمته رجلا ولم تحله
الكتاب قال بعضهم كانت لي خصومة عند حماس في وصية وشهود في عليه
لتبطل ما عليه فقال لي حماس ما شاهد علي به وسالته عن مسالتي وقيل لي يعني
شهادة فلان سوء لا تلزمك فلما كان في مجلس اخر قال لي ما تقول فيما شهد
عليك به فقلت اصلحك الله كيف وفلان سوء لا تقضي وقال لي احمد بن نصر
كاتبه او بعض الفقهاء بالحال فقلت له تدبر مسالتي وقد قيل لي يعني شهادة
فلان سوء فخرج وقال انا اعلم بمسالتك ان لم تات ببينة والا حكمت عليك
فخرج فلما كان من الغد تراءيت له فدعاني فقال لي يا بني الرجوع الى الحق
خير من التمادي على الباطل نظرت في مسالتك والامر على ما قيل لك يعني
الشهادة فلان سوء وحكم لي بحقي قال ابو محمد بن نجح ان كنت اختلف
الى حماس استعير منه فوجدته مستلقيا ورجل يعزله فقال لي ايحال
القاضي وما فعل فلما خرج قال لي حماس ماذا اتلقى من امور شتى ما ارى العم
انا كنا وليا الا يتكلمون فينا فقلت له ما كانوا يقولون فيك اصلحك
الله الا ما فيك مجلس وتغمر وجلعه وقال وما ذاك ورفت توقيع ما قلت ني
فلم اقر فقلت شيئان احدهما انك استكتبت ابنك حمود او ابن نصر
ولم تجعل بينك وبينهم حجبة كما فعل غيرك فلا يضع احدهما قلمه
الا وعيبت على ما كتب فقال الناس ان كانوا ثقات فلم تتهمهم

وان لم يكونوا ثقات فلم استكتبهم فقال لي اما احمد بن نصر فوالله ما اعلم
بافريقية اعلم او احفظ منه واما ابني فوالله ما اطلعت منه على ما يسخط
الله قط ولكني اردت بذلك ان يسلموا من كلام الناس في الآخرة فقلت له
انك لا تكتفي في الكشف عن الشاهد بواحد ولا اثنين ولا اربعة فقال لي
ارايت هذه الحوانيت التي غصبها السلطان من اربابها هل تعلم احدا اهل
سكناها بعد اخذها فقلت لا فقال وهل علمت احدا ودى الى اصحابها الكرا
فقلت لا فقال الا تكون المبتلي فتكشف عن ذلك فما وجد احدا اجرى الكرا الا رجلين
فانهم معا لهذا الامر الجلي مثل هذا وسكانها بياض الناس فما ظنك بغيرهم
اي والله اكشف واكشف واكشف وحكى ابن مسرور الحجام عن اهل القيروان
قتل انسانا ابغي حتى فتوجه اليه حماس بعضه في سحت الدما فانه فقال
ما لحماس ولهذا انما السلطان ينظر في الدما وشبهها فتوجه حماس الى بدنس
الى زيادة الله فوجد الحال بالخبر الى ابن الصايغ الحاجب فحمد الى اصحاب
السلطان الا يدخل احد على زيادة الله لحماس خبرا ولا كتابا فمكث حماس
على باب زيادة الله نحوا من ثلاثة اشهر الى ان ماتت ابنة لزيادة الله
فسأل عمن يصلي عليها فقيل له صاحب فقال وابن هو فقيل بالباب منذ كذا
فامره بالصلاة عليها واجلسه على نفسه وسمع منه وكتب بعزل العامل
عن القيروان والتوجيه به وصرف حماس وكي ما قال المالكي وكان ابو
هارون الاندلسي العابد اذا قدم القيروان نزل على حماس فلما ولي حماس قضاء
افريقية اتاه ابو هارون على عادته لينزل عنده فلما قرب من داره بلغه
انه ولي القضا فاتى خلف صومعة الجامع فنزل الفنادق فبلغ ذلك حماس
فاتى اليه فسلم عليه واستدعاه فقال له بلغني انك وليت القضا فقال
نعم لم اخذ لهم صلة ولا كسوة فقال اما اذا كان كذا فانزل عندك وحكى
انه لما دخل المسجد الحرام ركع ركعتين فلما ادركته الرعشة اجلالا للبيت
وكان حماس ملتزما لمذهب ابن عبدوس في الايمان وكان ابو ميسرة وغيره من
اصحاب محمد بن سحنون يهجرونه ولا يسلمون عليه وتوفي سنة ثلاث
وثلاثمائة مولده سنة اثنين وعشرين ومائتين رحمه الله

ابو عبد الله محمد بن سليمان بن بسيل رحمه الله سمع من سحنون صغيرا

قال

قال ابن حارث كان يختلف الى سحنون طفلا صغيرا ومعه ما ليكتب يحملون مداده
وليمسكون على ابنه ورحل بعد ذلك فسمع من محمد بن عبد الحكم وابن رمح وابن
زغبة وكان كثير الكتب الا انه غلب عليه الرواية وسمع ايضا من ابن بسيل
من ابيه سليمان ويحيى بن يحيى بن سلام وذكره ابن ابي عامر في الفقهاء وقال
كان الاغلب عليه الرواية قال ابو العرب كان صحيح الكتب حسن التقييد
وكان في كتبه عن سحنون اشياء قد اتيته فراجع عليه وزعم ان سحنونا
اجازها سمع منه ابو العرب وغيره من الناس توفي رحمه الله سنة تسع
وثلاثمائة ومولده سنة عشر ومائتين ع

ابو عثمان بن الحداد اسمه سعيد بن محمد بن صبيح مولى عثمان
والحداد جده لامه سمع من سحنون واختص به جدا وبرع
في حسن الثناء عليه كان قد لقيه وسمع من غيره من شيوخ افريقية كابي سنان
وابي الحسن الكوفي بطرابلس وغيرهما ولم تكن له رحلة ولا حج لانه مقلل
وانما اثر بعد الشيخوخة والزمانة سمع منه ابنه وابو العرب واحمد بن
موسى التمار رحمهم الله ع

ذكر مكانه من العلم رحمه الله

قال ابن حارث وكان مذهب ابي عثمان الاختيار والنظر والمناظرة وفهم
القرآن والمعرفة بمعانيه اخبرني بعض اصحابه انه سمعه يقول ما من آية
من القرآن الا واعددت لها جوابا ولكن لم اجد سائلا وكان عالما با
باللغة لا فرق في النحو عربي اللسان حلو الصوت انما اللحن في كلامه
قال استغفر الله ثم كرر الكلام معربا واذا انشد الشعر اجاده قال ابو العرب
التميمي كان ابو عثمان ثقة فيما نقل عالما بالفقه والكلام والذب
والرد على العراقيين ومن اعلم الناس باختلافهم فيما اختلفوا فيه وذكر ابو علي
بن ابي سعيد في كتابه فقال ابو عثمان الفقيه المتكلم من وجوه اهل
العلم ومشيخة اهل النظر صحب اول حاله سحنونا وسمع منه ونزع
اخر امره الى مذهب الشافعي من غير تقليد له بل كان ربما خالفه ويعتمد على
النظر والحجة وكان يسمي المدونة المدودة ونقض بعضها في بعض
اصحاب سحنون بمحضره واغروا به ابن طالب القاضي فهم به ثم تنشأت

بينه وبينه صحبة وكان له صديقا وبقي مهجورا قليل الاصحاب الى ان ناظر
اخا ابا عبد الله الشيعي واخاه ابا العباس عشرة حولهما ابن عوز . بني
عبيد القيروان فجالت اليه قلوب العامة واجمعوا على فضله وكانت له
اوضاع في الفقه والجدل وكان غاية في علم النحو وحفظ كتاب سيبويه
لم يكن باقي بقية اعلم بالنحو منه فذكره ابو العرب وابن حارث في اصحاب سحنون
وطبقة المدنيين ولم يذكر انه مال الى مذهب الشافعي كما زعم ابو علي ولا انه
عاب كتاب المدونة بل قد حكى ابن حارث ان له ردا على الشافعي رضي الله
عنه نحى به الى المزني وابن ابي سعيد غير ممتنع فيما نقلته وكلا ولا اعلم
باصحابهم وقد حكى ابن حارث ان رده له كما ورد على المزني من راه وسكت
في ما فيها من البغدادي ابن يحيى كما في جوابه والمزني يعرض عنه فلما اكثر عليه
رمى اليه بالكتاب وقال اما انا فقراءته وسكت فمن كان عنده علم فليتكلم
وقال احمد بن موسى كان سعيد يقول كان مالك من الراسخين في الاسلام
وقال له ابن طالب وفي العلم فقال كان والله ارسخ في العلم من الجبال
الراسيات وحكى المالكي انه كان معظما لمالك سمح الراي في ابي
حنيفة واصحابه وانه قال سكوت بقلبي ومسائل لابي حنيفة ركب
فيها العراق النظر فيها نحو اربعمائة مسألة قال ابو مسرور النجار
جلست يوما الى ابن الحداد فسالته عن مسألة فقلت له من كتاب
اشهب فراس فيه والنظر فيها شيئا بعد شيء حتى بلغ فيها ما بلغ اشهب
فقلت له بقيت ابا عثمان كذا قال فيه اشهب فقال اي اهل الشعب حل
وضعها حتى تدبر فيها اياما ونظر فيها حينا وتكلم يوما في مسألة فقيل
له ان داود قال فيه كذا وكذا فقال لو كان عليه كنفطت داود وما ذكرت
في العلم ودخل عليه يوما رجل اندلسي فجادثه فقال له سعيد اراك طالب
علم قال نعم وانا متوجه الى المشرق في ذلك فقال له ما الذي كتبت من الكتب
ببلاد الاندلس الى كمه فاخرج كتابا من بعض المسانيد فقال له سعيد
اقرا منه شيئا فقرا عليه حديثا واحدا فلما اكمله قال له سعيد ضع الكتاب
من يدك ثم اخذ يفسر ذلك الحديث ويلخص معانيه ثم قرا عليه اخر فاملى
عليه تفسيره ثم ثالثا فقال له الاندلسي ما بي حاجة الى التقدم الى

المشرق

المشرق للذي اعلى الله لا اري مثله وكان عالما باخبار ابي حنيفة وعلمائه
وكان رجل من الخوارج يعرف بنصر بن رواح غاليا في مذهبه ينتقص ابا
عثمان ولم يكن رآه قط فبينما هو ليلة رأى في منامه انه يمشي في زقاق
الربيع فمضى حتى افضى الى درب ثم الى مسجد محتفل بالناس وفي محرابه شيخ
يتكلم عليهم وكلما تكلم بكلمة خرج من فيه نور ملأ المسجد فاستيقظ فلما
اصبح خرج يمشي قال فما شعرت الا وقد افضى بي المسير الى زقاق واذا هو
الذي رأيته في النوم فالدرب ثم فالمسجد على هيئته ما رأيت ذلك في النوم
واذا المسجد ملآن بالناس وشيخ جالس في المحراب يتكلم عليهم كما رأيت
واذا هو ابو عثمان فتخطيت الناس حتى جلست بين يديه فسلمت فرد علي السلام
وقال لي انت فلان قلت نعم قال ما جاء بك فقلت له ايها الامام تعال واعف عني
ودمعت وقبلت رأسه وجلست مع اصحابه وكان بعد من احب الناس فيه
رحمه الله

ذكر اخباره في مناظرته

قال ابن حارث كانت لابي عثمان مقامات كريمة ومواقف محمودة في الدفع
عن الاسلام والذب عن السنة ناظر فيها ابا العباس المعروف باخي الشيعي
الصنعاني يعني داعية بني عبيد الروافض عند دخولهم افريقية فناظرهم
مناظرة الغدامسي المصري للاول مناظرة المتعزز المتعالي لم يهمه العبيد
سلطان ولا اخاف ما خيف عليه من سطوتهم ولقد قال له ابنه ابو محمد
اتق الله في نفسك ولا تبالغ في مناظرة الرجل فقال حسبي من له غضبت
وعن دينه ذببت ولما وصل عبيد الله الى الرقادة خرج اليه جماعة
من العلماء يتلقونه رغبة منهم ابن عبدون القاضي وابي وابن الحداد وكان
ابن الحداد متكلما له فقال له ابن عبدون تقدم فسلم وامتنع سعيد فقال
له ابن عبدون تقدم فليس كمن اوتي متكلما ولسانك سيف الله وحرك
خزانة الله فعند ذلك نهض على المناظرة ووجه فيه عبيد الله
فذكر له حديث غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال له ما بال
الناس لا يكونون عبيدنا فقال له ابن الحداد ولم يرد ولاية رق وانما اراد
بالولاية الدين ونزع بقوله ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم

والنبوة الآية فصرفه وعظم اليه بكثرة المجالس وقال له ابو العباس الشيعي
يوما يا شيخ انك تطيل جدا فقال لعلها اذا اطيل فلا يفهم عني وكيف
لو قصرت وكان لا يدخل للسلاطين ولا يهيم الى الشيعي حتى وجه فيه
لد وكان يحتمل منه ما لا يحتمل بعضه من غيره ولما بعث فيه وجه اصحابه ودخل
عليه فقال له ابن اصحابك فقال لهم اولاد على اثري فقال ابو عبيد الله د
الشيعي او اخوه ابو العباس القرآن يقول ان محمدا ليس بخاتم النبيين
فقال له ابن ذلك فقال في قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين فخاتم النبيين
غير رسول الله فقال له كون الواو ليست واو الابتداء وانما هي من ادوات
العطف كقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
كل احد يوصف بهذه الصفات غير الله تعالى وقال له مرة اخرى اخبرنا الله
تعالى ان اصحاب محمد يرتدون بعده فقال واين ذلك فقال في قوله تعالى افإين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال ابن الحداد انما هو على الاستفهام
كقوله افإن مت فهم الخالدون ومعناه النفي اي وفي قوله انقلبتم اي افتـ
افتنقلبون والاستفهام ان ما اذا جاء في صفة استغنى بالاخر كما عن الاخر
ونظيره وقال له ابو عبيد الله يوما كلاما انكر في قوله تعالى حكاية عن
نبيه في قوله لابي بكر لا تحزن ان الله معنا دلالة على انه حزن وكان دسخوطا
لقيه النبي صلى الله عليه وسلم له عنه فقال له ابو عثمان لم يكن الا مشفقا
ليأمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نفسه مما كان يخاف من
المشركين اذ لا يعلم ابو بكر الغيب فكان قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
له تبشيرا ولا يكون الا بوحي فقال له وابن نظيره قال قوله تعالى لا تخافا
انني معكما اسمع وارى وتكلم يوما فغضب من كلامه رجل من كتامة يلقب
بشيخ المشايخ فقام له بالي هم وكعد عنه بعض من حضر ذلك المجلس و
وقال له شيخ كبير ومبارك ثم عطف على ابي عثمان فقال له يا شيخ
لا تغضب لهذا الشيخ الذي يغضب لغضبه اثنا عشر الف سيف فقال
له ابو عثمان لكني اغضب لله الواحد القهار الذي اهلك عادا وثمودا
الآية وله مجالس طوال مع الامير ابي العباس الاخ الشيعي مذكورة ابرز
الله فيها حجته عند لا نطول بذكرها وكذلك له مع ابي اشيخ المعتزلة

بالقيروان وغيرها من فنون العلم البديع والالحاد فمناظراته حسان ومقالاته
ظاهرة قال ابو الاسود القطان لو سمعتم ابن الحداد في تلك المجالس وقد
اجتمع له جهارة الصوت وجلالة المنطق وفصاحة اللفظ وصواب المعاني
لتمنيتم انه لا يسكت وحكي ان الشيعي قال للصقلبي الم اقل لك اذا اجتمع
الناس وقال الصقلبي كفرا لهو الناس كلهم اعجابا بكلامه فحكي ان الله
الشيعي قتل الصقلبي بعد ذلك لهذا .

ذكر شيء من فضائله ومناقبه وبعض اخباره وجواهر من كلامه وقطع من شعره رحمه الله

قال المالكي كان سعيد عابدا زاهدا ورعا مجاب الدعوة وكان حسن اللباس
جميل الزي مبالغا في ذلك يعرف فيه اهل البصائر كان تقوم كسوته بعشرين
دينارا وكان يتقوت باقل القوت ويقول المروءة في الظاهر حسن الرياش
والمرء المأكل والمشارب فهو مستور وقال بعضهم كنت اسمعه يقول للسائل
لطف الله بك والله ما بات في الاشر من طعامكم ثم انه ورث من اخيه ارجوانة
مثقال فبنى دارا بها بيتين واشترى كسوة بخمسين وامسك مائة وكان
راض نفسه الا ينطق بلسانه الا بالفصاحة والاعراب في جميع مخاطباته
حتى كان بعضهم اغرا ذكره قال الشيخ متفقه في كلامه متشدق في منطقه
يسكن درب ابي شاكر بجوار سوق اليهود لو كان بواد القرى لكان يبتهج
به ان يأخذ نفسه بهذا الشأن وكان انس الناس مجلسا واغزرهم
علما وكان يقول ان دخل كثيرا من الناس في التقليد نقص العقول ودناءة
الهمم وكان يقول القول بلا علة تقليد والتقليد لا يكون الا من المعبود
وكان يقول ما الطالب العلم وملازمة المذاكرة وكان يقول دليل الضبط
الاقلال ودليل التقصير الاكثار وكان يقول تقربهم من الله وتاخيرهم
من قربه فتنة في الارض وفساد كبير وقال المكر مضارع للسحر والغدر الى
جانبه الزلل وقال المكابرة تدفع المناظرة وقال لن تقطع الساعات
حتى تعود الشهوات حسرات وقال من كان معنيا بنفسه لم يكن شغله
الا النظر في معايب نفسه وقال العجب كل عجب بحسن فيه الحلم وقال
طول الفكر مخلق للود وقال القلب كاللحم الحي البيعبي يولمه والقلب

الميت كاللحم الميت لا يؤلمه وقال اعتقد من اكثر الناس انعم على خلاف ما ابي
ولتكن همتك فيمن يطيعك اكثر منها فيمن يأتيك بالعداوة وسئل ابو عثمان عن
رجلين ينتسبان الى العلم ويلبسان من الملبس فقيل له ايهما اعلى فقال ان سالتني
ايهما اعرف في الجليل اعلمتك واما على فما اعلمه وذكر بعضهم انه كان
مستجابا قال بينا سعيد جالس في اسطوانة اذ مر به صاحب الحرس فنظر
اليه وحوله جلساؤه وزال عنه فقال بعضهم انما اراد العامل يغيظ
بذلك واجتماع الناس عندك فجعل ابو عثمان رحمه الله يستعيذ بالله
من شره فما امسى الليل حتى اتاه الخبر ان صاحب الحرس اتى العامل فاخبره
بشيء ما ندري ما هو فامر العامل ان يضرب او يسطح بالسيف فوقع نصفين
فشكر الله تعالى ابو عثمان على كفايته قال ابنه وكان اصابه في بصره تغير
وحول من مرض اعتراه ولم يعلم به الا ان نظر في المراة فقال اقول وما عسى
ان اقول اشد من اعجوبة كون الحاجب بالغيب وان اخذ جبلا انعم بحرم
المسلمين فقال له سعيد بن الحداد يعني ابنه قال سعيد وكنت اعرف منه سوء
الحال فقال بجوابي فقال تعني ابني فقلت نعم بسوء الحال فقال اشهدك اني تائب
الى الله من جميع ما عملته قبلا ولو عني اتاني الرسول الحاجب فسالني عنه
فقلت له انا من تائب ورجع الى الله فما اعلم منه حتى قال ابو الفاضي لابي
اسحاق السبائي ما رايته اقرا وضعه من سعيد بن الحداد لان كل صاحب حول
له فسوة فقال له السبائي سعيد سبق الى حقيقة قلبه محبة النساك واهل
والصالحين وقال سعيد كنت في شبيبتي كثيرا ما اتمثل بقوله سحائب صيف
البيت لا اقصر نفسي عن اتباع ما لا ينبغي قال بعضهم فاني سعيد نفسه
مرة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا نبي الله
فصد كف عني فلا نبهت فاذا بطاقة مكتوب وعليك السلام يا سعيد ادرى فيه
ومن شعر ابي عثمان رحمه الله قوله في ترك الشبع وطلب الرزق وكان اولا
يعاقبه ثم تركه

رغبت بنفسي عن دني المكاسب — واعجزني حيلة عن مطالب
ابت همتي الا السمو الى العلا — وان طاطاتني حادثات النوائب
وان لم انل دنيا فقلت كمصيبة — نزهت نفسي عن دني المعايب

نزاني وفي صدري لهموم كثيرة   تحوكها الاخبار عن جليس وصاحب

وانشد له ابو علي بن سعيد البصري في كتابه الملح باب العفة   ابن

عرفت اخي عن التشريب   كم كربة اهمت الى محبوب

ما ان ذكرت في السعي يبسط رزقه   للادلا الخفض فاقطعي عن نصيب

غير ان القعود عن سبب الرزق   وطي البلاد شأن الاديب

وكتب سعيد ابو حماس الغافقي رحمه الله

تعودت مس الضر حتى الفته   واسلمني حسن العزاء الى الصبر

ووطن قلبي للاذى الانس بالاذى   وقد كنت احيانا يضيق به صدري

وصيرني باسي من الناس راجيا   لكثرة صنع الله من حيث لا ادري

وتوفي ابو عثمان رحمه الله في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة ومولده
سنة تسع عشرة ومائتين ويقال سبع عشرة وحكي انه لما مات
خرج البربر سعراء يبشر بموته امير بني عبيد ورثي باشعار كثيرة انتشر
منها ابو الحارث واكثر منها ابن ابي سعيد اختصرنا الكل ع

انتهى
ترجمة القطان

ابو الاسود موسى بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان من عجم
تنوخة رحمه الله مولى بني امية صحب محمد بن سحنون وسمع منه ومن محمد
بن تميم العنبري ومحمد بن عامر الاندلسي وعلي بن عبد العزيز وغيرهم روى
عنهم عنه ابو محمد ابن مسرور وتميم بن ابي العرب وابو القاسم الزردي
قال القابسي ما اعجب اهل مصر بمن قدم عليهم من افريقية وان اعجابهم
به وابي العباس بن طالب وابي الفضل الممسي قال ابو العرب كان ثقة
فقيها قال ابن ابي حليم كان من اهل الفقه والحفظ قال غيره كان من الفقهاء
المعدودين والائمة المشهورين قال ابن الجزار كان فقيها بصيرا بالحجة
وله اوضاع كثيرة في العلم قال ابن حارث كان يحسن الكلام في الوقف
على مذهب مالك واصحابه وكان ممن يفتي ويعتمد عليه ولاه ابراهيم
بن احمد قضاء طرابلس ايام عيسى ابن مسكين فنفذ الحقوق واخذ للـ
للضعيف من القوي فاجتمعت كلمتهم عليه بالرفع الى ابراهيم بن الاغلب
و   واودى في حق له وحبسه وكان محبوسا عنوة في
الكنيسة تشكو اثر الحلقة قال المسوري كان سببه عزله ان ابراهيم

مسالة استسلاف اموال اليتامى فابا جعفر عليه ذلك قال ابن عتاب الانصاري
خالفت نفسي في الاسود ابي عبيد الله لما راى من الكرم خرج الى البلاد بيت
مع والدي ابي الفضل المسيبي فقال له يوما يا ابا الاسود لو رحلت الى مصر
فيها خلق عظيم ينتفعون بها فقد بلغهم ذلك فقال له ابو الاسود
ما طلبت العلم الا للمراء والاملاء فنفعني الله به يوم ينفع العلم العلماء
وكان سبب اطلاقه ان قوما من التجار وقع بينهم تخاصم وتشاجر ورفعوا
امرهم الى ابن العيم ورفعوا اقتيلا الى العلم في امرهم فارسل ابن العيم
الى موسى وهو في سجنه في مسالتهم فاجابه بجواب استحسنه فامر
باطلاقه وقيل بل وقعت بين الفقهاء مسالة في رجل اشترى حوتا فوجد
في بطنه اخر فاختلفوا لمن هو للبايع او للمشتري فرفعت الى ابن العيم
الى موسى فقال ان كان الشرا على الوزن فهو للمشتري وان كان على الجزاف
فهو للبايع وقال مثل هذا الاسير والطلقه ومن الف وخاطب عبد
الله الاجرابي والمالكي والف ابو الاسود احكام القران اثنى عشر جزا
وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة وهو ابن احدا
وسبعين مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين قال ربيع القطان لما
غسلناه وكفناه اغلقنا عليه البيت وخرجنا الى المسجد ونعى الناس
في الدار فلما جيئنا اخبرنا النسا انهم سمعوا جلبة عظيمة فظننا
ان الرجال في البيت فعجبنا من ذلك وتاولنا انهم الملائكة رحمة
الله عليه قال بعض اصحابنا رايت صاحب الفلا في النوم فسالته
عن استاذنا موسى رحمه الله فقال ذلك رجل يدخل على الله متى
شا.

محمد بن عيسى الكلبي ابو سليمان يعرف بابن عيشون قال ابو
العرب كان فقيه البدن يخضب بالحنا لم يكن صاحب كتب وحكي انه
سمع من سحنون واكثر سماعه من ابي الفضل ابن حميد وولاه عيسى بن
مسكين قضا باجة وكانت له حلقة في الجامع ولم يكن له علم بالحديث
سمعت منه قال ابن حارث كانت له عناية بالعلم والفقه وسمعت
من يذكره بالعلم ويصفه بالحفظ ويقول كان من الفقهاء. ومات

رحمه الله بعد التسعين والحد مائتين ن

ابو جعفر احمد بن نصر بن زياد الهواري رحمه الله اخذ عن ابن
عبدوس وابن سحنون ويحيى بن سلام واحمد بن القاضي واحمد بن لبدة
ويحيى بن عمر والمغامي سمع منه ابن حارث واحمد بن حزم وغيرهم من
القرويين قال ابن حارث وكان عالما متقدما باصول العلم حاذقا
بالمناظرة خبيرا بالفقه يحسن الكلام في علم الفرائض والوثائق
ويكتب ويحسب صحيح المذهب شديد التواضع سليم القلب
بعيدا من التصنع وكان لا ينظر ولا يتصرف في شيء من العلم غير مذهب
مالك ومسائله فاذا تكلم فيها كان بارعا قال غيره كان من اهل الفقه
والحفظ والرسوخ في المذهب ما لقيت عالما احفظ منه لمذهب
اهل الحجاز ولا احضر جوابا منه كان قليل الكتب علمه في صدره وقال
المالكي كان من الفقهاء المبرزين والحفاظ المعدودين لا يدانيه في
علمه احد في زمانه قال ابو العرب كان ثقة ثبتا مامونا فقيها صالحا
كثير المحاسن ابلغ فضائل وكان حافظا لكتب الدرس حكي انه درس كتب
السلم الثلاثة ثلاث سنين واستفتي احمد بن نصر عن زرع جيز اعمى كل
واحد منهما انه مغصوب وان الحرث الذي يوجد في جرانهما ليس منه
وانما هو من الاخر فامر بان يطعم احدهما مغموسا والاخر تبنا ثم ينظر
الحرث في اليوم الاخر فيحكم بالعيب لمن وجد في روثه ما اكل في الحرث
قال ابو القاسم زياد السدري وكان اول من اراد حفظ كتاب ابن المواز
ابي يقيف قال حفظت عنه عشر مسائل جيادا او جئت به الى الرايني
جمعي والقيتها عليه واحدة بعد واحدة فجعل يطاطي راسه ساعة
كالمفكر ثم اجابني عنها ثم قال يا ابا القاسم هل بقي في جوار من
اهل المغرب احد وجدت كهذه المسائل في شيء منها قلت اتيت بكتاب
ابن المواز فقلت نعم قال فقطعه اخماسا وخلعه التي ودعلت وجئته
بعد ذلك ازوره وقال لي يا ابا القاسم الكتاب الذي كان في بيتهما
حصل في صدري قال ونزلت بالقيروان مسالة في امراة اطعمت زوجها
فاجز منه فاضطرب علماء القيروان فيها وقال العسم احمد بن نصر المسالة

في المدونة في السن اذا ضربها الرجل فاسودت واخضرت فقد تم عقلها ووجبت الدية فيها لان المراد منها بياضها وجمالها فاذا اسودت او اخضرت فقد ذهب جمالها وكذلك الانسان اذا تجزم فقد ذهب حسنه وجماله فوجب فيه الدية قال ابن حارث كان ابن نصر يقول الوديعة اذا خلطها الحر ضمنها والوثيقة اذا خلطها الوصي جعلها ودخل عليه في وضعه الذي هو فيه فقيل كيف حالك فقال والله ما اعقل الملوك عن لوثة العلم ما اسف على الموت ولا اسف الا على كتاب لم ابلغ امنيتي فيه فقيل له ما تشتكي قال مسئلة يحيى بن عمر وتوفي وهو جوار الحد راسه الحبالات من المجموعة وقد كتب علي مسئلة فيه ولما توفي محمد بن سحنون رجع احمد بن لبدة يلقي الى اصحاب محمد فاراد احمد بن نصر ان يمضي الى ابن عمر دون جماعة اصحاب محمد بن سحنون الى احمد وكان بربريا فقالوا ان الله اراد ان يمضي الى عمر ومعلمه فحلف ابوه بالطلاق عليه الا يفعل وكان على احمد منع لك امر عظيم وكان يقول امراة معها الف دينار تعطي لك بدرهم واحد غالية لم ينتشر

• لا يعجبنك يا فتى حسن ولا منكر •

• ان للعرس في جنة بعدكما النوح والبكا •

محنته رضي الله عنه

امتحن احمد على يد ابن ابي المنهال من قضاة اهل العراق كان احمد بن نصر يشنع على خطابه وكان رجل سوء امتحن على يديه جماعة من الصالحين والعلماء المريبين فضرب بعضهم وحبس احمد بن محمد بن حسين احمد بن نصر وابن اللباد واحمد بن زياد وضرب محمد بن احمد بن حمدون المودب المعروف بالقبيحة وابا العيش القسطلاني وابا العيش المغربي المعروف بالرغب الى البتة وكان مقام ابن نصر في حبسه تسعة ايام بسبب اجتماع الناس اليه وقتياه بالمراغب قال ابن حارث سمعت عن ابن نصر في محنة ابن ابي المنهال سنة ثمان وثلاثمائة وذلك ان ابن نصر كان يجلس في مسجد حمة الغي شيين وكان يجلس اليه من اتاه فخطر به صاحب الحرس يوما ومعه بعض المشارقة فاستعظموا جلوسه واجتماع

الناس

الناس حوله فوكل صاحب المجوس عليه وعلى من كان معه من الشرط
وسار ابو علي بن اسحاق الطبيب فاعلمه خبره وكان خليفة صاحب القيروان
اذ ذاك فابى ان ينظر في امره فسار الى ابن المنغلان فارسل اليه جماعة
من العبيد فوقعوا عليه ثم امر به الى السجن من غير ان يدخله واوصل
من كان معه الى نفسه واستنطقهم رجلا رجلا ثم كتب خبرهم الى عبيد
الله فامر بطرح عبيد الله عن خبرهم فبقي في السجن حتى عفا له ابو سعيد
الصيقل فاتى فاطلقه فلزم بيته حتى مات وفي داخل بيته كان يجتمع
اليه من يقصده وحكي انه كان به علة الاختلاف فدعا الله حين قيد
وسجن ان يرفعه عنه فارتفع فلما خرج من السجن عاد اليه **وتوفي** رحمه
الله في ربيع الآخر سنة ست او خمس وثلاثين وصلى عليه ابن ميمون
الفقيه سرا في داره في جماعة اصحابه خوفا ممن يصلي عليه من قضاة
الوقت فلما خرج وكفله الله تعالى فاعاد الصلاة عليه ثانية وفي
المالكيين من القرويين من يشتبه به وهو احمد بن نصر الداودي وفي فتاوي
بابه ذكره وهو من اقران احمد بن نصر من اهل السنة نظارا توفي سنة
سبع وثلاثين ○

ابن البنا هو ابو علي عبد الله بن محمد بن العجج ويقال العجج مولى بني
الاغلب يعرف بابن البنا قال ابو بكر المالكي كان من اهل العلم والدراية
والفقه والرواية فاق على الفضلاء ذكيا في عصره اعلى اقرانه مفتيا
في علوم شتى عن الامام احكامه كتب للابن طالب وبه انتفع ثم كتب لعيسى
بن مسكين وكان على غاية من الورع والدين والامانة قال الابياني قال
في ابن البنا لما ولي القضاء ان لا تحضر مجلسي ان الفقيه يقوم بينة دون
معرفته فجالسه القضاة فليس بذلك او نحو هذا فجلست عنه فقال خلف
هذا الرجل خصمه اراد بالمصحف فجعله في يده فقال ان الحالف فما في ○
المصحف من ايات الله وتنزيله وكتبت عنه وسئل هل على من حلف بالمصحف
كفارة فقال الا حتى يحلف بما في المصحف من التنزيل وقال ابن حارث كان نبيلا
فاضلا ذا اجله وسودد وولاه ابراهيم قضاء قسطيلية فعرض له فيها
مثل الذي عرض لموسى القطان من اهل اطرابلس فقاموا عليه حتى عزل واعتقبه

به وعزله وكان البريد لما قدم الى العامل فقطع كتبه بعزله وحبسه ورد به
الى حبس رمادة التي العامل عليها وكاتبه في مكانه جالسا فسأله فيما
جاء به قال بعض ان ابن البنا فتعرض الجن بالمبشر الراعي اليه فاستخف السرور
قوما منهم الى ان قالوا نسير اليه في مجلس قضائه فنشتمه ونشفي صدورنا
منه ففعلوا ذلك والرجل عند البنا فاتى به ولا عند ابي وحبوا عليه
من قوارع الغضب ما احبوا ولم يشك الرجل انهم لم يجترؤوا بما نالوا عليه الا باذن
اذنوا في له ونظر الى نفسه في مجلس قضائه لم يصل العزل اليه بعد ولا
كتب به كاتب فاستدعى من حضره من الاعوان فامرهم بامساكهم وارسل في
الى الفحص رجلا رجلا فنكل بجميعهم وضرب بعضهم ضربا وجيعا وفيرهم واودعهم
السجن ولم يصل العامل حتى بلغ غرضه فيهم فوصل العامل فارسل فيه واوثقه
واوصله الى رمادة فلما وصل اليه نزل الى قبالة طرقته بين يديه بن الاغلب
ابن عبدون فلا باس عن نفسه وكشف عما رفع اليه فرفع الى الفهم راسه
الى قتله بلاغ فقال له بالصقلبية ان هذا الرجل يستحق ان تنزع قلنسوة
القاضي وتجعل في راسه ثم بعد ذلك حمته ابراهيم بن احمد الى كتابة عيسى
بن مسكين فجزاه الله الفضل على الوجه الذي ذكر ذلك في اخبار ابن مسكين

ومن اخباره الحسنة رحمه الله

ان عيسى بن مسكين كان اودع وديعة فضرت ارقة بشريره فقيل العيش
رحمه الله ذلك فعثت ودايع الناس عند ابن البنا رحمه الله فقال له اقرا ابيه
فقطع الميتة فوجه اليه عيسى في احضارها فقال نعم فلما حضر لما قال
له عيسى تاكل الميتة ولي عندك فقلت له ان الميتة احلت لي مع الاضطرار
ولم يحل لي ان اخون امانتي قال ارجع لعلها قال له لا والله وامتنع من قبولها رحمه
الله وتوفي رضي الله عنه اوله في عيسى مولده سنة ثنتين وثلاثين
ع ومائتين رحمه الله

حمدون بن عبد الله ابو عبد الله يعرف بابن الطبنة ولي قضاء
طبنة قال ابن حارث وابن الجزار وله سماع من سحنون وصحبة طويلة وكان
ولاه عيسى بن مسكين قضاء باجة وكان معه وفقه وسماع من اصحاب سحنون
ولم يكن عنده حديث قال ابو العرب من اهل القيروان بالعلم معروفا في ه

العونا

في الفقه وقال ابو العرب ابو عبد الله حمدون بن عبد الله المكفوف كان
صالحا فقيها مؤمنا بحرا في كتب عنه عن عبد المؤمن وكان يخضب بالحناء
والحسب ووفاته في نحو ثمانين وهو كذا والله اعلم وذكر ايضا عبد الله بن
المعروف بالصبغة في اصحاب سحنون من الفقه اياه قال فضل بن سلمة
رايت حمدون بابن الصبغة يناظر مجالس الى انه لا يجوز لانه قول من في بلادي
وجبت له ان يرد العبد في عرض الرجال وغير مجمل وذكر حمدون الرجوع الى
وكانه اعطاه عرضا مجملا بمائة دينار بعجمة وقد ذكره اصبغ في اصول
القولين عن القاسم

عنف يحيى بن حميد
ابن ابي يحيى يعرف بالصايغ

ابو العباس

السطاوي بن ابو الهيثم الازدي يعرف بابن ابي بطر يعرف الصابغ من اهل
الجنوب من اصحاب محمد بن سحنون ومع مثل الطريقة القطان روى عنه عبد الله
بن مسرور وحبيب بن ربيع قال ابو العرب كان فقيها ثبتا ثقة وولي قضاء
طرابلس وقال الخواط كان ثقة مامونا فقيها قال حبيب بن ربيع كان من
نظار اهل عصرنا وكبرا اصحابنا وامتحن على ابن المروذي ضربه وحبسه
بعد عزله عن قضاء طرابلس فالطلق عبيد الله لما بلغه ذلك وذلك
ان عبيد الله تخاصم اليه بطرابلس اولاده مع قوم من الحمالين وهو لا يحق
بنفسه فلما نظر اليه ابو العباس قال وكل من يخاصم عنك ونزه نفسك
عن المناظرة فحفظ له عبيد الله ذلك اليد وكان ابن قطن يعنف بقول
بقول محمد بن سحنون في الايمان وقال يوما من لم يقل انا مؤمن عند الله د
لم يصل خلفه واشار الى ابن عبدوس وهو يسمعه فذكر ذلك للقاضي ابن
طالب وانتهره واغلظ عليه ثم القى كتاب الجوائح عليه فاجاب فيه قال
ابو العباس رجع الى ابن طالب انه افتى بالقيروان واناخ كتاب وجوه
فالقى علي كتاب القراض ثم كتاب الصرف ثم القى عليه مسئلة
الخناثي فحار الى حفظي قال الحمد لله الذي رايت لاصحابنا شابا مثلك
نعم يا بني امض واجلس في مجلسك وانت والله وانت واتق الله ربك
ويقال ان ابا الفضل السوسي كان حاضرا فقال ابن طالب القضاء والله
يستحق دع العتق وولوا ايضا القضاء على نواحي الزاب قال ابن حارث

كان فقيها من اهل الحفظ والفهم وقتله اللصوص سنة ثلاث وثلاثماية
فيما نقل من حفظ الاجزاء وقال المالكي سنة اربع

حمدان بن معاذ بن حبوان ابو عبد الرحمن رحمه الله مولده
من اهل البلد قال ابو عبد الله الى اطه كان فقيه البدن عاقلا ثقة قال ابن
حارث كان شيخا نبيلا عفيفا على المسائل متقن يستفتي فيجيب بما يفتي
به من اهل الحفظ والفقه من اصحاب ابن سحنون مختص به وسمع ابن عبد
الحكم وابن صالح السليمي ويونس بن عبد الاعلى وغيرهم روى عنه محمد بن عمرو
السلاح وزياد السمري وغيرهما توفي رحمه الله سنة ثنتين وثلاثماية
رحمه الله

محمد بن محمد بن خالد القيسي مولى بني معمر العابد يكنى ابا القاسم
ويعرف بالطرزي سمع من ابن سحنون كثيرا وولي المظالم القيروان العيسى
بن مسكين وحماس بن مروان وذكر ابن الخراز انه اعتذر حين وليها بان فيه
حيا ولين جانب وقلة فقه فقال له الامير ابن الاغلب اما الحيا واللين
فانما امرت ونهيت عن العنف واما قلة الفقه فتشاور الفقها
وولي قضاء صقلية في اخر دولة بني الاغلب وكان صارما منفذا محمودا
في اموره وكان حين نظره في المظالم ظريفا مليحا كان اذا اوجب على الرجل
السجن ولهو في الحين الذي يجب عليه ذلك وقد اسند حجته وسال
البلوغ وقد في حاجته وضاحكه ويا خذ به طريق السجن فاذا وقف
على باب السجن قال له اصعد وسننظر في امرك فكان اذا نظر اليه دون
السجن فزع كل من صحبه وقال يوما مثل هذا لرجل كان وقفه فقال له
اصعد فقال له لا تفعل فقال قد فعلت فلما صار المسجون في راس السلم
قال لصاحب المظالم تستعجل فيما ان له وصي فيه وقال له الان
ومر يوما بدار ابن زرقون امام الجامع والما يخرج من قناة داره فقال له قد
اذيت المسلمين فلا يخرج من عندك فقال له وقع في بير لنا فار وطهرناه فقال
يمين ايضا فجبسته فحبسه في السجن فلما جاءت الصلاة اطلقه وقال
له لولا انك امام ما اطلقتك قال ابن حارث حدثنا وقد كتب وقرا انه
عليه بعض كتب ابن سحنون في حجبه ونوادر لم اكتبها وانما كنا نسمع به

الرعد الى احوزنا حيث تنواعد فقعدوا عليه طول النهار قال ابو العرب كان شد
شديدا في تغيير المنكر على اسواق القيروان فقبله اضبط منه ولم يكن
من اهل الضبط للكتب واخذ عنه في كتب غيره وتكلم فيه سحنون وكان قليل
ذات اليد لما مات لم يوجد ما يكفن فيه حتى كفنه بعض التجار قال بعضهم
ولقد خرج يوما بسكين ليبيعه فجاز بالاكل فلم يجد من ياخذها منه فاشترى به
له خبزا وزيتا فاكله رحمه الله ه

محنته رحمه الله

وامتحن على يد المروذي بجماعة من الرجال المدنيين من يحسب في جملتهم
مثل ابن سلمون القطان والحلابي المحتسب وقوم مرابطين من اهل
تونس وكان قتل المروذي بسببهم وذلك ان عبيد الله امر الشيعة
لما اتى الى القيروان من يجلس السنة امره على القضاء وامر بها ولا القائلين
في سجنه فاخرجوا الى الربع عليه والقرح في الدولة وغير ذلك حتى لعن
وعمر بن لي فقتله للااجره الله وتوفي رحمه الله في سنة سبع
تسع عشرة وثلاثمائة ه

عبد الله بن محمد

بن سويد الربعي قال ابو عبد الله الخراط كان رجلا صالحا ثقة فقيها
عالما بالنحو سمع من يحيى بن عمر واحمد بن سليمان وغيرهما سكن القيروان
توفي رحمه الله سنة ثمان وثلاثمائة ه

سعيد بن ... ابو محمد واصله من مسالمة اليهود
من اهل الذمة اسلم ابوه على يدي عقال ابن الاغلب قال ابن حارث كان
شيخا فاضلا دينا عاقلا وكان من اصحاب محمد بن سحنون وعلي ابن ابي يحيى
بن عمر وغيره وكانت له رحلة سمع فيها من رجال المشرق وكان الغالب
عليه العبادة وسكن الرباط قال ابن حارث وقد اجاز في كتبه قال ابو
العرب وله سماع من سحنون وغيره سمع منه ابو عبد الله الملاح وابو
ميسرة بن نزار وابو العرب وزياد السلاري قال البصري وله فقه ورواية
قال ابن الجزار توفي سنة ثمان وقال ابو العرب سنة تسع وقال ايضا
سنة عشر ومولده رحمه الله سنة اثنين وثلاثين ومائتين ه

ابن ابي الوليد رحمه الله

واسمه محمد بن سعيد ويقال سعيد وهو ابو الوليد مولى الاغلب كان يخطب على
منبر القيروان فيقال الناس لم يرى على اعواده اخطب منه قال ابن حارث
كان له سماع من سحنون وكان صديقا لابن طالب وكان علمه مقصورا لم يكن
بالذي لا يجهله وكان ابن طالب يقول العتبي مسئلة فجعلت اسأل
عنها كل من يدخل علي ممن يذكر في العلم فلا اجد عند احد فيها ما يعجبني
فدخل علي ابن ابي الوليد فسألته عنها فاتاني بكلام كانه شعلة نار
ووضح في عيني ثم سألته بعد برهة عن ذلك بعينه وقد حفظت كلامه
فاتى بطايل فعلمت رمية من غير رام قال ابن حارث ما احسبه ابو العباس
الذي ليس من صفة ابن ادم ان يحفظ كل صواب ينطق به ولا ينساه قال ابن
ابي دليم كان ذا علم وعناية وبصر بالمذهب رحمه الله

ابو القاسم

عبد الله بن محمد المعروف بابن الزواوي من اصحاب محمد بن سحنون سمع
من يونس الصدفي وغيره توفي رحمه الله سنة اربع وثلاثمائة قال ابو
العرب رحمه الله كان ثقة

ابو سعيد محمد

بن محمد بن سحنون رحمه الله لم يسمع من ابيه وسمع من رجال جده وكانوا يرون
له حقه كان منسوبا الى العلم وغلب عليه العبادة وكان جليل القدر
لحسبه وفضله ولد في العام الذي توفي فيه ابوه محمد ويقال انه كان يكلم
يرى الخضر عليه السلام ويجتمع به وكان اذا لم يذهب الى الخلا فلا يمنع حاضره
وحكى الاجزاء قال كان محمد بن سحنون يجلس بعد صلاة الصبح ويجلس
بعد الصلاة فقال لمن حوله يأتيني الان بشير من الغيب وان كان من الطيبين جاريتي
وضعت غلاما فسمه باسمي واكنه بكنيتي ابي ويكون رجلا صالحا وكان
كذلك فوهب للبشير وكان غلام له ثوب رفيع كان عليه ثم قال له الغنى
او العتق فاختار العتق فيقال انه كان رأى ذلك في نومه والله اعلم وكان
اشترى امه من الطيبين بمصر سمع بكمالها في الفاطمة فسأل وقيل له جاريته
لانه ابيه بربر بيعها ولما اتوا بها الى المغرب فاشتراها وارسل بها الى ابيه بعينه

وقال

وقال ما اشتهي بعدها رغبة فيها والاكن لا جمع بينهما وبين ابي يحيى لعل الله ان
يجمع بيني وبين ابي مبشر احيا او امواتا فقال بعضهم اتيت اليه بابي بكر محمد بن
محمد بن سعدون فوجدته مستبشرا فقال بعد كلام اتراني انسانا طول آل
طوال بعد الخطا من جهة السبخة فجئت اليه فقصرني فسلمت عليه وسلم
علي ودار بيني وبينه كلام ووصية وانا ان يخبرك ما دار بينهما فقلنا له اراه
الخضر عليه السلام قال نعم وامتحن عند ابن المروحي قاضي الشيعة وقال
لم ادفع عنك اشد. اقام ما لحقه فيها بسبب الرماد فاشتغل بك فقيه
والشيد لهذا وامر غلامه فصفعه اصواتها وكان فيه ووجد عنده هذا الاكثر
وما فعلته الا اشفقت عليه فان المشاد فيه اكثروا فيه فاد ضيقهم بذلك
مات رحمه الله سنة ست وثلاثمائة وقيل سنة سبع وقال بعضهم كنت
اسكن البادية فنويت زيارة قبور صالحي القيروان فعصرت ثم ناحيت
باب سلم واذا اغلق النساء فخرجوا الزيارة يوم الخميس وغلق للاقبر
على التماس قبورهم ومعي فيها اما علي الاحمرة من اجل النسا ولاكن اجلس
حتى ينصرفن مع العصر واهل الرماد بربا تبيت المصلى فجلست فيه واذا
انا برجل بثياب بيض وقعد بي وسلم علي وقال ما اجلسك هنا فعرفته
اني مريد بها فجئني ومعي الى صدره وقال لي انا ابو سعيد محمد بن محمد بن
سعدون اخرجني اليك لهذا الوقت اني كنت الساعة قائما على قبري حتى
رايتك اقبلت فقمت توضأت واخرج الوتاب سلما فانظر لذلك الرجل
البلوي يونس بن عبد الله فانه يحب ان يقف على قبور المشايخ
والبيت بعد عيبا ثم قام معي واوقفني عليها وسالني ان اتيه كلما دخلت
القيروان فبينما انا بالبادية اذ دخلت على امي فقالت لي رايت
الساعة في منامي قائلا يقول لي قل ليونس يتبع الى القيروان فان ابن
سعدون مات فوصلت القيروان فوجدته يغسل فصليت عليه رحمة
الله عليه

ابو عبد الله محمد

بن بسطام بن رجاء الضبي السوسي ابو عبد الله رحمه الله ثقة عالم ورع
فقال النه من البصرة ثبت كثير الروايات والكتب وكانت له رحلة سمع

ابن عبدوس وغيرهما من اصحاب سحنون وبمصر ابن عبد الحكم والربيع الجيزي
وابن ميسر وغيرهم وادخل الى افريقية كتبا غير ثابتة من كتب المالكيين
ككتب المغيرة بن عبد الرحمن وكتب ابن كنانة وكتب ابن دينار وكان يحيي
مسلا لها ليلا وكتب بخطه كثيرا وكان قد اشترى وصيفا يصلح له الفتيل
اذا نسخ بالليل وكان يتخذ له القصب الحلو ويقطعه صغارا فاذا نعس
الوصيف جعل في فيه منها قطعة ليزيل عنه النوم وعده ابن ابي دليم
في كبراء الطبقة وكان ابن بسطاع يجالس حماسا وغيره من فقهاء القيروان
في جامعها للمناظرة في الفقه والآثار قال الباجي كان فقيها وقال ابن حارث
لم يكن فقيها وكان يميل الى مذهب ابن عبدوس في مسألة الايمان وكان يقول
من قال انا مؤمن الغرق ومن قرأ وسائر روا الله حتى قرئ بجا من غير بدعة
وكان رضي الله عنه يسكن القيروان ثم انتقل منها الى سوسة ومات رحمه
الله بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ع

احمد بن احمد بن زياد

الفارسي ابو جعفر صحب ابن عبدوس وابن سحنون ومحمد بن محمد القيسي وابا
جعفر الايلي وغيرهم وصحب ابن مسكين القاضي وكان يكتب له السجلات
سمع منه ابن حارث واحمد بن حزم وابو العرب ولقمان بن ابي عقبة
وابو محمد ابن خيران ودبيع القطان وابو الحسن الزرعي ابي قال ابو العرب
كان عالما بالوثائق وضع فيها عشرة اجزاء جيادا وكان ثقة وله كتاب
في احكام القرآن عشرة اجزاء ايضا وله كتاب مواقيت الصلاة قال ابن
حارث كان فقيها نبيلا وكان من اهل النظر والابراء التقليد وكان يتكلم
في ذلك كلاما حسنا وكان بصيرا باللغة بليغ الشعر من الجيد حسن
اللفظ وعلمه ولم يكن في المناظرة باللسان يبلغ مبلغ غيره وكان
من ذوي الجاه والمروءة والنعم وامتحن ايام عمه بغلام السلطان فلا كشف
واكب عليه العوام وذكر مات عليه الغلام فلجا الى محمد بن البغدادي
يتوسل له الى عبيد الله في تخفيف ذلك عنه فقال له ابن البغدادي لهذا
ما لا يجمله مع احد ولكن انظر له حيلة تعينه على ذلك ولما
ان يكون فقال ما علي من المغرم اخذ لها ثم اخرج بها الى الديوان فلا

فقال له

وبشاله كم عليه فقال ستون دينارا فقال اخي اسأله لك في ثلاثماية دينار
فتستعين بها على امرك فابى عليه الا فرقه فاخرجها ووزنها في الديوان
وكان ابو جعفر قد توفي ابوه وترك حملا وترك مالا كثيرا فوقف سحنون التركة
حتى يوضع الحمل فالقوه فيلبا ولزمه امه اعطوا سحنونا فقال محمد لانه احرز
مال ابيه قال ابو جعفر فجعله القسام فما احرز الله عليه ماله بعد كما
ونبذ في كل وجه ○

محنة رحمه الله

كان فقيها متميزا وجرت عليه داهية عظيمة من عبيد الله الرافضي ضربه
بالعصا بطحا ودارت عليه داهية اخرى مع ابي اسحاق بن ابي المنهال وذلك
انه كتب في كتاب صداق شرطها وقد تعوق الى الناس كراهية الا ذكتب في
نكاح بشرط يمين طلاق فارسل فيه اسحاق فحبسه ثلاثة ايام وتوفي
ابن زياد سنة تسع عشرة وثلاثماية ومولده رحمه الله سنة اربع
وثلاثين ومايتين ○

قبيص الغني ابحي السوسي

كنيته ابو الفضل وهو مولى لامرأة من اهل سوسة قال ابو العرب كان فقيها
البدن ثقة سمع من سحنون وابنه وعون وابن ابي زيد ومحمد وسمع ايضا
من ابن عبدوس وعبد الله بن سهل القبرياني ونصر بن محمد بن عبد الحكم ومحمد
بن المواز وغيرهم من حذاق الفقهاء سمع منه تميم بن ابي العرب وسهل
ابن عبد الله بن سيحان وابو احمد بن ابي سعيد وكان حماس يشتغل له بالفقه
ودعا ان يلي قضاء سوسة فابا عليه قال غيره كان من الفقهاء المعدود
والحفاظ المبرزين وكان يحفظ موطا ابن وهب قال محمد بن ابي زكريا كان
عالما زاهدا ولم يذكر ابن حارث ان له سماعا من سحنون وحكي عنه قال
اول ما طلبت العلم اختلفت الى محمد بن سحنون وكتبت كتبه واخذت
في الدرس وكنت اساله عن المسايل لما العبه في كتبه فربما اجابني فيه
من فكره بغير الذي في كتبه فاقول له في كتابك كذا وكذا فيقول احسن ما في
كتابك وكنت اذا سالته بعد ذلك لا يجيبني ويقول اذا سالتني
ارجع الى كتبك وانظر فيها فلما رايت ذلك الخففت الى عبد الله

بن سهل الفقيه بلدي وكنت معه ايام امتحنه اخرج الى القضاء فصليت قبلك
الوقت من عمروس فما مررت في موضع الا اشتهي بسببه حتى وقفت جميع اصحابه
في الفقه وحكي ان ابراهيم بن الاغلب طلبه للقضاء بسوسة فقال
له سالتك بالله ايها الامير لا تدعني للقضاء لاني عبد رومي اعور عكازي بيدي
مولى امراة ولقوا الحجة عليك فقال له سالتك الله
بالقضاء واخشى علي علك لوليتك قال ابن حارث كان فقيه البدن عالما
محورا فاضلا عابدا جليلا متواضعا حسن الاخلاق وغلب عليه الزهد
والعبادة والقبض عن التصرف للدنيا وقد ذكر انه كان يجمع الثمر الذي ايبل
ويعيش منها وكان قليل ذات اليد وذكر انه خرج مع بسطام بسوسة يعوده
مع جماعة عواده فلم ير ابن بسطام مجلسا اخر المجلس وكانت في خلق ابن
بسطام زعارة فجعل يقول ايتم لهذا العبد الاسود فيعني ابا الفضل كيف لم
يعرف في من هو فقال له ابا الفضل وقام كما انا احاضر في جوارك يا سيدي
بابا عبد الله فرايتك لزيارتك اجلالا واعظاما لحقك فاستحيا
ابن بسطام وقال له لم لم تعرفني فقال له عبد والعبد لا يتخطى رقاب مواليه انا
قال ميسرة قال لي تعبير كان سحنون يقول لي يا تعبير انت رومي وانا احبك
لانك تختلف الي وتحب السماع والعلم وكان صهيب روميا وكان يحبه النبي
صلى الله عليه وسلم قال الاجري كان بجوار ابي الفضل شاب بطال صاحب ملاهي
وكان ابو الفضل لا يتجسس له خوفا ان يمشي ذلك فاقيمت الصلاة يوما
في مسجد ابي الفضل فقدم الفتى فتقدم عليه ابو الفضل فصلى ثم رجع فكسر
ما في بيته من الات الباطل والخمر وعاد للعمل الصالح وتكلم يوما حماس
القاضي وموسى القطان في مسالة تكلم عليها ابن عبدوس وابن سحنون فجعل
حماس يحتج لابن عبدوس ويفضله على ابن سحنون بالفقه وجعل موسى
يفعل مثل ذلك في ابن سحنون حتى جاء ابو الفضل فقال حماس قد جاء من
يفصل بيننا فذكر له ذلك فقال ابو الفضل انما يفصل بين الفقيهين
من كان افقه منهما وقال الجملاء المسائل التي اختلفتما فيه قال اهل الابلاع
بالخيار واشترط اكثر من الامد الذي يصلح في المشتري بالخيار فقطعت
من ضمانه فابن عبدوس يقول مصيبته من المشتري لانه بيع فاسد وابن سحنون

يقول

يقول من البايع لانه بيع خيار وقال ابو الفضل سمعت ابن المواز يقول فيمن
هو بيع فاسد وقيل له رويته فقال نعم اذا اوضح بالخيار واشترط النقد
فالبيع فاسد فهذه نظير تلك الا انه اشترط الزايد على ما يصلح من ضرب الاجل
كاشتراط النقد وتوفي سنة تسع وثلاثمائة مولده سنة ثلاث واربع
عشرة ومائتين رحمه الله

ابو اسحاق ابن البرذون وابو بكر بن هذيل

ابو اسحاق بن البرذون هو ابراهيم بن محمد بن حسين الضبي مولاهم يعرف
بابن البرذون كان ذا رواية واجوبة وتصرف ومن نظار فقهاء المدنيين
بالقيروان وكان تلميذ ابي سعيد بن الحداد في الاثار واليه دعا بعلمه وكان
يقول اني اتكلم في تسعة عشر فنا من العلم قال ابن حارث كان على مسائل
بلاد على العلم يذهب مذهب الحجة والنظر لم يكن في نشأة القيروان
اقوى على الحجة والمناظرة منه سمع من عيسى بن مسكين ومحمد بن عمر وجبلة
بن حمود وسعيد ابن اسحاق ويحيى بن عمر من رجال سحنون وكان شديد
التعصب للعراقيين والمناقضة والملاحاة لهم فدارت عليه بذلك
دوائر في ... ولقد ضرب بالسياط مرة ايام الحضرمي القاضي ثم سعى
عليه العراقيون عند دخول الشيعي القيروان وعلى رجل اخر من اصحابه
وعلى مثل طريقته يعرف بابي بكر بن هذيل من المدنيين ايضا المتعصبين
قال ابن سعدون كان من العلماء الخاشعين وكانت الشيعة بالقيروان
تميل الى اهل العراق لموافقتهم اياهم في مسألة التفضيل ورخصت
من بينهم ورفعوا اليه الى ابي عبيد الله الشيعي وقيل لاخيه ابي
العباس المخضوب لعنهما الله انهما يطعنان في دولته والا يفضلان عليا
ونسب اليه انه قال لبعض اصحابه وقد دخل في املاكه ابي بكر كان علي
يقيم الحدود بين يديه فلولا انه كان اطوع لعمر مستحقا بالتعزير
ما احلته الا معونته فحبسهما ثم امر عامل القيروان حسن بن ابي خنزير
بضرب ابن هذيل خمسمائة سوط وضرب رقبة ابن البرذون خمسمائة
سوط وضرب رقبة ابن هذيل ثم قتلهما وقيل ان ابراهيم لما جرد ليقتل
قال له حسن ترجع عن مذهبك فقال له اعن الاسلام تستتيبني

فقتلا ثم ربطت اجسادهما بالحبال وجرتهما البغال وكشو فين بالقيروان
وصلبا نحو ثلاثة ايام ثم انزلا ودفنا وذكر ان بعضهم راى ابن الهيثم فقيل
له انك مع صاحبك بالشرار انه موقف فقيل له بماذا اروحت عليه د
بالشرار فبكى يحكي ان الضرب الذي ضرب دونه وكانت كذه النازلة
بهما سنة سبع وتسعين ومائتين وحكي ان ابن الخشني لما اتى
بابن البرذون اليه قال له يا خنزير فقال له ابن البرذون الخنازير معلومة
بانيابها وعاجلته بالقتال ولم يضربه ووجا ابو عبد الله بن خراسان
وابن نصرون ان فاعل ذلك بهما عبيد الله واخوه المخلوع فقال له ابو
عبد الله انشهد ان محمدا رسول الله فقالا بلفظ واحد والله الذي لا اله
غيره لو جاءنا والشمس في يمينه والقمر عن يساره يقول انه رسول الله ما قبلناه
فامر عبيد الله بان يحملا ويربطهما الى اذناب البغال وقيل جاء فيهما
كتاب من المهدية بن خلاف في الدعوة او يضربان بالسياط حتى يموتا
وعرض عليهما ذلك فقالا ما نترك الاسلام وقيل لهما قولا للناس
ولا تعجلا فقالا نفتدي بنا فيما دعا عذاب الدنيا ايسر من عذاب الاخرة وقالا
وقيل ان احد الشيعي قال له ايسرت علينا ما ابنا حاجته الرصاص
وقيل انه قال له قد امنت الغير وان ما خشي يقتل كما ذكر بن الرجلين ان
يحسبونا انه رجوع عن ايمانهم فقال الشيعي ما جعل الله ولا الاخر
ان يعطيهم ما منعهم الله يقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم الاية ومن زيادته بما ذكره في الاملاع التبعي كان سبيلهما سبيل الزفة
انهما اتيا اماما فلو يجهم من بغض النبي صلى الله عليه وسلم لم يسعه
فيهم الا القتل ومنع عبيد الله الفقهاء الا يفتوا بمذهب مالك
الا بمن كان منهم الذي ينتسبون الى جعفر بن محمد ويسمونه مذهب العمل
البيت من سقوط طلاق البتة واحلالهم المطلقة بالميراث وغير
ذلك وغلظ الامر على المالكية من فقراء الحين ومنعوا من المجالس والفتيا
فكان من ياخذ عنهم ويتزاور معهم انما يكون سرا وعلى حذر وخوف
ودهشة وكان لابن البرذون اخ اسمه عبد الملك بن امر اهل الشداية
وبيالطرح في العقيدة مناظرة حسنة خزله الله فيتشرق ويشتمان سـ

بتن

بينه وبين اخيه ه

ذكر ابي بكر بن معزين من اولياء الجبلة سوى ما تقدم

وابن كموزديل كمزا يكنى بابي بكر قال ابن حارث اسلان وذكر قصته مع ابن البي ذو
قال كان اسلا وفيلسوف قال ابن ادريس كانا من وغفلا المسلمين امتحنا
في الله فضربا بالسوط حتى ماتا قال ابن العاليسي الفقيه كان ابن
كموزديل من الورعين انما كان عيشه من كرا اخته كانت تشتري الكتان بر
وتغزله وتنسجه ويتقوتون بفضله ولقد ذكر انه دفع الى الرجل برنسا
ليبيعه له واعطاه فيه صنهاجي ثمنا فباعه منه واتاه بالثمن
فلم يدفعه فامره فدفعه في التابوت فلما كان بعد مدة سأله ابن
كموزديل عن الثمن فقال له ادفع اليك ثمنه فقال له ما وصل الي فقال الم
اجعله في التابوت فقام الرجل مبادرا الى التابوت فوجد فيه الصرة
قد نسج عليها العنكبوت قال الرجل فعجبت وقلت كيف حكاية فعرفت
باني قد وجدته كما هو واخبرته ذلك فقال لي سألتك كيف الدنانير ما شأنها
فما طالبت عليها نفسي حتى فقدته فقال لي يحل لك ان تطعم اخاك الحرام
فقلت له اني تائب فقال لي خذ هذا عني فقلت تصرف فيها فقال والله لا دفعته
ولا اخذتها الا انه عقوبة لك وانتيت بها فعرفت المرضى فرق صنهاجة
على قوم منهم فقالوا الميتة خير لنا منه ولم يأخذوها ثم لقيته فخبرته
فقال اني مضطر واخذها ه

محمد بن علي بن عبد الرحيم قال اللبيدي رحمه الله كان من
الحفاظ وهو من شيوخ الجبنياني رحمه الله ورضي عن جميعهم ه

ابو عبد الله محمد

بن قعنب قال ابو علي ابن ابي سعيد كان فقيها معروف المكان في المالكية
بالامر بفقهه وكان مع ذلك حليما اديبا حسن المعاشرة مائلا الى
الشعر له اشعار كثيرة وسوى في اخر عمره اشعاره التي شرع في
حداثته فمما انشدني ابنه

استغفر الله من قولي ومما كتبت كفي وامثال قلب كما لي قلق
لا ارتضي الشعر الا في مناقبكم والعيش ترب حبيبا لم تعتق ف

بن سلمون الرفيف الزاهد صاحب ابي عبد الله محمد بن عمروس اخذ عنه
ودرس عليه الفقه وممن انتفع به وصحبه ابو اسحاق الجبنياني ومولى ابن
مسلم وكان بساحل ابي يفيتة رحمه الله

مالك بن عيسى

بن نصر القفصي ابو عبد الله ولي قضاء بلده وسمع من محمد بن سحنون وابي
الحسن الكوفي وشجرة بن عيسى ورحل وطلب الحديث وطاف بلاد المشرق
فقال اقام بها عشرين سنة ولقي علماء الامصار والعلماء والزهاد و
وجد السماع واكثر الرواية وسمع من محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى
وغيرهم قال ابو العرب كان ثقة له رفعة كثيرة وعلم بالحديث وعلله
ورجاله لم اعلم في عصره اجمع للعلم منه ولا اكثر رجالا قال غيره رحل اليه
الناس بالاندلس وغيرها وكان اهل المشرق يعجبون ويتكلمون ذلك
بالبغداد وغلب عليه الحديث وقد ذكره ابو سعيد ابن الاعرابي في كتابه طبقات كتاب
النساك ممن كان يجالس ويسمع كلامه ويصحبه قال ابن حارث
وامتحنه الشيعي بصحبته له وتصويل الارض له لوظيف الخراج وكان
يقال ابو عاشر لغلب الحديث على اهل القيروان قال زياد بن موسى ما رايت
بلا بافريقية اعلم بالحديث والرجال منه والف كتاب الاشربة وكان يقول
مذهبي في تحريم المسكر مذهب اهل المدينة وانما الفت ذلك الكتاب
لرجل صالح ان اجمع له ما ورد في تحريم النبيذ وتحليله فلا يظن في هذا
احد انا نميل الى تحليله مات سنة خمس وثلاثمائية

احمد بن عيسى

بن خالد السكسكي صليبية ابو جعفر لقي سحنونا وله عنه حكايات ولم يسمع
منه العلم وسمع من ابنه ومن ابن شجرة وعبد الرحيم الزاهد وكان امينا
لابن طالب توفي سنة عشر وثلاثمائة وابوه اخو حاتم يحيى بن خالد
من اصحاب سحنون وولي قضاء الزاب تقدم ذكره

يحيى بن يوسف

بن عمروس بن عيسى الاشبيلي الاصل سكن سوسة الغني وان قال ابو العرب

كان

كان صالحا ثقة ثبتا ضابطا للكتب سمع موطأ من يحيى بن عمرو وغيره وسمعه
انا منه وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم واخيه سعد وابو العيم بن مرزوق
وابن عبدون ذكره ابو اسحاق الشيرازي فيهم قال ابو العرب توفي بسوسة
سنة تسعين ومائتين

محمد بن احمد

بن يحيى من مكلمان رحمه الله من اصحاب محمد بن سحنون رحمه الله توفي سنة
تسع وثلاثمائة رضي الله عن جميعهم

محمد بن عبد الله ابن قادم

المعروف ولد ببغداد ثم ولما نشأ وطلع في . اخذ
ايام ابن الجواد وسلك طريقه لكنه لم يصحبه وانما طمع بعده وكان بن اهل
من اهل الجدل والمناظرة والذب عن السنة ومن اهل العلم المرتبة وهو
من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان وله في ذلك كتب حسان
وكان ذكيا حاضر الجواب توفي غريقا في البحر في طريقه لمصر سنة عشر
وثلاثمائة رحمه الله

سالم بن محمد ابي

بن مروان عني بالمسائل وسمع من ابيه وكتب له في فضائله وكان فقيها
وفقيها قال ابن ابي دليم كان من اهل الحفظ والعلم حسن التكلم في ذلك
مع مقاود بن وانغماض قال مسرة بن مسلم لما كان الليلة التي ولي فيها
ابوه القضاء رمى العامة في خبز وزيت قال ابن حارث سلك طريقة ابيه
في الحفظ والفقه وكان معظما للعلم وابوه دفيئا نادرا قال بعضهم
كنت في حلقة حماس اذ دخل عليه رجل في جبة صوف فقام اليه فاجلسه
موضعه وجلس اليه وجعل يسارره ساعة فلما خرج قام معه وقال له يا سيدي
لا تغفل وقال حماس لمن عرض علي وقال له ابنه سالم والطلبة يا سيدي من
هذا قال هذا ابو هارون الاندلسي صاحب الدعوة وهو من الابدال
وممن جاهد في عليه يا بني الحفظ وخذ بحظك منه فلحقه سالم
بروحه اليه خمسة دنانير ودراعة وجبة صوف ومئزرا وسراويلا
واعلم اباه بذلك فلما كان من الغد دخل اليه وقال له ابعثه يا سيدي كله

كما كان اول مرة في مرضه وعبادته فقال حماس يا بني خذ لك من الابدال ما ياسى
بالعمل الصحبة لا تنبت معه بيضا ولا صبرا ولا شي من الدنيا الا ستر عورته
ويرجو عنه دفع الله يا بني نزلت بلغني دفع الله بي عليه توفي
رحمه الله سنة سبع وثلاثماية رحمه الله

حمود بن حماس

اخوه واسمه احمد ويكنى بابي جعفر سمع من ابيه وغيره وكان يتكلم في المسايل
والاغلب عليه التسمت والورع قال المالكي كان فاضلا صالحا حسن
السمت والهدي صاحب جماعة من النساك واختص بابي هارون الاندلسي
العابد مات بعد اخيه بسنتين قال ابن زكريا كنت يوما عند حماس وعنده
جماعة حتى اتت امراة بيدها مصحف فحلفت بالله وبالمصحف ما خلف
ابنك عندي دينارا ولا درهما واذا هي زوجة ابنه فلا علينا بعض ورثته
بعد موته وقال ابو القاسم والد القاضي عبيد الله وكان بالحضرة اصلح
الله القاضي فقال حماس من ابن قلت ذلك قال اجرى الابنة حمود على يدي
في العمل تجارة نحو خمسماية دينار ولكنت بها المسايل وكفى نعمة فقال
الحمد لله وسكت

ابو عبد الله محمد

بن محبوب الزناتي رحمه الله سمع يحيى بن عمر وكان حافظا للمسايل ذا ذهن
نبيل طريفا فيها قال ابن حارث كان جليسا لابن طالب وكان جيد المناظرة
حسن الحجة قال ابو عبد الله الرقادي لم يكن ابن محبوب يتعلق في علم
الكلام وانما كان كلامه في المناظرة الدايرة بين العلماء في الفقه ولابن
محبوب مع ابن طالب وغيره مناظرة وسأله رجل من اهل افريقية
بحضرة ابن طالب في مجلسه فقال الاستثناء بالله يزيل الكفارة ولا يزيل
الطلاق واليمين بالله اعظم منها فقال له ابن محبوب اجمع اهل الله بان الطلاق
يزيل العصمة ولم يجعل للاستثناء فيه مدخلا ولا اجمع المسلمون عليه
فوجب زوال العصمة بحكم القرآن واما اليمين بالله فقد اجمع المسلمون
على الاستثناء فيها فقال له العراقي يلزمك مثل هذا في الاكراه وان يجيز
طلاق المكره على قولك فقال لا يلزمني ذلك من ثلاثة اوجه احدها فيلاس

ان

ان الاستثناء بعد الطلاق والاكراه قبل الطلاق والاخر انه يدخل عليها
ما لا حلف عليه وذلك ان الاكراه لا يزيل الايمان التي هي اعظم فكذلك
لا يزيل العصمة التي هي اصغر والثالث ان الامة مجمعة على انه ان
اكره على طلاق زوجته وان اكره على ان لا تطلق فقال ابن طالب
اجبت قال البغدادي وسمعته يوما وقد خالفه بعض القدرية
متكلما في هذا الكلام في القدر فاخذ ابن محجوب كتابا بين يديه وجعل يكتب
فيها مناقضة قول القدرية حتى ملا الاعلام بدرايته كلاما اوعى لعيوب
المعتزلة وكانت وفاة محمد بن محجوب سنة سبع وثلاثمائة قاله
ابن حارث وقال ابن ابي دليم سنة ثمان

حسين بن دعج مولى مكعوبة بنت الاغلب ابو
القاسم كان ذا عناية بالعلم وبصر بالوثائق سمع من اصحاب
سحنون وغلب عليه الحديث وكان عالما به وبرجاله وله كتاب حسن
في تاريخ المولد والوفاة قتله الشيعي وصلبه ذكره ابن ابي دليم و
ذكر ابن حارث انه ممن امتحن من المدنيين اخي عبدون القاضي بضع كمو
كموا ابن عبد الله الصدفي سنة ثمان وثلاثمائة الى المهدية فضربه
ثم قتله ثم صلبه للكلام حفظ عنه في الشيعي

ابو حبيب نصر بن فتح النسوري مولى بني الاغلب
رحمه الله سمع من يحيى بن عمر ومحمد بن عبد الحكم وابن عبدوس وغير واحد
من اهل العلم بالقيروان ومصر وكان من اهل الفتوى والحفظ للمسائل
ذكره ابن حارث والخراط كان رجلا صالحا فقيه البدن حسن الحفظ
من اصحاب حماس وكان حماس يجله ويستشيره وتوفي رحمه الله في
سنة ستة وثلاثمائة رحمه الله

ابو محمد عبد الله

بن محمد العتبي رحمه الله اصله من صقلية شيخ فاضل من اهل الصلاح والفلاح
والعبادة يفتي بالمدونة وكتاب اشهب وكتاب عبد الملك بن الماجشون
وكان جيد العقل كثير الانقباض طويل الصمت قال المالكي كان من العلماء
المتعبدين له ختمة في كل ليلة حسن الحفظ قال ابن ابي دليم سمع

من اصحاب سحنون وكان حافظا للمسايل من اهل الزهد والانقباض وكان
يلزم حانوتا لبيع العطر وحج سنة عشر فلازم ابا الذكر نصر وكان له
مكرما وكان يجالس بالقيروان احمد بن نصر وغيره قال وكان ابو الذكر يقول في
اذا تجارى اصحاب المسايل ارجع الى عقلك فان رضي فمسموع كلامه والا
قال ابن حارث كان من الشيوخ الذين ادركتهم وكان حسن الدخل جيد الفقه
متواضعا كثير الحث على نفسه لم يكن له حظ من فهم في سماع الادب والفقه
والمناظرة فيه وكان احد الزهاد العباد الفضلا قال ربيع القطان كان
ابو محمد الرعيني شيخا فقيها متعبدا صاحبا صديقا وقال علمت منه اجابة
الدعوة في غير شي وكان له ابن وصي خاف عليه العنت فدعا الله في فقده
فمات وقال ما كنا نتزايل انا وهو وابن مسرور النجار وابو بكر القلال
وابو محمد عبد الله ابن عامر الفقيه والمناظرة فيجمع لابن التامس ذا الهمة
او حلقة وهو يصلي معنا الصبح بوضوء المغرب وكان من البكائين ممن
يحيي الليل بطوله وكنت اراه اول الليل يشد الاوتاد على ساقه مثل ما
يسافر ليقوى بذلك على القيام وخرج في ايام المعتصم مع ابي محمد الجراد
فلما كان ليلة سبع وعشرين راى الجراد فلم يزل يقول له تزود والحقني
من ختم الليلة خمس ختم فلا تسمعا تلاه وقال له قرات الليلة النصف
الاخر عشر مرات وهو الذي كان يعظ واقام بتونس شهرا او اكثر فاخبر من
كان معه ممن يوثق به انه كان اذا صلى بالليل يقف على راسه فتنازل من
غير معالجين برانهم ترا اعينهم قال وسمعته يقول ما زال يبلغني من التعبد
بمالقة حتى لقد عملت ما بلغني عن بعض السلف انه ختم ثلاث ختم في ليلة
ووطى اهله عند كل ختمة وتطهر ببير سليمان بن عثمان التجيبي كان
يفعل ذلك كل ليلة وقالت له زوجته عند موته رحمك الله فلقد كنت
مرضيا للرب والى اهلك وكان من دعايه يقول رب اقبضني بعقب صلاة
صلاة فاجاب الله دعاه صلى المغرب ودخل يفطر فما غاب الشفق
الا وهو من اهل الاخرة وكان يقول اللهم لا تنسني حتى تزهدني
في الدنيا واترك الدكان والعيال وكان كذلك ترك الدكان وفرق ما فيه على
اهله وجيرانه وخير زوجته ودفع اليها جميعها يوم عزم على سكنى بعض

الثغور

الثغور والرحلة اليه يوم السبت فتوفي رحمه الله يوم الجمعة بعد سنة
عشر وثلاثمائة

سعدون بن احمد الخولاني

ابو عثمان سمع ابن سحنون وابا محمد ابن القراد وغير واحد من اهل العلم وسمع
بمصر من محمد بن عبد الحكم وابن رمح وعيسى بن حماد وغيره وادرك سحنونا
ولم ياخذ عنه وهو من كبار اصحاب ابنه وسمع من جماعة من شيوخ القيروان
سمع منه ابن حارث وابو محمد ابن ابي زيد رحمهما الله وابن الملاح وربيع
القطان والاشبيلي وابو زياد وابو بكر بن سعدون وابن اللباد وغيرهم
قرات بخط الشيخ ابي عمران فيما ذكر في ثقته كان سعدون من العقلاء
المتعبدين يسكن الى ابطين بقصر المنستير قال ابن حارث كان من اهل العبادة
الدائمة والفضل وكانت فيه غفلة الشيوخ قال المالكي كان رجلا
صالحا طويل الصلاة والتهجد كثير الصيام حسن السمت وكان شيخا
من اهل الخير قال لنا ربيع قال لنا سعدون غزوت بضعا وسبعين غزوة
لطلب الشهادة قال ابو العرب لم يكن عنده رواية في كتبه ولا ضبط
لذلك وكان صاحب رباط وكان عبيد الله الرافضي قد وجه فيه فدخل عليه
انه كان خوف فكره وحمل اليه فقيرا وسلمه الله منه ولقي منه برا
واكراما وحدثه سعدون باحاديث في فضل علي فقال عبيد الله لهذا
الشيخ ثلث الاسلام وامر له بمال ودابة فقال قد قبلت المال ووهبته
لهذا يزيد ولد عبيد الله واما الدابة فلا استطيع ركوبها فقال له عبيد
الله لا تقطعنا فكان ياتيه في التقلب والتعازي مداراة لهم وخوفا
على اهل المنستير فسلمه الله ولم يبلوه كما ابتلوا غيره من الحصون قال
سعدون كان ياتيني رجل من الجان يوقظني للصلاة فسالته عن اسمه
فقال لي محمد بن عبد الله واخبرني انه مسلم وكان يصافحني فاجد يده مثل
لينه وسالته ان يريني وجهه فقال لي ان رايته تنكر عليها عيشك
وكان يحدثني باخبار الموسم واعتلت زوجتي فجاءني بدواء فبقي لبنه
في بيت ووجدت ليلة قلة فدرع ماؤها فقلته ما بقوا الري وقعل بنا
فقال لي يا ابا عثمان اعلمني عمي ان حيثة فقرب ابنا وانت الى الغلة

فشربت منها الماء ثم دنيت فيها التوضي من يتوضى منها فجعلت ان تتوضا
منها فيصيبك شيء . فلكن فيه قال سعدون وسمعت في حمارة وانها فيه في
فقال في لقيته الصادق ومضى بها الى المعزية فيتقلقه له في صورة رجل
فقلت له لعنه حمارة الخولاني رحمها الله عليه والا فضحتك في المعزية فقال
لي نعم وجاء بها حتى بلغ الحمى فاصبحت فيه ولو بها فقلت له تدخل قصور
بني الاغلب فقال اعوذ بالله انما ادخل الى موضع الصالحين فلما خرج الى
الحج سالني فاعطيته قصبة فانا بعد قضاء الحج بخمسة ايام رايت
القصبة وقعت بين يدي وقايل يقول انا ابن اخي ابي عبد الله مات
بالاسكندرية واوصاني ان اصرف هذه القصبة اليك فقلت له تكون صرفي
بما كان عمك فقال كان عمي رجلا صالحا وانا فاسق ثم غاب وقيل لسعدون
ان قوما من كتامة قتلوا رجلا صالحا واضرموا عليه النار الليل كله
فاصبح بدنه ابيض لم تتوقد فيه النار فقال لعله حج ثلاث حجج فقالوا نعم
قال حدثني واصل ان من حج حجة واحدة اعفي من ضنه ومن حج ثانية داينه ومن
حج ثلاثة حرم الله بدنه وشعره على النار قال ابن حارث وكان سعدون
يخرج في الحراسة والبروز على الحصون فيما خرج في اربعة الاف ممن يجتمع
اليه حتى خافت منه الشيعة وتوفي رحمه الله سنة اربع ويقال
خمس وعشرين وثلاثمائية وهو ابن مائية سنة ويقال ابن ثمان وهو
صحيح العقل والبصر قال ابن حارث رحمه الله كان قال لي سنة عشر
وثلاثمائية انا ابن خمس او سبع وتسعين ودفن بالمنستير ونبع الناس
لجنازته من القيروان ووقف على قبره بعد موته ابو بكر بن سعدون رضي
الله عنه فقال رحمك الله يا معلم الخير يا شيخ الصلاح

ابو جعفر احمد

بن محمد القرشي رحمه الله من ولد عقبة بن نافع الفهري يعرف بالمغيبي لانه
كان يسكن في منزل له بمغيب بافريقية من اصحاب سحنون قال ابو العرب كان
ثقة مامونا واراد الامير ابو القاسم علي ان يرد قضاء القيروان فابى
عليه مولده سنة اثني عشر ومائتين وتوفي رحمه الله بعد الثلاثمائية

محمد بن احمد

بكر

بن ابي زاهر ابو عبد الله من نمط تونس ينتولي في بيشا سمع محمد بن سحنون وعبد
الحكم بمصر وابو زرعة الدمشقي ونصر بن مرزوق وغيرهما واخذ عن محمد
بن سحنون وذكره ابن حارث في اصحاب مالك من اهل الفقه وان توفي في نحو
سنة عشر وثلاثماية ومولده سنة احدى وثلاثين ومايتين وذكره في د
الفقهاء ابن ابي دليم ايضا وقال غلبت عليه الرواية واخذ عنه وذكر ابو
العرب اباه احمد بن ابي زاهر فيمن سمع من سحنون وقال اسمع ابي زاهر اسحاق
قال وكان احمد امينا مات سنة تسع وتسعين رحمه الله

يونس بن محمد

ابو محمد من اصحاب سحنون وسمع من غيره كان ابو العباس يثني عليه خيرا
ويذكر انه لم يكن عند سحنون كتاب الا وقد اخذ منه يونس وكان يضعف
توفي رحمه الله سنة ثلاثماية

ابو جعفر القصري رحمه الله

هو احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن ابراهيم مولى بني الاغلب ينسب
الى قصر بني الاغلب وهو دار ملكهم القديم على ميلين من قبلة القيروان
وسكنه الناس بعد انتقال بني الاغلب عنه سمع من يحيى بن عمر والمغامي
وابن سالم وابن طالب واحمد بن يزيد واسحاق بن عبدوس وعبد الجبار وكل
من عنده علم وكان جماعا للكتب كتب بخط يده ما لم يكتبه احد من اهل عصره
وكان حافظا لكتبه عارفا بها وكان ابو بكر بن اللباد ينقل من كتبه سماعا
سماعا لثقته به قال ابو العرب وكان ثقة سمع منه الناس قال الحسني
ابي دليم وغلب عليه الحديث وذكره في المالكية من كبير الطبقة وكان كثير
الرواية وكان الناس يعظمونه ورووا عنه قال الاجدابي كان صالحا ثقة
حسن الحديث والتصنيف قال ابن حارث كان يميل الى الحديث ولم يكن عنده
حفظ للفقه ولا ذكاء سمعنا عنه غير شيء من صنوف العلم وامتحن على يد
القاضي الصديني حبسه بسبب انه تنقص ابا حنيفة وكان يقول
ان لا تشتكي الشيء من الصداع فعند الكلمة لا اجد له وما اعلم الا الذي
امر النحريف الذي جاء تزوج حلاوة الرشيد وزينتها ومن كسب
الناس اليوم والنبات والقد ذكرت في قول ادم عليه السلام

تغير كان في مطعم ولون فكيف بزماننا هذا فقال بعض الحاضرين قال احمد
بن نصر انما اخذت اني اجد بغيته كل ليلة فاذا اكل منها المضطر حاجته بقيت
ان اضطر اليها غيره وكان سمع الرقعة ه من ابن البيعة كتاب في المعجزات
وكان يقول لو سمع احد لرجل كتبته للامر نعم ان ابن قتيبة مع المعجزات
حتى القاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول انها انتسخت من
النوم وان انوارا من السماء تنزل على كتب المعجزات وكتب بخط يده من كتب
الفقه والحديث وغير ذلك كثيرا ووصل الى سوسة ليحيى بن عمر فوجده
الى كتابا فلم يجد ما يشتري به ورقا يكتبه فيه فباع قميصه في ذلك
وفقد مرة فوجد رجله قد قطع منه وفيه اثر الشراك لم يتغير بعد احدا
عشر سنة وتوفي رحمه الله سنة اثنين وعشرين وثلاثماية

محمد بن سليمان الفكان

معدود في فقهاء القيروان ولم يكن من رؤسهم ولا معدود فيهم وله سماع
كثير من اصحاب سحنون وكان ثقة من العدول فتعرض على بنيه المروزي
قاضي الشيعة دفع اليه انه ينتقصه ويطعن على احكامه هو واخ
من اصحابه يعرف باحمد النجار من اهل الطب ايضا فاحضرهما الى الجامع
وقال لابن سليمان شهد عليك العدول انك تنتقص امير المومنين وتطعن
في امامته وضربه ثلاثماية درة وقال لاحمد النجار ثبت عندي انك صمت
يوم الفطر ولم تفطر بافطار امير المومنين وضربه دون ذلك وطوف بهما
وحبسهما وذلك ان الشيعة تصوم قبل رمضان بيوم وتفطر قبل الناس
بيوم ○ ○

محمد بن مسلح

بن الليث اليحصبي فيما ارى سكن قرطبة واخذ عنه ما روى عن يحيى بن
عمر ونظرائه من مشايخ الفقه وان قال ابن عفيف في كتاب الاحتفال
وكان من اهل العلم والحفظ للمسائل مع العفة والصيانة وولاه القاضي
ابن ابي عيسى بقرطبة الاحتساب فاحسن القيام بها مدة قال ابن الوضي كان
عدلا فاضلا رضيا ونظر في الاوقاف ايام ابن ابي عيسى حدث عنه خلف
بن محمد واحمد بن ابي العيم وعبد الله بن محمد بن عثمان وغير واحد وكان اعور

ويحكى أن القاضي ابن أبي عيسى احتاج إلى الاستسلاف فما لاح له فاضطر
فقال لابن الليث كم لصاحب أحباسك عندي بكذا وكذا والأمر للأمر مني
بنيته على قولك أو ركن كلامك فوضع عنده رهنا وأعجب بذلك القاضي
منه وتوفي في منتصف رجب سنة ثمان وثلاثين رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد

بن يحيى بن أبي الحديد الرعيني أبو محمد يعرف بابن الكنوي كان رجلا صالحا
من أصحاب سحنون ويحيى بن سلام ويحيى بن الجعفي وكان أخص من له
من رجال سحنون وكان قليل الرواية توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبع
وثلاثمائة

محمد بن مسرور

الأبزاري الضرير أبو عبد الله قال أبو الحسن كان رجلا صالحا وفقيها متعبدا
بارعا في العلم مفتي أهل زمانه وكان حماس يشاوره في أحكامه ويصدر
عن رأيه سمع من يحيى بن عمر وابن وازن وابن طالب وسهل الفقيه وأبي
السواد وبكر بن حماد وأحمد بن يزيد وحماس القاضي وحرث والشيوخ
متوافرون وكان ضرير البصر يقال إنه شرب البلاذر للحفظ فانحسر
في رأسه ولم يظهر في جسمه إلا تفقع أصابع يديه واستخار جليسه
وكان ذا هيئة وملبس حسن قال بعضهم دخلت على ابن بطين قاضي
طرابلس فوجدته مهموما يسترجع فسألته فقال إني أسلي
لأهل الفقه وإن حاطبني مات أبو عبد الله الضرير ورأيته قد اغتم
غما عظيما قال ابن أبي دليم كان حافظا للمذهب حسن القياس به
كامل الفقاهة قال ابن حارث سمعت من يصفه بالحفظ وحسن القريحة
كان حافظا للمذهب ومالك حسن القياس فيه موصوفا بالعلم والحفظ
وكان فقيها بالعراق بالفقه وإن اجتمع مع أصحابه من يرتب ويفقه
أصابعه يحكيه بذلك إذا تكلم في حلقته لم يحسن أصحابه فإن ابتلاه
الله آخر عمره بالجذام فبلغ منه مبلغا عظيما عقوبة له توفي رحمه الله
سنة خمس وتسعين ومائتين فيما حكاه المالكي رحمه الله

أخوه أبو القاسم

بن مسرور الابزاري ويعرف بابن المشاط قال المالكي كان يحسن الرد على
الملحدين وكان يذهب مذهب الشافعي ثم الى مذهب داود ثم الى القول
بمذهب شيخ القول الى بكر بن داود ثم الى قول ابن المغلس وعليه مات
وكان بعضهم يقول ابن المشاط يطلب مذهبه ولم يجده توفي رحمه الله وولد
الى سنة تسع واربعين وثلاثمائة ه ه

ابو الليث مطر

بن بيار مولى بني كيسان رحمه الله قال ابو العرب سكن تونس وكان فقيها
سمع معا من مشايخنا اصحاب سحنون رحمه الله توفي سنة ست وعشرين
وثلاثمائة رحمه الله ه ه

ابو الفضل يوسف

بن مسرور مولى لخم الجيحي قال ابو عبد الله الخراط كان رجلا صالحا
ثقة كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لائم
سمع من يحيى بن عمر وغيره سكن قصر سقلوا والف كتابا في الاحتجاج
وما يجب على سكان القصور ان يعملوا به جاء اهل الحصون الزلة قال ابو
علي الوراق وسمع ايضا من حمديس بن محمد بن سعيد بن السماك وعمر بن يوسف

ذكر شيء من فضله وزهده وكرم اخلاقه

قال الوراق كان ابو الفضل يخبز قوته ويثرده سخنا في الزيت ويجعله في اناء
ويفطر كل ليلة على شيء منه وكان يسرد الصيام طول دهره ولقد اقام اربعين
سنة ما طبخ قدرا ولا اوقد في بيته سراجا وكان سبب ذلك انه كان
راى خادما يعالج القدر في يوم ريح والحطب اخضر وهو موعد ثقيل فقال
دعها والله لا طبخت في قدر على نار ما بقيت في الدنيا وذكر انه لم يكن
في بيته غير كتبه وجلد صوف وركوة وما يوصف وكان يقول انما يريد البقاء
في الدنيا من يتلذذ بالطعام والنساء والنوم وانا والله قد عرفت لهذه الثلاث
قال بعضهم حملت لابي الفضل هدية عسلا وسمنا وكعكا وقلت له هذه
هدية فبعثت اليك فقال اسال الله تعالى ان يعظم ثوابك اليوم لي ثلاثون
سنة ما اكلت من هذه الطرايف شيئا انا وطبيعتي من الشعير الى الشعير
بغير شيء وانا ينفع الناس ويأكلون غير ما اسكن لهذه الحصون لا اكل

بيرا

لا آكل بل فرقها على الضعفاء ففعلت واخرجت اليه في ربطة برد المسح
فقلت له في كمه شيء من يستحقها فقال لا افعل انما افرق مالي واما مالك
فانت تسأل عنه قال وحكي انه اشتهى تفاحا اخضر فلما راى الذي اشتراه
له من حمير قال اغلب عليه جراب الرجال لك ورجع الى بلاده وسأله
عنه فاذا هو من ارض مغصوبة ليتامى سخر فيها الناس فرجع الى ابي
الفضل وقال له لما رددتها   فقال والله ما خيل لي اني اشتريت الاخضر الا
قال بعضهم كانت لي بنت ابيضت عيناها من الجدري فحملتها الى الشيخ
ابي الفضل فوجدته مع الاعزاء الطريق ورأسه بين ركبتيه فسلمت
عليه واخبرته بقصتها فقال اني الآن عن اهل الوقت فاتيني لما مضيت
عنه وسمعته يقول اخطأنا الطريق ثم صاح بي فقال الآن كما اولا اذ
فأتيني بها ان شاء الله بالعلاج فرجعت لا انزل ولا تشرع حتى اتيت الدار الى
فوجدتها نائمة فايقظتها ففتحت عينيها فاذا هما احسن ما كانتا
ليس بهما بأس وقيل له فلان يتكلم فيك فقال انما مثلي ومثله مثل رجل
حمل الضرب عنقه فقربه رجل في الطريق فقال له نفسه انت تحمل للقتل
تسأل عمن يقربك وانا مسابق الى الموت لا ادري متى يأتيني اسأل
عمن يتكلم في فما يشغلني عن ذلك وله كلام في الرقائق والعبادات
وكان مشتاقا في الموت فذكر له يوما فاستبشر ضاحكا وقال لو علمت احدا
مجاب الدعوة لسألته ان يسأل الله لي في الموت وكيف لا احب
الخروج من دار فيها ابليس وكذا وكذا الى دار ارجو فيها الاجتماع بمحمد
صلى الله عليه وسلم ويذكر انه نعى نفسه فالموت ولما احتضر
قال لبعض اصحابه شقوا علي ولا تزيدوا علي ثياب قبري من غيري
لم يسمع الميت الاذان والزوار وتوفي رحمه الله سنة خمس وعشرين
وثلاثمائة ورثاه بعضهم بقوله

بفقد المستقيم عالم ... نزيل عني يكنى ابا الفضل
انار حصون العهد بالعلم فاقتفوا ... رجال وكانوا قبل الدين في جهل
وينشر اشعار العلم في كل مشهد ... وفي الاسلام بالجود والعدل

عمرو بن عثمان المكي

من اصحاب عيسى بن مسكين قال المالكي صحبه زمانا وله رواية وسمع
من سحنون وكانت له رحلة وكان من اهل الفضل والدين والعفة والزهد
والنسك والورع والعبادة حسن الفقه ويتكلم عليه يسكن الرباط
وكتب بيده دواوين كثيرة وخمسماية وله الكتاب الذي احتج
به الجنة لم يكتبه بعد وكان حسن النقل والضبط قال اللبيدي كتب من
من العلم عظيما وكان ملازما للعبادة مشتهرا بالعلم روى عنه اهل مصر
والمغرب وكان لا يكتب الا بالفحم ويضبط كل مشكل ويحب نشر العلم
واذاعته حدث عنه منيع بن مسلم وعمر بن المثنى وكان اذا اخذ في
المحراب يوجد موضع سجوده قد ابتل من دموعه قال عمر بن مثنى صلى بنا
التراويح فلما ختم في ليلة سبع وعشرين اخذ في الدعاء والبكاء والناس
والناس حوله يبكون فتاب تلك الليلة من شرب المسكر ونحوهم
على يديه نحو سبعين رجلا وتوفي رحمه الله سنة احدى وعشرين
وثلاثماية

ومن اهل المغرب ابو هارون

العمري البصري من بصرة المغرب قرب مدينة فاس واسمه عمران
بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن سالم بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كذا وجدت نسبه بخط الحكم امير المومنين
الذي اعرف قال وسالم لا اعرف له ولدا اسمه علي والمعروف علي بن ابي
بكر بن سالم قال بعضهم عن سلمة بن فضل بن سلمة
بجاية وهو من اهل بصرة المغرب وسمع ابي منه كتاب ابن المواز ثم رجع الى
بلده قال غيره وهو اول من ادخل كتاب محمد الا نزلبيه وسمع من فضل ايضا
ايضا وسمع منه فضل كتاب ابن المواز وذكر في ابن يونس انه وانه كان ذ
خرج حاجا مع جماعة من اهل بلده فوصلوا الى المدينة فقصد ارض
عمر فاجتمع بالعلماء فانتسب لهم فقبلوه وصححوا نسبه واخرجوا
اليه درع عمر وسيفه فلبس الدرع وتقلد السيف وسمع بالاسكندرية
من ابن ميسر وابن ابي مطر وبالقيروان من ابن اللباد قال وكان ابو هارون
فقيها وقرات بخط الحكم انه كان ببجاية يطلب عنده فضل بعض الكتاب

قال

قال وكان له ولدان عبد الله وهارون توفي بالبصرة وحج عبد الله
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وغلب خبره بالشرق وكان لعمر اخ
عم اسمه عامر بن ابي الراد ابن اسمه ادريس يكنى ابا العباس وتوفي بعد ستين وثلا
وثلاثمائة وابن اخ يسمى عمر ويعرف بسلمان مات بالبصرة قال وكان
وفاة ابي هارون الفقيه بالبصرة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة
ومولد ابيه بالبصرة وقد وقفت على خبر من كتب الفقيه سعيد بن خلف
الله من اهل بلونا وعليه بخطه فيه مسائل حسان من سؤالات
عمر بن عبد الله عن ابيه وصاحب له يعرف بعبد الله بن يعيش الاحمر بني
ميسرة الاسكندرانية

ومن اهل البصرة بالمغرب ايضا من اعلامه احمد

بن حزافة وبشار بن بكر كانا من فقهاء البصرة وكان احمد فقيها من
نمط ابي هارون وبشار دونهما وكان مجلس الثلاثة في علم واحد
وسماعهم من ابن ميسرة وابن ابي مطرف وابن اللباد ودخل بشر
صقلية في علم واحد رحمهم الله

ومن اهل لاقنت ابو صالح

ايوب بن سليمان بن صالح بن هشام بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن
ايوب بن سليمان بن صالح بن الشيخ المعافري قرطبي واصله من
جيان يروي عن العتبي وابي زيد وعبد الله بن خالد ويحيى بن عمر بن
وعبيد الله قال ابن الفرضي كان اماما في راي مالك واصحابه مقدما
في الشورى دارت عليه الفتوى في وقته وعلى محمد بن لبابة وكان
متصرفا في علم الشعر والنحو والعروض منسوبا الى البلاغة وهو القائل
قال ابن الفرضي كان من اهل الحفظ والفقه الحسنة ولم تكن له رحلة
قال ابن حارث كان من اهل الفقه والحفظ والنحو والفقه بحية الحسنة
والتصرف المحمود في ضروب العلم حسن العبارة بالنظرة في الفقه
كثير التصرف في افانين العلم حسن الترسيل والبلاغة اغنى على
اصحابه المالكيين بذلك وكان له حظ صالح من العروض والحساب
والنجوم وكان ورعا عفيفا متصاونا مجانبا للوالي والسلطان

ولد في ذلك القول المشهور عند الناس

وان اراد ذكر يوما لحاجتهم   كل التراب ولا تعمل لهم عملا

ثم ولي بعد ذلك عمل الحسبة المسماة بولاية السوق فعنه اليوم لك
ضرورة وحميد وذلك لزكاة نفسه من بعض العادة وقيل من في ان
رجعه وكان حليما عاقلا في حكمه كان جوادا سمحا مع قلة ماله حسن
الاخلاق والمعاشرة

جمل من اخباره رحمه الله

كان يختلف اليه في جملة من ياخذ عنه غلامان جميلان وكان يختلف
اليه بعض الفقهاء الشيوخ ولا يغيب من اجلهما ولا يجد طريقا عنهما بقطعه
له ابو صالح واراد ان يكفيه شانه فتناول بعض الايام رقعة في يديه
بموضع جيبه

لبس الزيارة للمزور بل للحديث مع المزور

وقال لما الفقيه فلما قراها خجل وقلع في بعد اليه ويحكى انه كان عنده
علم من النجوم وقد انتشر بعضهم له قصيدة نونية في علم وقال ابن عبد
ربه خالفت في الحال في بعض الاعياد بموضع فيه على ابي صالح ودفعت
ابياتا قصرت بما فيه وبث الى اي بالمعارضة وكم يقول لي ان
حكم السوق فلم اعي في صوته حرج اليه وكم فقبل وكمه على راسه وسالني
عن مجيئي فجلت زيارته قال ومع ذلك قلت ابياتا صغتها فيك قد
فتكلل وجمعه فاجلسني وقال الزنشري جعلني الله فداك فالشرقه

اصلح بهذا الدين بعد نبينا   ومن نوره في الشرق والغرب ساطع
ومن ان مشى تزنوا النواظر نحوه   ومن قوله تصغي اليه المسامع
ومن ان تراءى جسمه عاش ذكره   وكان اسمه مالك لله راكع
اتي ضيق القلب انت فيه محصور   ومن هو سبب في بنيك فاطمع
فان يشتكي داء وانت دواؤه   وانت له برء من الداء نافع

فقال والله لا ارضى يا ابا عمرو لم ادخلني الى بيته واجلسني صدره واخرج
من تابوته منديلا بكسوة فيها الخمار وغلالة ورداء وزوج سراويل
بحميلة وقلنسوة وعمامة وزوج فرو حبر بزان بجور بيض وزوج

خف

خف جريرا فقال لي افتح التوبيت الذي وراء ظهرك فاستخرج
منه الكيس الذي فيه ففعلت فاقسم ان كنت اعلم ما فيه غير ما
في هذا المنديل والامر ان الناس غير هذه الخمسة والعشرين دينارا فاقبل
جميعه مبارك الله فيه ولا تستقله فهو جهدي فقلت سبحان الله يا سيدي
انما كانت العارية كبش الضحية فقال لي وكان يصلح انا نحن مثل هذا الشيخ
بكبش ولكن من ان تواري حشمة البيت اي اذا الغيب الراي خير خير
فنهضت مسرورا وذكر انه علق مرة على كتاب العروض حتى حفظه
فقيل له في ذلك فقال حضرت قوما يتكلمون فيه فاخذني ذل في نفسي
ان يكون باب من العلم لا اتكلم فيه قال ابن حزم كان بصيرا بالمسائل
والنحو والغريب فصيحا كان انه اي ابي محض حسن المناظرة والتكلم في الفقه
وجميع الفنون وكان يحفظ المدونة كلها في كتاب يشبه الموطأ نيسا
فلذا انتهى مجلسه اخذ يذكر به كل شيء فيها وزعم بعض الناس في الاخذ عنه
قال احمد بن سعيد بن حزم بركته على محمد قال ابن الشاط سالته ابا صالح
ما الاصلح في تضمين الصناع فقال صلى الله عليه وسلم لا تتلفوا السلع فجسلح
الدارقة على الخلاصة لان الصناع غاصبة والصناع محمولون بهم علاقة
وكان يجلس احيانا بالشيماء على الحرثان ودفن ذكر عنده انه وقف يوما
بباب داره مع حبي انه على عادته فقال لهم سيموت اليوم رجل من
العرب يعز فقده ودخل داره فما خرج عن داره وتوفي مساء يومه
وقيل يوم الخميس لسبع بقين لمحرم سنة اثنتين وقيل احدى او اثنين
وثلاثمائة

محمد بن عمر بن لبابة

مولى آل عبيد الله بن عثمان الغافقي يكنى بابي عبد الله روى عن عبد الله
بن خالد وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى وابي زيد بن ابراهيم
واصبغ بن خليل ويحيى بن مزين والعتبي وقاسم بن محمد ومالك بن علي
القطني وابن مطروح وابن وضاح وغيرهم وكان اماما في الفقه
مقدما على اهل زمانه في حفظ الراي والبصر بالفتيا ودرس كتب
الراي ستين سنة وكان اعتماده على العتبية وابن مزين وكان متقدما

في ايام الامير عبد الله بن عبيد الله بن يحيى وطبقته ثم ابتوت بعد موت
ابي صالح سنين عدة فلم يشك احد في الرياسة والقيام بالفتيا الى
ان جرت له قصة مع بعض الناس في مجلس بعض الحكام وقد قام عنه مغضبا
فجفا عليه الحاكم وقال لا يستغنى عنه فقال ابن لبابة فكلما استفتي
عن شيء فليطلب الاكتف يحضر الشورى ابدا ولا يشير على حاكم في خصومة
ولزم بيته فكان الحكام يشاورونه البه ولا يأتي فيمن ان يحمل
خصومة الى ان هلك رحمه الله قال ابن ابي دليم لم تكن له رحلة وكان ممن
برع في الحفظ للرأي ودارت عليه الاحكام نحو من ستين سنة وناظر
قاسم بن محمد قال القاضي ابو الوليد الباجي كان محمد بن عمر بن لبابة
فقيه الاندلس قال الاصبغي كان محمد بن لبابة من اهل الحفظ للفقه
والعلم به اوحد الناس واحفظهم باختلاف اصحاب مالك وغيرهم وشاهد
القضايا والاحكام مع تمييز واحراز لم يكن لاحد ممن رأينا وشاهدنا
مع نزاهة نفس وتصاون ومروءة كاملة وديانة وتلاوة للقرآن
وحفظ للشعر وفصاحة واخلاق حسنة وتقشف في ملبسه وتواضع
وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة وذكره ابن حارث وصاحبه ابو
صالح وقال كانا في وقتهما شيخي البلد وعظيميه علما وفهما مع السن
والجلالة والعقد الجيد والنهضة التامة والنهوض الكامل بالدقائق
والجلائل من صنعة العلم مع كثرة الرواية وطول المدارسة وفهم المعاني
والرسوخ الكامل في مذهب الرأي وطريق الفتيا قال وكان ابن لبابة
من اهل الورع والفضل والثقة من الفقهاء الذين زينوا الحفاظ المتفننين
وكان يفتي بوجوب اليمين عن حلفه ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع اليمين
وخالفه غيره في ذلك وبجوازها افتى اكثر الشيوخ قال ابو الاصبغ بن ابي
عبيد شاورنا امير المؤمنين الناصر في فلان في توليته وذكر محمد بن لبابة
والحبيب ابن زياد فقلت له ابن زياد فلان بن فلان من بيت فلان وقد ولي
القضاء وتدرب فيه ومحمد بن عمر بن لبابة فقيه مفتي ثقة مأمون
في عرف الفتيا ومدرسها ولو اليوم كذا وكذا احكما بين المسلمين لما ارسلت
اليه رجلين يختصمان الا اسلما اليه راضيين وخرجا عنه راضيين

قال

فأبى ان يولي ابن زياد القضاء ويكون ابن لبابة صاحب الفتيا والشورى
ففعل ذلك فأتاه الرجلان بعد شاكرين كل واحد على ما أشرت به فيه
قال ابن الفرضي كان حافظا لاخبار الاندلس له حظ من النحو والخبر والشعر
وطول الصلاة في طبقته روى عنه خلق كثير قال ولم يكن له علم بالحديث ولا ضبط
لروايته يعرف بالفقه والرأي على اللفظ قال ابن عبد البر كان ابن لبابة
قليل الرواية قليل الكتب لكنه كان يحفظها ويحفظ كل ما عنده ظهرا
والالمية كما عنده السماع لم يسكنها غيره ويرد كثيرا من حفظه لكن على الفقه
وكان يحب الحجة والكلام في الفقه وعلى النظر واتباع الحديث في اخر ايامه
الميل الى طريق الشافعي رضي الله عنه

جمل من اخباره رحمه الله

ذكر ابن لبابة انه دعي يوما الى مجلس القاضي فحضر جماعة من اهل
العلم وقد استشار القاضي لاخذ فتيا ويهم في مسائل جرت فقالوا
بما عندهم وابو صالح اولهم فلما اتى ابن لبابة خالف ابو صالح القاضي
عرض اجوبتهم عليه فخالفهم في اكثرها واحتج عليهم حتى اعترفوا بالحق
ورجعوا الى قوله فضحك ابو صالح وقال والله ما قتلتنا ومثلنا يا ابا
عبد الله الا كقول الشاعر

اذا غاب ملاح السفينة وارتمت ... بها الريح زهوا في تهال الضفادع

وناظر يوما اصحابه في حجر الاب على البنت وانه في ولاية ابيه وان بلغ
حتى يطلقه على مذهب ابن القاسم والتزم خلاف ذلك وناظر عليه فقال له
ابن مردع فانت الساعة مولى عليك لان اباك لم يطلقك من ولايته
وذكر انه كان سبب رجوعه عن قوله هذا الى قول الآخر وكان ابن لبابة
انما رأى من يستفتيه من لاي ضر ينتشر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضا ليسكت معور عن معور

كان معتدلا في احواله حسن المجلس كثير انشاد الشعر فيه عارفا
بالاخبار والنوازل وحكايات علماء في طبقته صبورا على القلة وعيشا
وذكر انه كان في شهر رمضان يخرج نفسه للعبادة ويغلق عليه بابه

ولا يظهر الا في اوقات الصلوات في المسجد وتوفي ليلة الاثنين لاربع
بقين من شعبان سنة اربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثمانين
ومولده سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل غرة رجب سنة ست وعشرين
وتزاحم الناس على نعشه سمعت منه وكتبت خطه عنه رحمه الله

احمد بن محمد الجوزي

قرطبي كنيته ابو محمد وقيل ابو عمر سمع من العتبي وغيره وحدث اخوه عنه
العتبي وكان معتنيا بالمسائل والشروط مقدما في ذلك توفي راس الاربعين
او بعدها بيسير

يحيى بن عبد العزيز

ابو زكرياء يعرف بابن الخراز قرطبي سمع العتبي وعبد الله بن خالد وغيرهما
من الاندلسيين ورحل وسمع بمصر من المزني والربيع بن سليمان المؤذن ومحمد
بن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن ميمون وعبد الغني
بن ابي عقيل وغيرهم وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وكانت له رحلة
مع سعيد بن معاذ والاعناقي وابن ابي تمام وشوور بقرطبة مع عبيد الله
بن يحيى ونظرائه ايام الامير عبد الله قال ابن الحارث وكان يميل الى مذهب
الشافعي في فقهه وكان احمد بن عبادة يثني عليه وينعته بالتواضع
قال ابن ابي دليم كان ذا ورع وعلم كثير داخل الفقر وانه سمع بها مستخرج
العتبي وغير ذلك سمع منه محمد بن قاسم واحمد بن عبادة وابو الحزم
التميمي الغزي وغيرهم ولم يسمع منه ابنه وتوفي سنة خمس وتسعين
ومائتين وقيل سبع رحمه الله

محمد بن غالب رحمه الله

يعرف بابن الصفار قرطبي ابو عبد الله سمع بقرطبة من العتبي وابن وضاح
وغيرهما ورحل وسمع من ابن سحنون واحمد بن صالح الكوفي ومحمد بن تميم
القيرواني ومحمد بن عبد الحكم ويونس وابن اخي ابن وهب واحمد بن عبد الرحيم
البرقي وغيرهم ودارت عليه الفتيا مع عبيد الله بن يحيى وابن لبابة
واصحابهم وكان حافظا للرأي عالما بالشروط متقدما فيها ذا اجلة
وقد قال احمد بن سعيد له عناية ثابتة وجمع بالفقه والوثائق

ورحلي

ولم يكن في الحديث كذلك كان بآلة العربية والادب وما كان في الوثائق
ولم يمض في علم الفتوى ولكنه كان فطنا حسن الولوج قال ابن الفرضي
وما لقته به الدنيا فاتبع الهوى فتبدل وخلط وذكر ابن عبد البر انه انقلب
آخر عمره وقبل موته بصلاح واعتزل وكره في ذلك وخوف فزع به وكان سبب
موته والله يعفو له قال غيره وكان فيه دعابة وحسن خلق ملتزما للرباط
كثير التلاوة جيد العقل وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين رحمه الله
وعقب لولد ابنه احمد كنيته ابو الوليد سمع من ابيه وعبيد الله بن يحيى
وكان يبصر الشروط وتمييز الفتوى على مذهب مالك حافظا نبيلا نظيرا
وافتى وتوفي سنة احدى وثلاثمائة وقيل بل سنة تسع وتسعين رحمه الله

محمد بن ابي حجيرة

ابو عبد الله من قرطبة رحل فسمع من ابن نصر وابن عبد الحكم والمزني وكان خاشعا
فاضلا وعلا وقد حدث عند ابن لبابة وتوفي بمصر سنة ثلاث وتسعين
ومائتين

محمد بن موسى

بن مغلب الكناني من قرطبة روى عن ابن مطروح وابن العراد وابن وضاح وكان
حافظا للمسائل وعني بالعلم وبرع فيه توفي سنة اربع وتسعين
رحمه الله

عبد الله بن محمد

بن عبد الملك المعروف بابن زولان بن الحسين بن عمر بن رزيق بن عمر بن ابي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع من ابن وضاح وعبيد الله
بن يحيى وغيرهما وكان حافظا للرأي والمذهب توفي سنة سبع وتسعين
ومائتين رحمه الله

اصبغ بن سعيدان

بن عبد الملك يكنى ابا من قرطبة كان من بيتها من افضل اهل زمانه ومن اهل الحفظ
للمذهب وكان ابن لبابة يختلف اليه الى محله الرصافة ويسمعه في بيته
لعذره وعلمه بفضله رضي الله عنه ورحمه

يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي ثلاثة في نسق جميع

البيت في العلم والجلالة يعرف بالشاير سمع من ابن وضاح وابيه وعمه وعبيد
الله وصار في جملة المشاور وبيتي ايام الامير عبد الله مع لغوي الطبقة
ولذلك سمي بالشاير وفي اخلاقه النبيه وكان عالما بالعقد مقدما قبلا
في كثير من العلوم الادبية مفتيا شاعرا مجيدا قال الصدفي كانت له عناية
وجمع حسن وذكر انه كان بينه وبين بعض جيرانه الكبي ايثي ووداد في علة
البنيه ماتت فيها فلما علم به قال افتجوي وتجلد له ولما سال عنه حاله
قال في عافية والحمد لله فلما خرج تمثل وتجلدي للشامتين اريهم البيت
مات سنة سبع وتسعين قبل محمد عبد الله بسنة في حياة ابيه وله سبع
واربعون سنة •

يحيى بن اسحاق

بن يحيى بن يحيى ابن عمه من اهل قرطبة يعرف بابن فقيعة يكنى ابا اسماعيل
سمع من ابيه ورحل فسمع بافريقية من يحيى بن عمر وابن طالب وبمصر من محمد
بن اصبغ بن الفرج ودخل العراق فسمع من اسماعيل القاضي واحمد بن نعيم
وغيرهما قال ابن الفرضي وشوور في الاحكام وكان متصرفا في العربية
واللغة والتقسيم بينهما والف المبسوطة في اختلاف اصحاب مالك
واقواله وهي التي اختصرها محمد وعبد الله ابنا ابي اسماعيل ثم اختصر
ذلك الاختصار شيخنا قاضي الجماعة ابو الوليد محمد بن رشد رحمهم الله
توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين •

يحيى بن عبد الله

بن يحيى بن يحيى بن عمهما ابو عبد الله قال ابن الفرضي كان يشاور في الاحكام
مع ابيه وكان متجملا توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثمائة

خالد بن وهب

بن خالد بن داود بن جعفر بن النضر التجيبي مولاهم ابو الحسن قرطبي من بيت
علم قال ابن الفرضي سمع من العتبي وعثمان بن ايوب ورحل حاجا فاصحبه
سمع في رحلته شيئا وكان شيخا فقيها في المسائل مشاورا مع عبيد
الله ومحمد بن لبابة وابن صالح وطبقتهم قال ابن حارث كان من اهل العناية
بالعلم والتكلم في الفقه والراي والمشاورة في الاحكام وولي قضاء شذونة

للامير

للامير عبد الله توفي سنة اثنتين وثلاثمائة صدر ربيع الآخر

وابنه ابو بكر

احمد قال ابن عبد البر كان رجلا عاقلا فقيها وسمع وروى عن ابيه وابن وضاح وابي
صالح وابن حميد ونظرائهم وله فضل انسونيته توفي رحمه الله بعد الثلاثين

يحيى بن زكريا

بن يحيى النفعي المعروف بابن الشامة قرطبي من بيت علم سمع من ابن حبيب
وابن وضاح وابن مطروح وابان بن عيسى وعلي بن معاوية وابي العيص
بن لبيب وابراهيم بن قاسم ومحمد بن ادريس ووهب بن نافع والغزاز
الخشني وحج عام تسعين ومائتين وسمع بمصر من النسائي وبمكة من
الزبيري وغيرهم وكان عابدا زاهدا فاضلا يقال انه مجاب الدعوة وتوفي
قريبا سنة ثمان وتسعين وقيل خمس وتسعين وهو ابن تسع وخمسين
سنة رحمه الله

سعيد بن حميد

بن عبد الرحمن الربعي قرطبي بضم الحاء المهملة كنيته ابو عثمان وقيل حميد
بن مروان بن سالم من الموالي وكان جده اصابه لقيه في بلاد نزار وسمع من ابن
زيد بن ابراهيم وعبد الله بن خالد ويحيى بن عمر بن مرحل وسمع من يونس
واحمد بن عبد الله بن صالح ومحمد بن عبد الحكم وابراهيم ابن لبيب وابراهيم ابن
مرزوق ونصر بن مرزوق والمزني ونظرائهم وكان زاهدا فاضلا ورعا متقدما
في المشاورين نقله الامير عبد الله الى ... الجامع وكان يعلو ... ويعقد
ويعقد الوثائق حتى اشغله العمى فكان يفتي في بيته ويسمع منه وكان فقيها
عالما روى عنه ابن الشراط والاعناقي وابن ايمن وابن عبادة وغيرهم
كثير قال كان ابن حميد يعول الكلام في الشعر والنحو كثير لمن طلب هذا الشان اكل
دواحين سعيدا على ... ادخل داره ... الا الاعياد خاصة ...
قال ولما اسن واشغله العمى وضعف دعا الله تعالى ان يخفف لحمه من غير
علة فاذاب شحمه دون علة حتى نحف جسمه وكان بدا الوذك و...
والشحم في بدنه ويخفف لعادته من التهجد وكانوا يرونه مستجابا
وتوفي في صفر سنة احدى وثلاثمائة مولده سنة ثلاث ومائتين رحمه

الله تعالى

احمد

بن بيطر ابو القاسم قرطبي مولى محمد بن يوسف بن مطروح قاله ابن الفرضي
وقال ابن حارث مولى الامير محمد قرات بخط ابن عتاب وقيل مولى للامويين من
اهل العصر والاعناقية وقيل فيه احمد بن عبد الله بن بيطر قال ابن حارث
وبيطر ابوه كان المفتي نفسه طلب ابنه احمد بن عبد الله كنز العلم
وساد فيه وكان من فتيان ابناء الموالي سمع من ابن وضاح وابن الغفا ويحيى
وبقي لعلل وابن مطروح ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز وابي يعقوب
الايلي قال ابن الفرضي وكان حافظا للفقه عالما بالشروط مشاورا في
الاحكام قال ابن ابي دليم كان من المتقدمين في العلم والحفظ للفقه
وورعه وصلابته في الحق ونقلت من خط ابن عتاب قيل انه كان قليل العلم
والفهم قال ابن عبد البر كان حسن السمت والوقار نحو كا حسن المواعظة
وكان يتحلق اليه في الجامع قال ابن حزم وكان ذا هدي وسمت لم يكن من شانه
الجمع والرواية وكان صاحب مسايل وفقه توفي في اول ذي الحجة في الطاعون
سنة ثلاث وثلاثمائة

عبد الله بن محمد

بن ابراهيم بن عاصم بن اسلم بن كعب الثقفي قرطبي من بيت شكيم يعرف
بكوسابة رحل فسمع من ابي الطاهر وكان حافظا للمسايل متقدما فيها
قال ابن حارث كان مع بصره في الفقه بصيرا بالادب والشعر متفننا في فنون
العلوم حدث عنه ابن ايمن وتوفي بعد الثلاثمائة قاله ابو سعيد وكان
ابن لبابة يصفه بالحفظ الكثير قال الا انه كان اذا القيت عليه المسئلة
لم يدر ما ذكر من حفظ الكتاب قال احمد بن سعيد ابن حزم كان من اهل التورع
والعبادة والتقشف يخوض المطر في الشتاء حافيا وربما يمشي الى البادية
راجلا وزعفته في طريقه على عنقه ولو شا ركب الدواب لسعة حاله
رحمه الله تعالى

سعيد بن معاذ

بن عثمان بن حسان بن نجا بن عمير بن محمد بن محمد بن اقمان الشعباني
من اهل قرطبة واصله من جيان وكنيته ابو عمرو سمع بقرطبة ورحل

وسمع

وسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وعنه جل روايته ومن اخيه سعد
ومن يونس بن عبد الاعلى وابي عبد الله واحمد بن سنان واحمد بن عبد الرحيم
البرقي وابن الغمر ابن مرزوق ويحيى بن نصر ومحمد بن عبد الحق بن الايلي
وكان جليلا معظما في اهل العلم حافظا الراي على مالك مشاورا في الاحكام
يتحلق اليه في المسجد الجامع بقرطبة وسمع منه وروى عنه عثمان بن عبد الرحيم
بن ابي زيد وعبد الله بن حسين وغيرهما وتوفي لثلاث خلون من جمادى الاولى
سنة ثمان وثلاثمائة ووضعه ابن لبابة بذلك

واخوه احمد بن معاذ

قرطبي توفي قبل اخيه سنة ثمان وثلاثمائة

ابن احمد

بن احمد بن معاذ ابن اخيه قرطبة سمع منه وايوب بن
سليمان وطاهر بن عبد العزيز وكان مفتيا بالراي والمسائل توفي اخر في
القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة قاله الرازي وقال خالد بن سعد سنة
ثلاثين او ثلاث شك

محمد بن الوليد

بن محمد بن عبد الله من اهل قرطبة يكنى ابا عبد الله سمع من العتبي وابن
مزين وغيرهما ورحل مع اسلم بن عبد العزيز وسمع من محمد بن سحنون ومحمد
بن عبد الحكم ويونس والمزني والربيع المؤذن وابي عبد الرحيم البرقي وابي
عبيد الله ونظرائهم وكان حافظا للفقه عالما بالشروط مشاورا
في الاحكام مقدما عند احمد بن زياد القاضي والامير عبد الله فصيح اللسان
استعفى به القاضي احمد ابن زياد عن غيره من الشيوخ زمانا واتهم بالكذب
في احاديث اسندها قال احمد بن زياد كان يضع الحديث ويكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم صح ذلك عنده في غير ما حديث وكان يرفع الاحاديث الى
الامير فتركت الرواية عنه وكان كثير الحلق قال احمد بن سعيد كان اخا
مصحيا على قلة الادب منه والارب وغلب ذلك عليه حتى عيب لاكثاره
من الرفث والعشرة وانزاع كل طبقة وكان مقللا صبورا على العلم وقال خالد
كان كذابا وقد روى عنه وسمع منه وتوفي في منتصف ذي القعدة سنة
تسع وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عمر ابي حمزة

بن محمد بن كليب بن ثعلبة بن عبيد بن مسكين بن لوذان الجذامي ابو عبد
الله يلقب بغلام القد من اهل قرطبة بيته بيت نباهة سمع ابن وضاح وابن الغزال
ويحيى وعلان ومطرف بن قيس وغيرهم وكانت له رحلة قال ابن الحارث وكان
مشاورا كاتبا في العقد وعمل الشروط وشاوره اسلم القاضي مع ابن لبابة ونظرائه
قال احمد بن عبد البر كان يمشي في العقد اشارة حسنة من الحسب من ابناء الملوك
ودرس بالعلم وكان طيب الخلق رحمه الله وتوفي سنة تسع وقيل ثمان وقيل
احدى عشرة وقيل عشر وثلاثمائة

محمد بن يحيى بن عبد الله

الكلاعي من اهل قرطبة ذكره ابو القاسم ويعرف بابن المؤدب الحب ابوه
اولاد الامير محمد ويلقب بالحكيم بالعجمية روى عن ابيه وابن وضاح وابن
بلاز وابراهيم بن قاسم بن هلال ومطرف بن قيس وابن مطروح ونظرائهم
وكان القاضي اسلم يستشيره ويعظمه وكان حافظا للوثائق بصيرا بالشروط
رأسا فيها وعاملا فاضلا قال ابن الحارث لم يبرع في العقد وحفظ المذاهب توفي
رحمه الله سنة سبع وقيل ثمان

احمد بن عبد الله

بن العوج التميمي من اهل قرطبة يروي عن ابن وضاح والخشني وعبيد الله بن يحيى واحمد
بن ابراهيم العرضي وكان حافظا للمذاهب وكان الغالب عليه بصيرا بالذات
بالشروط والنحو والحساب توفي سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عبد الله الليثي

من اهل قرطبة ابو عبد الله رحل ودخل العراق وسمع من القاضي اسماعيل وموسى
بن هارون الحمال وعلان بن الحسن وابن ابي داود وغيرهم من المحدثين وسمع بافريقية
وشاور في الاحكام محمد بن احمد بن زياد قال ابن الحارث لم يكن له كبير حظ من
العقد كان الحديث والرواية اغلب عليه قال اسماعيل كان رجلا نبيلا
عني بالعلم وتقييد السنن قال غيره كان من اعلام الفضل والدين حدث عنه
محمد بن ابي دليم وقد حدث عنه اهل العلم وان ... قال احمد بن سعيد لم اكتب عنه
شيئا وسمعه بعض الناس حين كنت كتبت بعض ذلك عن رجل عنه واستثقله وقال

ابن العوج

ابن ابي دليم توفي سنة خمس وثلاثمائة

سعيد بن عثمان

بن سليمان بن محمد بن مالك التجيبي المعروف بالاعناقي قال الحبيب ويقال الاعناقي بفتح العين وكسرها سمع بالاندلس من ابن وضاح وغيره ومن ابن من ابن قطن والخشني وابن بكار وغيرهم ورحل فسمع من نصر بن مرزوق وابن عبد الحكم ويونس والحارث بن مسكين واحمد بن صالح وابن السكري الحافظ وغيرهم وكان ورعا زاهدا عالما بالحديث بصيرا بعلله ثقة منقبضا عن اهل الدنيا مطلوبا بالبيعة ومتحجرا قال احمد بن سعيد سمعته يقول اصحاب كنا الثلاثة في زمان ابن وضاح والذي كان يجتمع به ثلاثة اما احدهم فما اتت به الدنيا يعني ابن ايمن واسال الله ان يعفو له والثاني فما اسمع اسال الله ان يشفعه والله اني لادعو الله في سجودي يريد احمد بن خالد ثم يبكي ويسكت عن الثالث حتى يسال فيقال يريد نفسه وعلى هؤلاء الثلاثة كان اعتماد ابن وضاح في اجوبته اذا سئل عن شيء. وانتفع محمد بن وضاح بالاعناقي كثيرا في ضبط حروف كثيرة في الحديث والرجال وكان اصحابه يقابلون معه قبل القراءة قال ابن وضاح وذ يحملون عليه كتبهم وكان يطيب انفسهم حدث عنه احمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن ايمن ومحمد بن قاسم وابن ابي زيد الغطيس وابن الزراد من اقرانه وغيرهم وذكره ابن ابي حاتم في طبقات المالكيين قال وغلب عليه الحديث والرواية قال ابن ابي دليم لم يكن له علم بالفقه وتوفي رحمه الله يوم في صفر سنة خمس وثلاثمائة في بعض سجن انه الليبي وكانت بلده ولد بها فرائد من يحمون له بعضهم كل علم لغوته ولبدا في ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين رحمه الله

يحيى بن اصبغ

بن خليل من اهل قرطبة يكنى ابا بكر سمع من ابيه وتفقه به ورحل الى العراق وسمع من الشكوري وعبد الله بن حنبل وغيرهما حدث عنه قاسم بن اصبغ وثابت ابن حزم وابنه قاسم بن ثابت وكان فاضلا خيرا واستشهد سنة خمس وثلاثمائة رحمه الله تعالى

حكم بن حكم

بن غالب الثقفي اصله ابويه يعرف بابن ابي تمام من طليطلة كنيته ابو حفص
سمع بطليطلة من ابن وضاح والخشني وغيرهما ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم
واكثر عنه ومن اخيه سعد وابراهيم بن مرزوق ومن عبد الرحيم البرقي وابي الطاهر
العرضي ومحمد بن نصر وابن عزير الايلي واحمد بن شيبان وغيرهم وكان شيخا
فقيها عالما بالمسايل والفقه ولم يكن ثبتا ثقة خيرا سمع الناس منه روى عنه احمد
بن خنبون واحمد بن عبد البر وكعب بن مسرة وغيرهم وكان لواعوان الصالحين بها
بلاب داره وتوفي سنة ست عشرة وثلاثماية وقيل تسع عشرة

يحيى بن زكرياء

بن سليمان بن وطر بن سليمان بن حجاج بن كليب ابو زكريا في طليطلة سمع من ابن
وضاح والمغامي وعبد الله بن حبيب وابان بن الخنين ورحل فسمع من علي بن
عبد العزيز وابي مسلم الكجي وغيرهما وكان في المسايل حافظا للراي مشاورا
مع ابن لبابة وطبقته وكان يجتمع اليه للسماع والمناظرة عنده وكان معظما
في الخاصة والعامة حدث عنه ابن اخيه يحيى وجماعة وتوفي رحمه الله سنة خمس
عشرة وثلاثماية

عبد الله بن محمد

بن ابي الوليد الاعرج من شرونة وسكن في طليطلة ابو محمد سمع من العتبي وابن حبيش
ونظرايهما ورحل فسمع من محمد بن سحنون ومحمد بن لقيم القيني في ديونس
بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الحكم واحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي وكان رجلا مع
خالد محمد بن غالب قال وحدث عنه حامد واحمد بن حزم وعبد الله بن محمد بن ابي
عثمان ومحمد بن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن ايوب وغيرهم قال خالد وكان ثقة
خيرا من اهل التعيين البكاء قال ابن الحارث وكان شيخا فاضلا قال سليمان بن ايوب
وكان جوب مستخرجه العتبي على تبويب المدونة وكان اهل المغرب يقصدونه   تبويب
فيما قال ابن الحارث ليلا واسر بالاندلس وافتى وكان بصيرا بالوثايق توفي سنة عشر
وثلاثماية في جمادى الاولى وقيل سنة تسع في شعبان وهو الصواب مولده
سنة ثمانين وثلاثين ومايتين في رجب

محمد وصالح ابنا عبد الله

بن عمر بن عبد العزيز بن ابي جميل واخوه مسرورة وهو معقول الاصل عبد الرحيم

بن معاوية

بن معاوية الداخل كانا لدا وبني العتبي وابن مزين واصبغ ابن خليل وذكرهما
ابن الفرضي وقال كان محمد معتنيا بالعلم ذا خير وفضل وكان سالم مختلفا
بالخلاف وذكر ابن ابي دليم في طبقاته محمدا واخاه وقال كان من اهل العلم
بالمسايل وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة وتوفي سالم سنة عشر رحمه الله

يحيى بن محمد العطار

قرطبي سمع من ابن وضاح وغيره وكان يفتي الناس في السوق بقرطبة قال ابن
الفرضي وكان رجلا صالحا فقيها توفي سنة ست وثلاثمائة في ربيع الاول
رحمه الله تعالى

محمد بن احمد الشروطي

المؤدب يسكن قرطبة روى عن بقي وابن وضاح وكان معتنيا بالعلم موصوفا
بالخير والفضل ذكره ابن ابي دليم في كتاب الطبقة واستشهد سنة خمس
وثلاثمائة وقال ابن ابي دليم في غزاة ...

اصبغ بن مالك بن موسى

الزاهد ابو القاسم ذكره ابن ابي دليم في كتاب الطبقة واصله من قبرة وسكن
قرطبة سمع محمد بن وضاح وصحبه نحوا من اربعين سنة وكان ابن وضاح يجله
ويعظمه وسمع من ابن الغراز وغيرهما وقرا على ابن الغراز القران وكان
اماما في قراءة نافع على ابن الغراز وكان هذا الغالب عليه قال ابن ابي دليم
كان كثير الرواية جامعا لفنون الحديث والفقه وكان يجتمع اليه اهل الزهد
والعبادة يسمعون منه وقد انتفع به جماعة من الناس وكان الاغلب عليه
النسك والعبادة قال ابن حزم كان عندهم زاهدا وتقشف وورع وله
اخبار كان الرحمان سمعت منه توفي قبل سنة ثلاثمائة وقال غيره توفي
سنة اربع وثلاثمائة

احمد بن خالد بن يزيد

بن يزيد بن محمد بن سالم يعرف بابن الجباب بابن الجباب مولى بني امية من اهل
قال ابو نصر الحافظ كان يبيع الجباب يكنى ابو عمر من قرطبة سمع ابن وضاح
وقاسم بن محمد وابا عبد الله الخشني وابراهيم بن قاسم وابن باز وجماعة
سواهم ورحل حاجا ودخل مكة ودخل اليمن الى صنعاء والى بغية وسمع بمكة

من علي بن عبد العزيز وابن الطيبي ويحيى بن عمر ومحمد بن علي الصائغ واحمد
بن عمرو المالكي والدبري والكشوري وابن الاعجم وغيرهم قال ابن حارث وغيره
كان بالاندلس اماما في الفقه غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة قال ابو
عمر بن عبد البر لم يكن بالاندلس افقه منه ومن قاسم ابن محمد بن قاسم
قال احمد بن سعيد كان من اهل الضبط والاتقان والخير والفضل والورع
والتقشف جمع علوما جمة وكان عنده حفظ قال محمد بن محمد بن ابي دليم كان احمد
بن خالد من اهل العلم والخير وكنا نأتيه فنجده يخرج بيده في تحويل زرع في الدار
وغير ذلك قال ابن ابي الفوارس وقال ابن قاسم بن اصبغ بن احمد بن خالد
فقال كان يوما من ايام احمد اكثر من عمر قاسم وجعل يثني على احمد ويصفه
بالفضل والدين وقال ابن لبابة هو من اهل العلم وكان يورع به وقال ابن حارث
كان من اهل الزهد والانقباض عن غلب عليه. انجمع في نشر العلم وزهده في الفتيا
قال ابو عبد الملك كان احمد اماما في الفقه واوحد زمانه وقال بعضهم كنا عند ابي
زكريا بن مطراح اذ دخل علينا فتى ملتحف في رداء فسلم عليه فاجلسه مع
نفسه وعظمه وسأله فلما خرج سئل عنه فقال هذا احمد بن خالد اعلم اهل
زمانه وافقههم وذلك في شبيبته احمد وسأل رجل ابن لبابة عن مسئلة فافتاه
فقال سألت بعض العلماء فافتى بخلاف هذا فقال من الذي يقع عليه اسم عالم
بهذا البلد ما عدا الا احمد بن خالد وقال ابن ابي الفوارس وقد سئل عن احمد
وابن الاعرابي فقال رأيت الرجلين فما كان يصلح عندي ابن الاعرابي ان يكون
غلاما لابن خالد

نكت من اخباره رحمه الله

وحكي ان احمد بن خالد قال دخلت مصر وعلى رأسي الغفارة فاكثر الناس من الصياح
علي وضرب الالواح يقولون السلام عليك يا ابا عبد الرحمن فقلت لصاحبي
ما شأنهم قال انزع الغفارة وادخل في زي القوم فنزعتها قال احمد بن ابي دليم
وقولهم يا ابا عبد الرحمن كنية ابليس عندهم كنوه بكنية بعض السلف
الذين يبغضونهم ويجورونهم ويقولون ان فعل كفعل ابليس وسموه باسم
بن ملجم وذكر الباجي عن احمد بن خالد قال عجبت من اصحابنا من اين اوجبوا
على الزواج اخدام زوجته حتى جعلوا عليه كل النفقة هو عندي بدعي وذكر

جي

حتى قيل الصمت واستحوذوا ابا بكر امر لعل التسبيح وكان اول اخذه طلب
العبادة وصحب ابن وضاح واخذ عنه قال فقطعت الرفوع بيتا رشونا على الزنبيل
يبيع العصا فعلته فما احتجت الى شيء من دنياي رجعت الى عملي والى فكان ذلك
مما حملني على الجد في الطلب والنظر في الفقه والعلم قال ابو محمد الباجي
ووقف احمد بن خالد على الغسل من القلة الختانين وفي انزال وقلت ما اختار من
ذلك قال لا اختار شيئا ولو كان الماء كان الانصار كلهم في النار قال ان عائشة
تقول فعلته انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا فقال وما يدري
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل النساء يجلس منها لك فقال
كمكن او سكت وذكر ان امه كانت تراه وهي حامل به من دنو الله بكليمات نطعمه
تستطعم بعد الزنبيل وكان مجلسه من مناظرته من اجلس مجالس علماء قرطبة
في وقته قال احمد بن خالد كانت لي نفس او ابيع ني لما اشتري به الورق والكتب
قال ابن عبد البر لم ار دينتقض القبلة قط يقعد للناس في مجلسه حيث
انتقض المجلس والانتيتيه وعزم عليه في اخر الانتقال الى الجامع بلوم امير
المومنين بعالم يجد منه بدا وعمارته تقتضي للعلم بعد موت محمد بن لبابة ه
بالجانب الذي كان بعد ابتدا شدته وكان في شهر رمضان وفي الجمعة
للجلوس للحد انما يغفط جماد للعبادة وسمع منه عالم كثير والف مسند
حديث مالك وكتاب فضل الوضوء والصلاة وحمد الله وكتاب الايمان
وكتاب قصص الانبياء عليهم السلام ولم يزل على الانقباض والعبادة ولزم
بيته ونشر علمه الى ان مات رحمه الله توفي رحمه الله ليلة الاثنين
منتصف جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة ست
واربعين ومائتين رحمه الله

محمد بن احمد

بن عبد الملك بن سالم مولى الامام هشام بن عبد الرحمن يعرف بابن الزراد
قرطبي يكنى ابا عبد الله روى عن ابن وضاح ومحمد وعن ابن باز وابي العيم
ابن هلال والخشني ونظرائهم ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز وغيره وكان
كثير الجمع للكتب والرواية مع فضل وورع وكان الزاهد وامر الحسبة والعبادة
اغلب عليه من العلم ولم يكن له ضبط الكتب وسمع منه خلق كثير وتوفي سنة

خمس وقيل في جمادى سنة اربع وثلاثمائة وسنه اثنان وستون سنة ومولده
سنة اثنتين واربعين ومائتين رحمه الله ح

محمد بن عبد الله

بن محمد بن قاسم قرطبي ابو عبد الله سمع من بقي وعنده جل اخباره وعن عمه قاسم
وكان منسوبا الى الزهد والانقباض غلب عليه الرواية روى عنه عبد الله بن
حنين وخالد بن سعد وغيرهما توفي سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى

محمد بن قاسم بن محمد

بن محمد بن قاسم بن محمد يكنى ابا عبد الله سمع من ابيه وبقي وابن وضاح والخشني و
وابن الهيثم بن غلاب والبقي ومطرف بن قيس وجماعة سواهم ورحل وسمع بالقيروان
ومصر والعراق من جماعة من النسائي وابن زغبة وابي خليفة الجمحي وابن يحيى البلاجي
وابي جعفر الطحاوي وابن بنت منيع ويوسف بن منيع ويوسف بن يعقوب
القاضي وصالح بن حنبل وغيرهم وعدة رجاله مائة وثلاثة وستون
رجلا قال ابو محمد الباجي ولم ادرك في الشيوخ اكثر حديثا منه وكان عالما
بالفقه متقدما في علم الشروط مشاورا في الاحكام من راس الثلاثمائة تفقه
صدر وقد سمع منه الناس كثيرا وكان يملي على ظهر قلبه من خمسمائة حديث وتوفي
منصرفه من الغزاة سنة سبع وعشرين بين مجريط والوادي طيبة لثلاث من نوبته
ودفن بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة ومولده سنة ثلاث وستين ومائتين

محمد بن مسرور

بن عمر بن محمد بن علي بن مسرور بن ناجية بن عبد الله بن يسار مولى الفضل
ابن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الله قرطبي روى عن محمد بن وضاح كثيرا وعن
ابن الهيثم ويحيى بن غلاب وابن باز ومطرف بن قيس وعامر بن معاوية القاضي
وكتب ابن نافع والخشني وغيرهم وحج ثم لم يسمع الا من يحيى بن عمر وادرك
يونس بن عبد الاعلى ولاكنه لم يسمع منه وكان ضابطا للكتب ثقة في روايته
حافظا للفقه متقدما فيه عالما بالوثائق مشاورا في الاحكام من راس الثلاثمائة
فاضلا متدينا خاشعا حليما عاقلا كثير العمل والذكر والانابة الا انه كان تغشيه
بالذكر والقران كان احمد بن خالد يعظمه ويثني عليه غير واحد وكان احسن الهيئة
والصحبة وولي قضاء وادي الحجارة مدة طويلة وتوفي سنة خمس وعشرين

وثلاثمائة

وثلاثمائة وقد زاد على خمس وثمانين سنة

قاسم بن اصبغ

بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطا مولى الوليد بن عبد الملك ابن مروان
من اهل قرطبة يكنى ابا محمد ويعرف بالبياني بباء موحدة مفتوحة بعدها
ياء باثنتين مشددة وبعد الالف نون مكسورة وبيانة من عمل قرطبة سمع
بقرطبة من بقي بن مخلد والخشني وابن وضاح ومطرف بن قيس واصبغ ابن
خليل وابن الغيم وعبد الله بن مسرة ومحمد بن عبد الله بن الغازي ورحل الى
المشرق سمع ابن الجهم وادرك الناس متوافرين سمع بمكة من محمد بن اسماعيل
الصائغ وعلي بن عبد العزيز وببغداد والعراق من القاضي اسماعيل والقاضي البرتي
وابن ابي خيثمة ومحمد بن اسماعيل الترمذي وعبد الله بن حنبل وابن قتيبة
والكديمي وجعفر بن محمد والطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابن شاذان
الجوهري والمبرد وثعلب ومحمد بن الجهم السمري في اخرين وبمصر من محمد بن عبد
الله العمري وابي الزنباع روح بن الفرج المالكي ومقدام بن ابي داود المالكي
بالقيروان من بكر بن حماد واحمد بن يزيد في اخرين بعد ذلك وانصرف الى
الاندلس بعلم كثير وسكن قرطبة وكان له بها قدر عظيم وسمع منه الناس
ومالوا اليه وسمع منه الناصر لدين الله امير المومنين عبد الرحمن قبل الولاية
العكس وولي عهده الحكم ابنه وطال عمره فلحق الاصاغر فيه بالاكابر
وشارك الابنا فيه الآبا وكانت الرحلة اليه في الاندلس والى ابي سعيد بن
الاعرابي بالمشرق قال ابن حارث ولقد دخل عليه اسماعيل ابن القاسم
الاندلسي فرأى عنده مشيخة العراق فالتقى بابي قاسم واختلف اليه
منه واخذ وكانت له عناية تامة ورواية واسعة وكتب متقنة وكان
ثبتا صادقا قال ابن الفرضي وكان قاسم بصيرا بالحديث والرجال نبيلا في النحو
والغريب والشعر وشوور في الاحكام قال ابن ابي دليم وغلبت عليه الرواية والسماع
وذكره ابو اسحاق الشيرازي في ائمة المالكية من كتابه قال احمد بن عبد البر كان
شيخا صدوقا ماجدا حليما طالبا لجميع الكتب وصنف قاسم في الحديث
مصنفات حسنة منها مصنفه المخرج على كتاب ابي داود
واختصره المسمى بالمجتبى على نحو كتاب ابن الجارود المنتقى وكان قد فاته السماع

منه ووجوه منتخلات والف مصنفات على ابواب كتاب ابن حبيب عن شيوخ خمسة
قال ابو محمد بن حزم وهو اتقى منه ومصنفه في احكام القرآن على ابواب كتاب
اسماعيل القاضي وكتاب فضائل قريش وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في
الانساب وكتاب بر الوالدين **وتوفي** رحمه الله في منتصف جمادى سنة
اربعين وثلاثمائة ومولده سنة اثنين وتسعين سنة وخمسة اشهر غير ستة
ايام وكان تغير في عقله آخر سنة سبع وثلاثين الى ان مات واول ما ظهر منه
انه كان يمشي الى الاحمائية يوما فلقي حمل حطب فقال للاحمائية هذا الفيل فعدل
عن طريقه وزال عن الطريق

وحفيده قاسم بن محمد

بن قاسم حدث عن جده وسمع منه ابن العرضي وغير كهم رحمهم الله اجمعين

محمد بن اصبغ اخو قاسم كان دون اخيه قاسم في السن بقليل ومات
قبله بسنين كثيرة سمع من بقي وابن وضاح واصبغ بن خليل والخشني وابن بزار
ومطرف بن قيس وعبيد الله بن وصيل ومحمد بن عبد الله بن الغازي وكان عالما
بالحديث حافظا للرأي بصيرا بالنحو بليغا متفننا في ضروب من العلم حسن الخط
ضابطا قال ابن ابي دليم كانت له فهم للحديث ودراسة وحفظ للمذهب وجمع
للفنون من العلم قال ابن حارث كان يحفظ الحديث والفقه مفتيا عالما فلا الى يسل
حدث عند اخيه قاسم توفي سنة ست وثلاثمائة ومولده في ربيع الاول
سنة خمس وخمسين

محمد بن احمد العتبي

قرطبي يكنى ابا عبد الله سمع بقي بن مخلد وابن وضاح والخشني واحمد العتبي وكان
حافظا للرأي عالما بالاحكام والعربية في ذلك كتابا فيما يجب على الحاكم علمه
واخذ نفسه بنحو ما لطلبه فلزم بيته وكان يجتمع اليه للمناظرة ودعي للشورى
فأبى ان يتقلدها وله مختصر حسن في المدونة وقال ابن حارث كان من اهل السبق
في العلم والفقه والعربية ودعي للشورى فامتنع وكان من فضلاء المسلمين
توفي في شوال سنة عشر وقيل ثلاث عشرة وثلاثمائة رحمه الله

ثابت بن ... بن محمد

قرطبي سمع ابن وضاح والخشني وعبيد الله بن يحيى والعتبي والاعناقي

ابن

وابن حبيب وابن ابي تمام وابن معاذ وابن ابي الوليد الاعرج وغيرهم وكان
له كتاب في فضائل الجهاد حسن وكان من اهل الفقه والاختيار بالشروط
وكان جميل الوراقة توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عبد الرحمن

مولى بني ابي عيسى رحمه الله له عناية بالجمع والرواية وحسن الضبط
وكان من اوعية العلم سمع ابن وضاح وغيره وكانت له رواية كاملة والحق
الاغلب عليه

محمد بن عبد الملك

بن ايمن بن فرج من اهل قرطبة يكنى ابا عبد الله سمع من ابن وضاح والخشني
وابن القيم ويحيى ابني يحيى وابن باز وعبد الله بن خالد ومحمد بن يوسف
بن مطروح وغيرهم ورحل سنة اربع وسبعين مع قاسم بن اصبغ
وابن ابي عبد الاعلى وسمع بمصر من المطلب بن شعيب والمقدام بن داود
وبمكة من علي بن عبد العزيز والصائغ وببغداد من احمد بن ابي خيثمة
بن زهير واسماعيل القاضي وعبد الله بن حنبل وابي اسماعيل الترمذي
ومحمد بن الجهم السمري والروذي وجماعة وشارك قاسم في رجاله
كلهم وكان فقيها بارعا حافظا للمسائل حسن القياس تقلد الفتيا
والمشاورة في الاحكام اكثر من اربعين سنة وانفرد مدة بذلك وكان
المنظور اليه وحدث عند جماعة وتقلد الصلاة بقرطبة وذكر
بعض اخي عمرو قال محمد بن يحيى بن عبد العزيز وكان ابن ايمن املا
له مصنفا في السنن على تصنيف ابي داود اخذ عنه وكان كل بيت
معمور منه بجماعة وفهمه ويقنعه لا يطمع ان يوخذ بقول غيره وكان
اذا قال من الاجوبة قال حسبك ان تسمعوا اما اقوال وتعلموا الفقه
ودربته في الفتيا وموت من تقدمه قال ابو عثمان الاعناقي لما ولي محمد
بن سلمة القضاء وكان يحضر مجلسا رايت بعد مدة صلته وفهمه وبلغت
بطليطلة محمد بن ايمن فقال لي الراي فرع ففهمته فقال لي يا ابا عثمان البقية
البقية يعني تطلب الدنيا وتجالس القضاة وكان انما ينهى عن غفلة وجمع
الوداد ولم اعد الوقت ما بعد وكان ابن ايمن يكثر من قول البقية البقية

لا نخلوا كلامه فيها وذكر انه مر يوما بالرصافة ببغداد هو وقاسم بن اصبغ
وابن ابي عبد الاعلى وكانوا متوافقين ليمضوا الى الشيخ للسماع فمنه ن
فلما التقوا في طريقهم بطفل قد نبتت اسنانه وفي راحته العلة ونثروا
عليه الفاكهة على عادتهم وتبركا بها من حضر فقال قاسم هذا رزق
رزقه الله فلا خير هو وابن عبد الاعلى ممن اخذوا كلامه واقسمت ابن ايمن
وقال بعد ذلك دعيت لا تعلمها وصلوا الى الشيخ فسمعوا منه الى ان تقلع
النهار الى الظهر واضر الجوع بابن ايمن فقال لهما كل بقي عنده كما من ذلك
بشي فقال الاله وابن فوك فقال لهم ليس مع الاضطرار اختيار وتوفي
ليلة السبت منتصف شوال سنة ثلاث وثلاثمائة مولده اول ذي
الحجة سنة ثنتين وخمسين ومائتين رحمه الله

محمد بن ابي احمد

بن مسرور رحمه الله يعرف بابن الحباب ابو عبد الله في طيبي يروي عن
بقي وابن وضاح والخشني وقاسم بن محمد وغيرهم ولم يرحل وكان حافظا
للفقه بصيرا بالوثائق عالما بالاقضية والاحكام وكان صاحب
وثائق الناصر امير المومنين وذا رياسة وقدر جليل حدث وسمع
وكان صليب القناة ذا اعمى وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة
فيما قاله ابن ابي حليم وقال الرازي في رمضان سنة ثمان عشرة وقال
ابن عبد البر رحمه الله سنة عشرين وثلاثمائة

مسرور بن محمد

بن دليم بن الحسن بن علي بن اسد بن محمد بن زياد بن الحارث بن عبيد الله
ابن عدي الجيشي ابو العز في طيبي رحل مع الاعناقي وابن حميد فسمع من يونس
وابن عبد الحكم وغيرهما من المصريين وفرروي عنه محمد بن لبابة وولي
قضاء الجماعة بقرطبة يوما واحدا وكان غالبا ضعيفه جبن الولاية
بجوع الوزرا الى الحبيب بن زياد فلما راي الامير عبد الله ان توليته
الحبيب وكان ذا فقه وعناية وتوفي بيومين من شوال سنة خمس
وعشرين وقيل سنة اربع وثلاثمائة قال ابن العرضي وهو ابن

ابو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن ابي العميم

بن

بن عيسى بن يزيد رحمه الله مولى معاوية بن ابي سفيان قرطبي سمع
ابن وضاح واكثر عنه ومن ابراهيم بن قاسم ومطرف بن قيس والعرضي والخشني
وعبد الله بن مسرة والاعناقي وابن حميد وابن لبابة واسلم القاضي و
وغيرهم ورحل مع خبراته حاجا فلم يسمع في رحلته وكان فاضلا
خيرا وقورا ضابطا للكتب متقنا لروايته حافظا للفقه مشاورا
مال الجهني ليم وكان ثقة صدوقا اخذ جميع روايته وقد نقي بن الصدفات
وسمع منه   بن الف سنين او ان مات قال ابن العرضي د
سمعت محمد بن احمد بن يحيى الباجي وغير واحد من شيوخنا يثنون عليه
ويوثقونه توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ح

محمد بن احمد بن عيسى ابو بكر يعرف بالاسني
حيان سمع ابن وضاح والخشني وحج وتفقه الشوري ووراثي بقرطبة
وكان شيخ يرف العمة توفي سنة ثمان وعشرين رحمه الله ح

اسماعيل بن عمر بن اسماعيل قرطبي ابو الاصبغ ويقال ابو
القاسم ويعرف بابن الوليد سمع ابن وضاح وابن مطروح والعتبي وابن
نافع وغيرهم وكان مشاورا في الاحكام بالسمت والوقار وحدث وكتب
عنه عباس بن اصبغ الهمداني توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
او نحوها ح

احمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن شبطون اللخمي
من بيوت العلم بقرطبة والجلالة يعرف بالحبيب ولي قضاء الجماعة بقرطبة
يكنى ابا القاسم سمع ابن وضاح وغيره وادرك ايضا وعنه ولي القضاء قبل
كبرا قال ابن حارث اتفق لي غير واحد من علماء الناس وعقلائهم ان د
الحبيب كان اكمل الناس ادبا واكثرهم عفافا وافضلهم لحاجة لماله
وحلمه واقولهم بالصدق وحسن السياسة وعلما بالامور
بالاحوال لطاهرا اذا طلب صبورا على المناظرة لم يزل في حراسته بيني
عبد الكبير وشاور في اللامير محمد مع الوقفا وارسله الامير المنذر الى الا
الاستسقاء بالناس فاشير له ان صعد الناس وهم في المصلى فتيمنوا
به وكان من الزهاد والعباد ذكر ان اصل غناه كان من قبل القاضي د

ابن الاسود كان يخلص على ابتغاء الرزق ويرشو الى ابواب التجارة
فيقول الله واني لي بها ولا تفتح الا بالمال الواسع وليس عندي فبعد كتب عنه
ثم الزمان فجمع له مال عظيم جسيم مبلغه خمسة الاف من الالاف فلما
وصل الى حكى كفوا ودخر لك وينفح عليه بما كان اصل في انفه وكان معظما
واسع الخوان في ما يأكل وحوه قال ابن عبد البر وكان كثير الصدقات
ذا العيشة حسنة يصنع الدعوات الواسعة ويحضر لها شيوخ
زمانه من الفقهاء واتى وكبار العدول فيهم يطعمهم الطعام وكان يطلق الى
المبيت في شهر رمضان من كل سنة في داره بجوار الجامع ومن عادته
ان يبيت عنده في كل ليلة عشرة من الفقهاء والوجوه على نوبة يعطرونه
عنده وكان كثير السلف لمن يسأله ذلك من اصحاب السلطان وغيرهم
ولا يسلف احدا الا برهن كفاف والدراهم والمصحف فيه حتى يكون هو الذي
يطلبه ويفتكه رحمه الله

ولاية القضاء وسيم ق

والاه الامير عبد الله سنة احدى وتسعين بعد تراخ من ولايته وتعطل
خطة القضاء للاستشارة مدة بلا بدل فاصيلا الى ان مات عبد الله
وولى حفيده الناصر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله فاقره مدة يسيرة
ثم عزله وولى اسلم بن عبد العزيز ثم عزل اسلم واعاد الحبيب دولته
الثانية وجمع له معها الصلاة فتقلدهما الى ان مات وكان السبب في عودة
ان اسلم لما ولى لغاه في حاشيته وكشفهم واستقصى عليهم حتى انه ركب
بنفسه الى منية الحبيب مع الفقهاء فنزع عليه حائط بنيته واخرج
منها الى الطريق على ذلك الطريق فاسعده
بذلك وحمله على معارضته فسعى في الرجوع الى قضائه ويخرج بدار الخلافة
جميع ذلك وكان كاد يعاقب اسلم واتفق ان كتب اسلم مستعفيا فعوفي
وولى الحبيب وكان ابله الحبيب في صنائعه بسبب الودائع قبل الصلاح
بالصلاح قال ابن حارث لما ولى الحبيب شكر وحصنت ولم يقبل الراي
مما اشار به عليه من الفقهاء في سلا حتى كلمهم ان يغير المفتي بخط
بيده وكان اول قاض الزم الفقهاء ذلك ثم اللعب في دولته الثانية تأليف

تلك

تلك الاقضية فوضع فيها عشرة اجزاء مشهورة فيها لمن نظر فيها بلاغ
من العلم فقه ومن برع على الحكومة قال ابن حارث والناس يعلمها ولا يبصر
بصوابها اراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء اذ ذاك محمد
بن لبابة اذ كان ما بينه وبينه غير صالح فقعد الشيخ عن الاتيان
اليه وساعده صاحبه ابو صالح فلم يجد الحبيب الاستغناء بابن لبن ومحمد
بن اللبن ومحمد بن وليد وسعيد بن معاذ ومحمد بن الخطاب ومحمد بن ابي
بكر ومن دونهم ممن هو من الذكر الى ان سعى عمر بن لبابة في اصلاح ذلك
بينهما عند ما فسد ما بين الشيخين محمد بن لبابة وابي صالح فجمع عمر
بينهما عند عمر بن عبد الله وجعل من حكمها في الاصلاح الاجتماع
على ازالة محمد بن اللبن عن مكانه وكان كثيرا ما ينكب عن اذى ذوي
الهيئات من صالح المسلمين ويعاقب من شكوا اليه دون بينة حتى انفذ كلمة
ابن لبابة وابو صالح في ذلك وسال الله الطلاق رجل سجنه في ذلك
وقال الله لتحبس رجلا بدعوى خصمه فلم من الطلاق وكان ابو يحيى
لاسمان يحتج فيشتكي له بما هو من اهل العلم والهيبة قال ابن حارث ان كانت
كثرة الحكايات صحيحة فهي من الحماقة وبلوغ ابلهه ومحمد الكوفي
فلو كان بالزهد ولا الفقه يحتج على مذهب الحق وافضل الناس دينا وعلما
ومروءة ومنصبا لو ادعى عليه احد منهم حالا في كل ذلك لما سال ان يعطي
بدعواه فالذي كان اعظم من ذلك من الحبس والعقاب اولى قال ابن عبد
البر وكان الحبيب على براعته خلا الله من الحسان خطته القضاء بالركون
الى السلطان ورجاله والاستخبار اليهم والتردد على ابوابهم
وعيب بذلك على انه كان بعيدا عن الدنيا حافظا للامانة متبعا
للسنة مقتصرا في احكامه على مشورة الشيوخ الجلة الجرح
عن
القضاء على حسن وحكى ان رجلا جاء الى الحبيب فشهد عنده بشهادة
فقال منذ كم فقال منذ مائة سنة في الجبال المباركة فقال وكم سنك
قال ستون فقال كيف هي وانت كنت قبل ان تولد قال انما قلته على المثل
والسعة فرد على الرجل شهادته ثم قال لو ان ابراهيم بن حسين بن عاصم
احتى من مثل هذا ما صلب انسانا بغير حق يريد الرجل الذي ذكر ندامه

فائدة

في حبس ابن عاصم

قواد وقضاة ...

حكى ابن عبد ربه ان ابن السليم اثبت عند القاضي حبيب عقدا وجب له التسجيل به والاشهاد على نفسه بانفاذه وطلب له ثقلا في حكومته فكتب له ابن عبد ربه ابياتا في اعلى جلد رق ابيض وترك سائره وارسل به الى القاضي والشعر

برمت الوثيقة بالوثائق • وصار الروح منها في التراق •
فلو اصبحت نظرا وحرما • الرحمن بالمرسين والعراق •
لعل القوم يشفعون منها • وكيف لهم واني بالاتفاق •
فجلح العلم واسعفه عليها • ولكن عليه صبغة الخناق •

فلما قراه القاضي قال البيس لعذار بكذا علي بابن جلاح العقيد فعرض عليه الامر وقال له الذي اراد ترك البياض تحت الشعر فقال ليعلمك بان ما ان لم تنفذ حكمه ملاه بهجائه فقال عائذا بالله من ذلك وعجل التسجيل له وارضاه وكان الحبيب شريف الهمة حكي انه جلس الى مائدته رجل من بطانته من اهل السوق وقد كان اخرج الرجل في كمه خبز الغرائب بالطعم مزاحا فاسمعا واخرج خبزا في كمه وقال له اما انا فانت تخبي منه اكلا وقال له الحبيب ويلك ان كان كلامك من اجل عادة تنوع على الايدي وقال الغلام خذ خبزه واقمه عن المائدة فليس مثل هذا يقيم وتوفي الحبيب سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة رحمه الله

اسلم بن عبد العزيز

بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن حسين بن جعد بن اسلم بن ابان بن عمرو مولى عثمان بن عفان من اهل بيت شرف بالاندلس ونباهة كنيته ابو الجعد قال ابن حارث وكان اسلم عظيم القدر شريف البيت كريم الابوة رفيع الدرجة في العلم وعلو الهمة في الادراك والرواية والديانة والعفة وبعد الرحلة في طلب العلم مع وفور النصيحة والاخلاص لله تعالى. سمع بالاندلس من بقي ومحمد طويلا ورحل الى المشرق سنة ستين ومائتين فلقي بمصر المزني ويونس بن عبد الأعلى

مزاحا

ويونس والربيع ابن سليمان المؤذن واحمد بن عبد الرحيم البرقي وسمع
من علي بن عبد العزيز وسليمان بن عمران بالقيروان وسمع منه عثمان
بن عبد الرحمن وعبد الله بن يونس ومحمد بن قاسم وغير واحد وانصرف
الى الاندلس فنال الوجاهة العظيمة والدرجة الرفيعة

ولايته القضا وسيرته

ثلاية

ولاه قضاء الجماعة الناصر لدين الله اول ولايته وسقط سنة ثلا
وكان عارفا بالمذاهب الحسنة ومروته الكاملة واوصافه المحمودة
بعد الحبيب وولي الصلاة محمد بن لبابة الى ان استعفى سنة تسع
وثلاثمائة فاعفاه وولي الحبيب ثانية الى ان مات الحبيب سنة
ثنتي عشرة وثلاثمائة فاعاد اسلم عليها قال ابن حارث ولم يزل
محمود السيرة مشكور العدل في دولته الاولى الى ان علا واستعفى وذكي
بالسداد البين من عيون القضاة في ايثار الحق وامضائه وكان صارما
للاهواء غشوما في قضائه الاخر دون ما كان عليه اولا اذا
علت سنه وقرب ذلك الوهن واخذت منه السن الا انه كان لا مثل الوطنة
يغل عليه ما لجلبه من علمه فلا يشذ عليه من الصواب شيء ولا يزل به
عليه من دقيق المعاني ما يزل به غيره الى ان كف بصره وعجز عن الحكومة
سوادي الاستعفاء والصرف عن نفسه فعزل سنة اربع عشرة وقد
كان الناصر يستخلفه في سطح القصر اذا خرج لمغازيه قال ابن عبد البر
كان اسلم قاضيا مهيبا غلبت عليه القناة حسن السمت شبيها من مضى
من خيار القضاة في صدر الامة لا يغضي عن شيء ذكر الشيوخ انه
لم يزل قاضيا بعد محمد بن سلمة اشد تثبتا منه ولا تحصيلا في حكمه
للابعد من الطبقة من اسلم وكان قعوده للقضاء في اسطوان داره وكان
شديد الاغلاظ على المتكلمين في الشهادة لا يدع مواجهة من اتهمه
بذلك لا يستحيي فيه احدا اشد بل المبالغة في الحق قليل المداراة
فيه وربما اخرج ذلك بلفظ نادر يعجب ظرائفه وربما صرح بذلك
والانا عند الحاجة ذكر عنه ان رجلا شهد عنده شهادة استرابها
فقال له اسلم في نفسي من هذه القضية شيء. فقال له الفقيه اعفر

الان شهادتي كما اديتها ثم اصنع ما بدا لك فقال لا والله يا سيدي
لا افعل الذي اذا عفوتم وجب علي الاخذ لكما وان لم اعف لكما دفع الله
عن الشهود بالسما فغضب الفقيه وقال له يا بالجعو ما كنا اخشى
ننفي بك لنفسك صريفا لو تركته لكان ازين لك فقال له اسلي اسكت
والله ادع طبعي حتى تدع انت طمعك في شهادة الزور ودخل عليه
فيمان مشهوران للاداء شهادة فلما اخذا مجلسهما ابتدر لهما وقال
القواما انتم ملغون ولا تمل انفسكما وتوقفا عن ادائها وحكى ابن حارث
ان ابن مناد وابا صالح اتياه يوما فلما اخذا مجلسهما نظر اليهما اسلي
فقال القواما انتم ملغون بانفسكما ودخل عليه محمد بن وليد يوما فكلمه
في شي فقال اسلي سمعنا وعصينا فقال له ابن وليد قلنا واحتسبناه
واتاه في بعض مجالسه شهود بعضهم من اهل القيروان في طبقة وبعضهم
من اهل سلا الي بن الشيخ يشهدون في ترشيد امراة من ابي حط الحي
فلما اخذوا مجالسهم واعلمه الوكيل بالبينة فتح اسلي باب الخوخة
التي في المجلس الذي يجلس فيه لدر كلمتهم ونادى باعلى صوته الوزير مجاهد
ايها الناس اجتمعوا من حضر بالباب فقال اسمعوا عجبا لله در حيث يقول

راحت مشرقة ورحت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

كهول لا فوم من اهل القيروان وسلا ويشهدون في ترشيد امراة وهي بسلا كفاني
اخي بلاط مغتب ثم سكت حتى تعيش القوم وتسللوا لواذا فجعل اسلي يقول
مسلا كيف احد واجابهم وابعد من كان بالملا اني من الاكابر وكان الشهود
من ضايعه وذكر انه بلغه عن بعض المتكلمين انه ارتشى في شهادة ببساط
فلما اتى ليوديها ودخل على اسلي جعل يخلع خفيه ليمشي على البساط
القاضي ناداه ابو فلان البساط البساط خطط من البساط الله الله
فتنبه لبيان امره عند القاضي ولم يجر على اداء شهادته تلك وكان القاضي
اسلي مع نباهته في قضائه مراعيا منبسطا ذكر ان امراة جميلة حسنة
الهيئة كانت تكثر عليه شكاية زوجها واضراره لها فعاودته ثانية مع
او فعد بينهما فقال لها لهوا والصلح قريب وفرح كما لك عليه قالت انه
زاهد فيّ فقال اللهم عفوا لهنين عمل القاضي الا عليه فقال القاضي ولبيس

عليه

عليه رد الهوا ولكني اعلمك على ما رسما ينعقوب الخصيبي الى فلان يكتب
له كتابا للهوا لطيفي عنا باكموجا وكانت الاحباس في ابلاعه اوجي
ما كانت واوسعه وكان يعرف ما له من فنون في السنة ولهوا وافاض
احضر العلما والعدول ليعرف ما له وجعل له اوقاتا يدعوا المساكين
الخيرلها وكان الغضاة قبله يقضون تعارين في اخر السنة لمن
راوه اهلا وكان في دولته الاولى لا يمكن احدا من الحكام من الرحوا في شي
من احكامه ولا القضي عليه وفي دولته الثانية لان قليلا وكان وكانت
السن اخذت منه ولم تدع لعصبه قال ابن عبد البر وقد سمعت من شيوخنا
من اهل العلم يقولون ان من ولي القضاء فيّن انه في الاولى افضل منه
في الثانية الا ما كان من محمد بن سلمة احد قضاة قرطبة قبل كموا

ومن نوادره ومضاحكه

في الصلابة الشادية ان رجلا اعجميا من استتن امن الحصون الخلاقة
كانت بيروحي مسلمة استجارت بالقاضي فاجارها وبدا بالنظر
في امرها فاذا رسول الحاجب بدر ومحله من الخليفة اللطف محل يقول
له لولا العجم استثن لنا كمي بالعمر وانت اعلى بما يجب من الوجاليم
وبين بينه وبين امنه فقال للرسول اخبر الامير للا زوجي لا انظرت
بين اثنين حتى انفذ على الاعجمي ما يجب عليه من الحق فرجع الرسول
الى بدر ثم جاء يقول انه لا اعترض في الحق ولا استعجل بسؤاله
منك ولكن تثبت ما يجب وانت اعلى بالواجب وجاءه رجل من النصارى
يستعمل التعبيس فو يخبر اصلح على ذلك وعقد فبلغ من تعبيسه ان
قال له يا قاضي تتوكس انت ان قتلتني اني انا المقتول فقال له اصلح
من قال شبيكي ملقى على جسد من الاجساد فتقتله وارجع انا تلك
الساعة الى السما فقال له اصلح الذي تزعمه غايب عنا والذي نحن
به من تكذيبك غايب عنك ولم وجه تقطع صدقه لنا ولك وقال
لا النص اني وما هو فقال اصلح للاعوانه كلاثوا السوط وجي دو
واي ضربه فجعل يقلق تحت السياط ويصيح فقال له اصلح في طمعي من
تقع كفو السياط وقال في طمعي فقال له اصلح وكذلك السيف والله

يدفع في عنقه فلا تتوكل غير ذلك قال محمد بن عبد البر كنت بين يدي اسلم
اذ اتاه فتيان من عند الناصر بعزل القضاء ابو جعفر وانصرف ثم قال الحمد
لله الذي عافانا الله منها وطال ما سالته ذلك فلا كرت بحيي ثم وذكرت
كثرة تمنيه العافية منها وخلاصه   عند اسلم رجال في خلافه اعني في
وجه الشاكر اتاه ابه من اشبيلية فقال يا قاضي كهذا الشاكر في فلا اسمع منه
وصعّر اسلم في الشاكر نظره وصوّبه وقال اصلحك الله تحتسبه او تكتسب
وقال الى الشاكر احسن الظن بالقاضي ولبس عليك كهذا اليك كهذا الى
الله عز وجل المطلع على ما في القلوب الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ولم تنقم كهذا المعقد عن كهذا او تشكيه وانما عليك ان تسمع
الظاهر وتكل الباطن الى الله علام السر والعلانية وان شئت فاسمع
الشهادة ثم منه كما يلزمه اعداؤه لقائه افعله ان شئت او اضرب عن الحكاية
زاد من طريق اخي على غير هذا السياق ليبين لك ان تكشف الستر المسدول
بينك وبين الناس من هذا التضييق للشهود   اولى الانقباض عن
الشهادة عندك والتعرض للامانة وفي ذلك من ضياع الحقوق ما لا
يخفى فلا يجمل اسلم كلامه فقال اليه لك ما قلت فاي شهادة ذئب في حكم
الله قال واين الخادم تحضر حتى اشير على عينه فقال اسلم ووقفه
ايضا كهذا في الخادم مجالس في عند الادين فلما مثلته بين يديه نظر فيه
مليا ثم قال اعرف كهذا الخادم فلما كهذا الرجل الذي في ملكه زال عنه
بوجهين الوجه الحسن شهادة في كهذه سبحان على القاضي ثم خرج
وتوفي اسلم سنة سبع عشرة وثلاثمائة وهو معزول عن القضاء
كما ذكرنا وسنه سبع وثمانون سنة ومولده سنة احدى وثلاثين
ومائتين رحمه الله

احمد بن بقي

بن مخلد ابو عبد الله وولد بقي من اهل جيان سمع من ابيه خاصة
وهو صغير وتوفي ابوه ابن اربع عشرة سنة وكان من العقلاء الفضلاء فتعتلد
وشوور في الاحكام مع عبيد الله بن يحيى اخي ابان عبيد الله ثم بعد
وولي لخطة المظالم والصلاة ثم قضاء الجماعة مقرونا مع الصلاة

والخطبة

والخطبة وذلك سنة اربع عشرة وثلاثمائة ○

ذكر فضائله واخباره

قال ابو عبد الملك بن عبد البر كان احمد بن بقي حليما عاقلا وقورا
مكفيا لبنانا كفيفا يحلف في بعض احيانه غير ان اللين اغلب عليه
لم يكن بالاندلس قاض يقاربه في الوقار والسكينة يقدر من كظم
غيظه وضبط نفسه على ما لا يقدر عليه غيره ويدرك بعقله ما لا
يدرك غيره بحفظه وكثيرا ما كان يذكر عن الشيوخ اشياء بجودة فهمه
فيتحققون فيه الرواية وكان قبل قضائه معظما يجلس اليه وجوه
الناس فيسالونه وكان الطير على رؤوسهم اعظاما له وكان مع ذلك
موطا الاكناف معتدل الامور من راه احبه وذكر انه كان شديد الحفظ
للقران كثير التلاوة له يقوم به اناء ليله ونهاره ويلزم تلاوته في
المصحف مع قوة حفظه على طريقة ابيه بقي وكان ثابت العلم بتفسيره
ومعانيه قوي المعرفة باختلاف العلماء فيه ذكر انه قرا يوما على
الخليفة الناصر سورة يوسف فبين له اية اية وفسر ما قاله
الناس فيه الى خاتمة السورة وكان دمثا صبورا محتملا يدفع
السيئة بالحسنة وذكر ابن حارث فقال ولي القضاء احمد
وهو ذو سيرة حسنة ولهدي جميل ومذاهب محمودة من الوقار
والاحتمال وتلقى به اهل عصره مع لب حصيف وفطنة كاملة جاء السمت
زمانا امور ابنه جامعا لمزه الخلال الرفيعة قال وكان بليغا في خطابته
مطبوعا في ايراده طويل الفعل واللسان باذ الافضال زمانه سمعت
ولي العهد الحكم فذكره فذكر من موضع رجاحته وتمام ادواته ووجوه
تواضعه ما لا شيء فوقه وكانت اخلاقه من اخلاق ابيه في المداراة
والاغضاء والصفح قال انه كنت بحضرته اذ اتاه من حكى له عن رجل
وقع فيه بطلاقة الراضي الموفق فجعل يدعو للواقع بالتوبة و
ويتحفى عليه الاثم ولقد مات بعض كبار خطبته مصيبتي الرجال وقال
لبعض من ما شاء الله لقد كان يوذيني في حياته ولعمر اليوم احوج الى
ان احسن اليه الستر له انه في حل فيما فعل وجاءه صديق له يو... والعتبة

ليشهد فيه على رجل بحق له قبله فكتب الشهادة ثم قيل له كمل ليت وكتب
افعال الصديق في تلك الشهادة ثم له والتقية لشدة تعاليه في مثله وبينت
المشهود عليه فيبطل الحق لكون الوثيقة بخطه فقال للذي عليه الحق
تشهدني ان لفلان عليك كذا وكذا الى اجل كذا فقال نعم فقيد شهادته
على ذلك اللفظ وقال الحاجب بن موسى سألته يوما عن نسبه وولائه
فقال والى الاموية من اهل جيان فجعل الحكم يتعجب من انصافه وتواضعه
وكان الحاجب يقول ابو الوليد انعم الله علينا معشر اصحاب السلطان ابناء
الدنيا باحمد بن بقي يميل الى طلب الاخرة ومع الدنيا وذكر ابن قاسم
فقال كان اعقل زمانه واشرفهم قدرا واحسنهم خلقا واكثرهم تبسما اكمل
وانبساطا واضبطهم لنفسه وذكر عنه ابنه احمد انه كان الحما
طرقه ضيف ليلا لم يذبح له شيئا من الحيوان البتة ويقول الليل امان لمن
الراحة ويقتصر في قراه على ما يحضر من عسل وجبن وزيتون وشبهه
وكان يعقد الشروط ويحسن الحرف لما يشهر الطايرات ولا يوقع شهادة
في وثيقة حتى يقرأها وكان احمد بن ابي الهيثم بن الخطاب صاحب الوثائق
فلم احمد بن بقي لا يعقد عليه فكان يتعقب وثائقه فقال ابن الخطاب يوما
من اين تعاطى ابن بقي انه اعلم بالوثائق مني فبلغ ذلك ابن بقي فاستدعى
الوزان كتب ابن الخطاب وثائق واتى به الى ابن بقي فاستدعى فيه
ابن بقي جهده فاخذ عليه مواضع وانتصح قال له ابو العلاء فاتركها واتى به
فانتقد عليه ايضا فارسل اليه ابن الخطاب انا اقر بانك اعلم بالوثائق
مني فرغت من كثرة استقصائك والاحاطة بالكتب وثيقة حتى كتب
ابن بقي بعد ذلك قال الاحمد كان احمد بن بقي من الوكالة وكان احمد بن
عبد ربه يقول عجايب الدنيا ثلاث البحر واحمد بن بقي وموسى بن حدير العجب
وذكر ان ابن اخيه موسى بن عمرو قال له فلا يح اعلمنا الله باحمد بن بقي انه مال الى
طريق الزهد وزهد لنا الدنيا فلو مال اليها لشغلنا بانفسنا قال ابن
حارث حكى انه كان لاحمد بن بقي فيها في حداثة سنه مع الشيوخ
رفعة من قدره وذلك ان الامير عبد الله ارسل الى الفقهاء يستفتيهم
وفيهم احمد بن بقي وهو يومئذ حدث فسألهم في الاسماء الذين وجبت بهم

من اعجاب

من اصحاب ابن حفصون المنهي فافتى الشيوخ عليهم بالقتل وقالوا انهم
فتنة وفساد وابن بقي ساكت فقيل له ذكر فقال من ذكر الشيوخ
فقيل لا بد ان تقول فقال ارى ان يحبسوا ويكشف عنهم فان كانوا من اهل
الاقتداء في الشر والمساعدة فيه وفي الخروج على المسلمين والسعي في طاعة
من راى رايهم وان كانوا من حكمهم ملك ابن حفصون وقهره والتزموا من غير ان
يكون لهم مساعدة فلا قتل عليهم ويتركون بحالهم التي كانوا عليها
قبل ملك ابن حفصون فقبل رايه وصرفوا الى السجن وكشف عنهم فوجدوا
ممن لا يستحق القتل فاطلقوا وارتفع شان ابن بقي عند الامير بذلك

ذكر سيرته في قضائه رحمه الله

قال ابن حارث كان ابن بقي من خيار القضاة لهم من الاخيار في الوقار
والاحتمال والتثبت […] العلم وفهمه وما نقص فيه عن اسلم المتقدم
قبله بالعدل وقال بالاستقصاء اعتصاما مع الاستشارات في القضاء
والاحتياط اسمى من الخوارج ذكر انه لم يضرب احدا بسوط مدة قضائه
وكانت نحوا من عشرة اعوام الا رجلا واحدا جمعا على سفه وادى يوما
بحضر رجل الى مما يوجب ذلك فلما ادبوا به قال لمن حوله ارغبوا
الي في الطلاق لئلا يبيت بالحد فجعلوا اماني يرده وقال له لولا رغبت
من رغب فيك الطلبة لسجنتك واستطالت امرأة في مجلسه واذنه
بتطليقه في خصامها لزوجها فنظر اليها القاضي وقال لها اقصري والا عاقبتك
فانكسرت شيئا ثم عادت لحالها وقال لها ارتك الظالمة قال لها ثلاثا
ثم قال لها الم اخوفك فمرة كانت عقوبتها التي كررها لها به وكان من
شانه ان يتعزز من الامور انطلاقة التي لا ارتياب فيها ويتكمل
فيما التبس عليه منها […] بالمضايقة حتى تظهر له الحقيقة او يدعو
المتخاصمان الى التصالح والتراضي او يعجز في الحجة في ذلك وقيل له انما
لنعاتب بلين الجانب والتطويل في الخصومة فقال اعوذ بالله من لين
يؤدي الى ضعف ومن قوة توقع في عنف ثم جعل يذكر فساد الزمان
واحتمال الفجار وقال مرة اخا لمن عاتبه في تطويله اني لصبور عليه
بلدوغ مستوفي الطلب ورضي بالتقسيم وقد فسد الزمان وكثر شهود

الزور وبراءة القلب اخلص ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في
محيصة وهو حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتكى عليه اللحم وفي
الغسل من عمرة فقال له اسماعيل فتنشط انت لنزل ان تعطيه الصلح من عندك
قال لا الا ذلك على الافلاع الذي بيده بيت المال قال ابن عبد البر لما ولي
الفضل الخز لحومته نشوحا اوبي سواد وسال ان يرد فوامي بيت المال
فاجيب الى ذلك ولدي الصلح والادع اخر والتغادل عما الاشهب كان عالما
به اخبار رمل توريه ولو اضيعت الرحيم عرفت في طرف من اخبار العلماء ولكن
كما له فيها من لعب والله اعلم بسمهم تصديق **مسألة** ان اصبغ بن عيسى
الشقاق قال كنت في اكناف القاضي احمد ببعض طرق البلد اذ عن لنا رجل
سكران يمشي بين ايدينا فحول القاضي لمست عنانه في ابتنه ورأى
في بيده لعله ينجو بنفسه فلم يكن عنده شيء من ذلك ووقف مستقبله
فلما دنونا منه واصغنا به قال لي القاضي وقال لي مسكين هذا الرجل
اراه مصابا في عقله قلت له بليته عظيمة فجعل يستعيذ بالله من
محنته ويسأله الاجر على مصابه ومضى ولم يعرض له وذكر اذ هنا انه
لقي اخر وليس مع القاضي غير عون نبيه دفعا على السكران وجاء به
اليه فقال اعملوا فيه فلما قرب من شجر زيتون في طريقه وجد احد كاملا في انقلاع
قضيب من الزيتون لرز وقتال لحمه به فلما نعف وجه العون الداخل
يسحبه ويعينه فلما بعد جعل القاضي ينشد

خلا لك الجو فبيضي واصفري ... ونقري ما شئت ان تنقري

وبعلم هذا السكران وامس في هاربا وافعل افعالا من الغضب فتضاحك
القاضي وقال من خلص السكران من قبلك فكلمه الحوده واتى برجل عليه ملا
زي الحيت المسكين فلما جاء استنفذ كاهت ونشر عليه كاتب في الحيت المسكين
فظهر في وجه القاضي الكراهية وقال الاخر استنكهه فقال لا ادري ما اعرف
الرائحة فتكلم وجلعه ثم قال اذ لم يثبت عليه شيء. قال ابن
حارث وتسامح من تسامح من القضاة في حد السكران واغضا ولم عليه
لا اعلم له وجه الا ان حده ليس بنص كتاب ولا سنة وانما امر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يضرب بالنعال واطراف الثياب ثم اجتهد فيه

الصحابة رضي الله عنهم يعرف ذلك من زمن ابي بكر وقد روي عن ابي بكر عند
موته انه قال ما بقي في نفسي شيء . الا انه بعد ٣ الخ فلانه شيء . لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو شيء . الا انه بعد ذكر بعض اصحابه
بينا هو بينهم يمشي في قرطبة ومعه جماعة من اصحابه الفقهاء وغيرهم
القاضي الى مجمعة عيسى بن بقا . بعض الدور وقد اجتمعوا الى زمارين
بالقومية في خلق عظيم وقد قام وسطهم ملاحن فداخج لهم لعبتهم
المسماة بعبد الخالق فداعتهم على فلمحنوه وشبه بلحيته زد ريحه
ودفعوا ارتدي وتوكا على عصا وكمو ذكيلهم بهذا حكم الذي حلهم اذ
بجانبهم موكب القاضي من حيث لا يشعرون فقطعوا الزمر وقطعوا
اللاته والبسوا بالجمعهم لا ينطقون وملاعيبهم قيام وسطهم لا ينبس
بكلمة من خوف القاضي كهيئته وبقامة وسطهم فوقف القاضي انه
فلما بعضهم في امركم فسلم عليهم وعلى جماعتهم وقال
احسنت ايها الشيخ في عظمك كثرة الجماعة اجرك الله وشكر
مقالك فاستبصر في ارشادهم واحتسب اجرك على الله وفقنا
الله واياكم لما يرضاه وسلم عليهم ومضى لسبيله فلما بعد عادوا الى
لشأنهم وجعلوا يرعون له ويثنون عليه فقال بعض اصحابه بلغ بك
كثرة الكظم بالناس ان تقف على عصابة باطل فاحترت فقال مع نيتهم
وانهم بما يرادبه في تضليلهم وكنت رغبة في ذلك اول وجب وجيهم
فقال معاذ الله ان انهى ما تقولون بل انتم عندي اثمون فلاني لم ار الا
حالا ولا ارايت ولا سمعت بأسا نشأ من احسن السمت توسمت
فيه الخير لم اشك ان الجماعة اعرف به لا الباطل الى والذي عودهم
الى الخير ولو علمت الذي تقولون لكان فيه غير ذلك وذكر انه
بينا هو يمشي يوما اذ عثر اعوانه على صبية تحمل عوداً للقضاء
فقفش فانتزعوه منها وصاحت الصبية فقال القاضي ما ذلك ولمن
فقال الواحد كثيرا القضاء عود يجب ان ذكسر فقال وما عليك من عود
او كتمانه وحزنه عود امغطى كمش نحوه فقالوا انه عود الطرب والته
الباطل واخرجوه من غشائه فلما نظر اليه قال ما ادري الا جميل الصورة

لطيف الصنع عند احساس بالشمع فولا بالكعي فقالوا انما ذلكم في لما عند
حس او نار واقبلوا اليه كونها باصابعهم حتى طفيت فقال امسكوا
فانه فلان شياطين ثم نظر الى مزبلة فقال ضعوه عليها فان المزبلة
مأوى الشياطين فمن اول بعد فتن كونه على المزبلة فجعلت الصبية
واخذته بعد انصرافه ه

ومن اخباره في قضاياه رحمه الله

انه اختصم اليه رجلان تونسي في اخر كلما السلامة ولزم الطرف بقية
وكان الاخر قد حضر بدا الى محتمه فقال القاضي لذي السلامة لو وكلت
من يتكلم عنك فانك لا تدري ما تقول فقال له كل كلمو الا كيف
اقوله فانيا ما كان فيه فقال اللهم اعفني   من فتنة الحق
ومن قال الاحنف الصدق في بعض المواضع عجز واتاه رسول الحاجب
موسى بن حدير يوما فاقراه سلامه وقال يقول لك فرع فيه فتحتج
لك   باسبابك ومن جرى على فلان ما علمت وشكرت
البينة العادلة وتانيت عن الحكم عليه فقال للرسول تبلغ الحاجب
سلامي وتقول له محبتك كانت لوجه الله وفلان وغيره في الحق سواء
والله ما احكم عليه حتى يتضح عندي امره كما يتضح الشمس وقد دخل
علي في امره ارتياب فانه لا يكون منه اخذ ان تجر بني في الخصومة بين
يدي الله تعالى فنقل الرسول قوله للحاجب فقال الا تراه البخيل ما كان اكثر
ونشبهه بين الظلم ناويحكي انه كان في مجلس نظره وقد غص بالوجوه
والعدول والخصوم حتى دخل عليه المعتوه المعروف بابي شمس الضحا
وكان موثقا بالسوار والشورة فقال يا قاضي المسلمين اذ بدان تلاس
وكيلي فلان يزرع   فتشب في خوابي فاحصل على زرع فما بقي
احد في المجلس الا ضحك سوى القاضي فانه وجم واسترجع وقال يا بني
لقد كلمت من الغي على السلامة ثم قال لاهل مجلسه واسفا على ضحكه
وسخريتكم انا لله وانا اليه راجعون على قلة التحصيل وعزوب العقل
فان البكا اولى بنا وابين بنا فيما بينه الزوال العاقبة والذهول
عن مكرها اللهم اسدل علينا سترها واحفظ عقولنا بعد فقد

وارزقنا

وادرنماه رتبة طيبة صالحة زكية تقي اعينهما واستحييا كل من حضر

وفي كلامه المستحسن في خطبة

انه استسقى يوما في الرعا فلما وصل الى قوله واخلصوا الدعا سكت على اثره مليا الى ان قد ران الناس دعوا بما عليهم ثم قال اللهم وقد دعاك كمرا العفو السامعون لثوابك المجتمعون بفنائك من عام من عقابك ورجا في حسن ثوابك وقبلهم من الذنوب ما قد احاط به علمك واحصاه حفظك معتمدين عليك في موقفهم كهذا رحمة منك توجب لهم بها جنتك وتحولهم بها من عذابك امين يا ارحم الراحمين انك على كل شي قدير واحتل كثير من الخطبا اسمه في هذه السكتة في اخر الخطبة الثانية اثنا الدعا الى يومنا هذا في بلاد الاندلس ولم يزل الناصر عارفا بحق احمد بن بقي معظما له الى ان هلك احمد وهو يتولى القضا والصلاة ليلة الاثنين ثالثة جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وسنه اربع وستين سنة مولده مفتتح يوم النحر سنة ستين ومايتين كانت ولايته القضا نحوا من عشرة اعوام

احمد بن بشر

بن محمد بن وضاح بن اسماعيل بن البشر بن محمد التجيبي يعرف بابن الاغبس ابو محمد قرطبي سمع ابن وضاح والخشني ومطرف بن قيس وعبيد الله بن يحيى وطاهر بن عبد العزيز وكان متقدما في معرفة لسان العرب ولغاتها مشاورا في الاحكام يميل الى النظر والحجة وربما افتى بمذهب الشافعي واثنى عليه ابو محمد الباجي ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز وسليمان بن ايوب ووصفوه بالعلم والعمل ولم تكن له رحلة قال احمد كان يحفظ اصول مذهب مالك حفظا حسنا واعتنى بكتب محمد بن داود رئيس الشافعية وكان يميل اليه وكان اذا استفتي ربما يقول انا من اهل بلد لا يفتى فيه الا بمذهب مالك وكذا لم يكن يذكر احد في مجلسه بسوء شديد التعصب قليل الاختلاف الى اهل الدنيا وكتب للفضل بن سلمة مدة قضائه توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقيل في ذي الحجة سنة سبع وعشرين

محمد بن عبد الله

بن عبد الملك بن ابي دليم رحمه الله كنيته ابو عبد الملك وقال
ابن ابي دليم ابو عبد الله والاول الصحيح وهو الذي ذكره ابنه وابن
عفيف وخالف في كتاب النسب ابن حارث رفعه وقال انه زناتي
روى عن ابن وضاح كثيرا والخشني ومطرف بن قيس وعبيد الله بن يحيى
ومحمد بن عبيد الحوري وقاسم بن عبد الواحد وغيرهم وكان يتشبه
بابن وضاح كثيرا في خلاله وخلقه والخشني ومطرف ابن قيس وكان صالحا
طاهرا ثقة منقبضا عن الكلام وغلب عليه الراي وسمع منه ولم يحمل
حدث عنه ابو محمد الباجي قال ابن عفيف كان من اهل والرواية
قال محمد بن يحيى كان من خيار الناس وتوفي للثلثين يقينا من رمضان
سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

عبد الله

بن محمد بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن عبيد الله
الكلاعي مولى لهم ابو محمد من اهل قرطبة يعرف بابن اخي ربيع الصباغ سمع
من عبيد الله والاعناقي واسلم وابن وضاح وابن لبابة وابن ابي الملاح
واحمد بن خالد وابن البن وغيرهم وادرك ابن وضاح ولم يسمع منه
وحج . اخي عمره وسمع من مصر من محمد بن زبان والباهلي وسمع منه
ابو سعيد بن يونس وابو عمر الكندي وابو القيم بن محمد بن ابي العيم النسائي
القاضي وغيرهم وكان مشتغلا بالحديث اماما فيه بصيرا بعلله حسن
التاليف فيه له تواليف في معرفة الرجال وعلل الحديث وفي الاسمعة
عن مالك واختصر مسند بقي بن مخلد وكتاب التقسيم له وهو المشترك
تباليف كتاب الاستيعاب لاقوال مالك دون اقوال العلماء
الذي تممه ابو بكر بن المكوي المعيطي وكان ابو محمد الباجي يوثقه ويثني
عليه قال احمد بن سعيد كان من اهل المروءة والعلم والتقشف مع هدي
حسن وسمت عجيب لم ار مثله وقارا وحلما وسمعت جمع في الحديث
ومعانيه وقد كتبت عنه بالمشرق توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة
وقيل توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة

ابو

ايوب بن سليمان

بن حكم بن عبد الله بن بلكايش من البيان القرطبي يتهم بها وجده البيان
القرطبي صاحب شقندة اخو ابلاج ملك النصرانية الاندلس مجيئه له
مع لذريق ملكهم فحصه مشكورته في غزوه في ابتمه احفظ للبان
وسمع في حنتعه وافتح المسلمين عليه ارض الاندلس مع طارق بن زياد
فكان سبب فتح الاندلس على يديه انتقل الى قرطبة واسلم ابنه بلكايش
جد ابيه ولده. فيما كان نسله وكانت لابي ايوب لغوا وجلالة بعلمه
واوليته سمع يحيى بن مخلد كثيرا وصحبه فريدا ورحل وسمع من القاضي
اسماعيل وغيره وادخل كتب العراقيين وكان مايلا الى النظر والحجة
للابرار النقلين وتوفي في شوال سنة ست وعشرين وصلى عليه ابنه
سليمان رحمه الله وسياتي ذكره ان شاء الله

سعدان بن معاوية

قرطبي رحمه الله سمع الاعناقي وابن لبابة وحج بوابن دخول العراق
مكة واطابقه ضربته شغفت حده وعينه وانصرف الى الاندلس
فسكن اقليم الغصب وكان حافظا للمسائل عارفا بالشروط وفيها
لوضعه وقال ابن حارث وكان حسن الفحة جيد الكلام في المسائل
يلحق فيها بوجوه العلماء في وقته اصيب في غزوة الخندق سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة

ابان بن محمد

بن عبد الرحمن بن دينار يسكن في قرطبة ابو محمد سمع من العتبي وابن
مزين وطبقتهما وكان فقيها عالما توفي يوم عيد الفطر سنة سبع
عشرة وثلاثمائة قال ابن حارث كان ورعا فاضلا لم تكن له رحلة

عبد الله بن محمد الانطليم

رحمه الله يعرف بابن مرقوق في قرطبة ابو محمد سمع ابن وضاح والخشني
وغيرهما وكان حافظا للمسائل والراي عارفا بالشروط متقدما فيها
وكان قد اتهم بتدليس العقود والضرب على الخطوط وتلقين الخصوم
فالزمه القاضي بيته ومنعه من عقد الوثائق والشهادات والفتيا

وتوفي رحمه الله سنة عشر ومائتين

محمد بن حكيم ابن ميارة

ابو القاسم من قرطبة اخذ عن ابن وضاح وابراهيم بن وضاح ومحمد بن بلاز
ومطرف بن قيس وعبيد الله بن يحيى وغيرهم وكان حافظا للمسائل
عاقدا للشروط مشاورا بالعدالة حدث عنه الناس كثيرا وروى عنه
عبد الله بن محمد بن عثمان ويحيى بن هلال بن فطيس وخلف بن محمد الخولاني
وغيرهم واثنى عليه سليمان بن ايوب قال ابن الحارث وكان ممن يحفظ
المذاهب وجالس عبيد الله كثيرا توفي رحمه الله سنة خمس وعشرين

محمد بن نصر

بن عيشون الغسيني من قرطبة سمع ابن وضاح وغيره وكان معتنيا بالراي
حافظا له عاقدا للوثائق رجلا صالحا توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة

يحيى بن القاسم

من اهل اوطة ابو عبد الله سمع ابن وضاح وغيره قال خالد وكان فقيها
حافظا للمسائل ممن عني بالعلم توفي سنة اربع وعشرين

ابن ابي الكلاس

من بادية البيرة سمع ببلاده من ابن عمر بن موسى ومختار بن محبوب ابن فطيس ابن
وسعيد بن سعدون وكان له حظ في المذهب وغلب عليه حفظه وكان رجلا
صالحا توفي سنة ست وثلاثمائة

احمد بن محمد

بن منصور ابو جعفر من اهل البيرة يعرف بابن عمر بل بابن ابي احمد سمع
بالاندلس ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز ويونس وبكار بن قتيبة
ومقدام ابن داود ومحمد بن سحنون وابن سنجر والربيع بن سليمان ومحمد
بن عبد الحكم واخيه عبد الرحمن ونصر بن مرزوق وجماعة سواهم قال ابن
العرضي وكان عالما بالحديث حافظا له يعني اعلله اماما فيه واليه
كانت الرحلة في وقته وكان خالد يرفع به جدا وروى عنه وذكره ابن ابي
دليم فقال غلب الحديث عليه وولي الصلاة والحكم الى ان مات قال الحميدي
كان فقيها محدثا عالما بجمع الحديث ويعرف الرجال وكان يرفع بابن

في الصلاة عند كل خفضة ورفع ويذكر عن عبد الرحمن بن عبد الحكم
انه كان يفعل ذلك واما محمد فهو لما فعل الغزا والغزا وتوفي رحمه الله
سنة اثنتي عشرة رضي الله عنه

حفص بن عمر

بن نجيح الخولاني الالبيري ابو عمر سمع العتبي وابن مزين وابان بن عيسى
وابن مطروح ومحمد بن موسى وابن النمر وابي العيم بن خالد وابراهيم بن
شعيب وسليمان ابن نصر واصحابه الذين سمعوا من سحنون من اهل
البيرة ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم ونصر بن مرزوق وابراهيم بن
مرزوق وابن اخي ابن وهب وبكار بن قتيبة ويونس وكان من اهل الحفظ
للمسائل والتفقه فيها وعليه كان مدار بلده في الفتوى وتوفي سنة
ثلاث عشرة

محمد بن فطيس

بن واصل الغافقي الالبيري ابو عبد الله روى بالاندلس عن العتبي وابان
بن عيسى وابن مزين وعبد الله بن خالد وابي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم
واصبغ بن خليل وابي زيد الجزيري وابن مطروح وعلي بن معاذ ويونس
القاضي ويحيى بن مخلد وعبيد الله بن عبد الملك بن حبيب وابن وضاح
والمغامي وغيرهم ورحل الى المشرق سنة سبع وخمسين فسمع بافريقية
من شجرة بن عيسى ويحيى ابن عون والكوفي وغيرهم وبمصر من يونس
ومحمد بن عبد الحكم والمزني ومحمد ابن اصبغ وابن اخي ابن وهب وبكار بن
قتيبة وغيرهم واخذ وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز والصايغ وبالطرابلس
من الكوفي وغيرهم وعدد شيوخه في رحلته مائتا شيخ قال ابو الوليد
شيخا نبيلا ضابطا للكتب ثقة صدوقا واليه كانت الرحلة بالبيرة
مع ابن عمر بل شيخ مات صاحبه فانفرد قال ابن ابي دليم وكان من حفاظ
المذهب المتفقهين فيه الجامعين للكتب الصحاح الف كتاب الورع
عن الرسول والائمة او نحو من العشرين كتاب الزهد والذكر فقال علي بن الحسن
كان اعلى من بعده في كل شيء كثير الرواية ثقة فاضلا ذكر ابن حارث في
كتاب القضاة ان المومل بن رجاء العقيلي ولي قضاء البيرة وكان من اشد

الناس جملة وجملة ومن اشار الرطيب وظن انه يعلم ولا يعلم تخاصمت عنده
يوما امراة وزوجها في صداقها فنظر القاضي فيه فقال لها الصداق منسوخ
وانتما على حرام فافترقا فرق الله شملكما ورمى الصداق الى من حوله
من الفقهاء وفيهم محمد بن قطيس وقال عجبا لمن يدعي فقها ولا يحسن يكتب
مثل هذا الصداق وهو منسوخ ما كان احفظه يقرع ولا فيه اذ نحى من نعته
فدار الصداق على من حضر وكلهم قال ما نرا فيه فسادا فقال لهم انه اجل
من كاتبه لكني اعذركم انظروا واخركم فلا عاد والنظر فلم يروا شيئا فوقف
محمد بن قطيس وكان القاضي يشير الا استغلاق لشيء بظن له ان الله
فتح من العلم والفقه ما عجز عنه فلا فرغ لهذه الغاية لقاحد نعمت بشكي
فقال له اما انت يا ابا عبد الله فلا يفوتك هذا انا في فلوا اليه راسه فقال
له البين في الصداق ولا ينفعك من زيارة العلماء الى ان لخ كهذه الشروط ولولا
مجيئتي فيه ما علمتك بشكي واخذ بطرف لحيته وكانت طويلة
فجبذها واشار الى تقبيلها وقال للاصحاب فرخصني بالعبارة ذا ونكح
ولا ادري ما الذي اذن فيه فتبسم القاضي وتشفعوا في ان لا يفسخ الصداق
وقال للزوجين لا تطلبا عندي مثل هذا الصداق ابدا فلو ان اهل الامصار
راموا ازاحته عن وايه لم يقدروا عليه وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة
وهو ابن تسعين سنة رحمه الله

احمد بن سليمان

بن نصر المرادي قرطبي البيري يروي عن ابيه وبقي وابن وضاح وكان
بصيرا بالمذهب عليه مدار بلده في الفتيا وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة
رحمه الله

عبد الواحد بن حمدون

بن عبد الواحد بن الريان بن نجاح المرادي ثم الغطفاني البيري يكنى ابا
الفضل كان فقيها روى ببلده عن ابن فرحون وبقي بن مخلد وابن وضاح
وبقي عن عمر بن موسى وابن نمير وكتب بين يدي قاضي بلده عمر بن جعفر
الغافقي وتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة

عثمان بن محمد

بن جميل

بن حميد الكلابي ابو سعيد البيري سمع من العتبي وابن مزين وابن زيد ويحيى
وابن مطروح وابن وضاح واصبغ بن خليل من شيوخ البيرة ورحل فسمع
من ابن سحنون وابن عبد الحكم ويونس والنسائي وكان فقيها فاضلا ذا
حافظا للمسائل في حلم وسمع منه حدث عنه خالد بن سعيد والباجي
وكان اسن من ابن فطيس رحمه الله وتوفي سنة تسع عشرة ويقال اثنين
وعشرين وقيل ثلاث وعشرين

يحيى بن ابراهيم

بن خالد الاموي مولى عبد الرحمن بن معاوية البيري سمع من ابيه
وغيره وكان ذا بصر بالمركب والوثائق توفي سنة اثنتين وثلاثمائة
رحمه الله

محمد بن سابق

بن عبد الله بن سابق الاموي رحمه الله قال ابن ابي دليم وقال ابن
الفرضي محمد بن عبد الله بن سابق البيري سمع من شيوخها سعيد
بن نمير وسليمان بن نصر وغيرهما وبقي طبقة من ابن وضاح ورحل حاجا
فسمع في رحلته وكان فقيها حافظا للمذهب وتوفي سنة ثمان وثلا
وثلاثمائة

مهدي بن عمران بن سليمان رحمه الله مولى بني امية
البيري سمع ابن وضاح وغيره وولي احباس موضعه ذكره ابن ابي دليم
في كتاب الطبقة توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

فرقعة بن ابي الاصبع

بن عبد الواحد من قلعة يحصب من البيرة يروي عن ابي صالح وابي خير
وغيرهما وكان متصرفا في الفتيا والشروط حافظا للغة والنحو
ومن اهل الجمع والعناية بالعلم والفضة والتعفف وعليه دارت
الفتيا بموضعه سنة ثلاث عشرة

فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهني رحمه الله واصله
من البيرة سمع ببلده بالبيرة من سعيد بن عمر وابن ملحون واحمد بن
سليمان وابو العيش بن شعيب ورحل رحلتين اقام فيهما عشرة اعوام

فسمع فيهما بالقيروان من المغامي وكمواده ذا الكتب وسمع من عيسى ولقي يحيى
بن عمر وجماعة من أصحاب سحنون ولازم حماسا ونظراءه من أهل العناية
بالفقه فسلك طريقهم قال علي بن الحسين كان من أوقف الناس
على الروايات وأعلمهم باختلاف أصحاب مالك قال ابن الفرضي كان
حافظا للفقه على مذهب مالك بصيرا به كان يرحل إليه
للسماع منه والتفقه عنده قال ابن الحارث كان بصيرا بالمذهب حافظا
له متفننا قال محمد بن عيسى ابن ... شهرت فضلا يقرأ على يحيى بن
عمر فأراد أن يقلب الورقة ثم توقف واستمر كأنه حفظ ذا مرّا
وما علمت أن أحدا تقدمه بالفقه ولا في الحفظ وذكر أبو العرب في كتابه تاريخ
الأفريقيين قال شهرته وقد خرج من عند المغامي فسمعت المغامي يقول
عنه نعم المرجو ونعم الشاب وقال أبو محمد بن حزم والداودي
كان فضل من أعلم الناس بمذهب مالك قال ابن حارث كان حافظا
فقيها لا اشتغال له بغيره ولا سمر له إلا الدرس والمناظرة والكلام في الفقه
وحنّ إلى البيرة بلده فجاء حاملا وجد فقهاءها فلم يكن سوى ذلكم
وتفقههم في المدونة خاصة فجاء بالسماع وحكى لهم أقوال أصحاب مالك
فلو ادع كثرا علمك فلعلنا نحتاج إليه طريقنا كلام ابن قاسم
للغيرة فرأى زهدهم في كلامه فانصرف إلى بجانة وله مختصر في المدونة
ومختصر الواضحة زاد فيه من فقهه وتعقب على ابن حبيب كثيرا من
قوله وهو من أحسن كتب المالكيين وله مختصر لكتاب ابن المواز
وكتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة وله فضل
أيضا جزء في الوثائق حسن وله ابن يسمى سلمة من أهل العلم يروي
عن أبيه بأندلس ذكره قال ابن حارث وأدركت من ولده رجلا يسمى أبا
سلمة وقد انقرضوا حدث عن فضل أحمد بن سعيد بن حزم الغطبي
وسعيد بن عثمان ومحمد بن عبد الملك الخولاني وأحمد بن خالد بن
عبيدة ومحمد بن زيدان وغير واحد من الأندلسيين وحدث عنه بالقيروان
أبو العرب التميمي وتوفي فجأة في شعبان سنة تسع عشرة
وثلاثمائة

محمد بن زيد

بن خالد ابو عبد الله البجاني رحمه الله سكن البيرة واصله من
سرقسطة مولى لرجل من الانصار سمع ابن وضاح واحمد بن سليمان
الالبيري ورحل فسمع محمد بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون وجماعة من
اصحاب سحنون وكان حافظا للمدونة معتنيا بالعلم والرد الفقه
دارت عليه ببلده الرواية والفتيا والاحكام قال ابن حارث كان
صاحب فضل بن سلمة في الفتيا وفقه من اهل الدين والورع
والانقباض وفرله على عقد المدونة ابن الفرضي توفي بالبيرة سنة
تسع عشرة او عشرين وبخط الحكم توفي في شعبان سنة تسع
عشرة وثلاثمائة وقال ابن ابي دليم ومولده محرم سنة ثلاثين
ومائتين

سعيد بن مخلوف

ويقال ابن مخلد بن سعيد بن حواجب بن سعيد الاموي مولاهم اصله
من البيرة وسكن بجاية كنيته ابو عثمان سمع بالبيرة من خالد
وابن النمر وخالد بن اخطل وابا العيم بن شعيب واحمد بن داشر وغيرهم
وبقرطبة من بقي وابن وضاح وابي العيم بن قاسم بن كلال ومطرف
بن قيس والمغامي وهو اخر من روى عنه وسمع ايضا من يحيى ابن عبد
الغني وطائفة ورحل فسمع النسائي واحمد بن ميثمة واحمد بن شريف
وغيرهم وغلب عليه الرواية قال ابن الفرضي وكان صدوقا الا انه
لم يكن خفيف العقل كان كبير الاخلاق ورحل اليه الناس وطال
عمره وانفرد برواية كتب ابن حبيب سمع منه ابو عيسى ويحيى بن كلال
وابن مفرج وغيرهم واري انه اخر من حدث عنه ابو علي يعقوب
البحاري شيخ ابي عمر بن عبد البر وروى عنه سعيد بن عطاف
واحمد بن شعيب وعبد الله بن الحكم واحمد بن واضح وعلي بن معبد
وعلي بن الحسن وعلي بن معاذ الرعيني وغيرهم قال سعيد بن
مخلوف سمعت رجلا يسئل المغامي عن رجل اراد الخروج في الكرم ح
الى الثغور بالنسك مرابطا واراد ان يخرج معه بجارية له الى

نحوه وحطاها فقال لا تخرج اليها بجارية اصلا قال سعيد بن محلون ولما
دخلت الاسكندرية سالت عنها ابن ميسر وفيها فقال انه الكانت من
المداين التي يخشى عليها غلبة العدو فلا تخرج مثل شبير لعدوه واما مثل
الاسكندرية فيخرج اليها بالنسا انه لا يخشى عليهن واصل ما قاله د
المغامي وابن ميسر لمالك وتوفي في اول رجب سنة ست واربعين وثلاثمائة
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وتسعة اشهر وقيل اربع وتسعين سنة
غير شهرين وقيل مائة سنة ولد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قاله
ابن الفرضي

ابو محمد عبد الاعلى بن معلى الخولاني المري رحمه الله اخذ عن
ابن حبيب وابن مزين والمغامي بعد ذلك وتميم بن ايوب قال ابن الفرضي
كان زاهدا فاضلا قال علي بن الحسن وادرك ابن حبيب ولم ياخذ عنه
قال ابن محلون هو على رواية المغامي قال علي وكان من اضبط اهل زمانه
وافقه على الصدر الثاني من رجال عبد الملك ومن اهل الزهد والورع واهل خلاء
عند الخاصة والعامة له سماع كثير واستولى على حفظ المسائل التي ابعد
لعبادته ربه ثم رحل الى بجاية في الفتنة ولقد حلف لي انه ما شبع
من خبز منذ دخلها لاختلاط الاموال بالنهب وقال انما ياكل ما يمسك
قوة الرمق ما يحل من الميتة للمضطر وكان المغامي يثني على كتبه لثقته
بصحتها قال علي وهو دون محمد بن فطيس في كل شيء وابن فطيس اعلى منه بعد

يحيى بن مسعود بن اللوبجاني ابو زكريا صحب فضل بن
سلمة ورجع فسمع في رحلته كثيرا وكان حافظا للمسائل وشاور
ابن ابي عيسى توفي سنة ثلاث وعشرين رحمه الله تعالى

يحيى بن حسين ... رحمه الله سمع من المغامي وشيوخ بلده ورحل
الى المشرق وسمع من ابي احمد بن موسى ونظرائه وكان من علماء بلده
وفقهائهم مشاورا ذكره ابن حارث

يحيى بن الحسين المري ابو الحسن بجاني سمع من المغامي وطاهر بن
عبد العزيز ورحل فسمع بالمشرق من ابي موسى داود القطان ويحيى بن محمد
بن سلام وسمع منه بالاندلس احمد ابن سعيد وابو عيسى واحمد بن عون الله

وبا

وعلي بن معاذ وعلي بن عمر اللايي وجماعة وتوفي ببجانة سنة اربع
وقيل خمس وثلاثين في شوال

عبد الله بن محبوب بن فطيس البكري رحمه الله تفقه ذكي
ابيه من اهل جيان سمع من ابيه واعتنى بالفقه وكان من فقهاء بلده وعليه
مداره

قاسم بن سعدون بن ابي سعيد جياني فقيه بلده ومفتيهم قال
خالد كان من اهل الادب والبلاغة قال ابن ابي دليم واللغة والعربية
قال ابن حارث ولم يكن ورعا سمع من العتبي ونسخ عنه وكان يأخذ
اللحن على اسماعيل

قسي بن هارون بن زرارة بن مثلث بن ربيعة بن عبد الله
بن ابي الفضيل مولى لهم ابو خيثمة جياني تفقه في الطبقة قبل المذكور اخيه
قاسم سمع كثيرا من شيوخ عدة وكان فقيها لحاضرة جيان حافظا للفقه
له حظ من الحديث وعليه كان مدار الفتيا في عصره توفي سنة ثلاث
عشرة وقيل احدى عشرة وثلاثمائة

سعيد بن سليمان بن شعيب ارجوني كان من عمل جيان متفننا
بالحديث والفقه ورحل فلقي محمد بن عبد الحكم وجماعة من العلماء قال
ابن حارث كان من اهل العلم بالفقه والراي

سليمان بن يحيى الخولاني جياني قال خالد كان متقنا بطلب
العلم وتقييد الاثار والسنن سمع من بقي وكان فقيها لحاضرة جيان
قال ابن ابي دليم كان يفتي ببلده وكان من اهل الخير والاحوال الصالحة

محمد بن احمد جياني رحمه الله يعرف بابن الاشل سمع من ابن خالد
وابن ايمن وابن زياد وكان من اهل الخير معتنيا لموضعه

محمد بن يحيى بن ايوب بن خيار الزكي مولى لهم جياني سمع
ابيه وغيره ذكره واعتنى بالعلم والمذهب وحفظ الراي ودارت عليه
فتيا بلده

سعيد بن سليمان من عمل جيان سمع بجيان وعني بالحديث والراي
ورحل فلقي ابن عبد الحكم ويونس وغيرهم من العلماء

عبد الله بن سعيد الطليطلي يروي عن ابن وضاح ونظرائه
من اهل طليطلة ومحمد بن زيد وطبقتهم من اهل بلده وكان مفتيا مات سنة
سبع عشرة وثلاثمائة ذكره ابن حارث ⊙

محمد بن عثمان بن عثمان بن عبد الله المعروف بابن ابي ربيع من اهل
طليطلة وبها نشأ في طلب العلم سمع اهل بلده وسمع ابن وضاح وابن زياد
وغيرهما وكان من اهل الجمع للكتب وفهم حسن الرأي وكان من اهل الفضل
والزهد والورع صاحب فتيا بلده قال ابن ابي دليم قال ابن حارث
وكان الغالب عليه الزهد والتقشف والورع وكان جميل الفرد في وقته
صاحب فتيا بلده قال بعضهم سألته عن من نسي القنوت فسجد قال
لا شيء عليه وسألته عن من قنت في الاولى قال السجود عليه وبيته
بيت علم توفي سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله ⊙ ⊙

وسيم بن سعدون ابو محمد القيسي طليطلي سمع بقرطبة
من ابن وضاح وغيره ورحل مع احمد بن خالد فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز
والدبري وغيرهما وبمصر من ابي الطيبي ويحيى بن ايوب العلاف وابن ابي
مريم ويحيى بن عثمان ابن صالح واحمد والكسوري باليمن وغيرهم
وكان من اهل العلم واليقين والفضل والدين والزهد والعبادة والورع
وكان فقيه بلده ومفتيه حدث عنه ابنه وابو ابراهيم وغيرهما وبيته
بطليطلة بيت علم وسيادة ذكره لي ⊙ ⊙

عبد الله بن احمد بن محمد بن قلع الانصاري من ولد محمد بن سلمة
الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم طليطلي سمع بقرطبة وابن
خالد وغيرهم من مشائخ بلده وكان مفتيا به مات في نيف من سنة
عشرين وثلاثمائة ⊙ ⊙

داود بن هذيل بن حسان طليطلي رحل حاجا وسمع بمكة
من علي بن عبد العزيز والصايغ وبمصر من البزار والنسائي وغيرهم
ودخل بغداد وجمع الاختلاف وكان يذهب الى الحديث اقام في رحلته
اثني عشر عاما وانصرف الى طليطلة فانكر عليه ما جاء به من
الاختلاف فانتقل الى قرطبة وكان يلزم بيت الاخ بالملعب والغيبي

من

عن الشكي وكان في السماع عنه احرث عند احمد بن عبد البر وعبد الله
بن حبيق وعبد الله بن عثمان وابو ابراهيم وغيرهم وذكره ابن ابي دليم
في فقهاء الطبقة من المالكية وتوفي بطليطلة سنة خمس عشرة وثلاثمائة

قاسم بن احمد بن جحدر طليطلي سمع بالاندلس كثيرا ورحل الى
المشرق مع احمد بن خالد وسمع باليمن من الدبري والكشي بالبصرة ولقي بمكة
وارثه صاحب الكتب المصنفات بالمجردات قال الغافقي وكان بصيرا
بالحجة والنظر ورعا زاهدا رحل بعد التسعين الرحلة وسكنت
وعلا ابا ذكره ورحل اليه الناس وكان مع ابي بكر بن المنذر في طبقته
وتوفي بمكة سنة احدى عشرة وثلاثمائة

كليب بن محمد بن عبد الكريم ابو جعفر من طبقة كعلا ولد
وشارك في الرواية عامر وشيخة الانمر ليبين رحل من
طليطلة الى المشرق ولقي وكتب ذكر انه رحل الى مصر وكان يذهب
الى النظر والاثار قال ابن حارث يقال انه بدا الطلب بمصر بالنظر والحجة
ولم يزل مستوطنا بها الى ان مات في نحو الثلاثين والثلاثمائة

وهب بن عيسى الانصاري ابو سليمان سمع من ابن وضاح
والخشني وغيرهما واعتنى بالحديث والراي وكان ثقة محمود الحال
وقد سمع منه ابن وضاح توفي بطليطلة رحمه الله تعالى

وهب بن خزرج بن غالب رحمه الله يقال له الغزال طليطلي
ابو محمد رحل الى المشرق فلقي كثيرا من العراق وسكن الشام ومات في
بعض ثغورها ذكره ابن ابي دليم قال وغلب عليه الحديث

يحيى بن محمد بن زكريا بن مطاع طليطلي تفقه ذكر ابيه وعمه
كنيته ابو زكريا لم تكن له رحلة سمع بغيرها وحمل اكثره عنه وسمع
من غيره وهو من فضلاء طليطلة وصلحائها الى ان قتل سنة ثلاث وسبعين
وثلاثمائة قال الرازي فقتل يحيى بن مطاع ومحمد بن اسماعيل وايوب
ابن سليمان بطليطلة في هذا التاريخ وذكر ابن حارث ايوب بن
سليمان هذا فقال كان معدودا في فضلاء طليطلة قال ابن ظالم خرج
بعد انصرافه من صلاة العيد بالناس قال ابن حارث نعى عليه بعض

ولاة البلد شيئا فقتله رحمه الله

سعيد بن ابي حامد ابو عثمان طليطلي سمع من ابن وضاح
وابن بلاز والخشني وغيرهم وكان عفيفا وافتى الناس وغلب عليه
الزهد توفي سنة ثلاث وثلاثمائة

اسماعيل بن ابي العيش ... طليطلي سمع بمدينة طليطلة كثيرا وكان
بصيرا بالمسائل حافظا لها وولي قضاء طليطلة قال ابن حارث كان
معظما للقرآن وصاحب فتيا ومسائل سمع من شيوخ بلده خاصة
ولم يدرك ابن ... وقتله   بن عبد الولي بعد الثلاثمائة
ذكر صاحب تاريخ الطليطلي ان جماعة من اهل طليطلة تواطؤوا
على قتله فلما انصرف يوم ... واتبعوه ودخلوا عليه الحجرة فقتلوه ...
الوافي ... دار ابنه وان العقيد ... فقتل هنالك وقطعت رأسه وقطعت
احدى يديه وجعلوا الجميع ... ابنته وبقيت جثته ملقاة ابنته
حتى ... الناس لقتله ... العقيد فيكفون الناس ... بعضهم
... جسده ملقى في الطريق دون رأسه قال فلا ... على عقر
رجله ... القلاع مرارا فقال ... الان علمت ان ... الذكاء
ميت ... فقطع رأسه وذكر ان قوما منكم اضرموا نارا واحرقوا
فيها جسده

زكرياء بن شموس رحمه الله يعرف بابن الطنجية الاشبيلي
من الموالي الشاميين يكنى ابا عثمان يروي عن عبد الملك بن حبيب
وهو آخر من روى عنه سمع من العتبي وابن مزين وكان من اهل الذكاء
والحفظ بصيرا بالفتيا والوثائق توفي باشبيلية سنة ثلاثمائة
رحمه الله

حسن بن عبد الرحمن رحمه الله ويقال ابن عبد الله الاشبيلي
ابو علي مولى الشاميين اشبيلي سمع من العتبي وابن مزين وغيرهما
وكان مشاورا في الاحكام ومقدما في الفتيا بموضعه مع ابن ... والزبير
سمع منه ... الزاهد قال ابن ابي دليم كان ... لابن جنادة
وكان يدري النظر في الحجج والخصومات قال ابن ... وصحبه الباجي

يعلن ورع

دولة وربع ○ ○

محمد بن عبد الله بن القوق الخولاني رحمه الله من باجه
وسكن اشبيليه يكنى ابا عبد الله سمع بالاندلس من ابن مزين
والعتبي وابان بن عيسى وغيرهم ورحل وسمع من محمد بن عبد الحكم
واخيه سعد والصايغ الكبير وعلي بن عبد العزيز واسماعيل بن محمد
النيسابوري وكان فقيها حافظا عالما بالشروط مفتيا ببلده
قال ابن الفرضي قال لي ابو محمد الباجي لم يكن يفهم من علم الحديث
انما كان صاحب الراي وكان رجلا صالحا ورعا ثقة وكان اعمى ج
وكان ابن لبابة يثني عليه وكان خالد بن سعد قد رحل اليه من
قرطبة وكان اذا حدث عنه يقول حدثنا محمد بن القوق وكان من
معادن الصدق وكان جماعة يفضلونه على ابن خمارة في صحة الكتب
والضبط توفي سنة ثمان وثلثمائة ○

حسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر بن مرتج
ابي حجر بن ربيعة بن زبيرة بن مذحج بن بشر الزبيدي الاشبيلي والد
ابي بكر النحوي سمع ببلده من ابن خلدة وبقرطبة من طاهر وعبد الله
ورحل فلقي بمكة عبد الله بن الجارود وابن المقري والحجاني كاتب
علي بن عبد العزيز وجماعة وكان يفتي بموضعه والف كتابا في فضايل
مالك وتولى صلاة بلده واحكامه مدة قال ابو محمد الباجي لم يكن له
بصر بالحديث على كثرة روايته قال ابن الفرضي كان شيخا طاهرا
حدث عنه الباجي وغيره ولم يسمع منه ابنه محمد لصغره وتوفي
سنة ثمان عشرة وثلثمائة ○ ○

علي بن عبد القادر بن ابي شيبة الكلاعي الاشبيلي
ابو الحسن سمع ابن مخلد وابن وضاح وابن باز وباشبيليه من
ابن عبادة وكان حافظا للمسائل بصيرا بالفتيا مشاورا في الاحكام
وكان فقيه بلده وصاحب صلاة بلده وولي احكامه حدث عنه
الباجي وذكر انه كان يكتب توفي سنة خمس وعشرين ○

محمد بن خلدون بن زكان الغافقي الاشبيلي قال ابن حارث

كان ذا رحلة في العلم واشتغل بالعبادة عن الفتيا الى ان مات
قال غيره كان ابن وضاح القرشي يشاور في الفتوى الفتيا ومنض وبرع في العلوم
قال ابن الفرضي فلا ادري كمو الاول او لا

محمد بن عبد الله بن الاشعث القرشي اشبيلي ابو عبد الله كان يتفقه على ابن ابي شيبة في الفتيا والوثائق وله رواية عن المشايخ ببلده قال الزبيدي كان شيخا حافظا للاخبار رحمه الله ○

خلف بن جامع بن حبيب رحمه الله باجي كان مفتيا ودرس توفي سنة عشرين وثلاثمائة ○

خلف بن حامد بن الفرج رحمه الله ابو القاسم قاضي شذونة سمع ابن وضاح وغيره وكان من اهل الجمع والورع شهد الفضل في طلبه ثم ولاه الناصر قضاء شذونة وكان قاضيا بها الى ان مات ولا يعلم انه جلس بين اثنين في قضائه الا على جهة الاصلاح لفضله وورعه وخيره ○

الهيج بن كنانة

قاضي في طبقة تقدم ذكره وابنه محمد بن خلف ابو العباس ولي قضاء شذونة قال ابن حارث وكان ممن عني بطلب العلم عند ابن [illegible] ونظر اليه ○

اسماعيل بن يحيى ومن شذونة رحمه الله يكنى ابا حاتم عني بالعلم وسمع من محمد ابن عبد الحكم ومحمد بن سحنون وكان مفتي بلده ○

اصبغ بن منبه شذوني رحمه الله معتنيا بالعلم وسمع من محمد بن سحنون وابن عبد الحكم وكان مفتيا على المذهب مفتي بلده ذا ورع وخير

قاسم بن نصر بن وقاص رحمه الله بن عيشون بن سليمان بن نوح بن نصر بن يحيى بن ايوب المعروف بابن ابي العيش شذوني ابو محمد سمع بقرطبة من محمد بن لبابة واحمد بن خالد ويحيى بن قطيس وابن [illegible] وقاسم بن اصبغ وكان مفتيا حافظا نحويا لغويا شاعرا خطيبا ببلده بلسان فصيح واماما في الصلاة قال ابن الفرضي وكان لا يشق غباره في الفقه

والي

واكثر في الزهد والزكى والحلم وكان يخلي عن الرياء اخر
عمره وصار في طبقة الابدال توفي سنة ثمان وثلاثين وسنه اربع
وخمسون وكان له ابن اسمه محمد ابن قاسم ويكنى بابي الحزم سمع من ابن
عيسى وابن مطر وكان ينسب الى الفقه حليما طاكي روى عنه ابن الفرضي
وتوفي سنة ست وثمانين

موسى بن ازهر بن موسى بن حريث بن القاسم قيس
بن ايوب بن حميد مولى معاوية بن هشام استجي كنيته ابو عمر سمع
من ابن باز وبقي والخشني وابن وضاح ونظرائهم وكان حافظا للتفسير
والمشاهد وبصيرا منتصرا في اللغة والاعراب والخبر والشعر ذكر ابن
ابي دليم في طبقة الفقهاء وكان محمد بن يحيى بن عبد العزيز
يعجبه بالعلم والفصاحة والبيان قال اسماعيل لم يكن بالاستجة
قبله مثله وقال عيسى بن فطيس لم ار بعيني افقه افصح من ابن ازهر
كنا اذا اتينا معه كانوا اطوع عين فصحاء الاحلنق واخرهم في كلامه
حاولا وروى عنه ابو عمر الصدفي وحسان بن عبد الله وابنه محمد بن
موسى وغيرهم مات بعد منصرفه من الغزو بقلعة رباح سنة ست
وثلاثمائة

محمد بن يوسف بن عمر وحرب رحمه الله استجي ابو حجة
سمع من ابن وضاح وابن علوح وابا زيد والحيري وغيرهم وكان حافظا
للمذهب عارفا للشرط وله فقيها متقنا حدث عنه ابنه محمد وحسن
ومحمد بن اصبغ بن لبيب وغيرهم وتوفي سنة اربع وعشرين وكان ابن
اثنين وثمانين سنة

قاسم بن محمد بن نعيم رحمه الله الحجاري واصله من
اشبيلية قال اسماعيل كان حافظا للمسائل عارفا للوثائق
صاحبا لابن صالح وكاتبه قبل ما يعمل ابن ابي العيم كان فقيها حافظا
للمسائل

محمد بن احمد بن مدرك رحمه الله من اهل قبرة سمع من
ابيه وكان ذا عناية بالمذهب مقتبلا بموضعه من اهل الفقه توفي

سنة عشرين وثلاثمائة ○ ○

شيبان من اهل قبرة ايضا ممن عني بالعلم وكان رجلا صالحا حسن المذهب فاضلا سمع ابن وضاح رحمه الله ○ ○

تمام بن ولهب قبري سمع ابن وضاح وكان حافظا وفقيها صالحا ○ ○

حبيب بن حسان من موري سمع من ابن مطروح ويحيى بن اشتر وفقيها ببلده حافظا بصيرا بالشروط ○ ○

سليمان بن يونس من موري متفقه بالعلم حافظ له فقيه بموضعه وسمع العتبي وغيره قال ابن ابي دليم كان نظيرا لابن لبابة محمد بن عمر في الفتيا ○ ○

محمد بن رجيق من موري سمع العتبي وكان حافظا للمسائل بصيرا بالوثائق ○ ○

اصبغ بن رقوه الجزائري يكنى ابا القاسم ببلده وغيره من ابن عوف وابن حامد وبقي قطبة من الخشني وابن وضاح وعلي بن معاذ وعني بالراي والحديث وكان فقيه موضعه وله حظ من العربية ورواية الشعر حدث عنه محمد بن رفاعة العلاس وتوفي بالغفة سنة اربع وثلاثمائة

يحيى بن مود وعنه ابن عبد الله بن رفاعة القيسي ما الفي يكنى ابا المعتصم سمع بقي قطبة من محمد بن قاسم بن محمد وغيره وكان فقيها ورعا فاضلا ولي الصلاة بقطره وخلافة القضاء به وفد حدث

٢

سعوان بن ابو العيم يعرف بابن السور وهو ابو القاسم بن سعوان يكنى ابا الفتح سمع ببلده من ابن عوف وابن حامد وبقي قطبة من ابن وضاح وكان حافظا للمسائل مفتيا لموضعه صاحب صلاة توفي سنة عشرة وثلاثمائة

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن برذون من اهل الجزيرة الخضراء سمع بقي قطبة سنة اربع او خمس واربعين من عبد الله بن محمد بن خالد والعتبي ورحل سنة خمسين فلقي ابن اخي ابن وهب ومحمد

بن عبد الحكم واحمد بن عبد الرحيم البرقي ويحيى بن سحنون وكان بليغا بصيرا باللغة والعربية زاهدا ورعا وتوفي سنة احدى وثلاثمائة

ابنه محمد

قال ابن العرضي سمع من ابيه وغيره وكان مفتيا ببلده توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة ○

محمد بن وهب بن حسن الغافقي من اهل الجزيرة كان مفتيا بالحديث والمذهب حافظا له وانتقل عن الجزيرة لما هاجت الفتنة فنزل في طلبيرة الى ان توفي رحمه الله ○

يحيى بن سعيد جزيري سمع ببلده ودخل قرطبة وبجانة من ابن بدرون وابن اليمن وابن سعد وقاسم بن اصبغ واحمد بن زياد وكان من اهل الفتيا بموضعه ثم سكن في قرطبة ○

محمد بن عبد الخالق جزيري من اهل الحفظ للرأي والبصر بالفرائض والحساب وحج وكان صاحب صلاة بلده ومفتيهم الى ان توفي سنة عشرين وثلاثمائة ○

محمد بن عبد الوهاب

بن عباس بن ناصح الثقفي مولاهم تقدم ذكر ابيه وجده ورحل الى ابن بدرون وسمع من شيوخهم وكان مفتيا حافظا للرأي بصيرا بالفتيا والمذهب عالما باللغة والادب والشعر شاعرا مشهورا بالعلم والفضل في موضعه بعد ابيه وجده وكانوا ثلاثتهم فضلاء في نسق اجدادا وعلما وشعرا ورايتهم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب فقيه حافظ متصرف في الادب واللغة شاعر وقد تقدم ذكره توفي سنة ثمان وعشرين وبقي سودد العلم في بيتهم الى وقتنا هذا ○

عبد الله بن حكيم الليثي من اهل الجزيرة سمع من ابن عبد الحكم ويونس وغيرهما وكان فقيها متقدما في الفتيا بصيرا بالفرائض والتمييز متفننا عالما ○

معاذ بن معوذ بن سليمان بطليوسي ابو الحكم سمع ابن وضاح وابن باز وابراهيم بن قلزم وقاسم بن محمد والخشني وكان صاحبا لمحمد

بن لبابة ولي الصلاة والاحكام ببلده ايام ولايته وكان حافظا للراي موصوفا
بالفضل والعلم عظيم الجاه كثير الجمع توفي سنة ست وثلاثمائة ○

يوسف بن سليمان الفهري بطليوسي ابو عمر سمع
بقرطبة من العتبي وابن وضاح ونظرائهما وببلده من مسرور بن حمدين قال ابن الحارث
كان فقيها عالما خيّرا وكان ابن مروان صاحب بلده قد قدمه به للصلاة
بجماعته فوقعت ببطليوس في ذلك اليوم صاعقة على احد العلماء في ركن
مجلس ابن مروان فارتاع لذلك فظن انه للحرب فعمد به فاصلح جانبه وتوفي
سنة احدى وثلاثمائة ○

عبد الله بن نور بطليوسي ابو محمد سمع بالاندلس والمشرق
كثيرا وتفقه في المذهب وكان حسن التصرف فيه توفي بعد الثلاثمائة
ذكره ابن حارث رحمه الله ○

سليمان بن محمد بن سليمان ابو عبد الله اصله من
ماردة سمع ابن وضاح وغيره من رجال قرطبة وبلده وبمكة من علي بن
عبد العزيز ومن ابي حفص الخضيب صاحب السنة وابن الكسوري وغيره
وولي قضاء بلده وصلاته ثم صار الى قرطبة لما ظهرت الفتنة وسكنها
وسمع منه الناس وكان ثقة اثنى عليه غير واحد ووثقه وكان فصيحا
بليغا قال ابن حارث كان حسن الادارة طويل الباع وغلبت عليه
الرواية والحديث وكان بصيرا بالراي وبعقد الوثائق عناية في
حسنة وتوفي بقرطبة في المحرم سنة تسع وعشرين ○

خلف بن خلف بن لقمان الاشعري لورقي
ابو القاسم سمع من العتبي وابن مطروح وابن صالح وابن وضاح وغيرهم
ذكره ابن ابي دليم وابن حارث وتوفي سنة اربع وثلاثمائة ○

سعدون بن عمر المواري ابو القاسم تدميري يعرف بابي
الفضل سمع من ابن ابي مطروح من غيره ورحل وسمع من محمد بن عبد الحكم
وغيره وتوفي سنة سبع وثلاثمائة ○

عبد الله بن محمد بن حسن التميمي تدميري يعرف بابي
حبيب العلاس كان فقيها واسمه حسن بن عبد الله يكنى ابو عمر

الملك

الملك سمع من فضل بن سلمة وغيره وكان فقيها نبيلا توفي سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة

محمد بن تميم اللورقي ترجمه اخذ عن فضل المدونة والواضحة
العتبية وكان فقيها بصيرا بالعبارة توفي سنة احدى وعشرين وخمسماية
وثلاثماية وسنه ثلاث وسبعون سنة

حبيب بن محمد بن حبيب التميمي ترجمه لورقي ابو محمد
سمع فضل بن سلمة ولازمه وقرا عليه المدونة والواضحة وسمع
بتدمير من ابي الغصن ابن حميد وبقرطبة من عبد الله واحمد بن خالد
وتوفي سنة خمس وعشرين وهو ابن اثنين وسبعين سنة

قاسم بن سعدون البكري من اهل وادي الحجارة ابو محمد
سمع بالاندلس ورحل فسمع من النسائي والدوري وغالب الفقيه
وغيره وكان له نظر بالحديث والرجال وتفقه في المذهب وجمع الاختلاف
والعلم في الحديث قال ابن ابي دليم تفقه في المذهب وكان مقصرا في علل الحديث
قال خالد بن سعد ان كان جماعة من شيوخنا يثنون على قاسم كثيرا
ويصفونه بفهم الحديث والتفقه فيه منهم الاعناقي ومحمد ابن قاسم
قال ابو وهب جاءني قاسم بن سعدون ليسمع مني فرايت عنده علما
فاخذت عنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة

ابو وهب بن محمد بن ابي خيثمة حجاري روى عنه ابن
زياد والخشني ووهب بن مسرة سمع من ابن وضاح وولي قضاء موضعه
وحسن التسليم قال وهب كان حافظا للمذهب مالك رحمه الله

محمد بن عزرة حجاري ابو عبد الله اخذ عن ابن زياد
والخشني وابن وضاح وكان حافظا للمسائل معتنيا فيها صالحا روى عنه
وهب بن مسرة وقال كان ثقة حافظا للمسائل وولي قضاء بلده
وكان حسن التسليم توفي سنة ثلاث عشرة

ثابت بن حزم والد قاسم هو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن
بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي ابو القاسم سمع
بالاندلس من ابن وضاح وغيره ورحل مع ابنه قاسم فسمع بمكة من

نخ بن عميرة

ابن الجارود ومحمد بن علي الجوهري واحمد بن حرب ولقي من البزار والنسائي
قال ابن الفرضي وكان عالما متفننا بصيرا بالحديث والفقه والنحو
والغريب والشعر وذكر انه استقضي ببلده ولثابت كتاب الدلائل
في شرح ما اغفل ابو عبيد وابو قتيبة من غريب الحديث [illegible] به آنفا
وكان الذي ابتدأه ابنه قاسم فمات قبل اكماله فتممه ابوه ثابت قال
ابو علي البغدادي ما اعلم وضع بالاندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضي
وقال ابو علي لو قيل انه ما وضع بالمشرق مثله ما ابعد قال ابن ابي دليم
وكان كثير الخير والفضل معتنيا باللغة والعربية وتوفي ثابت بسرقسطة
في رمضان سنة ثلاث عشرة وقال ابن ابي دليم وابن حارث سنة اربع
عشرة وهو ابن خمس وتسعين سنة مولده سنة سبع عشرة ومائتين
رحمه الله

ابنه قاسم كنيته ابو محمد شارك اباه في رحلته
وشيوخه وعني بجمع الحديث والفقه ويقال انه اول من
ادخل كتاب [illegible] بالاندلس قال ابن الفرضي وكان قاسم عالما بالحديث
والفقه متقدما في معرفة الغريب والنحو والشعر ورعا ناسكا
اريد على ان يلي القضاء فامتنع واراد ابوه ان يكرهه عليه فسأله
ان يتركه ثلاثا ويستخير الله فمات في هذه الثلاثة الايام
فيرون انه دعا على نفسه بالموت وانه كان مجاب الدعوة ويقال انه
لما ابى استعان الامير عليه بابيه وقال له ان لم تل فاخرج عن بلدي
فكلمه ابوه في ذلك وخرب بخط الحكم امير المومنين توفي قاسم سنة
اثنين وثلاثمائة

اصبغ بن عبد الرحمن بن قسطي يكنى ابا عبد الحميد
سمع بالاندلس ورحل فسمع بالمشرق وكانت له عناية بالعلم مشهورا
به وبالزهد والبلاغة والخطابة والعبادة ويقال انه كان مجاب
الدعوة كثير التلاوة للقرآن وولي صلاة بلده وخطبته توفي في [illegible]
سنة عشرين وثلاثمائة

احمد بن يوسف بن عباس المعافري يكنى ابا بكر اصله

كم عباس

منتهى فصلة

من تونس فسكن الى وشقة فسكنها الى ان توفي بها سمع بالاندلس كثيرا
ورحل فسمع من يحيى بن عمر واحمد ابن ابي سليمان وعلي بن عبد العزيز
وغيرهم وكان ذا ادب ونبل وتصرف في علم النحو واللغة شاعرا مطبوعا
بصيرا بالمذهب والفرض والحساب والمساحة توفي سنة ثمان وقيل
تسع وتسعين ومايتين وقيل بل سنة ثلاثمائة وفيها مات ابنه
محمد وكان ابو يوسف يكنى بابي محمد مشهورا بالعلم والفضل مقدما في
موضعه عقلا وادبا ومروءة وله رحلة سمع فيها ايضا من يحيى بن عمر
وغيره

احمد بن ابي ابراهيم بن محمد بن اسباط الزيادي وشقي
ابو الفضل سمع من ابيه وغيره وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة
وحدث ذكره ابن ابي دليم والعدوي واخوه عبد الرحمن بن ابي ابراهيم ابو المطرف
سمع من ابيه وكان حافظا للفقه على مذهب مالك واصحابه ولم
يكن له رحلة توفي كتاريخ وفاة اخيه ذكره ابن حارث

محمد بن شجاع وشقي سمع بالاندلس ورحل فاخذ
عن يحيى بن عمر وكان حسن الهداية والعلم بالراي وذكر انه كان جبرا
نكاح المتعة وقتل بشلونة سنة احدى وثلاثمائة

صالح بن محمد المرادي ابو عمر يعرف بالدكي ادبي وشقي
فقيه حافظ متفقه في العلم لازم بالقيروان يحيى بن عمر فتفقه وعقد
وكان خرج الى الحج فسرقت بضاعته فبقي عنده ثم انصرف وسمع ايضا
من احمد بن يزيد بالقيروان وتوفي بوشقة سنة اثنتين وثلاثمائة

سعيد بن سعيد بن كثير ابو عثمان وشقي وكان
زاهدا فاضلا كثير التلاوة والصوم للاكثر ذكره من اهل الجمع والعلم سمع
بموضعه من شيوخه وولي صلاة بلده واحكامه ثم لطفه فلم يحفظ عليه
زلة وتوفي سنة سبع وثلاثمائة

ايوب بن ابي الحسيم وشقي سمع بقرطبة كثيرا وفي بلده
وكان بصيرا بالمسائل والوثائق متقدما في ذلك توفي بعد ثلاثمائة

سعيد بن عمروس وشقي سكن ماردة قال ابن حارث

كان من اهل الزكا والعلم حافظا توفي سنة عشر وثلاثمائة
يوسف بن مودن بن عيشون المعافري من اهل
وشقة ابو عمر سمع ابن وضاح وقاسم ابن محمد وابا زيد الجزيري ورحل
فسمع ابن عبد الحكم ويحيى بن عمر وعلي بن عبد العزيز ويحيى بن سلام وغيرهم
ذكره ابن ابي دليم وابن حارث وغيرهما ولم يذكر احد منهما [illegible] ولا
ولعله ابو كلثم او ابن محمد فالله اعلم وكان من المعتنين في سبيل الله ذكر
انه فك مائة اسير قال ابن ابي دليم وكان مشتهرا بالعلم والدين
من اهل [illegible] توفي سنة تسع وثلاثمائة
يوسف ومحمد ابنا يوسف
بومني
بن مودن من اهل وشقة سمعا بالاندلس والمشرق كثيرا وشهرا بالعلم
والفضل والزهد ويكنى محمد ابا عبد الله وتوفي يونس سنة ست وتسعين
وتوفي محمد سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقال ابن الفرضي في باب احمد
بن مودن وشقي احد العباد ورحل فسمع يحيى بن عمر وكان ذا فضل جليل
يقال انه فك من اسرى المسلمين مائة وخمسين توفي سنة سبع وثلاثمائة
عمر بن يوسف بن عمروس بن حبيب الاموي مولاهم
موسى
يكنى ابا حفص يعرف بابن الامام وينتهي بالثغر معروف في العلم والجلالة
قال ابن الفرضي كان حافظا للمسائل وامتحن بالاسر هو وابنه واخوه
فافتدوا بخمسة عشر الف دينار وعمر وولي قضاء بلده سنة خمس وعشرين
الوان توفي سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة مولده
سنة اربع واربعين ومائتين
ابو عبد الله الدبيقي
وفيه تطيلة ويكنى كما ذكره ابن حارث وقال الفقيه بتطيلة سنة
خمس وعشرين [illegible] عليه جلالة الحسن وسمت العلم وكبر سنه
وتكلمت معه فاعجبت منه الى كل علم وفهم ومن العجب منه [illegible]
ولعله ولد المذكور اولا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
قال الشيخ [illegible] ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض رضي
اليحصبي

التميمي رضي الله عنه ونفعني به ثم طار المذهب بعد هذه
الطبقة في طبقة اخرى فمنهم من اهل افريقية ٥ ٥

ابو مروان قاضيها واسمه عبد الملك
بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن قال ابن حارث كذا كتبت
نسبه من خط ابن المربيني ويعرف بالمرواني ويعرف ايضا بالمالكي
وكان يزعم ان جده كان منقطعا لمروان بن يعرف يعرف والعلم بينت
بذلك وليس بحق بشيء قال ابو الحسن ابن معاوية بن مصلح وذكره
في شيوخه كان ثقة مأمونا روينا عنه كتاب المشكل من تأليفه
وغير ذلك كذا قال المشكل والصنف المسمى الع كتاب الاشربة وكتاب
المسكي وهو كتاب الرد على ابي جعفر الاسكافي وسمع منه الناس كثيرا
ممن سمع منه من اهل الاندلس ابو محمد الاصيلي والقاضي ابن السليم
وابو عبد الله بن مفرج وابن عون وخطاب بن زيد وابو الحسن بن فضي
الجالدي وغيرهم ومن اهل المشرق احمد بن ابي العيص الوفراوي رحمه
الله ورضي عن جميعهم ٥ ٥

ومن مدنيي الطبقة من اهل مكة

عبد الله بن سعيد بن نافع كان بمكة من فقهاء المالكية
قال ابو العرب وكان من اهل الدين والعلم اخذ عنه ميمون بن عبد الوهاب
بن نصر وعد راجيه والله اعلم في مشيخته ٥ ٥

ثم من آل حماد بن زيد من قضاة القضاة

ابو الحسين عمر بن قاضي القضاة ابي عمر محمد بن
القاضي يوسف بن القاضي يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد
كذا اسمه وقد وهم في اسمه ابو القاسم عبيد الله بن عمر البغدادي
الشافعي فسماه احمد وقال كان من احذق من رايناه من احداث
المالكيين وقال ابن حارث وغيره وكان ذكيا فطنا حاذقا بالمذهب
اخذ من كل علم بنصيب قال الشيخ ابو بكر الرازي قد ناظر ابا بكر الحيري في وقفه
الشافعية وقال الصولي وذكر القاضي ابا عمر ووفاته وقال وولي
بعده ابنه ابو الحسين فظهر في العقل وتأليفه في الدخل السالك

وحصلت سماعه وأكثره على من الكتب أوله الحامل للعلوم فلما اجتمعت
في مثله من أهل زمانه ولا يعرف قاض في سنه ولا يعلى أعلى منه يشتغل
بالعلوم التي يشتغل بها من حفظ الحديث وعلمه واستبحار في الفقه
واحتجاج له وتفرع في النحو واللغة وحظ جزيل من البلاغة نظمها
ونثرها وقرأ على من كتب اللغة والأخبار ما يقارب عشرة آلاف
ورقة فما وكان بلغ في العلوم مبلغا عظيما وله التي اشتهر ملح
لما في جوابات فراح دتها كتابا حملته في وصفه ووصف أبيه
أبو عمر القاضي وللقاضي أبو الحسين كتاب في الرد على من أنكر إجماع أهل
المدينة وهو نحو كتاب الصحيح وله كتاب سماه البهاج بعد العشرة
ولم يدرك محمد إسماعيل ابن إسحاق وإنما تفقه عند أبيه وكبار أصحاب إسماعيل
وعن القاضي أبي الحسين وأبيه أبي عمر أخذ الشيخ أبو بكر الأبهري في
وغيره وعنه كما تقدم

ولايته القضاء وبعض أخباره

كان أبو الحسين يخلف أباه في قضائه وهو صبي السن ثم ولي قضاء مدينة
المنصور سنة عشرين وثلاثمائة فلما توفي أبوه في رمضان من تلك السنة
قلد أبو الحسين جميع ما كان يتقلده أبوه من أعمال القضاء الأقضى القضاة
وخلع عليه فلما كان في صفر سنة خمس وعشرين ولي قضاء القضاة
ثم قلد في سنة ست وعشرين الخطابة في مجلس الخلفاء وذلك أنه
حضر بين يدي الخليفة الراضي عقد صلاة بين بعض كبار أصحابه
فعلم بعض الحاضرين يخطب فخطب الحسين فقال ابن أبي عمر في وكان
يذهب إلى مذهب الحلاج رضي الله عنه ويقول بالحلول والتناسخ ويشهد
على قوله وأفتى أبو الحسين بقتله في أيام أبيه أبي عمر فقتل أبو منصور الحلاج
بفتواه توبته على مذهبه فأخذ بفتوى من قال بقتله بعد أن ضرب
ألف سوط وقطعت أطرافه وضرب به وجهه ثم طرح من أعلى الدكة
إلى الأرض وأحرق ابنه أبا الحسين فلما عاد قصده الناس إلا كما وكتب
إليه استحيي أبا عمر والشكوى أن أستحيي فبات أبا الحسين
بجهار ولا بغير رسول ولا كأنا بحق قاضيين

ولي

فاي فضيلة وفاتني حظها · الجار فقطعت واصلين

فقال ابو حازم لابنه اجبه فكتب اليه

تجني والظلم فلست تقلع عن ظلم العصاة ايها الظالم ·
حكمت فينا بالحكومة ولن يحكم بالظنون العواحاكم ·
اني ان لم يذركما على وطن وانت بالحكم فيهما عالم ·
ثم كنت حق الوداع منتهيا وجبت فيه زيارة القادم ·
كان حقي عليك مطرح وحق ما تزعمه بي لازم ·
وكل هذا عتاب ذي ثقة وصدره من حقيقة سالم ·

وحكى القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي في كتابه عن ابي الربيع بن داود وخادم ابي حازم القاضي قال حججت مع القاضي ابي الحسين بن ابي حازم فحكى حكاية معناها انه دخل مكة في شهر تير فلما طاف وسعى ادركه قلق وشدة من الحر فقال اشتهي على الله تعالى ماء ثلج فقيل له ان هذا ما لا يوجد في هذا المكان فقال اللهم فلعلت او نحو هذا ولم يكن الا ان تشاغلت بصلاتي وارتفعت سحابا ثم امطرت بردا كثيرا فجمعنا منه شيئا عظيما وكان صائما فلما كان وقت المغرب جئته منه بما اراد او نحو هذا الكلام وفيه بيت كتبه القاضي الى عمه وقال الصولي في القاضي ابو الحسين يخاطب ابيه القاضي ابو حازم

وما تختلج القاضي ارتيابا · فلانت طهرت حلبة الجواد ·
ابى خلالك بيننا ولولا · كمالك لم يكن معها جعاد ·
فانت خليفة منهم تسود · البيض الاشقين والانداد ·
وبعضهم يكون بنوه منه · فكان النار يخلفها الرماد ·
فزدت على المكارم لا انتقاص · بعيبك فرد منه وكازدياد ·

قال الصولي وكتب الى القاضي ابو الحسين

اليك الصديق كل الصديق · في معاني التحصيل والتحقيق ·
والذي لم اخنه عمرا وثيقا · لا ولا خانني بعمر وثيق ·
لم اخافت باخليلي وعرا · حاصلا في زيارتي وطريقي ·

ان عز نسلا جعلوك اباه ... بطول الجفا غير حقيق
وكفى طوليه فاجابه الصولي بقصيدة طويلة
فامض ابا عمر عين الصديق ... واجل الوداع عن التشفيق

وتوفي ابو الحسين ببغداد وهو يتولى قضاء القضاة لثلاث عشرة ليلة
بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة واخترمته المنية
قبل استيفاء امر امانيه وطبقته وسنه يوم مات تسع وثلاثون
سنة واشهر ولو استكمل السن ولم يتخلف عن جنازته جليل وصلى عليه
ابنه ابو نصر قال الصولي ووجد عليه الراضي امير المومنين وجدا شديدا
حتى كان يبكي بحضرتنا ويقول كنت اضيق بالشيء ذرعا فيفرجه عني ويوسعه
علي ثم قال وكنا عند الراضي ليلة فاوى جواريه ان يضربن بالعود
ونحن عليه وجعل يبكي حتى خفنا عليه وجعلنا نرتب فعله والله
لا ابقيت بعدك

ابناه ابو نصر يوسف وابو محمد الحسين رحمهما الله تعالى

ذكر الامام ابو اسحاق الشيرازي ان ابا نصر في طبقة ابيه ابي الحسين
ولم يذكر ابا محمد قال ابو اسحاق كان ابو نصر فقيها فاضلا وهو اخر من
ولي القضاء ببغداد من ولد حماد بن زيد وقال طلحة بن محمد بن جعفر كان
ابو نصر من نشا نبيلا نظيفا جميلا عفيفا متوسطا في علمه بالفقه
حاذقا بصناعة القضاء بارعا في الادب والكتابة حسن الفصاحة
واسع الرواية باللغة والشعر تام الهيبة افتقر على ابيه بالنبل والعفة
والتصاون والعفة حتى وصفه الناس من ذلك بما لم يصفوا به اباه
وجده مع حداثة سنه وقرب ميلاده من ابيه سنه قال ولم نعلم قاضيا
تقلد بمدينة بغداد اصغر في القضاء منه ومن اخيه الحسين لان اباه ابا
الحسين وجده ابا عمر وولد ابي محمد يوسف بن يعقوب كلهم ولوا القضاء
ببغداد ما خلا يعقوب فانه ولي قضاء المدينة ثم قضاء فارس قال
الخطيب ولي ابو نصر القضاء في حياة ابيه بعهد وبانته قال طلحة
لما خرج الراضي الى الموصل سنة سبع وعشرين ومعه قاضي القضاة
ابو الحسين اوصى ان يستخلف ابنه ابا نصر على مدينة السلام باسرها

اجمع

اذ علم انه لا احد بعد ابيه يجاريه ولا انسان يساويه فيتبين
الناس من امره ما تبين عقولهم ومضى في الحكم على سبيل معروف له وتساعد
فما يزال يخلف اباه على القضا الى ان توفي ابوه قال الصوري لما جلس القاضي
ابو نصر خليفة لابيه عند خروجه الى الموصل كتب ابن حمران حضر محمد بن
بدر الشامي ابو صاحب الشرطة ونثر عليه دراهم ودنانير وذلك سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة وعمره اذ ذاك خمس وعشرون سنة قال ابن
سنان والصوري قلد الراضي ابا نصر يوسف وابا محمد الحسين وكان
ابيهما السبع من وفاته مجلس لابي نصر قضاء القضاة ببغداد الى المدائن
ولابي محمد ما بين المدائن الى البصرة وخلع عليهما في الشارع الاعظم
وكان مما كتب به ابو نصر امير المومنين الراضي حين ولاه قد استوفى كبرنا
الارتفاع وكمله ونشر بارخه اوله فثبت الله وطاعته واداع ولته
وقيل ان السلطان صادرهما بعد موت ابيهما على عشرين الف دينار وباعا
فيها فيما حكاه ابن كامل من كسوة ابيهما خاصته باربعة الاف دينار
ثم قلد ابو محمد ابو محمد مدينة المنصور مشاركا بين اخيه ابي نصر سنة
تسع وعشرين وفي هذه السنة عزلا جميعا عن القضا ببغداد وكان
السبب فيه ما جرى بين ابي نصر وبين ابي عبد الله بن ابي موسى الهاشمي
وكان ابو موسى بعد ان ولا القاسمي للقاضي ابي نصر في الولاية ثم اتهمه
ابو نصر بالسعي عليه لاخيه فوقعت بينهما وحشة فاخذ ابو نصر
شهادة المعروف بان ابن ابي موسى ليس من اهل العلم للشهادة فاسقطه واشهد
ابن ابي موسى ثلاثين عدلا انه لا يشهد عند ابي نصر ابدا وتمادى في السعي عليه
لاخيه وانفق من ماله الوفا كثيرة حتى صرف وولي ابو محمد مكانه
فخلع عليه لعشر خلون من محرم سنة تسع وعشرين وقال ابن سنان
صرف ابو نصر عن القضا في جمادى الاولى من هذه السنة ثم رد الى الجانب
الشرقي في شعبان فعزلا جميعا في هذه السنة وزعم القاضي ابو
بكر ابن الاخضر الداودي في كتابه في اخبار العلما الذكاة ان ابا نصر
بعد ان انتقل اخر امره من مذهب مالك الى مذهب داود وتفقه فيه وله كتاب
الايجاز لمحمد بن داود رحمه الله وانشد الخطيب ابو بكر لابي نصر القاضي

يا محنة الله كفي ان لم تكفي فخفي
ما آن تقي حمينا من طول هذا التشفي
ذهبت الطلب بخبني وقيل لي قد توفي
نور بقال التي جا وعالم متخفي
الحمد لله شكرا على بقاء خوفي

وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وثلاثمائة رحمه الله

هارون بن ابراهيم

بن حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد كنيته ابو بكر ولي قضاء مصر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وهو ببغداد وكتب الى عبد الله حسن بن اسحاق بن محمد بن ... في الحكم والى احمد بن علي بن الحسن بن شعيب المدائني فتسلما ديوان القضاء وقعدا في الحكم في كتاب عمرو بجامع مصر وقد تضمن والاية الصدقات فتسلما الديوان ثم افرد الحكم في عبد الله بالنظر والحكم وكان الحكم في عفيفا عن اموال الناس ... من كتب ابي حنيفة فتولى ذلك الى ان قدم احمد بن ابراهيم خليفة للخليفة لهارون وعزل سنة ست عشرة وثلاثمائة ثم وليها خليفة للخليفة لهارون ثانية سنة سبع عشرة الى ان صرف بصرف الخليفة سنة عشرين ثم وليها من قبل القاهر امير المومنين سنة احدى وعشرين ثم صرف صرف سنة اثنتين وعشرين بعد عزل ابن قتيبة ثم صرف سنة اثنتين وعشرين وتوفي بجملة في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد وكان يخضب بالسواد وسنه يوم مات ثمان وخمسون سنة رحمه الله

احمد بن ابراهيم اخوه

اخوه رحمه الله كنيته ابو عثمان يروي عن ابيه وابي جعفر الطحاوي وابي بكر بن عبد الغني بن العربي حدث عنه ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله وغيره وخلف اخاه على قضاء مصر مورد لها سنة اربع عشرة وثلاثمائة بحكم قضائها الى اخر سنة عشرة ثم عزل ثم ولي قضاءها بعد ذلك بيسير

خلافة

خلافته وقضاته من اتى

فصل وفاته رحمه الله

قال القاضي الدكالي كان ابو عثمان مشهورا بالحيلة وخفض الصوت
اخبرني من حج معه انه كان اذا لبى لبى بالخفض صوتا ولا يكون حتى كان
النساء ارفع منه صوتا قال غيره كان لا يكاد يسمع كلامه من الجليس
واستكتب ابا جعفر عمر بن احمد بن شجاع وتعرض الى ابطيق للاول واللا ثقة
والاعراض فعرض لالف رجل ونيف واصلح ثمانين عاملا وفي ولايته
الاولى حكم بتوريث ذوي الارحام وورد الكتاب بالامضاء بذلك من

الارحام

بغداد وكذا اول من خرج من القضاة بمصر الى المسجد الجامع لرؤية
هلال رجب احتياطا لرمضان وكان في مدة قضائه بمصر يسمع من ابي
جعفر الطحاوي ويتردد عليه الى ان مات ابو جعفر قال بعضهم
حضرت مجلس ابي جعفر الطحاوي وعنده ابو عثمان بن حماد وكان يومئذ
قاضي مصر فدخل اليه رجل فسال ابا جعفر عن مسألة فقال له ابو جعفر
مذهب القاضي ايده الله كذا وكذا فقال له السائل ما جئت الى القاضي
انما جئت اليك فقال يا هذا مذهب القاضي ما قلت لك فقال
له السائل مثل ما قال له اولا فقال ابو عثمان افته ايدك الله
فقال ابو جعفر اذا اذن القاضي ايده الله افتيته ثم افتاه بعد
ذلك فكذا من فضله وادبه مولد ابي عثمان سنة خمس وسبعين ومائتين
وتوفي بمصر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقد خلفه حاجبه
ووقع كفنه حين مات ابو بكر الحداد رائي صاحب في اجمل
ابو الحسين

ابو الحسين

يحيى بن ابراهيم

اخو محمد كنيته ابو الحسن روى
عن ابيه والحارث بن ابي اسامة ومحمد بن خلف وكيع والبهلول
بن اسحاق بن البهلول روى عنه ابن اخيه احمد بن عبد الوهاب وابو
عبد الله التستري وابو الحسن الدارقطني رحمهم الله

عبد الصمد

بن الحسين بن يوسف بن يعقوب ابو الحسن
ويعرف بابن ابي يعلى كنيته ابيه الحسين سمع من عمه القاضي ابي

معروف ذكر انه سمع من اسماعيل روى عنه ابن اخيه احمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله

ابو الطاهر الذهلي رحمه الله

قال الدارقطني هو محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله
بن صالح بن اسامة الذهلي من بيوتات العلم ببغداد وهو في الافراد
بها سمع بشر بن موسى وابا احمد بن عبدوس وموسى بن هارون وابا بكر
الفريابي وجعفر بن يحيى العطار وابا اسحاق الزجاج ومن شيوخه
ايضا ابو بكر محمد بن سليمان السروري والقاضي ابو عمر الحمادي سمع منه
ابو الحسن الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وابو القاسم الجوهري
وابو الحسن بن سمعون ابو القاسم بن ابي زيد وانتخب له ابو الحسن الدارقطني
وعبد الغني بن سعيد اجزاء من حديثه قال الدارقطني كتبت عنه
بمصر وابو القاضي ابو العباس احمد قاضي واسط يروي عن الدوري ومحمد
بن خراش ومحمد بن عبد الله المخرمي وعمران بن بكار وابن القطان ومحمد بن
خالد كتبنا عنه اماليه قال الفرغاني كان ابوه من شيوخ القضاة بالعراق
ولي بها جليل الاعمال كالبصرة وواسط وحدث عنهم وهم من اهل البيوتات
ببغداد قال الدارقطني واخوه نصر بن عبد الله بن نصر بن بجير يروي عن علي
بن الجعد وعاصم بن علي وابي بلال قال الامير فيه كان ثقة ثبتا كان نبيل
السماع فاضلا بيته بيت جليل في الحديث والقضاء قال الفرغاني
كان ابو الطاهر منسوبا في الحديث وفقيها على مذهب مالك ثبتا ثقة اديبا
كاملا في اقدار وجلالته وقدمه في دولة بني العباس وكان من شهود
القاضي ابي الحسين بن حماد وله به خاصة ولاه القضاء بواسط
فنكمه يحيى التي كي فتخلى بعد شغبا على المكلفين ثم ولي قضاء المدينة
وعملها ايام المتقي سنة تسع وعشرين وقال الصولي انه لما ولي
كره السمنة قضاء مدينة المنصور ببغداد عشر. آل حماد ثم لعطلته
العراق باسباب الفتنة بعد ان ولي جانبي بغداد فخرج الى مصر فولي
قضاء دمشق واختلف عليه الحالها فصرف ثم ولي قضاء مصر سنة
ثمان واربعين وثلاثمائة بعد الخصيبي وابنه وهو خارج كهل عشر

بر

بني عبيد مصر وهو قاضيها فبقي على قضائها قال الفرغاني وكان حسن
الفصيح والعلم بالعربية والآداب قال القاضي ابو عبد الله بن الحذاء
وكان محدث زمانه وطال عمره قال غيره روى كتب الادب عن ثعلب
وابي الفرج الاصبهاني قال ابن ابي زيد رحمه الله كان فقيها لمذهب
مالك واديبا كاملا وكانت له جلالة ووقار مستمرا في الحديث
قال القاضي ابو عبد الله وتوفي ابو الطاهر سنة سبع وستين
وثلاثمائة مولده سنة تسع وسبعين ومائتين رحمه الله ه

ابو عبد الله التستري

هو محمد بن احمد القاضي من اهل البصرة ويعرف بالتستري وهو في بيت
لسهل بن عبد الله التستري العابد ذي الاقاصيص العجيبة اخذ
عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن خشنمان والبركاني وغيرهم من ائمة
المالكيين وسمع من ابيه واحمد بن علي بن الحسن وابراهيم بن محمد
الحلواني وجعفر بن محمد الغطيطاني وابي عبد الله الزبيري وابي بكر
بن ابي داود وموسى بن سهل بن عبد الحميد والحسن بن المثنى والحسين
بن اسحاق ومحمد بن سليمان الباغندي وعبد الله بن جامع
الحلواني واللؤلؤي وغيرهم واحد وكان له اتساع في الرواية والحديث
وحظ من العلم بالعربية وكان ملازما للسنة ناهيا عن البدعة
حدث عنه ابنه وجعفر بن نصر الخلدي قال الفرغاني وادركته
سهلا وسمع منه حكايتين قال سمعته وهو يقول من اصبح ولم
يستغفر الله يلبسي في الفجر لعبت به الشياطين طول يومه قال وسمعته
يقول الاكل على ثلاثة اقسام فاكل ياكل نورا واكل ياكل نارا او الطعام
الراخي واخر ياكل الطعاما واخر ياكل سما حبيثا فاما الذي ياكل نورا
والذي ياكل نارا او الطعام الراخي فالذي يسمي الله عز وجل عند كل لقمة
ويحمده عند استغنائه واما الذي ياكل الطعام فالذي يسمي الله اول
طعامه ويحمده في اخره واما الذي ياكل سما حبيثا فالذي لا يذكر الله
في اول طعامه ولا في اخره او كما قال فاني كتبته من حفظي قال
الفرغاني وتوفي سهل وهو صغير ابن عشر سنين مولده سنة ثلاث

وسبعين ومائتين ومات سكلار رضي الله عنه سنة ثلاث وثمانين
ومائتين قال وكان ابو عبد الله هذا عالما بمذهب مالك شديد
التعصب له ووضع في مناقبه نحو عشرين جزءا وقرأها العلماء وانتفعت
في هذا الكتاب في اخبار مالك عيونها وقد ادخل جميع ما له فيها من
كلام صاحب الاستيعاب في جامعه وله كتاب في فضائل اهل المدينة
والحجة لها وكان ندب في ايام علي بن الجراح لتعقيبه اهل مدينة الرسول
عليه السلام فاقام بها زمانا طويلا ثم عاد الى الرملة اذ قد تقلد قضاء البصرة
بلده سنين ثم قصده احمد وسالها المكروه حتى لو حققت حيث بينكما
فصرف عن القضاء وقصد الوزير المهلبي الى الاهواز وشكا اليه امره
فوعده بكل جميل ونوى صرفه الى القضاء فقبض عليه فعاد الى البصرة
فجرت له بها اقاصيص مع المعتز لله فنبت به الدار وقصد بغداد سنة خمس
واربعين فلقيه يوما الشيخ ابو عبد الله بن ... الصغير الحنبلي
في بعض الطرق فقال له انت تقول ان الله يرى يوم القيامة وان القرءان
غير مخلوق فقال نعم فبصق في وجهه وقيل انه لعنه وسبه اقبح سب
وبلغ ذلك في عضده واعلمه وحرشه ... وقد ذكر انه قال الولد كمدا
علمت لم اعقل ... قط واحسبها علة الموت ... فلان ... على ...
... فيها ... اجل ثمن اربعين ... و... بخمس اوقية عود واحد
عشر ... مباركة فمات رحمه الله في شهر ربيع الاول
من السنة التي قدم فيها بغداد وهي سنة خمس واربعين المذكورة وسنه
اثنتان وسبعون سنة وقد تقدم مولده رحمه الله تعالى

بكر بن العلاء القشيري

هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد بن الحميم ابن مالك بن
حمزة بن عروة بن شتوية بن سلمة الخير بن قشير بن كعب القشيري كذا
نسبه غير واحد كنيته ابو الفضل وامه من ولد عمران بن حصين صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا حكي عنه محمد بن عمرو بن عيشون
الطليطلي وهو من اهل البصرة وانتقل الى مصر وهو من كبار فقهاء المالكيين
رواية للحديث وذكره ابو اسحاق الشيم ... في اصحاب اسماعيل وقال الي عليه

وغيره انه لم يدرك اسماعيل ولا سمع منه وقد ذكر ذكر اسماعيل في كتبه بلا
بالاجازة ولا يبعد سماعه من اسماعيل اذ قد ادركه بالسن كما تراه في
وفاته وسنه سمع من كبار اصحاب اسماعيل وغيرهم كابن
والبركاني والقاضي ابو عمر وابراهيم بن حماد وجعفر بن محمد الفريابي
وروى عن احمد بن ابراهيم بن عبدوس وسعيد بن عبد الرحمن الكي ادبيسي
ومحمد بن صالح الطبري وابي خليفة الجمحي وغيرهم من ائمة الفقه
والحديث حدث عنه من لا يعد من المصريين والاندلسيين والقرويين
وغيرهم ممن حدث عنه ابو عراك والنعال وابو محمد النحاس وابن مفرج
وابن عيشون واحمد بن ثابت وابن عون الله وابو زيد بن ابي علي د
البصيني قال الفرغاني كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر وتقلد
اعمالا للقضاة وكان راوية للحديث واوله من البصرة وخرج عن العراق
لامر اضطره فنزل مصر قبل الثلاثين والثلاثماية وادرك بها رياسة
عظيمة وكان قد ولي القضاء ببعض نواحي العراق وعده ابو القاسم
الشافعي في شيوخ المالكيين الذين لقيهم واثنى عليه والف بكر كتبا
جليلة منها كتاب الاحكام المختصر من كتاب اسماعيل بن اسحاق
الزيادة عليه وكتاب الرد على المزني وكتاب الاشربة وكمو ذقيبه
كتاب الطحاوي وكتاب اصول الفقه وكتاب القياس وكتاب في مسائل
الخلاف وكتاب الرد على الشافعي في وجوب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلاة وكتاب الرد على القدرية وكتاب من غلط في الدق
التقسيم والحر ومسالة الرضاع ومسالة بسم الله الرحمن الرحيم
ورسالة الى من جهل محل مالك بن انس من العلم ورايت له كتاب احر
الاصول وكتاب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكتاب ما في
القرآن من دلايل النبوة وغير ذلك وذكر ابو مروان بن مالك الفقيه
القرطبي ان بكرا قال احتبس بولي وانا صبي نحو سبعة ايام فاتى بي
والدي ابو سهل يعني التستري ليدعو لي فمسح يده على بطني فما اتموا الا
ان خرجنا فبلت على عنق الغلام توفي بمصر ليلة السبت لسبع بقين
من ربيع الاول سنة اربع واربعين وثلاثماية وقد جاوز الثمانين

سنة بالشمس وشهدت جنازته ودفن بالمعظم قال ابو عبد الله بن
عيشون وانشدنا بكر بن العلا ه

ومن شيمتي الا افارق صاحبا * على حالة الا سالت له رشدا
فان عاد في ودي رجعت ولم اكن * كلاح لا يرعى ذماما ولا عهدا

ابو يحيى محمد بن سلمان

بن علي المالكي البصري القاضي لما يروي عن زيد بن اخزم وابي حفص الفلاس
والنضر بن كثير وبندار ومحمد بن عبد الملك حدث عنه الدارقطني سمع
منه بالبصرة ابو محمد بن اسماعيل ه

ابو جعفر بن قتيبة

رحمه الله هو احمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري البغدادي النحوي ثقة
كان مالكي المذهب من اهل العلم والحفظ لكتب ابيه من حفظه وكان يحفظها
كما يحفظ القرآن ويرد فيها من حفظه النقطة والشكلة وما وقع فيها
كان ابوه ابو محمد حفظها اياه في اللوح وعدتها احد وعشرون مصنفا كتاب
المشكل وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب غريب الحديث
وكتاب عيون الاخبار وكتاب مختلف الحديث وكتاب التقسيم وكتاب الفقه
وكتاب المعارف وكتاب اعلام النبوة وكتاب العرب والعجم وكتاب الانوا
وكتاب الميسر وكتاب طبقات الشعرا وكتاب معاني الشعر وكتاب اصلاح
الغلط وكتاب ادب الكتاب وكتاب الابنية وكتاب النحو وكتاب المسايل
وكتاب القراءات سمع منه خلق عظيم من الجلة بالعراق ومصر كاحمد
بن ولاد وابي جعفر النحاس وابي عاصم المطرز بن احمد وابي علي القالي وغيرهم
من جلة اهل الادب والرواية وكان مجلسه لعيون الناس واعيان النبلا
ولم يكن عنده حديث الا كتب ابيه وولي قضاء مصر سنة احدى وعشرين
وثلاثمائة ورد كتابه فلبس السواد وحكم في جامعها واستخلف الفقيه
ابا الذكر المالكي على بعض القضا وكانت في خلفه حرة وتوفي في ربيع
الاول سنة اثنتين وعشرين بمصر بعد ص... وكانت ولايته القضاء
بمصر ثلاثة اشهر وله ابن اسمه عبد الواحد روى عن ابيه سمع منه ابو
عبد الله الوشا المصري ه

امن

ومن اهل مصر من الثمني طبقة هو ابو اسحاق

محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان بن
ايوب الصغير ابن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر كذا حكى ابو القاسم
بن بشكوال الحافظ وذكر انه نسب له نفسه كذا يقال ان عمارا من عنس
وعنس من مذحج ويعرف بابن القرطي بقاف مضمومة وراء ساكنة بعدها
طاء مهملة مكسورة ربما النسب قال ابو عمر كان راس الفقهاء المالكيين
بمصر في وقته واحفظهم لمذهب مالك مع التفنن في سائر العلوم من الخبر
والتاريخ والادب الى التدين والورع وذكر انه كان يلحن ولم يكن له
بصر بالعربية مع غزارة علمه وكان واسع الرواية كثير الحديث مليح
التاليف قال ابو معرج العبسي هو شيخ الفتوى وحافظ البلد وكذلك
قال ايضا ابن ابي زيد فيه وقال الهيثم اذ واليه انتهت رياسة المالكيين
بمصر ووافق موته دخول بني عبيد الروافض وكان شديد الذم لهم ويقال انه
كان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول اللهم امتني قبل دخولهم مصر
فكان كذلك قال القابسي ارسل معد بني عبيد قبل دخوله مصر الى ابي اسحاق
بن شعبان حلة من مائة مثقال وكتابا مع رسوله ابن الربيلي ففض ابن
شعبان من الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم واحرق باقيه في الشقة امام
الرسول ورد الحلة عليه وقال للرسول لولا انه ثبت عندي انك
شيعي ما خرجت من عندي الا وجعلت من يقتلك وذكر ان ابا الحسن
القابسي او ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله وغالب ظني انه ابو الحسن
كان يقول في ابن شعبان انه لين الفقه واما كتبه ففيها غرائب من قول مالك
واقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا واحسبت لعمت مما رواه ثقات اصحابه
واشتهر من مذهبه قال ابن حيان كان الحكم المستنصر امير المومنين بالاندلس
يوجه كل عام الى كل واحد منهم مائتي مثقال ويضعفها لابي اسحاق وجعل
ذلك بعده صاحب القيروان يريد كتاب ابن شعبان فاعتذر له ولم يخرج عنه
ابن شعبان ولم يوافقه على قوله اتبكما والف كتابه الزاهي
الشعباني المشهور في الفقه وكتابه في احكام القرآن وكتاب مختصر ما
ليس في المختصر وكتاب مناقب مالك وكتاب شيوخ مالك وكتاب الرواة

غير ذلك وكتاب جماع النسوان وكتاب مواعظ في الفنون الاخبارية
وكتاب النوادر وكتاب الاشراف وكتاب المناسك وكتاب السنن
قبل الوضوء. قال ابو غالب وتوفي ابن شعبان يوم السبت لاربع عشرة
بقيت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ودفن يوم الاحد
وقد جاوز سبعة ثمانين سنة وصلى عليه ابو علي الصيرفي رضي الله عنه
وخلق كثير عظيم

ابو علي

الحسين بن ايوب بن سليمان المعروف بالصيرفي قال ابو غالب كان من وجوه
المالكيين بمصر وفقهائهم مع عفة وسعة جاه وكان اليه امر الوقف
بمصر واحمد العلماء وتوفي في الحجة بعد ابن شعبان بنحو سبعة اشهر في
السنة التي مات فيها وحضر جنازته كابور امير مصر وقل من تخلف عنه
ودفن بالمقطم وهو ابن اربع وتسعين سنة

ابو الحسن الاقريطشي

رحمه الله اسمه علي بن جعفر بن احمد الغافقي روى عن ابن ابي مطر يروي عنه
ابو الحسن القابسي وابو زيد ابن ابي غادي الكناني من اهل سبتة وكان احد
مشيخة المالكيين بمصر ثم نزل جزيرة اقريطش قال ابو الوليد الباجي هو
فقيه معروف قال ابو غالب وكان من اهل اقريطش كتبوا الى مصر يسالون
ان يوجه اليهم من يفقههم ويتقلد حكمهم فوقع الاتفاق عليه فخرج
اليها واقام بها الى ان دخلها الروم واستحوذوا عليها من سنة خمسين
وثلاثمائة وملكوها الى وقتنا هذا ردها الله تعالى الى دار الاسلام بمنه

محنته واخباره في اقريطش

كان ابو الحسن في من اسر بها في اقريطش وحمل الى القسطنطينية فجرى له بها
فعل وجرت بينه وبين نقفور الطاغية ملك الروم مناظرات قال التستبلي
احضرني نقفور ليلا بالقسطنطينية وكان اول ما خاطبني به ان قال لي
ما علمت انك لما امنا حتى في قبة انه مات ابنك اليوم فذكر لي امرك فتذكرني
امرك من عرفت له ثم قال لي انت تقول ان الخير من الله والشر من الله قلت نعم
وذلك ان النصارى كلهم على مذهب القدرية في الاستطاعة وقال لي نقفور

وجل

وكيف يجوز عليه اذ هذا الحال الا يشتبه كلامه فقلت له لم يحضره الرد فاخلق
فسبطره ثم قلت له هل كان عليه حقا ان يخلق اولا فلم يحر جوابا ثم
قال لي عيسى بشر به جميع الانبياء ونبيكم لم يبشر به احد من الانبياء
فقلت له نبينا قد بشر به جميع الانبياء ايضا فقال هاته وجدته في كتابكم
نحن عندنا فقلت له انا اوجده في كتابكم وكتابنا فقال لي لم تفعل ثم
قلت من يحكم بيننا اذا اختلفنا فقال اليهود قلت اعداء ونحن اعداؤكم
وكيف نحكمهم علينا فسكت ثم قال لي ايضا وانتم لم تجتمعوا على نبيكم
فان منكم من يقول ان النبي علي فقلت ليس من يقول هذا عندنا مسلما فحجتني
فقلت وانتم ايضا مختلفون في البارئ تعالى وذكرت له وقالا لهم فقال لي في
بعض كلامه خرج رجل بالقلنسوة سحابة ينظر فيها احد وكان فيها عيسى
فقلت وهذا ايضا من اعجب العجب ان اقام عيسى بين الناس مدة ينظرون
اليه وينظر اليهم ويكلمهم فلا يعرفه من نظر اليه ويكلمونه فلما انتهى غاب عن
عيني من نظر اليه فسكت وتكلم معي في غير هذا ايضا ورايت انه ينظر في شيء
من الكلام لم يحسنه وهي تعجب منه العجب من فهمه وكان صاحبه رجل من
متفقهي البصرة طرق له شيء من الكلام كمن سمعه ○

ابو بكر بن سليمان

بن ابي شيبة واسمه ابي ابراهيم بن عبد الله بن المطلب الغفاري الجوهري الجوديني
وقد ذكرنا له وابو بكر هذا من فقهاء المالكية بالفسطاط والمدرسين
في جامعه يروي عن محمد بن مكي الخولاني وعن ابي الحسن بن ترجيم روى عنه
ابو القاسم الجوهري ويحيى بن عمار وابو الحسن القابسي وذكر ابو القاسم
بن ابي يزيد المصري في تاريخه ان ابا بكر هذا هو الذي حج بالناس سنة
ست وثلاثين وثلاثمائة باجتماع من حضر الموسم لفتنة كانت بالموسم
فصلى بالناس في مسجد ابراهيم عليه السلام ○

ابو القاسم بن الفخار رحمه الله

من كبار فقهاء المالكية بمصر وكانت له حلقة تلي حلقة ابن شعبان
بجامع الفسطاط ذكر ذلك الفرغاني رحمه الله ○

ابو بكر بن منصور رحمه الله من فقهاء هذه الطبقة

ودرس بجامع الفسطاط وكان ابي بكر ابن ابي الاصبغ بعد ولايته يحكي القضاء عنه

ابو الذكر محمد بن يحيى بن مهدي التمار من اهل اسوان قاضي مصر قال الشيرازي تفقه بالمغاربة سمع منه ابو الطاهر محمد بن عبد الغني ولي قضاء مصر سنة احدى عشرة وثلاثمائة خليفة لابي يحيى عبد الله بن مكرم لما ولي قضاءها وهو ببغداد كتب الى الطحاوي وعلي بن احمد بن سليمان وموسى بن عبد الله وعبد الله بن محمد السجستاني في اختيار رجل يرضونه ينظر بين الناس فوقع اختيارهم عليه ثم ولاه بن صح بعد سنة ثلاث وثلاثمائة ايضا النظر بين اهل مصر عند موت القاضي ابن زيد الصبي قال ابن حارث كان فقيه مصر في وقته وكانت له حلقة بجامعها وبه كان يلوذ كل مالكي لها الافتيا وتناظر عنده فقهاء من الفريقين ابو محمد الغنيمي وابو الفضل المكيمي وكان يجلس للفتوى بجامع الفسطاط من صلاة الصبح الى الزوال ومن الظهر الى العصر وحكى بعضهم ان ابا بكر بن الحداد الشافعي ايام نظره في قضاء مصر تقدم اليه رجل جحد ابنته له من زوجته فنظر في لعانهما وعند النزول قبيل بعد العصر للجامع وجلس على المنبر للعان واعد رجلا يضرب على فم الزوج عند قوله اغضب واخر يضرب على فم المراة عند قولها ويقول لها موجبة على قول من ذهب من الشافعي وتبادر الناس للاجتماع على ذلك فتلطف ابو الذكر للرجل حتى اعترف بالبنت وبالمراة حتى اعتقه من الحرور ورفع الامر الى ابي بكر بن الحداد فعلم انه قطع به عن اداه ووافق حمل البنت على ابيها والنوا عليها بمصر بعد الذي جحد ابنته ومعه وامر بالتفاقهما بمجلس ابي الذكر قال ابن حارث رحمه الله وتوفي في جمادى سنة عشرين وثلاثمائة وحكى الشيرازي ان غيره قال والذي بلى عاما نقول من ولايته ان وفاته بعد كونه اكمل والصحيح ان وفاته سنة احدى واربعين وثلاثمائة كذا قيد لها ابن ابي زيد في تاريخه في المصريين سنة وفاة ابي بكر الصموت لها رحمه الله

موصل بن يحيى اخوه

اكثر الناس يقوله بفتح الميم الثانية وجرته بخط بعضهم مكسورة مع التشديد في الوجهين جلس مجلس اخيه بعد موته وكانا معا ممن يدرس

بجامع

بجامع الفسطاط سمع مؤمل بن احمد بن بشر ومحمد بن عمرو واحمد بن محمد ابن عبد
العزيز وابي الطاهر محمد بن جعفر البرسيمي سمع منه حمزة الحافظ وسلمة
ابن سعيد الاسجي وابو القاسم الجوهري رحمهم الله تعالى

ابو جعفر احمد

بن محمد بن هارون بن موسى المعروف بابن الاسواني من مشاهير فقهاء المالكية
بالفسطاط والمدرسين بجامعه من كهول الطبقة يروي عن ابن القاسم ابي
ابن دوجي ومحمد بن عمر بن النفاخ الباهلي وموسى بن عبد الله بن ابي مروان
وغيلان البزار وابي طالب الخشاب روى عنه ابو القاسم بن يحيى بن علي
الحضرمي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وابو الحسن بن الطحان وابو الحسن
بن عمر وابو هارون الصدفي العاربسي رضي الله عنهم اجمعين

ابو علي حسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي مطر العامري تقدم ذكر ابيه قال ابن ابي يزيد المصري ولي قضاء مصر
عند وفاة ابيه سنة وثلاثين وثلاثمائة قال ابو عمرو الغساني وهو شيخ صالح
يروي عن ابي الحسن احمد بن محمد بن حج لبيد روى عنه ابو القاسم
المكتب خلف بن محمد قال ابو عمرو ولما توفي ولي ابنه بعده ولم يسمه
قال القاضي ولده اسمه عبد الله وهو ولي بعده ابنه علي بن عبد الله قال
ابو داود وسنذكره بعد ان شاء الله تعالى وذكر ابو عمرو ان وفاة ابي مطر
سنة سبع وثلاثين ايضا رحمه الله

ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن حبيش
بن سليمان بن داود مولى حبيب تقدم ذكر سلفه وهو بيت جلالة في العلم
بمصر ذكره بعض العلم والحديث والفقه من سليمان جدهم صاحب مالك
رضي الله عنه الى هذا الوقت

محمد بن محمد بن ابي حمزة ابو جعفر فقيه ولزم فسطاط
مصر وحدث بها عن ابن النفاح وغيره ودرس بها في الفتيا على مذهب مالك
حدث عنه من الاندلسيين العبادي العابد ومحمد بن احمد بن يحيى قاله
القرطبي رحمه الله

[illegible] محمد بن رمضان بن شاكر الحميري

كذا قرأت نسبه بخط الحكم امير المؤمنين وابو احمد مشاهير فقهاء المالكية
بمصر وكانت له حلقة بجامع مصر مع ابي بكر الحداد وابي جعفر الطحاوي وصنف
وطبقته وقد ذكر انه اسم ابيه كذا وقد حكى ابن ابي حاتم ولده كذا وقال
كان صاحب حجة المالكية في وقته والمناظر عنهم ولم يذكر اسمه وكذلك
في كتاب ابن حارث الاول وجدت ابا مروان الضبي ذكر ابا الحسن علي بن
يعقوب الزيات المعروف بابن رمضان وحكى له زيادة اقوال بعض الفقهاء
في مختصر ابن عبد الحكم على ما زاده البرقي فلا ادري الموهم اخطأ في اسم ابيه
وكونه اخا ابن رمضان والله اعلم والتأويل الاول اشبه

ابو محمد عبد الله

بن احمد بن القاسم بن يوسف بن موسى الانصاري المعروف بابن بهلول الطرابلسي
الاصل من وشقة وسكن مصر وسمع الصموت وابي علي وابا بكر ابن الحداد
البغدادي واعتنى بالتاريخ والخبر وكان الغالب عليه مع الادب وصنف
قال ابو محمد ابن علي كان عالما متفننا حافظا متقدما في فنون العلم له
نظر ثاقب وشعر حسن قال ابن ابي طي دخلت عليه بمصر وهو عليل فقال
ناولني تلك المجنة وانشد

يا جوارك ان تونسه لينا   وسوف بعد الموت ضم الجندل
يا مكرم لنفيسه حال الحياة   فليتمرن من بعد اذا لم تفعل

وتوفي بمصر في القعدة سنة ثمان واربعين وثلاثمائة

ومن الشاميين ابو عبد الله

محمد بن علي النابلسي كبير الكلام من جهة الرملة وفقيه فاضل في بلده وسمع على
...يتبع الرأي وكان فقيها زاهدا مالكي المذهب ذا ابتهال وطهر وكان شديدا
على بني عبيد حين ملكوا مصر والشام ذا مالهم منع اللعامة عنهم قال ابو الحسن
قال ابن سعدون وكان شيخا صالحا قال ابو اسحاق الرفيق في تاريخه كان رجلا
معروفا بالعلم وكان يفتي في الحلال باستحلال دم من اتى من المغرب ويستنفر
الناس لقتال بني يزيد بن عبيد قال وكان اغلظ عليهم من الغوامض قال الفقيه
رضي الله عنه وانما سلك في هذا مسلك شيوخ القيروان في خروجهم
عليهم مع ابي يزيد للاعتقاد لهم كفر بني عبيد قطعا وقالوا الاب يزيد انت

اجل

لرجل من اهل القبلة نقاتل بك من كفر بالله ورسوله

ذكر محنته رحمه الله

ما ذكره الرقيقي وابن ابي يزيد وابن سعدون وكان رحمه الله لما اقلع الا
الاعصم الذي اطاع العبيدي ونهض الى الشام واسمه الحسن من ال المنصور
واتى من موضعه بالاحساء فنزل الرملة بجيوشه سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة واطلقت اهل لها الا ليسمع ابا بكر هذا الامر انه على بلده ليلا
ليسقيهم فادخله الرملة ولم يخالفه اهل البلد ووقوا كثيرا من شره
ثم رجع الاعصم الى مصر وحاصر القاهرة ولما معه العبيدي صاحب الق
القيروان الملقب بالمعز اثر وصوله اليها وغلامه جوهر الصقلي الوان
كسروا الاعصم وفر اما منهم الى بلده الاحساء وذلك في سنة اربع وستين
وانبعثت عساكر لهم فخرج ابو بكر النابلسي من الرملة خائفا منهم
الى دمشق فلما حصل بها قبض عليه بعض عمالها وحمل الى مصر مع
ابنه في جملة الاسرى الذين قبض عليهم في الكرمية وكانوا نحو ثلاثماية
فشكلوا على الجمال اي بضرب اعناقهم على النيل ورمي جثثهم به الا
النابلسي فانه امر ان يسلخ من جلده وقال لجوهر عبد السلطان ابي ابز
يعيسي لخمسمائة الف من خلع حوله ثم خرج وقال الا لعنوا ابه واسلخوه من
نصفه ثالثه فلطم لطما شديدا وحمل هذا الى المنظر وطرح على وجهه د
بالارض وجلس على صدره وركبه ومسك جرا وشق السلاخ من
من قويه ونفخ لما انفتح الشق ثم سلخ وكمو في كل هذا يقرا الذي اي
بصوت قوي ورتل الى ان انتهى السلخ الى كتفيه فتغاشى ثم مات فجلب
حشي تبنا حيثه وجلده بعد ان حشي تبنا حيته رحمة الله عليه وذكر ابو
الحسن بن جهضم في كتابه في صرف من اسفه المومن قال لما فرغ ابو
الحسن بن محمد بن سكال الرملة خرج اليه جماعة يبلغونه ومنهم والد
ابي بكر النابلسي وابنه ابو بكر معه فلما نظر الشيخ اليه قال من حبا
بشهير مصر وكان هذا في سنة عشر بزو استشكم في التاريخ المنقول
بعد هذا بنيف واربعين سنة وذكر ابن جهضم ان قتله كان سنة ثلاث
وستين والاول اصح قال ابن سعدون لما اتي باب بكر وابنه ابيم بين

اختار الشيخ أن يقتل ابنه قبله حتى يحتسبه ويكون في ميزانه وكان
ذلك مرعاة لله تعالى على قاتله أن يفجعه الله بابنه وكان أسعد ولده
اسمه عبد الله لقيه المكروه وادعى له وفيه دعاوي وقبل الله دعاء الشيخ
وأماته في حياة أبيه وأفجعه به **قال القاضي** عياض رأيت مثل هذه
الحكاية لغيره وحكيت لنا من طرق عن عبد الله بن يربوع من أهل بلدنا وكبير
فقهائهم حين قتله احترامي استخفه لهم وابنه أحمد أنه اختار تقديم
ابنه وإن كان لهذا باللطف والرغبة فهو خطأ في الفقه وغلطة عظيمة
في العلم لأنه معين على تقديم من قدمه وحمله قبل نفسه ولعل الفرد لو
فرد تحال بينه وبين ولده ونجاه من القتل بلطف من ألطاف الله
غير واحد عن فضل الصحابة والعلماء أيضاً كحكاية أبي الحسين النوري حين
قدم الصوفية ببغداد للقتل إلى السياف فتقدم أمام أصحابه فقال أتصرف
بهذه الساعة التي أقبل فيها على أصحابي ولهذا الاشتغال
معين على نفسه وتقدم ليكمل لما لعل الله يلطف له في الساعة الأخرى لو تأخر
وينجيه ○

ومن أهل إفريقية أبو بكر

بن اللباد واسمه محمد بن محمد بن وشاح مولى الأفيح مولى موسى بن نصير اللخمي
وكان وشاح حاديكا من أصحاب يحيى بن عمر وبه تفقه وأخذ عن أخيه محمد
بن عمر وابن طالب رحمه الله وحمديس القطان وأحمد بن يزيد وعبد الجبار بن
خالد والمغامي وأحمد بن أبي سليمان وسمع من الشيوخ الذين كانوا في وقته
كأبي بكر بن عبد الرحمن الأندلسي المعروف بابن الجزار وحبيب بن نصر
وأبي عمران البغدادي وأحمد بن بدير وأبي الطاهر ومحمد بن المنذر والزبيري
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن مسرور وزيدان وغيرهم سمع منه حماد بن إلياس
وتفقه به أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله وابن حارث وغيرهم وممن روى عنه
زياد بن عبد الرحمن القروي ومحمد بن الناظور ودراس بن إسماعيل ولم يكن
له رحلة ولا حج ○ ○

ذكر الثناء عليه وحفظه ودينه

قال ابن حارث وكان عنده حفظ كثير وجمع للكتب له حظ وافر من الفقه

والحفظ

والحفظ شغله اسماع الكتب عن التفقه في الفقه وكانت مذاكرته تقصر
لم يتسع به الضيق في حلقته وكان في حلقته شيئا قال ابو العرب وكان
فقيها جليل القدر عالما باختلاف اهل المدينة واجماعهم مهيبا مطاعا
قال ابن حارث وكان اولا يكتب لابن الخشاب اذ كان على مظالم القيروان
وكان الغالب على حلقته الحجج وفي تعليق ابي عمران كان من اهل الحفظ والفهم
والضبط لكتبه حافظا وذكره ابو بكر بن عبد الرحمن فاثنى عليه بالدين
والورع والزهد قال وكان من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين وذكر
عن الابياني انه قال انما انتفعت بصحبة ابن اللباد ودرست معه
عشرين سنة وقال محمد بن ادريس صحبت العلماء بالمشرق والمغرب
ما رايت مثل ثلاثة ابي بكر بن اللباد وابي الفضل الممسي وابي اسحاق بن شعبان
وذكر بعض ثقات اصحابه انه نظر الى رجليه بعد ان فلج وقد تقبضتا
وانتفختا فبكى ثم قال اللهم ثبتكما على الصراط يوم تزل الاقدام وانت
العالم بهما والشاهد عليهما انهما ما مشتا لك في معصية وله
ابو بكر كتاب الطهارة وكتاب عصمة النبيين صلى الله عليهم اجمعين وهو
كتاب اثبات الحجة في بيان العصمة وكتاب فضائل مالك بن انس وكتاب
الاثار والفوائد عشرة اجزاء

ذكر اخباره واجابة دعوته

ومن لطيف وجميل فضائله قال محمد بن ادريس كنا يوما عند اللباد نقرا عليه
حتى سمعنا فوق البيت حركة فسال الشيخ خادمه عنها فقالت جعفر
ابن الطواع بكاس الجامع فقال اللهم اصلحه فما كان الا يوم او يومين
حتى قرع علينا الباب فاذن له وجلس في الحلقة فقال له الشيخ اجلس يا ابا محمد
الزاق يعني وكان اخوانه كلهم يلقبون فواظب السماع واتبع بر علي ...
ولزم الصالحين وبلغ في العبادة مبلغا عظيما وحكى المالكي انه دعا على ثلاثة
فاجيبت فيهم دعوته اما احدهم فدعا عليه بالجنون وعلى الاخر بالعمى
فراينا كذلك والاخر بالجلاء فجلا في بلد السودان قال محمد بن ادريس لا
بكى بثلاثين دينارا فعج بها وافعل بصاحبها
من بيت البريد ويقول ازكها فوالله ما زكيت فيها قط فقال وادخل على عجيل

الله صاحب ابي يعقوب فاقبل عليه وقال يا محمد انت منار بلدك في كثير من الفضائل
انت فاضل فقال نعم عرض لك في بيت المال ما يكفيك من النفقة والكسوة
وغيرهما فقال قبلت ولكن يترك ذلك في بيت المال حتى احتاج اليه قال وكانت
له امراة سليطة تؤذيه بلسانها فحكي انه قالت له يوما يا زاني فقال اسلوها
لمن زنيت قالت بالخادم قال اسلوها لمن الخادم قالت له فقال له اصحابه طلقها
ونحن نؤدي حقها فقال اخشى ان طلقتها ان يبتلى بها مسلم ولعل الله دفع
عني بصبري على لسانها بلاء عظيما فقال بل حظكم في الركعات في خطبة الجماعة
من ديني وزوجتي كمولته تعالى وكان يفعل فعلا جميلا افتكون مكافاته طلاقها
وكان يقول لكل مومن محنة وكهتي محنتي قال ابن ابي زيد شور رجل ابنته بشوار
حسن كثير وعجب الناس منه وحضره ابو بكر بن اللباد فانصرف الناس يثنون
صاحب الشوار فقال ابو بكر له لا اخلف الله عليك يجي فلعل المومن جارك
وعضلت ابنتك وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت
جالسا معه على باب داره اذ خرج رجل من جيرانه ولم يسلم فجعلت انظر
اليه فقال لي يا ابا عبد الله ان ازهد الناس في العالم في ابنه وجيرانه وقال في
اخرى في مثلها ما ذهب الخير من قوم قط الا زهدوا فيه وذكر الاجراء ان ابا بكر جلس
يوما عند اسماعيل المؤدب جارة ليتفرج ويرى الناس وكان الناس اذا جازوا
من ذلك الموضع رجعوا في طريق اخرى كهيبته له فقال ما بال العشي فلا اوافي احدا
كهيبتك فقال انما جلسنا في هذا الموضع لنتفرج فلا انظر الناس في طريقهم
ثم قام وكان يحضر مجلس السمت بالقيروان ويقول لمن انكر عليه ذلك قال
الله تعالى ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار قال وحضور السمت مما يغيظ
بني عبيد ورفع ابن الملعون لعبيد الله ليتولى قضاء صقلية فاعتذر
وقال رضي الله عنه في حجر لو كنت على القضا لوجب الاولى فكيف انثرى
ومركبهة بيني وخليتني زمانتي ثم عض لحمي كعب اليمني فر وكان
ابو كثير يقول اكبر شيء من وكلام ليث ومن اخباره رحمه الله
قال ابو بكر ادركت بالقيروان اقواما كانوا اغنياء فافتقروا وما ذاك الا انهم
تجوا ابا الخنطنة في ايام الشرابي قال وحدثتني امراة سماها زوجي ابن لهل
بالفسطاط وعرفت القيروان قالت وكنت اخرج الى باب سلم كل وقت

فالتقى الرجلان فمررت في المقابر كأني كفنان فإذا أهل القبور قعود على
قبورهم الرجال والنساء فسمعتهم يقولون قد جاءت هذه المرأة تبكي لما
عندنا فمن تبكي عليه فقالوا لا فقالوا اخ تؤذينا ببكائها فلطمني ميت
لطمة بيده الشمال في خدي اليمنى فقلت لم تلطمني وحلفي وقد مسسته بيد
الركوع والحج فقالوا أي حزنك في مصر وتؤذينا بالعلم فانتبهت وأثر اللطمة
في خدها فكشفت لي وجهها وفيه أثر السواد فأقام كذا أربعين يوما ثم
ذهب قال أبو بكر خرجت أم ابني في جرح فبيت وحدي فكلمني جني من زاوية
الدار وقال أمرتك تلبس المصبغات وتجيء في مسجدنا فقلت له ومن
أين لك عندنا مسكن يا شيطان فقال ولا أدري ما قلت لك من ذيب
أزرق فلما قال هذا إذ رأيتني منه بشيء. وقلت هذا أحمر أبي جابر فقال أبو
جابر وكان أبو بكر متخذ ديكا أبيض فيهم أمواتا كان ذلك الديك يجيئهم
لأن الديك الأزرق يطرد الشياطين ح

محنته وأخباره فيها

كان أصل محنته أنه صلى على جنازة استودن لها وقد حضر ابن أبي المنهال
القاضي رضي الله عنه حينئذ لجنازة أخ الحاكم عليها فصلى أبو بكر البلاد
ومن خلفه واستدبر القبلة ولم يحل وراءه فشق ذلك على ابن أبي المنهال
وأخذ به المشارقة فوجد وراءه في جماعة منهم فلما دخل قال له اجلس
ثم وعفى عليه محضرا بشهادة القوم بعضهم بأنه وانتصابه للفتوى والله
والسماع بخلاف مذهب مالك أمير المؤمنين وأنه يلبس السواد ويخطب
في الأعياد فقال له أبو بكر ولما دعوا قال لبني أمية يلبسون السواد وأراد
فضيحته عند من حضر ثم قال له أيضا فإن الخطبة لا تكون بأقل من خمسين
رجلا ودار في الأجل ذلك ثم قال لي ومتى كان هذا بعد صلاة الجنازة أو قبلها
فقال الدا ابن أبي المنهال أي حجة لك في ذلك فقال إن كان قبل الصلاة عليه
فقد غششت أمير المؤمنين إذ كتمت عنه هذا وإن كان بعدها فأنت خصمي
ولا تقبل قولك فأمر ابن أبي المنهال بسجنه فسجنه مدة. إذ فلاح لما أخذ
بيده فانفلت وقال يا أهل الشكر كيف أنا محبوس ومضى إلى اليمن فوجد فيه
الأودي وكان يسمع على سب النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل الشيخ تلقاه

فاعرض عنه فقال اللهم اوحي والله اني لا ارفضك قوليا فقال ابو بكر الحمد لله
فالفاسق الذي لم يجعل في قلبك بغض النبي صلى الله عليه وسلم وحب فلان د
وسمعوا بحبه ذلك محمد بن احبيه الى الملا المنصورية فاخبر بذلك البغدادي
وكان يحبه فيسعى له عند عبيد الله حتى امر ان يكتب الى ابي المنهال باخراجه
من السجن على ان لا يفتي ولا يجتمع اليه احد ولا يفتي الا بمذهب السلطان وكتب
في رقعة داخل الكتاب وقال لا تقرا الذي فيها وكتبت الرقعة الى عمود حلفه فاخرجه
فبيه لهذه الاحرف ثنتين واثرت الفلو وهذا ما لك له امير المومنين فلا تعد
الى قتل هذا فلما وصل الكتاب اخرجه وشرط عليه ان لا يجلس عليه الجواب
فلما رفع حباه في مجلسه وقال هذا كتاب امير المومنين يحكم عليه الا يفتي ولا
يجتمع اليك احد وان من ضيق فلا تعد فقال ابو بكر هذه مسئلة لم تعن ابعد
ثم خرج الى المنصورية فحضر البغدادي فذكر وصوله لعبيد الله فقال له اكتب له
كل ما يجب ولا تترك شيئا عليك وكتب له بسجلا ان لا ينظر في امر ابن ابي المنهال
فاراد ان ياخذه فقال البغدادي ليس قبلك لجمل عنايته امر تصل الى بلدك
وتصل مع الي بن ابيك فمنع ذلك ونفي ابو بكر لا يسمع الا في بيت فلزم
داره واغلق بابه وكان رجال احتاج الى المسجد فيأتي الطلبة الى بابه فيفتح
لهم خلف مده فاذا اجتمعوا اتنهم فيدخل ويغلق عليهم فيقرؤون وكان منهم
ابو محمد التبان وابن ابي زيد رحمه الله وغيرهم وكانوا يجعلوا الكتب في
اوساطهم حتى تنتقل بالاحرى اخفى فاقاموا على ذلك الى ان توفي رحمه الله وكان
قد امتحن ايضا على يد التلاكي في طلبه نود دعته فقال له لا امرب فلا تقول ولا
اودعني هذا الرجل شيئا ولا امرب من كمو ولا ادري هذا العود فطالاعلى
مادية صبه في يد على اعوانه فاخذوه وبطحوه على وجهه وجلس احدهم على
اكتافه والاخر على رجليه وضربوه ثلاثة عصي فقال اصبت الكلمة فقال
دعوه فما رفي فليس للاحد فقتل عليك قال ابن ابي زيد لما امتحن ابو بكر على يد
التلاكي في وضرب البيلة قال ذهب الشيطان الذي علمه الله تعالى فقط وتوفي
في منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فبلغ حول
ابي بن ابي الغني واني لحضرته ابلغ واحضر الفيء وان بسبب ظهور ابي بن زيد منهم
عند موته التي حسم على ابي بكر وعمر ولعنوا على من لا ...حم على اصحاب النبي

صالحة

صلى الله عليه وسلم وكسروا بيوت المتغلبين وكان فيمن اخرجهم، ورثاه ابو محمد
بن ابي زيد رحمه الله بقصيدة طويلة اولها

يا من لمستغرب في ليلة حزنا ... مستوطن من بغا ابدا ادبه وطنا
يا عين راعك لمن يعفو ويقفو ... جوامع العلم والخيرات اذ دفنا
لهفي على ميت ماتت به الخيرات ... قد كان احيا الدين والسننا
نعيت نعيك ابا بكر ابا بكر ... ولو قبلت فديتك من كل مكروه البلاء ددا
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... فنحن بعدك نلقى الضيم والفتنا
ونحن بعدك ايتام بغير اب ... اذ غيب الترب وجهك الحسنا

منها في ذكر محنته

قد كان يغني بلا رحمن اذ قصدوا ... لزوله بعوان السجن اذ سجنا
ثم محنته كم فتنة في الاله جلى ... يجلو لزلات اذ في ربه امتحنا
بل كان حصن الدين الله ينصره ... ويختي مغضبا لله ان فتنا
ان صال في الحق لم يرهب عواذله ... ولا الملامة في قول له لعنا
حتى استنار به الاسلام في بلد ... لولاه مات به الايمان وانو فنا
الفقه حليته والعلم حليته ... والدين زينته والتقى شال المونا
اب لاصغرنا كهل لاكبرنا ... وفي النوازل ملجانا ومفزعنا
يا من لهو العلم المشهور منظره ... ومن تادب بالتقوى والحي بنا
ومن به تنكشف الظلماء اذ ظلمت ... ومن بحر عونه الرحمن ينفعنا

لقمان بن يوسف الغساني

كان بالقيروان وسكن صقلية مدة ثم استوطن تونس سمع من يحيى بن عمر
وعليه اعتمد وعيسى بن مسكين وحماس وعبد الجبار وابن بسطام وغيرهم
من اصحاب سحنون وحج وسمع من مصر كثيرا واخذ عن علي بن عبد العزيز
ويحيى بن ايوب الغافقي وقرا على الانماطي والدواني وكان محسنا بالفقه انه
واقفا بقراءة نافع قال ابن حارث وكان من اهل العبادة والصلاح والفضل
والتقشف والتواضع حافظا لمذهب مالك حسن القيام به فيه د
متفننا وفيها مبرزا في ذلك عالما باللغة والحديث والرجال والقرآن
يميل الى طريقة ابن عبدوس في فقهه وفي مسألة الايمان والاستثناء

فيه وفي جميع معانيه من انبل الناس مجلسا واغزرهم خبرا واعلمهم
باخبار القيروان وشيوخها حتى لا يكاد يفرغ من حديث حتى يصله بغيره
قال ابن حارث وكان اذا امضت مسئلة بفتيا في وقت الفراغ لجلاج التي كلمته
فيها واذا امر اسمه رجل يكلم فيه محمد بن حامد واذا امر بشي من اللافة تكلم فيه
سعيد ابن ميمون قال ابو العرب كان فقيها يسمع فقها من مشايخنا قال ابو
عبد الله الخ الله كان فقيه البدن ثقة صالحا متقشفا لحسن اللغة والنحو
وكان الابياني يثني عليه ثناء حسنا ويقال انه كان عالما باثني عشر صنفا
من العلوم سمع منه الناس قال الابياني غسل لقمان رجليه في يوم مطر في
جامع تونس فلم ينكر ذلك عليه انسان ويقال لقمان عطاء بن ابي رباح يتوضا
في المسجد الحرام وكفى بالمبتغى ان اغتسل رجلي في جامع تونس قال الابياني كنت
اسمع من يحيى بن عمر لقى لقمان فاقيم فلا اشكل فيها فسالني عن ذلك د
ويحيى فاخبرته فقال لي قل حدثني يحيى بن عمر لقمان
بن يوسف قال الابياني ومكث لقمان اربع عشرة سنة يدرس المدونة ود
ويكتبها في اللوح حتى خرج له في جسمه خراج من درس اللوح كان سبب
موته واصل علته قال الابياني فرايت لقمان بن يوسف ركعتا تحية المسجد
اوجب من ركعتي الفجر وعرض له عارض في بصره وعمي وبقي مدة اعمى ثم رد الله
اليه بصره وصحته ايام وهو صحيح البصر يقرا الخط الرقيق بلا دواء
ولا اكتحال وسالته عن الخير فجعل على الرمل وقال الابابس به ومات بتونس
سنة تسع عشرة وثلاثمائة وقيل ثمان عشرة قال ابو العرب في نيف
وعشرين يوما ۝

ابو الفضل الممسي رحمه الله

واسمه العباس بن عيسى وممسي قرية لعنالك كان فقيها فاضلا دينا عابدا
اثنى عليه مصر سمع من موسى القطان والبجاني وجبلة بن حمود واحمد بن ابي
سليمان قال ابن حارث كان يتكلم في علم مالك كلاما عاليا ويعلم علم
الوثائق وكان عالما بصيرا ويناظر في الجدل وفي مذاهب اهل النظر على رسم المتكلمين
والفقهاء مناظرة حسنة وكان للمسائل فهيما وقلبه بالعلم خصالة
العقل وذكاء الفهم وكان في المناظرة في الفقه اجل منه في الكلام وقال في

كتاب

كتاب. اخي كان من اهل المروءة والانقباض والصيانة لم يكن في طبقته اوقف
منه وللاصول وتفنن في النظر والخلاف ولاكنه كان مالكيا محصنا وفراء
اللخمي ا. في فضايله وقال ابن ابي حليم كان من اهل الحفظ والذكاء والعلم
بالوثايق قال ابو عبد الله اللاجي كان ابو الفضل صالحا قواما صواما
ورعا حافظا للفقه والحجة لمذهب مالك درس كلام القاضي اسماعيل
قال وقال لنا ابو الحسن القابسي وذكره وفضله ما بين محمد بن سحنون وابي
الفضل الشبه من محمد منه لعلمه وورعه وزهده واجتهاده وكان من
العاملين ويقال ان اهل مصر لم يعجبوا ممن ورد اليهم من المغرب الا من ثلاثة
من ابن طالب العجب به اوليت الجلة وموسى القطان فانه كان من انبل
اصحاب محمد بن سحنون وابي الفضل الممسي وكان يقال ما كان ببلدنا عالم
اسماعيل بن اسحاق في الكلام على العلم ومعانيه الا موسى القطان وبعده
ابو الفضل وقال ابو بكر بن سعدون صحبت ابن البجاي الشامي اسال عليه
واذا ابو الفضل خارج من عنده فقال البجايي اتى شاب نشا الممسي
فكيف كما اما يكري من كهو فشا النساء فقال لهذا الشاب الخارج ابو الفضل
العباس ليسودن او نحو هذا وكان الممسي يجيبه جدا ويقدمه في زهده
وعلمه وورعه ولغه قال ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله عنه قتله وحدثت
ان اهل القيروان سيبيت ولم يقتل ابو الفضل وكان ابو محمد يثني عليه
خيرا قال ابن حارث وخرج الى الحج سنة سبع عشرة وثلاثمائة فاقام عامه
ذلك بمصر ولزم في السنة العقيقة ابا الذكي وكان له قدر فيهم وجلة عندهم
والف كتابا في تحريم المسكر ناقض به كتاب الطحاوي وله ايضا كتاب في قبول
الاعمال وكتاب اختصار كتاب محمد بن المواز وسمع في حجته تلك حديثا
كثيرا قال غيره سمع بمصر من جعفر بن احمد بن عبد السلام الخضري وابي عبد الله
بن الربيع الجيزي وابي بكر ابن مروان المالكي روى عن الدينوري وابي عبد الوارث
وابي الحسن بن سوادة وابي الحسن بن المنتاب بمكة وغيرهم اخذ عنه ابو محمد
بن ابي زيد رحمه الله ومحمد بن حارث وابو بكر الزويلي وابو الحسن بن الخلاف
وابو الازهر ابن معتب ○ ○

ذكر عبادته وزهده

وبعض اخباره وشمايله قال ابن حارث ولما انصرف من حلقته لزم الانقباض
والنسك وكانت تلك حاله الى سنة قيام مخلد ابن كنداد ابي يزيد
على بني عبيد فخرج معه علماء القيروان وكان ممن خرج ممسى رحمه الله بباب
المدينة قال القاضي يزيد بن الحارث بالمدينة المعروفة مناقضة للاسماعلية
التي سماها العامة بنو عبيد انه كانت عنده كدى كمح وجد ارضا للعلم ووجدت ابا
عمران الفقيه يكني عنها بالمعروفة نظير الماقال ابو الازهر ابن معتب
صحبته من سنة عشر الى ان توفي سنة ثلاث وثلاثين لم ير على حالته من
الاجتهاد قال ابو بكر بن سعدون صلى ابو الفضل عندنا رمضان فكان لا
يتعشى حتى يصلي العشاء الاخرة يتنفل بين العشائين وكنت ادخل عليه بالليل
فاجده قائما يصلي وكان لا يتوضى الا في البحر ويعرف ذلك انه كان شديدا
في وضوئه وطهارته وراى بعض الشيوخ يتوضا فتعجب من وضوئه فقال
لا تعجب لو رايت وضوء ابي الفضل الممسي لعجبت من وضوء المعروف له ابو
الازهر بن معتب بضع سنة كيف كان يعمل بصفي ورده وقال انا لا اكل سمك صقلية
لانه من ضياع السلطان قال ابو الحسن ابن الخلاف لما جعل على المحتسب القبالة
بالقيروان ارسلني ابو الفضل لاشتري له ملحا من فرن بعض حي ويا و وجدته قد
ليشتري له سلعته من السوق فقال لا تشتر لها من صاحب دكان فيلزمنا
الكراء لمقدار مقامها عنده لكن اشتر لها من المنادات وكان يلبس ثيابا جليلة
وحلة اسود واذا اتى موضعا جلس في اشرفه وكان يحضر الاملاك كان
عند ولي الزوجة ولا يحضر عند الزوج لسلوكهم فيه في خلط من يحضر الا
على رسمهم صيانة للعلم وكان من النظافة وعلو الهمة والنزاهة على
غاية وكان له نعل لبيت الماء واخر لمشيه في داره واخر لمشيه الى المصلى
قال الاجدابي والماسك ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله في كتبه وكتبته
وسمعت كثير تفقه وحكى ابو محمد بن ابي زيد وغيره انه كان يركع الرواتب
بين يدي الاذان في كل تطوع ووصيته يوصي بها وصرفته لدى النيا عادات
المجهولة لان ذلك اوجب من التطوع قال ابن الخلاف وكذلك في الصلوات
ينبغي انها احب ان يتنفل ان يصلي صلاة يوم يبين لها الخمس ليكون قضا عما
لا يدري انه فرط فيه او فسد عليه قال ابو الحسن ابن الخلاف كانت عندنا

جفنة

بضيعة الوادي في دولاب مغصوبة يباع فيها البقل فلما احتجت الشراء
البقل منها وتوجهت من ذلك وسألت ابا الفضل الممسي رحمه الله وابا
جعفر بن الغسال عن ذلك فقال الاول ان احب لكما البيع ما حبسهما صاحبه
تصرف بعذر ما اقلع البقل فيها ام بعد شراء ابيك الوان فضحكت فقلت
المذكور ولما في الشهر ربع درهم وتشتري فيها بقلا في اليوم بقلا باثني
عشر درهما وانما اشتريت بحبة وقال الاخر انما مثلا قبل البذر اولا يجمع
في السنة حبتان قال وسألت ابا الفضل عن رجل من جيوش البحر اعلى
السلطان اراد ان يودع عندي مائة دينار فقال لي اخاف الظالم وطلب
تردها عليه قلت نعم وقال لي ان كانت عندك مائة اخذ اتتصرف بها
وافعل لانه غاصب وحقه ان يرد ما غصبه على اربابه فان لم يعلم
تصدق بها عنهم وذكر ان رجلا عند باب تونس جاء ليشتري ثوبا للاوانه
فوجد جنديا يبيع ثوبا فظنه ثوب او اخذ فاشتراه بسبعة دنانير
ودفعها الى الجندي فجعلها في منطقته مع غيرها واخذ الثوب لبس
لثوب امرأة الرجل فسأل الجندي ان يقيله ففعل فاخذ منه ودفع اليه
ع دنانير من منطقته فسأل عنه جماعة من اصحابه سمعون فهما
اختلف عليهم منهم اخر بانه يتصدق بهذه الدنانير لاختلاطها
بدراهم الجندي وانها لا تتميز ويتصدق بقيمة الثوب لان كونه في يده
من قبل الجندي الغاصب صار كمن كان الغاصب له فوجب عليه رده الى ربه
او الصدقة به ان جهلهم فاذا رده الى الجندي لزمته قيمته يتصدق
بها على المساكين اذا اربابه مجهولون وكان بينه وبين ابي ميسرة
بن نزار الفقيه نفور وكذلك مع غيره من علماء القيروان بسبب مسألة
الايمان واختلافهم فيها وكان ابو ميسرة يقول لمذهب وانا احرمك
فكان ابو الفضل يقول مثله الثوب وكان ابو ميسرة قد اخذ محضرا
عليه بالكفر الى ابي اسحاق فعرفه وغضب واسترجع وقال لهكذا
يوقع الشيطان بين المؤمنين العداوة والبغضاء والله لا رضيت
بسماع لهذا في ابي الفضل ابرا رجل نشأ على الطهارة وحفظ القرآن
ابن ثمان سنين وحفظ ابن خمس عشرة سنة يقال لهذا فيه وخرج فبيت

ابو ميسرة والاهد من حضره ومن كان يعزي بينهما وقال ان تمكن آخر منهما
بالعطف ان ندخل البيت وقطع الحصر وقال الى دار ابي الفضل فدخل عليه
وحاله واصلح امر كفنه ع

ذكر مقتل الممسي واصحابه

كان اهل السنة بالقيروان ايام بني عبيد في حالة شديدة من الاهتضام
والتستر كانهم ذمة تجري عليهم في كثير من الايام محن شديدة ولما اظهر بنو
عبيد امرهم ونصبوا حسينا الاعمى السباب لعنه الله في الاسواق
للسب باسجاع لقنها توصل منها الى سب النبي صلى الله عليه وسلم
في الفاظ حفظها كقوله لعنه الله العنوا الغار وما وعى والكسا
وما حوا وغير ذلك وعلقت روس الحمير والكباش على ابواب الحوانيت عليها
قراطيس معلقة مكتوب فيها اسماء الصحابة اشتد الامر على اهل السنة
فمن تكلم او تحرك قتل ومثل به وذلك في ايام الثالث من بني عبيد وهو
اسماعيل الملقب بالمنصور لعنه الله تعالى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
وكان في قبايل زناتة رجل منهم يكنى بابي يزيد ويعرف بالاعرج صاحب الحمار
اسمه مخلد بن كيداد من بني يفرن وكان يتحلى بنسك عظيم ويلبس
جبة صوف قصيرة الكمين ويركب حمارا وقومه له على طاعة عظيمة
وكان ينتحل راي الصفرية ويتمذهب بمذهب الخوارج فقام على بني عبيد
والناس يتمنون قياما عليهم فتحرك الناس لقيامه واستجابوا
له وفتح البلاد ودخل القيروان وهرب اسماعيل الى المهدية المعروفة
فتبع الناس مع ابي يزيد الرحيل به وخرج فيهم فقهاء القيروان وصلحاوهم
وراوا ان الخروج معه متعين لكونه كما ذكر من اهل القبلة وقد جحدوا
يقاتلونهم معه وكذلك كان ابو اسحاق السبائي يقول ويشير بيده
الى اصحاب ابي يزيد هولاء من اهل القبلة وهولاء ليسوا من اهل القبلة
يريد بني عبيد فعلينا ان نخرج مع هذا الذي من اهل القبلة لقتالهم فان
ظهر ذلك لم ندخل تحت طاعة ابي يزيد والله يسلط عليه اماما عادلا
يخرجه عنا وحكى ابو عبد الله المالكي انه في من خرج معه ابو الفضل بن محمد
الممسي وربيع بن سليمان القطان وابو العرب بن تميم وابو اسحاق

السبائي

وابو عبد الملك بن مروان بن منصور الزاهر وابو حفص عمر بن محمد الفسال
وعبد الله بن محمد الشقيقي في جماعة المرابطين ابراهيم بن محمد المعروف
بالعقا الحنفي وغيرهم ولم يتخلف من فقهاء المرابطين المشهورين الا ابو
ميسرة لعلة ولكنه مشى بشاكي للسلاح في الغد وان مع الناس باجتماع
المشيخة على الخروج ووجهوا الى المعيسي لينظروا رايه في ذلك وكان
العباس المعيسي في ذلك الحين مريضا بمنزله وانذر الناس الى الجامع فحضروا
وتكلموا في الامر فبكى ربيع حتى والربيع وذكر العقا ثقل وضريبه فقال
العباس المعيسي قد تعلمون انه شق علي من الوضوء والولاية الكثير ما
ذكرتم وغير ذلك من علتي كما ترى الظاهرة والذي لما بلغني من رد الناس
الامر الي زلت العذر ان رايتم من منع عن بيعته رجل واحد فلا الحق بنفسي
عنكم لما وجب علي من جهادكم فقال ابو اسحاق السبائي جزاك الله
يا ابا الفضل عن الاسلام واهله خيرا اي والله نشتم ونجر في قتال
اللعين المبدل للدين ولعل الله ان يكفر عنا بجهاده ذنوبنا وتقصيرنا
عن واجب جهادكم وكلمهم ابو الفضل واحدا واحدا فقال ربيع القطان
انا اول من تسارع وتبعه الناس وتسارع جميع الناس الى ذلك وذ
وذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت لجمادى الاولى سنة ثلاث
وثلاثين وعزموا امرهم على الخروج الى المصلى بالسلاح الشاك فلما كان
الغد خرجوا واجتمعوا بالمصلى بالعدة الظاهرة وضاق بهم الفضاء فتم
وتواعدوا للخروج والنظر في الاذن ثم اجتمعوا يوم الاربعاء في السلاح
وركب ربيع في شتا عليه درع ومصوغ وتقلد سيفا وحبس مصاحف
تحمل بين يديه جماعة منهم وابو سعيد بن اخي كعنشل يمشي معه على عنقه
السيف محليا وركب ابو العرب وتقلد مصحفا وركب غيرهم في السلاح
الشاك وشقوا القيروان ينادون بالجهاد قد شهروا السلاح واعلنوا
بالتهليل والتكبير وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والترحم على اصحابه وازواجه رضي الله عنهم واستنهضوا الناس
للجهاد ورغبوهم فيه فلما كان يوم الجمعة ركبوا بالسلاح التام والبنود
والطبول والنواقيس ركزوا بنودهم قبالة الجامع وكانت سبعة بنود

بنو احمد للممسي لاجيه وكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لا حكم
الا لله وهو خير الحاكمين و بنوا ان احمد ان لي بيع في احد كما بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله وفي احد كما نصر من الله
وفتح قريب على ابي يزيد اللهم انصر وليك على من سب نبيك واصحاب
نبيك وبنو اصبغ لابي العباس مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فقاتلوا ائمة الكفر الاية وبنو اخضر لابي نصر الزاهد فيه لا اله الا
الله فقاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وبنو للسمال فيه بسم الله الر
حمن الرحيم محمد رسول الله وابو بكر الصديق وعمر الفاروق وبنوا ابيه
للعسقلاني لواء كهم فيه مكتوب لا اله الا الله الا تنصروه فقد نصره
الله الاية وحضرت صلاة الجمعة فخطب خطيبكم احمد بن ابي الوليد
خطبة بليغة وحرض الناس على الجهاد وسب بني عبيد ولعنهم واغرى
بهم وتلا لا يستوي القاعدون من المومنين الاية واعلم الناس بالخروج
من غدكم يوم السبت فخرج الناس مع ابي يزيد لجلد كم حتى زحفوا الى الضع بهم
وحصروكم لمدينة المهدية فلما راى ابو يزيد ذلك ولم يبق في
غلبته الضعفاء من الخارجية فقال لاصحابه اذا لقيتم القوم
فانكشفوا عن علماء القيروان حتى يتمكن اعداوهم منهم ففعلوا ذلك
فقتل منهم من اراد الله سعادته ورزقه الشهادة منهم الممسي
وربيع ومحمد بن عليي البقال وكان نبيلا من اهل العلم في خمسة وثلاثين
رجلا من الفضلاء والصالحين وذلك في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
وفارق الناس ابا يزيد بالقيروان والمحوا الصفة وحلقوا بالجامع
وكان لربيع فيه حلقة يجتمع اليه فيها وكانت فيه حلقة اخرى يجتمع
فيها للتفقه من علماء المالكية ابو الازهر بن معتب ومحمد بن احمد السيوري
وابن اخي هشام ومحمد بن محمد الفساد وعبد الله بن علي بن عبد الله بن الكداد
وابو الليث مولى ابن التبان ومحمد بن ابي زيد رحمه الله وعبد الله بن الاجدابي
فلما ظفر اسماعيل بابي يزيد ودخل القيروان سلط الله به على جماعة منهم
سوط عذاب واختلف في قتل الممسي كيف كان وقيل سقط عن دابته
وقت الكرة لمية فادركهم وركبه جرد سبعة الدواب وقيل وقعت به جراح

واثخنته

ثم تخنق وسقط الى الارض وقيل انه لما سقط وقع ظهره الى ناحية
المقبرة فمر به رجل فقال له بعضهم رد وجهه الى ناحيتها لئلا
يلقى الله موليا ظهره عنهم قال محمد ابنه كان ابي لا يرحل وحاضر اخر
سواه وفيه انيته وجميع ما يحتاج ومفتاحه معه فيوم قتل سقطا
انيته فانكسرت فيه ولما وجبت فقالت الوالدة اعطانا الله
خيرهما فاذا لما الساعة التي استشعر فيها فراقي وان الغابر رايته
بعد موته وقال لي قد جمعنا الله واصحابنا من اهل العلم فنحن نتناظر
في العلوم كما كنا عند مالك بن انس رضي الله عنه ورثاه ابو محمد بن
ابي زيد رحمه الله بقصيدة حسنة اولها

يا ناصر الدين محمد مسارعا ... وبذلت نفسك مخلصا وموبرا
ونصبت عائذ من الاله مجاهرا ... وابتغيت بقعار الجنان محموعا
عظمت بك الاسلام رزيتي ... لقد غير لغات العرو كسودا
كانت حياتك طاعة وعبادة ... فسعرت في الحيا ومت سعيرا
يا قرة للناظرين وعصمة ... للمسلمين وعزة وعبيرا
يا فائق الزمن الخفي بعلمه ... ومبينا للمشكلات معبرا
جمعت كل فضيلة ونفيسة ... وحويت علما طارفا وتليدا
ونزعت من اصوله ومن ... عه فجهرت ما قد كان منه عسيرا
يا ايها المحسود في اخلاقه ... وفعاله الامت فيك حسودا
اهديت من ورع عليم فاضل ... لقد صح الورا ما ان رايت عبيرا
فبكى اذا غصن الرجا بمرابع ... من خرجت في خرة اخرى دا
ان فاتني نظري اليك فلم يفت ... ذكر عليك من السلو محمودا
ومرابع تشفعي وتطيعي بالحشا ... نارا اذا اطفيت في برد فؤاد

ورثاه ايضا ابو القاسم الفزاري بقصيدة اولها

عليك ابو الفضل استهلت دموعي ... وتشغلني بانواع الاسى وولوع
منوع من الفحشاء والاثم نفسه ... وليس لباغي فضله بمنوع
بنفسي صريع جالت الخيل حوله ... لمعترك الابطال اي صريع
ولست له ابكي ولكن لمعشر ... اصيبوا به من فرع د وجميع

وللزهد والاسلام والدين والتقى وطول احتمال واصطناع منيح
مضى علم العلم الرفيع وطالما اصابت قناة الموت كل جريح

ولابي عبد الله الرازي النحوي فيه وفي مجالسه

ما انتشر في العلم ولا اجتمعا مجالسنا عند ابي الفضل
يفقه في علم وفي حكمة يصدر منها القول عن فصل
وفي لغات العرب من زانها شواهد نقعي بها عن اصل
وصاحب المجلس بادي الحجا مرجو بالعلم وبالعقل
والدين والفضل معا والتقى والخلق الواسع والبذل

وقال ابو عبد الله بن سعيد المؤدب

ابو الفضل كهف للعلوم باسرها ⁘ ومعقلنا عند احتكاك المحافل

ولاجله الرازي

وفتى عند الطالبين اذا اغتدوا ⁘ اليه ليبغي وامن ثياب المحامل

وقال المؤدب

على وجهه نور يكاد ضياؤه ⁘ يجلي الدجى والليل ملقي الكلاكل

وقال الرازي

لقد نال في الدنيا ثواب امامه ⁘ مواهب علم حاورت كل نابل
واني وان اطنبت فيه مقصرا ⁘ وما انا وحدي بل كذا كل قائل

ربيع القطان

هو ابو سليمان ربيع بن عطاء الله ينتسبون الى بني صليب من نوفل قال المالكي وكان ربيع من الفضلاء المعروفين والعباد المجتهدين والنساك اهل الورع والدين كان عالما بالفرائض وفي ايه وتصحيحه ومعانيه حافظا للحديث عالما بمعانيه وعلله وغريبه ورجاله حافظا للفقه حسن الكلام على معانيه قوي المناظرة حافظا للمدونة وغيرها متقنا للمسائل والفقه كانت له بجامع القيروان حلقة يحضرها ابو القاسم بن شبلون وغيره ابلغ الي بني يزيد وصفوا ابن شبلون بالتقى والتفقه وجودة الذهن والفقه الجيد والضبط وكان يتفقه عند احمد بن نصر ولازمه وكان من كبار اصحابه وكان عالما بالوثائق حسن الخط

اخبرنا

اخذ لها عن ابن ابي زياد وكان عالما باللغة والنحو اخذ ذلك عن ابي
علي المكفوف والزاري وغيرهما وكان يؤلف الخطب والرسائل ويقول الشعر
وكان لسان اهل افريقية في وقته في الزهد والرقائق سمع القطان وابن
نصر وابن ابي زاهر ومحمد بن سليمان بن سعد واحمد بن زياد وابن اللباد
وابا العرب وابا حفص العطار وغيرهم وبمصر من ابي عبد الله الحي
ومأمون وابي محمد بن رشيق وبمكة من ابن شاذان الحلاب وابي محمد بن حبيب
المقري وغيرهم قال ابن حليم وكان من اهل الدراسة والاعتناء بالعلم
والمسائل وحفظ الوثائق ثم لزم الانقباض والاشتغال بنفسه قال
المالكي وكان ابو محمد بن التبان يحبه كثيرا ويثني عليه ويكرمه قال ابو
عبد الله الاجدابي كان ربيع من حفاظ كتاب الله العالمين به قال ابو بكر
بن عبد الرحمن كان من الفقهاء والعلماء المتمكنين في العبادة قال ابن حارث
كان من اهل الحفظ والعلم فقيها فطنا حسن التصرف نظر في مذاهب
الناس واهل النظر مع التزامه مذهب مالك وكان صاحبه في كل مجلس
علم وسماع ومناظرة ثم حج سنة اربع وعشرين وانحرف عن كل ما كان عليه
من التكلم في الراي وذهب الى العلم الباطن والتقشف والعبادة وتلاوة
القران وتعظيمه على طريق اهل الارادة وصار داعية اليه فنفع الله
به خلقا كثيرا وكانت له حلقة بجامع القيروان ايام ابي يزيد يجتمع اليه
فيه اهل هذه الطريقة ۝ ۝

ذكر اخباره وفضائله وزهده وتعظيم الكبار له رحمه الله

قال عبد الله بن محمد العروي كان ربيع لسان اهل افريقية في الزهد والرقة
والكلام على الاحوال والمعاملات لا يعرف في ذلك احد في وقته انتفع
في ذلك بصحبة ابي الحسن علي بن مسكين الريحوري وابي علي بن الكاتب
وابي علي الروذباري وغيرهم وحكى الاجدابي انه حج الحجة الاولى
سمع فيها الحديث والثانية حج متنكرا في زي طنجي حتى لا يؤبه به وتخلى
له عمله واجتمع في تلك الحجة بجماعة من المتصوفين وكان ابو علي
بن الكاتب يقول ما رايت رجلا حمل حلته الاولى في اول رحلة من اهل العلم

وجعل حلقته الثانية في اعلى رحبة الاربعاء القطانين كلما جاء الى
في وقته واخرى حلقة من الله تعالى وفي كتابا يذكرون الاضراب لحضى اليه انتم
العلماء بلغ والطرق اليه والاد لا عليه اسأل الله ان يجعلني حسنة
من بعض حسناته وكان ابو مالك الرباغ له حلقة يجتمع اليه ايضا
فيها اصحابه في علم الباطن وكان اذا اختلفوا قال ابو مالك الى حلقة
ربيع فيبحثوا بين يديه فيسأله عن ما يريد وكان من نخل جلسته ورأى
عظمه من صليح النهار وقبيل الليل قال بعضهم كان بعض اهل العلم
يقال مستربيع ويتأخر عليه في مجلس وعظه لا ينفر عليه
فرأيت رجلا البس للدنيا عنده ذكر وعظم حاله وحال مجلسه وكان
جعل على نفسه الا يشبع من طعام ولا نوم حتى يقطع الشدة والتدني
عبير وكان مع ذلك ملتزما في حانوته يبيع فيه القطن وفيه يأتيه
من يطلب منه ويسأله قال اخوه احمد جاء قوم فسألوا ربيعا عن مسائل
فرأيت اخانا حمود اقر اعينهم فسألته عن حمه فقال من اجل العزاء فاتى
اليه قوم فيعرفون عنده فيسألونه عن علم ربيع فيجيبهم بكلام
عال فلما اقاموا عنه رجع الى حلقة القطن فيها ويطلب الحبة
والخروبة فذكرت ذلك لربيع فقال على الحكم لا تصرخوا وقال
بعضهم كنت يوما في مجلس ربيع وهو مشتغل بوضع يقلبه شي. فأقلقني
ولم اقدر على الصبر الى خفة الناس فقمت فاعرضت الكلام فنهى وقال
اجلس فغضبت وقلت له يا حال الله ذكرتم الدعاء ولم انه ابدا ما ثم قلت ليتني
انما وقع الضرب بك حيث قطعت حظك منه مما يفوتك في الخير
فبت اليه فوجدت باليه وجوده ابلا حبرية وكانت علاقة جلوسه
من خلف دون اذن فوجدته جالسا على رجليه من اخره حالته وهو
يبكي ويقول ۞

انت دائي ودوائي ... انت عمري وهنائي
انت خي انت محيائي ... انت كنزي وغنائي

فبقيت انظر اليه وهو كالوالج فسلمت عليه فانتبه وقال في حبابك وقال
واخذ بالطوائف وجعلها علي ثم جلس وقال في عارت لك نفس تغضب وتنزق

فقل

فقلت اي شيء احمل وفي نفسي شيء . فلاحتى فتى جئت اليك ارجو الفرج
وانت تجلسني فقال قد رايتك وحسست الذي بك فما مسالتك
فلاحتى ثم فقال تلو في على هذا كنوه مشكلة ينبغي ان لا تزكي فواع الناس الجواب بمثل كذا وكذا قال ابو محمد . قلت للربيع اذا ابى العدو فقال العدو والملا
كمو السارق والسارق لا يدخل بيتا خاليا انما يدخل بيتا عامرا
ولكن اذا قال لك كذا وكذا ومن يرد ان يشبه الزاهد والمتضرع والمجل
الى الله عز وجل في كشف ما اهمه اعطيك منه فلا تزال يزكيك قال وسالنا
ربيعا عن حضور مجلس السمت فامتنع فالححنا عليه يوم ومضى
فقال اليه وجلس وانصرف كئيبه ولم نسمع تغيره حتى انصرف فلما
وصل قلنا له عن هذا المشي الذي كان عليه عصرا من دموعه وبينه
على الجبل ○

فصول من حكمه رحمه الله

من كلامه الدنيا امل واجل والاخرة جزاء وعمل متوسط بينهما اجل
ومن كلامه لا ترض عن نفسك في امسك وعمي عنه وعظمه لك في سرور
غيرك بالتغييب وفي صعاته بالتكوين وفي عزه بالذل وفي عفوه بالكل
وكان يقول اخي كم بالحازم العازم الذي قال بماوع اخروا اكثا بينة
اني ظننت اني ملاق حسابيه ومن نظمه قوله رحمه الله ○

لا تطمعن بان الناس قد حالوا • واتبه لساد تك عما قلت وقالوا
واحذر زمانك اذا احتجت عن • زمن نادى النصيحة اما قلت او مالوا
وابك الدما على ما فات من زمن • فيه الوجا وفيه الدين والحلال
لله انت وقد عودت في زمن • اعلى الفضائل اعراب واحلال
واقنع بجلسك ان تقبل نصيحتنا • او تصبر لما يغنيك تسال

ولشعره كثير وخطبه ورسائله كثيرة معروفة منظومة على طرائق كلام
الصوفية ورموزهم رضي الله عنهم ○ ○

ذكر جمل من ادعيته وذكر اخباره

قيل لابي الحسن القابسي هل بلغك ان احدا اجتمع مع الخضر عليه السلام
قال نعم فذكر انه كان يجتمع مع ربيع القطان في خص فيه قال احمد اخو ربيع

خرج للحج معتمرا الا انه لقي بمصر وكان يأتي الى حلقة البوتيوري بمدة
متمسكا بالذا احل رحمه ابو الحسن الربيوري راسه الى كوة فوق الجامع
فنظر مليا ثم يومي بطرفه الى الجهة التي هو فيها ربيع فينكشف له الناس
حتى يقع بصره عليه ثم يقول نعم و ربيع منصت بالناس وصار ربيع بعد
ذلك يقعد في غير ذلك المكان فيفعل الربيوري مثل فعله فينكشف
له الناس عنه كان محل الجني به فيفعل يوما مثل فعله ثم صرف بصره عن الجهة
التي كان فيها وقال انه ليكاد يغشى بصري نور متلالي على قوم ولم يلتق
ربيع معه في تلك السفرة قال بعضهم واعرف ابا سليمان ربيعا يوما على
كتاب يقابله معي وقال ابيت الليلة اقابله وعجلت فانتظرته بعد
العشا وقد غلقت الابواب اذ سمعت حسه وهو يتحدث مع انسان ثم
ضرب فتحت له وخرجت انظر فلا ارى احدا فاقسمت عليه من الذي كان يحدثك
فقال لا تفعل وكررت عليه فقال ومن وقع رغبتك فقلت الخضر والله
وكان السلطان رمى على القطانين قطنا كان عنده بثمن بمثله فرمى على اخيه
احمد منه ثلاثة قناطير فلا جرح منة على عمله وبعضه وزيادة ما يحق عن ثمنه
من عنده فبلغني عن ذلك اخي ربيع وكم في الاعوان في الثمن وهو يتقلب
حتى جئت وكلمته فقال لي يا بقية انه يزول عنك وترجع الى صاحبه
فلا تجالس اذا رسول من الوالي فقال لي اصرف القطن الذي طرحته عليكم
فطرحته وقال الشيخ وكان اخوه سعيد قد ركب في مركب الى مصر فلا نعتح
وفرغ بعض شحنته وضعفت قلوب من فيه واراد وامركب الى الصاحبه
والخروج منه اذ ورد عليهم كتاب ربيع الى اخيه بلغني ضعف قلوبكم
وارادة بعضكم الخروج فلا تخرجوا فان المركب يصل سالما بكل ما فيه فقويت
قلوبهم وقال صاحب المركب سلم والله مركبي فان ربيعا لم يتكلم بهذا الا
الا عن حقيقة فوصل المركب سالما وكان يتكلم على الاحوال قال بعضهم كنت ما املكت
اغشى مجلس ربيع اريد سؤاله عن اشيا تختلج في صدري فلا نصل الى بعض
ما اردت منه من مسئلة ولقد خطر ببالي يوما من بعض كرامات
الصالحين ما كان النبي واستعظمته فنظر الي وقال قولوا اتعجبين من امر
الله وقال وكيع بن يوسف وكان مختصا به عنه قال كنت امشي وحدي في خلا

من

من الارض وبين يدي جبل موضع في قلبي شيء من الرعب الى الله تعالى فخشيت
ان تكون نفسي سخرت بي وانه ليس من قبل الحق وقلت اللهم ان كان هذا
شيئا من قبلك فارني برهانه لكي لا اشك فيه لتطمئن اليه نفسي فنظرت
اليه فاذا الجبل كله ذهب يلوح فنظرت اليه مليا ثم غاب عنه وقال ابو الربيع
بن مسرور رايت في نومي حاجتين ضقت بها فبينما انا نائم اقبل الي شيخ
عليه بردة ورائحته طيبة فقال ما لك ضقت بحاجتك امض الى ابي الربيع
فانه حبيب الله على بريته قلت ومن ابو الربيع فقال في ابي الربيع كانه كان لك
فكررت عليه فقال هو ربيع القطان فانتبهت فاتيته فبشرته بالولاية
فانزله فبشره فقال له ربيع اما علمت يا اخي ان المومنين كلهم اولياء الله
قال الخوء احمد دخلت عليه يوما وهو متفكر فسالته عن فكرته فقال
نعم كنت في امر قلت فيم قال اراه في وبرايه امر عظيم فسالته فقال رايت
في روياي الحق جل ذكره فلما دنونا منه فشق بي موضعا فيه وعظمه ما
بين صدري واخذ من الجانب الايسر فكانت والرتبة ذاك انه احلف ان ياخذ
شعر ذلك الموضع فجمعت منه كثيرا او اوصف حين مونسا ان ربه عز وجل اقبض
حين قتل في ذلك اليوم رحمه الله وقال حمص بن فتحون رحمه الله قال لي
ربيع رحمه الله ليرد احد هذا الراس يعني راسه وكان ذلك لما قتلوه د
اخذوا راسه فداروا به في البلاد رضي الله عنه ۝ ۝

بقية اخباره ومناقبه

وكان ربيع رحمه الله ممن عقد النية في لغزو الروافض وحض في ذلك كما قدمناه
في اخبار الممسي فقتل شهيدا رحمه الله في وادي المالح في حصار المهدية
سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وكان ابو علي ابن الكاتب العابد يقول
ما رايت ربيعا قط الا ورايت نور الشهادة يلوح على وجهه قال المالكي
وكان رغبة بني عبيد ورجالهم اخذ ربيع حيا ليشفوا منه نفوسهم
فلما لقوه في القتال اقبل وهو يطعن فيهم ويضرب وهم يتقون عنه رجاء
اخذه فلما اثخنهم بالضرب حملوا عليه فقتلوه واخذوا راسه ومضوا به
الى ملعونهم فطيف براسه قال بعضهم رايت السيف يتخبط فيه وهو
يعدو فرسه المشي كون يقتلون المومنين وما ولى دبره حتى قتل قال ابو محمد بن

التبان رأيت ربيعا القطان بعد أن قتل فسألته عن حاله فقال لي تارة
يزخرف لنا الجنان وتارة يشرف علينا الحور وتارة تخطف لنا الحجب فقلت
له من أعلاه درجة أنت والممسي فقال جميعنا في حد بين واحد ورثاه أخوه
أحمد بمراث كثيرة منها من قصيدة طويلة أولها

خليلي هل حال بكم عن بلائيا ... وإن كنت حيا لم أمت وادكاريا نيا

ومنها

رثيت ربيعا كان للناس كلهم ... ربيعا ترى فيه القلوب رواعيا

رثيت أبي فيه وأمي وعشرتي ... وأهلي وإخواني ولم يبق باقيا

رثيتك من وجد أواري وصبوة ... بأعظم في من أن أرى لك رائيا

ومن ذلك قوله

جعلت أخي ذكراك فرضا من الفرض ... وطول عزائي فيك من ذي نعمك الحض

إذا أخر الظلام أراني ممثلا ... نجي الليل ما بين السماء مع والعرض

تقبلني في كل فج وجلوة ... كأنك لا تخلي مكانا من الأرض

ومولد ربيع سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان بينه وبين الممسي سنة انتهى

ذكر إخوته رحمه الله ورحمهم

كان أبوه رحمه الله من أهل العبادة وكان برا زاهدا مقتصرا على حاله فقال لي تتزوج
امرأة تطابق حالك وتخرج من بينكما أولاد علماء قال أحمد أخو ربيع كنا إخوة
جلساء والدي وحضرني بالله شيء من الدعاء قام من مكانه فجلس بين يدي
ربيع ابنه فيقوم ربيع إليه ويقول لما فعلت كذا فيقول أردت أن أسألك
عن شيء من العلم فيقول وكيف وأنت في مكانك فيقول أردت أن أعطي العلم
حقه كان إخوة ربيع كذا أحمد وربيع وسعيد وعطاء الله كلهم فضلاء عباد
قال الأجدابي فأما ربيع فهو الذي أتى علما عظيما وأما سعيد فسمع بالقيروان
وطلب الفقه وسمع بمصر كثيرا ومات بها وأما أبو جعفر أحمد وكان من أهل العلم
والقرآن قرأ على أبي بكر الهواري ببلاده يعقيب وبمصر على الأنطاكي وأحمد بن يوسف
وغيرهم وبالأندلس على غيرهم وصحب بمصر أبا إسحاق بن شعبان وأبا علي
بن الكاتب وكان حسن النقل ثابتا أو موثقا حسن الخط عالما بالعروض وكان
أصغر خلف أخيه ربيع وكان رئيسها وفتوى الأرغانيا وكان ابن التبان
مما يفتش لها ولما انقضت أيام أبي يزيد سافر أحمد إلى الأندلس وأقام بها عشر

سنين

سنين وخالط بها القاضي منذر بن سعيد ثم اخذ له سجلا من معد في جمع
الزكاة وان ومات سنة احدى او اثنتين وتسعين وثلاثماية وكان كثير
الكذب والتشاكس والمحن

محمد بن ابي الهيثم ابو بكر المعروف بالكتاني بتاء مشددة
باثنتين من فوق صحب موسى القطان واحمد بن نصر وسمع من غيرهما قال ابن
حارث وكان يتكلم في المسائل كلاما صالحا على دين وطهارة وحفظ ودرس
ومناظرة وصيانة وحسن انقباض وخير وفضل وكان يختم القرآن في كل ليلة
وحج سنة سبع وعشرين ومات في رجوعه بالكور آخر هذه السنة

محمد بن عباس النخاس رحمه الله تعالى مكملة قال ابن حارث
كان من كتبه المسائل والفقه خاصة حاد السماع عن جميع الشيوخ وتوفي سنة
خمس وعشرين وثلاثماية

ابو عبد الله محمد بن منصور النجار يعرف بابن الاصلع
ويقال الاقرع كان من كتبه الدرس والحفظ والمناظرة وسمع يحيى بن عمر
وسعيد بن الحداد وغيرهما قال ابن حارث وكان حسن القريحة فقيه البدن
شيخا مسنا وكان جليسنا في كل مجتمع وكان شانه الفقه البارع والمناظرة
فيه حسن المناظرة متواضعا قال المالكي كان شيخا فقيها حافظا عالما
بالحجة والنظر لم يكن صاحب كتب ورواية واليه انتهت الحلقة بعد احمد
بن نصر من فقهاء الزمان العصر المغيثي وقال الداري صنعته واذا حزبت عليهم مسالة
وهم اربع اربعة كانوا القيروان في وقتهم على طريقة واحدة في الفقه والنظر
للمسائل وتعليلها وهم ربيع القطان وابن حارث والمغيثي والاحمر ابن
النظر كتاب في الرد عليهم سماه فيه العمليين وسماعه عليهم احمد بن نصر وكتبه
خطه فيه وابو ميمونة قال صاحب الكتاب المعرب كان فقيها لم يكن مالك
عالما بالحجة والنظر توفي فيما ذكر ابن حارث والمالكي سنة ثلاث وعشرين
وفي خط ابي عمران سنة تسع وذلك بتونس ووجدته ايضا بخط ابن حارث
رحمه الله

ابو الحسن عبد الله

بن محمد بن زرقون العقال ابن ابي ابراهيم يعرف بابن الطيارة في التعليق كان من

المواقف والوقف على مواقف المرتبين بالقرآن وكان ابوه صاحب صلاتهم
وفرد في تتبع اصحاب سحنون وكان ابو الحسن ثلاثة ثلاثة اذا احضروا في
مجلس لم يتكلم احد غيرهم وهو ابو محمد عبد الله بن ابي عثمان بن الكراد وابو
ابراهيم الفي يتبع المعلم كثير حكاية وحسن ايراد قال ابن الحارث كان رجلا صالحا ثقة
ثقة مامونا فقيها خيرا سمع من سهل القبرياني وابي داود العطار سمع منه
ابو الحسن بن زياد وابو الازهر بن نافع توفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
مولده سنة اربع واربعين ومائتين ع

ابو العرب محمد

بن احمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي كان جده تمام بن تميم من امراء افريقية
وكان ابوه احمد ممن سمع من شجرة بن عيسى وسليمان بن عمران ويحيى بن حماد وسمع
ابو العرب من جماعة اصحاب سحنون واكثر رجال افريقية يحيى بن عمر وابي
داود العطار وعيسى ومحمد بن مسكين وابي طالب وعبد الجبار وابي العباس
وسهل القبرياني وحماس وحبيب بن نصر وجبلة وابن ابي سليمان وسعيد
بن اسحاق وجماعة قال ابو عبد الله ابن الحارث كان رجلا صالحا ثقة عالما بال
بالسنن والرجال من ابصر اهل وقته بها كثير الكتب حسن التقييد كريم النفس
والخلق كتب بخطه كثيرا في الحديث والفقه يقال انه كتب بيده ثلاثة الاف كتاب
وخمسمائة وشيوخه نيف وعشرون ومائة شيخ سمع منه ابو محمد بن ابي زيد
والحسن بن سعيد وابن شبيب وزياد القشرابي والناس قال ابن ابي دليم وكان
حافظا للمذاهب مميزا له وغلب عليه الحديث والرجال وتصنيف الكتب
والرواية والاسماع والف طبقات علماء افريقية وكتاب عباد افريقية
ومسند حديث مالك وكتاب التاريخ سبعة اجزاء وكتاب مناقب بني تميم
وجزء في موت العلماء وكتاب المحن وكتاب فضائل مالك وكتاب فضائل
سحنون وكتاب الوضوء والطهارة وكتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر
وكتاب عوالي حديثه وكتاب في الصلاة وغير ذلك ودارت عليه محنة
من الشيعة حبس وقيد مع ابنه مرة بسبب بني الاغلب والتهمة في امر
السلطان وهو احد من خرج الى بني عبيد وحاصر المهدية وسمع عليه كتاب
كتاب الامامة لمحمد بن سحنون وكان يقول سماع كتاب بن الكتابين هنا على الجبل

من كل ما كتبت وكان سبب طلبه للعلم انه اتى يوما الى دار محمد بن يحيى ابن السلاخ
فاعجبه من الطلبة واختلاف البعض اليها وكونهم من ابناء السلاطين قال فقال
لي رجل لا تشتريا اخي هذا الزي فلبس بزي طلبة العلم قال فرجعت من كفي
خلف الي فابت علي وقالت انما تكون مثل ابناء السلاطين واشترت
ثيابا وردا. وجعلتهم عند صانع فاذا اتيت لبست تلك الثياب على
في حانوته ومضيت الى ابن السلاخ فاذا انصرفت من عنده رجعت الى الحانوت
الصانع وكشفت ما علي ولبست ثيابي التي جئت بها ورجعت الى امي
فقال لي رجل اراك تلازم وتسمع ولا تكتب فقلت له والدي رغبني عن كتب
الامر والمعونة عليه ولم تكفني من شيء. فقال اعطيك جلدا تكتب
لنفسك وتكتب في اخر رضيت بذلك وقبلته منه فرآه الى ان يمن الله
في فيما اشتهيت به الرزق وقويت به على طلب العلم وكان ابو العرب شاعرا انشد
له ابنه تميم ○

• اذا ولى الصديق لغير عذر • فزاد الله خلقته انقطاعا •
• الى يوم التناد فلا رجوع • فان رام الرجوع فلا استطاعا •
• اذا ولى اخوك فخله عنك • يولي فعلك عنه وزد باعا •
• وناه وراءه يا رب تمم • ولا تجعل لعي فيه اجتماعا •

وقوله • ضعفت حيلتي وقل اصطباري • والى الله اشتكي كل ماب •
• وكفى العيش نعمة ان كان حلبا • وعفرت الشباب اي شباب •

وتوفي فيما قال ابن حارث يوم الاحد لثمان بقين من ذي القعدة سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة وقرا الشيخ ... ماه سنة
وخمسين ومائتين وكان له ابنان ابو العباس تلح تسكن ... بعيث
نذكره وابو جعفر تميم تسكن الاندلس وروى بها كتب ابيه وعنه وكان ضعف
نتكلم فيه اخوه ○

ابو جعفر احمد

ويقال حمود بن ابراهيم ويقال بن معروف المتعبر سكن سوسة وديع
بالدارسي ويقال له ايضا ابن الاسم في اي للاندعي اسم دانيت قال ابو بكر المالكي
المالكي وكان رجلا صالحا فاضلا فقيها ثقة في سمت حسن ووقار وورع

سمع منه الناس وكتب جميع كتب يحيى بن ابي الازهر ما رايت في المتعبدين مثله
وكان قد اعتزل في بيته في برنس عضو الاعتزال سوى السلامة وعقله وبصره وكان
اخوانه يزورونه وهو ملقى على ظهره لا يستطيع الجلوس ولقد كان في اتيت
جماعة من اخوانه بينهما اختلاف رجاء ان يصلح بينهم فيذكر كل واحد منهم
قصته فلا يجعل من يلي حفظ فصيح ولا يخلط بين كل واحد منهم ولا يقف على صحة
جوابه وحكمه فربما جاوزت على الشيخ من افاد وجلهم لا اذكر لعل الا كان البعض
له وكان مع ذلك قد ادرك الثمانين وكان من الزهاد المتعبدين المستجابين
في خلس سوسنة بالدي مشتغل في نفعها وكانت له مروءة وهو كان الغالب بابي
ابي جعفر القمودي العابد صاحبه وذكر عنه انه لقيه رجل يوما الطالع الى
السمي وهو على عنقه كسا وبيده طعام فسلم عليه فقال احبس في مرابط اليوم
فاردت ان اتبعه فالبيت غمره ولما اشترى منه كان ابو جعفر القمودي في الخامس
من صلاته فيصلي وينظر اليه من الباب ثم يرجع الى صلاته فاذا سلم عاد فنظر
اليه فوجده مرتبة في حال النزع وقد انقطع كلامه فقال القمودي الحمد لله رب
العالمين الان قد طابت نفسي عليك خلصت وبقيت انا موجولا فلا اسمعه
الادريبي وهو لا يتكلم اشار بيده الى حلقه يريد ان نفسه لم تخرج بعد ولما مات
وقع عليه فقال خلصت ووريت عليك لا ادخل اليك سلطان ولا
شيطان وتركتنا بعدك موجولين في نسيج فيه لا ندري نغرق ام ننجو
قال الحاكم رأى زعفة في منامه قائلا يقول ان اردت ان تنظر الى ابي بكر الصديق
فانظر الى ابي جعفر السمي دائما وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وقيل اربع
وعشرين وثلاثمائة واخوه الادريبي قال المالكي
عنه كان رجلا فاضلا من اهل العلم والفضل والورع والعناية والكتب و
وضبطها وسمع اكثر كتب يحيى بن عمر وكتبها وحبسها بعد موته رحمه الله سنة

ابو جعفر احمد

بن موسى التمار من اهل تونس سمع من يحيى ... ويحيى بن عمر وغيرهما وسمع منه عالم
كثير قال ابن حارث وكان من اهل العلم بالجدل على معاني المتكلمين وفي النظر على
مذاهب الفقهاء ويتكلم في ذلك كلاما جيدا وكان لطيف الفهم في فنون الاستخراج
فصحب ابا عثمان بن الحداد واحتوى على مذاهبه وكان حسن التصرف جميل اللفظ

كريم المروءة محمود الاخلاق كثير الحكايات قال لي ابي كان صالحا ثقة فقيها
عالما بالحساب والنحو والعربية سأله بعضهم يوما عن الفرق بين المفلس الحي
والمفلس الميت اذا وجد البايع عين متاعه فقال لان الميت انتقل ملكه عن ماله
الى غيره والحي ملكه باق على ماله وامتحن هو واخوه محمد ابناء الشيعي
وامر عبيد الله بضرب اخيه ولقي بسوطه جلدات ودارت على راس كثير
من المؤمنين وغيرهم محن كثيرة كمحنة عمروس في خلع لسانه وابن معتب
في ظلمه وابن المرزي في ضرب ظهره وضعفه وابن الابار بحبسه وابن البرذون
وابن هذيل بقتلهما وصلبهما واشياء كثيرة مما ترك حتى من حكمه ذكر حي على
خير العمل في الاذان وترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والعقيدة
بمذهب مالك رضي الله عنه ولد في عبيد الله واليه ح
ح انا اقول واني ممن يرى اني بري ان كان منهم على او كان منهم علي
ب وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

ابرهيم بن ابي حجر

ابو اسحاق المعروف بابن قنة سمع من يحيى بن عمر وغيره وكان جيد العقل
يميل الى النظر حسن الحكايات يميل الى النظر فقتله اللصوص في دار
الجلوس ماله وكان كثيرا وكان وحيدا فذبح بالليل هو وجارية له وحمل ماله
رحمه الله ح
ح

ابو عبد الله محمد

بن ابي المنظور عبد الله بن حسان
ويقال ابو محمد الانصاري من انفسهم ويقال مولى لهم واصله من الاندلس
وابواه من جزيرة طريف ورحل فسمع النسائي واسماعيل القاضي وابن
قتيبة وابنه والحارث بن ابي اسامة والكسوري وعلي بن عبد العزيز
وغيرهم وكتب في رحلته علما كثيرا دواوين الفقه وان واغلق على نفسه
باب اسماع العلم واشتغل بالتجر وكانت له في البلد جلالة السن والعلم
والصيانة ولاه ابو القاسم بن عبيد الله قضاء الفيء وان عس علل
من الناس اراحت الشيعة بتوليته تسكين نفوس اهل السنة
والناس اذ كان منهم بعد قتنة ابي يزيد وعلى كان شرط عليه اسماعيل
حين ولاه ان لا يأخذ لهم صلة ولا يركب لهم دابة ولا يقبل شهادة

من قاربهم ولا يركن اليهم فلا يجاوز الحق لذلك وكان صليبا في قضائه سالكا
طريق العدل في اموره ورفع اليه ان يهوديا سب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لم اعط السيف فاحضره وعرض عليه الاسلام فابى فاجلسه وامر
بضربه وقال للضارب اقصد حنوا. فلم يزل يضربه حتى مات وغلبت عليه
الرواية سمع منه ابو جعفر القصري وابن التبان وابن لطيف وعبد الله
بن ابي هاشم وولي القضاء وهو ابن تسعين سنة ولم يستنب ولا اخذ
على قضائه اجرا ولا ركب في قضائه وتوفي وهو كبير السن سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة في الثانية الثانية من قضائه وهو قاض قال
بعضهم كان له ادراك وسماع كثير وعلم مشهور وكان مالكيا عالما بالاصول
الفقه وليس ينسب الى الحفظ كثيرا في السمت وخشوع وثنا.

ابو محمد عبد الله

بن سعيد بن محمد بن الحداد شيخ عاقل حسيب على الهمة سمع من ابيه واحمد
بن يزيد وغيرهما من شيوخ القيروان حدث عنه ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله
وغيره وكان مليح المجلس كثير الحكاية توفي بعد العشر سنين وثلاثمائة رحمه
الله

عبد الرحمن ابو المطرف بن ابي هاشم بن مسرور التجيبي مولاهم
المعروف بابن الحجاج مولى بني عبيد التجيبي ابو محمد سمع من عيسى ومحمد بني
مسكين وسعيد بن اسحاق وعبد الله ابن سهل الاندلسي وابن عياش و
وحمديس القطان ومحمد بن يوسف وابن ابي سليمان ويحيى بن زكريا الاموي
والمغامي وغيرهم من شيوخ افريقية ورحل فسمع في رحلته بمصر ومكة
وغيرهما من جماعة منهم ابي العبيد بن جمير ومحمد بن ابراهيم الديبلي وابن
الاعرابي وابن ابي مطر وعبد الله بن حمويه ومحمد بن الحسين الطوسي والحمد
وغلب عليه الجمع والرواية يقال اكثر سماعه من ابن مسكين اجازة قال
ابو عبد الله الخراط كان ابو محمد ورعا مستمسكا خاشعا رقيق القلب غزير
الدمعة مقيما في نفسه لا يكاد احد ان ينطق في مجلسه بغير الصواب
يتثبت في اموره كلها ابن عمرو وحمديس القطان حسن التقييد صحيح النقل
وكانت كتبه كلها بخطه وكان كثير التصنيف في انواع العلوم كثير

الكتب

الكتب قال الفقيه بسبب ترك ابو محمد هذا سمع فقال الصبر كتبا بخطه فلما توفي
ربع جميعها الى سلطان الوقت فاخذها ومنع الناس منها وحكى بعض
اصحابه انه لما اشتد به المرض قال له اصحابه نخشى ان ياخذ السلطان
كتبك ويمنع الناس الانتفاع بها فحبسها على المسلمين وجعلها
اثلاثا في ثلاثة مواضع ففعل ذلك فلما كان من الغد قال لهم الم البارح
لم افقدت كتبي فردوا كما علي فردوا الثلثين وتركوا الثلث الذي كان في
دار ابا محمد ابن زيد رحمه الله فلما وصل اليه الثلثان مات فقبض السلطان
على ذلك وسلم الثلث قال ابو بكر بن عبد الرحمن بلغني ان العطار اشترى
له جارية وزينوها وادخلوها عليه فلما كان الليل اخذ الكتاب
وكتب الليل كله ولم يلتفت اليها واقام على ذلك نحوا من شهر فلما طال
على الجارية ذلك قالت له ان كان ليس لك في حاجة فبعني قال لها ومن
انت قالت جاريتك قال انا ما اشتريت جارية امض الى من اشتراك
فيبيعك فقعدت واقام على حاله الى ان مات وكان الفقيه يقول
لو قال لم يدرك يحيى بن عمر الاسباط بل ادركه صحيحا ولكن كان ذ
ابو محمد الا منقطعا فلم يزل يسمع من يحيى وحكى ان النعمان قاضي
الشيعة مر به يوما جاره فقال السلام عليك يا ابا محمد فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل وكرر عليه برد مثله فلما انصرف النعمان
قال له من حوله تكون قاضي قضاة السلطان وداعيته تسلم على صبي
فلا يرد عليك اذللت نفسك واذللتنا يرجع اليه نيو من غضبا
فلما رآه ابو محمد قام وجعل يده على انفه وقال جعلت الاخت ثم علا
لمن يغيب الى النار نحب ودك فقال صدقت يا ابا محمد فانصرف فقال
لاصحابه هذا الشيخ من اهل الدنيا فيهم فيه ما لي يد ولقيه ابن هاشم
قاضي القيروان في حجرته حتى جاله وسلم عليه وعاتب ابن مسرور
في دخوله في قضاء القوم فاعتذر له وقال له هل لك من حاجة قال له لا
حاجة لي عندك فسلم عليه وقال القاضي دعه من معه ان اردت قضاء
حاجته فكلم السلطان في الدار التي غصبها له فقال نعم وسال
السلطان فيها فاجابه واخبر بذلك ابن مسرور فقال والله لا دخلت

شيئا ثم كتبه لقد ارجع فيه للاحاجة في فيه والف كتبا كثيرة في انواع
من العلوم منها كتاب المواقيت ومعرفة النجوم والازمان سمع منه ابو محمد
بن ابي زيد رحمه الله والقابسي ومحمد بن احمد بن عبدون وابو عبد الله الصدفي
وغيرهم من اهل افريقية ومصر والاندلس وكان رحمه الله قد نبذ جماعة
من اصحابه للاشياء اطلع عليهم فيها فكتب عليهم محضرا يقول فيه ويذكر
من يعتمد في هذا الكتاب ان عبد الله بن مسرور اشهدكم ان فلانا وفلانا
كانوا ياخذون عليه من العلم فسالوا ان اجيز لهم كتبي ففعلت ثم علمت
فاشهدوا علي اني رجعت فيما رووا عني وعن اجازتي لهم كتبي لما ظهر فيهم
من سوء حالهم وكذا وكذا قال القاضي مثل هذا لا يضر الرواية وقد جعلها
بعض من لقيناه بعض من سخطه من اصحابه ولعله لم تخف عليهم
ان الرجوع فيها لا يصح لكنه كالردع والنهي لهم بمثل هذا وقد بينا هذا
الفصل بيانا شافيا في كتاب الالماع وتوفي سنة ست واربعين وثلاثمائة
وسنه سبع وثلاثون كانت مولده سنة ثلاث وستين ومائتين وكان
سبب موته انه اصطلى ونعس فالتهبت النار بثيابه واحترق الا موضع
سجوده

حبيب بن ابي ربيع

مولى احمد بن ابي سليمان الفقيه كان فقيها عالما ذكره ابو الوليد الباجي
بابي القاسم وغيره بابي نصر يروي عن مولاه احمد ويحيى بن عمر ومحمد اخيه
والمغامي وحماس وابن ابي داود العطار وعبد الجبار وابي عباس ويحيى بن
عبد العزيز وعمر بن يوسف وابن مسلطح وابن الكداد وعبد الرحمن الورقة
وغيرهم روى عنه ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله وابن ابي دليم وعلي بن
اسحاق وجماعة قال القاضي ابو الوليد الباجي هو فقيه قال الخراط
كان فقيه البدن يميل الى الحجة على المذكر حسن الاخلاق بارا سمحا
مولاه احمد يقول الذي خصني في ابني رجعته في حبيب كان يقول فاني
مولاي احمد تخلق بخلقه في كل شيء الا في الدينار والدرهم لسماحة يده فقال
حبيب فتخلقت بخلقه في كل شيء الا الدينار والدرهم وكان حبيب
هذا شاعرا وهو القائل

ان الزمان

ان الزمان وان لنا بصروفه — فلاني لم من اعطين رحاله
فلان يغير حاله من حاله — الا سمت كهمتي على احواله
وقد اتيت وما الصاحب ذمة — من قاله قبلي ولا افضاله
واصون ما بذل امرء من وجهه — لصديقه او غيره لسؤاله
ان الصديق وان تغير حاله — لم اجز ذاك الفعل من افعاله
وصفحت عنه حافظا لصحبتي — ووصلت حبلي ان نأى بحباله

قال بعض اصحابه كان ابن المجلس يوما حتى قلق بعض الحاضرين فلما اكمل كمل الخبر انشد حبيب رحمه الله

الصبر جارك فاستعن بجواره — عند الحوادث والملم النازل
فلتحمدن جواره منه مجملا — ولتعطين ثوابه في الاجل

ووقفت على جزء من مسائله مما سأل عنه مولاه وابن الحداد وعبد الرحمن الورقة وابن بطر بفتنة وافتى حبيب فيمن في جوف اكله السبع ان كفنه لورثته وقال غيره للاورث لمن لا وارث له قال ابو علي البصري في كتاب المعرب عن اخبار المغرب كان حبيب كهزا فقيها وكهو الذي عنه مولاه احمد رحمه الله بقوله في شعره

تسمع يا حبيبا كم رثيت قوي — تنل بسماعه خيرا كثيرا
سمعتك تذكر الشعر طرا — وتنشر شعر غيرك جمعا كثيرا
ولمثين موالف قولا حكيما — كلاك قائلا افكا وزورا

وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكهو ابن نيف وثلاثين سنة

حبيب بن نصر

مولى احمد بن ابي سليمان ايضا سمع من مولاه ويحيى وغيرهما وعني بالمسائل والمناظرة فيها وكان متفقها

اسحاق بن مسلم ابو ابراهيم مولى احمد ايضا كان يتكلم في الفقه على مذاهب النظر وفي الاسماء والصفات على طريق المتكلمين واهل السنة وكان نبيلا متصرفا الا ان ابن حارث حكى عنه انه كان يقول بالتجسيم ولا كان الاجسام ولعل ان صح عنه يعني كلاما وقع به من قبلهم ونقل ويرد على اهل الاهواء في اخر الجمل وعبارته تلاقته وقلة علمه

ابو عبد الله محمد

بن العباس بن الوليد الزنكلي المعروف بابن عرع بن اللبن وكمليتين وصوميين
كان عالما فقيها لمذهب مالك حافظا سمع محمد بن سحنون ومحمد بن يحيى
ابن سلام ومحمد بن تميم القيرواني وكان شديد البغض لبني عبيد كثير السب
لهم لا يخاف في الله لومة لائم وحكى عليه ابن طالب وعلى اخيه الملقب بدشي
بدشي هشيم انهما موالي للعرانة من العجم وبالكذب اري ذلك لاتفاقهما الي ابو يزيد
وضرب التعطيلي قاضي الشيعة محمد كغرابة جميع الغيروان عريانا وصفع
قفاه حتى سال الدم من راسه وجرح عليه في الاسواق والطايف عريانا
على حمار ثم رجع عنه انه كان يفتي لمذهب مالك ويطعن على السلطان
ثم حبس وجرت في التعليق لابي عمران انه سقط . اخي محمد وتوفي سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة من خط ابي عمران

محمد المعروف بابن ابي قشابي سمع من يحيى بن عمر وموسى
القطان وقرا عليه وكان يختم القران في كل ليلة توفي سنة ثلاث وثلاثين

ابو عبد الله محمد

بن غلبون الضحاك من اهل الاجر ابي يقينة المعروف بابو قادة مشهود الفضل
واخوه جال قال المجيبي كان من اصحاب حمديس روى عنه السمري وفي التعليق
انه كان فقيها لمذهب مالك قال المالكي كان من اهل الفقه والعلم ذا فهم
جيد وكان محمد بينه وبين ربيع القطان مناظرات في الفقه قال
ابن حارث كان فقيها حافظا وكان الفقه والمناظرة وجودة الفهم احب
اغلب عليه من الحفظ وكان اذا القيت عليه مسئلة ينظر فيها وقيل له
اسمع جوابها قال لا حتى اعرف ما يظهر لي انما اريد ان انتفع بعلم نفسي وكان
يتكلم في معاني الاحاديث كلاما حسنا وكان من ذوي المروءة والهيئة الحسنة
وحكى عنه العاربي مسئلة الغيلة فسقط في قبح الا بو كل مات ببلاجه
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

ابو العباس عبد الله

بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق المعروف بالابياني كذا يقال بكسر الهمزة وتشديد
الباء ويقال صوابه بتخفيفها التميمي تفقه بيحيى بن عمر واحمد بن ابي سليمان

واحمد

وجمديس ويحيى بن عبد العزيز وحماس بن مروان وغيرهم وصحبه لقمان بن يوسف
وعبد الله بن عامر وروى عن ابي بكر بن اللباد يروي عنه الاصيلي وابو الحسن
القابسي وعمروس بن محمد وعبد الله بن ابي زيد وسعيد ابن ميمون وابو القاسم
بن زياد وابو علي الغوي وعيسى ابن سعادة الفارسي وابن ابي زيد رحمهم الله
وغيرهم قال بعضهم كان ابو العباس عالما بالفقه غير مدافع وقال بعضهم
كان من شيوخ اهل العلم وحفاظ مذهب مالك قال ابن ابي دليم كان من اهل
الخير والوجاهة ولم يمل الى مذهب الشافعي قال ابن حارث هو شيخ من اهل
الصيانة والانقباض والحفظ والكلام في الفقه قال المالكي كان شيخا ثقة
مامونا اماما فقيها عاقلا حليما نبيلا وجيها عالما في كتبه حسن الضبط
جيد الاستنباط كان الشيخ ابو محمد بن ابي زيد رضي الله عنه اذا اتت
بنا نازلة مشكلة كتب بها اليه يستفهمه ولما وصل الى مصر تلقاه نحو اربعين
فقيها لم يكن فيهم افقه منه وقال ابو اسحاق بن شعبان ما ابان بالمغرب عالم مدافع
بين الكلم وما عبر النيل منذ خمسين سنة اعلم منه وقال ابو جعفر بن عمرون
صحبت الحسن بن نصر وغيره وذكر من احوالهم وفضايلهم فما رايت مثل ابي العباس
في الفقه وكان ابو الحسن القابسي يقول ما رايت بالمشرق ولا بالمغرب مثل
ابي العباس وكان يفصل المسايل كتفصيل الجزار الحاذق اللحم وكان يحب المذاكرة
في العلم ويقول في عونا من السماع القوا علينا المسايل فاذا دخل اليه اصحابه
وهو ملتفت فاذا اخذوا في المذاكرة زال التفاته وظهر نشاطه وكان يدرس
كتاب ابن حبيب من كتاب البيوع وقال لم يبق من الكتاب حديث كذا ومسالة
كذا وذكر احاديث ومسايل فنظرنا فلم نجد شيا من ذلك فاذا الكتاب قد لحقه
التصحيف ونحو ذلك ما في الصحيحين كل ما ذكر فعجبنا من حفظه
وكان قليل الفتوى ه

ذكر فضايله واخباره رحمه الله

قال في زمن كان ابو دخل الجامع بمصر فوقعت عليه عين ابن ابي طيبي
فقال لعله مستثبت فقيه وكان قد قام تحته صلاة العصر فخرج وابن ابي طيبي
ينظر اليه فقال احسبه فقيها فلما صلى كان بجواره رجل من اهل العلم فتحدث
معه ثم قال كيف رايت مصر فقال رايت ظلمة الظلم وكان قد جلس فقال الناس

فوقف رفقة بقفالة الركافور وكان يجلس يوم الست للمظالم ويجلس
معه الفقهاء. ويجيء ابن شعبان فاذا اجلسوا اخذ ابا الوقت فقال كافور
من التفكر بهذا وكان الحيني وصل الى ابن شعبان وهو خرج عنا وبينه فقال ابن
شعبان هو ابو العباس الابياني ما عز النيل منذ خمسين سنة اعلا منه
فقال كافور يطلق فقال الناس ويبيعون في السوق ان شاوا فجاء الرد ذلك الشيء بينا
وكثر دعاء المغاربة لابي العباس ودعي ابو العباس فقال ابي اسحاق في كرب ابيه
فلما راه ابو اسحاق وثب من مجلسه فاجلسه بيه ثم دعا اكري في اشبيلية ثم قال
له انت اليوم ضيف فقال له ابو العباس تعلم انه لا ضيافة على اهل الحضر فقال
ابو اسحاق قال ابن عبد الحكم عليهم الضيافة ثم قال ابو اسحاق كمل لك شيء في
المذاكرة فقال له نعم لك اليك فقال له ونوع للاصلاح موضعا وقال العن لك
اليك وقيل ان ابا اسحاق القى عليه لما اكمل الاملاءة في الجامع عشر مسايل
فاجابه في تسع واخطا في العاشرة وقال بعضهم بل ما اجاب به كان الصواب
ان نعاو المسئلة [illegible] في حياة سيده ثم يموت سيده والجواب فيه انه ينظر
فان كان قد اخترمه سيده لمثل ما يخترمه الجنين عليه في حياته فلا شيء على المن
وان كان اخترمه العبير لمثل نصفها دفتي عليه نصف الجناية وعلى لعنا الكفا
قال عبد الله ابن ابي زريق قال ابو العباس تعجب قلت نعم قال فلتكن نعجبك
عندك الموت من الزبل الذي على المزبلة وكان اسماعيل رضي الله عنه
اتخذ منه ليوليه القضاء فجمع عليه فافتتح فاوقفه اسماعيل ابلا ما
يقتضي امره ويدرس عليه من يسمع كلامه وادخله على نفسه فدخل عليه
في زي بدوي حافيا ونعلاه في يده وكان قد سبق الى السلطان من فرح من
احواله فلما راه السلطان خلع الحيئة صرف ما قاله الفاجبه فاوقع ضـ
عليه فافتتح دعا فاه وخرج من عنده عشا. منذ جعلها التونسي نحسبه
مخافة ان يبوله في امره فعافاه الله وقيل ان الذي اراد ان يوليه القضا
وكان غزاه ابي العباس نصف جلفة ترد له في نصف خبزة وكان ذ
فتحوطا في طعامه كثير الحيطة وراى رويا تراب في طعامه شيئا دسلا
عن الحنين فلم يجد شيئا فاذا ابا الانذر الذي جرى فيه فحمد على حسن الاصل
ويحفظ بعد ذلك وكان متواضعا كثير التواضع وكان اذا قيل له الفقيه

يقول

يقول الفقيه لقيناه وحكى انه في وجهه ازرار بقميصه
وتعفي الماء وفي سبيل يوما عن بعضهم من اصحابه وتلاميذه وكنا ابو القاسم
بن زيد وسعيد ابن ميمون فقيل له ايما افقه فقال انا نفضل بين علم من
من كان اعلم منهما وكان رحمه الله يقرا السبع كل يوم وما استكمل حفظ
القران الا وهو ابن سبعين سنة قال بعضهم كنا عند ابي العباس حتى
اتى عطية الى زي العابد فنظر يمينا وشمالا ثم انحرف وهو يقول
ما كنا من اصحابنا احد فصاح ابو العباس عليه فرجع ثم قال له وما كنت
من اصحابك وانزع في البكا ويكرر قول عطية ويقول من ابن ذكري من
اصحابك وانت تري القيروان وعليك تلبيس وطرابلس وعليها تلبيس
ومصر وعليها تلبيس ونحن نتخذ للحاضرة ثيابا لا نلبسها للبادية
وثيابا للبادية لا نلبسها للحاضرة ونتزين ونتطيب ويبكي وعطية
يقول يا سيدي لا تفعل وانت امامنا في ديننا بك نقتدي في امورنا
وكانت له فراسة لا يكاد ان يخطي يذكر انه قال لابي الحسن القابسي
وهو يطلب عليه والله لتضربن اليك اباط الابل من اقصى الغرب
فكان كما قال ودخل عليه عطية الى زي جبة ابو العباس فقال
اتيتك زايرا ومودعا للرحلة فقال له ابو العباس لا تخلنا من في كفه دعائك
وبكى وليس مع عطية ركوة ولا مزود فخرج مع اصحابه ثم اتاه باثني
[illegible] رجل فقال له اصلحك الله عندي خمسون مثقالا وفي بغل يحمل
تريد الخروج للرحلة فقال لا تقبل حتى تودي [illegible] الزناتي وجماعة من ذلك
واختلاف جوابه للرجلين مع اختلاف احوالهما فقال عطية جاءني
موسع علي غير مستشير وفرد ثقة بالله وجاءني فقيرا يستشير ويذكر ما
عنده فعلمت ضعف نيته فلم تقبلها رايته قال بعضهم مع عطية المتعبد
يوما برجل يزمر في زفة فاقبل الزامر يرمي يطرب الحرب وعطية يقول
اللهم تب عليه فخرج ذلك الاسلاب فقال ضرب عطية اللهم اقطع
[illegible] فقال الحاكي فرايت الزامر بعد ذلك في الطواف فقلت له انت صاحب
عطية فقال نعم دعوته انتفعت فذكرت له دعوة ابي العباس فقال ما له ولي
كلامه عليك كما دعى عطية واخرج يده مقطوعة وكتب ابو الفضل النعاجي

الى ابن عبّاس الابياني شعرا اوله

فلذا انزيك حوادث الازمان   وصروفها وطوارق الحدثان

ومنها

واستمطر الغي واتّصح للحشا   عرج الوفا وحبوة الاخوان

كعوا ابو العباس واهل عصره   وفقيههم والعالم الدفر ان

انعت به اخلافه عن وصلنا   وسلافها في السر والاعلان

اني اتيتك شاكرا وقصدتنا   اشكو اليك حوادث الازمان

وكتب اليه ابو العبّاس الابياني رحمه الله

ولكم كد يا ابا الفضل والغلاب   في بلد العجايب بعد العجايب

ولكن جلس بيتك مستوحشا   من الناس والاهل حتى الاحباب

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية وقال المالكي سنة احدى وستين

وكان ابن مائة غير اربعة اشهر

تميم بن احمد

بن تميم التميمي ابو محمد سمع من ابن عبّاش وجبلة وحماس وموسى القطان وابن
وابن مسطاح وغيرهم قال ابن ابي حليم وكان يتكلم في العلم كلاما   وعني
بالوثايق والمناظرة عليها وعليه كان يعتمد اهل الفقه وان في وقته قال ابو
بكر المالكي كان فقيها الدعي بالاخبار ابي حنيفة عالما بالوثايق يقال انه كتب
لرجل وثيقة فقال له يا فلان احتفظ بها فاني ما ابقيت لك فيها وجها الا
ذكرتك لك عليه واني احضى لك جميع ما ركبه الاثنين شاكر زور وفاضيا
من تشنيا وكان عالما بالاخبار ابي حنيفة والنسب اهل العلم ايسر المجلس يقال
انه صلى ثلاثين سنة وعليه كان يعتمد اهل الفقه وان في وقته توفي سنة
ست واربعين وثلاثماية وكان ابن ثمان وثمانين سنة ويقال اثنين وثمانين
رحمه الله

ابو يوسف

بن مصلح بن يزيد بن ربيعة الحضرمي قال ابو القاسم اللبيدي كان من اهل العلم
والفهم والعبادة والورع فقد لقي جماعة من اصحاب سحنون ولقي بمصر اصحاب الحارث
بن مسكين ولقي بمكة ابن الجارود وابن المنذر والمغربي وغيرهم اخذ عن الحبيبي في
وكان اخو يوسف بن مصلح واكبر منه وبقي في سكنى دونك وكان اهل بيت قرآن وعلم

وعبادة

وعبادته ابو يوسف وبزيد وهيثم ثم واحمد كلهم ممن سمع العلم وتعبدوا وكان
اكثر منفعتهم بباب علم التعبير الذي انتفع به الجنيد وكان كل واحد منهم
يقوم بربع القرآن

ليث بن محمد

بن محمد بن صفوان بن الحارث قال المالكي كان من الفقهاء وكان من المنقطعين
في العبادة وكان من اصحاب عيسى بن مسكين وكان منزويا عن الناس متبتلا
يسكن قصر زياد فلذا اكثر عليه الناس كره وعنه اخذ محمد بن مثنى ج

ابن لبس

ابن دينار مولى بني كيسان قال ابو العرب سكن تونس وكان فقيها سمع
معنا من اصحاب سحنون وغيرهم وتوفي سنة   وعشرين وثلاثمائة

بن احمد بن يونس ابو البشر السوسي نزيلها قال ابو العرب سمع معنا من احمد
بن يزيد ويحيى بن عمر ويحيى بن معتب وجماعة من شيوخنا وكان حسن الطبع
روى عنه ابو بكر الزويلي قال ابو جعفر القصري   على يحيى ابن عمر
وقال غيره كان ابو البشر من الخاشعين العاملين المتفكرين طويل السجود
بين عينيه كركبة العنز بنور ساطع في وجهه سكن سوسة وتونس
توفي في سوسة وكان خروجه من سوسة الى القيروان ونزوله في تونس
فيما حكي عنه كثرة الرياسة ورغبته في الخمول قال وذلك ان اهل القيروان
لما اشتهى فيهم رفعوا قدره واكبروه واهل تونس بخلاف ذلك قال ابو عثمان
بن جرير كلمته يوما في ان يقرى الي فقال لي وكيف ادلك على احمد بن عبد
الرحمن فهو اكثر كتبا مني وكان ربما سمع على اهل سوسة بضرب احدا فيخرج
راسه من طاقته ويبقيه حتى يبكيه وكان مجاورا للبحر وكان كثيرا ما يخرج الى
السوق وقت عمارته فيذكر الله في مواضع غفلته ويخرج الى اهل القصر والبلد
فيسليهم ويهون عليهم ويرغبهم في ما عند الله والدار الآخرة ويصرف عنهم اللوم
وقد كان عليهم ما يغتاظون له ما يرجون من ثواب الله تعالى توفي سنة احدى
وثلاثين وثلاثمائة ج   ج

محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد ربه

ابو عبد الله الزاهد عبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد صاحب سحنون كان من

الصالحين العلماء النظار الحفاظ سكن ساحل افريقية وخلف محمد بقلعة الجنة
وللزم الرباط سمع من ابيه وعيسى ابن مسكين وابي زكريا الاموي واخذ عنه
ابو اسحاق الجبنياني الزاهد وعمر ابن مثنى صاحبه وغيرهما توفي بعد زيادة
سنة ست واربعين رحمه الله تعالى

يحيى بن محمد

تونسي الاصل سكن مدينة بونة سمع بافريقية من
لقمان بن يوسف وابي البشر بن بسار وابن اللباد وبمصر من جعفر ابن عبد
السلام البزار وغيرهم وكان رجلا صالحا فاضلا البدن كثير الكتب
حسن التقييد توفي ببونة اخر سنة سبع واربعين رحمه الله

ابو عبد الله بن طالب تونسي

ابو العباس قال ابن حارث كانت له عناية محمودة بالحديث والفقه والرجال
اخذ عن ابي جعفر بن نصر ولقمان بن يوسف قال غيره وولي حكم
تونس وتوفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

ابو حبيب نصر ابن وهب التونسي

قال ابن حارث كان يتكلم في الفقه كلاما صالحا ودرس ببلده تونس واخذ عنه
الناس وكان لا يحسن لا يقرا ولا يكتب وكان اصله مملوكا فاتى الى مصر وجلس
في حلق العلماء ولازم حلقة ابن عبد الحكم حتى انتفع بها وكان يسمع من الكتب
ويجعل لمن يقرا عليه فحفظ علما كثيرا وتفقه ورجع الى مولاه واخبره بعلمه
فاعتقه فانصرف الى مصر وتمادى على العلم الى ان صار من اهله ثم
انصرف الى القيروان وجالس الفقهاء بها حتى صار كواحد منهم وجالس كثيرا
حماس بن مروان وسكن تونس كان مفضلا بها وحدث بقي ابا عبد الله
عن علي بن عبد العزيز وغيره ثقة واثنى عليه ابن حارث وغيره توفي سنة
اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

عبد الله بن سعيد المعروف بابن مجير

حكى المالكي عن ابي عبد الله الخولاني انه كان رجلا صالحا من طلبة العلم والعلماء
النفعسر سمع من محمد بن ابي زاهر وابي جعفر القصري وعبد الله بن محمد بن زرفون
وغيرهم قال ابو بكر المالكي وكان يحسن الفقه والحديث وسمع على الايمة وكتب

بخط

يخشع كثيرا وسلك مسلك ربيع القطان عن بعضهم انه كان يعتقد من دخل
عليه ليلة فوجد مصباحه قد انطفأ واخذت الفتيلة للوقد فلما جئت
فوجدت سراجه يتقد فقلت يا سيدي فتبسم وقال بعضهم يا اخي لا يعون
بالكرامات فقلت ادخل عليك احد قال لا والله سألا وقدمه الا مولاي وكان
يقال انه شيعي في معاني الزهد توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة مولده
رحمه الله سنة سبعين ومائتين

يوسف بن عبد الله الفقيه التميمي

قال بعض المؤرخين كان من اجل زمانه واوجههم مع ادب بارع وعقل حسن
وزهد في كل ما بيننا فيه من الدنيا نظارا في الفقه عالما باختلاف
العلماء والحديث واللغة يقول جيد الشعر روى عن مالك الفقيه وغيره
وكان اهل بلده مجتمعين على فضله وعلمه وله كتاب نص فيه ابا عبيد بن
سلام على ابن قتيبة توفي رحمه الله سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

ابو القاسم عبد الرحمن بن تمام القطان

قال ابو بكر المالكي كان من اهل الفضل والدين والورع والعبادة والنسك
والعلم والعناية والسماع والضبط سمع من جماعة من اصحاب سحنون وكان
من اقران ابي العرب وابي بكر ابن اللباد وسمع منه ربيع القطان وغيره توفي
سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عيسى المكاتب ابو عبد الله

قال الخراط كان رجلا صالحا ثقة حسن فقيه ما حسن الاتباع لاهل المدينة
وللامام مالك سمع ابن بسيل وموسى القطان وسعيد ابن حكون وابا الغصن
وابن مسطاع وغيرهم وكان للحديث الا انه سمع وعين الاجازة من السماع
ولم يكن يعيب تغيير الكتب توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن ابي الهيثم بن ابي صبيح

قال ابو عبد الله الخراط كان من اهل الجد رجلا فاضلا وفيه البر له رحلة
قديمة سمع فيها من يونس الصدفي ومحمد ابن عبد الحكم وسمع من اصحاب سحنون
حدث عنه   فضل صقلية وقيل انه حمل البهاء من
افريقية حتى اليه تورعا وترك النظر بينهم حتى رفعه الله زيادة الله

وستمائة وسبعين ايضا في ابلاغ المشارقة توفي بسوسة سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة رحمه الله تعالى

موسى بن احمد المعروف بابن السوسي

قال ابو عبد الله كان رجلا صالحا فقيها ثقة ذا ورع وسكينة مصفر اللون
طويل اللحية سمع من ابي الفضل ومحمد بن بسطام ويحيى بن عمر وعيسى توفي بسوسة
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

ابو ميسرة احمد بن نزار

ويقال ابا جعفر من الفقهاء العباد المتبتلين الخائفين الورعين روى عن حمديس
القطان واحمد بن ابي سليمان وفرات بن محمد وسعيد بن اسحاق وموسى القطان
وابن حكون ومحمد بن عبادة وابي الفضل حدث عنه الليث وابو الحسن بن
الخلاف ومحمد بن ادريس الناظور وابن ابي زيد رحمه الله والحسن بن سعيد
الخياط واحمد بن سفيان الرزاز قال ابو محمد ابن لعبة الله كان ابو ميسرة
من متعبدي شيوخ القيروان المشهورين بالعبادة منهم قال ابو عبد الله الخياط
كان رجلا صالحا ثقة مامونا خيرا فقيها حسن الاتباع للخلائف في فتاويه ابن
القاسم على ابن الكامل الاعمال كثير الصلاة والذكر عرض عليه قضاء افريقية
فلم يقبل وكانت كتبه بغير خطه قليل الضبط لضعف بصره وكان عالما وفقيه
ابو بكر بن اللباد وغيرهم يرونه ونه وذكر انه كانت ختمته كل ليلة في ابد
وكان قد عمي اخر عمره فلا يعرف بذلك احد حتى اجتمع شيوخ القيروان لخروج
مع ابي يزيد على بني عبيد فلا على بعذره يحبس على عمله واخرج انه معهم وسمع
وكمد يقول اللهم ادخلني في شفاعته فيهم بحجر وقيل انه لم يعمى ب
انه عمي حتى اعتذر بذلك اذا طلب للقضاء

جمل من حكي امامته ومن الهيبة

واجابته وحكم من كلامه رحمه الله ذكر ان اسماعيل العبيدي وجه في ابي ميسرة
ليوليه قضاء افريقية بعد قتله ابي يزيد فاتاه الرسول وقال له مولاي
يقرئك السلام ويقول لك لا بد ان تلي القضاء فقال له كيف يلي بالقضاء رجل
اعمى يبول لحيته قال ولم يعلم احد انه اعمى الا ذلك اليوم فقال منذ كم عميت فقال
منذ ثماني عشرة سنة سنة ثم قال اللهم انك تعلم اني انقطعت اليك وانا ابن

ثلثين

ثلاثي عشرة سنة فلا تكفني في مجاهدة العصر الا وفر ثوبي مغتسل وكفن
وخرج ثم وجه اليه اسماعيل كفنا وطيبا في الاطباق فوافقه الرسول
على النعش فجعل اليه الكفن من فوق وذكر عنه انه بينما هو يتهجد ليلة
من الليالي ويبكي ويدعو اذا بنور عظيم خرج له من حائط المحراب ووجهه
كانه البدر فقال له تمل من وجهي يا ابا ميسرة فاني ربك الاعلى فبصق في وجهه
وقال له اذهب يا ملعون فعليك لعنة الله قال الاجدابي اشتهى ابو ميسرة
مرة طويلة قوصا فلما غلبته شهوته امر رجلا فاشتراه له فاكل منه عند
افطاره وجلس ساعة ثم نهض فوضع نصفه في كمه فقال ما علمنا الا لوتب
وعلقه ثم بحث عن القوص واصله فاذا هو من ارض السلطان فتقيأه وحلف
لا ياكل قوصا ابدا قال غيره وكان بجوار ابي ميسرة اسود يقصب ويسرق ولا
يبالي ما يصنع فقال له الجيران ارحل عنا فتشكوا فاتوا ابا ميسرة وسالوه
الدعا عليه فقال اللهم انه عبدك ونحن نخافه لانه لا يخافك فاصلحه فان
لم يسبق في علمك اصلاحه فخذه وازل عنه حلمك وفاجئه بسوطك
ونقمتك فلما اصبح اخذه السوط وضربوا عنقه وجماعة خبزته الى الفرن
فخرج من الفرن خبز للبيع واذا بسائل يسأل فلطمه اصحاب الخبز شيئا
فاشتروا منها خبزة ودفعها ابو ميسرة الى السائل فلما انصرف الى المسجد
وقت الصلاة وجد الخبزة فيه وقال رجل لابي ميسرة ادع الله ان يغنيني الله
كله قال ما دمت في الدنيا فلا بد لك من الهم وشكا اليه بعض اخوانه بعد
عهده به فقال له يا اخي انما فائدة الاجتماع الدعا فاذا اخي تني دعوت لي
واذا اخي ثمة دعوت لك وكانا التقينا ولم نلتق وقال له رجل فلانة
تقرئك السلام فقال لا يبلغ الرجال عن النساء السلام ۝

بقية اخبار ابو ميسرة

قال ابو بكر بن سفيان دخلت اليه فسالته عن حاله وكنت اعلم التج وكان ضعيف
البصر فقال معك احد فقلت لا فقال لي اخرج فاذا اجد اصحابك دخلت
معهم قالوا واتت اليه امراة تسأله عن شيء فقال ارفعي صوتك فان خفت
ان تسمعي كلامها وجاز في بعض طريقه الرجل انه في رحبة فقرا وكنفته امراة
من نفسها فقال لا حول ولا قوة الا بالله وقصر الفاليوم الرجل وقصرت المراة

ابا ميسرة وتعلقت به وقالت معاشر المسلمين هذا راودني عن نفسي والبينة
ساكتة فلما رأت حاله تركته وقالت لا تغير المنكر الا ومعك غيرك فانصرف
وهو يقول رحت بين مصروف ومكروب بكرها وكان يقول لا تكثر الروايات فيدخل
في قبيل تلك الرواة   قال ابو الحسن ابن خلاف كان سبب انتزاع ابي ميسرة
الدار وشغله بالعلم والعبادة انه قال رتبتي والرتبي عشر رجال من الركانة [?]
ومعه صبيان وكانت ترفع اليهم سلع الناس يبيعونها ولا يعطيهم هو شيئا
فسأل بعض جيرانه عن سبب ذلك فقال لانك تسمعهم وهم لا يبيعون
ذلك منه من تحت يده فيبيعونه فتركته وجلست في البركة فباعوا رأسا
مشرطوا له عيوبا فلم يقبلها المشتري فلما كان ذلك اتى النهار فباعوا ما كان
من ذلك ولم يبينوا فقلت لهم عن هذه التي به عيوبا فقال بعضهم لبعض من ان
حسبي لنا لم تزاد تركته البركة وكنت في دار الغني فجاءني يوما صاحب الموضع
فقال لي اقرا ما على فلان وخلفته كذا فقال لي ان قال لك انا هو كذا فقلت
لا اقول عليك كذا فقال فلان قال امراته طالق ما عندي الا كذا ما تقول له فقلت
اقول له ما عندك الا كذا واراد ان احلف له بمثل ما حلف فقلت هو الرفق من يديك
فلزمت الدار فبلغ ابو ميسرة من العبادة مبلغا عظيما وكان كثير التهجد
والتلاوة وقيام الليل وصيام النهار متواضعا ناكل خادمه على مايدة وكان اذا
اكل جعل مايدته في السقيفة وراء الباب فاذا اتاه سائل فتح الباب واعطاه
لئلا يقيم الخادم وهم ياكلون دونها ولما ولي حماس منع الناس من النزاع في الاسواق
الامن ثبتت عدالته الا ابا ميسرة لثقته وكان ابو ميسرة هاجر حماس
بسبب مسألة الايمان لا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام وكان يقول
تركت السلام عليك لانك هو خير في تحريمي اي بذلك والا فرجل حماس
في الارض خير من كذا وكذا من ابي ميسرة وجرى بينه بسببهما وبين ابي الفضل
الممسي مهاجرة عظيمة ذكرناها في خبره وكان ابو محمد يتعصب للممسي
ويثني عليه ويقول ما كان ابو ميسرة ممن يتخذ اماما في دين الله واحتج
القابسي بشبهة من لغوا البلد فقال له ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله لو سمعك
ابو ميسرة فقال ابو الحسن انما حكيته قول غيري وتوفي رحمه الله سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة

عجوالة

عبد الله بن اسمعيل

عمر

البرقي ابو محمد قال ابن حارث كان من اهل الفقه والادب له مناظرة حسنة
وحفظ جيد من اصحاب احمد بن نصر غلب عليه اخر الورع والزهد وملازمة
رباط من سوسة من رعرة فاصبحت سمعنا وقراغي في كتفه لما فعمه
وكان اشرب قلبه الخوف للبكا ولسانه لتعظيم الله وتمجيده والصلاة على نبيه
عليه السلام ويرثي للتراب والبلا وقلبه للخوف ولم الخلق للعب
والهو وانما خلقت للعمل الصالح وكان يختم القران في كل يوم ختمة وينظر في
المصحف ويعتني بالجنة في مناهه وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة فيما حكاه
المالكي سنة عشر ولم يدرك احمد طبقته رحمه الله تعالى ه

ابو عيسى رحمه الله

تميم بن احمد رحمه الله كان يعرف بابن السارقة كان عاملا على كثير مائلا الى الحجة
والانتظار لمذهب مالك رضي الله عنه توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
رحمه الله

ابو يحيى رحمه الله

عتيق بن ابي صبيح الجزري كان فقيها مفتيا اهل الجزيرة بادي بقية كان صاحبا
لابي العباس الابياني في قراءة له من طلب معه فبلغ اوج بني عبيد فوجه مع
ابنه محمد يطلبونهما بالدخول في دعوتهم وليسا قضاء صقلية فابيا فعذبوهما
عذابا شديدا وجوعوا بينهما ويقولون لكل واحد عن الاخر انه دخل في دعوتهم
فيقول كل واحد عن الاخر دعه يفعل ما احب لن يغني عني من الله شيئا ج

ابو علي رحمه الله

الحسن بن نصر السوسي مولى امراة من الغافق قسطيلية ومنها اصله ثم انتقل
الى سوسة سمع بها من بقية من المغاربة ويحيى بن عمر وخالد بن نصر واحمد بن يزيد
وزيد بن خالد واحمد بن ملوك وعبد الرحمن الورقة وزيدان بن اسمعيل واحمد بن
ابي سليمان وابي الحكم وغيرهم وعزم على الرحلة الى محمد بن عبد الحكم فبلغه
وفاته فقال ما اغتممت لشيء مثل غمي لذلك وسمع من علي بن عبد العزيز ومن
بن عمرو وابي بكر بن المنذر والوليد بن عمرو بن بثيم وابن جلاح اخذ عنه تميم بن محمد
واحمد بن سلمون وغير كثير ج

ذكر بطاميل

وتنا الخلق عليه وثنا عليه قال ابن الطحان كان شيخا صالحا فاضلا ثقة ورعا زاهدا
وفقيها عدلا في احكامه صارما في الحق لا يهاب سلطانا مشهورا ابا العا عليه القلب
قال ابو عبد الله ابن الطحان وكان مع ذلك كثير الاجتهاد في العبادة مواظبا على قيام
الليل وصيام النهار وتلاوة كتاب الله تعالى كثير الخشوع والتواضع وكان ابو
الفضل الممسي يمشي في قبر الحسن بن نصر بسوسة ومحمود بن سعدون بالساحل
ومحمود تعلم بعض قال الروبلي كان طويل الصلاة لا يذكر الدنيا في مجلسه اقام
فوق اربعين سنة اذا دخل شهر رمضان لم يكلم احدا من الناس ولا العلماء ولا ولاة
فان اراد حاجة كتب بها وكان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة حكي عن زوجته
وكانت امراة صالحة انه كان يختم في رمضان كل ليلة ختمة حتى كانت رجلاه
تتورم من القيام وتقطر بالماء الاصفر وكان اذا جاء الليل وحضر وقت
القيام اغلق جميع من عنده الى بيوتهم واخرج عنه السراج فاذا اهدا الليل الدار
سمعت قراته الى الصبح فيصليه بوضوء قيامه في مسجده ثم يرجع الى فلا
يزال في تسبيحه وذكره الى طلوع الشمس فيدخل اليه الناس يدعون الى ارتفاع
النهار فيركع الضحى ويضطجع الى الهاجرة لعوارض ابيه وكان يتورع ان يقبل من
احد شيئا وحكي ان ابنه محمد قال في سنة غلا فيها السعر بسوسة اشتهيت يا ابت
طعاما فيه ادام السمن فرغلا فقال الذي يحسان خادمه فقال لها اكتلي لنا قفيز
من القمح فجاءت له ثمانون فقال لها امض به الى السوق لفلان يبيعه ثم قال لي لله
يا محمد لست من المتوكلين على الله وانت قليل اليقين كان القمح اذا كان عندنا
يقنعك من فضل الله تعالى عليك من توكل على الله كفاه وكان يلبس جبة
صوف فاذا انسخ صدرها ادارها الى ظهره واخذ ظهرها الى صدره ويجعل على صدره
رقعة اكله ولعبي خرقة الطيوبة وكان يلبس فروا وقلنسوة منه ولما وصل
اسماعيل الى سوسة وجه جوكم فيه الليل لياتيه به بجاءه وكوي ورد
فخرج ابنه اليه ورجع الى الشيخ واعلمه بمكان جوكم فلم يلتفت اليه حتى قضا
ورده وقرا عشرين اليه فقال لا ابرح حتى اراه وجوكم في يد كلمة واقف
على الباب وقد وقف من ذلك كل من بالجمعة فلما اطال انتهر ابنه وقال له اكون بين
يدي الله وتقول جوكم بالباب وقام فخرج اليه فجاءه ابنه بقميصه وفتر بيده
وكان عليه فرو مقلوب فقال له البس كما انا عليك فقال له ما اقل حياوك

اكون بين يدي الله في لقاء الخلال النقيب فجوكم فخرج الى جوكم واعتذر له
بالاعتذار حتى قال له جوكم انا اجتمع بمولاي واعتذر له عنك فمضى
فرجع اليه في الحين واخبره بقبوله عذره وتشفعه عنده اجتماعه به
عليه وانه يقرئه السلام ويسأله الدعاء فقال له احياك الله للمسلمين
واصلح جميع صالحاتك فلا وجا جوكم بلا كثير من عند اسماعيل ليعرفه على
العفو امله بفعله ورجع به جوكم رحمه الله ج

ذكر سيرته في احكامه

رحمه الله كان قد ولي احكام سوسة لحماس بن مروان ايام زيادة الله د
وعرض عليه بنو عبيد قضاءها ورفع الى القيروان فلم يقنع ولم يلبث الا يسيرا
حتى مات فذكر انه دعا على نفسه ولم يأخذ اذ كان حاكما لحماس اجرا ولا صلة
وسار في الولاية بالعراق كان فقيها صليبا مغيرا للمناكير لا يبالي في اقامة
الحق سلطانا ولا غيره وكان يقضي بالحكم وكان اذا وردت عليه الكتب
من السلطان في امر يجمع جميع اصحابه الى نفسه وقرا عليهم الكتاب وا
واستشارهم فان اتفقوا على شيء فان اختلفوا قال لكل واحد
اكتب ما رايت فيخط كل ثم ينظر فيما كتبوه فيكتب ما يختار منه واسقط
شهادة رجل كان ينزل من حانوته فينصرف متزرا بالمئزر على راس البرن
وقال له اسقطت مروتك وكلمتك وكان يامر من يمشي على شواطئ البحر
والمواضع الخالية فان وجدوا رجلا مع غلام حدث اتوا بهما اليه فان لم
يعرف بينهما انه ابنه او اخوه والا عاقبه وكان يجلس ايام مواسم الرباط
من حيث يتقى بالاطلاع مثل الغزاة وبلغه ان رجلا جاء لابنته بمزامير الطبيب
تلعب به فحبسه وزجره وكان لا يضمن صاحب الحمام بسوسة ما تلف عنده
والزاهد الثمن على مشهور النص وكثر مشتكوه فحكم عليه بالضمان لما حدث به
يحيى بن عمر عن الحارث عن ابن وهب عن مالك في تضمين صاحب الحمام فلما اشتكى
اليه احد بعد وكتب اليه حماس في امر نص فيه الحسن بن نصر ان يلتزم فيه
الوقف والتودة والمراتات فكتب اليه الحسن بالتشديد في انفاذه وكان
عنوان الكتاب من الحاكم بن نصر فلما رأى حماس الكتاب رمى به وقال من الحاكم
من الحاكم وكانه عز عليه ذلك وكان حماس لا يكتب من القاضي الا في الاحكام

ثم نظر في الكتاب ورأى فيه من صرامته في الحق ما اعجبه وكان فيه قد انعوت
الحق كما يجب وما كان لله فلا ارى فيه فتمسكن عنده ما كان به ثم قال نعم فاجلا
علي من الحالم وان شئت اكتب من القاضي فانت اهل لذلك والله اعلم

ذكر وفاته رحمه الله

توفي رحمه الله فيما حكاه ابو بكر المالكي في صفر سنة احدى واربعين من جاوز
التسعين وخرج الناس من القيروان وعبر كلما الرحمان زنه بسوسة قال ابنه
قال لي في الليلة من الليالي في مرضه الذي توفي فيه يا بني اربط لي حبلا
في السقف لعلي اقدر اصلي قائما فجعلت وحملته حتى وقف وغلب ولم
يستطع القيام فبكا وقال واحزناه حيل بيني وبين طاعة ربي فذكرت له
الصلاة جالسا فقال يا بني العمر قصير والعمل قليل وانما اردت ان اعمل
اكثر مما عملت ولما كان في المرض قال لزوجته قد توليت فيه جيئا فاصبي في
جا الشمس ان اصلي فقرب واني سمعت كما تعالى من لغوا الطلاق يقول حسن
غدا صلاة الظهر يوم عنه فمات ذلك الوقت رحمه الله تعالى بمنه وكرمه
والله اعلم بالصواب

الشيخ ابو الحسن

الكانشي رحمه الله هو حسن بن محمد بن حسن الخولاني قال ابو عبد الله الخراط
وابو بكر المالكي وبعضهم يزيد على بعض كان رجلا صالحا فاضلا فقيها مشهورا
بالعلم متعبدا مجتهدا ورعا خاشعا رقيق القلب كثير النياحة والبكاء سمحا
كثير المعروف باع ضياعه كلها وتصرف فيها وكان صارما في مذهبه مجانبا
لاهل الاهواء ومن يخالف مذهب اهل المدينة وكان ابو العباس الابياني
اذا ذكره يقول ذلك العالم حقا قال ابو بكر بن خلف كان من العالمين بالله
وبامره سكن المنستير سمع من عيسى بن مسكين ويحيى ابن عمر واحمد بن يزيد
وابي اسحاق بن شعبان وكان يحسن العربية والنحو واللغة واشعار العرب
واعتماده في روايته على عيسى بن مسكين وكان اجمع على فضله الموافق
والمخالف سمع منه ابو الحسن بن نجيب وجماعة الناس ورحل اليه من الافاق
والله اعلم

ذكر فضله وزهده والثناء عليه

الكانشي

البكا الشيخ ~~رحمه الله كموحفص بن عمر الخولاني~~ قال ابو عبد الله الخياط كان
قد نوزع عن الحارث في ارض الحمى الكعلا ينته من غيبي كما قال ابو بكر بن خلف
اخبرت انه كان لا يهدى ولا ينام الليل اجمع يقرا القران ويبكي في احنوف
واشغال حكى ابو الحسن القابسي ان بعض سكان القصر الذي يسكن
فيه البكا الشيخ قال فسمعته يقرا في سجان فلما كان اخر الليل وجده قد ختم
ثم اخذ في النياحة والبكاء ثم قال اتراك بعد الدرس للقران تحرقني بالنار
فراد رحب قبل الذنب في كبيني ثم عاد الى النياحة والبكاء حتى طلع الفجر
ثم اقبل يقول وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافا بحقك ولا جحودا
بربوبيتك لكن حضرني جهلي وغلب علي حلمي واستغرني غروري واني
عليها بالالي لنادم قال القابسي ما رايته اخشى من ابي الحسن وكان اكثر
ما يقطع ليلته بتلاوة القران والنياحة والبكاء لقد غلب عليه
الحزن حتى صار ضحكه كالبكاء وكان قد ورث من ابيه مالا وضيعة وتبرا
من جميع ذلك وتصدق به فقيل له في ذلك فقال حضرت قبيه معه وانا صبي
ومعه شيوخ المنزل وكتبوا اسمائهم في شغلان الضيافه الاعوان واخذ ابي
شفعته وقال للاعوان خذ اسم فلان وفيما قبل اليوم عليه بل تطيب
نفسي ان اكل من ثمنه حبة وكان يقول اذا ذكر عن مسئلة من العلم
لو ادركني عيسى ابن مسكين ما رضي مني بالسجن حتى يضربني وساله رجل
عن مسئلة من الفقه فقال امض بها الى الفقها فاسالهم فلما خرج الرجل
قال ردوه والله الذي لا اله الا هو لولا اية في كتاب الله تعالى ما اجبتك
ثم اجابه وكان اذا اعجبه شيء. من احوال بعض من يصحبه قال له والله
لا اسى لك في نعمتك فيقال له لماذا فيقول لحسن الثنا عليه فقيل له
فان في الحديث احثوا التراب في وجوه المداحين فقال قد قال ابن عباس
انما ذلك اذا مدح الرجل بما ليس فيه والا فواجب مدح الرجل بما في وجهه
فلا يكون من حسن افعاله وانه رجل ممن يلوذ بالسلطان فلما راه القى راسه
في تلزيرة واضجع الى الارض فوقف عند راسه فسلم عليه فلم يرد
عليه السلام فقال له الشيخ والله الذي لا اله الا هو ما اعتقد الا
ما تعتقد وما دخلت في لغو الدعوة فلا زال عن بعد وحكمه وقال الان

رق لذلك قلبي ويذكر انه كان يضرب الطوب بيده ويعود لغيره فكان يبيع فيه وبعطيه

وكثر عليه كمزاوجة ضرب طوبا وبنى منه في بيته كالمرود وكان يقيم بيته

بالتين ويتبلغ فيه وانا له شيخ ابو الحسين فلما اخبر بهم دخل المرود وتخطا بعبائه

فدخل القوم فسلموا عليه وسالوا عنه فاشار خادمه الا انه راقد فقال

سبحان الله تكبر فتكبر القوم لكن العنف لغالبهم فتقدموا اليه وقالوا والله

ما لكن الا على الاسلام والسنة وما يغير بما امر السلطان الا انى جئ عن انفسنا

الظلم فكشف عن جمعه وقال الان لان قلبي وجه عليهم وحكى انه اخرج كتف

يوما لحضرة الناس وجلس في وسطهم ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني جمعتها اليوم في

الوقف الوجه الغيبي في مسئلة فلاح فيها بالنار ولما مات لم يوجد له الا دينار

ونصف كفن به ولم يكن في بيته حصير فقيل له في ذلك قال انا اليوم في البيت

وغرائب الغنى وجرت له العجب في طريق الحج فاعترض فرجع اليه جمال معلق حمل

فاستتر به فلما اشتد عليه الحر رفع راسه ونادى بصوته وقال

احببت لحوالكم بلومكم ... فاكثرت بلواكم ذكي بتضرع

واذا دعوت رفقت لكم دعائي ... حسبا الغزل للاذى وجع

في الهيبة وفي السنة

قال ابو محمد الحربي صلينا يوما بقصره او صلاة العصر مع ابا الحسين فلما

سلم الامام من الصلاة قال الشيخ وحق هذه القبلة ما طابت نفسي على هذه

الصلاة وانا اعيدها فاعادها وكان الامام يوميز رجلا صالحا فلما خرج

الناس سالنا فاذا الامام قد تخلف وقدموا غيره واذا المتقدم من اصحاب التشيع

وكان لبعض اصحابه ولم يقرا عليه ثم انقبض عنه الشيخ وقطعه فقيل له

في ذلك فقال رايت عليه خشوع النفاق فلما رجع الشاب الى القيروان توب

الرحكوة فلم جلده فلح بوله الحمار حتى ادخله الرعوة وكان يقول الشاب

تختلف اليه ثم قال والله لا افلحت ابدا ولا اقيمت لمسئلة ابدا فكان كما قال

واتى اليه رجل من طلبة العلم بالقيروان كان وعرّكم السماع من اهل القيروان

فاخضع الشيخ منهم قال وجئت من خلفه لهم وكان قد سالني ان لا ادلهم

عليه فما سرت ثلث ايام حتى تعرف احوالهم واعتزل الاذى فقال الا

اجتمعت عندي مع رايهم فقلت ارجعا فانا نليم اخر رايت ابا الحسن فقال لي يا خلف

ابن

ابنة الحكمة ان تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع ومن يحب الدراهم فمن ثمة
مجاعة تبقى ثم قال لي يا خليع ابنة الحكمة نحن ولا فات في النوم وعجبت من ذلك
وسأله رجل عن كرامة الاولياء. فقال صالح وكرر عليه فقال صالح حتى ان
الرجل يدخل يده في الغلة فيخرج منها حوتا وقال اخر كانت لي ام امة فافتقدت
فسألتني ان اسأل لها الكتان تشتري في الدعاء فطلبته فلم اجده فطلبت ابا العمر
الطرابلسي المتعبر فسألته عنه فاشار لي الى انه كنت حوت فيصلي على النبي
ثم سألني فاخبرته بخبر المرأة فقال لي رضي الله عنها واتل لها فالبح من حيث
لا تدري ولا تنظر فخرجت الى الكتان تشتري فوجدته يصلي وذلك ضحوة فطول الصلاة
الى الظهر فجاد بغيه وقلت حانت صلاة الظهر ولم يعد واوجز فلما سلم قال
لي الامر الذي جئته فيه فخرج في ملح الطرابلسي فقلت وما هو فقال خبر المرأة
ولقيت جحي الطرابلسي من على انما قلت نعم قال فهو عوضته في ملح الطرابلسي
فجيت زوجتي فوجدتها قائمة تصلي وعجبت من الامر فلقيته فسألته
عن الامر فقال لي هو نور يجعله الله في القلوب فينطق من يشاء بما يشاء. ○

ذكر كرمه وجوده

قال ابو بكر كانت لابي الحسن ربايع نفيسة يكاد يشتري على ايام عملها كلها ويتصدق
بثمنها على الفقراء قال القابسي كان له خمس سوانٍ فلا عجبا واحدة واحدة ولا يباع
منها واحدة باقل من خمسين دينارا او مائة وانفقها على المساكين وكان يعطي
منها الخمسة والعشرة والخمسة عشر واقل ما كان يعطي دينارا ويقول يا اخي
يجي رجل الراقي فيشكل ما يسود به حاله فيعطيه في الطاعة فلا الله
من جملة الامور وكانت بقيت له سانية فمنعه من ذلك ابن اخيه
فلم يعده اصحابه وكتب الى النعمان يا نعمان ابا الحسن بن محمد الخولاني
السانية وهو منعني ابن اخي من بيعها ومنع المشتري بين من تقليبها وحجته
في ذلك ابي اخاف ان لم يحل ما يرث وعقد البيع لمولد وانا اولى بما بنا عليه من ولدي وغيره
لو كانوا اولاد فهم غني او لهو لعوز او وجه به اليه فاخذ اصحابه الكتاب وزاد واي
اوله بسم الله الرحمن الرحيم واستعطفوا النعمان فلما وصلوا اليه نظر في
الامر فباعها ابو الحسن وتصدق بثمنها وذكر بعضهم قال كنا نسمع عليه وعنا
ابو القاسم ابن شبلون فاتاه رجل فسأله عن حاله وعن دابته واخبر

بلون دابته فتوجع وقال من حضرته منكم نية فليعطه فجاء اهل الزلف
فرفع اليه ابن شبلون قطاعا فلما ذكره الرجل للفقيه قال له ابو الحسن
اي ما اعطاك فاذا اجر الكم يسيم ثم فقال رد لها عليه وقلع واتى بجبته
فلانية فرفعها اليه وقال اشتر بها دابة تعول بها على قاتها واتاه بعض
اصحابه يودعه وهو يريد الحج وهو جالس بين الناس فاعطاه ابو الحسن
مفتاح بيته وقال له ادخل البيت نحو الروحاء المعلقة فيها خمسون دينار
فاخذ فلما فعل واصاب فيها مع ذلك صرة من تسعة دنانير واتى بها اليه
واخبره فقال اسكت فيها تسع ثم قال له هذا تراني لا اعلم ما فيها استحق
فيها في سبيل واخبار ابي الحسن في هذا كثيرة ومن حكم كلامه ومما جاء عنه
اني من قصري تحتيمه اني من توكل عليه فاضاعه اني من اطاعه فاضاعه
ان لا تراه ابدا وكان يقول لو انتم عليها فقصوك ولو احببتم لحببتكم
وكان ينشد

فارب كن لي وليا • فالصبح حتى الضيعة • لبني فهنا صعق لغرجموت
صنيعة • ان كنت اعطيتها لي • احب فيك مطيعة •

ذكر وهبة رحمه الله

توفي سنة سبع واربعين وثلاثمائة وهو ابن تسع وتسعين وقيل ابن
ثمانين وثمانين سنة ودفن بالمستير واوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب
فيدرج فيها ادراجا وسمع وهو يقرا عند خروج نفسه ان المتقين في جنات
ونهر وسمع في نزاعه يقول لا لا بعد والله حتى يرد والرد او قيل له ما هذا قال
ابليس عن اليه يقول اخرج فيه

محمد بن عبد الله بن يزيد

يعرف بالمعروف بابن الاملع الحربي ابو جعفر قال المالكي كان ممن طلب العلم
وتفقه وسمع من احمد ابن ابي سليمان وغيره ثم اعتزل الناس ولزم العبادة
والصمت وقيام الليل وكانت له في كل ليلة ختمة ثم زاد فيها وكان لا يكاد
يبلغ النصف حتى يصلي قال ابو الحسن الزعبي اني كنت اذا رايت ابا جعفر
علمت انه من اهل الليل قال ابو علي الوزان كان ابو جعفر من اهل العبادة
والورع لا يبلغ الا فيما فلم يكن في وقته مثله قال دخل ابو عبيد قد مسكن

المسنين ولم يتخذ فيه فيئا مدة وانما كان يروج كساه عشر رجل من سكان القصر
ولما اشتهر امره كان اذا انكشف الناس بالقصر في الموسم خرج الى سوسة
وكانت له بها زوجة فيقيم لها ويلبس ثيابا حسانا ويتزيا بزي التجار ويقيم
ويبيت بين الناس يخفي بذلك نفسه فلا يعرف فيه احد بذلك الذي فيه طلبه
الناس من كان يراه فلا يكرونه ولو يفطن به بسوسة ولا يعرفون انه فلما
فاذا انقضت ايام الموسم رجع الى رباطه ومكانه وكان مجاب الدعوة
وارى ليلة القدر قال وظهر لي ابليس فقال كم ذا لله ذا لله وكم هذا الجد
والاجتهاد فقلت له اتراك ترعى الله ناجيا من عذاب الله اذا عزبت
انا ما بعدي فيه قال المالكي كان ممن حفظ العلم وعني به ثم تركه وقال انما
تركته لله لان اهله اخذوا ما ليس فيه توفي رحمه الله سنة خمسين
وثلاثمائة وقيل اثنين وخمسين وقيل سنة سبع واربعين وذكر انه
لما احتضر دعا ابنه فاتي به فقال قد سقيت وسقيت واروي
ثم اوما بيده الى المصلى فقلنا رايت الملائكة قال رايت وجعل يومي بيده
حتى قبضت نفسه قال بعضهم لما حضرته الوفاة قال قد بشرت قلت
بماذا قال ما تقرا يبشرهم ربهم برحمة منه الاية

سعدون بن احمد التنوخي

تقدم ذكر ابيه من اهل قصطيلية وعلا به سمع من ابيه حتى
عند ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله وابو محمد بن ابي هاشم وجماعة وكان
ابو الفضل الممسي يقول انا في نواحي افريقية اربعة رجال احدهم
سعدون هذا بقصطيلية وذكر من فضله وورعه قال ابو بكر المالكي
كان شيخا صالحا فاضلا فقيها ورعا مشهورا وكان صعبا في الاجازة
توفي سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة بتوزر مولده رحمه الله سنة ثلاث
واربعين ومائتين

عبد الله بن حمود

الصقلي المعروف بابن الحجة السوسي قال ابو بكر المالكي كان رجلا صالحا
فقيها واسع الرواية سمع من جماعة من الفقهاء والمحدثين عالما بالوثائق
والفقه سمع من عيسى ابن مسكين كثيرا وكان آخر من سمع منه موتا من الفقهاء

وسمع من اخيه محمد وسعيد بن اسحاق وحمديس بن محمد الفقيه وحماس بن
مروان وكان فقيه البلد حافظا للمسائل مشتهرا بذلك وكان فقيه
اهل بيته وسمعت انا اورد عليه احمد من حفاظ القيروان فرموه لمن اكرمه لكنه
قليل الضبط لكتبه يؤثر عنه تصحيف قبيح حدث عنه عمرون بن محمد وابو
الحسن اللواتي وابراهيم بن احمد السبائي قال ابو القاسم ابن محمد الفقيه
كان عبد الله بن حمود فقيها حافظا وكان يفتي في كتاب التبيين لمحمد نحو
خمسا وثلاثة اعوام يشتغل الكل ومسكين على رواية ابن ولعب فذكرت ذلك لابي
محمد بن ابي زيد رحمه الله فاستفتحه قال عبد الله وسالت عيسى بن مسكين
سماع كتب ابن الماجشون فحلف ان لا يسمع فيها فقلت هو انا لا ازال من
كتبه حتى اسمع كما فلما راى عزمي اخرج طعاما وكتب به عن يمينه واسمعنيه
وكان عيسى يرويها عن ابن المواز عن عبد الملك وتولى احباس سوسة
وصرفها في مواضعه ولم يتلبس منها بشيء. وانكسر عليه امن جملة الكراء
فاداه ذلك من ماله ولم يحضر المساكين الراقع واقبه منه بعد وكان
صاحب تاريخ وعلم بالخبر توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وهو ابن تسعين
سنة وكنيته ابو الزلف ورثاه بعض بني ثامنه
وكان يورخ على القيروان وبها العوالبيوع فراخاه

ابو اسحاق ابن ابراهيم

بن احمد السبائي قال ابو عبد الله الخراط كان من اولياء الله المعروفين
الدين بين ابو علي ابي الفضل ويلحق بهم ابي الليث قال ابو عبد الله الاجداني
كان ابو اسحاق من اهل العلم بالله وامره في حفظ ما اتقن الي احد من اهل
وقته حتى لقد كان من بالقيروان من اهل العلم والدين انما ينظرون اليه اذا
نزلت الحوادث المعضلات فان اعلن بالبيعة فعلوا مثله وان فتح فعلوا
مثله وان تكلم تكلموا بمثله لتقدمه عندهم ومكانه من العقل والعلم والتقى
وصحة الوقت وكيف تلقى الحوادث صحب ابا جعفر احمد بن نصر وابا البشر
مطر ابن يسار وابا جعفر القصري وغيرهم من اهل العلم واخذ عنهم علما
كثيرا وصحب جماعة من المتعبدين وكان شديد الاشفاق على نفسه شديد الورع
وكان احمد من حرج عن الخروج على بني عبيد الله قال وبلغني عن بعض

العلماء

العلماء انه كان يقول بالقيروان رجلان يدعى كل واحد منهما باسم صاحبه
وهما ابو الحسن الدباغ وابو اسحاق السبائي فيقال للدباغ علي واولى ان يسمى
علي ابدا والسبائي يسمى علي اللواوى ان يسمى علي ابدا لانه كان يدري العلم ويعرفه
ويتبرك العلماء بحضرته وفي مجالسه ومنهم ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله وقد
وكان الملقي عليهم وابو القاسم ابن شبلون والقابسي وسعيد بن ابراهيم
وغيرهم وكل من يجيء في مسئلة كان يحضر مجلسه فاذا تنازعوا فصل بينهم
فالامر يرجعون اليه كلهم فيه ويستفتيهم وذلك في جميع امورهم فكان موفقا
في كل ما يشير عليهم فيه وكان ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله يقول ما الفقرا
الذي نحن فيه الا من بركته ودعائه قال ابو الحسن ما انتفعت الا بدعائه
وانه قال لي اعلا الله قدرك في الدنيا والاخرة وكان ابو جعفر احمد بن نصر
الفقيه يقول لا تعارضوا ابا اسحاق فانه لو وزن ايمانه بايمان اهل
المغرب لرجح وسال رجل ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله فقال هل تعلم احدا
في اقطار الارض يشبه ابا اسحاق قال اما في ايمانه فما علمته يعني في
وقته قال القابسي وكانت وفاة السبائي [illegible] في تسعة عشر
يوم الجمعة في قلوب الناس وكان لمصر وجمه في قلوب اهل العلم لموته
وكان الثعالبي لمصر يقول اذا الكى شيء ام فذكرت ان السبائي يدعو لي
نعاج يحيى قال المالكي كان رجلا صالحا فاضلا مشهورا بالعبادة والا
والاجتهاد كثير الورع وملازما على الشهادة رقيق القلب غزير الدمعة
متواضعا مجاب الدعوة حسن الاخلاق جيد الادب طلق الوجه محبا
لاهل الورع شديد الغلظة عليهم قليل المداراة لهم قال ابن سعدون
كان من المتعبدين المنفردين في العبادة موصوفا بالعقل والعلم وكان مما
يشتغل به نفسه ذكر فضل الصحابة والثناء عليهم للانتصار امر المشارقة
فما كان احد يذكر الصحابة الا بخير وكان يقول انه عمر بن الخطاب
في المنام فلا منيته

ذكر ورعه وعبادته وشمائله

قال وكان ابو الحسن في ابتداء امره ولزومه للعبادة كثير الانزواء عن
الناس وكان مروان بن منصور الزاهد مشهورا وكان الاختلاف اليه

الى ان مات فانكشف ابو اسحاق قال بعضهم كان يخلو في مسجد في الجبل
عشرين سنة يخلو فيه للعبادة ثم قبل ان يعرف ولزم الجامع من سنة
وثلاثمائة قال الخراط ما علمت انه خرج من باب داره مقصودا
من ايام ابي زيد حتى توفي لما اخبر بموت مروان استرجع وقال كشفني وكان
يقول لو علمت ان الامر ينتهي الى هذا الحال الذي عليه من امر الناس ما كان
الا الامر الاول يعني البعد منهم وكان يقول اذا كان هكذا يتمنى يعني الانسان
ويقول هذا امر قد نزل يعني اختلاف الناس اليه لا يزيله الا الموت قال فلما
اشتد امر بني عبيد وشنعوا على تميم ابو الحسن ودعوا الى كيد لهم قال ابو اسحاق
لاصحابه اغلقوا باب داري فاخرج في جمعهم والتعزير منكم وكان في ابتداء امره
امره وابتدائه يقتات بعمل القصارة ويقصر لها على باب داره بيده قال
وكان الرزق ابطا علي مرة فقالت لي نفسي تعرض للرزق فخرجت فسمعت
معلما يقرئ صبيانا هذه الاية ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا
عن الخلق غافلين فانتفعت بذلك ورجعت الى بيتي فجلست فدخل علي
بعد ذلك رجل من اخواني فدفع الي دينارا اسلفا فاخذته ومضيت واتجرت
ابدانا وكنت اقصر لها في داري فاربح في الوزن فيه الصلاح ولم يقل لي من ذلك
معاشي وكان اذا دخل في الصلاة لم يكن يقبله الا قبيلا من كان يدخل
من اصحابه فلا يعلم بدخولهم لشغله بصلاته وكان اذا اراد ان يتوضأ
يتلو قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية ثم يقول نعم يا رب
ويكرر ذلك ثم يغسل اعضاءه تحت خوف عظيم ووله حتى يفرغ من وضوئه
قال خادمه ابو سعيد الغلال قال لي الشيخ امل كساء فلا اجد فيه غير
برغوث واحد فميت من كثرة ذلك له فقال ما تكفاكم قال ابن مسعود
وكان في السراج الشمع فقيل له في ذلك فقال والله لو قدرت على الجولس
وعلمت انه يزيد في عقلي لاستعفته واكلته فاني لا اجد نفسي تصلح الا
اذا اكلت طيبا

ذكر ورعه وحمايته من الشبهات وبراهينه

في ذلك كان ابو اسحاق لا ياكل الا ما علم طيبه وطيب اصله وتصرف
المواريث فيه وانتقال املاكه على ما يجب وان اهله كانوا يزكونه

ودخل

وذكر ابن الاحوالي ان الكلاعي شيخا منهم وجا الثقة ان تشتري له قميصا
فاشترى له قميصا فبيعت دراهم واتاه به فلما لبسه ابو اسحاق وجد
على جسده كالشوك فنزعه الرازي جا الشيخ فقال فاخبر من ابن كمرا
الغيب واخبره بشانه فقال له صبره ان شا الله فبحث على ابيه
منه وكان ثقة فقال ان اعتقه منه امراة فجعلوا عليها العيون فسالوها
فقالت اخرجته من دار ابي العباس الصبيغ فلما كشف الامر وحمى الله
ابا اسحاق قال ابو عبد الله بن لعبت الله فرج لابي اسحاق كبش في عيد
الاضحى فيشوى له من زيادته كبيرة فدخل البيت لياكل فخرج وهو يقول
لا حول ولا قوة الا بالله فقال له خادمه ما لك قال لما مضغته لقمة
حسست كان الشوك في حلقي فصل لحم الشاة فقال له خادمه
والله ما جيت بها الا من سلفتني اليه فقال له فاخرج اعليها في
الطريق بشي قال لا الا ود عنم فرت الشاة منه ودخلت في الرود
فاخرج الراعي منها شاة فقال لي لحمه شاة فاستقصي عن ذلك
فاذا الغنم من ابن الانت بغي لها قال ابو سعيد العلاف كان عندي زوج حمام
فاخرجو الى اخا فبعث منها زوج حتى كان كالزبدة ومضيت بها الى ابي
اسحاق فقبلها ثم قال خذهما يا ابا سعيد ما طابت نفسي عليهما قال
فجيته بها الدار [illegible] زوجتي ما كانت تطعمهما فقالت حب الزبيب
الذي برميه العباد ون قال وكلف بعض اصحابه شرا زيت فالتمست
ابلاما ثم جاه برجل معه زاوية زيت فساله ابو اسحاق عن اصله فقال
من انت من ابي قال من ابي حارث للابيت قال ورثته من ابيه قال ومن ابيه
حارث للابيه فلم يجبه ثم قال لصاحب الزيت المعصرة التي عصرت فيها
تعصر العلاج العودنية فيها قال نعم قال وفيها الطيب وغير الطيب قال نعم
قال فاخي لا سبيل الى اخذه فانصرف الرجل قال ودفع الى رجل رجل
دينار ليشتري له بها لحما طيبا من اصل طيب فبحث واشترى له
وجاه به فام زوجتي بحمى حمره فغير فجعلت وجات بها اليه فلما
قال لها ازيلها عني واد عي بعلان يخرج لعزا الغنم عنى فجا فاخبر
الغنم والخبرة وسال الله الموضع عن الغنم فلم يجد الاخير فقال له نسيا

ارادت ان تقف في اصوافي فلان فامض الى منزل كذا فلا تشك فلما دنا شيخا احمر اللون
اكمل العقل يخبرك بذلك فمضى اليه فسأله فاخبره ان احمد لهم ورث ماله كله
ابتغته على مركب الشيخ قال ابو سعيد فاردت عنه وحضني ابو اسحاق ان اشتري
له حفوفا فلا اشتري بنفسه من اثق به واوصلته اليه ثم قلت في نفسي فلوني
ولم اسال بلم بعثه من اين لكم فجئت له من الغد وخرجت له عنه لكيا فبذنتهم
وقال لو كان فيه شيء لجاز قال القابسي لما وقعت الفتنة في عسكر ابي يزيد
وكلم بي الناس جاء رجل بحمار الى ابي اسحاق فقال له اركب اصلحك الله
فسالمه عنه فقال له لغزوا وفتنة انت ترى السيف في اثر فلا اركب اصلحك الله
فقال له لا سبيل الى الركوب عليه حتى تخبرني بأصله فضو نزكه وسلى الله
ابا اسحاق قال بعضهم دخلت عليه يوما فرايت في بيته حصيرا مع
الحائط فلبيس عليه غير مسمار بني في الطرفين فاخرجت مسامير وامسه
للاسم وسطها فقال لي لا تفعل فليس الحائط لنا قال القابسي اتاه رجل
ببطيخ وكان يحبه فقال له لعزوا جئت به البيت من البحيرة التي كان ابي
يبيع البيت فيها فقال له كم ثمنه فقال وكم على ثمنه فقال ان كنت تاخذ ثمنه
والا فاقم فاخذ ثمنه فقال له خذ بطيختك واياك ان تعود فيا كعش الرجل
فاخذ البطيخ والثمن وكشف عنه فاذا به فقير اشتراه من السوق وكان
لا يقبل من احد شيئا الا بثمن وربما في ضعف ثمنه وكان يشتهي الماء البارد
فسال عما يبرده فقال له الوراق الاسم كيف فقال له ابي ابا زيد رحمه الله
عندي فيها واحد فاتاه به فقال كم ثمنه فغضب ابو محمد وقال والله ما كان
الامر مثبت في المخزن تقول ادفع ثمنها فرد كما عليه الشيخ فقال ابو محمد
شيخ مبارك كلما قلنا قربنا منه ولم تزدد الا بعدا وكان يقول ثلاثة
اعتز منهن غسلي الروح في مجلس احمد بن نصر اذا كتب المحضر على ابي الفضل
الممسي والبحث منى اي دما وقعت فغسلته ولم اشاور احمد بن نصر في
ذلك الماء ودخولي جامع الخزازين ولم اعلم ان ربعه حبس على قصر الحريد
من جهة بعد ذلك فيلم كلما يشتهيه ابنه رتبت يوفر في القصر وشرب من الفسطاس
فلحقت ثلاثا اشرب منه مليا غير اسوأه فلا ذكرت نفسي قال
ابو عبد الله الى اكل حجيمة من افقر من نفسه في عمى مثل هذه الثلاثة

وكان

وكان يقول النجا بالعمل وكمال التقى بالورع

ذكر كرامته واستجابة دعوته وبعض اخباره

ذكر ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله ان ابا اسحاق كان مستجابا بالدعا ابا السنجانية
في كل شيء من ذلك انه كانت له ابنة اصابها في عينيها شيء انتهى بها الوجع
عظيم وعالجتها بكل علاج فلم ينفع فذكرت لابي اسحاق ان يدعو لها وقال
لها اي كرامة عرضها الطبيب وكشفها عليه فقال ادعث لها الوارم
ثم رجع فقال ان بها الشفا ان شاء حتى ابرأت لثلاث فكانه ما كان بها شيء
وكانت عنده طعلته استرخى وركبها حجب لها امراته اليه فرقاها فانه
صحيحة وذكر انه كان يوقي الناس الذين ياتون اليه جملة ويجبر كل انسان
منهم نفسه ... وجلسه فدخل فيهم رجل منهم في عطش وجهه فلا رفالهم
وخرجوا اعلم بذلك ابو اسحاق فقال الليلة دعي فيسيل عنه فقيل ما من
عليه ليلة اشر من تلك الليلة قال ابن شبلون وكانت وفيه بالجولة
وقال لهوانه احرو المعوذ تين كان له تسبعا ثم يقول في اخر دعوته
عبيد ودنيه وحيه في سمك واصحابه واهل بيته اشفع كل من رفيته
فيشفعي وذكر ان اسماعيل المقتفي صاحب الغم وان اشتكت له ابنة
عينها واعيا الاطبا امرها فقيل له لو قلت الشيخ فلا رسلها مع عجوز
فشكت له ليلا فعرف من قالها ابا مالك فبعث فجبسا لها اسماعيل فلا رفالها
فاخبرته لما تفرح قال الفائيتي كنت عنده فكثر دخول الناس عليه فعلت
في نفسي كيف يجد الشيخ قلبه عند كثرة دخولهم قال فحول وجهه الي
وقال يا ابا الحسن ما ادري دخول من يدخل الاكثر خولهم المتعبر يصلون ثم يخرجون
ثم عاودت في نفسي فقلت كل يجد في نفسه لكثرة اقبالهم عليه شيئا
فحول وجهه الي وقال يا ابا الحسن كان ذلك مرة فما عاد قال بعضهم
عندي خلوت اليه اعتقدنا التوبة مخافة ان يلطفه الله فينا بشيء
وقال ابو اسحاق الواثق ابي المكروه وعلمني اسم الله الاعظم ثم انسيته ونقل
ذلك حتى ابي قال ودخلت علقت في حبي جذوي فدك اخوه الطبيب
ابن ابي اخرجها فعالجها فلم يقدر فلما اعياه قال له كيف استطاعتي
بلاغي بالنص الى العصري لعله يدعو لها فيفرج عنك فسار اليه واخبره

نفضته والناس وراه ثم حرك شعيبته وقال للبقي تقوم وقرا على الحجر وما بيده
الى العلقة وصفقت من جيبه قال القاضي فالى البغل لم يصر لغير
لظرفه فالمبغي النوم اما اليم او وجع فما يسكن حتى اذا كان. اي الليل
الغيث على الراحة ولمت وذهب عني ما اجد وهو الوقت الذي كان
يقوم فيه ابو اسحاق وذكر انه كان ارسل الى حال الراحة وذكر لبعض
اصحابه انه من الموضع كنا اذا دنى شيء لم يرا احمل منه فقال له ابو اسحاق
لعلها والت لك نعمتك انك غني منه والله ما ارى لك في فضلا على اهل
الكبائر من المسلمين فاذا رايتم اهل البلا فاحمدوا الله على العافية
وذكر ان الرجل روى بعد ذلك فرناب ووجع وحسن حاله قال محمد بن
احمد بن … حتى ادير الحانوت فلقيت ابا العباس بن علي ابن عالم فقال
لي والله لعلها والله لا يستكثم كهنوا الدرب الواحد معي فاحملوا على الانتقال
لا اكلم من حرب السبابي وكمودي وحوفيني فجيئت الى السباي فاخبرته
فقال لي ليس عليك منه شيء. انما هو كلب ينبح الله عاجله والمكافاة
فلما خرجت من عنده وقربت من داري اذا به قد اوتي به ميتا من الجلاع
قال وكان رجل من الجند يوذيه فدعا عليه وسمعت منه يوما وقد راى ذا
خارجا من عنده سبا فوصلت الى الدار فنوظرت فسمعت بكا فقلت
ما الخبر فقيل لي مات ذلك الرجل الان ودخل اليه رجل من حاشية
السلطان فحمه الشيخ فخرج من عنده للقي بعض اصحابه فقال له
فضضت معه ثم قال سوف ترا … قال الحلبي فخرجت من عنده الى دار
فبعد ساعة خرجت فاذا الناس يقولون مات فلان فجيئت الى الشيخ
فاخبرته فقال قد كفينا الخزر والحمد لله ونقل اليه فقال اسماعيل في
خطبته ان حسبنا يعني الاعمى السباب الشيعي جدا ينقطعه
من قلته وكثره القلت بين اظلم كسر بعض نعمته فقال ابو اسحاق عجب
نقطته من قلته حرفت المشرق والمغرب اللهم اكسر القلت فجاءت اسماعيل عمى
بعد ذلك بايام قال خلاد بن ابو سعيد كنت ليلة عنده فجبيني كرشيه
الى ان ضرب البوق وكانت علامته ان لا يمشي احد الا من خرج لعسساه
فمن وجد بعد ذلك ضربت عنقه فلما فرغ من حديثه سلمت للخروج

فقال

فعالجته في زوجته ثم ضرب البوق فقال لي الشيخ اجلس فقلت والله
نظن اني اصيب فقال لي اصبر يا اخي ثم وقفني بين يديه وقرأ علي ثم اقبل
يفتش عن حكايتي وسمعته اخر ايقرا ايكس في دعاء وقال لي يا احفظك
الله بين يديك وخلفك وعن يمينك وشمالك وفوقك وتحتك ثم خرجت
فمررت بسلاح وكلاب وعسس اسيفه في غير موضع فما نبح علي كلب
ولا كلمني احد حتى وصلت الى داري قال وكان لبعضهم علام اصيب بصرع
فسأل الشيخ له في الدعاء فقال امضوا يكن خيرا ان شاء الله فلما كمل
تلك الليلة ابصر الغلام قال ابو محمد ووقعت له كرة في البير فرحلنا
عليه فوجدناه واقفا وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله وسألناه
فقال اخبرنا حتى ضرب الباب فدخل السارق فجرد ثيابه واتزر بمئزر في وسطه
وسلم فقال له لك حاجة فاخبره فنزل في البير فاخرجه فاذ لعب فقلت
له متى كنا قال لا ادري قلت ارسلته فيه قال الا قالوا واخذ الحاشر
رجلا فغيبه فحبسه وقيده فمضى ابنه الى ابي اسحاق فاخبره فقال له
غدا يخرج ابوك ان شاء الله تعالى قال فلما في الليل اذ سمعت حاجبا يقول
يخرج فلان ويحل قيوده فمضى في الى الحابس فقال امض لا سبيل عليك
فقلت سألتك بالله ما السبب قال جاءني في الليلة فارس بيده حربة
وقال لي ان اخرج فلانا والا قتلتك بها قال الفقيه كنت عند ابي اسحاق
السبائي اذ اتاه رجل من غوره فقال له ان السلطان امر ان ينهب طعامي وغيري
وما اشبهني وقد خرج رسوله لذلك فقال له الشيخ كفاك الله فخرج من
عنده فاذا بقوم من اهل المنزل فسألهم فقالوا لما وصل رسول السلطان
لمنزلك وقع لوجهه اتاه اتيا فمنعه ان ينقض شيئا قال واختلف رجلان
ايهما افضل هو ان العراو السبائي فدخلا عليه فوجداه في ادعائه فلما
اكملها حول وجهه وقال اما ان قوم تعرفوا لا تشتغل فلان افضل من فلان
امالكم في انفسكم شغل قال ابو سعيد خادمه اشتهيت هريسة والشيخ كان
قبالة الشيخ فتركت قباله رجالا لحاجة نفسي واذ ركبني رغبة فقلت
قد كان الشيخ مستغنيا عني واتاه وعيال ثم حملت الى الشيخ حصته
فلما رآني تبسم وقال الناس يحملون على اخوانهم ويتغيرون فيما ابتدوه

من الجبل امضي بعدما اخبرني امره وقلت لا افعل ثم قلت له لقد امرني ما علمه الا الله
عز وجل فما رايت للناس رويا ومنامات ودخل عليه في جملة الناس
رجل لا يعرفه من المشارقة فلما دخل وسلم رفع الشيخ راسه ونظر اليه
وجلله وقام يشيعه وقال الشيطان في داري ثلاث مرات بعد المشي في
وقال السبائي رضي الله عنه كنت بين ابواب بيتي اذ سمعت حسا دخل
من الباب فضربت الارض برجلي وعيني مغلقة واذا بنقصان من كتب
الجبلانية واذا السمع يقول ما نزع احد الى غير باب الانابة ولا ينقطع اذا
رحمه الله تعالى ○

ذكر شمائله مع الناس

وتحمله معهم وتواضعه رضي الله عنهم تعالى عنه وعطفه على البنت الكور
والكهل الموجع وبين عبيد حكى الاجراني قال الشيخ ابو اسحاق يتحمل الحق
من دخل عليه قال ابو علي حسان ايضا دخلت اليه مرة فلم ازل من عنده من
عند قدومه الى ان خرجت فما قال لي شيئا ولا اقام ولا ركع ولا ابتدا وكذلك كانت
عادته فيمن يدخل عليه قال ابو سعيد العلاق خادمه قال لي لا تقضي
في حاجته الا بنيته قال حسان وكان لا ابتذالا عكسي به تعني مرة
تمكنا عظيما وما استحيا ان يتمخط بحضرته فوجد عودا فرايت رجلا من
حضر استحيا لما استفزر كم من ذلك وفضحه رجل من بعض اصحابه فلما
عرف الشيخ بذلك قال انا اقوم اليه فلما راه وسلم عليه ووقف معه
ساعة ثم دخل كهيئة فجثا على ركبتيه وجعل يضرب بيديه احدهما
على الاخرى ويبكي جعل وسيل فقال رجل من اصحابه حيد الوزداري وما
قدرتي ان ازار من بعض اصحابه والله الذي لا اله الا هو ما استحق الا من يلبسه
في الزقاق ويقول لكل من حاز الطمع وكان من سلال الشيخ ان يعيب الشيخ
اسمه وكان عبد الله بن هاشم يقول كنت اذا اجتمعت معه يقول لي ذلك
الذي يشكو عنه باب الزنج ما قول له السبائي فيقول نعم ويقول معهم يوما
رجل في بيت من قصب يعرف القبح يشتمنا ما قدرنا عليه دبيني فقال له
بعض عبيده كم نقطع راسه فقال معرا السكت عبد الشمو فقال له
موسى اليهودي انك لن تقدر عليه ولما لقي اسماعيل ابا يزيد ووصل

القيروان وجد في شيوخنا ابو جعفر مروان بن سعرون الخطيب وكان يشتمكم
على المنبر ودخل عليه وامر مروان ان يسلم عليه لوقت دخوله والوقت
خروجه وجعل كلما كلمه الا بزيد على ما شاء الله حسبنا الله ونعم
الوكيل ثم وجه في ابي اسحاق السبائي فامتنع من المجي اليه فخرج اسماعيل
الى جهة الساحل فوقف عنده ووجه رجلا يجيبه فقال له الا بد من
خروجه الي فوصل اليه الرجل واعلمه وشدد عليه فقال الا سبيل
الى ذلك فقال لابد فقال ولابد قال نعم فاصبر حتى اتوضأ واصلي ركعتين
قال يطول عليه الامر وانت تبطي في الوضو قال لابد فخرج الرجل ووقف
على الباب وتوضأ ابو اسحاق وركع ثم قام وتقلد سيفه واخذ رمحه
ولبس بانحمه وخرج فلما حصل على باب الدار ثار ثورة شديدة فقال له
الرجل ما لهذا قال على المرء الله ان لا القاه الا في هذا الحال والا سبيل
الى ذلك فبكا الرجل ومن حضر وقال لا سبيل الى مضيك بهذه الحال
فرجع ومضى الرجل فاخبر اسماعيل بفعله فقال وجهتني الى رجل مصاب
في عقله فمضى اسماعيل وكفي شره قال ابو اسحاق كنا بالصلاح انا والمهيبي
وربيع ومروان وابو العرب وجماعة اذ خرج علينا ابو يزيد فقال ابايعوني
فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج للغارة ولا بعث حتى جدد البيعة له
في اعناق الصحابة فسكتوا باسرهم فقال ابو اسحاق نعم نبايعك على كتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معك قال فلانا ام لا
فقلت فانت رجل من اهل القبلة توحد الله خرجت لجهاد اعداء الله
فخرجنا ننصرك عليهم فوثب ابو يزيد وقال الا ابصرتم ما قالوا وذكره معو
يوما فقال اعزلنا السلاح ونزحف في الروابي وكفى بالله تمكنا وعلم
الناس الجراة علينا حتى تناكر عند الكبير والصغير واعلن فرح عليه
في المجلس وتكا فرح له ولا على ذلك فزاد ابو اسحاق حنقوه في السلاح
واصلح ما كان عنده منها قال واستاذن عليه يوما صاحب الحرس فعمي في
كل من كان معه وفيهم ابن ابي زيد ولم يبق معه غير القابسي فقال الشيخ
من هذا قال انا فلان فقال ادخل الشيطان ما تريد الشيطان اخرج الشيطان
فما كلمه يومئذ الا الشيطان فلما خرج جمع من كان به فقال لهم ما هذا حق الصحبة

تكمدون وتتبركون بي ولا تهم علي فعلهم وكان لا يدخل الى ابي اسحاق احد من حاشية
القوم ولا قضاتهم الا ابن لعاشم لا غير لانه كان يشتم بني عبيد عنده
قال بعضهم كنا يوما عنده اذ دخل صقلبي عليه كسوة ورائحة وسال عن
الشيخ فلم يجبه احد فقال الشيخ تعرفون لم ترسلون الينا نزعوا الكمام في
الصقلبي ه ه

ذكر وفاته رحمه الله

توفي الشيخ ابو اسحاق رحمه الله تعالى ورضي عنه لثمان بقين من رجب
سنة ست وخمسين وثلاثمائية مولده سنة سبعين ومائتين قال الفقيه
القابسي لما احتضر ابو اسحاق رأى من حضر نورا دخل من باب البيت حتى دار
في البيت حتى اتى وجهه ثم زال عن وجهه ومر على صدره ثم الى رجليه ثم
خرج من البيت فقبض الشيخ ولما قبض بادر الشيوخ الذين حضروه ابن
ابي زيد رحمه الله وابن شبلون وغيرهم الى غسله وكفنه مخافة ان يوجه
لهم من يغسله على عادة بني عبيد. ابن ابي لعاشم بالكفن ولم يدعوا منه
بجعل من فوق فلما خرج به الى الجنازة قطعوه قطعة قطعة ولما راى معد
اجتماع الناس لجنازته ارسل عسلوج الى الكعاج ليكون الناس كان والي
القيروان وكان الناس يلقونه ويقولون له النبي وصاحبيه فيقول لهم
نعم ويقولون له معاوية خالك وخال المؤمنين فيقول نعم خوفا منهم
ومعد تحت قلق الى ان دفن قال ابن التبان لما توفي رجعت الى الدار فلما كملت
وقت غسله خرجت لحضوره فاذا ابليس لقيني وسالني عن موضع مجيئي ثم
فقال لي من صليت عليه وكما جيت فخيرني ذلك فقلت امضي الاكمل احدا
فوصلت الدار فاذا ابدأ بغسل فعلمت انه ابليس اراد ان يفوتني ذلك
رحمة الله تعالى ورضوانه على سيدنا ابي اسحاق السبائي ه ه

محمد بن مسرور العسال رحمه الله

ابو عبد الله كان شيخا فاضلا من اهل العلم سمع بافريقية من عبد الله
بن الخيار وسهل الفقي وابي عبد الرحمان الورفني ويحيى بن عمر وابي معتب والمغامي
وغيرهم ورحل وسمع بمصر من ابي داود وعلي بن عبد العزيز وابي اجار
بونس الصدفي وكان يقوم الليل كله ونحو كان من في داره ولقد ذكر انهم داعوا

خادم

خادما سوداء اي جفت اليد وقالت دعتموني من اليهود وقالوا لها انهم
مسلمون فقالت فانهم لا يقومون الليل وهو والد ابي حفص العسال
وكانوا ثلاثة اخوة ابو عبد الله كبيرا وابو حفص عمر سمع محمد بن عبد الحكم
ويونس بن عبد الاعلى وقاسم فوقهما وابو سليمان كان نبيلا ثقة سمتي
حافظا للفقه ملازما لرفقته وكان يميل الى الحديث وكان ابو عبد الله كثير
الصلاة والتلاوة يختم كل ليلة ختمة وكان بينه وبين عبد الله بن مسرور
ابن الحجام المتقدم ذكره قبل هذا مباعدة بسبب العلم فكانت وفاته في يوم
واحد سنة ست واربعين وثلاثمائة وابنه ابو حفص عمر بن محمد رحمه الله

محمد بن محمد بن مسرور

العسال قال ابو بكر المالكي كان رجلا صالحا خيرا فاضلا فقيها البدن ثقة
جيد الحفظ متقنا العلم مائلا في سمته وصيانة وورع وديانة لم يحفظ
عليه في حداثته ولا كبرته شيء سمع من ابيه وابي بكر بن اللباد ومحمد
بن بكر بن العلاء وكان ابو اسحاق السبائي يقول ما يكتب على قلبي فتى
غير فتى ابي حفص لانه بشيب بورع وخوف وشدة مراقبة واشفاق
وحزن وكان لا يقوم للاجر اذا دخل عليه الا لله وكان ابو القاسم عبد
الخالق بن شبلون يقول ابو حفص افقه من ابي سعيد بن اخي هشام وكان ابو
جعفر الاجدابي يقول ابو سعيد احفظ وافقه قال بعضهم قلت لابي اسحاق
السبائي يدخل عليك العلماء فلا تقوم لاحد منهم الا لابي حفص فقال
لي ابو حفص عالم عامل وكان يقول اذا اردت العالم العامل فعليك بابي
حفص قال ابو بكر وكان قد جمع الله فيه خصال الخير كلها وكان الناس
يعظمونه ويفضلونه وكانت له همة عالية وحظ عظيم ولا كنه
لم يطل عمره وتوفي في حياة ابيه قال ودخل يوما على ابي اسحاق فقام اليه
وتلقاه وصافحه وقال له ما الذي اثار بك قال نعيت نفسي والظن اجلي
قرب فاردت ان اجدد عهدا بك فقال له ابو اسحاق جمع الله شمل المسلمين
بك وابقاك لهم وتوفي شابا وابوه حي فذكر القابسي انه دخل الى ابي عبد الله
وابنه ابو حفص في النزع وهو جالس في يده جزء من القران وفي المجلس ابو
سعيد بن اخي هشام وابن التبان وابن ابي زيد رحمه الله والشيخ على حاله

دفن اجزي ثم يحول وجهه اليهم ويقول كيف رأيتم ابا حفص فيقول الجماعة نرجو
ان شاء الله الى ان مات فوجموا وسكتوا فحول الشيخ وجهه اليهم وقال مات
ابو حفص فيقول الجماعة نرجو ان شاء الله الى ان مات فوجموا وسكتوا فحول
الشيخ وجهه اليهم وقال مات ابو حفص فقلنا نعم اصلحك الله وجبر
مصابك فمشى الجزع على الجلاس ثم حول وجهه وبكى وبكا ثم وقال رحمك الله
يا بني لقد كنت صواما قواما حافظا لكتاب الله عز وجل عالما بسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ولقد طمعت ان اكون في صحيفتك فالحمد لله الذي
جعلك في صحيفتي ثم قال خذوا في شانه واقبل على مصحفه قال ابن شبلون
لما مات وغسل وكفن وابو عبد الله ابوه حاضر وابو سعيد ابن اخي مشلاع
وابو الازهر بن معتب وابو محمد ابن ابي زيد رحمكم وابو محمد بن التبان وغيرهم
من اهل العلم قال الغاسل لابيه ما اعظمها من مصيبة فقال له لا تجعل
ثواب الله تعالى خير منه ولعقبه المكرم فقال عظم المصاب بابي حفص فقال
ثواب الله اعظم منه ثم قال ابوه رحمك الله يا ابا حفص لقد كنت مباركا على
علينا في دنيانا واخرانا اما دنيانا فكان يجري قوتنا على يديك واما اخرانا
فكنت اقول لعلي اكون في صحيفتك فقد صرت في صحيفتي وعزاه فيه السبائي
فقال له يا ابا عبد الله انت كنت تريد ابا عبد الله حفص للدنيا وانا كنت اريده
للاخرة فانا احق بالتعزية منك وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث
واربعين وثلاثمائة وهو ابن نحو اربعين سنة وابوه حي وصلى عليه ابوه
رحمه الله

احمد بن ابي رزين الخياط

سمع من يحيى بن عمر واحمد بن ابي سليمان وابي عمران المرادي وابي زيد السوسي ومالك
القفصي وسمع منه ابو محمد بن هاشم بن الجنة قال المالكي له فقه وعلم بالحديث
وصلاح توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

حمود بن مسلم القنافي

ذكره المالكي قال وكان المهدي يفضله ويذكر من فضله وان السلطان
اراد ان يوليه شيئا فحماه الله من ذمته وفحضت منه ولم يل شيئا. يروي عن
يحيى بن عمر

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم
ومن افاضل المغرب دراس بن اسماعيل كنيته ابو ميمونة من اهل مدينة فاس سمع من شيوخ
بلده وبالقيروان من ابي بكر بن اللباد وغيره وبالاندلس من شيوخها وله رحلة حج فيها
وسمع من علي بن ابي مطر وبالاسكندرية كتاب ابن المواز وحدث به بالقيروان وسمع منه
ابو محمد بن ابي زيد وابو الحسن القابسي وغيرهما ودخل ايضا الاندلس مجاهدا وطالبا فنزل
بقاصية الثغر فسمع منه ابو الفرج بن عبدوس وخلف بن ابي جعفر وغيره واحمد وابراهيم رحل
لبلدنا ومن حدث عنه اقوام من كبارهم كابي عبد الله محمد بن علي بن الشيخ واخيه
حسن بن علي وعمر بن ميمون بن بكر القيسي وحمود بن غالب الهمداني وغيرهم قال ابو بكر
المالكي كان ابو ميمونة من الحفاظ المعدودين والائمة المبرزين من اهل الفضل والدين
والمناظرة في الفقه واطلع الناس من حفظه على امر عجيب حتى كان يقال ليس في
وقته احفظ منه وكان نظيره عند ابن ابي زيد وظهر تعصبه باهل الفقه وان شفوا
على كثير منهم قال القاضي ابو الوليد بن العربي كان ابو ميمونة فقيها حافظا للرأي
على مذهب مالك قال ابو عبد الله بن عتاب كان يعرف بابي ميمونة المحدث قال ابو
الوليد الباجي كان شيخا صالحا وذكر انه دفع دينارا لمن يشتري له طعاما فاتاه
فقال له اشتريت واحتجت فوصف له كيف اكتال الطعام والزرع فقال رده فما
لي حاجة فيه وذكر المالكي انه كان من احفظ اهل زمانه بمذهب مالك
واصحابه وذكر عن بعض اصحاب ابي بكر بن اللباد قال كنت يوما جالسا في مجلس ابي
بكر بن اللباد وابو ميمونة يقرأ عليه الموطأ فتوافقا في حديث فقال له فيه شيخنا
وقال ابو ميمونة كتابي هكذا قراته بالاندلس وبفاس فامر ابو بكر باخراج موطأ
ابن وهب وكتب كثيرة حتى تقول عنهم حقيقة الحرف الذي اختلفوا فيه فلما نظر
ابو بكر الى الكتب والرزم فرحلت ظنونه قال لابي ميمونة يا هذا فيك استقطا وما
اضبط نريد الا ان تكون ذلكا فقال ابو ميمونة الحمد لله لو شئت ان اكون ذلكا
في غير بلدي كنت فقال له ابو بكر قم عنا ولا تحضر في مجلسنا يا هذا او استحنه
فاخذ ابو ميمونة كتابه ومحبرته ووقف وقال اللهم انك تشهد قال الحاكي فخرجت
في اثره ومشيت معه حتى ابعد وهو يسترجع فقلت له اجلس على هذا اله
كان حتى ارجع الى الشيخ واعود اليك فرجعت وجلست بين يدي الشيخ وقلت
اصلحك الله انت شيخنا وامامنا وهذا رجل له فضل اليك مبتدا اذا اسال الله
لم طردته انقول له لانه قال لو شئت ان اكون ذلك في غير بلدي ما قلت اصلحك الله
وقلت مقبول منه ومسموع فقال انا لله وانا اليه راجعون وكم رهطنا قال يا ابني
رد الرجل وبرح المداتنة فمضيت اليه فرجع معي فسلم على الشيخ وجعل يجح ذلك
يقبل ويحض السماع والشيخ يتبسم له فشكى ذلك الى بعض اصحابه فقالوا

له زوجة شابة ولو اهديت اليها عكمنند عليظم واصلحت اذ جاءته فقال والله اخر
العلم من طريق المرتشو ابدا والشيخ من التشرف اماقنه وحاز قلوب الناس بالجمال الذي
علمتم وما فسا قلبه على الامر تفرح في عومبه عليه ولم يكنو المده اصلحت الا ما بيني وبين
الله وسينتهي الامر الى ما بيننا قال فما طالت المدة حتى كان انه اذا دخل ابو ميمونة الى
ابي بكر يقول له يا ابا ميمونة انت كتابي فناع دعا لي وذكر ابن التبان انه رجلا راى سنة
ثمان وخمسين في المنام بالخبر بادته وكان مبصر ما من الجو السما والارض فيكيان فسال عن
ذلك فقيل له على ابي ميمونة دراس بن اسماعيل ولم يكونوا علموا موته جاذا به من مات
رحمه الله وتوفي بفاس بلده سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فيما قاله ابن الفرضي وفي تاريخ
الباقرتي في سنة ثمان وخمسين وقبر بباب الحمراء ولده بفاس مسجد يعرف به ❁
خير الله ابن قاسم الفاسي من مشاهير فقهائها ونفقه بهم سمع منه عيسى بن
سعادة الفاسي رحمه الله وهو من اهل الاندلس محمد بن خالد وهو بن خالد بن داود
ابن جعفر المعروف بابن الصفير التميمي مولاهم ابو بكر من طبقة من بيت علم وجلالة سمع
من ابيه وابن وضاح وابي صالح وسعيد بن حمير وابراهيم بن قاسم بن هلال او مطرف بن قيس
وغيرهم قال ابن ابي دليم وكان ذا بصر بالفقه وحفظ له واعتماده على حفظ قول
ابن الماجشون وسحنون وسمع منه وولي قضاء كشنونية قال ابن حارث كان له علم
بالراي والفتيا والوثائق وكان يشاور في الاحكام ويسمع منه الناس توفي بعد
ثلاثين وثلاثمائة وقيل سبع وعشرين سنة وقيل تسع وعشرين في صفر رحمه الله
محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة ابو عبد الله يلقب بالبرجيني ابن اخي الشيخ ابن لبابة جل
سماعه عن عمه محمد بن عمر بن لبابة وسمع من غيره رحل فسمع بالعتبية وان من حاس بن
مروان وكان من احفظ اهل زمانه للمذهب عالما بعقد الشروط بصيرا بعللها وله
اختيارات في الفتوى والفقه خارجة عن المذهب وله في الفقه كتب مؤلفة منها
المنتخبة وكتاب في الوثائق واثنى ابن حزم الفارسي على كتابه المنتخبة وانه ليس له
لاصحابه مثلها وهي على مقاصد الشرح لمسائل المدونة قال بعضهم ولم يكن له علم
بالحديث وكان يتحرى عنه قال القاضي اما قلة علمه بالحديث فظاهر واما التحري فلا
بل يميل اليه في الفقه وان اعتمد على نظر في مسئلة او ضعف فيها قول الحديث
كثيرا ما يقول الا ان يأتي في ذلك اثر فيلزم وفي خطة البيرة والشورى بقرطبة ثم روح عليه
اهل البيرة فعزل عنها وعزل بعد هذا عن الشورى لشيء نقمت عليه وكان القاضي
الحبيب بن زياد قد سجل بسخطته قال ابن عفيف رجع الى الناس لذلك ابن الله عن ابن
لبابة هذا شيئا فيجه قام باسقاط منزلته من الشورى والعدالة والزامه بيته
ومنعه ان يفتي احدا فاقام على ذلك وقتا ثم ان الناصر احتاج الى شيء فمنعه من احباس
المرج بقرطبة غروة النهر فشكى الى القاضي ابن بقي امره وضرورته اليه لمقابلته

[margin:] باب الفتوح الى جانب السور من خارج البلد

[margin:] مولف كتب المنتخبة

منهم

منتزهه وبلاده فيهم وان مطالعه من عند ابيه فقال له ابن نفي في حلقة عنزي وهو
اولى بجعل حرمة الحبس فقال له تكلم مع الفقهاء فيه وفي فقههم رعيته وما انزله
من ضعاف القيمة فيه فلما لم يجروا في ذلك رخصة فتكلم ابن نفي معهم فلم يجعلوا
اليه سبيلا فغضب الناصر عليهم وامر الوزرا بالتوجيه فيهم الى القصر وتوبيخهم
فوصلوا اليها وصلوا الى بيت الى زانة بالقصر اتى لهم رجل جرير من الوزرا فاذهش في
خطابهم وقال لهم يقول لكم امير المومنين يا شيخة السوء يا مستحلي اموال الناس بالباطل
اموال اليتامى ظلما يا شهدا الزور يا اخذي الرشا وملقني الخصوم وملحقي الشرور
وملبسي الامور ومنتهبي الروايات لاتباع الشهوات تبا لكم ولارائكم فهوا في
الله واقعا على فسوقكم فيما وحوتكم حر بينا ومحض عليه حلامر عليه ثم احتاج المى
دقة نظركم في حاجة من تشريع عمره فلم يسع نظركم لذلك له ما كان هذا الصنيع بكم
والله لا يفارقكم من يومه وليكشفن ستوركم وليبدي عن الاسلام فيكم وكلاما في مثل
هذا فبقي رتبيك منهم ضعيف القمة الى الاعتبار والبداة بالعفو وقال نتوب الى
الله مما قاله امير المومنين ونسئله الاقالة فرد عليهم كبيرهم محمد بن ابراهيم بن جبون
وكان ذا امعنة فقال لم تتوب يا شيخة السوء نحن برآء الى الله من مقتنا فتحيلنا ثم اقبل على الوزير
المخاطب لهم فقال يا وزير بيس المبلغ انت وكل ما ذكرته عن امير المومنين مما نسبته
الينا فهو صفتكم معاشر خدمه انتم الذين تاكلون اموال الناس بالباطل وتستحلون
ظلمهم وتتمعقون مما نسبتهم بالرشا والمصانعة وتبغون في الارض بغير الحق واما
نحن فليس هذه صفاتنا ولا كرامة ولا دخوله لنا الا متمهيبين دبنه منه على الهدى
وسراج الظلمة بنا يتحصن الاسلام ويفرق بين الحلال والحرام وتنفذ الاحكام وتقام
الفرائض وتثبت الحقوق وتحقن الدماء وتستحل الفروج فهلا اذا عتب علينا امير
المومنين بشيء لا ذنب فيه لنا وقال بالفقيه بعض ما قاله تاتيت بالبا يغما باهو من
المجالس وعرضت لنا بانكاره فيعلمنا نحن واجبنا له عنه بما يجب فكنت تنزه على
السلطان ولا تفشي سره وتستحيينا قليلا فلا نستقبلنا بما استقبلتنا به فنحن
نعلم ان امير المومنين ايده الله لا يتمادى على هذا الراي فينا وانه سيراجع بصيرته في
تعزيرنا فلو كنا عنده على الحالة التي وصفتها عنه ونعوذ بالله من ذلك لم يكن عليه
كل ما صنعه وعقده رجل من اهل خلافته الى هذا الوقت فما ثبت له كتاب حرب ولا
سلم ولا بيع ولا شرا ولا صدقة ولا حبس ولا هبة ولا بيع ولا عتق ولا يجوز ذلك الا بشهادة
من اما عندنا والسلام ثم قام هو واصحابه منصرفين فلم يرجعوا الى باب القصر الاول
الا والرسل خلفهم يصرفهم الى مواضعهم من بيت الوزرا فلقوهم بالاعظام والاعتذار
مما كان من صاحبهم المخاطب لهم وقالوا لهم امير المومنين يعتذر اليكم من مواجهته
ويعلمكم بندمه على ما جرى وانه مستبصر في اعذاركم وفرامر لكل واحد منكم بخلعة وكسوة

على الامة لرضاه عنه ومن والاه واثنوا عليه واذن فيه الاعزة وبقي في صدر الخليفة من هذا
الحبس حزازة وبلغ ابن لبابة هذا الخبر على وجهه فرفع الى الناصر لله رقعة من اصحابه الفقها
ويقول انهم حجروا عليه واسعا ولو كان حاضرا لهم لما سلف لافتاه بجواز المعاوضة
وتقلدها وناظر عليها اصحابه فوقع الامر بنفس الناصر وامر باعادة محمد بن لبابة
الى عادته من الشورى ثم امر القاضي باعادة المشورة في هذه المسالة فاجتمع القاضي
للنظر في الجامع وجاء ابن لبابة اخرهم وعرفهم القاضي ابن بقي بالمسالة التي جمعهم
لها وغبطة المعاوضة فيها فقال جميعهم بقولهم الاول من منع احالة الحبس عن
وجهه وابن لبابة ساكت فقال له القاضي ما تقول انت يا ابا عبد الله قال اما قول
امامنا مالك بن انس فالذي قاله اصحابنا الفقهاء واما اهل العراق فانهم لا يجيزون
اصلا وهم علماء اعلام يهتدي بهم اكثر الامة واذا بامير المومنين من الحاجة الى هذا
المجشر ما به فما ينبغي ان يرد عنه وله في السنة فسحة وانا اقول فيه بقول العراقيين
وانتقلد ذلك رايا فقال له الفقهاء سبحان الله تترك قول مالك الذي افتى به اسلافنا
واعتقدناه بعدهم وافتينا به لا نحيد بوجه عنه وهو راي امير المومنين وراي الايمة
ابائه فقال لهم محمد بن يحيى ناشدتكم الله العظيم الم تنزل باحد منكم مسالة بلغت

المعاوضة بالحبس

بكم ان اخذتم فيها بقول غير مالك في خاصة انفسكم وارخصتم لانفسكم في ذلك قالوا
بلى قال فامير المومنين اولى بذلك فخذوا ماخذكم وتعلقوا بقول من يوافقه من العلماء
فكلهم قدوة فسكتوا فقال للقاضي انه الى امير المومنين فتياي وكتب القاضي الى
امير المومنين بصورة المجلس وبقي مع اصحابه بمكانهم الى ان اتى الجواب بان يوخذ له بفتوى
محمد بن يحيى بن لبابة وينفذ ذلك ويعوض المرضى من هذا المجشر بارض الملك بمنية عجب
وكانت عظيمة القدر جدا تزيد اضعافا على المجشر ثم جاء صاحب رسائل من عند
امير المومنين وكتاب منه لمحمد بن يحيى بن لبابة بولاية خطة الوثائق ليكون هو
المتولي عقد هذه المعاوضة فهني بذلك وامضى القاضي الحكم بفتواه واشهد عليه
وانصرفوا فلم يزل محمد يتقلد خطة الوثائق والشورى من ذلك الوقت الى ان مات ومنزلة
من السلطان لطيفة قال القاضي ذاكرنا بعض مشيختنا حتى مرة بهذا الخبر اذ قصته
مذاكرة له الى تعجيل الحبيب بسخطته فقال ينبغي ان يضاف هذا الخبر الى سجل
السخطة فهو اولى بها تضمنه او كما قال قال ابن عفيف ذكر انه مات رحمه الله عن حاله
عن حال معتزلة يغفر الله لنا وله قال ابن دحوج كان هذا التسجيل سببا لاقلاعه
عما نسب اليه الى توبة نصوح رجع بها الى احسن احوال اهل العلم فلزم بيته
مدة دائبا على دراسة العلم ومطالعته حتى برع وكمل ثم حج ولقي جماعة من اهل العلم
وانصرف وقد اعتدلت حاله فما فذلت عثرته وكان سبب موته انه تخاصم عند
القاضي ابن ابي عيسى مع صاحب الشرطة ابن عامر في حمام وتنازعا الخصومة يوما

والمجادلة

والجلاد له حتى اضطرب جسمه وضربه والح عليه فحمل الى داره به رمق وكان سبب
منيته عاجلا فتوفي ليلة الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة وقيل
توفي في ذي القعدة من السنة وسمع خصمه وهو خارج من المسجد الذي بازائه وهو
منتهل شامت يقول الحمد لله رب العالمين اسبوع عرس وحول لو بيوم

احمد بن عمر بن لبابة رحمه الله ابو عمر بن شيخ الفقهاء وابن عم هذا المتقدم ذكره من قرطبة
سمع من ابيه واحمد بن خالد وغيرهما وكان حافظا للرأي مقدما فيه جيد العربية وشاور
احمد بن بقي القاضي قال ابن حارث لم يكن بقرطبة في وقته اكمل منه علما ولا اظهر
فقها وكان محببا في الناس لجميل خصاله عاقلا حصيفا فقيها عالما حسن المعاشرة
اديبا واراد قاضي قرطبة تقديمه للشورى فاعترض ابن ايمن وقال ان رأيت ذلك فقدم
اوكادنا الزائد وكف القاضي عنه وتوفي حدثنا مصعب من القرود من بلقعة رياح
منتصف صفر سنة خمس وعشرين بعد وفاة ابيه بنحو عشرين سنة رحمه الله

احمد بن عبادة بن نوح بن اليسع بن شعيب بن المقصم بن عبادة بن علكدة الرعيني
ابو عمر من قرطبة سمع الخشني وابن وضاح وابا صالح وبقي بن مخلد ورحل فسمع ابن المنذر
والعقيلي وابن الاعرابي وغيرهم بالقيروان والشام والحجاز وكان منقبضا سمع احمد
ابن عون الله وولي الصلاة وقلد الشورى فلم يتخلف بها فيما قاله ابن ابي دليم قال احمد
ابن عبادة كنت يوما ماشيا مع محمد بن سلمة القاضي فلقينا انسان على راسه قرارتان
فيهما قيني مستور وفيه كبير قال فامر القاضي بكسر الكبير وعلم ولم يبسط ان القرارتين مملوتان
اكبارا فقال انزلوا القرارتين واذكر واما فيهما قال احمد فقلت له ما عليك ان تفتش
انية الناس خفيا باهم وانما عليك ان تغير ما ظهر من المنكر ما فسخ عما امر به من
تفتيش القرارتين قال ثم لقينا محمد بن عمر بن لبابة فسالته عن ذلك فقال مثل ما قلت له فعلمت
علي وقال الغيرا انتفعنا بصحبتك اليوم يا ابا عمر وتوفي في رجب سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

الكف عن المنكر

احمد بن عبد الله بن مطيس ابو القاسم من قرطبة سمع ابن وضاح وايوب بن سليمان وطاهر
ابن عبد العزيز واعتنى بالمسائل والمذهب ونظر في الاحكام وكان ذا بصر في العقد
والشروط وذا سمت وهدي وسجل عليه القاضي احمد بن زياد بسقوط نسبه من تميم
بطيس توفي بعد ابن عباد بن بسير رحمه الله

عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن يحيى بن عبيد الله بن حسين بن جعفر بن اسلم
مولى ابان بن عمرو مولى عثمان من قرطبة كنيته ابو عثمان وبيته بيت بقرطبة ادرك ابن
وضاح ولم يسمع منه وسمع من عبيد الله بن يحيى ويحيى بن عبد العزيز ومحمد بن عمر بن لبابة
وغيرهم وكان حافظا للمسائل والحديث كثير الدراسة لكتب الفقه متفننا بالاخبار
والسنن عالما بصيرا بالاقضية بعيد ما بين الشورى وحدث وسمع منه وكان متواضعا
مستترا ذا معرفة بالجن والنادر وروى عنه ابن عائد وغيره ولم يزل على طريقة مستقيمة

الى ان مات سنة اربع واربعين وسنه ستا وسبعون رحمه الله

محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى المعروف بابن ابي عيسى القاضي ابو عبد الله قرطبي من
بيت بني يحيى بن يحيى بن ابي عيسى منتهى النباهة والرياسة في اهل بلده سمع من عم ابيه
عبيد الله ومن محمد بن لبابة واحمد بن خالد وغيرهم ورحل سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة
فحج وسمع بمكة من ابن المنذر والعقيلي وابن الاعرابي وابي جعفر الديبلي وغيرهم وبمصر من ابن
زبان ومحمد بن الصباح الباهلي وبافريقية من محمد بن اللباد واحمد بن زياد والبجلي واسحاق
ابن نعمان في جماعة كثيرة وكانت رحلته هو ومحمد بن مسرة الجبلي واحمد بن حزم الصدفي
واحمد بن عبادة الرعيني في وقت واحد وبقال انه اجتمع هو واحمد بن حزم وابن مسرة
في دهولهم فقال بعضهم لبعض ترى ما نكون في بلدنا اذا رجعنا فقال ابن ابي عيسى
نعرف ذلك انا اقول لكم اما انا فقاضي الجماعة وكانت قاضي واما انت يا ابا عمر فلا تبعث
لنا بفقه عمر واما انت يا ابا عبد الله فاراك تنتشر في بلاد الاندلس فتنة تبقى اخر الدهر
او كما قال فصدقت فراسته في ثلاثتهم كما ذكر قال ابن الحارث وكان جامعا للرواية فهما
بالاثار جامعا للسنن متصرفا في علم الاعراب ومعاني الشعر شاعرا مطبوعا وشاوره
احمد بن بقي ثم استقضي والناصر بجانة وطليطلة وجبانة وصرف في غير امانة
واستخلص بما استكفي وكان اخر ما ولاه قضاء الجماعة وذلك مع الفضل امانة الكور
والنظر على عمالها وكانوا لا يقدمون ولا يؤخرون الا عن امره ولا يظلم احد في جانب الكور
الا نظر وقام وحده ثم ذكر منها مولاه قضاء الجماعة وتوفي في ذي الحجة سنة ست
وعشرين وثلاث مائة وام محمد بن ابي بن عمار الصلاة الى ان ضعف ابن ابي فاستعفى فاعفاه
وجمعهما لابن ابي عيسى فتولاهما الى ان مات قال ابن حارث في كتاب القضاة ولم يزل محمد بن
ابي عيسى في حداثة سنه مشهور الفضل ظاهر السودد طالبا للعلم للكل مجمع
على تفضيله ولقد جالسنه غير مرة فرايته محمود التصرف جميل المذهب كريم الاخلاق
ثم ولي القضاء فرايناه وما سمعنا احدا من عقلاء اخوانه ومنصفي معارفه يذم حاله منه
ولا يشكو انه ميل لو لا نبذة بل يجمعونه بعد ذلك بما هو انسب باهل الكمال والمروة وذكر
ابو عبد الرؤوف في كتابه فقال كان فقيها عالما سنيا من بيت علم وفقه وسنة
ورواية واسعة وكان يتصرف في علم الادب تصرفا اتفاق ولم وسوغ في ابنه من
عربية ولغة وخبر ومثل وله لسان ذرب وبيان وكان محببا في العامة مقربا الى الخاصة
ومن الخليفة مؤتمنا على اسراره حتى اقربوه ما اشرك امته مع وزرائه مرتبا بمكانه من
غير ان يوقع عليه اسم الوزارة وكان يحضرهم مع ابرانه وعشرا مستشاره وكان
من قال الشعر بطبع حسن وتصرف في ضروبه وله في ذلك الثنا والتحبير في الخطابة
لم يكن عليه في الكلام مؤنة قال الحسن بن محمد بن مفرج في كتاب الانتخاب لم يكن في قضاة
الاندلس اكثر شعرا منه حتى لقد ذكره ابن عبد الرؤوف في كتاب الشعراء بالاندلس قال ابن

حارث وكان الناس لمن الله لا يخلونه من نصره في ملماته واحراجه في المهمات التي
كبار الامراء والامانات الى الثغور والامراء للامنين عليها والاعلام بمصالحها والنباء
بحضرتها وترتيب مغازيها وادخال جيوشها الى بلد الحرب وربما اقام في ذلك مقام
اصحاب السيوف من قواد جيوشه فيغني غناهم بحسن تدبيره وكان راشد على ركوب
الخيل وثابتا بسنة الحرب وهو الذي تولى لبنيان مدينة سالم بالثغر الاوسط مع غالب
غلامه وخرج في اول سرية خرجت منها الى بلاد الحرب ومنحت الظفر فاستشعر لزاجه
وكان يستخلف على قضائه في غيبته قاسم بن محمد صاحب الوثائق وربما استخلف
عبد الرحمن بن علي رحمه الله

ذكر سيرته في قضائه رحمه الله

قال ابن حارث فالتزم ابن ابي عيسى في قضائه الصرامة في تنفيذ الحقوق واقامة الحدود
والكشف عن احوال الشهود والصدع بالحق في السر والجهر ولم ير احد اقدر
ولا اغض له طرفا من اصحاب السلطان عن هيبته حتى تحاموا احوالته فلم يكونوا يطمعون
فيه وله في التغيير عن اخراج الحقوق من اكابر الناس اخبار كثيرة ولاقرانه مزية وسبقه
معه الذل للوهام بذكرهما فقيل له انه لعلنا زوجين له رجل عظيم فلم يثنه ذلك عن كسرته
وقال وكان مذهبه احسن المذاهب سبك الحق واقبال العدل ونصر المظلوم وقمع الظالم
ولم يطمع شريف في حيفه ولا ييئس وضيع من عدله ولم يكن الضعفاء في ايامه اقوى قلوبا
ولا السنة منهم في ايامه مع لطافة ذي وكثرة شره ولم يغيره ذلك عن حاله حتى
اقعد عن فنيه ابتغاء الاجر بجنانه الكبير بان كان يحضر مسجد الجامع عقب شعبان من
كل عام مع السدنة والقوام لخرقته من كنسه وصقل مصابيحه تنويها بالمدخل الشهر
فيشاركهم في ذلك مشمرا عن ساعده وذكر الحسن بن مفرج ان رجلا من اصحاب ابن ابي عيسى
اتاه في الليل بعزمه له انه مفيضين مشهود بين بجنانه في قضية سماها بشهادة من خوت
تبع له فيها وحذره من قبولهما فلما جلس من الغد اتاه احدهما فاعرض القاضي عنه
وبصق في وجهه لعلمه بفوح فيه بحبر شانه فتمادى فلما راى عزمه على التصميم في الشهادة
تناول العياه بمحارته فبرد في ورقه وكتب فيها من حيث لم يره الاخر ثم طواها والقاها في
حجره فلما تصفحها الاخر اذا فيها مكتوب

حكاية الصبغة

ايثني عنك اخبار لها في القلب اثار … من ع ما قد اتيته لم يغبه العار والنار

فلم يجد بعد ذلك وهاجر قام منكسفا ولفيها حيث دخل اليه المجلس بعد شعرنا وقال القاسم
ابن محمد كاتبه ايام قضائه بالبيرة ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد
اذ عرض لنا فتى متأدب يتمايل سكرا فلما راى القاضي اراد العدول فخانته رجلاه فاسه
فاستتر الى الحائط واطرق فلما قرب منه القاضي رفع راسه وانشا يقول

الا ايها القاضي الذي عم عدله … فاضحى به في العالمين فريدا
قرات كتاب العين من غير معلم … ارفيه للمساوي حدودا

وان شئت ان تعلو مرونق منكبا ۞ صبورا على ريب الزمان جليدا ۞
وان شئت ان تعلو تكن ذاك منه ۞ تروح بها في العالمين حميدا ۞
وان انت تختار الخروج فإن لتحتي ۞ لسانا على هجو الرجال حديدا ۞

فلما سمع القاضي شعره اعرض عنه ولم يأمر ومضى لشأنه كأن لم يره

نكتة نبذ من اخباره وطرف من اشعاره مما امر ان يكتب على سريره

لا يغرنك يا مجبول بيت جبته على مراتب وتيه ۞ ناعم البال مطيبا ملابس من النعش بمزعج الترق ۞
وترى في ابيض ابي عيسى ذوي الجاه والعدد الكثير ۞ كم من منهم وكهلا وشيخا الحزنة كما وسط المقبر ۞
وتعكى في بعث موتان به يوم ذلك الى التحكم ۞ فرح المراد للعادة نسر اذا ما سكت بكسر القبر ۞
واتقوا الله واغتنم هذه الحياة واعمل لهول النشر ۞ قرب الموت منك من الحيات وارو النفس منه واعلم الفقير ۞

ومن شعره في تغافله في تلك السفرات

الفتني الهموم قد كنت طفلا ۞ لم تزعني وقد علاني القتير ۞
كلما قلت سالمتني الليالي ۞ وصبا العيش شابه التكدير ۞
فبنوه يستحدي في كل يوم ۞ وهموم تطرا وقد هو يحور ۞
وبلاد تختارني عن فلاة ۞ وصبا تستخفني وقد بتور ۞
مرو حوزنا حالهم لم يكن ۞ في بطن انثى ولا علتها الذكور ۞
زوجتي ايم وابني يتيم ۞ في حياتي ومنزلي مهجور ۞
خلط الدهر في سروراتهم ۞ فهو يوما ويوما نشور ۞
كل ذا نعم من الله عندي ۞ فانا حامد عليها شكور ۞
حسبي الله خالق الخلق بالله ۞ على كشف ما عراني قدير ۞
وله الحمد كم يغص حتى ۞ ينعمني ولا كفي كنود كفور ۞

وله في وقعتين له من البرابر بسيبان عنهم مسمعها ۞ و يعقوب ارسلهما معه بعض امراء العلويين بالعروة ۞ تضمن عسكرنا ابرة فبيضين في فتنة واحرة ۞ فقر بن يعقوب به بين اذا سط فسوره كابدا ۞ ويعزاله صعوما في المزاد وذلك الى الغاية ۞ وعنبوص ستنوطن كابرهم كما ارسلت المبيضة الخالية ۞ يجز الى كثيبا الطعام خبز الرضيع الى الوالدة ۞ ويأكل في سبعة من معي ولا يستكي معده بانسره وان كان لخمسة سنة كان له اصبعان زايدة ۞ وله ايضا رحمه الله

لا تلمني على البكا والعويل ۞ ذكرتني نخيل ماس نخيل ۞
وانسكاب الاهواء من حلل النخل ۞ ودموع الاحباب يوم الرحيل ۞
جعلت رمزة وطال انتحابي ۞ وبدت لوعتي وهاج غليلي ۞
وبنفسي نائي المحل قريب مني ۞ فؤادي حب وجسمي نحيل ۞
حال بيني وبينها البحر والقفر ۞ وجر السري ونص الوجيل ۞

ومنها

بافليل

حكاية لطيفة

۞ يا قليل الحيا في الحب محتشما ۞ اذ جرى عليك غير قليل ۞

ومن نوادر اخباره ما ذكره ابن حبيش في كتاب الاحتفال قال جاء الى القاضي ابن ابي
عيسى رجل بيده دجاج وعلى بابه السقيفة المعروفة بابن شمس الضحى وكان
في ولاية القضاة من صغره الى ان مات وكان مطولا وكان من شانه مواضبة القضاة
شاكيا وصائبه فلما راى الرجل قال يا قاضي اعطني دجاجة منه هذا لابد والله
ان تعطيني وكان لا يقدر على رده احدا ولا بأس من حمقه بالعجب العجايب فلما راى
دجاجة منها مضى بها فاخرا بعطية الناس الى ان اجتاز ومر بابي زيد من باب الجامع
فاذا برجل من اهل زيد فقيه هنا الداخل من باب داره وقال له متوقع من اين الدجاج فقال
اعطانيها الساعة القاضي فامكنه الزبيري البادري واخذها منه وحبسها وقال
له خرج عند القاضي اعطاكها مغربلة اي مهزولة دقيقة حجم الى ترك الله ولي ما خصيه
عجلا وقل له انها مغربلة وكان القاضي يلقب مغربلة فابدلها لي سمينة فصاح حمو المفتي
ومضى على ادراجه الى القاضي وهو في جماعة فقال يا قاضي هذه الدجاجة التي اعطيتني
مغربلة فابدلها لي سمينة فعرف انه دبيس للذي هو به فقال ادعها هنا حتى اراها فحبسها
فقال تعرفت من اين علمت ذلك قال قاله لي ذاك الفقيه الذي بموضع كذا فساله عن صفته
فوصفه فاستدل على الرجل وعرفه واذا به يلقب بزيد البادرية فوثبات له المعاوضة
فبدل له الدجاجة وقال له اذهب الى ذلك الرجل وسله اي مصلحة الزبيري الذي سبق
له امس من البادرية فلابد منه فسل خبير ما نطلق المعنون الى ذلك الرجل الزبيري في
باطابه في جماعة فاراد الدجاجة وقال اعطيني انت ذلك البادرية الذي انا لا يكون
زوجا لها وحلم ما راد فتحير وانتهى المعنون فازداد تعلقا به وجعل يبكي ويلطم
وجهه ويجلب الى ان ترك الا بالزبيلي فاضطر الى ان اخرج له دجاجة داره الذي فوقصد في
للصلاة فدار من حمقه فاخذه وانطلق وجعل الزبيري يقول عمري لقد انتصف مني ابن ابي
عيسى ثم سار اليه واعتذر له فقال القاضي واحدة بواحدة والبادي اظلم وذكر

حكاية تتضمن سماع الغنا

القاضي يوسف بن مغيث عن ابيه انه شاهد القاضي ابن ابي عيسى في دار بعض بني حدير
وقد خرجوا للحضور جنازة فامر من هناك وجارية للحديري تغنيهم ۞

۞ طابت بطيب لثاتك الاقداح ۞ وزها بحمرة خدك التفاح ۞
۞ واذا الربيع تنسمت ارواحه ۞ طابت بطيب نسيمك الارواح ۞
۞ واذا الحنادس البست ظلماءها ۞ فضياء وجهك في الدجا مصباح ۞

قال فكتبها القاضي ببطن كفه ولقد رايته كبر للصلاة وهي ببطن كفه مكتوبة
واخبار ابن ابي عيسى واشعاره كثيرة وتوفي ابن ابي عيسى رحمه الله في اخر خرجة اخرجها الناصر
الى الثغر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بقرية من طليطلة وبها دفن منسكه صح وسنة
اربع وخمسون سنة مولده نصف ذي الحجة سنة اربع وثمانين ومائتين

ابو عيسى راوي الموطا

ابو عيسى يحيى بن عبد الله اخو عبيد الله غلبت عليه الرواية سمع من عم ابيه عبيد
الله بن يحيى ومحمد بن لبابة واسلم بن عبد العزيز واحمد بن خالد وسماعه بن علي بن الحسن
المولى وسعيد بن مخلوف وسمع من محمد بن عيسى الاعشى وعمر الى ان كان اخر من حدث عن
عبيد الله ورحل اليه الناس من جميع الاندلس لرواية الموطا وحديث الليث وسماع
ابن القاسم رحمه الله وعشرة يحيى بن يحيى وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومشاهد بن
هشام ونتفا من حديث الشيوخ قال ابن عفيف سمعنا منه الموطا في ازيد من خمسمائة
تلميذ ومن حكى البصري ان ابا الحسن الداري قضى همه بالرحلة الى الاندلس للسماع منه
وسمع منه هشام المويدي في حياة ابيه الحكم وسمع منه عالم عظيم واخر من حدث
عنه بالاندلس القاضي يونس بن مغيث اذ كان اخوه قاضي الجماعة وكان سماع ابي عيسى
من عمه عبيد الله وهو صغير فكان بعض الناس يغمز روايته عنه لذلك قال ابن عتاب
قال محمد بن حارث وذكره في كتاب القضاة وقال يحار من تغرمه عفة وحيا وفضل
وانقباضا وراود الناصر عنه ما ولاه قضاة البيرة اني يحرب اليه امانته كورهات
حسبما كانت بيد ابيه قبله فابا والح عليه الناس فما ستعفى من ذلك باعفاء
من الامانة ونفرد بالقضا والنظر في الاحباس فاتى الضعيف وثبت في الحكم
وتعهد من شيوخ زمانه وتواضع في امره وتعفف فلم يقبل لاحد تحملة ولا هدية
قال محمد بن يحيى كان ابو عيسى جليل القدر عالي الدرجة في الحديث حمد الناس احكامه
وجميع احواله وكان من سراة الناس حسن المركب والملبس والهيئة والصورة
فيما يجمع الطلبة اذا تم مجلسهم فاطرفته من ثمار بستانه وينشطهم للاكل فاذا
فضل شيء دفعه الى الدميا يحملونه الى منازلهم وقال الدهم تستحيون به في دارهم
وكان ابو عيسى كان يرى القنوت في الصلاة ولا يقنت في مسجده البتة ويحتج بالحديث
الذي رواه عن عبيد الله بن يحيى عن ابيه عن الليث عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب
انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قوم ويدعو على اخرين ثم انتاه
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك
رحمة ولم يبعثك عذابا ليس لك من الامر شيء الاية قال يحيى بن سعيد فمن سمعت هذا
الحديث من ابن شهاب لم اقنت وقال الليث ومن سمعت هذا الحديث من يحيى بن
سعيد لم اقنت وقال يحيى بن يحيى ومن سمعت هذا الحديث من الليث لم اقنت وقال عبيد
الله بن يحيى ومن سمعت هذا الحديث من ابي يحيى لم اقنت قال ابو عيسى ومن سمعت
هذا الحديث من عم ابي عبيد الله لم اقنت ولا قنت في مساجدنا وعمر وتوفي ابو عيسى
صدر رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة وسنه خمس وثمانون سنة رحمه الله

القنوت في الصلاة

محمد بن احمد ويقال احمد بن عبد الله بن احمد الاموي عن ابي القول ابن ابي حي ويحيى والد ول
مول ابن عفيف المعروف باللؤلؤي صناعة ابيه فكيب كنيته ابو بكر سمع من ابي

حد

طالب وطاهر بن عبد العزيز قال ابن الفرضي كان افقه اهل زمانه بعد موت ابن الحز وله بصر
باللغة والشعر والوثائق قال المرادي كان قد برع في علم السنن وتفرد في الفتيا واخذ
من جميع العلوم بنصيب وافر وكان من اهل الحسن الصادق والراي المصيب قال ابن
الفرضي كان اماما في الفقه على مذهب مالك مقدما في الفتيا ابن مشاورا من اتباع احمد
ابن بقي ابن نعيم ومن حدث ابن قال اسماعيل بن اسحاق كان اللؤلؤي من احفظ اهل زمانه
لمذهب مالك ولم تكن له رحلة حدثنا ابو حازم كان صدر الفقيهين وارواهم وافقههم
في ذاك المعاني قال ابن عفيف كان مقدما في الشورى افقه اهل عصره وابصرهم بالفتيا
وعليه كان مدار طلاب العلم وعليه تفقه محمد بن عزرة الغافقي وكان اخفش العينين
ضعيف البصر وافرط عليه اخر عمره حتى كان لا يستبين الكتاب في ايام المناظرة وكان
ابن زرب يلقى عنه ويبسط الكتاب وذكره محمد بن عبد الرؤوف الكاتب في كتابه فقال
كان فقيها حافظا متفننا في العلوم غزير العلم كثير الرواية جيد القياس حسن
الفطنة عالما بالاختلاف حافظا للغة بصيرا بالغريب والعربية شاعرا حسن
القريحة متصرفا في اساليبه رواية له جيدا بعد رغب عن الشعر وذهب عنه الى
التبحر في علم الفقه وعلم السنة فاكثر شعره في الزهد والوعظ والمكاتبات
وذكره في طبقات شعراء الاندلس وسيل خالد بن سعيد يوما عن مسألة غويصة
فقال للسائل عليك بابي بكر اللؤلؤي فاليه تاتي هذه الاحمال الكبار وانما يتبين
المحتملات وتسمع وكانت فيه دعابة يستعملها حتى ان نساء الناس كن يكتبن
اليه بالمسائل من المجون فيحضض بها اليه فيجيبهن ويتخلص منهن فمنهن انه امراة
بسؤال فيه ما تقول ابن رحمك الله في امراة وعدت ثم اختلفت ما يجب عليها وكتب
باسفل كتابها اساءت حين وعدت واحسنت حين اخلفت وكتب في بعض ايام
الشتاء الى محمد بن مسرة وكان من جلة تلاميذه يستدعيه للمذاكرة هلم ان اليوم
يوم دجن الى محل مثل الضمير المكن ♦ ساحفه ككاتب في وكن ♦ اعلمتك ادني مرد في
من في مجلس مرموق في كن ♦ فانت عند الحين اشرمن ♦ وانت في شك دون
سن ♦ وكتب الى تلميذه ابي بكر بن زرب شعرا

كتبت فتاي يحيى من ح عن هوى ♦ سوانح نمت عن عزائي وما تدري ♦
كان نثير اللفظ في جنبات نهارها ♦ لغايته در وجمان من النثر ♦
تضمنتها من جوهر الشعر حكمة ♦ بها سحرت من كان يعنى بالسحر ♦
اذا انشدت يزهو بها كل سامع ♦ ومنشدها يبدي صدودا من الكبر ♦
يطول بها لفظ البديع بلاغة ♦ ويعجز الراوي لها طاول العمر ♦
لاحمد ان يكون محمد بها ♦ وينسبني حيث كان ابو بكر ♦
فوالله لو استطيع محض مودة ♦ لاحللته قلبي واسكنته صدري ♦

ومنها
اتتني بصفو الود منك عتيبة
تخبر عن ود وتنظر عن بر

وللولوي رحمه الله

إني وإن كنت الفريض أقوله ❁ يوما فليس على القريض معولي
علمي الكتاب وسنة مأثورة ❁ وفنيني في أضرب وتحولي
فإذا ذكرنا ذو العلوم وجرتني ❁ في السبق قدام الرعيل الأول
أشعر الحبر بيان قول ما صح ❁ يجلوا ويكشف كل أمر مشكل
والنجم يعلم أنني أما أصابني ❁ انصبوا في ذلك الا أفحل

واللولوي كان بالمغرب بابن زرب أو كما والمنتسب له المال في حكاية طويلة في كتب تواريخ الأندلسيين يعرفه بها الفقهاء وكان اللولوي في آخر عمره لا يعتني بالترمية ولا يقول فيها أفصة عن بيت جرت له مع بعض جيرانه بالبادية وذلك أن جارا له كان له حقل أرض من أحل حقول اللولوي يكرم عليه ويرد لوجهه لحقله فلا يزال اللولوي يسيل صاحبه أن يبيعه منه أو يعاوضه منه بكل حيلة فلا يجيبه إلى أن أعتل صاحب الحقل فعاده اللولوي فاظهر الرسائل من السرور بعيادته والشكر له ما اصفحه في قضاء حاجته وكلمه في ذلك ورغب إليه في تصييره له فاظهر له الإسعاف في ذلك وقال له احضر من شئت من الفقهاء أشهدهم على بيعي منك إياه إلى أن أستقل فيبلغ ما يجيبه فسر بذلك وقال له فاجر بالثمن فقال الرجل سبحان الله فاقيه على مثلها من الحال أقبض مالا لو كان عندي مال لعدت عندك وكنت أحرزته منذ زمني فسر بقوله وطمع فيه وانطلق فجاء بعدة من الفقهاء أصحابه فأدخلهم عليه فإذا به قد أظهر أنه قد دنوته وضعف فتكلف من ثالثه العلة منه فقال يا فلان أشهد الفقهاء حفظكم الله بما علمتم مني قال أشهدكم أن الفقيه اللولوي قاتلي هذا قاصدا متعمدا لقتلي وأنه المأخوذ بدمي فإن حدث بي حدث الموت استغفر لي منه بأن دمي في عنقه وانتهى رهننا بالحرفة عني من دهش اللولوي والقوم وأقبل على الرجل يستثبته ويذكره ما جرى بينهما ويخوفه الله وسائر أصحابه الفقهاء في ذلك يسألونه فلا يرجع عن ذلك ويقول ما شهدتكم إلا على ما كان ولزمتنا ولي بيده بعد لسانه والله سائلكم إن كتمتموها فلما لم يجدوا فيه حيلة خرجوا عنه فيما لهم اللولوي أن يتموا قليلا حتى يخلوا به فيعلموا أمره به فيطيعوا بعزله ويقول له إلى هنا انتصف بك الحال حتى نحصي الله فيّ وترمي علي بغير حق فقال له وهل قلت إلا ما فعلت دخلت علي وأنا أحسبك عائدا فشوفها مسررتي بذلك فإذا بك يا أخي في صفة ملك مستسنني في سوداء قلبي وأعرت علي حرمة هذا الحقل ما تعلم كأني له أكونه قرة عيني وأتيت على نفسي جفنا إلى ما نراه فهل رأيت إلى قتلي فاعتذر إليه اللولوي وقال إنا تائب لله تعالى من ذلك فانو الدمي وراجع عقلك فما أدري ما يؤول إليه حالك وخرج في الرغبة إليه في حل ما عقده من

التتمة مستغنى

التزمته عليه فتحرما ابايه الى ذلك وقال لها ومن قصرت الى هذا اما حلف في بالايمان
اللازمة اذ لا التمس هذا الحفل في حياتي ولا بعد مماتي ولا تشفي بلكه بوجه ولحمه
على تفسحه ونزعه عنه ولو طار اليه بميراث ولا انتهي في مع ذلك مساواة ولا معاوضة
عليه وعليه ولم تحضر ذلك عليه ذوقي بعد مطالبه له على ذلك وتوثقه منه واذن للجلساء
عنده لهم في الدخول فلما دخلوا اشهدهم انه من عجز عن العقيقة لله تعالى واسقط
عنه تبعته دمه فقال له اللولوي اعلم اريد ان تكذب نفسك وتعود الى الحق فقال
له هذا هو الحق فاذا فعلت عفوت عنك والله بلانا على ما عفرته عليها واما تكذيبي
لنفسي فلا افوه به اذا انت فاتليه من ضمنه بخ لك وتوثق من الاشهاد عليه وطار
حديثهما عجبا واعتمر بعد ان لم يعتني بامضا ترمينه دمه بها وتوفي اللولوي في سنة
خمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وخمسين ⊕

محمد بن فضيل بن هريل الحداد ابو عبد الله سمع من محمد بن عمر بن لبابة وعبيد
وكان حافظا للمسائل والمذهب ومتكلما فيه عالما بالرأي والشروط كتيبي
الوراقة والمناظرة وكان يتجر في سوق الحرير وفي اهل السوق بقرطبة واستشهد
في وقيعة غزوة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقال ابن ابي دليم رحمه دفع

محمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد الاعلى بن سالم بن غيلان بن ابي مروان التجيبي
المعروف بالكشكنتاني ابو عبد الله قرطبي سمع من محمد بن لبابة واسلم بن عبد العزيز
واحمد بن خالد وكتب لاسلم ايام قضائه وله رحلة لقي فيها محمد بن المعلاح وابا ثابت
مسلم بن احمد بن صالح ومحمد بن زبان وجماعة وكانت له بالاندلس وجاهة عند الخاصة
والعامة في العلم والزهد وسمع الناس منه كثيرا وشور في الاحكام وكانت
له منزلة من الحكم المستنصر ومحل الطيب ولقد عتب الحكم عليه في شيء فاقسم الا
يطا عتبة مجلسه سنة ثم لم يبق عنه فتحيل له في سببا خارج المجلس يجلس عليه
الى ان كملت السنة وعاد لعادته وقال الله لمحاج دعا في محمد ابي ذكي بابي ثيب
المغمس لما نحا ان يهب له خصوصة من سلطانه وكيف ما استجابته حرق عنده
محمد بن احمد بن يحيى وغيره ورحل ثانية لاخر عمره وسمع من الاعرابي وحج ومات باطرابلس
سنة احدى واربعين وثلاثمائة فيما ذكره ابن الفرضي وكان له ابن اسمه احمد يكنى بابي
عثمان سمع بقرطبة ورحل فلقي ابن الاعرابي وسمع منه ومن سواه وكتب عنه رحمه
الله توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ⊕

احمد بن حبيب بن خليل بن عبد الجبار بن حرب بن ابي حرب من ... ابو عمر سمع
من عبيد الله والاعناقي وسعيد بن حمير وطاهر بن عبد العزيز وابن صالح واحمد بن خالد
وابن لبابة وغيرهم ورحل سنة خمس عشرة فسمع بمكة من الدبيلي والعقيلي وابن الاعرابي
وبمصر احمد بن ابراهيم بن حماد والبغوي وابن فطر الحصار وابن صاعد ومحمد بن ابي عروبة

عن جماعة في الأمهات وسمع من عبيد الله بن الوليد المعيطي وابن السليم القاضي وغيرهما قال
ابن الفرضي وكان معتنيا بالآثار جامعا للمستوثقة قال ابن حارث كان من أهل الحفظ والرواية
والخير والصلاح والورع مشهورا بالعلم تفقها قال في موضع آخر كان من أهل العلم والفقه
حافظا لمذهب مالك وسمع منه الحكم المستنصر جل ما عنده قال ابن دليم وحل بالأمر في
كتب القاضي إسماعيل من أوله إلى آخره وولي الشورى ثم قضاء طليطلة ثم قضاء المرية وبجانة
فلم يزل قاضيا إلى أن توفي بها عن ثمانين سنة تماما وذلك أن مولده سنة ثمان وسبعين ومائتين

أحمد بن عبد البر بن محمد أبو عبد الملك من أهل قرطبة من موالي أمية صاحب تاريخ الفقهاء
والقضاة قال ابن عفيف كان من طلب العلم كثيرا وبحثه عنه وقيد آثار العلماء ولا أعلم
له رحلة أخذ عن شيوخ الأندلس بقرطبة وغيرها وعول على محمد بن لبابة وقاسم بن
محمد وعبيد الله بن يحيى ومالك بن علي وأصبغ بن مالك ومحمد بن أيمن وقاسم بن أصبغ وابن
الزراد وابن زياد وأحمد بن خالد وغيره وروى عن غيرهم ممن اتسع في الرواية والدراية
وكان بصيرا بالحديث حافظا للدراية عالي الرواية سمع أبو عبد الملك أيضا من أسلم القاضي
وابن أبي تمام والعتبي وفقهاء قرطبة فيما مشهورا قال ابن الفرضي كان بصيرا بالحديث
وفقيها نبيلا متصرفا في فنون العلم وغلب عليه الحديث قال ابن عفيف وكانت له أشياء
حسنة وسمت نبيل وتكلم فيه الحسن بن مفرج بما سنذكره على ما ذكر وكثيرا تتبعه لمثالب [illegible]

ذكر محنته رحمه الله كان أبو عبد الله دخيلا منقطعا إلى الأمير عبد الله
ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله لا يكاد يفارقه وله العتب في الفقهاء والقضاة فلما
سعي إلى الناصر بابنه عبد الله وأنه يريد القيام عليه في وقت من الأوقات وحقق ذلك
عنده أرسل في الليل من قبض على ولده وابن عبد البر عنده تلك الليلة فأتى بهما فشملته المحنة وقال
الناصر لا أعلم أنه الذي زين له هذا الأمر وذلك ليكون قاضي الجماعة ويأبى الله ذلك
فسجنه وعزم على أن يأتيه يوم عيد الأضحى الذي ضرب فيه عنق أولئك الذين كان نهيه عليه
فأصاب ابن عبد البر ذلك اليوم ميتا في السجن فسلم إلى أهله وذلك سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة ومات في ذلك اليوم محمد بن عبد الله بن أبي دليم فقبرا جميعا فصلى عليهما
ابن أبي عيسى وعاتبه الناس لصلاته عليه فاعتذر له أنه لم يدر من كان وإنما صلى على
ابن أبي دليم وضمت إليه جنازة أخرى لا أدري لمن رحمه الله

إسماعيل بن عمر بن ناصح المخزومي مولاهم من أهل قرطبة أبو القاسم من [illegible] وغيره كان فقيها
في المسائل على مذهب مالك رحمه الله وأصحابه حافظا للشروط يقظانا صحب محمد بن عمر بن
لبابة وابن صالح والقاضي أسلم ونظراءهم من أهل العلم ورحل حاجا وسمع في الرحلة
وكان مشاركا في علم الإعراب ورواية الشعر ومرضه توفي سنة ثمان وثلاثين

عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بالمري الأزدي أبو عبد الله من قرطبة سمع [illegible] وابن
حميد وسعيد بن معاذ بن معاذ عبيد الله وأحمد بن خالد وغيرهم رضي الله عنهم وكان

رجلا

رجلا فاضلا عابدا زاهدا منقبضا معتنيا بالحديث مع تفقهه ودراسته وغلب عليه
الزهد والانقطاع سمع منه خالد بن سعد وابو محمد الباجي وابن عبد البر ووثقه الباجي
رحمهم الله قال ابن الفرضي رحمه الله توفي رحمه الله بعد غزاة وحشمة قال ابن ابي دليم
توفي سنة سبع وعشرين هـ

احمد بن يحيى بن زكريا رحمه الله يعرف بابن الشامة ابو عمر من بيت نبيه بقرطبة سمع
من ابن وضاح صغيرا ولم يحدث عنه وسمع من عبيد الله وابي صالح وابن لبابة والاعناقي
واحمد بن خالد الرواية وغيرهم وكان حافظا زاهدا منقطعا ناسكا متبتلا وحدث
وله حظ من الفقه توفي رحمه الله نصف شعبان سنة ثلاث واربعين وابنه عبد الله
حدث ولم يكن عنده علم هـ

احمد بن محمد بن مسرور رحمه الله ابو القاسم تقدم نسبه عند ذكر ابيه من يحيى سمع
صغيرا من ابيه ومن ابن وضاح وسمع من ابي صالح ومحمد بن عمر بن لبابة وعني بالراي وشوور
وكان ذا سمت وهدي ونبالة زمانه وانقبض وكان احمد بن مطرف وخالد بن سعد يثنيان
عليه قال ابن حارث كان شيخا صالحا وسمع من ابن وضاح صغيرا وحدث وسمع منه ابو
عثمان سعيد بن احمد وقال حكيم على السماع منه احمد بن مطرف وتوفي سنة خمس واربعين
وكان له ابنان محمد قال في كتاب ابن مفرج القيسي كان ذا علم ورواية روى عن ابيه واخيه
ورحل وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة والاخر مسرور بن احمد بن تمام سمع من جده وابن خالد
وغيرهما ورحل فسمع من ابن الاعرابي وغيره وحدث عنه اخوه محمد وتفرقت وفاته هـ

احمد بن يوسف الصدفي من قرطبة ابو القاسم سمع من عبيد الله وابن لبابة وابي صالح
وكان حافظا للمذهب وابن ابي تمام وقاسم بن اصبغ وغيرهم وكان فقيها حافظا
للراي بصيرا بالاحكام مشاورا فيها مع بصر بالاعراب وحفظ اللغة وذكر وكان شاعرا
متقدما اديبا كاتبا توفي اخر ذي القعدة سنة سبع واربعين هـ

فرج بن سلمة بن زهير بن مالك بن ... بن زهير بن مالك بن ابي الاحوص البلوي من اهل
المولد واصله من باجة وانتقل الى فحص البلوط وكنيته ابو سعيد سمع من ابن لبابة
وجالسه وتفقه معه وسمع من القاضي اسلم واحمد بن خالد ومحمد بن ايمن وابان بن محمد
واحمد بن عمرو وابن ابي تمام وابن وليد وقاسم بن اصبغ وغيرهم ورحل فسمع بالقيروان من
ابن اللباد وغيره وكان حافظا للراي على مذهب مالك غلب عليه التفقه والمناظرة
وكان عالما بالشروط فقيها وولي الاحكام واستقضي بوادي الحجارة وولي الاحكام
فضاربة وله في الوثائق كتاب حسن توفي سنة خمس واربعين وثلاثمائة مولده سنة ثمان وثمانين هـ

الف الوثائق

اسحاق بن ابراهيم بن مسرة ابو ابراهيم التجيبي مولاهم قال الرازي في كتابه في اعيان
الموالي بالاندلس انه مولى بني هلال التجيبيين من اهل طليطلة كان بطليطلة الاطرو وسكن
قرطبة لطلب العلم ثم استوطنها وكان تاجرا في سوق الكتان في دكان له سمع

بلده من ويسم وعثمان بن يوسف ووهب بن عيسى وابن ابي تمام وتفقه من ابن الوليد
وابن لبابة واسلم وابن خالد وابن ايمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبغ وغيرهم وكان الاكثر
اخذه عن ابن لبابة وابن خالد وبهما تفقه

ذكر فضائله وعلمه رحمه الله قال الرازي وغيره وكان خيرا فاضلا
دينا ورعا مجتهدا عاقلا قال ابن عفيف كان من اهل العلم والفهم والعقل والدين
المتين والزهد والتقشف والفرار من السلطان كان آخره في الفقه لوقته كلهم وقدم للشورى
بعد القاضي ابن ابي عيسى ودل عليه ولي العهد الحكم في عقد امره وكملت عدتهم
اذ ذاك ستة عشر مشاورا قال القاضي ابن الوليد بن الفرضي كان حافظا للفقه على
مذهب مالك واصحابه متفقها فيه بصيرا بالفتيا وكان يناظر عليه في الفقه وفي حديث
وسمع منه جماعة وكان ورعا مهيبا ولم يكن له بالحديث كبير علم قال مؤرخ الطليطلي
وذكره كان ابو ابراهيم زاهدا عابدا عالما لم يكن في عصره ابر منه خيرا ولا اكمل
ورعا من المتناهين في العلم والجمع في الحفظ مهيبا مطاعا طيبا في الخلق لم يكن يتكلم
مع اصحابه بالتسهيل كان من الراسخين في العلم ومن تواليف ابي ابراهيم كتاب النصائح
المشهور وكتاب معالم الطهارة والصلاة وكان الحكم امير المؤمنين معظما له
وكان اذا دخل عليه يمد رجليه امامه ويعتذر لشيخته فيقول له الحكم لا مؤونة
عليك منا افعل كيف شئت وكان لهيبا قليل الهيبة للملوك منتصبا مع الحق
حيث ما تنصب جالسا يوما الحكم من اهله ابوابا من العلم واخبار السلف الى ان رفع
الحكم بيده رجل من الفتيان الصقلبيين وثلبه وسكت عنه ابو ابراهيم ونكس براسه ولم
يأخذ معه في شيء من ذلك فوجد الحكم من ذلك ثم رجع الى ما كانوا فيه من ذكر الصالحين
فانبعث معه ابو ابراهيم ثم عاد الى ذكر الرجل فقطع ابو ابراهيم وعاد الى حاله الاول
من الاطراق والوجوم فاقصر الحكم عن ذكره وداية امر ابي ابراهيم فانشد متمثلا بالبيتين
المشهورين في مدح مالك ابن انس رحمه الله

يأبى الجواب فما يراجع هيبة ❊ والسائلون نواكس الاذقان ❊
هدي التقي وعز سلطان التقى ❊ فهو المطاع وليس ذا سلطان ❊

ولما اخذت الشهادات على ابي الخير المسمى بابي الخير الزنديق افتى ابو بكر بن السليم
والجاري في جماعة بلا اعذار له فيمن شهد عليه وافتى ابو ابراهيم وابن الشقاق
والقاضي منذر بن سعيد الى الاعذار في جماعة وكان اشدهم في ذلك اسحاق بن السليم والد
ابي بكر وخالف ابنه في ذلك فامر الحكم بالاخذ براي ابي بكر واصحابه وامر بقتله دون
اعذار وكتب اليه ابو ابراهيم كتابا يشكره فيه على حياطة الدين ويعتذر عن تخلفه
عنه لبرد اليوم ونزول المطر فاجابه الحكم بجواب منه وجزاك الله خيرا عن الدين
والحياطة للاسلام خيرا فقد وقع رايك افضل موقع ومن احسنت في ذلك

صاحب كتاب النصائح

نكتة عظيمة

الحكم بغير اعذار

والمنذر

بالعذر الذي به افتى فما احب الي ما احاط الله به واصلح من حال الحي ولو قلت لمن حضر في
يوم المسيبة انزجر ووجل لمن زال بهذا البلاء بغير ما كان فيه مثل هذا الشيخ اكثر الله
فيه مثله اعترافا بالله بالنعمة فيه وتضرعا بتصبر في قبيل ما علمه وكان ابو ابراهيم لا
يفتي على الخميس بحكم ولا يفتي بالاخذ بذلك في نفسه ويفتي بجواز ذلك لمن استفتاه
وكان اذا كلم في ذلك يقول شيء العقد لا استطيع تركه وكلمه في ذلك تلميذه قاسم
ابن ربيع راسه في بعض المفاوضة في ليلة شديدة الريح والبرد وقد نحل من فعله فتبسم
الشيخ وقال يا قاسم لا ادع ما تقول بحجة ولكنه تيقن لم افعله ذهب كله اما فعله
الليلة اموت فيها فما تنافر في مذهبه وما احكمت فيه لنفسه وكان شديد البر
بالزند ذكر انه كان له اخ مقل اشتهرت به الحال في بعض السنين الشديدة فشكى اليه
ضيعه فتوجع له ودعا وانصرف الى امه وذكر لها ما به وقال لها ابيت العقبة اخي
فما زاد على الدعاء وانصرف ابو ابراهيم اخر النهار وقد اتجر في سوقه وباع كتابا
ربح فيها ما اشترى به قوته ربع دقيق وثمن زيت فجاء به الى داره فاستقبلته
امه وعاتبته على منع اخيه من مواساته فاعتذر اليها بقلة ذات يده وانه ما كان
يفطن ان جاء فطعمنا فيوانسيه فيها وما اشترا ما تشتهي الا من كنا نرفع عنه فقالت له
ستعطي عليك لتعملن او فيعت به على راسه الى دار اخيك ذكي ورده له ففعل ذلك
ورواه الحكم على ان ياتيه بابنه احمد وهو يومئذ صغير واظهر له حب ذلك وعزم
عليه فيه فقال يا امير المومنين اما الان فلا يصلح لذلك ولا زال اذا امتنا وهو احرى
احب الي من ان يقول الناس هذا الشيخ الرابي استجلب بولده دار السلطان
فاعفاه الحكم من ذلك قال تلميذه ومريده قاسم بن ربيع راسه نشأت في واخوتي
في حجر ابي ابراهيم فكفلنا وربانا وعلمنا وفاق الله علي فيه كنت فلم يكن
في قلبي احد اعظم منه اني كنت يوما خارجا الى صلاة العصر اذ فاقه بابه فاذا به
وراني فرجع مثل ما اريد فتوقفت حتى تخففت فسلمت عليه فرد علي مغضبا وقال لي
يا قاسم قط ما كان هذا تفريب فيجي فيا ليتني تكلمت ولم ار ما صنعت ما صنعت
فقلت وما هو يا سيدي قال خرجت من بيتي الى الله لتادية فريضة فبينا انتبه ذلك
وقفت عليك عما تقول فتاك يربح ما اردته فحولت وجهي الله عز فبلتك ووقفت
حتى لحقتك فقلت يا سيدي انا معذور في العود البح اذ حفظ على كوالده فقال لي
اريد ان تجعله بي ولاية فحق الله احق من كل حق لا تعد لمثله وساوري صاحب الرد في
اصحاب السوق يلتزمون الصلاة في دكاكينهم بامر وينتهون عن حضور المساجد
وان اكثر مهاجم المجاورين اليهود فافتاه بالمنع من جميع ذلك وباخراج اليهود من
مجاورة المسلمين وكان يوما في مجلسه يقرا عليه وقد جعل بالطلب اذ جاءه ذلك فيمن
من قبل الحكم فقال اجب امير المومنين فقد وجه بك وقد امرت بالعجلة بالله الله فقال

عزم المسلم على الخبيز في السبع والخضر

حكاية معبرة

الصلاة في الدكاكين وخرج اليهود

حكاية نادرة

سمعا وطاعة ولا عجلة فارجع اليه وعرفه يحيى انه وجدني في بيت من بيوت الدمع
طلاب العلم يسمعون علي حديث ابن عمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يمكنني
نزلا الانا فيه حتى يتم المجلس المعهود من الذكر ثم اقبل على شانه ومضى الخصي ثم اذن
وقال له عن قبيله مولاه فهو يقول لك جزاك الله خيرا عن الدين وعن امير المومنين وعن
جماعة المسلمين فاذا اتممت فامض اليه واشار فقرا مما ان فيعو وعد من كرا فقال له انا
اضعف عن المشي الى باب الشرقي والركوب لشيخوختي صعب علي وباب الطاعة يقرب الي
فان راى امير المومنين ان يامر بفتحه لم دخل منه فهون علي المشي فانه ذلك اليه ونعود فمضى
الفتى ثم رجع بعد حين فقال يا فقيه قد اجاب الي امير المومنين الى ما سالته ومن الباب خرج
وجلس الخصي في جانبه حتى اكمل ابو ابراهيم مجلسه امسك ما كان عليه من تريج وقام الى داره
فاصلح من شانه ومضى اليه ونفذ حاجته من لقائه فلما انصرف اعيد اغلاق الباب كما
كان وذكر ابن مطاهر ان الخليفة الحكم استفتاه في ثلمة في نفسه على وطئ بعض جواريه
في رمضان فافتاه بصوم اصحابه بلا طعام على الاختيار فالحكم فقال بعضهم له ادري به الحياء فانا
امر فالاول بلا طعام لم نزل ما اوامير المومنين لا مال له انما هو مال المسلمين فاخذ بقوله وهذه
الحكاية لا تصح جملة لان امير المومنين في وقته من كان لا يغلب على هذا ومن كان يرعى
لنفسه من الاموال المتنافسة كثيرا ومن كان لا يحبس عليه ابو ابراهيم وكاعبر
والحكاية معروفة ليحيى بن يحيى وذكرنا عن بعضهم وذكرناها وكان عند الناس اعذار
لبعض ولد بنيه احتفل في استر عن وجوه الناس له فلم يتخلف عنه احد الا ابا ابراهيم
فافتقد مكانه وساء ذلك فكتب اليه الحكم يعتبه ويطلب منه وجه عذره فجاوبه
ابو ابراهيم بما هذا نصه سلام على الامير سيدي ورحمة الله من اتى ابقى الله الامير سيدي
كتابك ووهمته ولم يكن ذو فهمي لتبعي انما كان لامير المومنين سيدنا ابقاه الله ولسلطانه
لحليي بمذهبه وسكوني الى تقواه واقتفائه لاثر سلفه الصالح رضي الله عنهم فانهم
كانوا يستدفعون من هذه الصفة بقية لا يمتحنونها فيستنبهها ويمضي منها ويتصرف
الى تنقيصها يسعدون بها الرعية ويتزينون بها عند رعاياهم ومن يغدو عليهم من فقهائه
فهذا تخلفت ولحليي بمذهبه ووفقه الله فلما قرا الكتاب الحكم اعلم ابناء الناس فاستحسن
اعتذاره وزال ما في نفسه ومن الشابة بينه وتوفي ابو اسحاق بطليطلة وكان خرج مع
المحدث غازيا ليلة الجمعة في رجب لستة بقين منه سنة اثنتين وقيل اربع وخمسين وثلاث
مائة وسنه خمس وسبعون سنة وذكر ان الخليفة الحكم لما علم بموته قال الحمد لله الذي نكتة غريبة
كفانا الشره وذا اصنا منه وحكى ان خبر موته ورد الى الحكم وقدم ماله عليه فقال لا ادري فبأي
البر حنين اسر فاخذ الحض او بموت اسحاق لخوفه منه وطلوع الاعلام له وقيل انه كان
محبه عن نفسه فاعتل وذكر القاضي محمد بن يحيى بن الحذاء في كتابه المعروف بكتاب البشرى
انه راى قبل موته بسنة احرى وخبر انه مات رحمه الله وان الملائكة تنوحاه بجرح

روياه

رؤياه على وجهها رحمه الله وغفر له ولجميعهم بمنه

أحمد بن مكرم بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جدار أبو عمر وابن المشاط الأزدي
من أنفسهم ويتوطن بني أمية وجده بدر هو الداخل مع عبد الرحمن بن معاوية الداخل وكان
عربيا من الأزد وكان ينتمي إلى عبد الرحمن لدخوله معه وكذا قال ابن الفرضي وأنه أزدي
وقال خالد بن سعد إنه تجيبي قال ابن حارث وكان أبو مكرم المشاط من عني بالعلم
وروى عن ابن مطروح وابن وضاح وابن باز وابن وهب وابن نافع ومكرم بن قيس وقاسم بن
هلال وكان مولده سنة خمس وأربعين في شوال وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة
وكان أحمد ابنه من أهل العلم والتعبير روى عن سعيد بن خمير ومحمد بن لبابة وأحمد بن
خالد روايته صالحة وعبد الله بن يحيى والأعناقي وكاتبه ابن عبد العزيز سمع منه ابن هذيل
وكان متفننا بالآثار ناصرا ورعا متقشفا الغالب عليه الرواية والحديث وولي الصلاة
بقرطبة لعلل القاضي ابن أبي عيسى إلى أن توفي وسمع منه كثيرا قال إسماعيل بن إسحاق وكان
أحمد بن مكرم فاضلا خيرا ورعا عجيبا متقبضا متقشفا وناسك السر فيه غفلة
الصالحين وعنه مذهبهم وكانت صدقات الحكم تجري على يديه فكان يعطي منها الأدلة
الرهافين الذين أعدوها مكسبة ويؤثر بها أهل الفقه والستر قال أبو الحسن الجاري
كان ثقة حافظا للمسائل والرأي ركنا من أركان الدين وكان كثير التحرز في طهارته
والإسباغ في وضوئه وغسله يكرر ذلك ويعيد حتى يخرج إلى الإفراط وكان لا يكاد
يمس ثيابه ثياب غيره وإذا قام عن موضع جلس فيه من لا يعلم نظافته لم يمسه يقول
أحمد بن يكبه وينضح ثيابه وكان لا يقعد في موضع ولا يستند إلى شيء حتى يستبين نظافته
بالمسح والنفض والكنس فيقال له في ذلك فيقول أستنكف التوهم في هذا وكان قد
أعد لصلاته كسوة غير كسوته لمهنته لا يلبسها إلا للصلاة وكذلك آنية إليه
يشرب منها ويتوضأ مجنبة عن غيره لا ينشار فيها في آنية يجنبوها وكان قد هيأ
لكل شيء من الآنية غطاء ولا يركب دابته إلا معقودة الذيل حذرا من شيء يعلق به مسوما
في التحفظ من ذلك وابتلي مرة بامرأة غسلت نجاسة من جوف غرفة وهو مجتاز رماه ابنه
ولوثت ثيابه فرجع إلى منزله فتهوع تهوعا كثيرا وخلع الثياب واغتسل وبدل كسوته
وأمر بغسل ثيابه ثلاثا وبيعها والبراءة مما أصابها وتصدق بثمنها شكرا لله إذ وقى جسمه
مباشرة تلك النجاسة وعاده مرة من مرض عراه حراسي الكاتب اليهودي بطلب استناد
عليه أن يعجل الشيخ لذلك وتفرع في قلبه من شربينه وكشف الطبيب اليهودي ودعا برفقه
باب الكنيف ووضعها بين يديه ليجلس عليها وابتعد عن اليهودي الأذى إلى أن هيئ
ذلك كله بالماء وخاف أن الهيبة حرسه بعطيته على ما أراده فتوقف عن دخول البيت
واكتفى بالسؤال والدعاء أظهر له عطاء الشيخ ثم انصرف ولم يستجلسه ومن فضائله
المشهورة أن الناس أخرته الجمعة يوما بقرطبة أيام تولي ابن المشاط الخطبة وكان

لـ
وقف على ما ذكره عن دخا الخطيب

مكيفا لها فلما خرج الناس للصلاة دعا وزيره ابا عثمان بن ادريس واوصى اليه ان يذكر
لابن المشاط في تخفيف الخطبة ففعل وانكر له الطول وقال له ان الناس يحضرون اعاليه راسه
هو الذي امسكه عن الحركة الى الزهو اورا انني حي عن التخلف عن الجمعة فيفعو
يريد عونه عليها بالتخفيف عنه والرفق به فقال له سمعت قولك والله المؤمن لما
يزلف منه فلما انقضى كلامه اذن وخرج الناس الى صلاة جانب المنبر قام ابن المشاط للخطبة
فتربع في منصفه واحتفل في افتتاحه وتحميده والصلاة على رسوله ثم اخذ في الوعظ
على عباد الله وروي في الحديث انه يحشر يوم القيامة انعم الناس في الدنيا واشرهم
فيلقى في غمسة المنتغمس في نهر من انهار جهنم ثم يخرج منه فيقال هل رايت خيرا قط فيقول
ما رايت خيرا قط ويوتى بالمبتلى فيغمس في نهر من انهار الجنة ثم يخرج فيقال هل رايت
بوسا قط فيقول لم ار بوسا قط وحشر امثال هذا وطول وزاد فبكى وابكى الناس
حتى قام في الجامع شبه المآتم من البكاء والتشهيق قال ابن ادريس ولبست وامتلات غيظا
فلا ادري اكثر ما قال وخفت ان يظن الناس اني لم اود الرسالة فلما تمت الصلاة ودخل
الناصر الى مكانه بالسباط واذن للوزرا فدخلوا وانا معهم فرعا في صاحب الصلاة
الشريف فلما وقعت عينه عليه بشر له ورفع منزلته فسري عني بما قدره الناس واقبل
يثني عليه ويذكر مشهده وانه ما شهد قط مثله وانه يرجو بركته لما ادركه من
الخشوع والبكاء والندم وانه متقرب الى الله تعالى بالف دينار من صيب ماله شكرا
لحضور هذا المشهد وانه يرسل بها الى ابن المشاط يفرقها حيث يراه من سبل
الخير وانصرف عنه فوصل اليه الوزير ابن ادريس اخي الخطبة ريحلا وقال له كنت احوف
لن ينفذ ويكرم الله فقال له ابن المشاط يا وزيرا اعمل ما شئت ويكون عملك لله
فلن يرى الا خيرا ضانا عليه وكانت فيه جملة الصالحين وكان اذا سمع الباعة يحلفون
على سلعهم ويحمدونها بغاية الجودة يقول لمن معه لا تقبلوا منهم فان اكثر ما يقولون كذب
فرحم عوني بمثله وكان يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسه سهرا له
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يخاف شيئا وانما كان اراد ان يكون سنة منه لامته
احرى في المخاوف وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنين وقيل اربع وقيل
ست وخمسين وثلاثمائة ه

محمد بن عمرون بن محمد بن وهر تقدم ذكر ابيه قال ابن عفيف كان محمد من اهل العلم
والرواية حافظا للفقه بصيرا بالوثائق متقدما في ذلك جل روايته عن والده وروى عن
ابن وضاح كتابا واحدا من حديثه سمعه منه وهو يومئذ غلام ابن اربع عشرة سنة
او نحوها اربيع السنة التي توفي فيها ابن وضاح اذ توفي ابن وضاح سنة سبع وثمانين
كما قدمنا وكان بين موته وموت ابن عمرون احدى وثمانون سنة وحدث بالمدونة عن
ابن وضاح اجازة وهو اخر من حدث عن ابن وضاح سمع منه ابن عفيف وابو علي الحداد

العفيف

الفقيه ومحمد بن يحيى بن مفرج وغيرهم قال محمد بن يحيى كان من أهل الفقه والحذق بالوثائق
من جلة الرجال وكان عرض له صمم شديد فكان لا يكاد يسمع ما قرئ عليه إلا ما قرأه
هو ولم الو من أصحاب ابن وضاح غيرهم وعرضت على اللؤلؤي وثيقة فما يجتنبه فقالوا له
ما تقول فيها فقال وثيقة جيدة قال ابن عفيف وقد كتب أيضا في عبد الله وعمر وتوفي
سنة ثمان وستين وثلاثمائة وهو ابن اثنين وتسعين قال ابن الفرضي مولده فيما بلغني
سنة اثنتين وسبعين رحمه الله هـ

عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي الخطاب المحدث أبو محمد من قرطبة قال ابن عفيف كان
من أهل العلم والرواية العالية عن ابن وضاح وغيره حافظا للفقه عالما بالوثائق
وعللها متقدما في هذا الفن قال وكان يحضر في عقد الله قال ابن الفرضي كان من أنجب
أهل زمانه بعقد الشروط حدثني عنه عبد الرحمن بن محمد الإمام وأثنى عليه وممن
روى عنه القاضي بن عمرون رحمه الله هـ

أبو عثمان بن عبد ربه رحمه الله وقال ابن الفرضي هو سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد
ربه بن حبيب بن سالم قال غيره هو ابن أخي أبي عمر أحمد بن عبد ربه الشاعر وجده سالم
مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية سمع من ابن لبابة والقلني وابن خالد وابن أيمن وابن
قاسم قال ابن عفيف من أهل العلم والأدب والحفظ للفقه والتقدم في الأدب والحذق
بالطب وكان مشاورا في الأحكام أيام منذر بن سعيد وعده أبو عمر أبل شعراء الأندلس وله
وأشعرهم قولا ولأبي عثمان هذا أرجوزة في الطب طويلة حسنة وكان مذهبه في
مداواة الحميات بالوارد خلط شيء من الحار فيها التي خصها في الأعضاء الباطنة
فتبعه على ذلك حذاق الأطباء وكتب لمن يتربى جماعة من إخوانه منافع من كتبه
قال ابن الفرضي كان وقته مشاورا وراوقد ما في الفتيا ثقة سمع منه الناس كثيرا وممن
حدث عنه أبو حمد الفقيه قال ابن عفيف كان حسن الخلق مجتهدا ودعا أخي عمره
وأثنى عليه بالفرج مادي أدخارا للأجر وما روي في ذلك من الثواب في الحديث المأثور
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى أنه قال من نزعت كريمته جعلت ثوابه
الجنة وأنشد له عمرو أبو عمر رحمه الله

أمن بعد غوصي في علوم الحقائق ۞ وطول انبساطي في مواهب خالق
ومن بعد إشرافي على ملكوته ۞ أرى طالبا شيئا إلى غير رازق
ومن أدنته نعيبي نفويض وحلها ۞ وأعنف في سوق إلى الموت سائق
وإني لغنية أن رغبت ها رحمة ۞ عن الموت في الإتيان والموت لاحق

وتوفي سعيد هذا سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة فيما قاله ابن عفيف وقال ابن الفرضي
رحمه الله سنة ست وخمسين هـ

أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج من قرطبة يكنى بأبي القاسم ويعرف بهذا مولى الأمير عبد

عبد الرحمن بن الحكم فيما قاله ابنه محمد بن الفرضي وقال القبيسي انه مولى عبد الرحمن بن معاوية
قال وكان معروفا بفقه في كتبه ورواته صالحا نبيلا سمع مما روى عن محمد بن وضاح
وعبد الله وكان هو وابن صالح والاعناقي ونظرائهم قال ابن الفرضي ما اعلم حدث عنه الا
ابنه ابو عبد الله رحمه الله وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة واما ابنه ابو عبد
الله بن مفرج القاضي فتفرد بعلم الحديث وكان من اعلم اهل الاندلس به وانفق نفسه
عليه ما ونفقه فيه ورحل ولقي الناس وسمع منه وصنف تصانيف جليلة وولي قضا
كورته وعدة شيوخه مايتا شيخ توفي سنة ثمان وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن محمد الصدفي ابو عبد الله فحصي كان ذا سمت وهدي وعدالة سمع ببسيط
من ابن علي الدكني وابن لبابة وعثمان بن ايوب وكان يحضرها بالوثايق قاله ابن الحارث
ابن دليم رحمه الله وكان ابن لبابة يثني عليه وذكر ابن الفرضي عن سليمان بن ايوب انه
كذبه وكان ابن ايمن يسيء القول فيه توفي اخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة قبل الخوض فتنة

عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السعدي ابو مروان فحصي اصله من طليطلة
وقيل من قلعة رباح ونشا بقرطبة سمع بها من ابن لبابة واسلم القاضي بن سعيد
واحمد بن خالد وسعد بن مطار ورحل سنة ثلاث عشرة فسمع بالقيروان من الحبال واحمد
ابن زياد وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللواز ومحمد بن زياد ومحمد بن الجهمي ولقي
جماعة غير هولاء ودخل الشام فاستقضاه القاضي بن المتناب على القضا هنالك وسمع
بمكة من ابن المنذر كثيرا وببغداد من ابن طعروا وابراهيم بن حماد ومحمد بن الجهم وابن
مسلم وابن العرج القاضي وابن يعقوب الرازي وعمر بن محمد بن شريك وغيرهم وشهد
بها مجلس المناظرة واقام ببغداد ثلاثة اعوام وكانت اقامته في رحلته بضعة
عشر عاما وادخل الاندلس علما كثيرا وكان حافظا متفننا نظارا متصرفا في علم
الراي حسن النظر فيه مفتيا وراسا في الاحكام قال ابن حارث كان من كتبه ومن فقهه في
حداثة سنه قبل رحلته وشاوره اذ ذاك القاضي اسلم ولما انصرف من المشرق وقد
مال بفقهه الى النظر والحجة وفيه الحكم وهو ولي عهد الشورى والف في نصرة مذهب
مالك تواليف كثيرة منها كتاب الذريعة الى علم الشريعة وكتاب الدلايل والبراهين
على مذهب المدنيين وكتاب الدلايل والاعلام على اصول الاحكام وكتاب الاعتماد
وكتاب الابانة عن اصول الديانة وكتاب الرد على من انكر على مالك العمل بما رواه وتفسير
رسالة عمر بن عبد العزيز في الزكاة وكتاب اختصار الى اقوال الايمة عبيد ومرع بالابياح
وتوفي يوم السبت لثمان بقين من المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو ابن اربع واربعين سنة
ونصف وبينهما مات ابن ايمن وابن لبابة الاصغر رحمهما الله تعالى وروى عن جميعهم
الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن الحسن الملقب بربوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثيرا تفرد بعد ذكر جده زيادة نسبه وبيته يكنى ابا عبد الملك

وبها

ويعرف بابن زونان من يحيى سمع من ابن وضاح وعبيد الله وغيرهما وشوور في الاحكام
مدة طويلة الى ان توفي واستخلفه القاضي بن بقي على الصلاة وكانت وفاته سنة ست
وثلاثين وثلاثماية اول رجب منها رحمه الله هـ

سليمان بن عبد الملك بن ابان [illegible] ابو ايوب المعروف بابن المشتري [illegible] الراوية المبارك
مولى محمد بن الوليد الامير من يحيى نبيه سمع من ابن وضاح كثيرا ومن ابن [illegible] وعبيد الله وهو
الذي بوب الكتب المختلطة الباقية على سحنون من المدونة وكان عالما عابدا
مجتهدا فقيها حافظا [illegible] وراسا في الاحكام سمع منه الناس كثيرا روى عنه ابن
مفرج وابن [illegible] وغيرهما واختلف في وفاته فقيل خمس وثلاثين والله سبحانه اعلم

احمد بن عبد الله بن سعيد رحمه الله يعرف بابن العطار يقال له صاحب الوثائق يكنى
ابا عمر حدث عن ابن وضاح واختص به وحدث عن غيره قال ابن [illegible] كان من الفقهاء
البلغاء وهو كان القارئ على ابن وضاح والخشني قال ابن عفيف كان من اهل العلم
والعناية والتقييد وفيها حافظا للمسائل بصيرا بالوثائق ذكيا حافظا حسن
الاخلاق وكان موصوفا بكثرة الاكل والتقمم به له في ذلك نوادر معروفة منها
انه اتى يوما ضيعة له بموجر ولبث بها في حصاده وزوجه في الدار فلما عرفت
اقتدا الحزنة ما يقوم به من خبز [illegible] وجعبه بشراء الدين وبصل كثير وتركت
الوقيد وشارت [illegible] تسعى فيها بما يسره الوقيه لكل ما حضر وانبسط اليه
حتى استوفاه عن اخره وخجل من رجوعها ومشا [illegible] اذا ما [illegible] بركب
[illegible] ملقيها [illegible] باستقصاها وشرب الغلة عن اخرها ثم تجشا في وجهها
حشوة منكرة فبهتت المراة وقالت له بكلما هذا العجم سواد بيته لمقتضى
الله فقال لها [illegible] كلما هذا بل سواد بيت خرجت منه [illegible] المراة ما مراده
حتى اتت بيتها فرات ما حطه لها واستاذنها للقوم غدا اخو منها انه اكل
يوما في وليمتين وادم كلوا حتى [illegible] واتى ذراعهم [illegible] ياكلون كلها
باستزاده منه ثم اثناء [illegible] وسط نهاره [illegible] خبز طري وفول اخضر
[illegible] عليه الشبع [illegible] الطعام و[illegible]
عليه [illegible] الطبيب [illegible] بالقي حتى [illegible] واستراح [illegible] عنده
الطبيب [illegible] ما نرى يكون الغدا فغضب الطبيب وقال له حجارة في
الوادي فان الصوت لا يقوم بك وتوفي سنة خمس واربعين وثلاثماية هـ

وقف على هذه الحكاية

ابان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] الغافقي
من يحيى [illegible] يكنى ابو محمد وقيل ابو القاسم واصله من طليطلة وممن فرع في الطبقة
الاولى من الاتباع [illegible] ذكر نسبهم ونباهة بينهم ورجالهم في العلم والجلالة
بقرطبة وطليطلة وذكرنا منهم عن ابنه وجماعة قضاة [illegible] سمع ابان هذا

من ابيه وعبيد الله بن يحيى وروا عنه ابناه محمد بن عبد الله ويقال ابن سعيد ومحمد بن
خليل وابن ابي زمنين وجماعة توفي في ربيع الاخر سنة تسع واربعين وثلاثماية مولده
سنة احدى وثمانين ومايتين وكان دفن بالمسوفى هـ

يوسف بن سعيد الزيات رحمه الله من كتبه من بيت علم وجلالة ابو القاسم سمع عمه
احمد وشبوه وقال ابن الفرضي وكان فنا خاليا حفظه وطعنوا هـ

احمد بن محمد بن خلف بن ابي جمرة من كتبه يروى عن ابن خالد ومحمد بن ايمن وقاسم وغيرهم
ورحل فسمع بمصر محمد بن جعفر بن اعين وغيره وكان زاهدا متبتلا منقبضا عاقلا
وتوفي رحمه الله يوم السبت لتسع بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلاث
ماية وحسن طريقه احمد بن عون الله في جنازته فعاب الناس عليه ذلك هـ

اصبغ بن سعيد بن اصبغ الحضرمي يعرف بالحجاري من كتبه ابو القاسم اخذ عن اسلم
القاضي وابن ابي تمام وابن فطيس الالبيرى وغيرهم وكان فقيها وريئ الاحكام ذكره ابن
العربي **عبد الله** بن محمد بن عبد الله بن ابي دليم من كتبه ابو محمد ذكرنا اباه ونسبه
فيما تقدم ويروى عن اسلم وابن ابي تمام وابن خالد وابن ايمن وعثمان بن عبد الرحمان
ومحمد بن قاسم وعبد الله بن يونس وقاسم بن اصبغ والخشني وكان نبيلا بالحديث
ضابطا لما رواه بصيرا بالاعراب جيد الكتاب ولي قضاء بجانه والبيرة واحكام الشرطة
بقرطبة الى ان مات وكانت له من الحكم امير المومنين مكانة وكان الحكم والف كتاب
الطبقات فيمن روى عن مالك وانبا عنهم من اهل الامصار وقد نقلنا منه الكثير في
كتابنا هذا توفي مجاة بعض الزهرا سنة احدى وخمسين وثلاثماية وكان قد افلج قبل ذلك
بعام ثم استفل شيا هـ

اخوه محمد ابو عبد الله رحمه الله سمع من رجال اخيه كلهم وكان عالما فقيها
زاهدا ورعا عفيفا حليما قال ابن العربي وكان ضابطا متقنا ثقة مامونا قال محمد
ابن يحيى الحراز كل اصحابنا كانت له صبوة ما خلاه بانه من منشئه صغيرا زاهدا وقال
ابو محمد الباجي من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة ان شاء الله فلينظر الى محمد بن
ابي دليم وكان يابى من الاسماع الى ان تم ما علقه بمجلس قبل موته بثلاثة اعوام فسمع
منه عالم لسرو وكان حصورا لا ياتي النساء ولم يتزوج قط ولا احتجم قال محمد بن يحيى
كان محمد بن يحيى من خيار الناس وعلمائهم قال ابن عفيف كان من اهل العلم الواسع
والفضل البارع معدودا في النساك الصالحين وكان هو وعبد الله بن المفيق اشهر
الناس عدالة بقرطبة وكان لا يرى ان يسمع طالب العلم فقيها حتى يكتحل ويتجمل
سنتين ويقوى نظره ويبرع في حفظ الراي ورواية الحديث ونقله ويميز صفات
رجاله ويحكم عقد الوثايق ويدري عللها ويطالع الاختلاف ويدري مذاهب العلماء
والتفسير ومعاني القران فحق ان يستحق ان يسمى فقيها والا فاسم الطلب اليق به

ابو عمر كان رجلا ورعا حافظا
للمذهب **احمد** بن محمد بن زياد رحمه
الله في كتبي

ركان

وكان ناحل الجسم ناسي الجلد لما ينال من عض البلاء عليه ويعجب ممن يخلو منها وكان
كثير الصلاة والصيام عابدا مجتهدا وكان مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي سنة
اثنتين وسبعين وثلاثمائة ه

قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار مولى الوليد بن عبد الملك تقدم ذكر ابيه وجده
بيته بيت العلم بقرطبة كنيته ابو محمد وهو خاتمه بيته في العلم سمع من ابيه
ومن عبد الله والد عثمان وطاهر وابن لبابة وابن خالد وكان متفننا حافظا لرأي مالك
واصحابه بصيرا بالشروط نافذا فيها وفي حكمة الوثائق ونصر به في قضاء استجة
ونحو اشبيلية واحكام الشرطة ببلده على ان شغل القضاء هذه البلاد جميعه
له الى ان توفي وكان محمودا فيما تولاه قال ابن عفيف كان من اهل الفقه والشورى
وهو الذي تولى الحكم في امر ابي الخير الزنديق توفي مجلا سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة اصابته سكتة فمات ه

معاوية بن سعيد بن يحيى رحمه الله ابو سفيان سمع من ابن وضاح وعبيد الله وابن
الصفار ونحوه وكان فقيها في المسائل حافظا لها توفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة

هاشم بن احمد بن غانم بن خزيمة الغافقي من يحيى ابو خالد كان ولي الاحباس ايام منذر
الخليفة وكان فقيها مشاورا متصرفا في علم النحو والشعر شاعرا توفي سنة
تسع وخمسين وسنه ثلاث وستون سنة وفقد بصره قبل موته بخمسة اعوام ه

يوسف بن عمروس المبتلى من يحيى نسب الى منية عجب منها سمع من ابن باز
وابن وضاح وغيرهما وكان رجلا عابدا حافظا للمذهب مذهب مالك وانقبض قبل
موته بسنتين وكان يختلف الناس للسماع منه في داره رحمه الله ه

محمد بن يزيد بن رفاعة رحمه الله ابو عبد الله من اهل البيرة سمع بها من ابن
مطيس واحمد بن عمرو وابن منصور وهاشم بن خالد وبقرطبة من عبيد الله بن يحيى
وطاهر وغيرهما وبالقيروان محمد بن بسيل وغيره وكان حافظا للغة بصيرا بالعربية
متفننا فيهما وكان فيما قيل يصوم الدهر كان مفتيا ببلده توفي سنة ثلاث واربع
واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ه

محمد بن احمد بن لبيب البيري سمع من عبد الله وابن خمير وطاهر وسوار ببلده

احمد بن علاء بن عمرو ابن اخي الخولاني البيري سمع ببلده من حفص بن عمرو وابن
منصور وابن مطيس وبقرطبة من طاهر وابن خالد الافتي ببلده رحمه الله ه

محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن يحيى العذري من اهل البيرة سمع بجانه
من فضل وغيره وكان مفتيا في المسائل حسن الكلام فيها رحمه الله ه

حوشب بن ابراهيم رحمه الله وادباشي ابو اليسع سمع من فضل بن سلمة وبقرطبة
من رجالها وكان مفتيا بموضعه ذكره ابن حارث رحمه الله ه

عبد الله بن احمد رحمه الله من نوزة البيرة من اهل سعد بن معاذ سمع ابن ابي زيد ابن زياد وعليه كان يعول اهل الموضع في الفتيا والعقود ‌ه

عثمان بن سعيد بن كليب البيرى ابو سعيد سمع ابن وكبيس وغيره وكان حافظا للراي موصوفا بالزهد ولي صلاة بلده حدث عنه ابو محمد ج وتوفي سنة اربع واحدى واربعين

سعيد بن عثمان بن مفاز البيرى يعرف بابن الشعاب ويكنى ابا عثمان قال ابن الفرضي وذكره ابن ابي دليم وابن حارث في اهل بجانة سمع من فضل بن سلمة وابن ابي خالد ووهب وابن عمر وابن عجلون وبالبيرة من ابن منصور وابن وكبيس وابن عمر بن ابي دبغة وابن عبيد الله وسعيد بن حمير وطاهر وابن لبابة وحدث وكان فقيها مبرزا حافظا على المحسن السمت والهدى قال ابن حارث كان فقيها متفننا لم له تشغله الا الدرس والمناظرة كان هو واحمد بن مناع فقيهي بجانة وكان هو واحسن الهدى مجيبا للناس في قضاء بجانة والبيرة سنة ثمان وثلاثين الى ان مات بجانة في المحرم سنة خمس واربعين وسنة سبع وسبعين مولده سنة ثمان وستين وابنه عثمان ابن سعيد بن فضل وابن وكبيس وعثمان بن جعم وابن ابي خالد توفي نحو هذه السنة اربع وستين

احمد بن واضح من اهل بجانة ابو القاسم يروي عن عبيد الله واخذ عن فضل بن سلمة وكان حافظا للفقه بصيرا بالمناظرة بيده حسن الكلام في المذهب اديبا ورحل مرات حاجا وتاجرا وتفقه على شيوخ القيروان وشوور ببلده الى ان توفي قال ابن حارث كان جليسا في المذاهب المجالس بالعلم واوثق نفسه ببجانة ولم يكن له شغل الا الدرس والمناظرة بلده مع ابن الشقاق والا ابن واضح ادرك من ابن الشقاق في الفقه ظاهرا وباطنا رحمه الله ه

احمد بن جابر بن عبيده بجاني ابو القاسم يروي عن عبيد الله بن يحيى وفضل ابن سلمة وغيرهما وكان مشاورا في الاحكام وولي الصلاة بموضعه رحمه الله ه

عبد الملك بن ساخنه بجاني ابو مروان صحب بقطا وتفقه عنده وكان حافظا للفقه متصرفا فيه وفي العربية والعبادة ورحل الى المشرق فسمع فيها وناظر ذاك ابن حارث

محمد بن حفص بجاني من اصحاب فضل ومحمد بن عمر بن ابي خالد روايته جمع العربية كان بصيرا بالفتيا ولم يكن بالضابط ه

محمد بن زيد بجاني قال ابن ابي دليم رحمه الله كان له حجة وكلام حسن في المذهب مع مروءة ومذهب حنبل رحمه الله ه

يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب بن مكي المرى يعرف بابن البسكى ابو عمر كان رجلا صالحا صحب محمد بن ابي خالد وروى عنه وشوور توفي قبل الثلاثين ه

احمد بن عبد الله العبسي من اهل ربه كان فقيها عالما زاهدا منقبضا كثير التلاوة والزكى والحجة للمسايل والبصر بالوثائق وولي الصلاة بموضعه رحمه الله

ك

اى

أحمد بن عبد الله رحمه الله المعروف بابن عمامة وهي أمه وكان فقيها حافظا ذكيا رحمه الله

محمد بن تمام رحمه الله سمع من عبيد الله وابن صالح وغيرهما وكان فقيها فاضلا دينا رحمه الله ه

عزيز بن محمد بن عبد الرحمان بن عيسى بن عبد الواحد بن صبيح اللخمي ما يغني بكنى ابا هريرة وصبيح هو الداخل للاندلس مع موسى بن نصير كان فقيها عالما متفننا بصيرا بالمسايل موثقا سمع من ابن زرب وعلى بن عيسى وابن بردون ولقي بكر بن حماد توفي سنة خمس وخمسين وثلاثماية رحمه الله ه

محمد بن عبد الله بن كوب جياني سمع ابن ايمن وابن زياد وغيرهما وكان مفتيا بالمسايل وحافظها مفتيا بموضعه وجمع كثيرا من الحديث رحمه الله ه

محمد بن موسى المعروف بابن ابي عمران من اهل جيان سمع من معاذ وابن ايمن كان مفتيا بموضعه رحمه الله تعالى ه

محمد بن يحيى بن هارون رحمه الله المعروف بابن ابي خيثمة جياني سمع احمد بن خالد واحمد بن بقي وابن ايمن وكان مفتي بلده مع محمد بن يحيى بن ابي ايوب وكان الاغلب عليه الحديث تفقه ذكر ابنه رحمه الله ه

ابراهيم بن عبد الله بن صالح جياني من اصحاب محمد بن ايمن واحمد بن زياد وغيرهما وكان مقدما بموضعه مفتيا بالفتيا ه

عبد الله بن ابراهيم بن خالد الراحوني من عمل جيان ابو محمد كان فقيه موضعه من اصحاب شعيب بن سهل ه

عبد الله بن محمد بن جياني من اصحاب ابن ايمن وابن زياد كان مفتيا بموضعه رحمه الله

محمد بن حارث بن ابي سفيان جياني قال خالد بن سعد كان فقيها في الراي حافظا للمسايل على مذهب مالك واصحابه رضي الله عنهم ه

حسان بن عبد الله بن حسان من اهل استجة يكنى ابا علي كان ينعقد في الوقف حافظا له مفتيا بالحديث والاثر متفننا في علم اللغة والاعراب والعروض والحساب والمرض وعروض ومعاني الشعر وبه ضد كان اسماعيل يثني عليه ويقول لم يكن باستجة مثله قبله ولا بعده وكان يفتي بموضعه فسمع من الاعناقي وعبيد الله وسعيد بن خمير وسعد بن معاذ وابي عبيد صاحب القبلة وابي صالح وابن ابي تمام واسلم الغافقي واحمد بن خالد وموسى بن ازهر ومحمد بن قاسم وغيرهم وحدث وسمع منه اسماعيل بن اسحاق وغيره وتوفي في عشر ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة رحمه الله ه

محمد بن عمر بن يوسف بن عمروس استجي ابو عبد الله سمع من ابيه وغيره وكان مفتيا بالفتيا حافظا للمسايل حسن الفقه توفي رحمه الله سنة ثمان وخمسين ه

محمد بن يعقوب بن عيسى الهادي استجي ابو عبد الله سمع من ابي صالح وابن لبابة

وغيرهما وكان ابن لبابة رضي الله عنه يصفه بالفقه ه

عيسى بن خلف بن اخت ابن ابي عبدة ابو القاسم اشبيلي سمع بقرطبة من ابن لبابة وباشبيلية من خالد الرواية العذري وكان حسن المناظرة فقيها حافظا للمسائل عالما بها متقدما في الفتيا بموضعه اثنى عليه ابو محمد الباجي وكان جميل المذهب توفي سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة ونحوها ه

محمد بن سعيد بن جنادة من اهل اشبيلية له عناية وسماع من ابن لبابة وغيره وافتى بموضعه توفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة في شعبان منها رحمه الله ه

خطاب بن زكرياء رحمه الله من اهل بطليوس واصله من اشبيلية يكنى ابا القاسم ورحل الى قرطبة من العصبة فسمع من شيوخها وكان من اهل العفاف والزكاة فقيها مراعيا توفي ببلده سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ه

محمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عيسى بن اصبغ بن خالد بن يزيد باجي روى عن ابن جنادة وابي الحزم وغيرهما وكان فقيه حاضرته ومفتيهم وخطيبهم نحو ثلاثين سنة وتوفي سنة ثمان وعشرين وهو ابن ست وستين رحمه الله ه

ابنه ابراهيم بن محمد رحمه الله ابو اسحاق من اصحاب ابن لبابة وابي صالح وابن خالد وابن الحزم وسمع غيرهم وكان فقيها فصيحا بليغا نشا على الخير وولي صلاة بلده وكان مفتيه وتوفي صدر سنة خمسين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة

واخوه عبد الله بن محمد رحمه الله ابو محمد روى بقرطبة عن ابن ايمن وابن زياد وقاسم وكان مفتي بلده وصاحب صلاته بعد اخيه موصوفا بالورع والخير توفي سنة تسع وستين وهو ابن اربع وستين وحفظه ان توفي في الصمعة الاخرى

مفرج بن الحسن بن عبيد الله بن عثمان بن ابي روح الكلاعي جزيري من الجزيرة الخضراء سمع بقرطبة من ابن لبابة وابن خالد ونظرائهما ورحل فسمع من العقيلي وابن الاعرابي والكاروني وابن رمضان وابن الانباري وابن مجاهد وغيرهم بمصر والحجاز وبغداد والشام والقيروان وكانت رحلته نحو ثماني سنين وانصرف فشوور ببلده وولي صلاته وسمع منه يسيرا اذ لم ينصب نفسه لذلك وكان من اهل العلم والورع والثقة لم تحفظ عنه زلة توفي ببلده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

خلف بن عبد الله بن مخارق الخولاني من اهل الجزيرة الخضراء سمع بها ابن بزرادونه بجانة محمد بن يزدون ورحل فسمع ابن المنذر وغيره وكان مفتيا ببلده مشاورا صاحب صلاتهم ثم لزم سكنى قرطبة ه

يوسف بن حكمان بن سليمان بن خالد جزيري سمع ببلده من ابن برد وابي حكيم ومحمد بن عبد الوهاب بن نافع وغيرهم وكان فقيها فاضلا ولي صلاة بلده اربعين سنة وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ه

احمد

أحمد بن عيسى المعافري من أهل الجزيرة الخضراء كان فقيها متفننا ذكره ابن حارث
رحمهما الله **وهب** بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجاري أبو الحزم سمع بقرطبة
من ابن وضاح وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم العرضي والأعناقي وابن معاذ وأبي صالح
وأسلم وابن وليد وابن أبي تمام ومحمد بن عمر بن لبابة وطاهر بن عبد العزيز وأحمد بن خالد
وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ والخشني وببلده من ابن وهب بن أبي مجبلة
ومحمد بن عزرة وعلي بن الحسن وابن حيون وكان حافظا للفقه بصيرا به وبالحديث
واللغة بصيرا حسنا ضابطا لكتبه مع ورع وفضل ودارت عليه الفتيا بموضعه
وله أوضاع حسنة واستفرغ بكتبه إلى في ضبطها أخرج الله أصول ابن وضاح
التي سمع منها فسمعت عليه وسمع عليه عالم عظيم قال الحجاري كان إماما
حافظا للفقه ثقة مأمونا والله كانت الرحلة حياته ثم انصرف إلى بلده حدث
عنه أبو محمد القلعي ولقي عليه وحدث عنه غير واحد وممن حدث عنه أهل
بلدنا وأكثر عنه أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن الشيخ راوية بلدنا وفاضله
وبلغنا أن عبد الرحيم بن العجوز وأباه أحمد حدث عنه وذكره ابن حارث فقال
كان يتكلم في الحديث وعلله وكان فهما فاضلا وله كتاب في السنة وإثبات
القدر والرؤية والقرآن وتوفي في بلده منتصف شعبان سنة ست وأربعين وقال
ابن أبي دليم سنة أربع وأربعين وقد قارب ثمانين وقال غيره وسنه ثمانون وستة
أشهر مولده سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله

أبو عبد الله العنبري رحمه الله فقيه تطيلة ذكره ابن حارث وقال الفقيه
وكان شيخنا عليه جلالة السن وسمت العلم ووقاره وهديه وما وصفته
فأفضيت منه إلى علم كامل وثقة ظاهرة ومن أهل [illegible] سنة

عبد الله بن حسين رحمه الله المعروف بابن السندي أبو محمد مولى عبد
الله بن المجلس مولى بني وهبي ولزم هذا اللقب جده لشبه رأسه بالبطيخة
السندية قاله ابن حارث هو من أهل وشقة سمع بقرطبة كثيرا ورحل فسمع
من يحيى بن عمر بالقيروان حدث عنه يحيى بن عابد وأبو عبد الله بن الحذاء وكان
عظيم الوجاهة في بلده وولي قضاها قال ابن أبي دليم وكان حافظا للمذهب بصيرا
بالشروط حدث وسمع منه وقرئ عليه قال أبو الوليد الباجي فيه فقيه
مشهور قال ابن حارث كان معدودا في وجوه أهل العلم غلب عليه الكبر والزهو
وشدة العصبية بالمولدين والتنقص بالعرب والعجم لمثالبهما ومناقب الموالي
قال وكان لا يرد سلاما على أحد ولا يبتدئ به فأتاه يوما رجل سماه فقال لي
أنا أعرابي أكره أن أسلم عليهم أو أرد سلامهم فهل تعرف في رخصة في ذلك
قال له فما بالك تجوزني فلا تسلم علي وأسلم عليك فلا ترد علي قال الطبع ملكت

عليه فقال هذا والله صبح سوا انه لمحتاج الى تركه وكانت له خطوة عظيمة
من امراء الثغر منذ الطويل وكان الناس يشاورونه في امور الثغر وكان فاضلا
وشغف وموسرا ذا وفر واكتسب اموالا عظيمة فانفقها وكان [illegible] في جميع مذاهبه
من طبقة اهل العلم وكان كثير الانصاف ولم يزل فقيها [illegible] الى ان توفي سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة وهو ابن خمس وثمانين سنة رحمه الله

محمد بن دلال ابو عبد الله رحمه الله مولى بني عبد وسط [illegible] وشغبه كان ابو عبد
الله من اهل العلم والبصيرة والحفظ لمعاني القرآن وتفاسيره وكان من العباد
المجتهدين حج وانصرف فلزم السياحة والتبتل نحو عشرين عاما ثم اخذ يجلس
للناس يعلمهم ويفتيهم ويحدثهم توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

طيب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن العطل بن عميرة الكناني القيني ترجمه من اهل
بيت علم وشرف شهير يعرفون ببني عميرة ببلده ذكرنا منهم في الطبقات المتفرقة
علماء عدة من سلفه يكنى ابا القاسم اخذ عن المصباح بن عبد الرحمان وعن ابيه
وعن فضل بن سلمة ويحيى بن عون وحماس بن مروان قاضي القيروان توفي بالاندلس سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة رحمه الله

عبد الله بن مسعود رحمه الله من اهل مرسية فقيه مستفتى ببلده مع ابي حيلة
ابن عمر وابي الاسود الا انه كان دونهما في السن سمع من عمر ووهب بن مسرة قاله
ابن البرني رحمه الله | خ عن بشر

صهيب مولى ليث بن فضل [illegible] ابو المطرف سمع من فضل وتفقه بعثمان [illegible]
من ابن طبيس كثيرا وكان حافظا للفقه بصيرا في الفتيا حافظا للعلم بلغ مبلغ
الشورى في موضعه وعليه كان معولهم في زمنه وعاجلته منيته قبل اكتهاله
جاعفة قتلته سنة ثمان وعشرين وكان طويل اللحية

محمد بن عبد السلام [illegible] رحمه الله سمع من الاعناقي وابن لبابة وكان حافظا
للفقه والوثائق يفتي في موضعه رحمه الله

وهب بن محمد بن محمود بن اسماعيل ابو الحزم [illegible] قال ابو عبد الله الحميدي هو
فقيه محدث روى عن قاسم بن اصبغ روى عنه ابن عبد البر وكان متصدرا يفتي الناس
بجامع قرطبة ويقال له المفتي رحمه الله

عبد الله بن يوسف البلوطي شذوني ابو محمد اخذ المدونة عن ابن رزين وسمع
من قاسم بن اصبغ وكان مشاورا في بلده رحمه الله

هارون بن عتاب بن بشر بن عبد الرحيم بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث بن سهل
الرباعي الغافقي شذوني يكنى ابا موسى وجده الحارث بن سهل هو الداخل الى الاندلس
وابوه ابو ثابت عتاب من اهل العلم سمع بقرطبة من ابن وضاح وابن [illegible]

القرطبي

النكبي وعمره اذ ذاك عليه بضع وتسعون سنة وكانت وفاته سنة سبع
او ثمان وتسعين ومايتين ومن هارون روى عن ابيه وابن وضاح وكان حسنه وعن ابن وهب
مالك وحفظ كتاب المدونة حفظا بارعا وكان فقيها بلسانه في وقته وتوفي
بها سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وسيأتي في ذكر ابنه ان شاء الله تعالى

هشام بن محمد بن ابي رزين بشر وقيل بكر يكنى بابي رزين من بربر كان من فقهاء بلده وما والاه
بصير بالصنعة حافظا فقيها روى عن محمد بن جنادة سمع منه يوسف بن سليمان وجماعة في
وكان يرحل اليه للسماع منه وكان حافظا للمسائل من اهل الحديث وعمر حتى اسن
وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين هـ

علي بن عيسى بن عبيد التجيبي طليطلي ابو الحسن اخذ بقرطبة عن عبيد الله بن يحيى
وسعيد بن عثمان وابن خالد ونظرايهم وبطليطلة عن وسيم بن سعدون وغيره
وكان فقيها عالما وله مختصر مشهور ينتفع به روى عنه ابن ميراح وشكور بن
حبيب وانتقدت عليه فيه مسايل وهي محفوظة حين جاز بها في الاصول وان =
خالفه فيها غيره وقال بعض الفقهاء من حفظه فهو فقيه قريبة وقال ابن مغيث
لو كانت قبل مصر لم اتفق حفظه بريه التفقه في اصوله قال ابو الاصبغ بن سهل
سالت ابن عتاب عنه فقال كان من اهل العلم ثم احتججت بحجة ذاد عليه في مسالة
جرت بيني وبينه بما في مختصر ابن عبيد فقال لغير الكلام الاول قال ابن طاهر كان ابن
عبيد فقيها عالما ثقة زاهدا ورعا مجاب الدعوة محتسبا في تعليمه قائما بالامر
بالمعروف وينهى عن المنكر حتى استثقله اهل طليطلة فانحاز عنهم الى قرية كان
له بها حمد يعمرها ويعتمل بيده ويقوم منها حاله وكان الطلبة ينهضون
اليه بها فياخذون عنه ولها رغبة الحكم المستنصر في استعماله فجرى عن
موضعه وكان ابن الفخار يقول يا اهل طليطلة كنا بان نجار ان نبطن تكم ونلقاكما
الناس بهيبة يحيى بن يحيى و[illegible] ابن عبيد وسال له رجل ان يكتب له الى صاحب طليطلة
في رد مال غصبه له فكتب اليه بن علي بن عيسى الى الظالم محمد اردد على الرجل
ماله واتق الله واياك ودعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب فقال الرجل
لست احمل هذا الكتاب ابدا فبلغ ذلك الحاكم فرد مظلمته

محمد بن عبد الله بن عيشون طليطلي ابو عبد الله قال ابن الفرضي كان فقيها
حافظا للمسائل سمع بطليطلة من وسيم بن سعدون ووهب بن عيسى وبقرطبة
من ابي خالد وابن ايمن وقاسم بن اصبغ ونظرايهم ورحل الى المشرق ولقي جماعة من
المحدثين منهم ابو يزيد محمد الوداني وروى عنه عن ابن المصعب موطاه وراس ببلده
وشهر به وحمل عنه روى عنه ابو محمد بن دحيم الطليطلي ومحمد بن ابراهيم وعبدوس
الطليطلي وتكلم فيه ابو عمران الفاسي وسلمة بن قاسم قال ابو عمران

وقال مسلمة اخذ كتب ابن قادم القروي الحنفي ونسبها الى نفسه وحملت عنه
وحدث بالطرابلس عن ابن ابي عيسى بتاليف ابن بكير ولم يسمعه وقال ابو محمد بن حزم كان
ابن عيشون فقيه عصره من الحفاظ لذلك قال ابن وهب بن مسرة وله مشهور والف
حديث مالك قال ابن طاهر كان محمد بن عيشون في الامامة متقدما فقيها حافظا للمذهب
مالك عالما بالفتيا من اهل الصلاح والخير متقللا من الدنيا ثقة الف مسند حديث
وكتابا في مسائل اختصر المدونة الى الكتب المختلطة منها وكان يقول الشعر وكان
اسروا متدين واطلعه النصارى في الذي كان عنده ليجمع براءة مع موكل وكله في
دم مرض امره على اهل طليطلة فلم يجتمع له ببرائه وعزم على الرجوع الى موطن النقل
اذ كان عاهده على ذلك وقبل ان قصر رحلة كان بينه وبينه شيء ما فتمنع ثم ادته
الحال الى ذلك بدفع الله مدينته وقبضها الموكل وانشد من شعره

حلفت على انك اردد هدية ... ولا انعم المهدي بشيء من الرهم
اذا ما صديق جائني بهدية ... قبلت وبجلت المشوبة بالشكر
وان جا يوما اخر بهدية ... لحاجته كانت من الكمي
هدية من يهدي الي لحاجة ... حرام وسحت والهدية كالسحر
وايا كما واقبل نصيحة ناصح ... فما لك من بعد النصيحة من عذر

ونحو القايل رحمه الله: اذا اتت الهدية دار قوم ... تطايرت الامانة من كواها
وقال ايضا رحمه الله: ان خانني املي ما خانني اجلي ... كذا بقطع امال العز الى جل

يا من يؤمل امالا لا يبلغها ... هيهات موتك ياتي قبل يا رجل
ان كنت في غفلة عما يراد بنا ... فسل هديت عن الامم بامر وجل

وتوفي رحمه الله بحاضرة طليطلة صدر سنة احدى واربعين وثلاثمائة
ومن اهل طليطلة ايضا وجل اخي من اهل العلم والرواية والفقه هو ابو عبد الله
محمد بن عمر بن سعد بن عيشون يروي عن ابيه وقاسم بن اصبغ وغيره من
القرطبيين وسمع من شيوخ بلده وسمع بمكة ومصر والشام والقيروان من ابن
الاعرابي وابي الحسن الحلاء والخزاعي والقشيري وابي مروان المالكي وغيرهم
وحدث بكثير وذكر بعض رواية العتبي عن ابن القاسم فيمن احدث من صلاته بعد
التشهد متمادي من وراء ان صلاتهم مجزية فانكر عليه ووضع ما روى عنه ابو
الاصبغ الحوصي ابن ابي دريم وابن العربي وغيرهما قال فيه ابن مطاهر انه كان
فقيها حافظا للمذهب ممن استفض ببلده وذكر انه كانت فيه حدة وقال ابو
الوليد القاضي الباجي وذكر الفقيه ابو عبد الله هذا شيخه وذكره ابن الفرضي
في كتابه وتوفي بعد هذا في رجب سنة سبعين وثلاثمائة مولده رحمه الله سنة
عشر وثلاثمائة مرما اشتبها على من لم يحققهما

محمد بن وسيم بن سعدون طليطلي ابو بكر سمع من ابيه وغيره من شيوخ بلده ونظرائه
من ابن خالد وابن ايمن وقاسم بن اصبغ وكان اعمى بصيرا بالحديث حافظا للفقه له حظ
من علم اللغة والنحو والشعر والتفسير والرواية والحساب والعبارة شاعرا ذكيا
وكان ابوه وما قبله من الزكا ببركة دعا ابيه وكان صالحا وممن تفرس ذكاءه وقيل
لما عمي بعد مولده بيسير جمع ابوه اهل الصلاح والزهد وصلوا الليل كله فلما اصبح
احضر هذا المولود ودعوا الله ان يجعل الله نورا وبصرا في قلبه فاجيبت دعوتهم
وكان راسا في كل فن متقدما فيه من اهل الفقه والادب وعلما ذكيا وتفرع
في الفتيا وكان راسا فيها وله كتاب في الناسخ والمنسوخ ودخل عليه وهو
في النزع رجل يعوده فناداه فلم يجبه فقال له اخي وحيل بينهم وبين ما يشتهون
فقال له ابو بكر حتى ذلك نزلت في الكفار ومعها انهم كانوا في شك مريب توفي
في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثمائة ومن شعره

خف من تشبا بك قبل الموت والهرم ۞ وبادر التوب قبل الفوت والندم
واعلم انك مجزي ومرتهن ۞ وراقب الله واحذر زلة القدم
وليس بعد حلول الموت معتبة ۞ الا الرجا وعفو الله ذي الكرم
فان ربك ذو عفو ومغفرة ۞ وذو عقاب شديد مولم الالم
فاضرع الى الله وارغب في تجاوزه ۞ عما ارتكبت من الاثام والجرم
فان عفا فبفضل ومن رحمه ۞ وان يعاقب فمن عدل ومن نقم
واغض الا يهيج زلاتي ومسطها ۞ احرصت كعابي باشهر الحفا والكرم

محمد بن سحنون الانصاري طليطلي ابو عبد الله كان فقيها زاهدا ورعا فاضلا
حافظا للمسائل سمع من محمد ابن ربيع واسد وصنة الله بن يحيى ومن وسيم ونظرائهم
وسمع منه روح عنده عبدوس وعبد الرحمن بن عيسى الله وغيرهما ذكر انه يستظهر
المدونة وكتبها في اللوح وحفظها كما يحفظ القرآن ولم يكن يخلط بها غيرها
وقصر الحكم امير المومنين مسجد كاتب عليه رحمه الله ۞

محمد بن رباح بن صاعد الاموي طليطلي ابو عبد الله سمع وهب بن عيسى وغيره
وكان موصوفا بالصلاح والفضل وعناية بالعلم والرواية له والحفظ لمذهب مالك
واستفتي ببلده وله في المدونة اختصار وكان مشهورا بطليطلة بن رسد اهلها
وكان حماد بن محمد يثني عليه ويفضله وتوفي لخمس خلون من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ۞

محمد بن احمد بن كوثر بلنسيه ابو العلاء سمع بقرطبة من ابن ايمن وابن خالد
وعبد الله بن   بن اصبغ وكان حافظا للمسائل قرئ عليه وحمل عنه توفي سنة
تسع واربعين وثلاثمائة ۞

محمد بن حصن من اهل بلنسية اخو عش   م ورحل الى الفيوم وان وسمع من قضاتها

وتفقه عندهم وصحب ابن حارث هناك وانصرف الى بلده قال ابن حارث وكان عالما
فقيها نبيها نبيلا اجاد الوهم ذكي الادراك وعليه وعلى جحاف كان مدار الفتيا
في بلده في وقتهما توفي اول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة اخر السنة قبلها

جحاف من بيت كبير ببلنسية وذو البيت النبيه فيها في العلم والجلالة الى وقتنا
هذا يكنى ابا يحيى كان مذكورا بالفقه موصوفا بالحلم والحفظ ببلده وعليه
كان مدار فتواه اثنى عليه ابن حارث واستشهد رحمه الله في غزاة الخندق سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة وسمع على قرطبة وابنه عبد الرحمن ذكر ابن حارث انه ولي
قضا بلنسية صدرا بلا المستنصر وابنه ابو عبد الرحمن عبد الله بن جحاف ولي قضا
بلده بعد العامرية ومن بعدهم وسنذكر ان شاء الله تعالى في طبقته بعد هذا
والله سبحانه التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم   اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض رضي الله عنه ثم انتهى المذهب الى طبقة اخرى بخير كثير وهم رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه

طبقة سادسة

فمنهم من اهل الحجاز ابو اسحاق بن ابراهيم بن محمد الدبيلي نزيل مكة ولزمها حدث
عن ابي بكر بن الجهم وابراهيم بن حماد وابي بكر بن داود وعبد الله بن وهب الدينوري
وابن سالم عن ابي الحسن النسائي وغيره واليعقوبي وكان فقيها مالكيا حدث عنه
ابو ذر الهروي وابو عبد الله بن الحذاء وعبدوس بن محمد وابو بكر الصقلي وابو عمر
بن سعدي ومحمد بن العابد وابو بكر الخولاني وغيرهم وكان عندي حديث قال ابو عبد
الله بن الحذاء لقيته بمكة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وتركته حيا وقد
نيف على الثمانين سنة وكان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة العلماء وذكر
ابو ذر في معجمه وقال ثقة رحمه الله

ابو القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المومن سكن مكة وروى عنه جملة
من الناس من الرحالين وغيرهم قال ابو الحسن بن مصلح الحجازي كان رجلا صالحا
من سكان مكة يذهب مذهب مالك سالت عنه شيوخ مكة فاثنوا عليه خيرا يروي
عن المفضل بن محمد الجندي ومحمد بن صالح بن موسى الاجري رحمه الله حدث عنه ابو
الحسن بن جهضم الهمداني وابو الحسن القابسي بن مصلح الاطرابلسي رضي الله عنهم

ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المومن مكي من المتكلمين على مذهب اهل السنة
ودخل العراق فاخذ بها عن ابي عبد الله بن مجاهد البصري وغيره وسكن احيى
القيروان وصحب ابا محمد بن ابي زيد وغيره من ائمتها وناظرهم وذاكرهم واثنوا عليه
واخذ عنه الناس وله بها اخبار معروفة **ومنهم** من اهل الغرب والثغر من اهل

ابن

ابن زبر وهو آخر من روى عنه العلم منهم فيما علمت وانتهى الى احمد بن ابي يعلى ويكنى بابي
علي وهو احمد بن عبد الوهاب بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد
البصري ونزل مصر سمع من عمه القاضي ابي الحسن عبد الصمد بن الحسين ومن شيوخ البصرة
وعن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن حماد وابي الطيب احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغدادي
وابي اسحاق بن عبد الصمد الهاشمي وابي الحسن علي بن احمد البغدادي وابن داسة وروى
عنه ابو عمران بن سعدون وابو عمرو الطلمنكي وابو عمر بن عبد الله الباجي وابنه ابو
عبد الله وله كتاب اللقطة وكتاب الحجة في القبلة وكتاب في الرد على
الشافعي وحدث بتصنيف القاضي اسماعيل بن حماد البصري رحمه الله ذكره القاضي
ابو بكر بن الخطيب قال كان بالبصرة رجل من الفقهاء على مذهب مالك بن انس من آل
حماد بن زيد يعرف بابن حبيل قال القاضي ابو بكر وكان يعيب كلام الحارث بن اسد
المحاسبي بلغني عنه انه اجتمع عنده للحارث نحو اربعمائة مصنف بين صغير وكبير
قال القاضي رحمه الله لا بلغني عن احد من ضبط اسم هذا الرجل اذ لم اروه ولا وجد
بخط من اعول عليه ولا حققته عن احد من اهله فيحتمل انه من هذه او من التي [قبلها او من غيرهم و]
ابو بكر الابهري رحمه الله هو محمد بن عبد الله بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب
ابن الزبير بن كعب بن زيد بن مناة من تميم قال ابو بكر الخطيب في تاريخه ابو بكر الفقيه
الابهري سكن بغداد وحدث بها عن ابي عروبة الحراني ومحمد بن محمد الباغندي
ومحمد بن الحسن الاشناني وعبد الله بن زيدان الكوفي وابن ابي داود وخلق سواهم
من البغداديين والغرباء قال القاضي رضي الله عنه وقد سمع ايضا من عبيد الله بن
الحسين الانطاكي الطرسوسي وابي بكر بن الجهم الوراق واحمد بن مروان الدينوري وابن
داسة والبغوي وابن زبر المروزي ورايت سماعه بخط الاصيلي في كتابه من
تلك البخاري ومن محمد بن سهوه وغيرهم من العراقيين والشاميين قال الاصيلي
وله التصانيف في شرح مذهب مالك رضي الله عنه والاحتجاج له والرد على من
خالفه وكان امام اصحابنا في وقته حدث عنه ابراهيم بن مخلد وابنه اسحاق بن
ابراهيم والبرقاني واحمد بن علي ومحمد بن المومل الانباري وعن ابن محمد بن الحسن
الجبري المالكي والقاضي ابو القاسم التنوخي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم
وحدث عنه ايضا ابو بكر الحسن الدارقطني والقاضي الباقلاني وابن فارس المقرئ
وابو محمد بن نصر القاضي ومن اهل الاندلس ابو عبيد الجبيري والاصيلي وابو محمد
القلعي وابو القاسم الزهري واستجاز له ابو محمد بن ابي زيد رضي الله عنه وذكره ابن
ابي الفوارس فقال كان ثقة امينا مشهورا وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك
قال الشيرازي تفقه ببغداد على القاضي ابي عمر وابنه ابي الحسين وقرا ايضا على
القاضي ابي الفرج وابي بكر بن الجهم والطيالسي وابن المنتاب وابن بكير قال الشيرازي

وجمع بين القراءات وعلو الاسناد والفقه الجيد في شرح المختصر الصغير والكبير
لابن عبد الحكم وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد قال ابن مفرج القيسي كان الابهري براي
مالك بالعراق في وقته قال ابو بكر الخطيب قال القاضي ابو العلاء الواسطي كان ابو
بكر الابهري معظما عند علماء سائر وقته لا يشهد محضرا الا كان المقدم فيه
واذا جلس قاضي القضاة المعروف بابن ام شيبان الهاشمي اقعده عن يمينه والخلق
كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه وذكر ابو القاسم الوهراني
ابا بكر الابهري في جزء املاه من اخباره قال كان رجلا صالحا خائفا ورعا عاقلا نبيها
فقيها عالما ما كان ببغداد اجل منه لقد كنا نخرج معه من الجامع فيتلقانا محمد
القاضي بن معروف الحنفي وهو راكب مع الشهود وخاز بنا حكم في جامع المنصور
فاذا راى الشيخ الابهري ترجل له وسلم عليه فان تمكن من يده قبلها والا قبل منكبه
او راسه ويفعل الشهود ذلك ويمشي القاضي راجلا وهم معه رجالا حتى
يصلوا الى باب السكة التي كان يسكنها فيقسم عليه الشيخ فينصرف القاضي
والشهود ومن هنا لم يحظ احد من العلم والرياسة فيه ما اعطي الابهري
في عصره من الموافقين والمخالفين لقد رايت اصحاب الشافعي وابي حنيفة اذا اختلفوا
في اقوال ائمتهم يسالونه فيرجعون الى قوله وكان يحفظ اقوال الفقهاء حفظا
شبعا وكان ابو اسحاق الطبري من اصحابنا ومن حفاظ الحديث يجالسه ويساله
عن احاديث كثيرة فيقول له من قطع حديث كذا ومن وقف حديث كذا ومن وصله
فيجيبه وكان الموافقون والمخالفون يعترفون بفضله قال وسمعته يقول كتبت في
بخطي المبسوط والاحكام لاسماعيل واسمعة ابن القاسم واشهب وابن وهب وموطا
مالك وموطا ابن وهب ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطي ولم يكن
له شغل الا العلم وولي في هذا الجامع يعني جامع المنصور ببغداد ستون
سنة ادرس الناس وافتيهم واعلمهم سنن نبيهم صلى الله عليه وسلم قال وحكي
عنه قرات مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة والاسدية خمسا وسبعين مرة والموطا
خمسا واربعين مرة ومختصر البرقي سبعين مرة قال الوهراني وما رايت من الشيوخ
اسخى منه ولا اشد مواساة لطلبة العلم ومن يرد عليه من الغرباء يعطيهم
الدراهم ويكسوهم وكان لا تخلو جيبه من كيس فيه مال وكل من يرد عليه
من الفقهاء يعرف له غربته فلا يدون ولقد سالته عن سبب معيشته اوكاده فقال كان
رؤساء بغداد اذا يموت احد منهم الا اوصى لي بجزء من ماله ولو كنت ممن يريد الجمع
لكان في فوق الثلاثين الف مثقال وكان يوما جالسا اذ جاء القاضي ابو اسحاق
المروزي فلما دخل عليه تبسم في وجهه ثم قال يا ابا بكر ما اكثر انقباضك عنا
اصرفا بي واخواننا ما نزور احدا منهم ولا نحضر جنائزهم من مات منهم فقال كان الابهري

فوق على ما كتب هذا الناظر بخطه رحمه الله تعالى

واوصالا

واوصى له بثلاثمائة دينار واسند النظر في وصيته الي وهذه قد حضرت وانبسط
ما قبلها وصى فيها في مصالحي بجزاء الابهري خيرا وقال له انا في غنى عنها الان ورغب
اليه في تصريفها فيمن يستحق بنظرها لينفع اجر موصيها عند الله فقال له القاضي ما
اكثر ما يحملون الي عن هذا فقال له اخواني كثيرا ما تعتقدوني وعرض عليه ثلاثة
اكواس في احدها قطع وفي الاخر دراهم صحاح وفي الثالث رباعيات ومثاقيل
ذهب واراه ما فيها وقال انا ابن الحاجب لم اقل هذا مجملا واذا انا منك وجحت
هذا عندي باي منزلة تكون لي ورغب الى القاضي في تفرقتها على اهل الحاجة
فبكى القاضي وقال جزاك الله عن نفسك خيرا وكان الابهري اخر ايمة اهل العراق
والمتصدرين لذلك العارفين بوجوه القراءات وتحرير الروايات الثلاث وقد ذكره
ابو عمرو الداني في طبقات المقرئين وتفقه على ابي بكر الابهري عدد كثير وخرج
له جملة الايمة باقطار الارض من اهل خراسان والجبال ومصر وافريقية كابي
جعفر الابهري وابي سعيد القزويني وابي القاسم الجلاب وابي الحسن بن القصار
وابي عمر بن سعد الاندلسي نزيل المهدية وابن عباس البغدادي وابي تمام وابن خويز
منداد البصري وابي محمد الاصيلي وابي سعيد الجيزي وابي محمد القليعي وغير واحد ولم
ينجب احد من الاصحاب بعد اسماعيل القاضي ما انجب ابو بكر الابهري كما انه لا قرين
لمالكي المذهب بقطر من الاقطار الا سحنون بن سعيد في طبقته بل هو اكثر اجمع
اصحابا وافضلهم اتباعا وانجبهم طلابا ثم ابو محمد بن ابي زيد رضي الله عنه في
هذه الطبقة ايضا غير ان الله بجميعهم ونفعهم بعلمهم لم كثر اصحاب ابي بكر الامر فيمن
تتابعوا بعد موته فلم تطل اعمارهم بعده ولابي بكر من التاليف سوى شرحيه المختصرين
كتاب الرد على المزني وكتاب الاصول وكتاب اجماع اهل المدينة ومسالة اثبات
حكم القافة وكتاب فضل المدينة على مكة ومسالة الجواد والرد لاو العلل
ومن حديثه كتاب العوالي وكتاب الامالي وكان شرح المختصر الصغير سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة وشرح الكبير سنة اربعين وبينهما نحو عشرين الف مسالة

نبذ من اخباره رضي الله عنه قال ابو بكر الخطيب سئل الابهري
ان يلي القضاء ببغداد فامتنع فاستشير فيمن يصلح لذلك فاشار بابي بكر الرازي
وكان حال الرازي تزيد على حال الرهبان في العبادة وكان حنفي المذهب فامتنع
واشار بالابهري فلما لم يجب واحد منهما الى القضاء ولي غيرهما وبعد موت الابهري
وكبار اصحابه لثلثا حقهم وخروج القضاء عنهم الى غيرهم من مذهب الشافعي وابي
حنيفة ضعف مذهب مالك بالعراق وقلت طلبته لاتباع الناس اهل الرياسة والظهور
وقال الهمداني لما دخل عضد الدولة بغداد وانا بها استقبله جميع اهلها وجميع
اهل الرياسة والعلم الا الابهري فسال عنه وارسل اليه رسوله بالعيب دعهم وقال

لم يقول الا الملح نفرق هذه الدراهم في المحاويج ونقول انه لم يبق من اهل العلم
ببغداد من لم يأته نصيبه منها فقال له الابهري اصلح الله الملك انا شيخ كبير السن
ضعيف البصر وزوج عضد الدولة ابنه من بنت بعض ملوك الدولة الديلمية واحضر
جميع اهل بغداد وقد تحامل بي الابهري فيهم لبعض وزرائه فوجه عليه في حضور
مجلسه وان احتاج الى محفة حمل فيها فوصل اليه فاخبره بعزيمة الملك واحضر
له بغلة ومحفة يجلس فيها ويحمل ان لم يقدر ان يركب فلما راى العزيمة خرج متوكئا
على يحيى بن عمر بن القط وعبيد الله بن الحسن بن الجلاب كبيري اصحابه حتى اتى
الدجلة والوزير يمشي بين يديه فقرب اليه مركب مفرد عمله الابهري الى ان
ركبها مع صاحبيه ووصل القصر فوجد عضد الدولة جالسا حيث انتهى به المجلس
فلما راه الملك وزيره الموجه فيه ساله ما علمه بوصوله فقال له قربه فقرب
والملأ وجميع الناس قيام الا شيخا من ملوك الديلم جالسا بين يدي الملك فامر
الملك الابهري بالجلوس مع الشيخ وقرئ كتاب الصداق وامر الملك بوضعه في
كتاب الابهري والشهادة فيه ثم كتب الناس بعده فلما تمت الشهادات
ادخل الناس الى مجالس الطعام قال الابهري فوجدت فرصة الى النهوض فسلمت
على الملك وانصرفت ولم آكل الطعام قال ابن مطيس ووجدت بخط الابهري
الدين عز والعلم كنز والحلم حرز والتوكل قوة ومن اخباره قال دخلت جامع
طرسوس وجلست لسارية من سواريه فجاءني رجل فقال لي ان كنت ذا مصحف فخذه
القرآن وان كنت مقريا فاجلس يقرأ عليك وان كنت فقيها فاجلس يجلس اليك
وان كنت متفقها فهذه مجالس الفقه فم البيعا فما زال ... يجلس في جامعنا
دون شغل ذكر الفقيه ابو مالك بن مروان بن مالك القرطبي في كتابه عنه انه
قال اجتمعنا في جماعة من اهل العلم والصلاح وقد تناظر رجل من اهل السنة
مع رجل معتزلي فطال بينهما الكلام فجاء المساء ولم يقطع احدهما على صاحبه
فقال الشيخ هذا مجلس انفصل على غير طائل وقد حضرنا قوم صالحون فلنخلص
الدعاء للمحق منا بان يثبت الله القرآن تعالى في صدره وينسيه المبطل فدعونا
قال الابهري فما في المعتزلي بعد ذلك انه نسي القرآن حتى كانه ما رآه قط وحكى
ابن قاسم عنه كنت جالسا عند يحيى بن طاهر الحرث فجاءته امراته فقالت له يا ابا
الشيخ ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجة فماتت فهل الماء طاهر او نجس
فقال لها الشيخ ويحك كيف سقطت فيها فيه قالت لم يكن عليها غطاء فقال
لها غطيها حتى لا يقع فيها شيء قال الابهري فقلت لها يا هذه اذا لم يكن الماء
تغير فهو طاهر فيهم من الشيخ الحيرة في الجواب لانه كان صاحب حديث ولم يكن
فقيها قال الوهراني سالت الابهري عن سنة فقال لي قال مالك رضي الله عنه

حكاية سقوط دجاجة في بئر وبيان الحكم فيها

سؤال

سؤال الشيوخ عن أسنانهم من السفه قال الجوهري جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري يشاوره
في السفر فأنشد رحمه الله

متى تحسن صريفها لا تعلوا ❁ وإن تخبر تعلوا في الحساب ❁
وترك مطلب الحاجات عني ❁ ومطلبها يذل عنا الرقاب ❁
ومن بالدار في الأقيار رخيبي ❁ من العيش الموسع في اغتراب ❁

قال المؤلف القاضي الإمام رضي الله عنه عن الرقاب أنا أصلحته وكان فيه اختلال
وذكر أن الأبهري قال يوما لأصحابه إن الله رضيكم لولاية تجمع لكم بها شرف الدنيا
والآخرة فما بعدكم عنها أمر ما طلبتم هذا العلم له ونفرتم به عن السلطان ولو أنكم
كذا أتممت أكم الولاية في الدنيا والآخرة ونلتم بها سمو رتبتهما وإن لزمتم بالسلطا
وأصبتم في الدنيا عزا لكم عن ولايته وضيعكم في الدنيا والآخرة وحكى أبو القاسم
أن الأبهري لما قارب الوفاة ونيف حاله أخرج لأصحابه بردنية فيها ثلاثة آلاف
مثقال وأمرهم بكتب أهل البيوت المحتاجة من جيرانه ويفرق المال عليهم وأعطى
منه أصحابه على مراتبهم وأعطى الأكابر منهم مائة مثقال قال وبلغني أنه أعطى
الباقلاني مائة وخمسين وحبس كتبه عليهم وسبيل حبسين لم أدخر فأهدى المال
وقال كان أبو بكر الرازي من أجل أصحابه ما لحج ولم يتعرض إلى شيء من القضا حتى كثر تنبيه
نيابه في واحتاج مولى القضا فقتله دليمي في أمر بعمره وكان أبو بكر الأبهري
من أصحاب الشافعي من جلة أهل العلم وكبر سنه وعمر حتى إنه يكتب الرقاع
لأصحابه يتحكم بهم في الرفق به وكان لإخوانه من أن يعرضوا وما توا بخشيتنا أن
يطول عمري أو يعشر زمانه واحتاج بما دخرتها عن أهلها وتوفي بيغداد يوم
السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه بجامع
المنصور ومولده قبل التسعين ومائتين وسنه نيف وثمانون سنة ونحوها رحمه الله

أبو بكر بن علوية الأبهري رحمه الله أخذ عنه أبو سعيد القزويني وتفقه
به مع الصائغي ونقل من كلامه كثيرا في كتبه وله كتاب مسائل الخلاف وكان
من أوحد النظار المحققين وجلة أئمة المالكيين قال أبو سعيد القزويني ذكر
شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح بلفظ الهبة فقال لم ينص على هذه
المسألة مالك وذكر ابن المواز عن ابن القاسم أنه سئل عنها فقال قال مالك في
البيع إذا قال وهبته منك بثمن كذا أنه بمنزلة بعتك وكذلك النكاح مع ذكر الصداق
قال القزويني فقلت له فلو قال بعتكها أو أجرتكها أو ملكتكها أو بحتكها
أو أحللتها أو خذها البتة وما أشبه هذا مما ليس فيه نص والذي قال أصحابنا
يوجب أن يكون الباب واحدا ويجوز ويعتبر به العقد متى لم يذكر الصداق وهو يحتاج
في زوجتها وأنكحتها ذكر الصداق فلما تختص بلفظ العقد وعين لها موضوع

لغيره مما يوهم منها الا بذكر الصرافة

ابو الحسن بن ام شيبان رحمه الله قاضي القضاة هو محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن علي
ابن يحيى بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس بن عبد المطلب وجده يحيى هو المعروف بابن ام شيبان يروي عن ابن السعدي والي
ابن حماد حدث عنه ابو عبد الله وابو العباس احمد بن ملال الكوفي ومحمد بن حمير الخولاني
وابو القاسم الوهراني ولي قضا الكوفة سبع سنين ومنها اصله سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة وولي قضا القضاة ببغداد ذكره صاحب الكتاب في هذه الطبقة قال وعنه
كان يجتمع المالكية اصحاب ابي بكر الابهري ببغداد للمذاكرة قال العرغاني وكان دخل
قضا بغداد بعد ابن ابي الشوارب ايام معز الدولة فاستعفى وامتنع وقال احلف
في قضاءه طرا بالقبلات وابوه صالح يكنى بابي عيسى حدث عن عبد الله بن الحسن
الخراساني حدث عنه القاضي الصيدي

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد بن سليمان بن سعيد البصري من المالكية بها
وكان حاكمها يروي عن ابن المكي وعن ابيه سمع منه عبد الله بن محمد بن ربيع الانسي
وابو القاسم الحبلي وابو محمد القلعي هو بجيم الاول فمن فقهاء على طبقته شيبا والله اعلم

ابو الحسن علي بن ميسرة القاضي الامام المولف رضي الله عنه وارى انا ابا عبيد الجبيري
لقيه وذكر ابن بطال في شرحه عن ابي عبيد هذا قال سيل ابو الحسن بن ميسرة القاضي
البغدادي عن رجل كان له على نصراني دين من ملبس ولا مال له سوى وقف او وقعه على
مساكين اهل ملته قبل استمراته للدين هل ينقض وقفه ويقتضي منه المسلم الذي
ما جاء به دعوله اهل الكتاب املاكهم غير مستغرقة وانما اهم شبهة ملكهم على ما في
ايديهم ماذا النحنا ورادع ايديهم عن الشبهة ارتفعت ولم يعترض عليهم في
عقدما عقدوه مالوكان في ثم عنالم ينقض كذهم على ذلكم طلحوا ولما جاز اقرارهم
على غير دين الحق اذا اعطوا الجزية وجب الا نتعرض عليهم في نقض وقف ولا غيره
مما يتعلق بحق الله عز وجل

ابو الحسن عمر بن محمد بن احمد المالكي راوي لقاضي ابي عبد الله التستري حدث
عنه الدارقطني يروي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل الدولابي والحسن بن المبارك الكوفي
وخلف بن محمد ومحمد بن عبد الله العمري وهشام بن علي السرابي واللولوي
والمعمري **ابو عبد الله** بن مجاهد المتكلم قال ابو بكر الخطيب في تاريخه محمد
ابن احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي المتكلم ابو عبد الله صاحب ابي الحسن
الاشعري ثم من اهل البصرة وسكن بغداد وعليه درس القاضي ابو بكر الباقلاني الكلام
وله كتب حسان في الاصول ذكر لنا غير واحد من شيوخنا انه كان حسن التستر
حسن الدين جميل الطريقة وكان ابن قاضي يثني عليه ثناء حسنا وادركه ببغداد ح

بيما الخطيب

احسب وكان ابن مجاهد هذا مالكي المذهب اماما فيه وقد ما غلب عليه علم
الكلام والاصول اخذ عن القاضي التستري وله كتاب في اصول الفقه على مذهب مالك
ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب اهل السنة التي كتب بها الى
اهل باب الابواب وكتاب تهذيب المستنبط ومعونة المستنصر وتواليف اخر غيرهما
وسمع الصحيح للبخاري من ابي زيد المروزي ورأيت سماعه في كتاب الصحيح بخطه
واستجاز الشيخ ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله في كتابه المختصر والنوادر فقال القاضي
الامام الموفق رضي الله عنه ورأيت له في ذلك رسالة يقول فيها وقد وقع الينا من
تصنيفه ايده الله قطع من المختصر وجزآه فرأينا احسن في عقده والطف في جميع
معانيه وكشف ما كانت النفوس تتوق اليه وكفى مؤونة الرحلة وطلب المصنفات
بالكلام السهل والمعاني البينة التي تدل على حسن العناية وكثرة المعرفة
والحرص على منافع الراغبين في العلم والمتعلقين به فاحسن الله ايها الشيخ
جزاءك واجزل ثوابك ثم ذكر له بعد انه بلغه تصنيف النوادر ثم قال ومن يتصل
بنا من فضل الشيخ ايده الله فتشوقنا الى ثمرة ما بنا من الحاجة الى دفترين الكتابين
ونتطلع ويتطلع من قبلي من الطالبين لهما والشيخ ايده الله يتفضل في ذلك بما هو
اهله ويمن علي بانفاذ ما في اليه وجماعة من قبلي من اخوانه والراغبين في مذهب
الامام رضوان الله عليه يتطلعون عليه فان رأى الشيخ ايده الله ان يتفضل
بانفاذهما بعد عرضهما بحضرته واجازته لهما لي ولغيري من اهل بلدنا من اثر ذلك
وافيه ثم سأله الرد عليه وارخ كتابه سنة ثمان وستين فجاوبه ابو محمد بجواب
حسن فيه وعندنا من اخبار الشيخ الفقيه ما نحن مسرورون منه من تحريه في هذا
المذهب وذبه عنه ومحاماته عليه حماه الله عز وجل وهو من خصته ونشكر
في ابتدائه بالكتب وسروري بذلك ومودته له واجازته كتبه له ولمن رغب
ذلك دونه وقد بعث اليه بعض النوادر اذ لم يبيضها وان الوقت لم يتسع لكتب نسخة
من المختصر وكلا من النوادر وان تشاء بين من عندي فيهم يوجهها للقاء الشيخ
يعني ابن مجاهد والقاء الاذهري وهما محمد بن خلدون واسماعيل بن عزرة وبعث معهما
المختصر صحيحا مقابلا ووعد ان يوجه اليه ما رغبه من الكتابين ورسالة
الرد اليه كما سأله رحمهم الله وحكى ابن مجاهد ان رجلا جاء الى سهل التستري
فقال له بلغني انك تمشي على الماء فادع الله لي قال لا ادعو لك حتى تذهب الى
فلان الملاح فتسله عن خبري يوم كذا فمضى وسأله فقال انه حضر هنا للفتوى
للصلاة على الميت من هو يعرف فاضطرب ثيابه حتى ما بقيت عليه فاخرجته وقد
كاد يهلك وعلقناه لنسوقه الى سهل فاخبره فقال له سهل اما بعد هذا
فادعو لك فدعا له وهذا من سهل فضل كثير وتواضع واعتراف وذكر الخطيب

ان ابن مجاهد كان ينشد لبعضهم ايها المغتدي ليطلب علما كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب العلم كي تصحح حكما ثم اغفلت منزل الاحكام وحدث عنه القاضي
ابو بكر بن الطيب وابو بكر بن عزرة وابو القاسم عبد المومن المكي المتكلم رضي الله
عنهم اجمعين **ابو العلا** عبد العزيز بن محمد البصري احد فقهاء المالكية كان بالبصرة
ذكره ابو محمد الوليد وله كتاب في اثبات القياس وكتاب في مسائل الخلاف روى عنه ابو
عمر بن سعدي وقال ابو القاسم الجوهري جالست بالبصرة ابا العلا المالكي وذاكرته
وعليه مع ابن عطية كانت تدور الفتوى على مذهب مالك بالبصرة القاضي ابو العلا
الحسن بن محمد بن العباس البغدادي ذكره ابن حارث في علماء المالكية قال ورايت له
اختصار الكتاب المبسوط سماه المقتضب من المبسوط ورايت انه له كتابا
في المعروف يعرف بابن البصري ويحتمل ان الذي لقي الجوهري هو الاول والله اعلم
علي بن محمد بن ابراهيم بن خشنام وقد تقدم ذكر ابيه في ائمة المالكية وكبار
اصحاب اسماعيل وذكر هذا ابو عمر المقري في كتابه وذكر انه مالكي ويكنى بابي
الحسن قال وكان خيرا فاضلا من مياسير البصرة وتصرف بماله وغلب عليه الزهد
وروى القراءة على ابي العباس المعدل وروى عنه ابن غلبون قال توفي بالبصرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة وخرج نعشه بعد الزوال فلم يصل الى موضعه الا بعد
المغرب من كثرة من شاهده حتى غص الناس بذلك ه
ابو عبد الله محمد بن عطية البصري احد فقهائها قال الجوهري جالسته وذاكرته وبينهما
نها وعليه وعلى ابي العلا كانت تدور الفتوى على مذهب مالك رحمه الله بالبصرة في
ابو اسحاق الكعبي ذكره ايضا الجوهري في جلساء الابهري قال وكان من اصحابنا
ومن اهل العلم والحديث وحفاظه وكان الابهري يتذاكر معه مبيده ه
احمد بن محمد بن عمر الرهان البصري من ائمة المالكية بالمشرق وله كتاب في نقض
كتاب الشافعي في رده على مالك سنة اخي ووقفت عليه قال ابن حارث وله غير
ذلك من التاليف روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيري وممن ذكر في ائمة مالكية
اهل المشرق المتاخرين رضي الله عنهم ولا تحقق طبقته ه
ابو عبد الله الواسطي رحمه الله ومن الف مسائل الخلاف وشرح مختصر ابي
مصعب الزهري رحمه الله ه
ابو علي الرهان رحمه الله من كوفي مالكية اهل المشرق وله ايضا مسائل الخلاف
ولا اعرف هذا الاول او غيره ومحمد بن جعفر البصري المعروف بالحفاف له مسائل
الخلاف وشرح مختصر ابن عبد الحكم الكبير قال ابن حارث وهو ديوان كبير ابان فيه
مذهب وقال ابو بكر الابهري ولم يشرح المختصر الكبير احد الا الحفاف وضعف
وفيه الابهري رحمه الله وقال لم يكن يعرف ما ه

ابو حاتم الرازي رحمه الله ذكره في ائمة المالكية القاضي ابو الوليد الباجي في فرقته ولم يذكر طبقته ولا اسمه ه

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عمرو من رجال البصرة المالكي فقيه نظار محقق وله كتاب في اصول الدين وتعليله على مذهب مالك اجاد فيه ولا تحقق طبقته رحمه الله ه

احمد بن محمد بن جامع البصري قال ابن حارث رايت له كتابا في الوصايا ذكر انه اختصره من المبسوط وسماه بن الجد وعده في فقهاء العراقيين المتاخرين وروى عنه عبد الوهاب بن الحسن وذكره ابن حارث رحمه الله في هذه الطبقات ه

ابو عبد الله المالكي البصري الملقب بعيطل حكى عنه ابو جعفر الابهري والقاضي ابو محمد بن نصر في تصانيفهما ه

ومن اهل مصر ابو بكر النعالي وهو محمد بن سليمان كذا سماه القاضي ابو عبد الله ابن الحذاء وقال ابو اسحاق الشيرازي محمد بن اسماعيل وسماه ابو محمد بن الوليد محمد بن بكر ابن العلاء وكذا قال عبد الغني نسب الى النعال الاصول اخذ عن ابي اسحاق بن شعبان ويحيى بن العلاء القشيري ومحمد بن زبان وسعيد بن هاشم بن مزيد ومامون وغيرهم روى عنه ابو بكر بن عبد الرحمن الخولاني وعبد الغني بن سعيد الحافظ المصري وابو بكر ابن عقال الصقلي وابو عبد الله بن الحذاء الاندلسي واليه كانت الرحلة والامامة على وجه السند القابسي وعظم شانه واثنى عليه وحكى عنه قال ابن الحذاء كان فقيه عصره وكان التكلم عنده بمصر في العلم والمسائل وما رايت رجلا اتم مروءة منه ولا اعتى كان الحمل اقنع وكان اسخى الناس ذكر انه لم يجتمع له ما يزكي عليه قال غيره وكان مبا بنا النبي عبد الله قال القابسي كانت حلقته في الجامع تدور على بضعة عشر عمود الكثرة من يحضرها وكان ابو القاسم من حذق عصره ايضا عن العراد ابن داوود حدث عنه عبد الغني وغيره وقال ابن الحذاء توفي رحمه الله في الثمانين وثلاثمائة

ابو القاسم الجوهري رحمه الله هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري فقيه كثير الحديث من شيوخ الفسطاط وكبار فقهاء المالكية وشيوخ السنة سمع من ابن شعبان ومومل بن يحيى وابي القاسم العثماني والحسن بن رشيق واحمد بن محمد الامام وابي الطاهر القاضي وابي علي المطرز وعبد الصمد بن محمد النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وغيرهم روى عنه ابو بكر بن عبد الرحمن وابو محمد الاجدابي من القرويين ومن المصريين ابنه وابو الحسن وهو وابو العباس بن مسعر المقري وابو علي المرادي وابو بكر ابن عقال الصقلي رحمه الله ومن الاندلس خلف الجعفري وابو محمد بن الوليد وابن الحذاء وابو عمر الطلمنكي قال ابو عبد الله محمد بن الحذاء القابسي كان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة الفقهاء قال ابو عمر الطلمنكي وكان من لزم بيته لا يخرج منه قال الباجي لم يجلس به واله كتاب مسند الموطا وكتاب مسند ما ليس في الموطا قال ابن الحذاء رحمه الله

حلقته في العلم قدر بضعة عشر عمودا

الجوهري مؤلف مسند موطا

وتوفي فيما احسب سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

علي بن محمد بن ابراهيم بن هارون الخثعمي من اصحاب القشيري يروي عنه وعن ابي عمر الكندي
وابي بكر بن الاصبغ وروى عنه ابنه ابو القاسم رحمه الله

الحسين بن عبد الله بن حسين الاطفسي معروف في المالكية في مصر في هذه الطبقة
يروي عن ابي الحسن العراقي الصولي

حسن بن وليد بن نصر رحمه الله يعرف بابن العريف يكنى بابي بكر اصله من قرطبة وخرج
الى المشرق فسكن مصر ورأس بها وحلق بجامعها قال ابن العربي وكان فقيها عالما
بالمسائل حافظا للرأي نحويا متقدما توفي بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة وهو
اخو ابي القاسم بن يحيى النحوي القرطبي

عبد الوهاب بن الحسين بن علي بن داود بن سليمان بن خلف مصري مالكي اخذ عن
ابي الحسن بن ابي مطر والدهلي والجواب وابي محمد الذهبي واحمد بن جامع وابي منصور
الباوردي وابن شهراد وحمزة الكتاني والصموت وابي الورد وابن ابي الاصبغ ويحيى
سمع منه ابو الحسن الحوفي وعبد الله بن اسحاق بن حزم رضي الله عنهم اجمعين

ابو بكر بن محمد بن ابي زيد رحمه الله واسمه خالد بن يزيد المصري من فقهاء
مصر وحذاقها والمتكلمين بها وفقهها وهو الذي خلف ابا اسحاق بن شعبان في
حلقته بعد وفاته وهو والد ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي يزيد الفقيه الداخل
الى الاندلس وسنذكره بعد ان شاء الله تعالى

محمد بن ضبيع رحمه الله كنيته ابو عبد الله المالكي البزاز قال ابو بكر كان من
العلماء الراسخين المبرزين والائمة المعدودين والعلماء المجتهدين تخلى من الدنيا وانقطع
الى الله عز وجل وخرج في فتنة القيروان الى مصر عند ظهور سب السلف رحمهم الله
وعندما اشتهرت امامته تعوذ بالله من الرياسة والعسر وكان من اصحاب ابي بكر
ابن اللباد ونظراء ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله وسمع بمصر من محمد بن احمد بن خروف وكان
ابو محمد بن ابي زيد رضي الله عنه يقول كان ابو عبد الله مقيما بالقيروان لم يسعني
ان اجلس في هذا المجلس لانه اولى به مني في حفظه وفهمه وفقهه ودينه وورعه
وكان يفرع على الطبقة اصحاب ابي بكر رحمه الله وكانوا جعلوا لاصحاب ابي بكر
اشباها من اصحاب مالك فشبهوا محمد هذا بابن القاسم وابا محمد بن ابي زيد رحمه الله
باشهب وابن ابي هشام بابن نافع وابن التبان بابن بكير وذكره ابو الطيب بن خلدة
في بعض كتبه فقال كان اماما فاضلا ولما نزل مصر لزم بها ابا اسحاق بن شعبان
وابا بكر الزكي وغيرهم النجباء مداومة على طلب العلم حتى انه فقيه وقد سمع منه الناس
بمصر وحدثوا عنه وكان يحضر مجلس السبائي بالقيروان فغاب عنه فسأله ابو اسحاق
عن ذلك فقال اغتيب بمجلسك رجل مسلم فقال له ابو اسحاق انك تائب من ذلك وذكر

فآيدة جيدة

له

انه جا يوما لحضور تبع كتب وبه المجلس جماعة من العلماء والصالحين رضي الله عنهم
فلما راوه قاموا كلهم على ارجلهم تعظيما له وكانت له هيبة لم تكن لاحد في وقته
فاعظم فعلهم في نفسه ∴ وعزم على اختباره فالقى عليه مسالة من معاني
القران فعجز عنه فجرا فقال في نفسه لو قام دهره كله على روسهم لكان قليلا وتوفي رحمه الله
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بمصر وكان له اخوه صالح الحوز ابو علي حسن رحمه الله من اهل
العلم والرواية والفضل وحبيب الله رحمه الله من اهل العبادة والاجتهاد والتلاوة
رافق ابا الحسن القابسي في طريق الحج من القلزم فكانت له كل يوم ختمة وربع رحمه الله

اخوه ابو علي

علي بن احمد بن اسماعيل البغدادي سكن مصر وكان ينتحل مذهب مالك بن انس ويقول
بالاعتزال وكان داعية في ذلك وكتب الى فقهاء القيروان رسالة معروفة يدعوهم
فيها الى الاعتزال والقول بالقدر والمخلوق ونحو ذلك من مذاهبهم ويقول لهم طريقة
متكلمي اهل السنة ومذهب الاشعري وبين عوارها وبدع فقهاء القيروان ∴
عليه فجاوبه ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله عن كتابه برسالة معروفة تشهد بغزارة
علمه وقوته في الكلام بالرد على اهل الاهواء ونحلهم واعلامه جميع ما نسب
اليه وجعل بجله على نقض قوله في القدر من كلام مالك البديع في رسالته في القدر

نكتة غريبة

بن وهب رحمه الله

الفضل

قال القاضي المؤلف رضي الله عنه وهذا الرجل غير معروف في المالكية
ولا معدود فيهم وانما تسمى بمذهب مالك ليشعوذ بدعته عند العامة من كان تسمه
عليها لتستكثر بمقلد اتعس الله مثله ∴

عبد العزيز بن علي المغربي المالكي المصري من اصحاب ابي الزكي الفقيه بها ومن عني
بالفقه وعلم القران وغلب عليه وكان من المتصدرين للاقراء للقران وكان يقرئ في
جامع عمرو قال كنا نختلف الى ابي الزكي المالكي عنده ونجلس في ذلك كل يوم من
بعد صلاة الصبح الى الزوال ومن الضحى الى العصر مجلس البيان فيه شاب وكان يجيب في
المسايل احسن جواب وجعل يختلف الى الحلقة زمانا وعلى وجهه اثر صفرة وكان من
احسن الناس وجها وعليه دبيقيتان وطيلسان ونعل شراكه اسود وكان لا
يلبسها بشراك اسود الا الشطار وكنا نعجب من ذلك فلما دخل الشتاء وغبي
الناس بينهم لم يغير الشاب زيه فقال لنا الشيخ اكلته فقلا ويجب نعرف حاله فبادر
الناس من جمعوا الرواية منه فقال وعرفها السبب في خرقة حمراء وقال لي صاحب اربط الشمل
فاذا قام من الحلقة بروحها اليه وتقول جمعها الى الشيخ من وجه طيب فلما خرج الشاب
من الجامع تبعه رسول الشيخ حتى اتى القرافة فدعى للصلاة على جنازة فتقدم فلما
سلم اخذ الرسول بطرف ردائه فانفتل اليه فبادر اليه وحمل الذي الشيخ وسلامه ودفع
اليه الصرة فقال له وما حملك فقال الشاب ما في اهل الجنة احوج اليها ولا صرفي
ثم قال عليه الرسول وهو يمشي معه حتى قرب من المقطم فلما خشي فواته قبض عليه

حكاية غريبة

حكاية غريبة

وقال الشاب يا هؤلاء ما علمتم ان لله تعالى عبادا لو شاءوا ان يجعل لهم الحصى دنانير
لفعل وحرك سبحته قال الرسول فنظرت الى الحجر دنانير تترك بين يديه وخفت بين
جميعا في الارض حتى طاح على الدنانير فوقع في يدي دنانير اطلس بلا كتابة وتعلق الغني بالجبل
وما انتثر وانصرف حتى اذ صار في الشباك قال لي صاحبه ارى الصرة سقطت منه فحكيت
له الحكاية وارى(؟) الدنانير فقبلها ووضعها على عينيه وجعل الناس كذلك ثم كان
عند الشيخ حتى مات وادرج في اكفانه رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن سهل بن المبارك المعروف بالعطار مصري الاصل سكن الاسكندرية
قال عيسى عبدوس بن محمد فقيه وقال ابن معاوية كان فقيهها احد من يذهب مذهب
مالك وكان ابنه ابو عبد الله محمد حافظا للحديث والفقه مجيبا من الصالحين سمع
من ابي العباس الناس الكثير وسمع هو من احمد بن مرداد الجهني وعلي بن يزيد ومحمد بن
زبان وابي القاسم البغوي وابي الطاهر بن حمدي قاضي احميم وغيرهم حدث عنه من
اهل الاندلس عبدوس بن محمد وابو الحسن الحجازي ومن اهل افريقية

ابو سعيد خلف بن عمر كذا قال الرقيق وقال المالكي عثمان بن عمر قال ابو عبد
الله الخواص عثمان بن خلف المعروف بابن اخي هشام الربعي الخياط من اهل القيروان
تفقه بابن نصر وسمع منه ومن ابي القاسم الصوري واحمد بن عبد الرحمن القصري
وابي بكر بن اللباد وغيرهم وبه تفقه اكثر القرويين

ذكر مكانه من العلم والثناء عليه

قرأت في التعليق المنسوب الى خط ابي عمران الفقيه ذكره فقال كان شيخ الفقهاء
وامام اهل زمانه في الفقه قال الرقيق في شيخه نحوه وقال كان امام اهل زمانه في
الفقه ولم يكن عنده رواية وكان يجتمع هو وابو الازهر بن معتب وابو محمد
بن ابي زيد وابن شبلون وابن التبان والقابسي وجماعة ذكرناهم ونذكرهم
للتفقه في جامع القيروان عند ما ظهر امر ابي يزيد على بني عبيد اخذ عنه جماعة
ممن ذكرناه وخلف بن تميم العوادي قال المالكي كان رحمه الله معلم الفقهاء لم يكن في
وقته احفظ منه لاختلاف علم الحلال والحرام بالجملة ودقته وما اختلف الناس فيه
واتفقوا عليه على مذاهب اهل الاحكام حافظا بارعا ما جاء لذكي مع تواضع
ورقة قلب وسرعة دمعة وخالص نية سأل عبد الله صاحب القيروان ابا محمد بن
ابي زيد رحمه الله من احفظ اصحابكم فقال له ابو سعيد قال فمن اجمعكم قال ابا
الناس قال ابو سعيد وذلك من تمام حفظه وقوة نفسه وقال لو شاء ان يخرج دحمان
ابن معتب فعل وقال ابو القاسم بن شبلون ما اخذ عن ابي سعيد مسألة خطأ قط قال
ابو محمد الاجدابي كان ابو سعيد من اجل ... يعني طريق الصوفية قالوا
وكان ابو سعيد اذا قال اجمعت الامة لم يوجد خلاف لقوله ولما العبد في اكمامه قال

أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله أن أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل ذنب من ربا ولما ورد داس بن
إسماعيل أبو ميمونة القيروان وأتى وعجب الناس من حفظه بلغ أبا سعيد تفضيلهم له على أهل
القيروان واضطرب فلذا الحفظ إليهم فقال لأصحابه اعملوا على أن تجمعوا بيني وبينه
لئلا يقولوا خلت القيروان ولم أر فيها عالما جاز الوادي حتى أتوا به إلى أبي سعيد في
مجلسه بمسجده فسلم عليه فألقى أبو ميمونة عليه نحوا من أربعين مسألة من المستخرجة
والواضحة فأجابه عنها أبو سعيد ثم ألقى عليه أبو سعيد عشر مسائل من نوادر محمد
ابن سحنون فأخطأ فيها أبو ميمونة كلها فقطع عليه أبو سعيد وقال له لا تعجل
جائزة جليلة
من الدراسة فإني أرى لك فهما وإن ضبطت كنت شيئا فلما قام أبو ميمونة فخرج
لم يجز الباب من الحياء وتناظر بعض العراقيين فقال لهم أنتم تقولون من سب عائشة
قتل والله يقول والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية والرسول إنما
جلد على عائشة فلم تأخذوا بالقرآن ولا بالسنة فقال له أبو سعيد قال الله تعالى
أولئك مبرءون مما يقولون ففيه فضل البراءة فمتابع القرآن وجحد القرآن من سبها
فقد رد القرآن ومن رد حرفا منه فقد كفر بإجماع وذكر أنه كان غشي مع أهل طلبته
في فحوص صبرة فحضرتهم الصلاة فأرادوا تنحية الصلاة فقال الشاب أصبر حتى
الصلاة في الأرض المغصوبة
نخرج إلى أرض المدينة المسور فقال له أبو سعيد هذا جهل فمتى أي ضر على
الأرض من صلاتنا ولو لزم ترك الصلاة في الفحوص المغصوبة وجب للحيطان أن
يستأذن من أربابها إذا كانت غير مغصوبة قال أبو عبد الرحمن وهو كما قال
الصلاة في أرض المسلمين بغير إذنهم
صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأن الصلاة في أرض
المسلمين بغير إذنهم جائزة بلا خلاف وإنما هذا فيما لم يجزه الغاصب فيها وتجوز
على حالها بعد الغاصب كما كانت قبله

بقية أخبار ونوادر

وكان أولا يبيع الحنطة ثم رجع يكتب الوثائق فأخذ عليها الأجر لقلة ذات
يده وكان يقول من دارى الناس مات شهيدا وسئل عن الكرامات فقال ما ينكرها
إلا صاحب بدعة وصح أنه طلب الأعيان فيها قال أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله
وكان بين أبي سعيد وأخيه مشاجرة في ربع من ربعه التي النخاس فأتى القيروان
للشفعة فأخبر القاضي بمكانه فأمر بإدخاله ومن معه فقال له هاهنا جوار
من بيت فخاصما فقال الجواري ولو خاصمه أهل القيروان من كان له غير أخيه فيهم
حكاية غريبة
السلطان بشيء فيه وسعته فقال له لم أرد هذا أريد أن تأخذ على يده وترجع
فجعل قال بعض أصحابه قام عنا أبو سعيد مرة ثم أتانا يضحك فسألناه فقال جئت
في لام مراة من القرابة صرعت فلما دخلت قال لي الجان لم تسلم والله أصلحك الله
إني لنعتمر في كل ليلة ونزور العلماء ولقد كنت عندك البارحة جالسا تحت

الميزاب وانت تاكل التمر ولقد رايتني بنواحي اتبع الليلة فعلت لاما مسموم وكان ابو
سعيد قبل يذكر مثل هذا البرهان صرع انسان بجانبه فقال له الجاني على لسان المصروع
انت تذكر هذا يا ابا سعيد وبالله اخبرك ان ادت ما بي بين يديك وما جرى لك مع خادمك
البارحة فقال له ابو سعيد يا مشوم فضاريص قبل لام حـ ببنيز قال بعضهم لقيت ابا
سعيد يوما فسلمت عليه وقلت له اصلحك الله كثيرا ما اذكرك في مجالسي وانا اهل
اذكرك لاني لا انساك

وفاته رحمة الله عليه

قال وتوفي ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وقال
الرقيق والمالكي سنة ثلاث وسبعين وصلى عليه ابن الكوفي القاضي وحضر الصلاة
عبد الله بن زيري الصنهاجي امير افريقية المعروف ببلكين وجميع عساكره
واهل القيروان كافة وجميع اهل المذهبين من الموافق والمخالف مولده سنة سبع
وتسعين ومائتين ورثي بمراثي كثيرة منها قول ابن حجاج في الخيوب من قصيدة

فقل للوالد العراء ايلني ... مصونا انه حسن الفهم
وقل للمسلمين ابو سعيد ... فبكوا رزء مصرعه وخنوح
وقلت لهالك بهلاك علم ... وفصل ليس يدركه المديح
وقال ابن ماز ايضا يرثيه من قصيدة
لقد جمع الورى شرقا وغربا ... لبحر من بحور العلم طام
بمن قد كان من علم ودين ... عزاء الاسلام والدنيا حطام
ارى الدنيا بغير النقص ليست ... وما دام بمشرب دوام
وابصر كلما فيها حطاما ... فطاب النفس عن جمع الحطام

الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن ابي زيد رضي الله عنه وغفر له آمين

واسم ابي زيد عبد الرحمن كذا قال الامير ابن ماكولا والفقيه ابن الحذاء وهو نفزي
النسب قاله الامير سكن القيروان هـ

ذكر مكانه من العلم وثناء الجلة عليه

وكان ابو محمد رحمه الله امام المالكية في وقته وقدوتهم وجامع مذهب مالك
وشارح اقواله وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية كتبه تشهد له
بذلك فصيح القلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله ذابا عن مذهب مالك قائما بالحجة
عليه بصيرا بالرد على اهل الاهواء يقول الشعر ويجيده ويجمع الى ذلك صلاحا تاما
وورعا وعفة وحاز رياسة الدين والدنيا واليه كانت الرحلة من الآفاق وجل
اعلامه وكثر الآخذون وهو الذي لخص المذهب وضم كسره وذب عنه وملأت
البلاد تواليفه عارض كثير من الناس اكثرها فلم يبلغوا مداه مع فضل السبق

الشيخ الامام بن ابي زيد رحمه الله

وصعوبة

وصحة المذهب وفي بقية الحلم قال الشيرازي وكان يعرف بمالك الصغير وذكره
ابو الحسن القابسي فقال امام موثوق به في درايته وروايته وقال ابو الحسن علي بن
عبد الله القطان ما قلدت ابا محمد بن ابي زيد حتى رايت السبائي يقلده وذكره ابو بكر
ابن الطيب في كتابه وعظم من قدره وشيخه وكذلك هو وغيره من اهل المشرق واستجاز
ابن مجاهد البغدادي وغيره من اصحابه البغداديين قال ابو عبد الله الميورقي اجتمع فيه
العلم والورع والفضل والعقل شهرته تغني عن ذكره قال الداودي وكان سريع الانقياد
الى الحق تفقه بفقهاء بلده وسمع من شيوخه وعول على ابي بكر بن اللباد وابي الفضل
الممسي واخذ ايضا عن محمد بن مسرور العسال والحجام وعبيد الله بن مسرور ابن الحجام
والابطاكي وابي نافع وزياد بن موسى وسعدون الخولاني وابي العرب وابي احمد بن سعيد
وخميس وحبيب مولى ابن ابي سليمان في اخرين ورحل فحج وسمع من ابن الاعرابي وابراهيم
ابن محمد بن المنذر وابي علي بن ابي هلال واحمد بن ابراهيم بن حماد القاضي وسمع ايضا من الحسن
ابن بدر ومحمد بن الهيثم والحسن بن نصر السوسي ودراس بن اسماعيل وعثمان بن سعيد
الغرابلي وحبيب بن ابي حبيب الجزري وغيرهم واستجاز ابن شعبان والابهري والمروزي
وسمع منه خلق كثير وتفقه عنده جلة فمن اصحابه القرويين ابو بكر بن عبد الرحمن وابو
القاسم البراذعي واللبيدي وابنا الاجدابي وعبد الله الخواص وابو محمد مكي المقرئ
ومن اهل الاندلس ابو بكر بن موهب القبري وابن عابد وابو عبد الله بن الحذاء وابن مروان
القنازعي ومن اهل سبتة ابو عبد الله بن العجوز وابو محمد بن غالب وخلف بن ناصر
ومن اهل المغرب ابن امركتو السجلماسي

تواليف ابن ابي زيد

ذكر تواليفه رضي الله عنه

له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور ازيد من مائة جزء وكتاب
مختصر المدونة مشهور وعلى كتابيه هذين المعول بالمغرب في التفقه وكتاب
الاقتداء باهل السنة وكتاب الذب عن مذهب مالك وكتاب الرسالة الذي
اشتهر وكتاب التنبيه على القول في اولاد المرتدين ومسئلة الحبس على ولد
الاعيان وكتاب تفسير اوقات الصلوات وكتاب الثقة بالله والتوكل على الله
سبحانه وكتاب المعرفة واليقين وكتاب المضمون من الرزق وكتاب المناسك
ورسالة فيمن تاخذه عند قراءة القران والذكر حركة وكتاب رد السائل وكتاب
حماية عرض المومن وكتاب البيان عن اعجاز القران وكتاب الوساوس ورسالة
اعطاء القرابة من الزكاة ورسالة النهي عن الجدال ورسالة في الرد على القدرية و
مناقضة رسالة البغدادي المعتزلي وكتاب الاستظهار في الرد على البكرية وكتاب
كشف التلبيس في مثله ورسالة الموعظة والنصيحة ورسالة طلب العلم وكتاب
فضل قيام رمضان ورسالة الموعظة الحسنة لاهل الصدق ورسالة الى اهل سجلماسة

في تلاوة القرآن ورسالة في اصول التوحيد وجملة تواليفه كلها مفيدة بديعة غزيرة العلم وذكر انه دخل يوما على ابي سعيد بن اخي هشام يزوره فوجد مجلسه محتفلا فقال له الفقيه عندك اذن اللقب كتبا فقال له نعم اصلحك الله فقال له اسمع مسألة قال له ابو محمد اذكر اصلحك الله فان اصبت اخبرتنا وان اخطأت علمتنا فسكت ابو سعيد ولم يعاوده

بقية اخباره رضي الله عنه

كان ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله من اهل الصلاح والورع والفضل ذكر انه رحمه الله قام ذات ليلة للوضوء فصب الماء من القلة في الاناء فاهرق ثم صبه ثانية فاهرق ثم جرى له ذلك ثالثا فقال انا ستراب وما تتمردون علينا فسمع من يقول له لا باس ان الصبي بال امس على القلة فكم هنا وتوضأ منها ولما الف كتابه على العكبية وذم كتاب عبد الرحيم الصقلي في تاليفه الكشف وكتاب الاستظهار ورد كثيرا مما نقلوه من خرق العادات على ما قرر في كتاب شنعه المتصوفة وكثير من اهل الحديث عليه ذلك واشاعوا انه ينكر الكرامات وهو رضي الله عنه لم يفعل بل من طالع كتابه عرف مقصده فرد عليه جماعة من اهل الاندلس ومن اهل المشرق والفوا عليه تواليف معروفة ككتاب ابي الحسن بن جهضم الهمداني وكتاب ابي بكر الباقلاني وابي عبد الله بن شق الليل وابو عمر الطلمنكي في اخوتهم وكان اسرعهم في ذلك واعرضهم بعضهم ومعذرة اهل وفقه القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني فانه بين مقصده قال الطلمنكي كانت تلك من ابي محمد نادرة اهل السباب او جمعها التناجس الذي بين العلماء مع عذر بارجوعه عنها ولم يزل ظاهر امره الاجحود السوء بدرا من الا مرية ان جميع الكرامات باعتقاده اهلها والا مجهول بل من ان ينكرها انكار ابطالها وانما انكر هاربها بلغنا عن طبقات عندهم على مجالس كان اقوال الناس ودروسها بالموافقة وقد روي منها واملى كثيرا قال ابو جرابي كنت جالسا عند ابي محمد رحمه الله وعنده ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المومن المتكلم فسأله انسان عن الخضر عليه السلام هل يقال انه باق في الدنيا مع هذه القرون ثم يموت لقيام الساعة وهل يرد هذا القول نص وما عند لنا النص من قبل الخلد فاجابه معا ان ذلك ممكن جائز وان يبقى الخضر عليه السلام الى النفخ في الصور وان الخلود انما هو اتصال بقاية ببقاء الاخرة وان البقاء الى النفخ ليس بخلود الا ترى ان ابليس لعنه الله لا يسمى خالدا وان كان من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ويروى ان ابا محمد رحمه الله كتب الى ابي بكر الابهري رضي الله عنه

مسألة سئل الخضر باق ام لا

تاتي قلوب قوم ... وما لها عندها ذنوب
ويصحو العيس نحو سنا ... وما لها عنده نصيب
ما ذاك الا لمضمرات ... اضمرها الشاهد الرقيب

قال

قال ابو القاسم اللبيدي اجتمع عيسى بن ثابت العابد بالشيخ ابي محمد فجرا بينهما بكا عظيم وذكر فلما اراد فراقه قال له عيسى اريد ان تكتب اسمي في البساط الذي تحتك فاذا رايته دعوت لي فبكى ابو محمد وقال الله تعالى يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وهو يدعوت لاحد بل من عمل صالح يرفعه

وفاته رضي الله عنه

وتوفي ابو محمد رحمه الله وعمره سنة ست وثمانين وثلاثمائة ورثاه كثير من ادباء القيروان بمراث مشجيه من قول ابي الخواص الكفيف

هذا الصبر الله اول مصرع ● ترزى به الدنيا واخر مصرع ●
كادت عين الارض خاشعة اذ ● ومورا فلاح النجوم الطلع ●
عجبا ايدرى الحاملون لنعشه ● كيف استطاعت حمل بحر مترع ●
علما وحلما كاملا وبراعة ● وتقى وحسن سكينة وتورع ●
وسحت بجاح الارض سجا حولها ● من راغب فيه سعيد متبرع ●
يبكونه واكثر باك منهم ● ذا الحسير وخرقة المتجوع ●

وقال ابو علي بن سعدان من قصيدة ● ●

غضت بجاح الارض حتى ما ترى ● ارضا ولا علما وكلا بحتنا ●
ما زلت تقرع جمعهم هرباكم ● في مركب محفف به البحا ●

وذكر ان ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله راى في مجلسه تحتا وكوة وكابة فسيل عن سبب ذلك قال رايت بباب داري سقط وقد قال فيه الكرماني انه يدل على موت صاحب الدار وقيل له الكرماني ماهر في علمه قال نعم هو طالع في علمه اوكاد ما خاف علمه فلم يقم الا يسيرا ثم مات رحمه الله تعالى

ابو اسحاق الجبنياني رحمه الله احد ائمة المسلمين واحد الاولياء الكمل الصالحين وممن جمع الفقيه ابو القاسم اللبيدي وابو بكر المالكي من اخباره وسيره ما ذكرناه هاهنا عيونا منه وهو ابراهيم بن احمد بن علي بن مسلم البكري بن بكر بن وايل كان سلفه من اهل الخطط بالقيروان ولهم مسجد يعرف بمسجد ابي مسلم بها وجده علي من اصحاب سحنون تقدم ذكره في طبقته وولي بنو الاغلب ابا بكر احمد بن علي والد الشيخ ابي اسحاق خراج افريقية فتورك معهم وكان من اهل الادب والفهم ثم ارتفع الى محل الوزارة الى ان زالت دولة بني الاغلب فنكب فيمن نكب ولم يتول الافريقية بعد بسبعين سنة فلزم الخير والحج الى ان مات

ذكر نشاة ابي اسحاق رحمه الله

كان ابوه وهو في حاله اخرله محليين احدهما للغزا وللاخر للحديث والشعر وهو في رباطه من الحيش قال ابو القاسم فلقد حدثني من راى ابا اسحاق في تلك الايام

البناء على الكرماني صاحب تعبير المنامات

الشيخ الامام العارف بالله تعالى ابو اسحاق الجبنياني رحمه الله تعالى ونفعنا به

وحوله خمسة عشر صقليا مولين يحفظه وكان والده من اهل قرية جبنيانة
وكانت من جملة املاكهم فيقيم بها الشهور واكثر ايام النزهة ومعه ابنه
ابو اسحاق وهو حدث الى شيخ معلم بجبنيانة يقال له ابن عاصم فيقيم عنده وينصرف به
وينخلع منه ويختلف اليه بكرة وعشيا وكان ابن عاصم من اهل العبادة واجابة
الدعاء وكانوا يتبركون بدعائه فنفع الله به خلقا كثيرا فكان يرحل حضرة في
كل سنة الى ان بلغ ابو اسحاق الحلم فدخل قلبه من الخير ومما سمع من ابن عاصم في
فضله ما ان خرج عما كان فيه فانخلع من الدنيا ولبس عباءة وخرج في طلب
العلم وهو حدث وكان يستنسخ نفسه بما يرد عليه ما يأتيه به ووقفه قال ولقد تمنى في
تلك الحال في منزل بجلهم ولم يجد من يستنسخه ما دابر جل يقول من يحمل هذا الجزء
الى موضع كذا بثمن درهم فحمله واخذ الثمن فاقتات به ووفر من زهده ما
الى طلب العلم وكان لا يسمع في ذكر ما انه وسيا حاته بعالم الا اتاه وسمع
منه وكتب عنه ولم يجد لطالب الافق وانتفع به وابوه في هذا كله بعيد مع
جنح الى غلبته في حاله فحقق ذكر ان ابا اسحاق رحمه الله وجد يعجن كعكا من زيتة
سوسة باجرة فقيل له اذا يا لك كثير الى جنتها دين طلبت فقال فولوا له
اكنت تظن انه يخرج من ظهرك من يطلب الحلال وفي سنة اربع عشرة وثلاثمائة

ذكر محله من العلم

وكان ابو اسحاق قد سمع من العلماء وله من عيسى ابن مسكين اجازة وكتب عن
ابي بكر بن اللباد قال اللبيدي وكان ابن اللباد به متعجبا وكان اكثر دراسته
بالساحل على ابي علي حمود بن سهلون صاحب ابن عبدوس واخذ ايضا عن
محمد بن علي بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه وابي يوسف بن مسلم وجماعة سواهم
وكان يقول لقد رايت بقعة الساحل وما منه قرية الا بها رجل من اهل العلم
او القرآن او رجل صالح بزار قال ابو القاسم وكان ابو اسحاق حسن الضبط
في نقله وتصحيح الكتب اذا سمع من عالم لم يكتب اسمه في كتابه وكان فيمن
سمع وسكت وكان حافظا اذا حفظ شيئا قل ما ينساه وكان قد درس من
العلم دواوين وكتب بيده كتبا كثيرة وكان من اعلم الناس باختلاف العلماء
عالما بعبارة الرؤيا وكان يفتي فيها وبه حظ من اللغة والعربية حسن
القراءة للقرآن يحسن تفسيره واعرابه وناسخه ومنسوخه لم يزل حظه
من دراسة العلم بالليل الى عند ضعفه قبل موته بقليل وكان لما ضعف بصره
عن قراءة الليل يجعل ابنه ابا الطاهر يقرا عليه قال ابو القاسم وكان لا يقدر له
ان يسمع من يتكلم بما لا يجوز فيرد عليه او يرى من يخطئ في صلاته فيرد عليه ولقد
وقف على مسائل افتى فيها جملة العلماء فقال لهم عاودوا الفتيا فما ارى اجا

الا عن شغل قلب فيها ودوابا جاوبوا فخلا الجواب الا ول وكان يقرئ فلما ضعف جعل
ابنه يقرأ عليه فاذا حضر احد من العامة قطع القراءة حذرا عليهم ان يسمعوا
ما لا يفهمون الا ان يكون كتاب فقه وكان ابو الحسن القابسي يقول الجبنياني
امام يقتدى به وكان ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله يعظم من شانه ويقول طريق ابي
اسحاق خالية لا يسلكها احد في الوقت ويقول ليس لها آمرا وليس الغريب عجيبا
في الجبنياني او ليس هذه الامة لو فاخرنا بنو اسرائيل بعبادها لفاخرناهم بالجبنياني
ويقول من يحبني فليحبه وكثيرة ذكري له اني اراه في المنام ولعرفوني فيه انه يدعو
لي وانه ذا جامع المختصر والمدونة الذي لعنتري بجمعه وكان ابو محمد التبان يثني

مختصر المدونة

عليه وكان يسره ابن سالم اذا ذكره يبكي بكاء عظيما ويقول كان والله مفزعا علينا
في صغره وفي كبره قال احمد بن حبيب قال ابو القاسم اللبيدي وكان من اهل العلم
قال لي ابو اسحاق اتدرسون في هذا الوقت العلم قلت نعم قال فتجتمعون
للمذاكرة قلت نعم قال لقد كنا نجتمع ونقرأ المدونة في شهر ونلقي الشك
فما علمت انا تمنينا الا الشهر ثم قال وانما يقوى على السهر باكل اللحم ثم قال لي اي كتاب
في ايديكم تدرسونه فقلت المختلطة والمدونة ومن اوله وسود المسائل حتى كان
الكتاب في يده قال وكان يفرح بالقرآن وكان العلماء والفقهاء بين يديه كالغلمان
بين يدي المعلم من هيبته ه

ذكر زهده في الدنيا وسيرته

في نفسه وولده واهله قال ابو الحسن القابسي لما رايت هديه وسمته في نفسه
وصلاته وحاله رايت شبه السلف الصالح وكان يقول وقع ابو اسحاق على
امل عيش في الدنيا فما اروي منزلة دونها انزل اليها قال ابو القاسم كان ابو
اسحاق من اشد الناس تضييقا على نفسه ثم على اهله كان ياكل البقل البري
والجراد اذا وجده ويجعل قوته يوما شعيرا ثم يجعله بنخالته دقيقا في قدر
ما مع ما وجد من بقل بري او غيره حتى انه ربما رمى منه بشيء الى الكلب فلا ياكله
وربما عوتب في ذلك فيقول الرقاد مع الكلاب في المزابل واكل خبز الشعير
بنخالته كثير لمن كان يرجو في الآخرة شيئا وكان قوته الذي ياكله من الشعير
بنخالته يتولاه له رجل من اخوانه يحرثه في ارض حلال ويزرعه حلالا ويفرقه
حلالا فاذا اصاب فيها زرع اكثر من القوت تصدق به وقوته من الزيت من عند
رجال صالحين وكان لباسه اولا صوفا من موضع يرضى اصله فلما تغيرت الامور يقي
بالقبر كان يلبس خرق المزابل يجمعها ويغسلها ويخيط بعضها على بعض ويجعل

من اراد الزهد فليكن هكذا

منها ثيابا وسطا وشيئا على ظهره ويخيطها بمسلة من عظم غزال وكان يتوطا
الرمل في الشتاء فياخذ سعاف المعاصم الملقاة على المزابل يجعلها تحته ويكسو
بيته كل سنة جبة صوف ولفافة على راسه فاذا بلغ احدهم اسقطها لتدفنه

عنه والكسوة وقال له لا تتقلد لي وكان وطاؤهم حصيرا خلقا قريبا وعنه
ر، ووسخهم الصوف وما يرتهم جلدا غنينه وافر مكث قبل موته نحوا من سبع
سنين لم ياكل خبزا انما يلقو الدقيق في القدر ويشرب ما يبقى منه وكان اذا مشى اسرع حتى
لا يكاد يدركه الا من يجري قال بعضهم لقيته يوما وكنت يوما فسالته ما بالك قال
ولم لا اكون مهموما والمنكر في داري والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
قلت المنكر قال اي والله المنكر قلت ما هو رحمك الله قال قشور قرع ملقاة على
بابي رماها اهلي يمشون عليها وفيها قوت البيوت اخرجوها وهو يقر قشور قرع
ثم جمعها بكم جبته قال وكان عند ابي اسحاق في سنة زيت حصل له من
التعليم ممن علا الناس تشرنه فقيل له تبيع هذا الزيت بالربح قال ذلك لا يكفيني لا
اعامل من له ذمة انما اعامل الفقراء ومن لا ذمة له فباعه منهم فلما وجب البيع
قال لهم عليكم الا يا تيني احد منكم بشيء مما عليه حتى انتضيه منه فلما زالت
الشدة وايسر بعضهم اتاه بالثمن فقال لهم ما هذا بيني وبينكم ثم ترك جميع
ذلك لهم وختم عليه فيبي فاتاه بدينار فقال له شيخ من اصحابه اعطيني هذا
الدينار اعمل لك فيه ودعا فقال فلم ازل اجوله سنين كثيرة حتى حصل به من الزيت
ما يساوي دينارا وغلا الزيت فاخبرته ذلك فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال له اذا
اتتك رقعتي فخذ ما عمل على ما فيها وكانت رقعته تاتيني فيها [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم جمر الله يا اخي فلتبع وتعطي ذلك لتربع الى موصل رقعتي
كذا وكذا والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وهكذا كانت كتبه
ثم صلى على جنازة وقال لي بقي من ذلك الزيت شيء قلت لا الا شيء من عشرة دراهم فقال اه
وانتهى ما فيه بنصف ويفرق على غير ذلك ورغب الله رجل من الصالحين في حطار ابي زيد
واشتراه الحائط في دينار ويقبله منه قرضا اذا علم انه لا يقبله على غير ذلك فابى وقال
انا في غنى عنه عندي قفيز زيت وخمسة اثمان شعيرا فقيل له وما يغني عنك
هذا القدر وانت في خمسة من العيال ومثلهم وغلا وقال لا نشتغل بهذا من العدد
قال ابنه ابو الطاهر وكنا اذا بقينا بلا شيء نقتاته كنت اسمعه في الليل يقول

مالي تلاد ولا استطرف من نشب ... وما ارجو سوى الله من احد
اني القنوع بحمد الله يمنعني ... من التعرض للمنان ذي النكد
اني لأكرم وجهي ان اعرضه ... عند السؤال لغير الواحد الصمد

من ذلك لابي الحسن القابسي وقال مثل الجبيباني [illegible] هذا ويصرفه فيه

ذكر ورعه وخوفه وعبادته واستصغاره لنفسه

ذكر انه في اول امره استنجى بخشبة عند رجل بجهة سوسة [illegible] يوما [illegible] فقال له اقطع خشبة من هذه الشجرة فقال له ابو اسحاق ليس

لي

لما اناهي لا شيطه فقال له صرت في ضر انما عليك ان تسمع ما امرك به فتحمله وقال
له يا علي اتق الله فانصرف عنه فلحقه باجرته فقال له من اين ترزق ههنا انت
لم ترع من قطع شجرة اخيك في غيبته فمن اين ترمع في فرهب ولم ياخذ منه
شيئا وقال ابو بكر المسيوكي صحبته قريبا وكنا ربما استاجرنا انفسنا في جمع
الزيتون باداد وفي البناء اجرتنا نحط منها ويقول نحن شيء نالم نوفي فكيف
نستوفي وحضر طعام رجل من اصحابه فلم ياكل منه فعتب فيه فقال انه نزل
حلاله واكل ذلك اوجب عندي التنزه عن طعامه ولما رحل الى القيروان ليسمع من
ابي بكر اللباد جاء في ادبق من شعير وكان يعطي كل ليلة على واحدة وبشرها من فيه
فلما فرغ جراده انصرف ولم يستزدها شيئا يوكل ولما جاءت فتنة ابي يزيد واختلطت
املاك الناس في الغنم ترك شراء الرق فلم يكتب فيه قال بعض اصحابه سرت معه يوما
وانا اسوق دابة فاخذت عودا من الطريق فاخذ ابها به فقال لي ما هو لك قلت لا
قال لمن قلت انه عود ملقى فقال كان اصحابنا يتورعون عن اخذ الحجر من ارضهم قلت
له ان مالكا سيل عن الحبل والعصا وما لا بال له فقال اصرفت ولم يقل ما لك اخذ شيء
من تركه واقل ما ينقل من ذلك انه اذا نصب عادة نعوا اكثر من ذلك وقال بعض اصحابه
رايت في المنام رجلا مشهورا بالفسوق يرجم بحجارة من السماء فمن كثرت ذلك
لابي اسحاق ما قبل علي وهو مريعور فقال نشدتك بالله انا هو فكررها عليه
حتى حلفت له بالله انه انما هو الا فلان فقال والله ما اعلم احدا احوج الى الحج
مني قال ابو القاسم وكان ابو اسحاق ظاهر الحزن كثير الدمعة فيسرح الصيام
قال ابنه ابو الطاهر انه ما راه مفطرا قط قال وقال لي ابي ان انسانا اقام في
ابه سنتان لم يتجاوزها وهي مولد ثمان وفيهم انهم مشغولون فقلت له انت
هو فسكت فعلمت انه هو وكان اذا دخل في الصلاة لو سقط البيت الذي
هو فيه ما التفت اقبالا على صلاته واشتغالا بمناجاة ربه ولقد اجتمع اولاد
يوما لزيارة امهم وجاءوا اليه فطبخته لهم في ركن البيت وتعشوا والشيخ
في الركن الاخر يصلي فبجرمته قال اللهم ما لكم لم تعملوا عشا الشرة اقبالا على
صلاته وحكى بعضهم انه جاء يوما فسلم عليه وقبل في عنقه قال من يرد وه
وضع نفسه فبكيت بكاء عظيما فقال لي ما يبكيك قلت لان هذا كان بسبب
فقال تعني بالاصبع او لامنه بالغفلة وقيل له لم اخترت جبنيانة على غيرها فقال
اردنا ان يجعل الله ذكري فيها لاني رايتها من اقل القرى ذكرا قال ابو القاسم وافر
رايته يوما وعظ فبكى وابكى حتى اتصل البكاء فجاوب الدار رجعة كانما نادى حنة
فلما راى ذلك خاف الفتنة على نفسه فنكس الى نعل ملقاة بجزائه فقال لمن حوله
سالتكم بالله خذوا هذه النعل واضربوا بها هذا الشيخ السوء الخبيث يام كم

اخذ الحبل والعصا وما لا بال له

بالمعروف وينهاكم عن المنكر ولا ينتصر عنه ونبت في ساقه نبت فقيل له داوه
فجثا النبغ سيضا مع الزيت حتى يكتب فسأل عن بقية أصلية فقيل له عن علي بن
عيشون فقال إنه قد مات وترك ورثة فيهم أطفال وسمع رحمه الله عليه كلبا
ينبح فقال لأصحابه هذا الكلب والله أنصح لأهله مني لأنه يحرس أهله ويمنع عنهم
وهم يجيعونه ويضربونه فأنا قد من الله علي بالإسلام وخلفني على ما فيه كفاية
فقصرت ولم أنصح نفسي قال أبو عبد الله محمد بن ملك الكومي انتسخنا من أبي
إسحاق كتابا فيه رقائق وحكايات فقلت لولده عبد الرحمن عسى تأتي به
حتى نسمعه منه فجئناه فقلنا أصلحك الله نحب أن نقابل هذا الكتاب بين يديك
فقال افعلوا فلما أخذنا لنقابل قلنا أصلحك الله تعالى على من قرأته أو عمن رويته
فأخذ الكتاب من يدي وقال انصرفوا فقلت له لو ترك العلماء الرواية لذهب العلم
وانقطع الأثر وأنت تعلم ما جاء فيمن كتم علما فقال لي وهو يبكي البسي في الحديث
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين فقلت نعم فقال شيخ جبنيانة ليس بعدل حتى تقبل شهادته
على النبي صلى الله عليه وسلم فانصرفت عنه ولما ورد أبو حامد الخراساني إلى إفريقية
وطالع الجبنياني فسلم عليه وقال له جئتك من خراسان زائرا فقال له الشيخ إن
صدقت فأنت أحمق وإن قلت أنا هذا فقد ما أنا أحمق منك كيف تترك العراق وما
بها من العلماء ثم حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم والشام ومصر
وتأتي إلى المغرب إلى شيخ بجبنيانة تقول هذا فبكى أبو حامد وقال له لو لم تكن هكذا
لم آتك وكان أبو حامد هذا يقول رأيت بالمغرب رجالا ما رأيت مثلهم علي بن محمد بن
مسرور الدباغ فلم أر أكثر حياء منه وأبو إسحاق السبائي فلم أر أعقل منه وأبا الحسن
القابسي فلم أر أطول حزنا منه وأبا إسحاق الجبنياني فلم أر أزهد منه وكان إذا
رأى اجتماع الناس يقول كانت أمي رحمها الله خادما وتمها كذا وكذا ويذكر
ثمانين وكانت صلاته رحمه الله صلاة العلماء تامة موجزة وكان مع سعة
علمه يأخذ بالجد والاجتهاد دوما في جد من الخلائق ونسي يوما الإقامة في بعض
الصلوات فلما سلم قال لمن خلفه إني نسيت الإقامة ولا يلزمكم عندي إعادة
وأنا أعيد صلاتي لأخرج من اختلاف العلماء فاحتاط لنفسه رضي الله عنه
لأن عطاء بن أبي رباح والأوزاعي وغيرهما يريان الإعادة على من نسيها رضي الله عنهم أجمعين

من نسي الإقامة

ذكر آياته وإجابته وفضائله ونسبه وذلك

قال وكان العلماء رضي الله عنهم بالقيروان وغيرها والفضلاء يقصدونه ويزورونه
ويتبركون برؤيته ويسألونه الدعاء لهم وكان أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله يقول
قوي قلبي إذ بلغني أنه يدعو لي وكان أبو الحسن القابسي وغيره يقصده قال أبو

الحسن

الحسن لما ساقونا اليه اول سفرة وقربنا من جبنيانة دخل في قلبي منه رعب وهيبة
عظيمة وقلنا لا عاية اخشى ان يجري على لسان هذا الشيخ من هو الناشي بكلمة
الله للناس او كلاما هذا معناه فوجدناه غائبا ليطلع على جنانه فلما جاء وقت
الصلاة واذن ما ملكت نفسي عند سماع اذانه حتى جلست الى الارض وسمعت
اذانا ما سمعت قبله ثم دخلنا المسجد فلا احد يتكلم الا ان يسلم سلاما خفيفا فلما
صلى انصرف فسلمنا عليه فكان منه اقبال عظيم وكان قبل دخولنا جبنيانة
تكلم معنا بعض اصحابنا فقال اصحابنا انا رجل من المغرب وخطب الي ابنتي رجلان
صالحان من المواجل فاني زوجتها لم تطب نفسي وان رددتهما خشيت ان لا ياخذ
مثلهما فكان اول شيء سمعنا من الشيخ قال كان لسحنون بن سعيد صاحب من المغرب
خطب ابنته رجل من المواجل مشيا ورسحنونا فقال له زوج من له دين ومروة ولو
ارعلقت بعنقه دجزه ثم حول الجبنياني راسه قبل صاحبنا فقال هكذا قال سحنون
فقلت له قد افتيت في مسئلتك على لسان الجبنياني وكان ابو اسحاق رحمه الله
سال الله ان يبين له اهل البدع والمحدثين في الدين فكان ربما اقبل قوم فيسلم على
بعضهم ويمتنع من اخرين فيرون انه سهو فيقفوا عن السلام عليهم فيكشف
عنهم فيوجدون على ضلالة وله في هذا الباب اخبار ماثورات كثيرة واقبل
اتاه حسن بن رشيق وزير السلطان وابن القديم فلما قربا من مسكنه قال احدهما
للاخر اصابني مثل ما اصابني قال له وما هو قال ان عناني من هيبته بصفة من يدي
من الرعب فقال له الاخر اصابني اشد من ذلك فانصرفا ولم يجسرا على اتيانه وكان
رجل من اهل السنة بقرية منشارفه ومقتل له لينص بينهم سني نحو وعار في فتيهم
كتاب يقال له ابو ذكري من الفرا عنه فقال جيرانه ان في دكريا تكتب عليه
محضرا انه سب السلطان وتاخذ انت ماله وتقتله فاذا سال السلطان عن
قتله اخرجنا المحضر فاتى في ليلة الى دار الرجل لينزل عليه بالليل فتحيل حتى
خرج من الدار ووصل الى ابي اسحاق فرد هاله فسلم سلاما محتفلا فقال
له ما بالك قال ابو ذكريا جرى علي منه كذا وكذا فقال ابو اسحاق يا ابا ذكريا
ذكرك الله به الا رضي ثم قال لمن حوله ان صاحبكم مضطر فاقصدوا به باب الملك
الجبار واقبلوا على الدعاء ومن حضر يومئذ قال تكلمون تنتد ان شاء الله تعالى فكان من
دعائه اللهم ذكرك الا رضي بابي ذكريا فلما كان الغد اتانا السني ... فقال ان
ابا ذكريا تقبله عبيرو الى البلد واخبروه باجتهدوا في طلب جسره وبذل
السلطان عليه مالا كثيرا وجوله اثر ذكرك الله به الا رضي وسلم السني قال
اللبيري دوصل العطا هو التجان وطلب من اهله موضعا خربا وقالوا له ما
بهذا البلد احد يبشر بهالك نا بجوار هذا العابد يعنون ابا اسحاق فقال

حكاية غريبة

حكاية مليحة

حكاية غريبة

من العباد ان اناخ في بلد تازمين ما بين ... فهو يخبر مولاه يعني السلطان مع اهل
الفريقين يشكون الى ابي اسحاق ويعرفونه فقالوا انا نخاف ان يعود على انفسنا وجهتنا
وقد تركوا بعد اخراجهم بالطاعة فوجدوا ابا اسحاق مستقبلا من عابر علاء
عظيم ثم قال تكفون مؤنته ان شاء الله لا يدخل البحر ابدا قال ابو القاسم فى حجوا
ورجعت معهم فوجدناه قد شد على خيله متوجها الى الجبل فسقط في جرف
وسقط عليه فرسه فمات قال ابو اسحاق ورايناه ما يصيبه من سعة الكتاب
ومر به صاحب خبر السلطان وهو يؤذن فقال له يا فلان فوقيه عن عجزه مولانا
فلما قضى الشيخ اذانه قال اذا دلاه الله يا ابا سويحل بر من اعتزت به فنفع عليه الا
السلطان شيئا فضرب خمسمائة سوط وصلبه حيا وكان يقول واحب من احب

حكاية غريبة

ان يضرب خمسمائة سوط ويصلب حيا فليسب الجيفياني قال العراد ولدك قد خرجنا
غير المرة من سفاقس مع الشيخ فاظلم علينا الليل وفقدنا المسلافة وقد تشتت وا
حرير رهم فلما قربوا من الشيخ قال لا اله الا الله ينبغي للخلق ان يستعيذوا من الله
بعرق السلافة ثم تمادينا نمشي في الظلمة فاذا بشعلة نار ومر عن يميننا ومر
عن يسارنا حتى حاذينا منزل مروان العابر فقال الشيخ انا ارجع الى منزل
مروان وتمادوا انتم ثم حول وجهه الى الشعلة فقال يا ابا سويد العين فرجع فينا
واتبعنا الى ان خشينا وقد ليخ لعنة الله وطفئت الشعلة قال بعض اصحاب العباد
بت فينا في اصل الجبل وافترقنا ولم اقدر ان اطيق وجهه قائما وكاد ان يسالني فحجمنا
فجلت خبي وجعلت اليه فاجبته وقلت قيل لي تكتوي بالنار فخفت من النار فبكى
وقال ابو عبد الله ينبغي لي ان نخاف من النار ثم قال لي اجعل يدك على المكان مع ملت
وجعل يدعو ثم قال لي ثم ... اشفاك الله فوالله لقد ركبت الراية فيما سدكها
احركاني ما فيه نيبين فيك قال عمرو بن مثنى كل من ادركت بهذا الساحل
من عالم او عابد يستثني ويبرون بربنة خوفا من فتنة عبيد الا ابا اسحاق فانه واثق
بالله فلم يسلمه ومسلح الله به قلوب المومنين واعز به الدين وهيبة في اعين
المارقين وحضر ابو اسحاق جنازة بنت بعض اصحابه فصلى عليها وانصرف كل
من في السوق للصلاة عليها خلفه من دعا الم الى سلطان الشيعة وقد قيل
له انه مكاع ماء بالبرد فخرجوا فيه فيسمع وزراؤه يقولون هما يومه حماة مثلة
يقولون انا نخشى الهلاك ما ضحك برجل نجا ب الربضه فدفع عن الدنيا برح
البرد وارسل شيخا من كتامة [illegible] ليختبر له احواله واختبر الشيخ
الكتامي خلف حصير في المسجد حتى جاء ابو اسحاق [illegible] للمغرب واقام وصلى
فخرج الكتامي من وراء الحصير فقال له يا مقدم نجا مولانا لا تؤذن حي على خير
العمل ولا تقرا بسم الله الرحمن الرحيم ولا تسلم على ناحيتين ... ناعدد

فقال

فلما فرغ عليه ثم قال اللهم اجعله اية للعالمين فغارت عيناه جميعا واخرج من
المسجد ببغداد وهو يقول الغوث الغوث من هذا الشيخ لا تقربوه وانصرف الى معز
بارتياع وقال لوزرائه كيف ترون لو بدرتم فيه بادرة وكان لما صلى على هذه
الجنازة ومر به رجل فقال يا ابا اسحاق الوقت لا يحتمل فقال له انا لم نبلغ درجة
الصديقين حتى نقتل على الحق فقال له يا ابا اسحاق فغنى في دعاء الخليل حين القي في
النار ودعاء يونس حين التقمه الحوت فقال له الشيخ يا مسكين ان كنت تقرا
دعاء الانبياء وتدعو فقل العبد عنه بن تخادع وصلى من على جنازة امراة فجاء
بجنازة كتامي كبير ومعه خلق منهم فقالوا الصلاة على هذا الشهيد فلم يرد
عليهم فلما فرغ من المراة انصرف وتركهم وقربا ثنا بوتهم فامتنع اصحابه
ومن معه من حوله حتى ما ان يخرجوا فيهم ايديهم فلما ذهبوا بجنائزهم ادركنا
الشيخ وقلنا له الوقت كما علمت وهولاء اصحاب السلطان فلو تربصت الى ان يخرج
للصلاة على الجنائز فلما اكثرنا عليه قال كانكم خفتم على منصبي قلنا نعم قال اللهم
ان كنت تعلم اني اخافهم دونك فسلطهم علي فما منا حينئذ ومشيناه فوجا
اليه من صاحب الاسطول في عسكر عظيم وصف اليه فلما سلم صاحب الشيخ من
الصلاة مضى اليه مسرعا ومن معه ليسلموا عليه فحول اليهم وجهه وهو
مغضب وقال لهم خيرا لكم عني فما اعرف فلانا ولا فلانا تابع الدار بن عبد الله
هو الطار الناسح واتاه يوما حاكم سنامر وكان تشرب وابن حجاج من اصحاب
السلطان فجلسا بين يديه الى جانب مزبلة وجلس بينهما شيخ ضعيف العقل
فاقبل يثني عليهما فقال ابو اسحاق وجانب الحديث احثوا التراب في وجوه المداحين
وجاء في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الله عز وجل ولا سبيل الى التخلف عما امر به
النبي صلى الله عليه وسلم فحثا بيده في وجه الشيخ الضعيف العقل ثلاث حثيات
فاقبلت لحية الحاكم وصاحبه وانصرفا وكان لبعض اصحاب ابي اسحاق رجل مودب
يزوره كل جمعة فسرقت دابته فطلبها فلم يجدها قال فاتيت ابا اسحاق وانا
ابكي من فقدها فقال يا ضعيف العقل على دابة تبكي فقلت والله ما بكيت الا لوجهين
احدهما انقطاعي عن زيارتك والاخر جهادي بها على بيتات في مرابطة فدعا
كثيرا ونحن نؤمن على دعائه ونبكي وذلك نصف النهار فما نمت فلما كان بعد
ذلك بليلتين او ثلاث قرع علي الباب وقيل لي اخرج خذ دابتك فخرجت فاذا بدابتي
مع ثلاثة رجال فسالوني ان اجعلهم في حل وقالوا ما قصرنا دابتك لكن غلطنا
وقلت لهم لا بد لكم ان تخبروني بقصتكم فقالوا ذهبنا بدابتك فنحن في العمر انتصف
النهار اذا بصوت يقول الى اين تذهبون با مسقه بدابة الجنبيلي فنظرنا فلم
نر شيئا ثم مشينا فسمعنا الصوت ثانية فالهلع قلوبنا الرعب فرجعنا حتى

حمل احثوا التراب في وجوه المداحين على ظاهره

هذا هو السوده

اتينا الليلة دار الجبنياني فدققنا عليه الباب فقلنا له اخرج الينا واستغفر
لنا فخرج وصلى بنا فيصلي ملا يعجل فقال انتم يا مساكين ابتليتم بهذه الرابطة قلنا نعم واخرنا
فقال انتم على طهارة قلنا لا فاخرج لنا قلة وفرحا وحبلا فاستقينا من بير واغتسلنا
ثم اتيناه فصلينا وراه ركعتين وسال الله لنا في التوبة ثم قال وصلوا الرابطة التي
صاحبها فجيناك بها وكان ابو اسحاق فيما ينكر على احد فيعلمه قال لا تسال عنه
في شيء انكره عليه ما روهذه الحجبة تعالى فلم يلبث ان تشرق وادى على اخ الجهر
في صلاة نافلة النهار وقال له يا هذا ان مالكا استحب فيها الاسرار سيما في
المسجد لما يخلط على الناس فقال الرجل قد جهر في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن عبد العزيز فقال له ابو اسحاق كان ذلك بالليل وقد عاب عليه
ذلك سعيد بن المسيب فقال له الرجل يقول سعيد حجة فقال الشيخ يا منحوس
امام دار الهجرة وشيخ التابعين يقول هذا فيه ما اراك تفلح والله ما ارى الا تموت
على الاسلام ومات مقتولا بعد ذلك وقال له ابو سعيد بن ابي عباس سالتك بالله
يا ابا اسحاق اجبني عما اسالك عنه فقال له ما هذا يا ابا سعيد ان سالتني عما لا
اجيبك فقال له هل اجتمعت بالخضر عليه السلام ام لا فسكت عنه ثم رفع راسه
فقال اعوذ بالله اراد عبد ما ليس لي تجوز في ها هنا اقوام فيسلمون علي بالليل
لا ادري اجن هم ام انس قال اللبيدي اخبرت الشيخ ابا الحسن بهذه الحكاية فقال
هذا جواب عالم لم ينكر ولا امر هو حسن وقيل لزوجته هل رايت من امره شيئا
تخبرين به فقد كنت وابت من القول فلما مات سيلت فقالت اني في ليلة ظلماء حين
رايت نورا غشي الحجرة وموضع الشيخ واسمع الحديث من يحدث واقام ذلك
مدة فاحسبني اني فظانه فقال لي احذري ان تتحدثي بما رايت ما دمنا احياء

ذكر جمل من حكمه وفصول من كلامه في العلم حسان

قال ابو القاسم كان الجبنياني حكيم القول اذا ذكر الله تعالى من هيبته
فرجف جلده على عظمه واسود لونه كثير الصمت قليل الكلام فاذا نطق
نطق بالحكمة قال ابو القاسم وكان ابو اسحاق فيما ما يتمثل بكلمات كن الخير
كله اتبع لا تبتدع اتضع لا ترتفع من ورع لم يتسع وكثيرا ما يقول خمسة
نعاونوا على هلاك ابن ادم المسكين من جسمه وكاتب بصره وشيطان مارد
ودنيا حاضرة ونفس امارة بالسوء وكيف بالخلاص وكان يقول اقرب شيء ما عند
الله وابعد شيء ما عند الناس وكان يقول اذا رايت الشاب قد رابه شيبته فاذاكه
يكون شيخ سوء ويقول اذا اتخذ زوجته وولدها وخادمها نفعه الله كان اول
من يزلقهم وقيل له يوما ما اقل من ياكل الحلال فقال له اقل من يكسب حلالا لان الذي
يكون فيها من الا هليز العشرة واكثر ينقلب لهم المسكين الساعي عليهم

الصّلاة والجهر في نافلة النهار

فيما طلبوا

فيأكلونها وهم لا يعلمون من أين هي حلالا ويكسبها المسكين حراما وحلالا
قال أبو الحسن القابسي لما خرجنا عنه هي بنت من وجد صبي دابة كان يمسكها للشتاء
وقلت أعطوها للصبي لا يقوم بها فقط عنه فقال لي أبو إسحاق قد أعنتنه فقلت
له وصفته بحاله وقلة معرفته وفي السنة ما يبيح ذلك فقال وأين هو قلت
قوله عليه الصلاة والسلام للتي شاورته في النكاح أما أبو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له قال فقال لي ليس في هذا حجة
لأن المستشار مؤتمن وأيضا فإنما شاورته لتنكح من رأته يرغبها في النكاح و
يصرفها عنه وليس مسألتنا كذلك بل في السنة ما يمنع من ذلك وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم أتاه طبيبان وكانا نصرانيين فلما خرجا قال لولا أن تكون
غيبة لأخبرتكم أيهما أطب قال أبو الحسن ولم أكن أعرف أنهما نصرانيان وقبل ذلك
قال لو هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرهما في نصرانيين أن يخبر بأيهما أطب
فكيف بمسلم ثم قال لي رأيت هذا الصبي لو سمع بالبيع كان يوجعه نفسه وأيضا
كان أحب إليك تجرد ذلك في غيبته أهلا تجرى فقلت له صرفت وسئل يوما عن
الزرع الذي في الصرفات تمر عليها الدواب فتقلب على أكل ما دنا منها فقال دابتكم
أكل الدواب من زرع الصرفات
لو قيل لكم إنها إن أكلته هلكت ما كنتم تصنعون قلنا نمنعها منها ولو لم نجر
الأدب ربتنا وربطناها أو قدناها قال فكذلك فاصنعوا بها إذا أمرتم ثم قال بعض
أصحابه لما جئت أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام فقلت لأبي إسحاق
إني أتيت بحصيات من حصباء المسجد الحرام أتحب أن أعطيك منهن شيئا تتبرك بها
نقل حصباء المسجد الحرام
فقال لي يا أحمق ارم بهن فعلا قال من هذا عبرت الحجارة وقد عنف القابسي بهذا
فاعتمد فقد أبي إسحاق وقال أبو الحسن قال مالك من خرج بشيء من حصباء
نكتة مفيدة
المسجد فعليه إن كان قريبا من المسجد ردها وإن بعد رمى بها قال محمد بن سحنون
قلت لأبي إسحاق ما تقول في يزيد بن معاوية فسكت عني ثم قال لي إن أهل السنة
لا يكفرون أحدا من أهل القبلة بذنب دون الشرك وكان ليس على المرء أن يحب
ما يكره كما يجب من يحبه فذكر قوله للقابسي فأعجبه وقال لو سألت عن هذه
المسألة أبا الحسن الشعبي فيما أراه ما كان يجيب فيها بأكثر من هذا والله ما
علم الإنسان ذلك وكان رحمه الله يذكر أوقات الصلوات فتكلم في ذلك وقيل له
لعله يجتمع إليك أهل القرى التي حولك ليدركوا صلاة الجماعة فقال ليس كذلك
لكن هؤلاء القوم يعني بني عبيد كادوا الدين فتسللوا إلى هدمه لأنهم لو قالوا
للناس لا تعبدوا الله لم يقبلوا منهم ولو قالوا لهم اتركوا الصلاة لم يقبلوا منهم
فتحيلوا كيف يبطلون صلاة العباد فجعلوا يؤذنون قبل الوقت وجعلوا صلاة
الظهر تقارن الزوال وربما وقعت قبله وجعلوا صلاة العصر وقت صلاة الظهر

وكما ادما من تمكن الوقت انقطع الناس اليهم في وضع الصلاة في غير وقتها
ولو تبسا عنه ان يتطاعوا اهم في التزام وكانت فتنتهم بذلك لا تخفى على عوام الناس
فاردت ان اذكر الظهر والعصر من غير ان خرج عن الوقت المحمود الى الوقت المذموم
حتى تكون طائفة للظهر ووقت صلاتهم العصر فيحلم الله منه ان وجدهم كذلك وكان
ابو الحسن يمكن الاوقات قال اللبيدي وكلمته في ذلك فقال لي كيف الجبنياني يضع
قلت كذا وكذا وحكيت له الحكاية فقال لي حسبك بهذا الجبنياني امام يقتدى
وما يدور من كلام ابي اسحاق ومقاماته اكثر مما ذكرناه واوسع مما اوردناه وفي
هذا كفاية لمن نور الله قلبه وهدى لمن اراد رشده

ذكر سيرته في التعليم

وكان رحمه الله يعلم القرآن ويشترط اذا كان اولاده صغارا تم علم ولم يشترط
ثم ترك وكان في تعليمه يتعب كثيرا ويقول رضي الله عنه رحم الله سحنون
لو علم لرفق بالمتعلمين يريد لانه شدد عليهم في كتابه وكل من تعلم على ابي اسحاق
انتفع به الا قليل وكان يقول لا تعلموا اولادكم الا عند رجل حسن العقيدة من بين الحي
على دين معلمه فلقد عرفت معلما كان يحيي القول بخلق القرآن فيحصل له فلما مات انه
يكره وقع بين يدي مكتبه وقال الصبيان ما تقولون في القرآن فقالوا لا علم لنا
وقال هو مخلوق وكانوا الموت عن هذا القول لو قتلتم ثم ذهب فاتوا كلهم على هذا
الاعتقاد قال وبلغنا عن معلم عجيب ورد وهو يدعو حول الكعبة ويقول اللهم
ايما غلام علمته فاجعله في عباد الصالحين فبلغني انه خرج على يديه نحو من
تسعين من عالم وصالح وكان يتحمل عنه جماعة من الاولاد الكتاتيب ولا يأخذ
منهم شيئا ولا يجلسهم يكتبون يقول لا يصلحوا بعد ذلك الا حتى يجلسه فخرج كل من
عليه على الكتاب والسنة وكان يعلم اليتامى والفقراء لله عز وجل وكان صبيان
الكتاب يأتونه بدجاج وفراخ كي يبلغ يعطونه اياه ويقولون هذه لنا فلم
يقبله منهم فاذا قالوا له وجهه الينا آباؤنا فلا بد ان يعطيهم لا تجوز

وفاته وذكر تركته

قال اللبيدي توفي ابو اسحاق رحمه الله يوم الاحد السابع من محرم سنة تسع وستين
وثلاثمائة ودفن من يوم الاثنين بعد الظهر في جبنيانة وسنه تسعون سنة ووجد
بعد موته في نفقته حصير مكتوب بخطه وجلود فيه لدهاتي فقال له حسن
عملت دفع دنانير اجلها فقال لي ولده عبد الرحمن انه كان اذا قصر في العمل اخرج الرفقة
ينظر فيها ورجع الى حجره وصلى عليه ابنه ابو الطاهر واجتمع اليه خلق كثير
من جوانب غرفة الاثنين بها وصلوا الى الصلاة عليه الا بعد الزوال وما وجد له
في الدنيا قليلا ولا كثيرا الا امرا دا شجرا في قلنسوته والجبة التي كان

يسكنها

بسكنها انما كانت لابنه رحمه الله ورضي عنه

ذكر بنيه رضي الله عنه

كان عنه من الاولاد سبعة ابو بكر وابو الطاهر احمد وابو عبيد الله محمد وابو علي
وابو زيد عبد الرحمن وابو محمد عبد الله وابو الحسن علي فاما ابو علي فمات قبل ان يحتلم
ثم مات عبد الله وهو دون الثلاثين وكان اشد من الشيخ اجتهادا في العبادة ثم
قتله القرآن كلما مر بوعد او وعيد بكى حتى اذاب الحزن فواده فمات قال ابو القاسم
اللبيدي فحضرنا موته والشيخ يتفقده حتى مات فغمضه ثم استرجع على
المصيبة ودعا له ثم قال لوالدة عبد الله وهي زوجة الشيخ وكانت في بله
منه في العقل والديانة احمدي الله واشكريه فقد مات على الاسلام وجحا في
صحيفتك فان كان عندك صبر فتصبري وتجملي بنعم الله عز وجل واخرج فيد وا
عنده فحمل به وركع ثم جلس للناس والبشر ظاهر عليه وتوفي ابو الحسن ايضا في
حياة ابيه وتوفي عبد الرحمن بعد ابيه بثلاث سنين وكان من الفقهاء العباد
يختم في كل ليلة ختمة وابو الطاهر فكان من اهل الامانة وكتب الحرف وامراء اهل
الورع وغيره وكان ابو بكر وابو عبد الله من اهل القرآن وحملته رحمهم الله ورضي عنهم اجمعين

ابو محمد عبد الله بن اسحاق رحمه الله المعروف بابن التبان الفقيه الامام كان من
العلماء الراسخين والفقهاء المبرزين ضربت له اكباد الابل من الافاق لعلمه
بالذب عن مذهب اهل الحجاز ومصر ومذهب مالك وكان من احفظ الناس بالقرآن
والمتفننين في علومه والكلام على اصول التوحيد مع فصاحة اللسان وكان مستجاب
الدعاء رقيق القلب غزير الدمعة وكان من الحفاظ وكان يميل الى الرقة وحب
وحكايات الصالحين عالما باللغة والنحو والحساب والنجوم وذكره ابو الحسن
القابسي بعد موته فقال رحمه الله يا ابا محمد فلقد كنت تذب عن المذهب وتذب
عن الشريعة وكان رحمه الله من اشد الناس عداوة لبني عبيد كريم الاخلاق حلو
المنظر وقرات في تعليق ابي عمران الفقيه يذكره فقال كان فصيح اللسان حافظا
للقرآن بعيدا من الرياء والتصنع وكان ابو اسحاق الكاتب مثله قال وكان عالما
بالاحتجاج لمذهبه فقال بعضهم كان ابو محمد فقيها في اهل زمانه كصبغا واحكام
اشارة والحجج عمان سمع منه ابو القاسم التستري ومحمد بن ادريس بن الناظور
وابو محمد بن يوسف المحيي وابو عبد الله الخراط وابن اللبيدي رحمهم الله

ذكر ابتدائه الطلب للعلم

ذكر انه قال كنت اول ابتدائي ادرس الليل كله وكانت امي تنهاني عن القراءة بالليل
فكنت اخذ المصباح واجعله تحت الجفنة واتعمد النوم فاذا رقدت اخرجت
المصباح واقبلت على الدرس وكان كثير الدرس ذكر انه درس كتابا الف مرة الى ان

قال لي ابي ذات يوم يا بني ما يكون منك كما ترى من صنعته واشتغلت بالعلم فانبى عن علم
فلما كان ذات ليلة سمعته يقول لوالدته عرفت اني عرفت اليوم ابني وذلك اني حضرت
املاكا في مسجد سماه فوجدته متلببا بالناس ولم اجد مجلسا فقام لي رجل من موضعه
واجلسني فيه فسالت انسانا عنه فقال لي اسكت هذا ولد الشيخ ابي محمد
وقال اخي خرج والدي محمد بن التبان يوما من مسجد السبت فزلق في طين فبادر
رجل واخذ بيده وقال لصاحبه هذا والد الشيخ ابي محمد العرفية فما رجع وحمل
ابنه على طلب العلم والتزم الفقه بشأنه من يومئذ

ذكر اجابته ومطالبه رحمه الله

ذكروا ان ابا محمد التبان كان بعض اخوانه يعتاده من الرمليين فقطعه اياما فعاتبوه
عليه فاعتذر وضيقوا عليه فقال اذا كان غدا تاتوني ان شاء الله فاتوه من
الغد وبين يديه شيء مغطى فقال لهم اكشفوه فوجدوه طبقين صغيرين
احدهما مملوء دنانير والاخر دراهم فقال لهم هذا منعني لان من ملك من الدنيا هذا
يجب عليه ان يزهد الناس فيها فيدخل فيهم مما الله تعالى فقوله انا مروز الناس
بالبراءة ولما جرت له المسالة التي تكلم فيها في الايمان وخالفه فيها ابو محمد
ابن ابي زيد رحمه الله والقابسي والسبائي والجماعة رضي الله عنهم وحدث
بينهم وبين بعضهم وحشة بسببها جعلوا موعدا للالتقاء والقى عليهم كتاب
الوضوء فجاءوه في مسالة فقال لهم اسمعوا ما اقول هو رسم هذا الكتاب
الف مرة فابوا الا مخالفته فقام بهم الى داره واخرج اليهم الكتاب واراهم المسالة
كما قال ثم دعا على نفسه وقال اللهم لا تقض علي ان القى عليهم بعد هذا انبسط
اللهم اقبضني اليك وارحني منهم فما اقام الا يسيرا حتى مات رحمة الله عليه وقال
ابو عبد الله محمد بن التمار خرجت مع ابي عبد الله الى سوسة ومعه جارية له
راكبة على زاملة وهو على سرج فاذا مشى قليلا التفت اليها وقال تحبين ان تركب
السرج فتقول نعم فينزلها ويرجع على الزاملة ثم يمشي قليلا فيقول لها ترجع
على الزاملة فتقول نعم فيردها عليها فعل ذلك نحو اربع مرات فلما وصلنا سوسة
دخلت عليه وقلت له غلبت على عقلك وسا عرتها تنزل من دابة الى دابة والناس
يرونك فغضب ورفع بصره الى السماء وقال اللهم بحق الحامدين بعرشك وبحق الذين
اذا ذكرت اليهم سكن غضبك الا ابتليته بما ابتليتني به فما زال ابو عبد الله
في جارية فباعها فتبعتها نفسه وبلغ من ذلك امرا عظيما وكان يقول ذلك دعوة
الشيخ قال الاجداني راى ابو محمد التبان رب العزة في النوم فقال له يا عبدي تكون
بالمغرب فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو منها الا سوسة والمنستير وما والاهما
وكان اذا حدث بالقيروان امر مر ابن التبان الى سوسة والمنستير حتى

من اراد ان يتعلق بالطرق فليكن هكذا

الاجتماع على قراءة القرآن بدعة

الامر وحكى اللبيدي ان ابا محمد حضر يوما في المنستير بكراهة هذا ما الذي انس رضي الله عنه
الاجتماع على قراءة القرآن وان ذلك بدعة فقال له رجل كيف تقول ان قراءة القرآن بدعة
فقال له اقل هذا فخرج الرجل فصاح ان ابن التبان قال قراءة القرآن بدعة فرجف الناس
من كل جهة فذكر بين هذا وانه اجتمع قد جعل يوبخهم ويبين لهم فالمنصف منهم من تبعه
ومنهم من لم يتبعهم ثم حول ابو محمد وجهه للذي شنع عليه وقال له اجهدت فلبي اجهد
الله فليجهد ما الله به فبسط وولده وماله قال اللبيدي فاجيبت دعوة الشيخ فيه وفي
ولده وكان من جملة المجانين وذهب ماله وابتلي بداء البطن وكان منها موته وذكر
انه سار رضي لزيارة ابي اسحاق الجبنياني فلما قرب منه هابه وقال اخشى ان يجري الله
على لسانه في امري شيئا يعز علي ما كون من عادي وليا من اولياء الله تعالى فوجه اليه
بالسلام وانصرف **ذكر اخباره** مع بني عبيد وحسن مقامه في الدين كان
ابو محمد شديد البغض لهم والتتبع عنهم قال بعض اصحابه كنت معه يوما بالمنستير
وكان يوم عاشوراء فلما راى بكى فقيل له ما يبكيك فقال والله ما اخشى عليهم من
الذنوب لان مولاهم كريم وانما اخشى ان يشكوا في كفر بني عبيد فيدخلوا النار
قال ابن ادريس كنت معه نجري في طاعة الجمعة مع خطباء بني عبيد فقال تطلب فاني
قيل لهم بني عبيد اني من هؤلاء وكان الخطباء يدعون لهم وكان كثيرا ما يقول اللهم
العنهم ما ائمة وما ضربه وعلوا اللعنة عليهم كتعليق القلائد في اعناق
الولائد وكان عبد الله المعروف بالمحتال صاحب القيروان شديد الطلب لاهل العلم لسد
ليسر كيهم فطلب الشيخ ابا سعيد بن اخي هشام وابا محمد بن التبان وابا القاسم بن
شبلون وابا محمد بن ابي زيد وابا الحسن القابسي رضي الله عنهم فاجتمعوا في مسجد
ابن اللجام واتفقوا على الفرار فقال لهم ابن التبان انا امضي اليه واكفيكم مؤنة الاجتماع
ويكون كل واحد منكم في داره وقيل انهم ارادوا السير الى عبد الله فقال لهم انا امضي
اليه ابيع روحي من الله دونكم لان لكم ان اتى عليكم وقع على الاسلام وهن وقال انه
قال لعبد الله لما دخل عليه جئتك عن قوم ايمانهم مثل الجبال اقلهم يقينا انا فجرت
بعض من بحضرة قال كنت مع عبد الله وقد احتفل مجلسه باصحابهم وفيهم الداعيان
ابو طالب وابو عبد الله لعنهم الله ومن وجهه في ابن التبان زماد ابن داخل وعيناه
توقدان كانهما عينا شجاع بدر ولم يسلم فقال الداعيان عنايا ابا محمد فقال في شغلك
كنت كتاب الوقف في فضائل اهل البيت الساعة انا اتاني به المجلد ودفعه الي وقال يا ابا
محمد انظر هذا دهوله الرعاة فقال فيما ذا قال في فضائل اهل البيت فقال لهما ما تحفظان في
ذلك فقال له ابو طالب انا احفظ حديثان ونحن ثم سال الاخر فقال له وانا احفظ
حديثان فقال فيما ذا ان الحديثان اللذان تحفظ انت فقال له هما يحفظان حديثان ونحن
يلعنهما وانا احفظ في ذلك تسعين حديثا ما ولربها الرجوع اليه ثم قال عبد الله يا ابا

محمد من افضل ابو بكر او علي فقال ليس هذا موضعه وقال له ابن مقال ابو بكر افضل من علي فقال
عبد الله ايكون ابو بكر افضل من خمسة جبريل عليه السلام سادسهم فقال ابو محمد ايكون
علي افضل من اثنين الله ثالثهما اي اقول لك ما بين الوجهين وانت تاتيني باخبار الاحاد
فضاق عبد الله وقال من افضل عائشة او فاطمة فقال له هذا اخر سؤالك ولا قال
له بد قال عائشة رضي الله عنها وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
فاطمة قال من اين قال له قال الله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
فيقال ان بعض الدعاة قال له في هذه المسألة ايما افضل امراة ابوها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامها خديجة الكبرى وزوجها علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولداها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة او امراة امها ام رومان
وابوها عبد الله بن ابي قحافة فقال له ابو محمد ايهما افضل عندك امراة اذا طلقها
زوجها او مات عنها تزوجها عشرون زوجا او امراة اذا مات عنها زوجها او
طلقها لم تحل لاحد بعده حكي ان عبد الله قال له يا ابا محمد انت شيخ المدنيين وقد
ادخل الحضر وجز البيعة فحطب عليه ابو محمد وقال له شيخ له ستون سنة يعرف
حلال الله وحرامه ويرد على اثنين وسبعين فرقة يقال له هذا الونشرت بين اثنين
ما فارقت مذهب مالك بل يعارضه وقال لمن حوله امضوا معه فخرجوا وهم سبعون
مطلقة بن جماعة من الناس ممن احضره حفل الدعوة فوقف عليهم وقال تشتتوا
ليس بينكم وبين الله عز وجل الا الاسلام فان فارقتموه هلكتم فتركهم عبد الله
طلب بقية الشيوخ بعد ذلك المجلس

ذكر مذهبه في الايمان رحمه الله تعالى

قال الداودي كان ابن التبان اذا سئل عن نفسه هل يقول هو مؤمن عند الله او يسكت
فكان يقول هو مؤمن عند الله وقال يقوله جماعة من علماء القيروان وخالفه ابو محمد
بن ابي زيد رحمه الله وانكر عليه ذلك وقال انما يقول ان كانت سريرته مثل علانيته
فانت مؤمن عند الله وقال بمثل مقالته اكثر علماء القيروان ووقع بين الطائفتين
في ذلك تهاجر وتقاطع قال الداودي وكلمنا ابن التبان في ذلك وقلت له كيف
تقطع على غيبته فقال فان كانت سريرته مثل علانيته كان كذلك فقال هو مؤمن
في حكم الله تعالى مثل قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار وقال
لي ابو محمد ليس هذا اراد وقلت كذلك يقول

ذكر حكم من كلامه ونتف اخباره ومآثره

قال ابو محمد لبعض من يتعلم منه خذ من النحو ودع وخذ من الشعر واقل وخذ من العلم
واكثر فما اكثر احد من النحو الا حمقه ولا من الشعر الا رذله ولا من العلم الا شرفه ومن حكي
عنه انه كان كثيرا ما يكون ينشد

فمن غاب عنه ثقيل كل قبيلة ﴿ ممن يشنون حديثه سواء ﴿
ويلاه وطال لك الحديث وانما ﴿ طيب الحديث بخفة الجلساء ﴿

وكان رحمه الله يسمع التعبير ويرى لهذه المعاني ساله الخراط يوما وقد وجد عنده
معبرا فقال له اليس التعبير بدعة فقال والاجتماع على القا المسايل بر عنه فيبلغ
كلامه السبائي فشق عليه قال اللبيدي قال ابن التبان يوما اي شيء افضل من العلم
قال الجبنياني العمل به فقال الحرف العلم اذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه نقل
واذا عمل به كان حجة له وتوفي رابع القبلة وتوفي رحمه الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه القاضي محمد
ابن عبد الله بن هشام وخرج الناس لجنازته من ثلث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع
وبا ضواحي الصحا بخروه الثلاثا مولده سنة احدى عشرة وثلاثمائة ورثى فيه قولهم
لقد اظلم الله البلاد باسرها ﴿ بموت ابن اسحاق الفقيه المكرم ﴿

ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الزبيدي المعروف بالقلانسي كان رجلا صالحا فاضلا
فقيها عالما بالكلام والرد على المخالفين له في ذلك تواليف حسنة وله كتاب في
الامامة والرد على الرافضة سمع من فرات ابن محمد وحماس بن مروان والمهام ومحمد بن
عبادة السوسي وخلق كثير روى عنه ابو ابراهيم بن سعيد وابو جعفر الداودي
وغيره وامتحن على يدي ابي القاسم بن عبيد الله الداعي ضرب سبعمائة سوط
وحبس في دار البحر ودفنه انتم بسبب تاليفه كتاب الامامة وقيل بسبب
كتاب الامامة الذي الف ابن سحنون توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وقيل سنة
احدى وستين وثلاثمائة ه

ابو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ كان من اهل العلم والورع والتعبد
والصيانة والاخبار والسلامة والحيا ثقة حسن التقييد سمع من احمد بن ابي سليمان
وعول عليه ومن محمد بن بسطام وعمر بن يوسف ومحمد بن بسيل وعبد الرحمن الورفة
وغيرهم وسمع ايضا في رحلته من محمد بن زبان ومحمد بن رمضان وبمصر من عبد الله
ابن ابي هاشم وابي بكر بن داد رواية بكر بن العلاء واجتمع بابي الحسن الدينوري سمع
منه ابو الحسن القابسي وابو عبد الرحمن بن محمد الربعي وابو جعفر الداودي وعبد الرحمن
ابن محمد البصري ويحيى بن يوسف واحمد بن حاتم الزيات وخلف بن ابي فراس وعمروف
المغربي ومحمد بن علوف وعتيق بن ابراهيم الانصاري وخلق كثير ه

ذكر ثناء العلماء عليه

كان عبد الله بن ابي هاشم يثني عليه ويامر بالسماع منه قال الربعي كان ثقة
مامونا لم ار اعقل منه ولا اكثر حيلا اجتمع له من العلم والورع والعبادة والتواضع
سريع الرقعة دفنو بالطالب اخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة الى سنة

تسع وخمسين ثم منع السماع ودعا لما دخله من المتنبر وكان الجبنياني يحبه ويثني
عليه ويعظمه وقال الجبنياني للقابسيين أو ليس عندكم أبو الحسن الدباغ ودخلت
لواتي وسادتي في عتبته يا بابا أبي الحسن الدباغ ما يكلمه أحد إلا احمر لونه ولقد كان
أحيا من الأبكار وتقدم رجل من أهل الشرق فسمع الناس يقولون أبو الحسن الفقيه
الدباغ وأبو إسحاق السبائي العابد فقال لهم بل العابد أبو الحسن والعالم المتبحر أبو
إسحاق قال أبو إسحاق وكان يخيل إلي أن صاحب الشمال لا يكتب على أبي الحسن لطهارة
قلبه وعفة بطنه وكان من أهل التحقيق في معاني الولايات ه

ذكر أخباره وفضائله رحمه الله

كان أبو الحسن ممن ورث مالا حلالا فأقام نفسه فيه مقام الفقراء وأسوتهم وكان
يصرف في كل شهر أربعة دنانير اثنين لصدقته واثنين لنفقته قال ابن الخلاف وكان
أصابه آخر عمره داء منعه القيام على قدميه وكان يحمل لحاجته أو يزحف فإذا جاءت
الصلاة أخذ بيده فاستوى قائما على أتم صلاة دون استناد فإذا فرغ عاد إلى حاله
وقال غيره بت عنده ليلة فسمعت حسا ما يقطع فظننت أنه أنينه فما أدركت فقمت
لأنظر ذلك فإذا به قائم يصلي ويبكي وإذا الذي سمعت دموعه تقطر على الحصير
وكان بينه وبين السبائي محبة فلما أخبر بموت السبائي بكى كثيرا وقال واكسفناه
اليوم انكسف وكان أيام بني عبيد لا يؤذن إلا على سنة الأذان ولا يقول حي على
خير العمل أجلاه الله منهم ولقد أذن مرة فخاصمته نفسه يقولها وإن لم يقلها قتل
فقالها فلما فرغ إذا أسود ناصب حربته بين كتفيه إن لم يقلها طعنه بها فقال له
السو وكان يقول للناس تمادوا على الأذان على سنته في أنفسكم فإذا فرغتم فقولوا
حي على خير العمل فإنما أراد بنو عبيد خلاء المساجد لعلمهم بهذا وأنتم محزونون
خير من خلاء المساجد وكان يوم الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه ويتطيب ويخرج حتى يصل
إلى الجامع ويرفع عينيه إلى السماء ويقول اللهم اشهد ويرجع إلى داره ويقول كنت
في المكتب فانصرفت فإذا بهرة خارجة من قناة فرميتها فجئت فلا أدري أصبتها
أو لا فأنا أتزكى هذا إلى الآن ولما توفي السبائي وخرج أبو الحسن للصلاة عليه ازدحم
الناس عليه يسألونه الدعاء ويسلمون عليه حتى كاد يموت لكثرة ازدحامهم
عليه فالتزم نفسه لا يخرج من داره ولزمها حتى مات ه

فصول من كلامه في الرقة والعلم

قال بعضهم سمعته يقول إن طال عمرك فجعت بأحبابك وإن قصر فجعت بنفسك قال
عثمون بن إبراهيم لما وقعت مسألة الإيمان واختلف فيها الفقهاء قلت لأبي الحسن
الشيخ من هبط في ذلك لا تنقطع فقال إنا إذا وقفنا بين يدي الله لم يسألنا الله عز وجل عن هذه
المسألة البتة أنتم مؤمنون عندي ولا عندكم إن كنتم عقلاء فاسكتوا عنها

قال

قال الحسن الدباغ لما نهبت تونس سرت الى عبد الرحمن الورقة صاحب سحنون فقلت
له ما ترى في البيع والشراء من اهل الاسواق فقال لي اقتصر اهل الحفاف قال ابو الحسن
وبلغني انه لما دخلت غنايم تونس القيروان نادى الرجل البهلول وشغل ان يعرض لذلك وقال
لا تشتروا وسكت اهل السوق ودع المعروفين بالشر ومن كان يجمع من هذه الغنايم
قال عبد الرحمن بن محمد فسالت ابا الحسن عن ذلك فقال اقتصر اهل الحفاف فليس
اليوم كاهل ذلك الزمان ثم قال من قنع بعبادته واكل شعيرا في هذا الوقت فقد طاب
عيشه وتخلص ومن كان قد لنا عرف كان الى سمحة من البيع والشراء والاسواق وسالته
هل تقطع اجيرا لي بالا ياتي عند الله فقال لي اني اقول لك ان كان ظاهرك وباطنك واحدا
وكان ينهى عن الكلام فيها ويقول ما لنا والكلام في شيء ان اصبنا فيه لم نوجر
وان اخطانا فيه اثمنا ويقول لي يا ابا الحسن الزيات ذهبنا الى العراق ما تبنا بجهرة البرزخ
وهو الذي كان جا بها والفاها بالقيروان توفي رحمه الله منتصف رمضان من سنة
خمسين وثلاثمائة وعهد الا يعلم الناس بموته فلما خرج بجنازته لم يكن يصل الى قبره
بعد صلاة المغرب الا بجمع كثير وولد سنة احدى وسبعين ومائتين

عبد العزيز بن رشيق مولى الرحمة قال ابن الناظور عن بعض شيوخه كان شابا
من اهل العلم من حفاظ المسائل جميل الاحوال وكان يحضر حلقة الشيخ ابي اسحاق
السبائي ثم قطعه لان ابا اسحاق عجب يوما من رقة فهمه وحفظه ومناظرته
وحسن سمته فسال عنه فاخبر عنه فقال له ان كنت قبضت من ميراث ابيك
شيا فتصدق به والا فلا تدخل الي

ابو القاسم بن شبلون واسمه عبد الخالق بن ابي سعيد واسمه خلف قال الشيرازي
تفقه بابن ابي هشام وكان الاعتماد عليه بالقيروان في الفتوى والتدريس بعد ابي
محمد بن ابي زيد رحمه الله وسمع ابن مسرور الحجام والف كتاب المقصد اربعين جزءا و
كان يفتي في الملازمة بطاقة واحدة وتوفي سنة احدى وتسعين وبعد ابي عمران في
ربيع الاول سنة تسعين وثلاثمائة هـ

ابو الازهر عبد الوارث بن حسن بن احمد بن معتب بن ابي الازهر عبد الوارث بن حسن
الازدي تقدم ذكر جده في اصحاب سحنون وكان بيت بني معتب بيت علم بالقيروان
وكان رجلا صالحا حاجا فاضلا قال ابن حارث درس ابو الازهر وحفظ واختلف ايضا
الى الشيوخ وكانت له همة حسنة وفهم جيد في الفقه وعناية بالوثائق قال
المالكي كان ابو الازهر من الايمة الراسخين ذا فقه بارع وعلم بالاصول محمودا في الوثائق
والاحكام وعلم القضا مبرزا الوجه جميل الشيبة متواضعا قال ابو محمد بن ابي زيد
رحمه الله ما بافريقية افقه من ابي الازهر انما قطع به ولاية دنياه صحب ابا بكر بن اللباد
وابا عبد الله بن مسرور وابا محمد بن ابي هاشم ولم تكن له دنيا كان عيشه من الوثائق

نكتة غريبة

هل صلاة الجامع زوجته جماعة ام لا

[illegible]

واراد عبد الله بن هاشم القاضي استكتابه فاستتر ما استتر ابا محمد بن ابي زيد
بكسر عليه فبلغ ذلك ابا الازهر فجلس بالقرب من درب السكة فاذا خرجت مسئلة
من عند ابن ابي زيد كتب تحت الجواب بخطه ونبه على ذلك قضاة من ذلك ابن ابي زيد ووجه
اليه يعتذر له وقال انما فعلت ذلك اجلالا لك اذ انت من خيار شيوخنا قال فهل ذلك
قال ابو الحسن القابسي اختلف اصحابنا فيمن صلى بامراته المكتوبة هل يصلي تلك الصلاة
مع الجماعة فقال ابو سعيد بن اخي هشام وغيره لا يفعل وجعلوا صلاته مع زوجته
جماعة وقال ابو الازهر لا باس بذلك وانا ابو الازهر شهادة امكاد الرجال مشهور
بالقيروان وقد حضره ابو سعيد وابن التبان وابن ابي زيد وغيرهم وممن لا يزال
يجد ابن يجلس ولم يفسح له وجلس في المجالس وقرا الوثيقة ابو محمد بن الشقيقي فغلط
على نصولة تردد علي انا فلت لك الحمد على المجالس قال ابن حارث وابو الازهر هذا حاكم
وفقيه موثوق به لزم بيته لما حدث من تخلط الزمان وقد ذكر انه كان يصلي بجامع
القيروان ايام ابي زيد رحمه الله مع ابن اخي هشام وابن ابي زيد وغيرهم وتوفي
رحمه الله سنة احدى او اثنتين وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان وستين

حباشة بن حسين اليحصبي

قال ابن الفرضي سمع بالقيروان من زياد بن عبد الرحمن بن زياد وابراهيم بن عبيد الله
الغلانسي وذكر ايضا قدم الاندلس وصحب ابا عبد الله محمد بن احمد الخراز القروي
وسمع منه ومن ابي بكر بن الاحمر وتردد في الثغور مرابطا ثم دخل الى المشرق حاجا
فسمع من ابي زيد المروزي وغيره وانصرف الى الاندلس فلزم العبادة ودراسة العلم
والجهاد الى ان توفي بها وكان بصيرا في المسائل حافظا للاختلاف عالما بالسنن
والآثار وسمع ايضا من ابن عون الله ومحمد بن احمد بن يحيى وغيرهم وقال ادركت بالقيروان
ستة عشر رجلا كلهم يقول حدثني سحنون ودعا الى ان يجري عليه جراية من عند
خليفة الاندلس هشام وبنوسع له ويجلس للفتوى فلم يجب الى ذلك وكان ينكر رد
على اشبيلية وتوفي بقرطبة ليلة السبت لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة
اربع وتسعين وثلاثمائة هـ

محمد بن حارث بن اسد الخشني ابو عبد الله تفقه بالقيروان على احمد بن نصر واحمد
ابن زياد واحمد بن يوسف وابن اللباد والمغيبي وسمع من غير واحد من شيوخ افريقية
وقدم الاندلس حدثنا سنة احدى عشرة فسمع من ابن ايمن وقاسم بن اصبغ واحمد بن
عبادة ومحمد بن يحيى بن لبابة واحمد بن زياد والحسن بن سعد وغيرهم من القرطبيين
واستوطن قرطبة وقد دخل بلدنا سبتة قبل العشرين وثلاثمائة فحبسه
اهلها عندهم وتفقه عليه قوم منهم وذكر ابو الحجاج الجياني في تاريخه انه حقق
قلبه قبلة جامعهم اذ ذاك فوجد فيها دعوا فاقتلوا وابه وثم وجدها ثم دخل

الاندلس

الاندلس وتردد في كور الثغور واستقر اخيرا بقرطبة قال ابن عفيف وكان حافظا
للفقه متفننا فيه قال ابو ايوب كان ابن حارث نبيلا ذكيا فقيها وكان متفننا عالما
بالفتيا حسن القياس في المسائل وولاه الحكم المواريث ببجانة وولي الشورى بقرطبة
وتمكن من ولي عصرها الحكم والف له تواليف حسنة منها كتابه في الاتفاق
والاختلاف في مذهب مالك وكتابه في التحاض والمقالات وكتاب الفتيا وكتابه
في تاريخ علماء الاندلس وتاريخ قضاة الاندلس وتاريخ الامراء بافريقية وكتاب فقهاء المالكية
وكتاب التعريف وكتاب المولد والوفاة وكتاب النسب وكتاب الاقتباس وغير ذلك
قال ابن الفرضي بلغني انه الف له مائة ديوان وكان عالما بالاخبار واسماء الرجال
وكان حكيما بجمل الادهان ويتصرف في الاعمال اللطيفة شاعرا بليغا الا انه يلحن
وكان يتعاطى صنعة الكيمياء والتي بها الحال حرموته الحكم وتغضب ابن ابي عامر
بصنائع الحكم الى الجلوس في حانوت يبيع الادهان حدث عنه ابو بكر بن حزم و
وغيره قال احمد بن عبادة رايت ابن حارث في مجلس احمد بن نصر يفتي في وقت طلبه
بالفقه وانه هو شعلة يتوقد في المناظرة وتوفي بقرطبة لثلاث عشرة ليلة خلت
من صفر سنة احدى وستين وثلاثمائة فيما قاله ابن الفرضي رحمه الله وقال ابن عفيف
سنة اربع وستين رحمه الله

بن محمد بن احمد بن تميم التميمي ولد ابي العرب يكنى بابي العباس وسماه بحكم
تماما والاول هو المعروف ادرك صغار رجال سحنون عيسى بن سليمان والمغامي
وابن ابي زاهر ومحمد بن بسطام وحماس بن مروان وقراناه ومحمد بن عمر وسمع من ابيه
والقطان وعيسى السوسي وسمع منه ابو محمد الاجدابي والوليد بن مخلد والاندلسي
وابو القاسم الوهراني وغيرهم وكان يحفظ المسائل ويتكلم فيها وكان من اهل
الورع والاجتهاد والانقباض قرئ عليه بالقيروان وسمع منه قال المالكي كان رجلا
صالحا فاضلا متقنا ناسكا كثير الذكر على لسانه اغلب اقواله الورع والسخاء والمروءة
اجمع الناس على فضله قال ابو عبد الله الخواص كان اذا اراد ان يكسر سغوبة جعل
اهل داره من اجل قبالة السلطان على التراب وكان يطعم من اتاه ويخرج لهم ما حضر
ويقول من اراد ان ياكل او يحمل فليفعل وكان اذا دعي احد الى وليمة حمل كمه من
خبز وشيئا من تين من دجة فاذا اكل الناس الطعام اكل هو ما معه مما حمل قال
بعضهم كنت مع ابي العباس يوما جالسا على باب داره اذا وثب وقال لاصحابه قوموا
فادخلوا فدخلوا واغلق الباب ولم يدروا ما السبب فقال رايت رجلا من اهل تلك
سكنت ان يعلم لدار تره فقالوا والله من هو فقال انا استر منكم ثم اخبركم به فقال
الاجدابي ولقد صحبته كثيرا فما رايته ضاحكا قط قال ابو الوليد بن مخلد ما رايت من
محمد الزاهد ولا ازهد منه وقال ابو القاسم الوهراني فيها وجدت مواقعا عنه

نكتة غريبة

في اخبار رحلته وشيوخه وكان ابو العباس تميم بن محمد والد محمد خيرا فاضلا ورعا
زاهدا متقشفا من اهل العلم والصيانة لزمته اربعة اعوام للسماع منه واخوه
احمد يكنى بابي جعفر دخل الى الاندلس واستوطن قرطبة وحدث عن ابيه وعبد الله
ابن محمد الرعيني وابي الفضل السوسي وكان يضعف وتكلم فيه اخوه وقال انه لم يسمع
كتب ابيه وكان هو يدعي سماعها وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
ميسرة بن مسلم بن ربيعة الحضرمي من اهل العلم والعبادة والزهد التام بساحل
القيروان نحو اخوته وقد تقدم ذكرهم عند ذكر اخيهم الاكبر ابي يوسف في
الطبقة قبل هذه ويكنى ميسرة هذا بابي بكر قال ابن اللبيدي كانوا اهل بيت قرآن
وعبادة وتفقه ميسرة مع حمود بن سهلون وكان صديقا لابي اسحاق الجبنياني
وسمع من ميسرة اللبيدي وعطية بن مسلم السبائي وولد ابي اسحاق الجبنياني
وعالم كثير ورحل اليه الناس من ساير الاقطار قال اللبيدي ولم يتهيأ لميسرة من اجتهاده
في العبادة شيئا وكان من النواحين على انفسهم حتى يستنقع الدموع في موضع سجوده
حتى يسقط منها منه فيتخطش وجهه وكان ابو اسحاق يوثقه في العلم ويامر
ولده وغيره بالسماع منه قال المالكي كان رجلا صالحا فاضلا ناسكا مجتهدا
طويل الصلاة وكان ميسرا ما بجلسائه ذا حزن وبكاء اذا خلا سمع من محمد بن عمر ورحل
سنة ثلاثمائة مع اخيه فسمع من النسائي ومحمد بن داود بانى وابي محمد بن الجارود في
وممن روى عنه ابو الطاهر بن ... القابسي ومحمد بن رمضان وابن الحاج عابد واللبيدي وابي عبد
الله بن الربيع الجبيري وابي القاسم البغوي رحمه الله

ذكر عبادته وزهده واخباره

قال اللبيدي اقام ميسرة ستة عشرة سنة في دكان في زاوية البيت لا يبرح الا
لحاجة الانسان يتلو ويبكي ويتكلم بالحاجة اشارة وكان في ابتداء امره يختم
ختمة بالنهار واخرى بالليل اقام على ذلك اربعين سنة ثم ضعف وكان يختم سبعا
لليلة ونهاره ولقد رايته يوما يقرا ويبكي وان دموعه تجري على الارض وكان
من الخائفين وكان يسمع التحبير وربما [illegible] منه فيبكي وبقي ايامه لا ينتفع به
قال ميسرة كنت في شبيبتي اورق فدخل الرق يوقف في دكانه فقال ابا بكر اذا
غلت الرقوق فرخصها الله الغلاء الرقيق ولما احتضر رحمه الله ابتدا القرآن
فانتهى فيه الى قوله تعالى وتجلت [illegible] وما فضى نفسه قال اللبيدي
رايت ابا اسحاق الجبنياني وميسرة حاملين في جنازة وعلى ميسرة جبة صوف
فقال له الجبنياني من اين اخذت هذه يا ابا بكر قال من سوق المسلمين فقال له ابو اسحاق
سبحان الله تشتري من السوق وفيه تخليط وانت يقتدى بك فقال ميسرة فان
هذه الدراعة التي عليك وعليها مرقعة تخرق المزابل فقال له اصلحها منذ ثلاثين

سنة

سنة عمل لنفسه في اخفى موضع كذا كشف عن احد فقال ميسرة موضع السراق
انت يا ابا اسحاق انت رجل مجنون لتضييقه على نفسه وتتبعه غاية الامور
التي ليست لها غاية فقال له ابو اسحاق وصرفت كان معلمي في قوله انه مجنون
ثم اقيمت الصلاة فقدم ميسرة ابا اسحاق ثم اتي بالجنازة فقدمه ايضا وكان الميت
ابن اخي ميسرة فلما فرغا جرى بينهما حديث ودعا وتوادعا وتصافحا وكان كل
واحد منهما يجل قدر صاحبه ويعرف له فضله قال اللبيدي فما علمت انهما اجتمعا
بعد ذلك اليوم مات ابو اسحاق ومات ميسرة بعده بنحو ثمان سنين قال وكنت عنده
قبل موته بثلاثة سنين حتى جاءه رجل فقال رايت ابا اسحاق في المنام وافقا مصباح
ثلاث صيحات يا ميسرة يا ميسرة يا ميسرة فقال اما ثلاث ساعات فقد ذهبت
واراني اموت الى ثلاثة ايام او ثلاثة شهور او ثلاث سنين فوقعت الرويا فمات لثلاث
سنين توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة هـ

نكتة غريبة

محمد بن حمون الربعي الزيات ابو الحكم سمع من ابن مسرور والعسال ويحيى ثم
وهو الذي جاء بالمسألة التي في الايمان والغاها الى علماء القيروان ووقع فيها
من الخلاف بين ابي زيد وابي القابسي رحمهما الله ما انتهى

احمد بن عبد الله المهري ابو جعفر قيرواني من اصحاب ابي بكر بن اللباد من اهل العناية
بالعلم وكان في الدراسة والمطالعة انه لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عند طعامه

ابو عبد الله محمد بن خليفة السوسي من فقهاء هذه الطبقة وكان ابو محمد يثني
عليه بالقيروان ورايت ايضا عبد الله بن محمد بن خليفة السوسي من كوائي فقهاء الطبقة
التي بعد هذه ولعله ابنه ورايت ايضا عبد الله محمد بن خليفة السوسي من الفقهاء
يروي عن الدوبلي من الطبقة بعد هذه رحمه الله هـ

ابراهيم بن يزيد المكتب رحمه الله من كتبه ذكره المالكي وقال فيه فقيه حافظ
عابد مجتهد كان يسكن المنستير ثم بلغه ان صديقا له توفي وترك بنتا بسفاقس فقال
كفالة بنت صديقي اولى بي فترك سكنى المنستير وكفلها ورباها رضي الله عنه ورحم جميعهم

علي بن احمد المعافري اراه من اهل الساحل قال المالكي كان فقيها حاذقا توفي سنة
خمس وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى هـ

عمرون بن محمد بن عمرون السوسي ابو حفص من فقهاء هذه الطبقة وفضلائها
يروي عن ابيه وابن العمه والحسن بن نصر وبهما تفقه وروى ايضا عن محمد بن يزيد
ابن عاصم وكان فقيها زاهدا روى عنه ابو القاسم اللبيدي كان عمرون طيب المكسب متوقيا
عن الشبهات وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وهو ابن مائة سنة

ابو الحسن بن الخصيب رحمه الله هو علي بن احمد بن زكريا بن الخصيب ويعرف بابن
ذكرون قال المالكي كان رجلا صالحا متعبدا ناسكا ذا فضل وعبادة وعقل

رضي وشاذه جملة منه والوجه له في الفقه والفرائض والشروط والرقائق
مصنفات كثيرة وله في الحديث والرجال تواليف وكان كريم الاخلاق قال ابن نصر
قال ابو عبد الله الجزائري صحب ربيعا القطان وشيوخه العباد وسال معه الشامات
وله سماع وسمع بعام وسمع من ابي عبد الله الجبري وابن المنذر وابن مطروح وابن شعبان
وابن الاعرابي وابن الجارود وصحب ابا يحيى بن الكاتب الزاهد المصري وجماعة من النساك
وروى ابو الحسن القابسي وابو الحسن بن النضر الطرابلسي وابو القاسم بن نعيم وابو علي
الحسن بن المثنى قاضي اطرابلس وابو الحسن الحصايري الفقيه رضي الله عنهم اجمعين
ومن اهل الاندلس عبدوس بن محمد الطليطلي وغيره واحد وبه انتفع اهل اطرابلس وكانوا
يعظمونه قال ابو الحسن بن النعيم كان ابو الحسن بن ذكرون من الورع في مطعمه ومشربه
وملبسه ومكسبه وابطنه تعلم الناس منه الفقه والحديث والورع قال غيره اقام
اربعين سنة لم يضحك ولم يتكلم في احد بغيبة ولا يسمع احدا يغتاب واقام خمسين سنة
لم يحلف بالله فيل له لما احتضر اتذكر كعادتك قال ما اعلم علي يمينا اكفرها وكان صيته
وبين ربيع من السلام وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة

ومن فقهاء المغرب من اهل بلدنا ابو زيد عبد الرحمن بن مسعود الكتامي يعرف
بابن ابي غزالي بغين معجمة وبا كذا واجرته نخلت ابي اسحاق بن يربوع وهو احد
من اخذ عنه سمع وتفقه ورحل فسمع من رجال المصريين ولقي ايمة المالكيين بكر بن
العلاء القشيرية وسمع منه احكام وابا الحسن بن جعفر التلبابي القاضي وابا جعفر
عمر بن جعفر الاسكندراني وعن خالد بن جميل كتاب محمد بن المواز عن ابي بكر وسمع منه
الناس اخذ عنه عبد الله بن غالب وعبد الرحيم بن العجوز وابراهيم بن يربوع وقاسم
ابن عيسى بن علا وغازي بن عيسى بن محمد بن عمار وغيرهم من مشيخة بلدنا وتوفي رحمه الله بعد التسعين

عيسى بن علا بن نذير بن ابزر رحمه الله من اهل سبتة يكنى بابي الاصبغ سمع بقرطبة
من احمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك وقاسم بن اصبغ ومحمد بن عيسى بن رفاعة وغيره وكان
طلبه بقرطبة من سنة سبع عشرة الى سنة اربع وعشرين وولي الصلاة والقضا
بسبتة قال القاضي ابو الوليد بن العربي وكان فقيها عالما ومحدثا ضابطا كتب عنه
وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة قال وسمع منه
اهل بلدنا ابنه قاسم وخلف بن ناصر وغالب بن تمام جد ابي غالب وقاسم بن مخارق
المعروف بابن علقمة ومحمد بن علي بن الشيخ

عيسى بن سعادة ابو موسى السجلماسي من فقهاء بلدنا وحذاق ومشاهير المغرب
اخذ ببلده عن خير الله بن قاسم وطلب بالقيروان ومصر والاندلس وكان صاحب ابي الحسن
القابسي عند الشيوخ سمع من ابي الحسن الامام والزباغ والابياني وصحب الاصيلي
ايضا عند الابياني وحمزة بن محمد الحافظ وغيرهما واخذ بالاندلس عن ابراهيم وابن

الخراز قال المالكي ورحل سنة ثلاث وخمسمائة فسمع من حمزة وغيره وحج الحدث
وباقي فيه غيره وكان في الحكمة عجبا ابله في امر دنياه وتوفي بمصر سنة خمس وخمسين
وثلاثمائة ولما مات قال عمر الفقهاء والمحدثون كلهم يرعيه ويقول انا احق بالصلاة
عليه ورايت في تعاليق ابي عمران ان ابا محمد حكى عنه عن ابن الخراز عن ابن لبابة مسئلة
كراهة استنشاق الصائم للبخور الذي ذكر في مختصره وهو الذي اخذ به لم عن ابن
لبابة وقد صح به ابو محمد ايضا قال حدثني عيسى بن سعادة عن عبيد الله بن قاسم انه
حكى عن اصبغ في المساجي ترفع امرها الى السلطان انه لم يزل لحها نفقة انه يكلفها
عليه قال الفقيه ابو عيسى وذكر مسئلة فقال كذا قال في هذه المسئلة عيسى بن سعادة
الذي ما تكلم قط في مسئلة حتى يتفقها قال الفقيه ابو عيسى لما اتينا حمزة بن محمد انا وعيسى
ابن سعادة والاصيلي وافقناه فاذا امر رجل مسجد وقال لم يهوا فقيل له يوم
هذا زينة موفق فسلمنا عليه ثم رجع فجعل ينظر في وجوهنا وقال ما ارى الا خير
احدثونا عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احذروا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله تعالى وتلا ان في ذلك لايات للمتوسمين

موسى بن يحيى الصدفي رحمه الله من اهل طرطوشة كنيته ابو هارون كبير فقيه بلده وسيد
وشيخهم الشطيري في وقته وبعده قال القاضي ابو الوليد بن الفرضي كان فقيها عالما
حافظا بالراي وله رحلة الى المشرق وسمع ولقي فيها ابا جعفر الاسواني المالكي
وغيره ودخل الاندلس وتردد بالثغر وكتب عنه هنالك حدث عنه ابو الفرج عبدوس
وتوفي بفاس يوم الجمعة يوم عرفة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وهو ابن سبع وسبعين
سنة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وسمع ايضا من ابن عبدوس الفروي وبنوه وابنه
احمد ايضا كان فقيهها وتوفي رحمه الله سنة ثمان واربعمائة وبغ سودد العلم في بنيه الى الان رضي الله عنه

ومن اهل الاندلس القاضي ابو بكر بن السليم

هو محمد بن اسحاق بن منذر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن ابي عكرمة واسمه جعفر
وهو الداخل الى الاندلس بن يزيد بن عبد الله مولى سليمان بن عبد الملك قيل ان عبد الله جده
رومي وقال ابن مفرج في انتسابه انه يحمي من اشراف كورة شذونة تولى سليمة لبني امية
واليهم تنتسب المدينة المعروفة ببني السليم من كورة شذونة نزلوها عند فتحهم
الاندلس وهو قرطبي سمع بها من احمد بن خالد الصغير او من محمد بن احمد ومحمد بن قاسم وعبيد
الله بن يونس وقاسم بن اصبغ وابي عمر بن دحيم وسعيد بن جابر وغيرهم ورحل سنة
اثنتين وثلاثين فسمع بمكة من ابن الاعرابي وبالمدينة من المروا وابي القاضي وبمصر من ابن سهل
وعبد الله بن جعفر البغدادي وابي جعفر النحاس وابن بهزاد وابن ابي مطر وابن العباس
السكري ومحمد بن ايوب الشرفي وجماعة وانصرف الى الاندلس واقبل على الزهد والعبادة

ودراسة العلم قال ابن الفرضي كان حافظا للفقه بصيرا بالاختلاف عالما بالحديث
ضابطا لما رواه متقدما في علم النحو واللغة حسن الخطابة والبلاغة لين الكلمة
متواضعا وكان مع ذلك ذا عزوز ها وسمع منه كثيرا ونحلة الحكيم امير المومنين
وذكره فقال هو فقيه بمذهب مالك حافظ مقدم من اهل المعرفة بالحديث والرجال
له حظ من الادب لم ير القضاة بقرطبة افقه منه ولا اعلم الا منذر بن سعيد لكثرة ارمنه
في علم اهل المدينة بن منذر قال ابن مفرج كان ابن السليم واسع العلم مجتهدا
في طلبه عالما بالحديث والفقه قال غيره جمع الى الرواية الواسعة جودة استنباط
الفقه والفتيا والمعرفة بالفرائض والحساب والتقدم في البلاغة والشعر والافتنان
في العلوم وكان جماعة من كبار العلماء بالاندلس ممن ادركوه قاضيا وذكره الخشني
ابو عبد الله في تاريخه كان مع هديه وزيه وسمته حسن العشرة كريم النفس كابن
زرب وابي العباس الرقي يفضلون على انه لم يكن في قضاة الاندلس منذ دخلها
الاسلام الى وقته قاض اعلم منه قال ابو محمد الباجي فلما رايت في المحدثين مثله وله
كتاب التوصيل لما ليس في الموطا واختصار كتاب المروزي في الاختلاف وكتاب المختصر في الحديث

ذكر ورعه وزهده وفضله

وكان مع علمه من اهل الزهد والتقشف والبعد بنفسه من السلطان الا انه تشبه
المقدار فالو وبا سنة الخبز والدنيا بالاندلس مما استطال عن حريته ولا غرته الدنيا
بوجه قال ابن مفرج وكان قد بلغ به التقشف وطلب الحلال ان كان يصير السمك
بنحو من قرطبة ويبيع صيده فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله

ذكر ولايته وسيرته رحمه الله

قال ابن حيان كان اول معرفته بالحكم المستنصر وهو اذ ذاك ولي عهد ابيه الناصر
انه طلب رجلا عالما زاهدا في عدول الرتبة معرفوتها بخمسمائة دينار دراهم كانت
اعوزته اذ ذاك من صيب ماله فذكر له ابن السليم هذا امام بالحضرة والجامع خلف
ستر وامر ان يتكلم في الفضة وفي غيب البيع ذلك ما باه واقسم ان لا يفعل ذلك ابدا
فيعلق بقلب الحكم ولم يزل يحتشد به بكل حيلة حتى اقتنصه من كل منتقبه في العلم
واستخرجه في المقابلة لدواوين خزانته التي حوت من كتب العلم ما لم يحوه
ملك من اهله من جنسه وصاحبه فسوء الحكم باسمه وقدمه الى الشورى فلما
ولي الحكم الخلافة بعد موت ابيه قدمه الى المظالم والشرطة الى ان توفي قاضيه
منذر بن سعيد مولاه فكان قاضي الجماعة وذلك سنة ست وخمسين وجمع له معها
الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين فحمد الناس سيرته وكان من سيرته التواني
في الاحكام والتثبط في القضاء مدة الا مع ذلك من لم يجد عرضه لم يقم عليه
شيء سوى ذلك فلما ان انقضت السنة بالثناء عليه قال الرازي وفي ليلة الاثنين

لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة امر القاضي ابن السليم
ائمة الجوامع ان يصلوا الوتر بالجامع ثلاثا ثلاثا يفصلون بتسليم كما كان يعمل قبل ذلك
وذلك ان بقي بن مخلد كان ياخذ به واتبعه عليه بعض الناس الى اليوم وهو مذهب اهل
العراق قال المؤلف الفقيه القاضي الامام المؤلف ابو الفضل عياض رضي الله تعالى عنه
وقال ابن الحداد ابي في كتاب الخطب والخطباء كان ابن السليم قد افتتح من مقاصر النساء
بجامع قرطبة موضعا اتخذه لصلاة يوم الجمعة يدخل للرواح فيه فلا يزال فيه يصلي
ويذكر حتى يؤذن المؤذن بالوقت فيقوم نحو المقصورة وحضر مرة جنازة رجل ترك
ابنا رجلا فلما وضع النعش تقدم الابن ليصلي من غير اذن فلما فرغ من شأن الميت وانفض
الناس امر القاضي بحمل الولد الى الحبس فاقبل يقول ما ذنبي فقال لجهلك اذ تقدمت بحضرتي
ولم تستاذني وقد رعيت حق الخليفة اذ الصلاة له وانا خليفته فليس لاحد ان يتقدم
الا باذننا فلم تفعل وكان بجد من ذلك دبيبا لاشر ديمضي به الى السجن فلما وصل القاضي
الى داره امر باطلاقه وقال انما فعلنا به ادبا له قال المؤلف رضي الله عنه قد مر في
اخبار سحنون مثل هذا قال ابن مسعود لو القاضي ابن السليم للوزير ابي زيد بن
جرير يا ما د تنجيال له ما سنة فكاتبه ابو زيد وكتب اليه يعتبه بشعر اوله

اليك ابا الشكوى اذا لم اصل ... وان كنت قد ضيعت سبل توصلي

عتب عليه فيه وشكى من مطله ثم قال

اذا لم يكن منك الجميل فما تنبري ... رضيت بان اغنام حسن التنصل
لا جعل دون الصبر للوصل عقلة ... عسى وصلنا يبقى لنا بالتجمل

فاجابه القاضي بقوله

اتاني من عتبك كالجمان المفصل ... بديع معانيه لطيف التوصل
حباني به ندب كريم معظم ... نما هلاله من ما مجد متفصل
خلا ان فيه بعض عتب ... لشخصي بلا ام لتقصير ليس يوتمل
وما عاق عن اتمام ما قد رعيته ... سوى خطا بالعفر غير محصل
وغاب الذي ان خطابي نظامه ... فلم تتكمل منه مراد موصل
واني ومن طال انتظاري علاجه ... فاكملت ما قد كان غير مكمل
ووصفا ابو بكر فاعدل شاهد ... يقول مقالا لا محالة فاعدل
ووصفا بخلا غير جلح لوائب ... على انه خلد مجالس لذي كل معضل

بقية اخبارهم رحمة الله تعالى ورضي عنه

حدث ابو القاسم احمد بن يوسف معلم الخليفة هشام قال لما انصرفنا من الحج صرنا في
الصهر الحكم لمقابلة كتبه واجرى في ذلك رزقا فاتاني ابن السليم وهو يومئذ
معتزل عن السلطان على غاية من التقشف بقعر منزله واقبل يحدثني ويقول في بالي

صلاة ابن المنتاب مع حضور القاضي بغير اذنه

وفيه الحوا من هذا
حكاية عربية

القاسم بعد طلب العلم وتفسير الحديث والرحلة فيه وكتبت الى دعوة القوم واسـ
وا ستهونوا بلاد بياهم فقلت له وما الذي ولبت لهم انما هي كتب علم بثلها كان يبعي
ان يحملها لهم باجرة فقال لي لم تقل هذا وقرا علقته حبالهم فلم تغادها فمن هنا ابن يونس الـ
الى بيتي ولا يمكنك خلافهم فانا لله وانا اليه راجعون على عظم المصايب بعد ثم مد
يده الى كمه واخرج منه حجرين وقال لي خذهما واضرب بهما صدرك ووقع على نفسه مثل ما عليك
وخرج عني وذهبت ابكي على نفسي فما مضت الايام حتى صار الى منزلتي ثم ارتقى منها الى الشورى
ثم الى المظالم ثم الى قضاء الجماعة وانتهى الى الغاية فما رد تاهما وضنه فامرت جاري فجعل
حجرين في ميزوده ووقفت معه فلما فرغ من صلاة العتمة حتى انزلهما بباب القاضي ابن السليم
وانزلهما الى مصراعه فلما قام القاضي لصلاة الصبح وفاته باده سحر القى الحجرين مستندين
اليه فبقي متوكيا ومضى الى المسجد مشغول البال الى ان دخلت عليه عشية فما هو الا ان
دان ابصرني الى وجه القصة فبرهني وقال لي انت صاحبهما فقلت نعم الحجران اللتان
دفعت الي ردفتهما عندي حتى تبرا وصرفتهما اليك اذكرك حالك فبكى وقال هو سكك
والباد في الظلم فانا لله وانا اليه راجعون على عظم منشبنا وخسراننا صفقتنا
قال ابن الهندي وكان ابن السليم شريفا الحقبة كاتبه ولا شغاف عليهم وكان يوصي
مؤدبهم الاين بهم وقال له مؤدبهم يوما كيف يتعلمون بلا ضرب فقال له الرحمن علم
القران او صو مؤدبي اني ان لا ابخ بني فما صحبني فلك بجرمته وادخل فلذلك الحلم انتعلم
قال ابن الهندي قال لي ابن السليم رايت ثلاث رويا استرحت من اثنين منها على انني
القضاء ولا خبر على اي الى الصلاة قلت له كم كان بين دو بيانك والرؤيا وولايته القضاء
قال ثلاثون سنة ودخل ابن السليم يوما على الخليفة الحكم وهو ينظر في كتاب فيه
من صعاب المسايل الجراية فالقى عليه منها اول مسالة فاجابه كانه يقراها معه
في الكتاب الى ان اتى على اخرها فاعجب به وقال انت من الراسخين في العلم وكان ابن
السليم حسن الخلق حليما حضر يوما مسجدا باطرافها في خطبة لا ننتظر رجبا انتم معان
وقت العصر فلم يوذن لها فقال الرجل من العامة يا هذا اخرج فاذن فما ذا به جاهل
فتخير لقوله وقال لم ترتفع المجلس الجلس فيه فتبسم القاضي واستغفر الله وخرج واذن
ورجع وصلى بالناس ثم قال للرجل قد وجبت الجلس فقد فلما نقرا لي فتنا مؤاخذ ولكن قل
لا احسن تاب الله علينا وعليك حكم القاضي يونس بن مغيث ان القاضي ابن السليم
خرج يوما باطايه مطر الضحى الى ان دخل بدار بنذيه اصطواز ذا رجل يغني
بالنسا من اهل المشرق وساكنا في خطبة فواقفه فيه ورحب به وساله النزول
فنزل واد خله وتعارفا ثم قال له عندي جارية حرنفية لم يسمع باطيب من صوتها
فان اذنت اسمعتها عشرا من كتاب الله وابياتا فقال نعم فامرها فقرات ثم انشدت
فاستحسن ذلك ابن السليم واخرج دنانير كانت في كمه فجعلها تحت الفراش الذي كان

لنبيه

الى

قف
سماع الغنا

عليه

عليه من حيث لم يره فلما ارتفع الضحى ركب ووصل منه قال تركت شيئا هو للجارية فيه
واقسم لستيرها ليفعلنه وكانت عشرين مثقالا قال المغلي بن مهج لما قدم المستنصر
ابن السليم فاستنابه الى الصلاة والخطبة وكان ذلك ليلة الفطر كتب الى جماعة من
ثقات اخوانه يسألهم ان يصحبوه الى جانبه فقال الربيع اني تجمعوا الي وتشهدوا انكم
لتصرفوني عن نفسي وما يذهب على بفعلنا وخطب وابلغ الى انه اهتز واكثر الا
الاهتزاز فلما انصرف قلنا كانه سالنا فقال احمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق يا
سبحان الله سالتكم فتقولوا الحق فقلنا له قل انت يا ابا عمر قال فعرفنا تسكن خطيبا
فاذا بجعفر هو يرفع راسه ويفصح اكثر كلمة ولعبد هذا من سمت الخطباء فاني
عنه ورتل كلامه وزن جسمه مثل الفاضي وزمر بنفسه فلحق بالخطباء المتقدمين

ذكر وفاته رحمه الله

قال ابن حيان فلم يزل ابن السليم على القضاء بقية ايام الحكم فلما ولي ابنه هشام انفذه الا
انه كان ما بينه وبين فيهم دولته ابن ابي عامر شنان ان يقال ان يستبد بكلمات برفق
من ابن السليم في حين خلافة هشام اذ كان صغيرا ابن احدى عشرة سنة فلما ان سوي
الملك الحكم لم قدم للصلاة عليه قال ابو الجعفر بن عثمان خاصته من حجاب على امير المومنين
فقال هو من اهل امير المومنين في عصره فتقدم هشام فصلى فسمع بعض اكابر الخدم الفتيان
يهمس ويقول ولما تقرض صلاة امير المومنين عنه او نحو هذا ثم برز الفاضي عن الصف
فتقدم ما للناس خلف هشام مؤذنا لهم بتكبيرة فيقال انه نوى التقدم للصلاة
ظ عليه وروي عنه انه قال لولا اني نويت عقد الصلاة ثم فيما هذا الرجل بغير صلاة
وليست باشر عقوبا انه لتقديمه على الامة صبيا لم يبلغ الحلم فنمتنا هذه
الكلمات الى ابن ابي عامر فمقته وكان صاحبا بالحق لا تاخذه في الله لومة لائم فثقل
مكانه عليه ولم يزل ابن ابي عامر يسعى في توهين امره وينقض احكامه وينقض قضا
ويقصر هو لذلك حقه وطاقته ودار سلطانه شهورا الى ان وقع في العلة التي توفي منها
فمات رحمه الله وذلك يوم الاثنين لخمس او ست بقين من جمادى الاولى كذا بالاختلاف
جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثلاثمائة مشطورا لم يسه سوى سنة خمس وستين
مولده سنة اثنتين وثلاثمائة فلما نظر ابن ابي عامر قال هل سمعتم بالذي عاش
ماشا ومات حين شاء فعد بابنا ، وهو هذا رحمه الله

اخوه منذر بن اسحاق ابو الحكم

كان اسن من اخيه وكان مشاورا دون صبة وابنه ابو الوليد عبد الله بن محمد كان سليمان
المستعين قدمه للشورى في الفتنة تنويها بمكانه ولم يكن لذلك اهلا وتوفي سنة اثنين واربعمائة

عبد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عثمان
ابن محمد بن خالد بن عقبة بن ابي معيط واسمه ابان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس

قرطبي دخل الاندلس صغيرا مع ابيه واصله من برضه يكنى ابا مروان ويعرف بالمطيعي
وسمع بقرطبة من قاسم بن اصبغ والحسن بن سعد واحمد بن عبادة واحمد بن ابي دليم
واحمد بن دحيم وابن الاعجمي قال ابن الفرضي كان عالما بالفتيا بصيرا بالمسائل والشروط
مشاورا في الاحكام حافظا للخبر والشعر طيب النفس بكثير الخلق حدث وسمع منه
جماعة انا منهم قال غيره واليه والى ابن ابي دليم انتهت رياسة الفتوى ايام الحكم
مولده رحمه الله سنة اثنتين وثلاثمائة وتوفي لعشر بقين لمحرم سنة ثمان وسبعين

سليمان بن ايوب بن سليمان قرطبي بيته بيت نباهة تقدم ذكره اولا عند ذكر
ابيه يكنى ابا ايوب سمع من ابيه وابن لبابة وابن ابي الوليد وابن ابي تمام واسلم بن
قاسم وابن ابي دليم ورحل حاجا وكان طالبا مشا وكان في فنون العلم مع سلامة
وامانة وتوفي سنة ثمان وثمانين وهو اخر من حدث عنه وسمع من ابن خالد وابن ايمن
وعثمان بن ابي زيد وابن الاعمش ومحمد بن احمد الشبيلي وعبد الله بن يونس ومحمد بن
قاسم وقاسم بن اصبغ واحمد بن بقي وكان من اهل العلم والنظر بصيرا بالاختلاف
حافظا للمذهب مائلا الى الحجة كان محمد بن يحيى بن الجراز ومحمد بن ابي دليم يثنيان عليه
قال ابن الفرضي وهما بعثاني الى الاخذ عنه وكان زاهدا خاشعا متواضعا كثير البكا
حدث وسمع منه كثير قال ابن عفيف وكان من اهل الحلم واليقظة والرواية روى
عنه ابن حبيب وابن الفرضي وغير واحد وتوفي سنة سبع وسبعين وابنه احمد يكنى
بابي عمر وسمع من قاسم وابن ابي دليم وغيرهم ورحل حاجا وكان طالبا مشاركا
في فنون من العلم مع سلامة وامانة توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانين

عبد الملك بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن اسماعيل بن نويرة بن جميل بن
نويرة بن عبد الله بن نويرة التميمي قرطبي ابو مروان سمع من احمد بن خالد وابن ايمن وابن
اصبغ وغيرهم ورحل فحج وسمع من احمد بن راشد بمصر ومن ابن الاعرابي بمكة ومن ابي
اللباد بالقيروان وانصرف الى الاندلس فالتزم العزلة والانقباض وكان يلبس خلق
الثياب مستمسكا بالحالة الخليقة اذ لذلك قال ابن عفيف كان واحد عصره في التقشف
والزهد والفضل من الراسخين في علم الفقه والحديث وله المعرفة بالحديث واختلاف
العلماء صحب الصالحين واخذ بسيرتهم ورفض الدنيا ولزم منزله وهجر الناس
واقبل على صلاته وعلمه حتى اتاه اليقين وكان مذهبه في الماء مذهب العراقيين
قال ابن الفرضي كان لا يستر حديثا واذا سئل عن سنن حديث قال يا ابن اخي انما هي
تنبو وكان من الناس من يحمل ذلك على الانقباض ومنهم من يحمله محملا مستحقا قال وسمعت
محمد بن احمد بن يحيى يسيء فيه القول وينسبه الى الضعف وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

اخوه ابو بكر يحيى بن هذيل الشاعر سمع مع اخيه من رجال الاندلسيين وغلب عليه
صناعة الشعر وكان شاعر وقته غير مدافع وطال عمره فسمع منه قال ابن عفيف وكان

عالما ابيا نزيها مصيبا حافظا للفقه وراوية للحديث والخبر ظاهر الشأن من ملبس
ومركب حسن الحديث ذا عفة وتقى كثير التلاوة للقرآن وكان القاضي ابن زرب يفضله
ويزكيه ويرد عليه المتخاصمين حتى انه كثير المصالح بينهم سمع منه ابن العربي
وغيره وكان الرؤساء يعظمونه ويبرونه وعمي آخر عمره من عمل الى ان يقدح عينيه فأبى
من ذلك وقال الغرما اوجب الله لي الجنة ادعها واستانف العمل والبلا ودخلت
ولا جوان بقية عمره يشكو الله تعالى وكان يكثر تلاوة القرآن بالنهار والتهجد بالليل
وكان وضع على باب مستراحه مسمارا يمسه بيده ويضع فيه خاتمه عند
دخوله حتى لا يناله شيء اذ كان فيه مدفوفا نقش فضل الله تعالى يحيى وقرأ عليه
قارئ بحسن صوته وبكى وانتحب ثم شهق وغشي عليه حتى ظن انه مات ثم افاق
وبقي يفاياما وكانت بينه وبين الفقيه ابي عبد الله بن ابي زمنين مهاداة
اشعار في الزهد حسنة منها مقصورة لابن ابي زمنين رحمه الله اولها

ترى لي شفوا من البكا ◆ دهينا به لا تستجيبه اذا نرعى ◆

وهي طويلة اجابه عنها ابن هذيل بأخرى اولها

اخي نهاية عصوري بالقصور ◆ وقد بلغت خيلي ومن قبلها نعني ◆

وكان قال الشعر في المكتب وكان معلمه يعجب منه الى ان دخل عليه يوما رجل من
حكماء وقته فاخبره بخبره فقال له ارنيه فقال له لا لكن تفرسه في صبياني فقال
ان كان فهو ذلك فقال له المعلم صرفت بصري تفرسته فقال اما تراه صبيا اسمر
مغربا على خلقه العرب ثم قال له ◆ اجز لست من الشعر ولا صوغه ◆
فقال له ابن هذيل بديها

◆ فرع مقال الشعر لا تبغه ◆ فصغوا الرجال بيريه وحومل ◆

وقال له احسن ما تستفيد مع البديهة وصحوبة القافية ومن اشبه ان الناصر كان
من اذن الخطباء والشعراء بحضور حفل الخلافة في المهرجان قال ابن هذيل فحاذني الهم بذلك
عشي نهارها فخلوت بقية يومي ۲ من ليلتي لم انظم كلمة فأويت الى فراشي
أمّا فاخرتني عيني وكنت ارى في خطابي المنام يقول لي ترفق يا ابا بكر ولم يبق عليك

ثم يقول

◆ مشاهد يلزمنا حضورها ◆ للخيل حتى ينقضي امورها ◆

وهببت من نومي فدخلت وانفتحت دهرا الاشعار وانثالت على القوافي
فجئت بارجوزة حسنة عرفت بها اول منشد وتوفي رحمه الله سنة احدى
وسبعين وثلثمائة عن عمر قيل فيما قال ابن عفيف وقال ابن العربي توفي سنة تسع وثمانين

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله المرجلي من بيت النبيه بقرطبة في اعقاب السلطة
يكنى ابا بكر كان خيرا فاضلا حليما ظاهرا عالما كثير الخير والمعروف طويل الصلاة
يقال انه فريد عصره تا صريحا من طول قيامه قال ابن العربي سمعت محمد بن يحيى بن عبد

سر

العزيز يقول فهو خرج من عندهم وقرأت على أبي أما أعمى إحدى أصحابه للقضاعي، وقال
سليمان بن أيوب كان أولى بالقضاء من ابن أبي عيسى ومنذر وغيرهما ثم قال هذا الذي يعاد
له الناس واستوزره الحكم سوبها مكانه فلم تستقم في الدنيا بحال ومات رحمه الله
وهو مختصك بالوزارة في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى خ عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية
قال ابن حزم من الموالي البربر نسب بينهم إلى أم جد أبيهم وهي ابنة ملك الأندلس
قبل دخول الإسلام إليها ومزاحم دخل الأندلس على هشام بن عبد الملك بالشام
تتظلم بينهم وهاهنا الدعيس بن مزاحم وقدم الأندلس فنسبت بنوها إليها
وهم من أهل إشبيلية وسكن أبو بكر قرطبة وقد ولي أبوه قضاء إشبيلية وسمع
من ابن القون وحسن الزبيدي وابن جابر وعلي بن أبي شيبة وسعيد بن جابر الزاهد
وبقرطبة ابن كاهر وابن أبي الوليد ومحمد بن معتب وابن لبابة وابن أبي تمام وأسلم
القاضي وابن أيمن وابن الأعمش وابن يونس وقاسم بن أصبغ ونظرائهم قال ابن عفيف
كان جليلا من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية حافظا للفقه والخبر والنادر والشعر
قال ابن الحذاء وله في الحديث قدم ثابتة وروايته واسعة وهو على ذلك من أهل النسك
والعبادة وقال ابن عبد الرؤوف في طبقاته كان أبو بكر عالما من علماء الأندلس فيها
من فقهائهم صدر في أدبائهم حافظا للغة والعربية بصيرا بالغريب والنادر وال
والشاهد والأثر عالما بالنحو وبالأثر جيد الشعر على الأبيات واسع المعاني إلا
أنه تركه ورفضه مؤثرا ما هو أولى منه وبعوا لأم من أئمة الدين تمام العناية بالفقه
والسنة مع مروءة ظاهرة وتمام خلقة وسمت وحسن بيان قال ابن الفرضي كان علامة
بالنحو حافظا للأدب بين مقدما فيها على أهل عصره لا يشق غباره وله في ذلك
تصانيف حسنة ككتاب تصاريف الأفعال وكتاب المقصور والممدود وشرح رسالة
أدب الكتاب وغير ذلك وكان حافظا لأخبار الأندلس وسير أمرائها وأحوال رجالها
وله تصنيف في تاريخها حسن قال ابن الفرضي ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث
والفقه ولا له أصول يرجع إليها وكان يسمع من عليه ذلك يحمل على المعنى وكثيرا ما كان
يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل التصحيح وطال عمره حتى سمع منه طبقة
بعد طبقة من الشيوخ والكهول معزولي القضاء والشورى والخطط من أبناء
الملوك وغيرهم وسمعت منه قال ابن الفرضي وكان فيه غفلة وسلامة وتقشف في
ملبسه وورعه وذكر أنه كان يدلس في حديثه وحكى أن الحكم سأل أبا علي البغدادي
من أنبل من رأيت في بلدنا في اللغة فقال ابن القوطية وذكر أبو بكر بن هذيل أنه لقيه
بساحة خيل في قرطبة صادرا من ضيعته فسلم عليه وبدأه ابن هذيل بالإنشاد على البديهة مراعيا
من أين أقبلت يا من لا شبيه له ۞ ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال

قال لما تبسم واجابني بحبها

من منزل يعجب النساك خلوته ° وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فقبلت يده اذ كان شيخي ودعوت له وتوفي رحمه الله ابو بكر بن القوطية

سنة سبع وستين وثلاثمائة
صح

اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم القيسي ثم النصري بالنون ويرفع نسبه ابن الفرضي
الى قيس بن عيلان بن نصر يكنى بابي القاسم ويعرف بابن الطحان من طبقة كان من اهل الفقه
والحديث مشهورا بالخير غلب عليه الحديث وله في المدونة اختصار معروف قال ابن
الفرضي كان عالما بالآثار والسنن عالما بالحديث ورجاله واخبارهم حسن الحكاية
كثير الفائدة موثوق من الناس سمع من قاسم بن اصبغ وابن الخشني والرعيني وابن رحيم
وابن ابي دليم وابن الاحمر وابن وهب واحمد بن حزم وخالد بن سعد وحسان بن عبد
الله الاستجي ونظرائهم وكان اكثر وقته في تصنيف الحديث والتواريخ وغيرها
وخرج من المصنفات سمعت منه واكثر علينا وانتفع به اهل الكور لصبره على
المواظبة على الجلوس وكان يعقد الشروط ويفتي وكان متقيا بما كتب له من الحديث
توفي رحمه الله سنة اربع وثمانين مولده سنة خمس وثلاثمائة

ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن القيسي من ساكني الزهراء سمع وهبا وابا علي
البغدادي وكان يفتي في جامع الزهراء وحدث توفي سنة سبع وثمانين رحمه الله

عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ابو محمد في طبقة قال شيخنا ابو علي حسين
ابن محمد الغساني الحافظ هو والد شيخنا ابي عمر بن عبد البر من فقهاء قرطبة تفقه
على ابي ابراهيم التجيبي ولازمه وسمع من احمد بن مطرف واحمد بن حج واحمد بن دحيم وابي
الحزم ومحمد بن احمد بن قاسم بن هلال وغيرهم توفي رحمه الله سنة ثمانين وثلاثمائة مولده
سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان ابوه ابو محمد من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد
المبرزين فيه من اهل [illegible] ابن مجاهد لبيري رحمه الله توفي قبل ابنه بسبعة اشهر

محمد بن احمد بن خالد بن يزيد بن الحباب الحباب تفقه ذكره ابيه في طبقة ابا بكر سمع من
ابيه قال ابن الفرضي ولا اعلمه روى عن غيره قال ابو الوليد الباجي جيد فقيه وقال ابن
الفرضي كان قليل العلم روى عنه القاضي يونس توفي سنة اثنتين وستين وله كتاب فضل العلم

ابو عبد الله محمد وابو محمد عبد الله ابنا ابان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن
ابن دينار من جملة فقهاء قرطبة سمعا اباهما عيسى بن وهب بن مسرة واحمد
ابن مطرف وندبهما الحكم الى اختصار الكتب المبسوطة تاليف يحيى بن اسحاق بن
يحيى فاختصراها وفرغا منها واختصر اختصارهما ابو هذا شيخنا فقيه الجماعة ابو
الوليد بن رشد وتوفي عبد الله منهما في جمادى الآخرة من سنة ست وعشرين وثلاثمائة
رحمه الله

يحيى بن هلال بن زكريا بن سليمان من طبقة يكنى بابي زكريا سمع من محمد
ابن عمر واحمد بن خالد وابن ايمن وعثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن قاسم ومحمد بن سنون وقاسم

ابن اصبغ ومحمد بن حكم ومحمد بن ابي لبيب والدينوري وسمع ببجانة من ابن محلوز وكان
حافظا للمسائل المالكية بصيرا بالعقود مقصودا في السماع دربا عليه لم ير في الحضرة
اصبر منهم على المواظبة لذلك كان يجلس كل يوم لاسماع المدونة من الظهر الى الليل يستوفي
في ذلك كل شهر تمادى على ذلك عمره وسمع منه الواضحة وغيرها وسمع منه جماعة من
الاندلسيين وغيرهم وممن سمع منه الفقيه ابو علي الحداد وابن عمرون وتوفي سنة سبع
وستين وثلاثمائة على ما قاله ابن عفيف وابن الفرضي وقال محمد بن يحيى بل توفي سنة ست
قبلها وسنه ازيد من خمس وسبعين سنة

عبد الله بن محمد الصابوني المعروف بابن بركة من قرطبة يكنى بابي محمد مولى لبني
ط هارون ثم لابي يحيى ويقال العمري وغلب عليه اسم امه سمع من احمد وابن حزم وابن مسور
وتفقه قال ابن مفرج كان من اهل الحفظ للفقه وفي الشورى ايام ابن زرب وكان عالما
بالوثائق وقال القرطبي كان قليل العلم ولم يزل مشاورا الى ان مات قال غيره وكان حسن
التاني للناس وله صلاح بينهم حتى كان الحكام يوجهون اليه المنتشا كثيرا من الخصوم
لحسن وساطته توفي سنة ثمان ويقال ثلاث وسبعين

ابو بكر بن عبد العزيز بن يحيى المعروف بابن الخطاط من قرطبة قال ابن مفرج كان من
اهل الحديث من الصالحين حافظا للفقه ودعي الى الشورى فامتنع عنها ولزم العبادة
والانقباض الى ان مات رحمه الله وسمع بطليد

ط **اخوه** ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن يحيى المشتهر بالسطيل من قرطبة قال ابن عفيف
كان من حفاظ الفقه ورواة الحديث اخذ عن ابن خالد وابن اصبغ وابن ايمن وغيرهم
وكان ابصر اهل زمانه بالوثائق وله فيها تاليف حسن قال ابن مفرج كان ابن الخطاط
هذا من اهل العلم والرواية والدرس والنظر بالحجة قال ابن الفرضي كان عالما بالوثائق
وشهر بالرياسة فيها غير ثقة ولا مامون وذكر غيره ان ابن الخطاط هذا اخرج صاحب الحاجة
بالخزانة الصلاة في مسجد الامير بن الشرح فوجد في الصف الاول في جهة اسطوان فبينما
اذ اقبل ابن الشرح فجاء المؤذن الى ابن الخطاط فقال له وهو كالمعنف يا هذا قم عن مكان
الامير واذا في المكان حصير نظيف كان يفرش له فانتزعه ابن الخطاط من تحته ورمى به
وراءه وقال دونك حصير الامير يا جاهل فاما المكان فليس لك ولا له ولم امض كيف اذ
قسمتم المسجد واخرجتم منه من دفع الناس رؤوسهم واستحيى الامير وقبل تقبير موته
فلما طال جاء الى الشيخ واعتذر له وكان له جار من النصارى من وجوه الخدمة يجي
حوائجه ومن مر بدار الشيخ وقعد به فيستقضي اليه الشيخ ويدعو له بان يقول له
ابقاك الله وتولاك لحال الله عنك يسر في مابين ذا جعل الله بوجه قبل يوم لا يزيد على
هؤلاء الكلمات والنصراني يبتهج بذلك معوتب الشيخ في ذلك فقال انما هي ما رضي
عرب الله ببقي فيها ما فوق ابقاك الله وتولاك ما ربح نفاه لعزم الجزية وان يتولاه

تعمدا به وقوله اقر الله عينك ما بي اربح فرار حركتها لا بشريك ضراها وبلا تحرك جمعونها
وقوله فيسيرني ما يسر لها بالعافية تسرني وتسره واما جعل السبويه فبل يومك فيوم
خوفي الجنة فبلاد خولد النار وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ه

ابو عمر واحمد بن عيسى بن مكرم العافقي من كتبي قال ابن العربي كان متصرفا في الفتيا وعقد الشروط توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين ه

واخوه ابو عثمان سعيد بن عيسى من كتبي سمع من قاسم بن اصبغ واحمد بن زياد والحسن ابن سعيد وغيرهم وكان متصرفا في حفظ الراي وعقد الشروط ذا عدالة ووجاهة رحمه الله توفي بعد اخيه سنة ثمان وسبعين رضي الله عنه ه

احمد بن محمد بن زكرياء بن الوليد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد بن ميكان مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم المكفوف المعروف بالمرطيقي من كتبي سمع احمد بن خالد واحمد بن زياد ومحمد بن حكم وكان يفتي اهل تلك الجهة ومحدثهم كتب عنه غير واحد قال ابن العربي كان طالحا توفي بعد سنة اربع وستين وثلاثمائة ه

احمد بن هلال بن يزيد العطار من كتبي يكنى بابي عمر ورحل فسمع بمصر من دينار ومحمد بن الربيع الجيزي وغيرهم قال ابن العربي كان حافظا للشروط نبيلا في الراي على مذهب المالكيين وبنيانا في السوق وحدث عنه اسماعيل بن اسحاق البصري وغيره ود وتوفي بعقب صفر سنة اربع وستين وسنه نيف على تسعين مولده سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله

احمد بن مرار المؤدب من كتبي يكنى ابا عمر وسمع من قاسم والحسن بن سعد وغيرهم قال ابو الوليد كان حافظا للفقه على مذهب مالك بن انس وكان يؤدب بالقيروان وكان من العباد المتبتلين وحدث توفي اخر سنة سبع وسبعين رحمه الله ه

زكرياء بن يحيى بن زكرياء التميمي من كتبي ابو يحيى يعرف بابن بركال وهو خال المنصور بن ابي عامر سمع من ابن لبابة وابن خالد الرواس وقاسم بن اصبغ ومحمد بن قاسم وغيرهم وكان فقيها نبيلا في الفتيا وعقد الشروط وتصرف في القضاء ببطليوس وطليطلة وماجنة واكشونبة ووادي الحجارة ايام الناصر والمستنصر وكتب عنه الناس كثيرا قال ابن العربي وكان ثقة قال ابن حارث هو من اهل العقل الجيد والمذاهب الحسنة عفيفا متورعا وكان ابوه يحيى قد ولي القضاء قبله ببطليوس وباجة والاندة ايام الناصر قال ابن حارث وكان محمودا في قضائه حسن الوقار موصوفا بحسن المعاشرة ولم يزل قاضيا هنالك الى ان توفي بعد عشرين وثلاثمائة وتوفي ابنه زكرياء سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسنه احدى وسبعين سنة

وابنه الماح القاضي محمد بن يحيى ابو عبد الله سمع بقرطبة من ابن خالد وقاسم بن اصبغ ومحمد بن عيسى بن رفاعة وابن رحيم وغيرهم ورحل الى المشرق فحج حججا وسمع من ابي اسحاق بن مراس وابن جامع الكسري العنبري وحمزة الحافظ الرازي وعبد الكريم النسائي

وجماعة كثيرة وولي ايام الناصر قضاء رية ثم قضاء جيان او ايام المؤيد احكام
الشرطة فلما توفي ابن زرب ولي قضاء الجماعة وكتابة والصلاة معا سنة احدى وثمانين
فاستخلف على الصلاة ابن الشرفي وبقي على القضاء الى ان علت سنه وتلف ذهنه فاعفاه
ابن ابي عامر عن القضاء سنة اثنتين وتسعين ونقله الى الوزارة تنويها بمكانه وتخلية
له فكانت مدة قضائه عشرة اعوام ونحو اربعة اشهر قال ابن العربي وكان شيخا
مسمنا جميلا وقورا صليبا متواضعا كثير الصوم لم يحفظ له فيما تولاه نفسه قضية
جور ولا تغير له الدنيا وكان [illegible] ونزاهة قال ابن مفرج كان ورعا
عفيفا قال ابن حيان كان عبدا صالحا ورعا عاقلا عفيفا قال بعضهم وكان
عالما من اهل الفقه مشهورا بالصدق والامانة سمع عليه الناس وحدث عنه
ابن العربي والقاضي سراج بن عبد الله وجماعة من الناس وكان مجلسه من اجل المجالس
وتوفي رحمه الله سنة اربع وتسعين وخلفه [illegible] وسنه يوم توفي ست وتسعون سنة

ابو عبيد الله الجبيري رحمه الله بضم الجيم واسمه قاسم بن خلف بن فتح بن عبد
الله بن جبير طرطوشي الاصل ولد بقرطبة وسمع بها من قاسم بن اصبغ وغيره ورحل
فسمع بمصر من جماعة وبجدة من الحسين بن حميد الجدي وبالحجاز فقرأ [illegible] وكان له
وتفقه عنده على مذهب المالكية وتحقق به واقام في رحلته ثلاثة عشر عاما ثم
وانصرف الى الاندلس من شيوخه عبد الله بن محمد الواثق قال ابن العربي وكان فقيها
عالما حسن النظر صدرا في اهل الشورى يجتمع اليه [illegible] وكانت الرواية
اغلب عليه وروى عنه ابو بكر بن [illegible] قال ابن عفيف كان من اهل العلم بالفقه و
والحديث نقيا واماما في المسائل قال ابن مفرج كان ابو عبيد الله من اهل تحقق
العلم طلب صغيرا ورحل فحج وتوسع في الطلب وكان له الى علمه ادب ووجه
وحسن خط وذكاء وتفنن في المعرفة وكان حسن التلاوة له كتاب في التوسط
بين مالك وابن القاسم فيما خالفه فيه ابن القاسم وهو كتاب حسن وكانت له من الحكم
المستنصر منزلة وكانت عالية اسكنه مدينة الزهراء وتوسع له وولي قضاء بلنسية
وطرطوشة فحكمها دهرا فيما قال ابن حزم وقال ابن العربي استقضاه المستنصر
على طرطوشة وعلمها فاستعجب لصحبته التهمة مع عبد الملك بن منذر البلوطي
صاحب الرد في جماعة من العلماء وتجمعهم بالقيام مع عبد الله بن عبد الرحمان
الناصر على المؤيد هشام وصاحب دولة ابن ابي عامر وكانت قصة عظيمة
فيها لحينه عبيد الله وصاحب الرد عبد الملك بسبب افرادهوا عن ابيه بذلك
لحرمة لحقته من ابن ابي عامر بلا اقرار وافتى بعضهم على عبد الملك بالقتل [illegible]
المحاربين وقال ابن الحكوى هؤلاء هموا بمعصية فلم يفعلوها فلا قتل عليهم فامر
ابن ابي عامر بقتل عبد الله وصلب ابن منذر فنفذ ذلك ولاذ ابو عبيد بالانكار ونحوه

فائدة جليلة

نكتة هائلة

لما

فما مرّ به وقال معاذ الله ان افعل هذا وقرد ويت كذا وسمعت كذا وجلب الاثار في
ذلك في ذكر البيعة والسيف والفساد فلم يوجد له سبيل واصلح بنحوه من العلماء
المتفقهين مسلكه فامر به وبهم الى المطبق الى اختلاف احوال الهم وكان ذلك في سنة
ثمان وستين فلم يزل ابو عبيد في المطبق الى ان مات فيه سنة ثمان وسبعين فيما قاله
ابن حارث قال فكان اقام فيه نحو عشرة اعوام وقال ابن الفرضي توفي ابو عبيد بمطبق
الزهرا سنة احدى وسبعين ومولده فيما قيل اخر سنة اثنتي عشرة وقيل توفي وهو
ابن اثنتين وستين سنة وذكر ان ابا بكر بن مجاهد الالبيري في نهض مع اصحابه الى ابي عبيد
الجبيري بالبيرة بالزيارة على عادته له وكان صديقه فلما حضر عنده احضر طعاما ودعا
هم الى اكله فأكلا معه فلما خرجا سئل ابو بكر عن اكل طعامه وقد علم انه ليس له مال
الا ما اعطاه السلطان فقال ابو بكر هو رجل من اهل العلم فلو امسكت امسكت عن طعامه
لكان جفا واني في نفسي احقر من ان اجعلها في هذا النصاب وقد قومنا ما اكلنا في
واجمعت على الصدقة به وثواب ذلك لصاحبه ورايت هذا افضل من الشبهة والاسا

حكاية نافعة

عن طعامه والجفا عليه صح

محمد بن سعيد العصفري رحمه الله وقيل محمد بن يحيى بن خليل العصفري اللخمي قرطبي
ابو عبد الله سمع من قاسم بن اصبغ ومحمد بن ابي دليم وغيرهما وكان حافظا للمسائل
مفتيا في السوق بقرطبة ويجتمع اليه في المناظرة في الجامع توفي رحمه الله سنة
ثلاث وستين وثلاثمائة وقيل سنة اربع وستين

ابراهيم بن احمد بن مالك مولى ابي اسحاق يعرف بابن الحداد قرطبي روى عن محمد بن عبد
الملك بن ايمن ومحمد بن مسرور وعبد الله بن يونس القبري واحمد بن زياد وقاسم بن اصبغ
والحسن بن سعد واحمد بن الشامة وكان حافظا للمسائل عاقدا للشروط بصيرا ضابطا
للشروط قرئت عليه المدونة ونحو ذلك وتوفي رحمه الله اخر ربيع الاخر سنة تسع

او سبع وثلاث مائة

عيسى بن محمد بن عيسى التجيبي ابو الاصبغ ويعرف بعيشون بعين مهملة من طبقي
وبجانة نحوها اخذ من علماء الزهرا سمع ابن وضاح الالبيري واحمد بن زياد وقاسم بن اصبغ
ومحمد بن يحيى بن لبابة وكان ختنه هو على بن لبابة وتردد عليه وكتب بين يديه
حتى فقه وقيل كان مشاورا في الاحكام صدرا فيمن يستفتى من شيوخ الاحكام الشرطية
توفي قبل ان لده كان عبد الله بن المعنى واسماعيل بن اسحاق يثنيان عليه روى عنه
اسماعيل بن اسحاق وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

محمد بن يحيى بن خليل اللخمي العصفري الحباب قرطبي ابو عبد الله سمع من قاسم بن
اصبغ ومحمد بن ابي دليم وغيرهما وكان فقيها حافظا متفننا بالراي يفتي في السوق
ويجتمع اليه في الجامع للمناظرة توفي رحمه الله سنة اربع وستين

محمد بن عبد الله بن اخي البزاز قرطبي ابو عبد الله سمع من طاهر بن عبد العزيز والاعناقي
وابن حمير وابن معاذ وابن الورد ومحمد بن عمر بن لبابة وكان متصرفا في الفتيا والشروط

وحدث قال القاضي بن مفرج كان رجلا صالحا ثقة واثنا عليه رحمه الله
محمد بن نجاح بن عبد الرحمن بن علقمة بن منعوش من قرطبة ابو القاسم روى عن قاسم
ابن اصبغ وغيره وولي قضا طليطلة فلم يزل قاضيا عليها الى ان توفي وكان حافظا
للمسائل عاقدا للشروط ذا دعابة وبخت توفي رحمه الله سنة ست وسبعين
احمد بن محمد بن يوسف المعافري ابو القاسم من قرطبة يعرف بالقشتيلي سمع ابا عيسى
والدينوري قال ابن عفيف كان من اهل العلم يعنون كثيرة من الفقه والحديث والعربية
واللغة رحل وسمع وحج ولقي رجال المشرق والاندلس واكثر من الرواية وادخل الاندلس
علما جما واستعمله الحكم المستنصر في خطة المظالم بالمدينة ثم صير الى تاديب ولده هشام
المؤيد القران فاختص به فلما تولى هشام الخلافة دعا ابيد فقدمه للحكم بالشرطة فلم يزل
على ذلك الى ان هلك وقد حدث وسمع منه الناس حدث عنه ابنه ابو عمر والفقيه
ابو علي الحداد وابن عفيف وابن الخراز وهو صاحب قصة الحجرين مع القاضي ابن السليم
التي ذكر فاحطابي اخباره وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة من سقطة
سقطها في الحمام اقام بعدها ثلاثة ايام ثم مات رحمه الله تعالى
سعيد بن حمدون بن محمد المرادي القيسي ابو عثمان سمع ابن اصبغ وابن الشامة
وابن حمد وابن مطرف وغيرهم وحج فسمع الاجري وابن الورد وغيرهم قال ابن العرضي
ولم يزل سامعا وطالبا الى ان مات قال ولم يكن له نفاذ في شيء من العلم وتكلم فيه
وكان اعور العين اليمنى وكانت العامة تسميه دجال الفقهاء وزاره ابن زرب من علة
فالطف سؤاله فشكا اليه حاله ابن زرب يده وادخلها في جيبه كانه يلمس جسده
وقد قبض على صرة دراهم وضعها على صدره فلما وجد حسها قال قد شفاني الله
عز وجل بلمس كفك المباركة يا قاضي ولعلو حال برد يده الى قلبه ولم يعلم احد ما اراد
حتى حدث به بعد ما افتقد وتوفي رحمه الله سنة سبع فيما قاله ابن مفرج او ثمان وستين
فيما قاله ابن العرضي رحمه الله تعالى
خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن فتح الايادي من اهل قرطبة يكنى بابي
المغيرة سمع ابن لبابة والقاضي اسلم واحمد بن خالد وعثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن
ابن يونس ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبغ ورحل مع القاضي ابن السليم فحج وقدم بالمشرق
اعوا ما سمع بمكة من ابن الاعرابي وبمصر من النسائي وابن ... دواني جعفر النحاس
وابن الورد والصموتي وغيرهم وكان زاهدا فاضلا مجاب الدعوة قال ابن السليم هو
من الابدال قال ابن العرضي وكان حافظا للفقه بصيرا بالنحو والعربية نبيلا قال ابن
عفيف كان من اهل العلم بالفقه والحديث والاعراب واللغة قال محمد بن يحيى كان
خيرا زاهدا فاضلا مجتهدا في العبادة منقبضا عن الناس وكان من العلماء الذين
سمع منه من الشيخين ابن العرضي وابن الخراز ومن اهل بلدنا ابن ابي مسلم القاضي وناس

كثير مولده سنة اربع وتسعين ومائتين وتوفي رحمه الله في شوال سنة اثنتين وسبعين
وثلاثمائة وسنه نحو ثمانين سنة

وابنه ابو عبد الله محمد رحمه الله من اهل العلم والرواية ايضا سمع من ابيه قال محمد
ابن يحيى كان خيرا فاضلا زاهدا مجتهدا في العبادة منقبضا عن الناس وكان من العلماء العاملين

وابن اخيه مسلمة بن محمد بن مسلمة ابو عبد الله ويعرف بالزاهد كان فقيها
زاهدا فاضلا متبتلا كثير الجهاد ورعا سمع الباجي وابن عون الله ووهب وابن
الخراز وابا عيسى بن معاج وعمه ورحل فسمع بافريقية من السدري وبمكة من
الاجري وغيرهما وامتحن في الصحيفي بن هاب وحلبه وقرئت عليه المدونة والمستخرجة
وغير ذلك وكان اكثر ما يحمله من الحديث اجازة وكانت العبادة املك به واغلب
عليه توفي سنة احدى وتسعين ولم يخرج من جنازته الا بالليل رحمه الله

عبد القادر بن عبد العزيز بن المعتز من شذونة ابو المطرف سمع من قاسم بن اصبغ ووهب
ابن مسرة وكان حافظا للمسائل عاقدا للشروط مفتي موضعه توفي سنة تسع وثلاثين
وستين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان عشرة رحمه الله

عتاب بن هارون بن عتاب بن بشر بن عبد الرحيم بن بشر بن الحارث بن سهل بن الرماح
ابن معكسة الغافقي ابو ايوب شذوني روى عن ابيه وغيره ومن تفقه على ابيه وجده
ورحل الى المشرق فسمع بمكة من ابي بكر الانماطي والجهني وابي محمد الطوسي والخزاعي
وسمع من ابن الحداد التنيسي وغيره قال ابن العربي وكان حافظا للمذهب صالحا واعظا به
حسن الباطن يقال انه مجاب الدعوة سمعت ابا محمد التغري يقول لست اعلم بالاندلس
افضل منه سمع منه ابن العربي وتوفي سنة احدى وثمانين مولده سنة احدى عشرة وثلاثمائة

ابراهيم بن قيس بن شرونة ابو اسحاق سمع احمد بن عبادة الرعيني وغيره وكان
فقيها توفي رحمه الله في نحو الستين وثلاثمائة

سعيد بن يوسف بن كليب الخولاني ابو عثمان شذوني يعرف بابن البيضا سمع من
وهب وغيره مفتيا بموضعه مقدما للشورى فيه توفي اخر سنة خمس وستين وثلاثمائة

سعيد بن احمد بن ربيع الخولاني شذوني ابو عثمان كان مفتيا بموضعه مقدما
للشورى وتوفي رحمه الله بعد خمسين وثلاثمائة

حمدون بن سعدون بن بطال التجيبي شذوني يكنى بابي مروان سمع ابن وهب وغيره
وكان حافظا للمسائل مشاورا بموضعه توفي سنة اربع وستين وثلاثمائة

سعيد بن مبشر الكلبي شذوني ابو عثمان سمع من وهب وابن حزم وابن الحرار
القروي وشوور ببلده مع اصحابه حمدون بن كليب وتوفي رحمه الله بعد منصرفه من
الحج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

عثمان بن سعيد بن البشير بن غالب من قبيلة اللخمي شذوني ابو الاصبغ سمع من ابن

الوليد وابن لبابة وابن خالد وكان فقيه موضعه صاحب صلاته بشيخاطالها توفي
رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة رضي الله عنهم أجمعين

علي بن عمر بن حفص بن عمرو بن نجيح بن سليمان بن عيسى اللخمي لابن الكبير أبو الحسن كان
فقيها حافظا للمسائل موثقا روى عن أبيه وسعيد بن فحلون وعلي بن الحسين المري و
ومسعود بن علي وسمع منه ابن الفرضي وغيره قال ابن الفرضي وكان لا بأس به رحمه الله
وتوفي سنة أربع وثمانين ومولده سنة تسع وثلاثمائة

عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري من أهل البيرة وأصله من قرية من العروة يكنى
بأبي محمد سمع ببجانة من ابن فحلون وعلي بن الحسين المري وبقرطبة من ابن أيمن والرعيني
وابن أبي دليم وغيرهم قال القاضي أبو الوليد الباجي كان فقيها روى عنه ابنه محمد
وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى والقاضي يونس بن مغيث وغيرهم رضي الله عنهم توفي
بقرطبة سنة تسع وخمسين وسنه تسع وخمسون

مطرف بن عيسى بن أيوب بن الليث بن مطرف الغساني الإلبيري سمع من شيوخ بلده
وشيوخ بجانة محمد بن فطيس وفضل بن سلمة وأحمد بن عمرو ومحمد بن خالد وغيرهم
وبقرطبة من محمد بن لبابة وأحمد بن خالد قال ابن حارث كان فقيها عن ما كنه وولاه
الحكم قضاء كورة البيرة قال ابن الفرضي وكان متصرفا في علم الإعراب والغريب وراوية
الشعر والخبر والتأليف للكتب وله كتاب في فقهاء البيرة وكتاب في شعرائها
وكتاب في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم ومات بقرطبة محمولا إلى بلده ودفن
فيه سنة ست أو سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

سليمان بن حسين الحجاري يعرف بابن الطويل قاضي مدينة الفرج سمع ببلده من وهب
ابن مسرة له رحلة سمع فيها من بني الغافقي وابن أبي المرث وابن ذكي الأبيض وسمع بجم لم
وولي قضاء مدينة الفرج للحكم المستنصر

بالنحوي

محمد بن عبد الملك الخولاني أبو عبد الله يعرف بالنحوي أصله من بلنسية وسكن بجانة
كان فقيها حافظا متصرفا في المسائل يناظر عليها وله في المدونة اختصار مشهور
وكف بصره قبل وفاته بأعوام توفي رحمه الله سنة أربع وستين

علي بن عبد الله الباهلي بجاني أبو الحسن فقيه مذكور ببلده توفي في آخر سنة
خمس وستين وثلاثمائة رضي الله عنه

محمد بن عبد الله بن رشيق بجاني أبو عبد الله وكان فقيها حافظا للمسائل وبوب
العتبية للحكم أمير المؤمنين وتوفي نحو سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

سلمة بن الفضل بن سلمة الجهني بجاني أبو الفضل أخذ عن أبيه وكان مذكورا في
أهل العلم معدودا فيهم وحدث وتوفي بقرطبة سنة تسع وعشرين مهملا ووجدت
في بعض التواريخ أو سنة ثلاثين

عمر بن محمد بن إبراهيم رحمه الله المعروف بابن الوحا بجاني وولي قضاء بلده ثم قضاء تدمير قال
ابن مفرج كان من أهل العلم والرواية ولقي الأبهري وتفقه عنده وروى كتاب الإشراف
لابن المنذر عن مؤلفه وسكن البصرة عشرين سنة وتولى للحكم ابتياع الكتب والذخائر
هنالك فيقال إنه جرت على يديه من النفقات هنالك من هذه الوجوه مقدار مائة ألف
وعشرين ألف دينار وتوفي وهو قاضي بلده سنة ثمانين وهو ابن سبعين سنة روى عنه
أبو الوليد بن سعد وعيسى بن سهل والقاضي يونس وأبو عبد الله بن نابت وغيرهم رضي الله عنهم

أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن محمد بن حصيب يعرف بابن الإمام من أهل تطيلة
وبيته بها مشهور من الجلالة والعلم والتقدم كنيته أبو بكر قال ابن الفرضي
كان عالما نبيها سمع من محمد عمر بن يوسف ومحمد بن سحنون وولي مظالم بلده مولده سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة وتوفي في صدر شهر شعبان سنة ست وثمانين

أخوه عيسى أبو الأصبغ سمع من محمد وابن شبل وبغى صحبة من أبي عيسى وطبقته
وسمع بالثغر وان من أبي القاسم الصقلي وغيره وولي قضاء موضعه وكان خيرا فاضلا
وتوفي سنة ست وثمانين وهو ابن سبع وخمسين سنة رحمه الله

عبد الله بن محمد بن نصر بن حريز بن قيس بن أيوب بن جهير مولى معاوية بن هشام
أستجي أبو محمد قال الفرضي كان صارما يستقضى في موضعه أديبا شاعرا بليغا عفيفا
الرياسة سريا كريم النفس من أخلاء السلاطين متقدما في أمور الناس توفي ببلده سنة تسع وسبعين

أحمد بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم أستجي كان متقدما في العلم والثروة
حافظا للفقه والمسائل فيه الشعر توفي سنة اثنتين وثلاثمائة

محمد بن عبد الله بن قاسم أستجي أبو عبد الله سمع من ابن لبابة وابن خالد وابن أيمن
ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ وعمران بن يوسف وعمروس وإبراهيم بن داود وغيرهم
وكان حافظا للمسائل عالما بالمذهب قرأوا عليه أبا الحزم ورعا في الفتيا حدث عنه
إسماعيل بن الطحان وأثنى عليه رضي الله عنهم

عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري ويقال القلعي أبو محمد من أهل
قلعة أيوب من ثغر شرق الأندلس ويعرف بالبكم قوطي وكان ولده بها إلى اليوم ذا
ظهور ورياسة إلى أن تغلب عليها العدو فيما تغلب عليه من بلاد الثغور سنة
أربع عشرة وخمسمائة سمع بالثغور من ابن سهل وابن عابس ووهب بن مسرة
ووهب بن عيسى وأحمد بن خالد التاجر والأنطاكي ورحل إلى العراق وسمع
بالبصرة وأبا إسحاق المالكي الدينوري ونظراءهم وببغداد أبا بكر الأبهري وأبا علي
الصواف وابن مالك وأبا بكر الشافعي وابن منهم وغيرهم ومن كوفة ابن دحيم وبالشام
من ابن العرب وبمصر من ابن الورد وبابن شعبو وأحمد بن الحسن الرازي وابن أبي كعنه وجماعة
وبإفريقية من ابن اللباد وانصرف إلى الأندلس فلزم العبادة والجهاد وولي قضاء بلده

ثم استقضي بقرطبة قال ابن العربي وكان فيها فاضلا دينا ورعا صليبا في الحق لا تاخذه في الله
لومة لائم ما كنا نشبهه الا بسفيان الثوري في زمانه وانكر على بعض اصحاب السلطان
في ناحيته شيئا فسعى به وعوقب باسكانه في كنيسة فقعد فيها فحدث بها وسمع منه
خلق كثير بن عون الله وسمع هو منه ومحمد بن احمد بن يحيى القاضي وعباس الجزيري
وابن الحذاء وعبد الله بن اسماعيل وابو عمر الطلمنكي وابن البري وابن الشقاق
الى ان سرح الى بلده قال ابن العربي وكان ثقة مامونا واليه كانت الرحلة في جميع نواحي
الثغر ونفع الله به عالما كثيرا قال ابن الحذاء وكان رجلا صالحا فاضلا زاهدا منقطع
القرين وكان بطلا شجاعا قال ابن العربي ذاقني انه كان يقف وحده للدنية قال ابن
الحذاء يذكر عنه اهل جهته في هذا الباب مقامات مشهورة منها ان العدو قصد
بلدهم في نحو ثلاثة الاف فارس وكان ظاهر القاعد شجاعا ايضا فاجتمعا فقال ابو
محمد معنا خمسمائة فارس وانت تعد بخمسمائة فارس وانا بخمسمائة فارس وبقي فقد
وجب علينا لقاؤهم بنص الكتاب فاطاعه الناس وبرزوا اليهم فظهروا عليهم
وانهزم العدو وتحكموا فيهم قتلا وغنيمة بحسن نظر الشيخ رحمه الله وتوفي ببلده
سنة ثلاث وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة وترك حملا جاء بعده وتسمى باسمه وكان
صالحا حسن السيرة كريما ورعا لم يكن له كثير العلم وولي قضاء بلده نحوا اربعين عاما ثم
توفي وترك ولدا ولي ايضا احكام بلده ولم تزل حالة سنة دأبهم فيهم من القضاء والتقدم
الى ان نفذ هذا الحال ان تغلب العدو عليها وابوه محمد بن قاسم بن حزم ابو عبد الله من اهل
العلم له رحلة سمع فيها بالقيروان من ابن زياد وابن اللباد حدث عنه ابنه وتوفي سنة
سبع واربعين وثلاثمائة رحمه الله

عبد الرحمن بن عيسى بن محمد يعرف بابن مدراج ابو المطرف من اهل طليطلة سمع
عبد الله بن سعيد وصحبه عن احمد بن خالد وابن ايمن وقاسم بن اصبغ وعثمان بن
عبد الله ونظرائهم عنهم في التفقه واكثر من الرواية ورحل الى المشرق ولقي
حمادا وكان ممن جمع الحديث والرأي وحمل وانتقد وكان من اهل العلم والعمل به ذا
عالما بمذهب مالك راسخا في علمه مقيد الصدر كثيرا ما يتكلم في كل علم
ويغلب عليه الفقه متحريا في روايته شديدا على اهل الاهواء كثير التهجد والتلاوة
وكان يقعد عنده ويسمع منه وله اوضاع كثيرة في فنون من فنون العلم وكان
فيه تلطف مات بعض اصحابه وترك ولدا فاخبر عنه بسلوكه في العوام فامر ان
يؤتى به اليه فشاهد عنده المجلس وحان وقت الصلاة فقدمه فصلى بهم وخطب وو
وعظهم وقال له انك لا تجعل الناس يقولون انك من فرع عبد الرحمن يصلي به وكان
له مجلس يحضره الناس فيه وكان يرحل اليه للرواية والتفقه على طلبة العلم فاضلا
لا من نرى عنده استجابة الدعوة وكان ياكل من عشائه المسكين والمساكين كلهم

نكتة مليحة

ليلة

حكاية عجيبة

ليلة حتى كان اهله يقولون له لبستهم مرق ما بهم كل من جاء فيقول الم يكن وحط الماء
ويكثر المرق ليعم من جاء، وكان لابن عيسى في نازلة حتى تفرح وحكم انه لغو رجلا وقع في
بينه وبين زوجته شيء لزمه فيه ثلاث تطليقات وافتى جميع الفقهاء بطليطلة
واحزم بحالات زوجته الحالف لزوج ابن مرداح يحيى من حليها وذكرت له من قصتها وان
زوجها فوريع وحلف ان لا ياخذ الا بفتوى ابن مرداح فلما دخل ابن مرداح محل زوجته ارت
الحلي وذكرت له القصة فلم يراجعها وارسل في الحين الى دلال العقار وامر ببيع
محط له في رحا وقبض ماله وابتاع حليا مثل ما سبق الى زوجته ثم اتاها وقال لها
ايهما افضل ما تسانت الى الذي جابه مثال مصولد واصبت حلي المراة اليها وقال بعضهم
النظر الى عبد الرحمن بن عيسى قربة الى الله عز وجل ودخل على الحكم في وفد اهل طليطلة
وكان اصغرهم فقال الحكم ما معنى قول الله عز وجل يا معشر العلماء، ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها رب رحيم يغفر الذنب ولا ياخذ به استحسنها الحكم
وسال عنه فامر بحرفه فانصرف الجلالة به لم يصبه فاستعفى من ذلك رضي الله عنه
وتوفي رحمه الله في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة رضي الله عن جميعهم ه

عبد الله بن عبد الوارث بن منبتل طليطلي ابو الفرج قال ابن العربي كان فقيها
حافظا استقضاه ابن الجزار ايام قضائه بطليطلة توفي في رمضان سنة ثلاث وستين
قال ابن مظاهر كان مشهورا بالعلم والفضل مستوما في الاحكام من اهل الفقه وال
والورع في جميع اموره اخذ عن ابي ابراهيم ووهب بن مسمر ووهب بن عيسى
ومحمد بن عيشون ومحمد بن وسيم وابن الجزار الغروي واسماعيل بن بدر وكان اسمه منبتلا
فسماه ابو ابراهيم عبد الله رحمه الله تعالى ه

عبد الرحمن بن تمام بن مكحول ابو المطرف طليطلي له رحلة سمع فيها بمكة من
الجمحي والخزاعي وبمصر من ابي الحسن النيسابوري وابي علي بن شعبان وابن شنبه وابي
زعيبر وغلب عليه حفظ الفقه وكان فقيها حافظا قال ابن العربي وكان ينسب
الى قلة ورع وحدث توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة مولده رحمه الله سنة
خمس عشرة وقيل سنة تسع وثلاثمائة ه

ابو غالب تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري طليطلي من اهل العناية في
بالعلم والرواية الواسعة والعقل والتفهم والديانة والفضل قال ابن مظاهر كان على
طريقة المتقدمين في صحة المذهب وسلامة الظاهر قال ابن العربي سمع وهب بن
عيسى ووهب بن مسرة ورحل فسمع من ابن الاعرابي وابن حمدان وسمع بالشام من ابي عبد
الله بن مسرور الخشاب وغيره كتبت عنه بقي صبيه وجماعة من اصحابنا قال ابن مظاهر
وسمع من محمد بن عيشون ووسيم بن سعدون وسمع في رحلته من جماعة ذكرهم منهم
ابو علي بن السكن وابن شنبوذ وابو الحسن بن الكوفي وحبيب بن الربيع ومحمد بن نافع

الخزاعي وابو العباس بن ابي العرب وجلب كتبا كثيرة وكان حسن الضبط متحريا
روى عنه ابن ابي زمنين وغيره دخل قرطبة وكان الحكم قد جلبه الى قرطبة وقال لنا
بها سوف وكان متواضعا يعود المرضى ويتعاهدهم بالطعام وتوفي سنة سبع
وسبعين وثلاثمائة في جمادى الآخرة ومولده رحمه الله سنة خمس وثلاثمائة رحمهم الله اجمعين

عبد الله بن فرج بن معروف بن ابي معروف التجيبي ابو محمد طليطلي قال ابن الفرضي
سمع وهب بن مسرة ووهب بن عيسى ورحل فسمع بالمشرق من جماعة منهم ابن الورد
والسكري وابن ابي الموت قاله غيره وسمع بالاندلس ايضا من ابي بكر بن سيد وبالمشرق من
القاضي الحصيبي وابن مهداد وابي الطاهر المدني كان ممن يحفظ الرأي مفتيا بموضعه
ومن اهل الخير والصيانة والثقة والاحوال المحمودة والتقدم ببلده وجلس بعض ابن
مرارج بمجلسه فلما تخلى اليه الناس مر به بعض المجانين فسال عنه فقيل مات فلان ونظرا
فلما نظر مكانه فقال اخي شيء من الشيب واستنكر فولد وطرقنا توفي منتصف
شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة بطليطلة ومولده سنة اثنتين وثلاثمائة

عبد الله بن محمد بن يحيى بن شريه بن رفاعة بن محمد بن سماعة اللخمي المعروف بالبيب
ابو محمد كذا ضبطه اسم جده شريه بن يحيى وزنه مرية بالشين المعجمة المفتوحة والراء
حـ المكسورة وجدت بخط ابي عبد الله بن عتاب ان صوابه سريه بسين مهملة وراء مفتوحة
وعلى وزن بصيرة والمشهور الاول وكذا يكتبه اهل بيته ويدعونه ولا يحكي
ابن عتاب لا يحكي الا ما سمع وهو من اثبت اهل بلده من لخم وبيته بيت في العلم
النجب ولده من اسوا بلدهم في العلم والفضل الى زمننا هذا سمع ابو محمد هذا من ابن البر
وحسن الزبيدي وسيد ابيه الزاهد وابن ابي شيبة وسمع بقرطبة بن لبابة واسلم ك
القاضي وابن ابي غنام وابن خالد وعثمان بن عبد الرحمن وابن مسرور ومحمد بن قاسم وابن
الاعنش وابن ايمن وابن ابي عبد الاعلى وقاسم بن اصبغ وعبد الله بن يونس وغيرهم
وسمع بالبيرة من محمد بن فطيس كثيرا ومن عثمان بن جرير قال ابن البرتي وكان ضابطا للرواية
صدوقا حافظا للحديث بصيرا بعلله لم ادر فيمن لقيت من شيوخ الاندلس بعد ابن حبيب
مثل ابي محمد الباجي قال ابن البرتي ابو الوليد الباجي ثقة مشهور رواية الاندلس
واستقدم الى قرطبة فاقام بها مدة ثم انصرف الى موضعه روى عنه الناس كثيرا ممن
سمع منه ابنه ابو عمر وحفيده القاضي محمد واسماعيل بن اسحاق وابي بكر بن وهب
وابن العربي وابن الجزار الاشبيلي والزبيدي النحوي والاصيلي فيمن دونهم ومن اهل بلدنا ابو
اسحاق بن يربوع وابو محمد بن غالب في جماعة يطول ذكرهم واليه كانت الرحلة في وقته
في اشبيلية وحدث نحوا من خمسين سنة وغلبت عليه الرواية والحديث قال ابن مغيث كان
الباجي من اهل الرواية العالية والعلم بالحديث والمعرفة بالوقف من الراسخين فيه دا
والحا وكثير له من اهل النصب في الدين التواضع في الدنيا ولا يصحب السلطان ولا نظر

بلى

بلده وشوور وحج في الا سنة عمل فيها عوضي من القضا وبلغ عدد ما رواه من الرواة في
ما بين ثمانين ديوانا واوصله ابن ابي عامر الى نفسه وسلم عليه وكانت فيه غفلة
وقرع عارضه فقال المنصور ابن ابي عامر اين الذكاء والرقا رحمه الله واثنى عليه خيرا ووصفه
بالطلب قال وكان في صدرنا سمعت معه على الشيوخ ولم يكن فضوليا وانت فلم تمتثله
واذ خلت في طلب الدنيا فاجهدنا انفسنا في تحصيلها وطلبنا الفضول وعلمت اخبارا كثيرة
واوثقت نفسك والدنيا معرور وعن قليل انتشا دي فاحتمل ابن ابي عامر قوله لعلمه
بسلامته ثم قال له يا حاجب قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم جزية فما
تقول انت فيه فقال ابن ابي عامر وما عسى ان اقول في حديثه صلى الله عليه وسلم هو
حق لا شك فيه فقال وانا ابشر انا عندك فقال مسلم حنيفي بحمد الله فقال له فلم اخذتم الجزية
اذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يامر باسقاطها عني فقال ابن ابي عامر سمعا
وطاعة له ولك ترفع ها وصلى كذلك له الجزية ضياعه توفي رحمه الله يوم سبع وعشرين
من رمضان سنة احدى وتسعون سنه ۞

محمد بن عبد الله بن ابي شيبة ابو القاسم الاشبيلي سمع من محمد بن علي وكان من فقهاء بلده
وتوفي رحمه الله سنة اربع وتسعين سنة ۞

محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الاشبيلي تقدم ذكر ابيه سكن قرطبة وتوفي
باشبيلية يكنى بابي بكر سمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن سعيد وابي علي
البغدادي واكثر عنه ولازمه وكان متقدما وفيها اديبا شاعرا قال ابن عفيف كان
الزبيدي مع ادبه من اهل الحفظ للفقه والرواية للحديث ادبه عند الملوك وابن
القوطية وغلب عليه الادب وعلم لسان العرب فنهض به وصنف فيه واستادبه
الخليفة الحكم لابنه هشام وولاه قضاء اشبيلية وقلده هشام الشرطة قال ابن
العربي كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وسمع منه قال ابن حيان في هذا
الباب لم يكن له نظير في الاندلس مع افتنانه في علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل ماد
واستقامة قال القاضي ابو عمر بن الحذا لم ار عيني مثله في علمه وادبه قال ابن عفيف
وكان ابن زرب يقدمه ويبسطه ويبره ما لا يبر وكان ابن ابي عامر يثق به في اقامة الخليفة
هشام حدث عنه ابنه القاضي ابو مسلم من اهل بلدنا وابو عمر بن الحذا والف كتاب الواضح
في النحو وكتاب الابنية وكتاب لحن العامة وكتاب مختصر العين وزيادة كتاب العين
وكتاب غلط صاحب العين وغير ذلك من التاليف وله كتاب في الرد على محمد بن مسرة ۞

ملح من اخباره رحمه الله

ذكر ابن عفيف ان ابن زرب القاضي وقف يوما بالزبيدي فلما علم به خرج مبادرا اليه وكشف
الراس بين يديه فلما كان في بيته سارع لقضاء حقه وكما جاء الى محله بوقف قايما
وقضا حقه ثم كما جاء الى محله فانكر ابن وهب خروجه عن بلد الطبنة وقيامه وسال له الى

وسأله الجلوس فأبى وأنشد

أقوم وما بي أن أقوم مذلة ... علي وإني للكرام مبجل
على أن فيها لغيري هجنة ... ولكنها بيني وبينك تجمل

وأنشد ابن أبي وافد له في فحم

يقول المتحجب له نشم فإنه ... إن سرت كان فيه ضرا
فإن كان يعلم أني أسير بفحم ... جاء بالنهي لغوا وهجرا
وإن كان يجهل سيري بكيفه ... يرى أنه إذا أسرت لا فيه شرا

وأنشد له في كتاب ابن مفرج

أفاد بالرفق عند العنيف ... وأمنع من صاحبي بالطفيف
ويلزمني بر غير الشريف ... فأنسخ ذلك ببر الشريف

[illegible] رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

توفي الزبيدي رحمه الله بإشبيلية وهو على قضائها في جمادى سنة تسع وسبعين
وثلاثمائة وولي بعده ولاية القضاء كانه ابنه أبو القاسم أحمد وسلك مسلك أبيه في
مداخلة الخليفة هشام فاتهمه ابن أبي عامر وسيره إلى الجزيرة فقتله اللصوص
في دخول انتقاله إليها وابنه الآخر أبو الوليد محمد روى عن أبيه حدث عنه القاضي ابن وردون

يحيى بن شراحيل البلنسي أبو زكرياء قال ابن الفرضي كان حافظا لمذهب مالك عاقدا
للشروط ولم تشتهر له رواية وكان موصوفا بالعلم معروفا في أهله وله كتاب
في توجيه حديث الموطإ توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

معاذ بن عباس بن سليمان بن أيوب الخولاني مولى لهم جياني يعرف بابن الطويل
كان حافظا للمذهب صاحب شروط من أهل الجلالة والخير والثقة سمع محمدا وأبا
صالح وغيرهما وكان ورعا فقيها ولحقته محنة فلما ابتلي بها خرج إلى الثغور مرابطا بها إلى أن مات

أحمد بن عبيد الله بن إدريس بن عبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن عبد الله
ابن الحسين بن جعفر بن أسلم مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قرطبي كنيته أبو يحيى
سمع أباه وغيره وكان حافظا فقيها مشاورا ولي أحكام الشرطة وكان زاهدا ورعا
متقشفا متواضعا لم تغيره الدنيا توفي آخر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

عيسى بن العلاء أبو الأصبغ تدمري عني بالعلم وسمع من ابن عابد وغيره ورحل إلى
المشرق وكان موصوفا بالفقه مستفتى بموضعه توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عيسى بن حسين بن أبي السحر بن سعيد الرازي بن يوسف التميمي أصله من
تاهرت وخرج جده إلى فاس ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة فيما أخبر به
به رحمه الله كملت الصفة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه

طبقة بسم الله الرحمن الرحيم سابعة

قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه ورحمه الله ثم انتهى المذهب بعد هذه الطبقة إلى أخرى تليها من أهل الحجاز

أبو القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجهبي بجيم وبا مفتوحتين كذا قيده الأمير وعبد الغني قال الأمير هو من جلة الحجازيين وكان فقيها بمكة رأس الثلاثمائة وكان فقيها مالكيا حدث عن أبي بكر بن عبد المؤمن وأبي إسحاق الدبيري روى عنه الناس حدث عنه مكي وأبو بكر بن عتال وأبو القاسم بن عيشون وأحمد بن منصور الشيباني وغيرهم قال مكي سألته عن التزامه لمذهب مالك رضي الله عنه ما السبب فيه فقال لي

أبو الفرج المالكي رحمه الله كان نازلا بمكة ذكره القابسي قال وكان من أهل العلم ورأيته يرفع يديه عند افتتاح الصلاة ما بينين واحتواه ابدعي وكذلك كان يفعل أبو عمران الفاسي ومن أهل العراق والمشرق وأكثرهم من أصحاب أبي

بكر الأبهري رحمه الله

أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بابن الباقلاني الملقب بشيخ السنة ولسان الأمة المتكلم على مذهب المثبتة وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري ابن أبي الفوارس قال الخطيب أبو بكر في تاريخ البغداديين درس على أبي بكر بن مجاهد الأصول وعلى أبي بكر الأبهري الفقه قال أبو بكر وكان ثقة حدثنا عنه السمناني قال وقال أبو الحسن بن جهضم الهمداني وذكره في كتابه فقال كان شيخ المالكيين في وقته وعالم عصره المرجوع إليه فيما أشكل على غيره قال غيره وإليه انتهت رياسة المالكيين في وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل وكانت له بجامع المنصور ببغداد حلقة عظيمة وكان ينزل الكرخ ذكر أبو عبد الله بن سعدون الفقيه أن سيار العرق رضيت بالقاضي أبي بكر في الحكم بين المتناظرين قال ابن عمار الميورقي كان ابن الطيب مالكيا فاضلا متورعا ممن لم تحفظ له قط زلة ولا تنسب إليه نقيصة وكان يلقب بشيخ السنة ولسان الأمة وكان فارس هذا العلم مباركا على هذه الأمة قال وكان حصنا من حصون المسلمين وما سر أهل البدع بشيء ما كسرورهم بموته ولي القضاء بالثغر وذكره أبو عمران الفاسي فقال سيف أهل السنة في زمانه وإمام متكلمي أهل الحق في وقتنا قال القاضي أبو الوليد كان القاضي أبو بكر مالكيا وحدث عن أبي ذر الهروي قال كان سبب أخذي عن القاضي أبي بكر ومعرفتي بقدره أني كنت مرة ماشيا ببغداد مع أبي الحسن الدارقطني إذ لقينا شابا فأقبل الشيخ أبو الحسن عليه وعظمه ودعا له فقلت للشيخ من هذا الذي تصنع به هذا فقال لي هذا أبو بكر بن الطيب نصر السنة وقمع المعتزلة وأثنى عليه قال أبو ذر فما اختلفت إليه وأخذت عنه

من يومين واخذ عنه جماعة لا تعد ودرسوا عليه اصول الفقه والدين والعقيدة وخرج منهم من الائمة ابو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي وعلي بن محمد الحربي وابو جعفر السمناني وابو عبد الله الازدي وابو الطاهر الواعظ رحمهم الله ومن اهل المغرب ابو عمر بن سعد وابو عمران الفاسي رحل اليه واخذ عنه قال ابو عمران رحلت الى بغداد وكنت قد تفقهت بالمغرب والاندلس عند ابي الحسن القابسي وابي محمد الاصيلي وكانا عالمين بالاصول فلما حضرت مجلس القاضي ابي بكر ورايت كلامه في الاصول وال والفقه مع المؤالف والمخالف حقرت نفسي وقلت لا اعلم من العلم شيئا ورجعت عنده كالمبتدي وتفقه عنده القاضي ابو محمد بن نصر وعلق عنه وذكر في كتبه ما شاهد من مذاكرته في الفقه بين يديه وفي الفقه ببغداد للمتكلمين قال ابو بكر الخطيب كان اعرف الناس بعلم الكلام واحسنهم فيه خاطرا واجودهم لسانا واوضحهم بيانا واصحهم عبارة وحكى ان ابا بكر الخوارزمي كان يقول كل مصنف ببغداد انما ينقل من كتب الناس الا القاضي ابا بكر فان صدره يحوي علمه وعلم الناس وقال علي بن محمد الحربي كان القاضي ابو بكر يهم بان يختصر ما يصنفه فلا يقدر لسعة علمه وحفظه وما صنف احد كلاما الا احتاج ان يطالع كتب المخالفين غير ابي بكر فان جميع ما يذكره من حفظه وكان ابو محمد الشافعي يقول لو اوصى رجل بثلث ماله لافصح الناس لوجب ان يدفع الى ابي بكر الاشعري وكان بعضهم يقول فايدة كبيرة في الاثر ان الله تعالى كان يتعاهد عباده بانبيائه ورسله فلما ختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم تعاهد امته في راس كل مائة بربانيين من علمائها يحيي لها دينها ويجدد شيئا بعثتها وكان اماما راس اربعمائة ابو بكر بن الطيب رحمه الله تعالى

ذكر فضله وسيرته ووفاته

قال ابو عبد الله الصيرفي كان صلاح القاضي اكثر من علمه وما نفع الله هذه الامة بكتبه وبثها فيهم الا بحسن نيته واحتسابه بذلك قال وكان يدرس نهاره واكثر ليله وذكر من فضله كثيرا وذكر ابو بكر الخطيب ان ورد القاضي كان ليلة كل ليلة كان عشرين ترويحة ما تركها في حضر ولا سفر وكان كل ليلة اذا صلى العشاء وقضى ورده وضع الدواة بين يديه وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه وكان يذكر ان الكتابة بالمداد اسهل عليه من الكتابة بالحبر فاذا صلى الفجر دفع الى بعض اصحابه ما صنفه ليلته وامره بقراءته عليه واملى عليه الزيادات فيه قال القاضي ابو عبد الله البيضاوي رايت في المنام كاني دخلت مسجد الذي حكاية مليحة ادرس فيه فرايت رجلا جالسا في المحراب واخر يقرا عليه مقبلا الى امام الجالس في المحراب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وامام القارئ فابو بكر الاشعري يقرا عليه الشريعة قال الميورقي حسبنا تواليف القاضي واملاءاته فقسمنا على ايام نكتة عظيمة

عمره من مولده إلى موته فوجد أنه يقع لكل يوم منها عشر ورقات أو نحوها وتوفي
القاضي أبو بكر يوم السبت لتسع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة فيما
حكاه الخطيب ووجدت عن غيره سنة أربع أيام بهاء الدولة والخليفة القادر
بالله وهذا خطأ والأول هو الصحيح وقرأت بخط أبي عمران الفاسي سماعه منه
أول ليلة في رمضان من سنة اثنتين قال وصلى عليه ابنه الحسن قال غيره وكان الحسن مرجوا
فأخذته المنية بعد أبيه قال الخطيب ودفن القاضي أبو بكر في داره ثم نقل إلى مقبرة
باب حرب وأنشد لبعضهم يرثيه

۞ انظر إلى جبل تمشي الرجال به ۞ وانظر إلى القبر ما يحوي من الصلف ۞
۞ وانظر إلى صارم الإسلام منغمدا ۞ وانظر إلى درة الإسلام في الصدف ۞

قال وحدثني أبو الفضل عبد الله بن علي المغربي شيخ أنا وأبو علي بن شاذان وأبو القاسم
عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي أتى قبر القاضي أبي بكر بعد موته بشهر لنترحم عليه
من وقت مصحفا كان على القبر وقلت اللهم بين لي في هذا المصحف حال أبي بكر وما صار
إليه ثم فتحت المصحف فإذا فيه يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده الآية

ما اشتهر من مناظرته مع الفرق وأخبار

قال الخطيب حدثنا أن ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس
النظر مع أصحاب له إذ أقبل القاضي أبو بكر الأشعري فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه فقال لهم
قد جاءكم الشيطان فسمع القاضي الكلام وكان على بعد من القوم فلما جلس أقبل على ابن
المعلم وأصحابه وقال لهم قال الله عز وجل إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم
أزا وحكى غيره أن الحكاية جرت له مع أهل مجلس فناخسرو والملأ من شيوخ المعتزلة
وأنه كان رجلا خلا إذ سمعهم يذكرون أمره فقال لهم بعضهم ما هو إلا شيطان فوصل
إليهم وهو يتلو الآية وسمعت بعض الشيوخ يحكي أن ابن المعلم تكلم معه يوما فلما
احتد الكلام بينهما رماه ابن المعلم بكف باقلا أعده له يعرض له بما نسب إليه فحمله
ويحضر من ذا القاضي للجبن بيده إلى كمه ورماه بجبن أعده له فعجبوا من فطنته وإعداده
للأمور أشباهها قبل وقتها

مناظرته المشهورة في مجلس عضد الدولة

قال أبو عبد الله الأزدي وغيره كان الملك عضد الدولة فناخسرو ابن بويه الديلمي يحب
العلم والعلماء وكان مجلسه يحتوي منهم على عدد عظيم في كل فن وأكثرهم الفقهاء
والمتكلمون وكان يعقد لهم المناظرة مجالس وكان قاضيه بشر بن الحسين معتزليا
فقال له عضد الدولة يوما هذا المجلس عامر بالعلماء إلا أني لا أرى فيه عاقدا من أهل
الإثبات يعني مذهبهم والحديث فقال له قاضيه إنما هم عامة أصحاب تقليد
ورواية يروون الخبر وضده ويعتقدون هما جميعا ولا أعلم منهم أحدا يقوم بهذا الأمر وإنما

نكتة داخلة

نكتة مليحة

مناظرة اشتملت على فوائد

اراد ذم القوم ثم اقبل يمدح المعتزلة فقال عضد الدولة محال ان يخلوا هذا المذهب الذي طبق
الارض من ناصر فانظر اي موضع فيه مناظر يكتب فيه فيجلب فلما عزم عليه قال القاضي
اخبرني انه ليس بالبصرة شيخا وشابا الشيخ يدعى بابي الحسن الباهلي وفي رواية بابي
بكر بن مجاهد والشاب يدعى بابن الباقلاني فكتب الملك من حضرته يومئذ بشيراز الى عامل
البصرة ليبعثهما اليه واطلق مالا لنفقتهما من طيب ماله فلما وصل الكتاب اليهما قال
الشيخ وبعض اصحابه هولاء قوم كفرة فسقة لان الديلم كانوا روافض لا يحل لنا ان
نطا بساطهم وليس غرض الملك من هذا الا ان يقال ان مجلسه مشتمل على اصحاب المحابر
كلهم ولو كان خالصا لله لنهضت قال القاضي فقلت لهم كذا قال ابن كلاب والمحاسبي
ومن في عصرهم ان المامون فاسق لا نحضر مجلسه حتى ساق احمد بن حنبل الى طرسوس
وجرى عليه بعده ما عرف ولو ناظروه لكفوه عن هذا الامر وتبين لهم ما هم عليه
بالحجة وانت ايضا ايها الشيخ تسلك سبيلهم حتى يجري على الفقهاء ما جرى
على احمد ويقولوا بخلق القران ونفي الروية وها انا خارج ان لم تخرج فقال الشيخ اما
اذ شرح الله صدرك لهذا فاخرج فخرجت مع الرسول نحو شيراز الى الملك فسالت عن حقيقة
الدخول عليهم فاخبرت انه اذا كان يوم المجمع لم يحجب عنه كل صاحب طيلسان ان دخل
فيه مناظرة وفي رواية فلما كان من الغد دخلت على الملك وكان اذا اصل الطهر
وحضر العلماء رفع الحجاب ودخل كل صاحب طيلسان فدخلت والناس قد اجتمعوا
والملك قاعد على سريره وبين يديه غلمان بايديهم السيوف المحلاة وعن يمينه ويسار
مراتب وما عن يمينه خال يقعد هناك الوزراء وقدام عظيم ديلم وكان الذين حضروا احد
الناس للمنزلة بجنبه وذهبت عن يمينه بحذائه قاضي القضاة عن يساره فنظر الملك
لقاضي القضاة نظر منكر ولم يكن في المجلس من يعرفني الا واحد وقد جعلوا اعينا فقال
الرجل للخليفة هذا الرجل الذي طلبه الملك من البصرة فاعلم الملك بذلك والتفت
الي وما بعينه الى الحجاب فقال ها انا مستقيل ثم اقبل وقال ها انت محل مسئلة وفي المجلس رئيس
المعتزلة البغدادي بين الاحدب وكان افصح من عندهم واعلمهم وعدد كثير من معتزلة
البصرة افرادهم ابو اسحاق النصيبي فقال الاحدب لبعض تلامذته سله هل لله ان يكلف
الخلق ما لا يطيقون وكان غرضه تفهيم صورتنا عند الملك قال فقلت ان اردتم ما لا
بالتكليف القول المجرد فقد وجد ذلك لان الله تعالى قال كونوا حجارة او حديدا او خلقا
الاية ونحو فاتوا بعشر سور مثله وقال تعالى انبئوني باسماء هولاء الانبياء وما لهم
بما لا يعلمون وقال تعالى يوم يدعون الى السجود الاية مجرد اكله امر بما لا يقدر الخلق
عليه وان اردتم بالتكليف الذي نعرفه وهو ما فيه وجه وتركه فالدليل منعنا منه
وسوالكم فاسد فلا تستحقوا جوابا لانه قلت تكليف والتكليف اقتضى فعل ما فيه
مشقة على المكلف وما لا يطاق لا يفعل بمشقة ولا بغير مشقة فسكت السائل واخذ

في كلام الحروف وقال أيها الرجل سألت عن كلام مفهوم ولطرحته في الاحتمالات
وليس ذلك بجواب وجوابه إذا سألت أن تقول نعم أو لا قال القاضي فاحفظني كلامه فلما
يومي في قومي الشيوخ وقلت له يا هذا أنت نائم ورحبا لجميع الملا إنما طرحت هذا السؤال
في الاحتمالات ومن بينت له الوجوه المحتملة فإن كان معه في المسألة كلام فهاته
وإلا نتكلم في غيرها فأعاد الكلام الأول فقال الملك أيها الشيخ قد بين وجوه الاحتمال
وليس لك أن تجيب عليه ولا أن تغالطه وما يحملكم إلا العافية لا المهاترة ولما لا يليق
بالعلماء ثم التفت الملك إلى القاضي وقال له تكلم في المسألة فقال القاضي ما لا يطاق
عرض بين أحدهما الإيطاق وللاشتغال عنه بضده كما يقال فلان لا يطيق النظر في
لاشتغاله بالكتابة وهذا سبيل الكافر أنه لا يطيق الإيمان لاشتغاله بالكفر وهو
ضده وأما العاجز فيما ورد في الشريعة تكليفه ولو ورد لكان جائزا وقرأت الآية نصها
على من سأل الله ألا يكلفه ما لا يطيق فقال عز وجل ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولله
تعالى أن يفعل في ملكه ما يريد ثم تجاوز الأحدوث الكلام إلى غيره وتكلم معه الرهبان
ومال الملأ إلى قوله ثم التفت الملك فقال سلوا أبا إسحاق الدصيبني عن مسألة
الرؤية فأنكر رؤية الله تعالى في الآخرة وسئل ما حجته فقال كل شيء يرى بالعين فيجب
أن يكون في مقابلة عين الرائي فالتفت الملك إلى القاضي أبي بكر فقال القاضي أبو بكر لا
يرى بالعين فعجب الملك من قوله وقال قاضي القضاة فإذا لم ير بالعين فبماذا يرى فقال
القاضي يرى بالإدراك الذي يخلقه الله تعالى في العين وهو البصر ولو كان يرى المرئي
بالعين لكان يجب أن يرى بكل عين قائمة ومن علمنا أن الأعمى عينه قائمة ولا يرى بها
شيئا فقال الدصيبني لم أعلم أنه يقول هكذا وظننت أنه يسلم موقفي وجرى له في هذا المجلس
كلام كثير أعجب به الملك ولم يزل يحاوله كلامه ويرجع عن ضميره حتى نزل عنه ود
وحط بين يديه ثم أقبل الملك على قاضي القضاة فقال له ألم أقل لك من ذهب ليعنى
الأرض لأبدله من ناصر قال القاضي فلما انقضى المجلس حبسني بعض الحجاز لأمر في نفسي
في بيته جميع ما يحتاج إليه في سكنته ولم يزل مع الملك إلى أن خرج لبغداد ودفع إليه الملك
ابنه يعلمه مذهب أهل السنة والعلة التفهيم وأخذ عنه إذ ذاك أبو عبد الرحمن
السلمي الصوفي وجماعة من أهل السنة بشيراز وقرؤوا عليه شرح اللمع قال وقال
الملك لقاضيه وقد رأيت بأني قتله افتئاتا لجلوسه حيث جلس بغير أمري فقال الملك قد
علمت أنه أحق بمكاني مني وحكى القاضي أبو الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي قال أول
معرفتي بالقاضي أبي بكر أني كنت ماشيا مع الشيخ أبي الحسن الدارقطني
في بعض أزقة بغداد إذ لقي شابا فسلم عليه واحتفل به ورأيت من تعظيم الشيخ له في
الحسن له وإقباله عليه ودعائه له ونحو هذا ما عجبت منه فقلت له من هذا فقال لي
هذا أبو بكر بن الطيب الذي نصر الله به أهل السنة وقمع به أهل البدعة أو كما قال

مناظرته في مجلس ملك الروم واخباره معه

وحضر بعض الدولتية ممن سمع انه الى ملك الروم ما عظم الفقيه ابا بكر بن الصيب واد
واختصه من اهل لبلدهم رغبة الاسلام ويبغض من النصرانية فلما تهيا للخروج قال للفقيه
لوزير عضد الدولة الطالع خروجه فيه فسال الفقيه ابو بكر فلما فسر مراده قال الا افوك
دهذا الى السعد والنحس كله والشر والخير بيد الله عز وجل ليس للكواكب هاهنا
شغل اذ دية من العرقة وانما وضعت كتب المنجمين ليتمعش بها الجاهلون بين العامة ولكن
حقيقة لها فقال لي الوزير احضر وفي ابن الصوفي ليبينت المناظرة من تشابه وكانا فايم
بها وانما انا احدثك علم النجوم وا قول اذا كان من النجوم كذا كان كذا وما تدليله
مجهول من علم المنطق وما هو واخص فقال له الفقيه فقال له ابو سليمان هذا الفقيه يقول
ان الباري سبحانه قادر على انه يركب عشرة انفس في ذلك المركب الذي فيه دجلة
فاذا وصلوا الى الجانب الاخر يكون الله قد زاد فيهم اخر فيكونون احد عشر ويكون
الحادي عشر من خلقه الذي في ذلك الوقت ولو قلت انه لا يقدر على ذلك او هذا الى اقطع
لساني ونقلوني وان احسنوا الي كذبوني ورموني في الرحلة واذا كان الامر كما
ذكرت لم يكن للمناظرة معه معنى ما لتفت الوزير الى الفقيه وقال ما تقول ايها الفقيه
فقلت ليس كلامنا هاهنا في قدرة الباري تعالى والباري تعالى قادر على كل شيء وانه
هجير هذا الجاهل وانما كلامنا في تاثيرات هذه الكواكب فانتقل الى ما ذكر للعجز
وقلة معرفته والحيا من نطق للكلام في قدرة الباري عز وجل في مسئلتنا وانا وافق
قلت ان القديم تعالى قادر على ذلك اما اقول انه يخرق العادة ويفعل هذا لانه لا يجوز عند
ان يخلق اليوم انسانا من غير ابوين واذا كان كذلك فقد علم الوزير ان هذا امر من النجم
فقال هو كما ذكرت وقال المنصف المناظر ذكر رتبة وتجربته وانا لا اعرف مناظرات هولاء
القوم وهم لا يعرفون مواضعاتنا وعباراتنا ولا تحمل المناظرة بين قوم هذا حالهم فقال
له الوزير فيلنا اعتزلت والخواليك قال الفقيه ومال الي بوجهه وقال سر في دعة
الله فجئت بوخلنا بلاد الروم حتى وصلت الى ملك الروم بالقسطنطينية واخبر
الملك بقدومنا ما رسل اليناس دلغانا وقال لي ترخلوا على الملك بعمايمكم حتى تنزعوها
الا ان تكون مناديل لطافا وحتى تنزعوا الخفاف فقلت لا افعل ولا ادخل الا على ما انا عليه
من الزي واللباس فان رضيتم والا فخذوا الكتب تقرونها وارسلوا الجواب بها وا عود
بها فاخبر بذلك الملك فقال اريد معرفة سبب هذا وامتناعه مما مضى عليه وسمع الرسل
فسال الفقيه عن ذلك وقال انا رجل من علماء المسلمين وما تحبونه منا ذل وصغار والله
تعالى قد رفعنا بالاسلام واعز نا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وايضا فان من شان
الملوك اذا بعثوا رسلهم الى ملك اخر رفعوا اقدارهم لا اذلالهم سيما اذا كان الرسول من
اهل العلم ووضع قدره انهدام جانبه عند الله تعالى وعند المسلمين ويعرف الترجمان الملك

مرّه

بذلك فقال دعوني ندخل ومن معه كما بيننا وبين خليفة مرسل اصحابنا الحكم الذي هو تحت
يدي امير المومنين وادخل بها على سلطاننا الحكيم الذي امر الله تعالى ورسوله بطاعته
فما تنكر من على هذا وانا رجل من علماء المسلمين فان دخلت بغير هيئتي ورجعت الى حكمكما
أهنت العلم ونفسي وذهب عند المسلمين جاهي فقال الترجمان فقل له قد قبلنا عذرك
ورفعنا منزلتك وليس محلك عندنا محل سائر الرسل وانما محلك عندنا محل الاحبار
وقد اخبرنا صاحبنا في كتبه انك لسان المسلمين والمناضل عنهم وانا اشتهي ان اعرف
ذلك واسمعه منك كما ذكر في خطه قلت اذا اذن الملك فقال انزلوا حيث اعددت
لكم ويكون بعد هذا الاجتماع قال القاضي فنهضنا الى موضع اعد لنا وذكر ابو بكر اله
البغدادي الحامدي ان القاضي لما وصل الى مدينة الطاغية وعرف به وبمحله في العلم افكر
الطاغية في امره وعلم انه لا يكفر اذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية ان يقبل الارض
بين يدي ملوكها فرأى ان يضع سريره وراء باب لطيف لا يمكن ان يدخل احد منه الا راكعا
ليدخل القاضي من ذلك الباب فلما رآه القاضي تفكر وادار راسه وحنا راسه وراكعا
ودخل من الباب يمشي مستقبل الملك برجليه حتى صار بين يديه ثم رفع راسه ونصب
ظهره ثم ادار وجهه الى الملك حينئذ فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة في
قلبه قال غيره قال القاضي فلما كان في يوم الاحد بعث الملك في طلبي فقال من شأن الرسول
حضور مائدة الملك فنحب ان تجيب الى طعامنا ولا تنقض كل رسومنا فقلت لرسوله
انا من علماء المسلمين ولست كالرسل من الجند وغيرهم الذين لا يعرفون ما يجب في كثير من
المواضع عليه والملك يعلم ان العلماء لا يقربون الذين خلوا في هذه الاشياء وهم يعلمون
واخشى ان يكون على مائدته من لحوم الخنازير وما حرمه الله تعالى على رسوله وعلى
المسلمين فذهب الترجمان وعاد اليه فقال يقول لك الملك ليس على مائدتي ولا في شيء من
طعامي شيء ذكرته وقد استحسنت ما نبهت به وما انت عندنا كسائر الرسل
بل اعظم وما كرهته من لحوم الخنازير انما هو خارج من حضرتي بيني وبينه حجاب
فنهضت على كل حال فجلسنا وقدم الطعام ومددت يدي واوهمت الاكل ولم آكل
منه شيئا مع اني لم أر على مائدته ما يكره فلما فرغ من الطعام بخر المجلس وعطر ثم قال هذا
الذي تدعونه في معجزات نبيكم من انشقاق القمر كيف هو عندكم قلت هو صحيح
عندنا انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الناس ذلك
وانما رآه الحضور ومن اتفق نظره اليه في تلك الحال فقال الملك وكيف ولم يره جميع
الناس قلت لان الناس لم يكونوا على اهبة ووعد لشقوقه وحضوره فقال وهذا
القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة لانه شيء لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس وانما
رأيتموه انتم خاصة قلت فهذه المائدة بينكم وبينها نسبة وانتم رأيتموها دون
اليهود والمجوس والبراهمة واهل الالحاد وخاصة يونان جيرانكم فانهم كلهم

نكتة عظيمة

منكرون لهذا الشأن وانتم رأيتموه دون غيركم فتحير الملحد وقال ذلك كلامه سبحان
الله وأمر بإحضار رهبان القسيس ليكلمني وقال الحق لطبيعة لأن صاحبه قال ما دفع
مما كتبه فتلته وقال للمسلمين في عصره مثله مثلما شهاده جاء برجل كالذئب أشقر الشعر
مسبلة بقعره وحكيت عليه المسألة وقال الذي قاله المسلم لا ريب نحو الحق فما عجب
له جوابا إلا ما ذكره فقلت له أتقولون أن الكسوف إذا كان يراه جميع أهل الأرض أو يراه
أهل الإقليم الذي بمحاذاته قال لا يراه إلا من كان في محاذاته قلت فما أنكرتم من انشقاق
القمر إذا كان في ناحية لا يراه إلا أهل تلك الناحية ومن تأهب للنظر له فأما من أعرض
عنه أو كان في الأمكنة التي لا يرى القمر منها فلا يراه فقال هو كما قلت ما يرد حجتك
عنده أحد وإنما الكلام في الرواة الذين نقلوه فما الطعن في غير هذا الوجه فليس
يحيله فقال الملحد وكيف يطعن في النقلة فقال النصراني شبه هذا من الآيات
إذا صح وجب أن ينقله الجم الغفير إلى الجم الغفير حتى يتصل بنا العلم الضروري به ولو
كان كذلك لوقع إلينا العلم الضروري به فلما لم يقع لنا العلم الضروري به دل أن
الخبر مفتعل باطل فالتفت الملحد إلي وقال الجواب فقلت يلزمه في نزول المائدة ما يلزمني
في انشقاق القمر ويقال لو كان نزول المائدة صحيحا لوجب أن ينقله العدد الكثير ولا يبقى
يهودي ولا نصراني ولا ثنوي إلا ويعلم هذا بالضرورة ولما لم يعلموا ذلك بالضرورة
دل أن الخبر كذب فبهت النصراني والملحد ومن ضمه المجلس وانفض المجلس على هذا قال ثم
ثم سألني الملحد في مجلس ثان فقال ما تقولون في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
قلت روح الله وكلمته وعبده ونبيه ورسوله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وتلوت عليه النص فقال يا مسلم تقولون المسيح عبد فقلت نعم كذا
نقول وبه ندين قال ولا تقولون أنه ابن الله قلت معاذ الله ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من إله إلا بيتان إنكم لتقولون قولا عظيما فإذا جعلتم المسيح ابن الله فمن
أبوه وأخوه وجده وعمه وخاله وعددت عليه الأقارب فتحير وقال يا مسلم العبد
يخلق ويحيي ويميت ويبرئ الأكمه والأبرص فقلت لا يقدر العبد على ذلك وإنما ذلك كله
من فعل الله عز وجل قال وكيف يكون المسيح عبد الله وخلقا من خلقه وقرأت بهذه
الآيات وجاز ذلك كله قلت معاذ الله ما أحيا المسيح الموتى ولا أبرأ الأكمه والأبرص
فتحير وقل صبره وقال يا مسلم تترك هذا مع اشتهاره في الخلق وأخذ الناس له بالقبول
فقلت ما قال أحد من أهل الفقه والمعرفة أن الأنبياء عليهم السلام يفعلون المعجزات
من ذاتهم وإنما هو شيء يفعله الله تعالى على أيديهم تصديقا لهم يجري مجرى الشهادة
فقال قد وجدت عندي جماعة من أولاد دينكم وأهل دينكم المشهورين فيكم وقالوا
أن ذلك في كتابكم فقلت أيها الملحد في كتابنا أن ذلك كله بإذن الله تعالى وتلوت
عليه منصوص القرآن في المسيح بإذني فقلت إنما جاز ذلك كله بالله وحده لا شريك له

لا شريك له لا من ذات المسيح ولو كان المسيح يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص من ذاته
لجاز أن يقال موسى فلق البحر وأخرج يده بيضاء من غير سوء من ذاته وليس معجزات الأنبياء
عليهم السلام من ذاتهم ولا أفعالهم ودلالة الخالق فلما لم يجز هذا لم يجز أن يسند
المعجزات التي ظهرت على يد المسيح إليه فقال الملك وسائر الأنبياء كلهم من آدم إلى
من بعده كانوا يتضرعون للمسيح حتى يفعل ما يطلبون قلت أوفي لسان اليهود
عظم لا يقدرون أن يقولوا إن المسيح كان يتضرع إلى موسى وكل صاحب نبي يقول
إن المسيح كان يتضرع إلى نبيه فلا فرق بين الموضعين في الدعوى قال القاضي رحمه الله
ثم تكلمنا في مجلس ثالث فقلت لم اتحد اللاهوت بالناسوت قال أراد أن ينجي الناس
من الهلاك قلت له وهل درى بأنه يقتل ويصلب ويفعل به كذا ولم يدر بأن اليهود
فإن قلت إنه لم يدر ما أراد اليهود به بطل أن يكون الاها وإذا بطل أن يكون
الاها بطل أن يكون ابنا وإن قلت قد درى ودخل في هذا الأمر على بصيرة فليس بحكيم
لأن الحكمة تمنع من التعرض للبلاء فبهت وكان آخر مجلس كان في وقته وذكر ابن حيان
عمن حدثه أن الطاغية وعد القاضي أبا بكر الاجتماع معه في محفل من أهل النصرانية
ليوم سماه فحضر أبو بكر وقد احتفل المجلس وبولغ في زينته وأدناه الملك ولطف سؤاله
وأجلسه على كرسي دون سريره فأقبل بطارقة الملك في أبهتهم وخاصته عليهم التاج
والزينة ورجال مملكته على مراتبهم وجاء البطرك قيم ديانتهم وقد أوصى الملك إليه
في التيقظ وقال له إن هذا حبرهم وإمام العرب الذي سمعت بدهائه وذكائه فلا
يتم الأمر من يشبهه في رحلته وحليته فتحفظ منه وأكرم دينك فلعلك تتعلق منه
بسقطة أو تقف منه على زلة تقضي بفضلنا عليه فجاء البطرك لابس الرهبانية وولي القبلة
فسلم القاضي عليه أفضل سلام وسأله أحفى سؤال وقال له كيف الأهل والولد
فعظم قوله هذا عليه وعلى جميعهم وتغيروا له وصلبوا على وجوههم وأنكروا
قول أبي بكر عليه فقال يا هؤلاء لا تستعظمون لهذا الإنسان اتخاذ الصاحبة والولد
وتربؤون به عن ذلك ولا تستعظمونه لربكم عز وجهه فتضيفون ذلك إليه سوءة
لهذا الرأي ما أبين غلطه فسقط في أيديهم ولم يردوا جوابا وتداخلهم له هيبة
عظيمة وانكسروا ثم قال الملك للبطرك ما ترى في أمر هذا الشيطان قال تقضي حاجته
وتلاطف صاحبه وتبعث بالهدايا إليه وتخرج العراقي عن بلدك من يومك إن قدرت
وإلا لم آمن الفتنة به على النصرانية ففعل الملك ذلك وأحسن جواب عضد الدولة
وهداياه وعجل تسريحه وبعث معه عدة من أسارى المسلمين والمصاحف ووكل بالقاضي
من حشمه من يحفظه حتى يصل إلى مأمنه فارغبه وكان مسير القاضي إلى بلاد الروم سنة
تسع وثلاثين وثلاثمائة

فهرسة كتب القاضي أبي بكر بن الطيب

نقلتها من خط شيخنا القاضي ابي علي الصدفي كتاب الابانة عن ابطال مذهب اهل الكفر
والضلالة. كتاب الاستشهاد. كتاب اكفار المتاولين وحكم الدار التعديل
والتجوير. التمهيد. وشرح اللمع. الامامة الكبيرة. الامامة الصغيرة. شرح ادب الجدل
الاصول الكبير في الفقه. الاصول الصغير. مسائل الاصول املاه. اجماع اهل المدينة. فضل
الجهاد. المسائل المجالسات. المنثورة. كتاب على المتناسخين. كتاب الحدود على ابي
هاشم محمد بن عبد الله بن القاسم. كتاب على المعتزلة فيما اشتبه عليهم من تاويل القرآن
كتاب المقدمات في اصول الديانات. في ان المعدوم ليس بشيء. نقض العباس وامامة بنيه
في المعجزات. اصل استجلبت. المسائل القسطنطينية. الهداية وهو كتاب كبير في
جواب اهل فلسطين. البغداديات. النيسابوريات. الجرجانيات. مسائل سال عنها
ابن عبد المومن. الاصبهانيات. التقريب والارشاد في اصول الفقه كتاب كبير
المقنع في اصول الفقه. الانتصار للقرآن. رد ما يقول الكلاع الكرامات. نقض الفنون
للجاحظ. تصرف العباد. والفرق بين الخلق والاكتساب. الاحكام والعلل. كتاب
الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم. ومما لم اجد بخط الشيخ مما وقفت
عليه. كتاب البيان عن فرائض الدين وشرائع الاسلام ووصف ما يلزم من جرت عليه
الاقلام من فروع الاحكام. مختصر التقريب والارشاد الاصغر والاوسط ولم اره
وكتاب مناقب الايمة. وكتاب التبصرة. وكتاب رسالة الحرة وكتاب رسالة الامير
وكتاب كشف الاسرار في الرد على الباطنية. وكتاب اعجاز القرآن. كتاب في امامة
بني العباس. القاضي ابو الحسن القصار اسمه علي بن عمر بن احمد الامام ببغداد قال ابو
اسحاق الشيرازي تفقه بالابهري وله كتاب في مسائل الخلاف كبير لا اعرف للمالكيين
كتابا في الخلاف احسن منه وكان اصوليا نظارا ولي قضاء بغداد قال ابو ذر هو افقه
من رايت من المالكيين وكان ثقة قليل الحديث يروي عن ابي الحسن علي بن المفضل الس
السامري وعليه تفقه ابن نصر اخذ عنه ابن عمروس وابو ذر الهروي توفي فيها قبل سنة
ثمان وتسعين وثلاثمائة قال القاضي عبد الوهاب تذاكرت مع ابي حامد الاسفرايني الشافعي
اهل العلم وجرى ذكر ابي الحسن بن القصار وكتابه في الحجة لمذهب مالك فقال لي ما انظر صاحبكم لقايل ما يعي

ابو علي اسماعيل بن الحسن بن علي بن عباس نزيل بتنيس من وجوه اصحاب
المالكيين روى عنه ابو ذر وذكره في معجمه وقال لقيته ببغداد وقرات عليه وكان
لا باس به وذكر انه تفقه بمالكي وقال في موضع اخر انه درس على الابهري قبل ابن
القصار وحدث ابو علي عن الحسين بن محمد بن عياش نزيل بتنيس من اسمعيل

ابو سعيد الابهري رحمه الله واسمه عبد الرحمن بن احمد بن يزيد بن عبد السلام قال ابو
ذر ربيب الفقيه المالكي سمعت منه بالابهر وكان شيخنا الحاكم بالسر يروي عن ابي
بكر عبد الله بن طاهر بن حاتم المكاري الابهري رحمه الله تعالى

ابو جعفر

أبو جعفر الأبهري رحمه الله هو محمد بن عبد الله ويعرف بالأبهري الصغير وبالوكيل
وبابن الخصاص تفقه بأبي بكر الأبهري ورحل إلى مصر وتفقه عليه خلق كثير قال
الشيرازي وسمع من أبي زيد المروزي ورأيت سماعه في أصل الأصيلي بخطه روى عنه
وله كتاب في مسائل الخلاف كبير نحو مائتي جزء وكتاب تعليق المختصر الكبير مثله
وكتاب في الرد على ابن علية فيما ادعى على مالك وتوفي في حياة أبي بكر الأبهري رحمه
الله موجود في مختصرها لتعليق از وماية سنة خمس وستين وثلاثماية رضي الله عنه
أبو جعفر محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى بن أبي حماد الأسدي كان باهرا
قال أبو بكر بن عتيق السمنطاري في فهرسته لقيته بأبهر وكان من الكبار مشهورا هناك
بالعلم والحديث ومكارم الأخلاق وأنه روى كتب أبي بكر الأبهري عنه وسمع من ابن
لؤلؤ البغدادي وأنه سمع منه أبو القاسم الإيادي والمالكي روى عنه أبو ذر
أبو سعيد القزويني هو أحمد بن محمد بن زيد تفقه بالأبهري قال أبو بكر الخطيب وقد
حكى القاضي أبو الوليد أن الخطيب غير الأبهري فقال الخطيب مجهول وقال أيضا في
القزويني مجهول ولا جهالة بمثله ولكنه أكبر من حاله عنده إذ لم يكن عنده منه
علم في رجل معروف عند واحد مجهول إنما نوقع على من لم يعرف أحد من أهل الصنعة
له حالا وأما أن يسمع واحد منهم برجل لم يسمع مثله ولا علم عنده منه فلا ينبغي
أن يطلق عليه حكمه عنده ويخرج من الجهالة بأمره إذ ذاك لأبو تر حتى يحكم عليه
ويعرف حاله من أئمة أهل العلم بالباب فإن لم يعرفوه فمجهول قال الشيرازي وصنف في
المذهب والخلاف وكان زاهدا عالما بالحديث وممن سمع من أبي زيد المروزي ورأيت
أنا ذلك بخط الأصيلي في كتابه وسمع أيضا من أبي الحسن الدارقطني وأبي الحسين الرفا
العمر بالأهواز وأبي مالك القطيعي وجعفر بن عبد الله بن يعقوب بالري وأبي يعقوب
إسحاق بن الحسن بن شعبان وعلي بن أحمد السكري في المغرب وله كتاب المعتمد في
الخلاف نحو مائة جزء وهو من أجل كتب المالكية وله كتاب الإلحاق في مسائل
الخلاف وتوفي في نيف وتسعين وثلاثمائة
القاضي أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي واسمه أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد
ابن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب سمع إبراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي ومحمد بن حمدويه المروزي وأحمد الآدمي بن محمد بن إسماعيل وأحمد
ابن علي الجرجاني والقاضي المحاملي والحسن بن يحيى بن عياش القطان وغيرهم حدث
عنه العتيقي وعبيد الله بن عبد العزيز البرذعي والقاضي التنوخي ومحمد بن طلحة
الكتاني وغيرهم قال الخطيب أبو بكر وكان ثقة مأمونا كتب الناس عنه بانتخاب
الدارقطني وكان مالكي المذهب وتقلد قضاء المدائن وسر من رأى ونصيبين وديار ربيعة
وغيرها وخطابة جامع المنصور وله سنة خمس عشرة وثلاثمائة رحمه الله ورضي عنه

أبو عبد الله محمد بن عبد الله من أصحاب الأبهري رحمه الله وله عنه تعليق في شرح
مختصر ابن عبد الحكم ذكره الشيرازي في العراقيين وقال هو مشهور رحمه الله

أبو القاسم بن الجلاب رحمه الله واسمه عبيد الله ويقال أبو الحسين بن الحسن
وقال أبو إسحاق الشيرازي اسمه عبد الرحمن بن عبيد الله والأول الصواب إن شاء الله تعالى
بصري تفقه بالأبهري أخذ عنه القاضي أبو محمد بن نصر والكلابي وابن الخبيه المسدد بن
أحمد وله كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التفريع في المذهب مشهور قال أبو القاسم
الهمداني كان من أحفظ أصحاب الأبهري وأنبلهم وتوفي مما قفل في منصرفه من الحج
في صفر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة رضي الله عنه

أبو تمام علي بن محمد بن أحمد البصري من أصحاب الأبهري أيضا وكان جيد النظر حسن
الكلام حاذقا بالأصول وله كتاب مختصر في الخلاف سماه نكت الأدلة وكتاب آخر
في الخلاف كبير وكتاب في أصول الفقه رحمه الله تعالى

أبو بكر بن خوازبنداد رحمه الله ويقال خويز منداد كذا كناه أبو إسحاق الشيرازي
وسماه محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق بن عبد الله ورأيت على كتبه تكنيته بأبي عبد
الله وفي نسبته محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق وقال الشيرازي أيضا تفقه بالأبهري
وسمع الحديث يروي عن أبي داسة وأبي الحسن التمار وأبي الحسن المصيصي وأبي إسحاق
التجيبي وأبي العباس الأصم وله كتاب كبير في الخلاف وكتاب في أصول الفقه وفي
أحكام القرآن وعنده شواذ عن مالك وله اختيارات وتأويلات على المذهب في الفقه
والأصول لم يرجع عليها حذاق المذهب كقوله في بعض ما خالف فيه من الأصول أن
العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار توجب العلم وفي بعض مسائل الفقه حكاية
عن المذهب أن التيمم يرفع الحدث وأنه لا يعتق على الرجل سوى الآباء والأبناء ولم يكن
بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه وقد تكلم فيه أبو الوليد الباجي قال ولم أسمع له في
علماء العراق بذكر وكان يجانب الكلام جملة وينافر أهله حتى تعدى ذلك إلى منافرة الـ
المتكلمين من أهل السنة وحكم على الكل بأنهم من أهل الأهواء الذين قال مالك في مناكحتهم
وشهاداتهم وإمامتهم وعيادتهم وجنائزهم ما قال رحمه الله تعالى

ذكر ابن خوازمنداد

فوائد

الحسين بن علي بن الحسين من ساكني البصرة أبو عبد الله من أصحاب الأبهري ذكره أبو
عمرو المقرئ في طبقاته وقال انتحل مذهب مالك وسمع من الأبهري وأخذ القراءة عن
أبي بكر الشذائي وهارون بن أحمد وأبي القاسم الحائك وكان شيخا صالحا ثقة رحمه الله
توفي بمصر في حدود الأربعمائة وممن في هذه الطبقة ممن ذكره أبو ذر في شيوخه
وذكر أنه في المالكية رحمه الله تعالى ورضي عنه

أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار المقرئ البصري يروي عن عبد الكريم بن الرواس وأبي
يوسف الخلال قال فيه أبو ذر شيخ ثقة مأمون

أبو الحسن

ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت يعرف بالمجبر بجيم وباء مشددة
مكسورة بغدادي قال ابو ذر لا باس به فيما من اصوله سمع ابا بكر
البهلول واسماعيل الصفار وابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدث عنه ابو ذر
وابو عمران الفاسي والقاضي ابو محمد بن نصر وابراهيم بن عبد الصمد رحمهم الله تعالى
ادريس بن علي بن اسحاق بن يعقوب ابو القاسم المؤدب سمع ابا حامد الحضرمي وابا
علي بن اسماعيل الوراق بغدادي حدث عنه ابو ذر رحمه الله تعالى
ابو عبد الله الحبقاني سماه القاضي ابو الوليد الباجي في ايمة الفقهاء المالكيين
ولم يزد على هذا وذكر ابو اسحاق الشيرازي في ايمة الشافعية ابا عبد الله الجواجي
الصيمري من ايمة مصر سنا وقدم بغداد في ايام الشيخ ابي حامد الاسفرايني الشافعي
ابو الحسن بن احمد بن سعيد اراه مراغيا قال ابو الوليد الباجي ثقة فقيه مالكي روى
عنه ابو العنبسي يروي عن احمد بن الحسين الجبائي الصوفي رحمه الله تعالى
ابو الحسين بن محمد بن علي المالكي يروي عن القاضي عبد الوهاب سمع من ابن مخلد
احمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السعدي البغدادي من بيت جلالة
والتقدم وقضا ببغداد مرات في معجم الرازي انه كان مالكي المذهب ودرس ابنه القاضي
ابو الفضل محمد بن احمد على القاضي ابي حامد الاسفرايني مذهبه الى مذهبه وكان ابنه
جليلا محدثا سمع من بلده ونظرائه ونزل مصر فسمع بها وحدث سمع منه شيخنا
عبد الغني بن سعيد الحافظ فمن دونه
الوليد ابو بكر بن مخلد النحوي ابو العباس اصله اندلسي من سرقسطة وسكن
المشرق وغلب عليه الحديث ذكر ابو القاسم الطرابلسي فقال فيه مالكي نحوي
دخل المشرق وكان من اهل الحديث والف كتاب الوجازة في صحة القول بالاجازة
روى عنه ابو ذر الهروي كتابه هذا وحمزة بن محمد بن طاهر وابو عبد الله محمد
ابن عبد الواحد وابو الحسين بن الكناني يروي عن علي بن يحيى الهاشمي رحمه الله
ابو عبد الله بن درست واسمه احمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن درست البزار البغدادي
حدث عن ابي جعفر الحكيمي وعمر بن الحسن الاشناني واسماعيل بن محمد الصفار
وابي الحسن المصري وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه الازهري والحسن الخلال
وحمزة بن محمد الرملي وهبة الله الطبري وعامة اصحابنا وسمعت منه حرفا واحدا
وكان مكثرا من الحديث عارفا به حافظا له مكث مدة يملي في جامع المنصور بعد
وفاة المخلص ثم انقطع ولزم بيته قال حمزة بن محمد وكتب ابن درست سبع عشرة
سنة يملي وكان اذا سيل عن شيء املى من حفظه في معنى ما سيل عنه قال عيسى
ابن احمد بن عمر الهمداني وكان ابن درست مع علمه بالحديث عارفا بالفقه على مذهب
مالك وكان عنده عن الصفار جزء يملي ضرورة وكان بنو ابي جعفر الجارة يطلبونه

والله اعلم واحكم ه

رحمه الله تعالى ه

ويتكلم في علم الحديث وتكلم فيه الدارقطني لذلك قال حمزة بن محمد قلت لعلي ابي عمر
السري بن درست لم يخل من جهة ضعف ولا يملي من كتابه وقال لي انظر فيما املينه فان كان فيه
خلل املي من حفظه وان كان جميعه صوابا فما الحكمة في الكتاب او كما قال وحكى الخطيب
انه مكث سنة يعرفون بن حيانه يملي من حفظه في حياة المعتضد وابن سابق ثم تكلم
فيه بنوابه العوارس قال عيسى الجمراني كان ابن ابي الفوارس يذكر علينا مضيا له
وسماعا عنه ثم جاء بعد ذلك وسمع منه قال الذهبي هو ضعيف رايت كتبه كلها
كتبية وقال الذ كتبه كلها عن قدما بسترط نسخها قال ابن البرقاني كان يسرد
الحديث من حفظه وتكلموا فيه وكان يكتب الاخراوين بها الترى انها عتق توفي
في رمضان سنة سبع واربع مائة هـ

ابو الحسين بن فارس رحمه الله هو احمد بن فارس بن زكريا اللغوي الرازي احد
رجال خراسان وعلمايها وايمة ادبايها غلب عليه علم اللغة ولسان العرب فشهر
به وكان اماما في ذلك وفي الحديث روى عن علي بن مهرويه وابي الحسن علي بن ابراهيم
القطان وروى عنه ابو ذر الهروي والقاضي ابو زرعة روح بن محمد الرازي وابو العباس
الفضل والقاضي ابو عبد الله الريباجي وغيرهم ومحمد بن الحسن النيسابوري
وذكر ابو ذر انه كان من الكبا قال ولم احمد حاله وذكره القاضي ابو الوليد الباجي
وقال كان معيبها فالكبا وحكى ذلك بعض من ذكره من شيوخنا المغاربة
الراحلين وحكى في دخوله لغيبته من اهل المشرق انه شافعي المذهب واحتج بشرحه
للالفاظ مختصر المزني الذي سماه حلية الفقهاء وله من التاليف نجوم كتاب
في فقه العرب وكتاب مجمل اللغة المشهور المعتر بتفضيله على ساير المولفات
في هذا الباب وكتاب الاتباع والمزاوجة في جزء وكان اديبا شاعرا مجيدا في
ذلك وقد ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمته في جملة شعراء اهل الجبل وكتابه
وذكر عنه انه الف للصاحب ابن عباد كتابا سماه كتاب الحجر وحجبه الله فقال
الصاحب ورد الحجر حجر من قبله ووطه وله رسالة مشهورة حسنة
طولبت بها الى بعض الكتاب في فضل كتاب الحماسة ذكرها الثعالبي ومما انشد له

يا ليت لي الف دينار مرتبة	وان خطي منها فلس بلا ضرس
قالوا فما	قلت يجزيني لها ومن ايداعها الخوف من الناس

محمد بن عبد الله البصري من اعراب الاندلس وكان فقيرا متقنعا متقبضا متنسكا
لم يكن له بيت انما كان يأوي الى المساجد ويودع كتبه عند اخوانه وكانت له كتب
كثيرة وكان ما يدفع له يعطيه كتبا وكان الناس يعرفونه بالشهرة بالعبادة
وطلب العلم وكان اهل بلده يحبونه ويجلونه وتوفي ببلده رحمه الله تعالى ورضي عنه

ومن اهل الشام عبد الباقي بن الحسن بن احمد بن

ابن عبد

ابن عبد العزيز دمشقي يكنى ابا الحسن من اصحاب الابهري سمع منه ببغداد وكتب
عنه كتبه في شرح المذهب وكان اماما في علم القران وغلب ذلك عليه قال ابو عمر
والداني في طبقاته انه اصله خراساني وولد بدمشق قال وكان خيرا فاضلا ثقة مامونا
اماما في القراءة عالما بالعربية بصيرا بالمعاني اخذ عن جماعة من اهل العراق والحجاز ابية
والشام ومصر وكان يقول قرات كل ختمة في مصرها قال وسمعت عبد الرحمن بن عبد
الله يقول كان عبد الباقي يسمع معنا ببغداد على الابهري وكتب كتبه في المختصر
ثم قدم مصر فقامت له بها رياسة عظيمة وكنا لا نظنه اذ كان معنا بالعراق
هناك وكان سبب خروجه الى مصر شيء وقع بينه وبين شيوخ بلده دمشق
فتعصب له قوم وعليه اخرون وذلك في جامع دمشق حتى تطاول بعضهم الى
بعض فخرج الى الاسكندرية قال ابو عمر وتوفي بها سنة ثمانين وثلاثمائة ه

ابو الحسن علي بن الحسين بن بندار الانطاكي قاضي اذنه وسكن مصر يروي عن
ح يروي عنه ابو الحسن بن ابي الكرام وابي حفص بن شعيب المالكيان

ومن اهل مصر ابو عبد الله بن الوشا

واسمه محمد بن احمد بن محمد بن عبيد بن موسى اخذ عن ابن شعبان والكندي وابن ابي
الحديد سمع منه ابو عمران الفاسي وابو محمد الشنتجالي وابو محمد بن غالب السبتي
الفقيه وكان عالما بالحديث واسع الرواية فيه رحل اليه الناس وسمعوا منه
قال محمد بن سعدون في كتابه وكان شديد المنافرة لبني عبيد وهو الذي حبس
مع السباع فلم تضره وكذا عنه عليه توفي رحمه الله بمصر سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة ذكره ابو الحسن بن محمد الحياني الحافظ رحمه الله تعالى ه

بن علي محمد بن الحسن بن ابي اسحاق الغافقي حدث عنه ابو ذر بالاسكندرية
وذكره وقال الفقيه المليح يعرف بابي علي بن الصلاح وكان يفهم كتاب ابن ربيع حدث
عنه عثمان بن محمد السمرقندي ه

بن عيسى بن محمد الانصاري بثلاث نونات وصاد مهملة ويقال الانصوري بالواو
واصله قرطبي بمصر ابو العباس بمصر المالكي اخذ عن القاضي الذهلي ومومل بن يحيى
وحمزة الحافظ وابي العباس الرازي وابي العباس بن ابي التمام وابن رشيق وغيرهم
وحدث عن مومل بن يحيى المصري عن حمدون عن محمد بن عبد الحكم افضل ما اجر المرء نفسه
في اعمال البر حدث عنه ابو ذر الحافظ قال وكان ثقة مامونا افتيته بالبصرة
قال الخطيب ابو بكر وقدم بغداد وحدث بها وسمع منه ابو عبد الله بن بكير وعبيد
الله بن بكير وعبيد الله بن عثمان الصيرفي والحنيفي قال ابو عبد الله الصوري
وكان فقيها مالكيا ضابطا ثقة في الحديث متحريا في الرواية مقبول الشهادة
مولده سنة عشر وثلاثمائة قال الحبال توفي سنة سبع واربعمائة وقال الصوري

افضل ما اجر المرء
نفسه في اعمال البر

توفي بمصر ما بين سنة خمس وست عشرة واربعمائة
ابو القاسم يحيى بن علي بن ابراهيم الحضرمي مغيد مالكي يروي عن ابيه وعن ابي
جعفر الاسواني والحسن بن رشيق والحسين بن عبد الله القرشي وعبد الله بن محمد
المفسر روى عنه ابو محمد بن الوليد وابو اسحاق الحبال رحمهم الله تعالى
ابو مطر علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن القفاري المعافري قاضيها
الاسكندرية ابن قاضيها من بيت علم وفضل وتقدم في مذهب مالك قال ابو ذر كان
مالكيا شيخا ثقة قرأت عليه في منزله بالاسكندرية حدث عن عبد الرحمن
ابن عمرو بن عثمان العلاف وقد تقدم ذكر بيته
محمد بن عبد الله بن عتاب ابو عبد الله يعرف بابن المغربي من اهل الاسكندرية
روى عنه ابو ذر بها وذكره فقال كان فقيها مالكيا من خيار المسلمين ثقة مأمونا
وكان ابو عبيد ضربوه واذوه على السنة واحرقوا كتبه محنته عن ابن الاعرابي
محمد بن احمد بن العباس ابو الحسن الاخميمي ذكره ابو ذر فقال شيخ صالح ثقة
مالكي قرأت عليه بمصر وامر قال لي عبد الغني بن سعيد رايت له عن ابن زبان مثل
هذا يعني رزمة كبيرة **الحسن** بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن زكرياء العروضي ذكره
ابو ذر وقال قرأت عليه بمكة وكان لا باس به حدث عن ابي القاسم بن بكار بن احمد السلمي
المرادي **ابو القاسم** عبد الرحمن بن محمد بن ابي يزيد خالد بن يزيد المصري
الازدي يعرف بالصواف دخل الاندلس تاجرا اخر الدولة العامرية وفار من مصر
لشيء وقع له فيها مع اميرها سمع القاضي ابا الطاهر الذهلي وابا سعيد بن يونس الصدفي
وحمزة الحافظ وابن ابي الموت وابا محمد المعافري وابن الورد وابن السكن وابي عمر السمرقندي
وغيرهم حدث عنه بالاندلس ابو محمد بن الخزاز وابن الحصار وقاسم بن المأموني السبتي
قال ابن المأموني كان منقطع القرين في مروته وعلمه وكان فقيها مالكيا متكلما
نسابة اديبا ذا قوة في علم الاعتقاد ويحقق في علم النسب له قطع من الشعر وصنف
وقع الاجتماع انه لم يصل الى الاندلس من بلده مثله ولم يكن بالراسخ في الفقه كان منقادا
فيه قال ابو محمد بن الخزاز كان حافظا للحديث حسن الشعر قال الحصار استوطن قرطبة
اعواما كثيرة الى زمن الفتنة فخرج عن الاندلس الى مصر متوفيا بها وقال ابن حيان خرج
من الاندلس الى افريقية ثم جاء الى الاندلس ثم مات بها سنة عشر واربعمائة

ومن اهل افريقية ابو الحسن علي بن محمد بن خلف

المعافري المعروف بابن القابسي سمع من رجال افريقية ابي العباس الابياني وابي الحسن
ابن مسرور الدباغ وابي عبد الله بن مسرور العسال وابي محمد بن مسرور الحجام ودراس بن
اسماعيل الفاسي والسدري ورحل فحج وسمع بمصر ومكة من حمزة بن محمد الكناني وابي
الحسن التلباني وابن ابي الشريف وابي زيد المروزي وابي الحسن بن حيوية النيسابوري

وابو الحسن

وابو الحسن ابن هلال وابي الحسن بن شعبان القطان وابي الحسن بن هشام وابي الطاهر
محمد بن عبد الغني وابي الحسن الاسيوطي وابي بكر احمد بن عبد الله بن عبد المومن وابي احمد
ابن المفسر وابي الفضل بن رشيق وابي اسحاق عبد الحميد بن احمد بن عيسى وكتب اليه ابو بكر
ابن خلاد وكان واسع الرواية عالما بالحديث وعلله ورجاله فقيها اصوليا متكلما
مولفا مجيدا وكان من الصالحين المتقين الزاهدين الخائفين وكان اعمى لا يرى شيئا وهو
مع ذلك من اصح الناس كتبا واجودها ضبطا وتقييدا يضبط كتبه بين يديه ثقات
اصحابه والذي ضبط له في البخاري في سماعه على ابي زيد بمكة ابو محمد الاصيلي
بيده وكان يزور الشيخ الزاهد ابا اسحاق الجبنياني في مرضه قال ابو الحسن قلت له
يعني عند رجوعه اول ما زاره ذكرنا لك اسمي حتى تذكرني في دعوتك فقال بل ادعو لك
في جماعة المسلمين فقلت بل تخصني قال ارايت من اودع وديعة فضيعها اليس يضمن
كالمتعدي قلت بلى قال حماد على الانسان الا يضيعه ان ضيعه ضمنه قلت لنا علينا ان [illegible]
يا سيدي بما نشتغل للدعاء عنك والا تركت ملهما وابى كثيبا اذ لم يقبل مسالتي قال لي
ما اسمك قلت علي قال اي البشر يا علي اعلاك الله من رجل في الدنيا والآخرة فلما فرقت دابة
ابي الحسن الجبنياني بركاته وكانت عادته لمن قبله علم او خير قال الشيرازي وجلس
مجلس ابن شبلون بعد وفاته وكان ابو سعيد بن اخي هشام يعظم الشيخ ابا الحسن
ويقول الشيخ ابو الحسن لم يجالس على مكيال ولا ميزان وان كان لمن يدخل الجنة لمثل
ابي الحسن فيما يرى مثلها مثل اخر وذكر ابن سعدون ان ابا الحسن لما جلس للمناظرة وعزم
عليه في الفتوى تاب وسد بابه دون الناس فقال لهم ابو القاسم بن شبلون اكسروا
عليه بابه لانه قد وجب عليه فرض الفتيا هو اعلم من بقي بالقيروان فلما راى ذلك

لجوا بيلي مانسب المعلى ❦ الوكم وفي الدنيا كريم ❦
ولكن البلاد اذا اقشعرت ❦ وصوح نبتها رعى الهشيم ❦

قال حاتم الطرابلسي صاحبه كان ابو الحسن فقيها عالما محدثا ورعا متقللا من
الدنيا لم ار احدا ممن يشار اليه بالقيروان بعلم الا وهو جاء ... اسمه عنده واخذ عنه
يحزن الجميع لفقده ولا ينكر فضله وقال محمد بن عمار الهوزني في رسالته وذكره فقال
فاق جميع زمانه متقدم في شدة العلم والعمل والرواية والدراية من ذوي الاجتهاد
في العبادة والزهادة مجاب الدعوة له مناقب يضيق عنها الكتاب عالما بالاصول
والفروع والحديث وغير ذلك من الرقائق وذكره ابو عبد الله بن ابي صفرة فقال
كان فقيه العصر قال ابو الحسن لما رحلت الى الاصيلي اتانا ابو محمد الاصيلي وعيسى بن
ابن سعادة العباسي كنا نسمع عليه ما ذا كان يقرا اخصر ذكر قابس المنزل فترك لنا
يوما وطال الزمن فخشي بانه قال لي يا ابا الحسن لتنتصر بنا الينا ايا طالب من افضل المغرب
فقلت له بم كنت ان شاء الله ولما ارجوه من النفع بكم ان شاء الله ثم جرى بيننا ذلك

دعا لهم

خرج اليهم يتسلل

يوما اخر ثم ذاكرني في يوما ثالثا فمنعني له فقال منتاخ لم فعلت له بمن كتبها ان شاء الله فقال
والله لتخرجن من البلد اباطل الاول من اقطار المغرب وعليه تفقه ابو عمران الفاسي وابو القاسم
اللبيدي وغيرهما وروى عنه ابو بكر عتيق السوسي وابو القاسم بن الحساد وابن سعدان
وابن ابي طالب العابد والحوري وابو عمرو بن الحذاء وابن محرز وابن سعيدان وابو محمد اللوبي
وابو حفص العطار وابو عبد الله الخواص وابو عبد الله المالكي وبكر الفارسي وابن
الاجدابي وروى عنه من اهل الاندلس المهلب بن ابي صفرة وحاتم بن محمد الكاتب بليسم وابو عمرو
المقرئ **ذكر تواليفه رحمه الله** لابي الحسن تواليف بديعة مفيدة منها كتاب
الممهد في الفقه واحكام الديانات وكتاب المنقذ من شبه التاويل وكتاب المنبه للفطن
عن غوائل الفتن والرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين و
وكتاب الاعتقادات وكتاب مناسك الحج وكتاب الذكر والدعاء ورسالة كشف
المقالة في التوبة وكتاب ملخص الموطا وكتاب رتب العلم واحوال اهله وكتاب
احمية الحصون والرسالة الناصرة في الرد على البكرية وكتاب حسن الظن بالله تعالى
ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم ورسالة التورع في الورع

ذكر فضائله وخوفه ونبذ اخباره

كان ابو الحسن من الخائفين الورعين المشتهرين باجابة الدعوة سالكا في كثير من اموره
مسلك شيوخه من صالحي فقهاء القيروان المتقللين من الدنيا البكائين المعروفين
باجابة الدعاء وظهور البراهين قال بعض اصحابه كان ابو الحسن اذا دخل محرابه واد
وانتحب عيناه واحمرت ولجا الى الله عز وجل وربما ذلك منه انتظرنا اجابته
في عاجله وكانت الى ثلاثة ايام وكان بالمهدية نصراني ابن اخي خاصية باديس صاحب
القيروان فانتقص هذا النصراني في صبية شريفة فلما سمعت بذلك العامة رجعوا اليه
فقتلوه وبلغ ذلك باديس فعظم ذلك عليه وارسل قائدا بعسكر الى المهدية وقال لهم
اقتلوا من هو من السيف الى فوق وبلغ ذلك ابا الحسن فدخل المحراب واقبل على الدعاء
في كشف هذا فلما وصل القائد الى قصر مسور من المهدية بات فيه وقام بالليل
وهو سكران يمشي على السطح فمشى في الهوى وسقط على راسه وانتثر دماغه
وجاء البريد الى باديس بذلك واعلم بدعاء الشيخ ابي الحسن فعجب لذلك وقال الحسن
ابي العرب وكبار رجاله تمشون للشيخ فلما اتوا عليه بابه واعلم بهم قال امضوا
للجامع حتى ياتيكم العلماء ولم يدخلهم داره ووجه الى اصحابه ابي بكر بن عبد الرحمان
وابي عمران الفاسي وابي القاسم بن الكاتب وابي محمد اللوبي وابي عمرو بن الحذاء
والخواص وابن سعدان وابي عبد الله المالكي ومكي القيسي وابن الاجدابي والربعي
وابن سفيان وغيرهم واملى عليهم رسالة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بالله استعين
وعليه اتوكل الغوث الغوث الغوث بما حل بالمسلمين من اهل فتنات عليهم ثم ينادي

بمثل

ثم قال في فصل منها فيجب على من يعتقد الاسلام ان يقوم في ذم كلام ابن غصب صفية
من رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم لو انكسفت السماوات والارض من اجل هذا الفعل كان قليلا
وهي رسالة طويلة وقال للحامل به اذا وصلتم الى الجامع فليقراها واحد منكم على المنبر
من له صوت فيفعلوا ذلك فجعل الفقهاء يقول بعضهم لبعض نحقن الدماء السلطان الى هذا
الشيخ ذكر الكبيري انه راه من اجتمع مع عيسى بن ثابت الحاجب بعد ما فترا لي او يكتبا حتى
سقط كل واحد منهما على ظهره وذكر ان رجلا من اصحاب ابي الحسن خرج الفجر ليلة فيلقى فاخذه

حكاية غريبة

الحرس بالقيروان فاستغاث به واعلمهم انه ضيف ابي الحسن ومن اصحابه فلم يلتفتوا
اليه وحملوه الى السجن واودعوه الحديد واطلع رجل من غرمته على ذلك فلما اصبح
اعلم ابا الحسن فقال لصاحبه وقال له اذهب فاخرجه من السجن وثق بالله او كما قال
فذهب الرجل فدخل السجن حتى وصل الى الحداد وان يعترض احد من حجر الرجل دون
ان يعترض احد من حجر الرجل في ثقل الحديد فلم يقدر الرجل على الخروج في حديده فرجع
الرسول الى ابي الحسن فاخبره فقال له اذهب بحداد فيحل عنه فاخذ الرجل معه حدادا
حتى حل عنه حديده في السجن وخرج بالامتعة وحراس السجن يرمقون ينظرون اليهم
فلم ينكرون عليهم شيئا مما صنعوه وكانهم لا يرونهم وكانهم القي عليهم النسيان
فلم يعرف من جهة الحرس من القصة خبر قال ابو عمرو المقرئ في طبقات القراء ذكره
وقال اخذ عن ابن عراك واقرأ القرآن بالقيروان مدة ثم قطع القراءة لما بلغه ان بعض
اصحابه استقراه الوالي فقرا عليه ودرس الحديث والفقه الى ان راس فيهما وبرع
الى ان صار الى امام عصره وفاضل دهره وذكر ان ابا الحسن سال اصحابه يوما في
رمضان عما كان افطارهم عليه ليلة يومهم فاخبره كل واحد منهم بما كان في فطره

الطعام المرمه لا يجتمع من حلال ابدا

ه

وسحره فقال ابو القاسم البرادعي افطرت على ثريدة مقرونة بالماء وسلق وسحرت بغير
ذلك اسميه فقال له ابو الحسن والله يا خالي لما طعمت ابدا ما اجتمع هذا من حلال
قط ولم يكن ابو الحسن قابسيا وانما كان له عم يشد عمامته شد القابسيين فسمي بذلك
وهو ضرير في الاصل وتوفي ابو الحسن بالقيروان سنة ثلاث واربعمائة ودفن بباب تونس
ومن بلغ الثمانين او نحوها فبين مولده في رجب لست ليال مضين منه سنة اربع وعشرين
وثلاثمائة وكانت رحلته الى المشرق سنة اثنين وخمسين سنة

ابو عبد الله الحسيني بن ابي العباس عبد الله بن عبد الرحمن الاجدابي مشهور
في فقهاء القيروان من اصحاب ابي محمد بن زيد وابي الحسن القابسي وكان واسع الرواية
سمع من شيخيه ومن هبة بن ابي عقبة وابي القاسم بن جعو وابن تميم بن ابي العرب وابي
عبد الله بن الناظور وابي محمد الباديسي وغيرهم من اهل افريقية ورحل فلقي الناس
بمصر والحجاز فسمع من احمد بن ابي يعلى الصاحبي وابي حفص بن عراك وابي بكر الادفوي
وابي القاسم السيوطي والقاضي ابي نصر النيسابوري وابي الحسن بن زيد وابي زرعة

الجرجاني وسمع ايضا من عيسى بن حبيب وابن اسماعيل المهري وابي زكريا بن عامر الاندلسي وابي القاسم عبد الرحمن بن خالد الازدي وتميم بن ابي العرب وسمع منه ابو محمد عبد الخالق بن سعدون وابو محمد بن سعيد وغيرهم والف مناقب ربيع القطان والعيسى والسبائي وابن نصرون واخوه ابو محمد الحسن مشهور بالعلم والتفرد في الفقه وكثرة الرواية بافريقية والمشرق وقدم بلده سمع وسمع منه واخوه ابو الحسن على حدث عن تميم بن ابي العرب وابي القاسم بن جبران حدث عنه ابن سعد

ابو عمر احمد بن سعدي واسمه احمد بن محمد اصله اندلسي اشبيلي ونزل المهدية وعليه دارت الفتيا بها وكان فقيها صالحا وله رحلة دخل فيها العراق ولزم ابا بكر الابهري وحمل عنه كتبه وتفقه عليه وسمع من جماعة بمصر والعراق ولقي ايضا من المالكية احمد بن ابي يعلى الحمادي وابا القاسم الجوهري وابن الوشا وابا اسحاق التمار وابا بكر الباقلاني وسمع ايضا ابا الفضل الهاشمي وابن غلبون والحربي حدث عنه حاتم الطرابلسي وابو محمد بن الوليد وابو القاسم بن محرز وتوفي بالمهدية

ابو الحسن علي بن احمد اللواتي سوسي كان فقيها بلده تفقه اخذ عن ابي العباس الابياني وابن مسرور الدباغ سمع منه ابو عمران الفاسي رحمه الله

ابو موسى عيسى بن العودي فقيه مالكي من اصحاب الابياني رضي الله عنه

ابو جعفر احمد بن نصر الداودي الاسدي من ايمة المالكية بالمغرب والمتسعين في العلم المجيدين للتاليف اصله من المسيلة وقيل من بسكرة كان بطرابلس وبها املا كتابه في شرح الموطا ثم انتقل الى تلمسان وكان فقيها فاضلا عالما متفننا مؤلفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر اخذ عنه ابو عبد الله البوني وعليه تفقه والف كتاب النامي في شرح الموطا والواعي في الفقه والنصيحة في شرح البخاري والايضاح في الرد على البكرية وكتاب الاصول وكتاب البيان وكتاب الاموال وغير ذلك وبلغني انه كان ينكر على معاصريه من علماء القيروان سكناهم في مملكة بني عبيد وبقاءهم بين اظهرهم وانه كتب اليهم مرة بذلك فاجابوه اسكت لا شيخ لك اي لان درسه كان وحده ولم يتفقه في اكثر علمه عند امام مشهور وانما وصل الى ما وصل بادراكه ويشيرون انه لو كان له شيخ يفقهه حقيقة الفقه لعلم ان بقاءهم مع من هنالك من عامة المسلمين تثبيت لهم على الاسلام وبقية صالحة للايمان وانهم لو خرج العلماء من افريقية لتشرق من بقي فيها من العامة الالف والالاف فرجحوا خير الشرين والله اعلم حمل عنه ابو عبد الله البوني وابو بكر بن الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله وابو علي بن الوما من اهل بلدنا وغيرهم قال حاتم الطرابلسي وتوفي بتلمسان سنة اثنتين واربعمائة وقبره عند باب العقبة ولم يسمع منه حاتم وكان حيا اذ كان حاتم بالقيروان وقرات في بعض التواريخ انه توفي سنة احدى عشرة والاول

امر الاعيان الكبار

ع

والمواعظ وبه استعين وعليه اتوكل

ابو موسى بن مناس رحمه الله من اكبر فقهاء افريقية ونبهائها والمعتبرين بها
وله كلام كثير وتفسير لمسائل المدونة مستطرف وقد سمع من البوني رضي الله عنه

ابو علي بن خلدون رحمه الله من فقهاء افريقية وعلمائها وصلحائها من اصحاب
ابي الحسن القابسي كان ممن نشا بافريقية بجبل الغرب فقيها ماهرا عالما وكانت العامة
تتبعه وكان شديدا على اهل البدع والروافض مغريا بهم يستنصر منه اهل السنة
الى ملجا وقد نجوله الشاعر الرافضي المعروف بالماجوري قطعة له وهي

عيني من التغميض ممنوعة ۞ ومهجتي بالنار ملدوغة
من حسن لي حسن وجهه ۞ كرتة بالمسك مصنوعة
كانما ذكري اهوى عنده ۞ ذكر ابن خلدون لدى الشيعة

اللعان في الفرار

ذكر الشيخ ابو عمران قال نزلت بالقيروان مسالة الملاعنة اذا نكلت عن اليمين ثم
ارادت الرجوع الى اللعان فاختلف فقهاؤها فافتى فيها ابو علي بن خلدون وغيره ان لها
ذلك كما لها الرجوع بالاقرار المحض وهو قول ابي بكر بن عبد الرحمن وذهب ابو
القاسم بن الكاتب ان الرجم قد وجب عليها وليس لها الرجوع بعد النكول لان الزوج
لما حقق عليها ما رماها به بالشهادات الاربع صارت تلك الشهادة كاربعة شهدوا
على معاينة الزنا وعليها ان تاتي بما يقابل ذلك ويكذب شهادته فان نكلت فكانها
صدقت شهادته لخلاف مجرد الاقرار وبه قال ابو عمران ولابن الكاتب في ذلك تاليف
طويل نحا فيه منزعه وبين وجه قوله

خبر قتله رحمه الله تعالى

ولما قتلت الرافضة سنة سبع واربعمائة وكان ابتداء ذلك يوم الجمعة منتصف محرم
مفتتحها وهو يوم كان وصول المعز بن باديس الى القيروان وفيه يعزونه في ابيه واستقباله
وكانت بقتلت العامة الرافضة ابرح قتال بالقيروان وحرقوهم وانتهبوا اموالهم

قصة هائلة

وهدموا دورهم وقتلوا نساءهم وصبيانهم وجروهم بالارجل وكانت صيحة
من الله سلطها عليهم ويقال ان عامل القيروان منصور بن رشيق كان يمشي كانه يسكن
الناس وهو يشير على العامة واتفق الامر فلم يقدر السلطان على ضبطه وولى عاملا
اخر فتحزن عليه سره وخرج الى مرعى القيروان الى المهدية وسائر بلادهم فقتلوا
حيث وجدوا واحرقوا بالنار ولم يترك احد منهم في افريقية واعمالها الا من اختفى
ولجات الرافضة الى مساجد البادية فقتلوا فيها اي قتل وهدموا دار الامارة
بالمنصورية وتعدت العامة ذلك الى جماعة من اهل السنة من غيرهم ولقد حكي ان اناسا

نكتة عجيبة

جاءت تتعلق برجل منهم اتهموه برايهم مروا به على شيخ من العامة فسالهم عن تعلقهم
به فقالوا نسير به الى الفقيه ابي علي بن خلدون فناخذ فيه بما يامرنا به فقال لهم
الشيخ العامي لم اقتلوه الان فان كان رافضيا اصبتم وان كان سنيا عجلتم بروحه

الى الجنة من الان زاد وكما قال وحكى انه راى اخر يتبع واحدا منهم ليقتله فقيل له ما تصنع
فقال هذا زنديق يفضل ابن الخطاب على علي بن ابي طالب كما قال المعظم العالي فانتقم
الله منهم على ايدي عامة المسلمين وقتلوهم كل مقتل في عقب المحرم منهم وازاد كسر
شوكتهم بعد قتل زعيم السنة وثبات حقق الدعوة فلما كان يوم الخميس لثنتي عشرة
ليلة خلت من شوال من السنة اتى عامل القيروان ومعه خيل ورجال فنفر الى مسجد ابي
علي بعد صلاة العصر وهو جالس وعنده جماعة فطلع بعض رجاله الى المسجد
فقتلوا ابا محمد بن العربي جليسهم وهم يظنونه ابا علي اذ اخطأت عيونهم ابا علي
لكونه سناطا فلم يظنوه صاحب المجلس وخرجوا فلما علموا انه ليس اياه رجعوا
فقتلوا ابا علي وزعما ومرة بسككينهم وجردوا جماعة من بني المسجد محل الحداد
وبه حشا شيه فنوى في ليلته وارتجت المدينة وثارت الصيحة من نواحي القيروان
فاز اهل المنصورية من الرجال والعبيد فنهبوا جميع ما في حوانيتها حتى لم يتركوا
حانوتا والقيت النار في فنادق سواق ونهبت اموال التجار وكانوا ينبزوا مع الهم
تجوا بينهم من اهل الناس وخرجوا وشغلوهم بانفسهم عن ذكر ابي علي وخبر
فطاح دم هذا السبيل دمه واراد عامل البلد استرضا الناس فجاء برجلين وقال انهما
اللذان قتلاه فقتلهما ودفن ابو علي بالبلوية ذلك يقول الحصري ابو اسحاق الاديب

● ردفنوا صحبهم بليل وجاؤا ● حين لا حين يطلبون الصباح ●

ومن رثا ابن الوراق فيه

● صح في الاسلام فجعته ● من بين احشاء دين الله تفتق ع ●

والمراثي فيه كثيرة منها لابن جرمون قصيدة اولها

● جفوني لا ترقي الدمع واسجمي ● ونفسي الا ذلتك فتصرمي ●
● فما وجه الا ان دمعي من الاسى ● ولا دمع الا ان يكون مع الدم ●

وقال بعض من قصيدة

● لولا الحيا وان اخشى بعذلة ● تنضح عليه دها سيوف ملا م ●
● واكون متبعا له شنع سنة ● فيلي ابو تمـــــام ●
● للبست لبس الشاكلات جبة ● في سود السلاب كائن من حام ●

ابو حفص عمر بن قشير كان ابوه من جلة اصحاب عيسى بن مسكين مات وتركه
صغيرا فرباه الشيخ ابو الحارث ليث بن محمد الفقيه قال اللبيدي وكان عمر من العلماء
بالقراءة بغير رواية ورش وحفظ مع ذلك ما يعرفه وفهمه الناسخ والمنسوخ والخاص
والعام والتفسير والغريب والحساب والفرائض ودرس الفقه سمعت ابا محمد الصرفي
يقول ما رايت في خارج افريقية اعلم منه وكان قد لزم السكنى في مسجد من مسلم
يقصر زيادة يوم فيه ويطلب عليه الناس فقطعا في العبادة ما رايته ضاحكا

نو

قط ولا كان يتبسم ولا يتكلم فيما لا يعنيه إنما كان يجلس لقراءة القرآن ومذاكرة
العلم أو ينزوي للصلاة والذكر وكان من أعلم الناس بالنحو ثابتا بنوع البلاغة في أي سبيل
وجه أيضا حمدون بن مجاهد ومحمد بن عبد الرحيم بن عبد ربه وكان خاصته بأبي
إسحاق الجبنياني يتنسك الله مثله يتشكك إلى غيره رحمه الله تعالى اهـ

ومن أهل المغرب أحمد بن خلف

المسيلي أبو جعفر يعرف بالحباك من أهل العدوة ودخل الأندلس فاستوطن قرطبة قال ابن
الفرضي كان فقيها عالما بالمسائل حافظا لها حسن التكلم في الفقه على مذهب
مالك وكان ورعا زاهدا فاضلا دخل الأندلس وسكن قرطبة أعواما كثيرة وكان
منسوبا إلى البأس والنجدة وتوفي رحمه الله بقرطبة في جمادى الآخرة سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى اهـ

عبد الله بن الزويري بزاي فراء أصله من بلاد المغرب مشهور الاسم بعيد الصيت
في الفتيا والزهد والعلم وبه يضرب المثل إلى الآن بالمغرب فيقولون لأحد بعلم كأنما أفتاك به
ابن الزويري وله مع بني عامر غزوات بثغور الأندلس

أبو سعيد خلف بن مسعود الزعيني يعرف بابن أمنية يعد من أهل المغرب ودخل
الأندلس فنزل مالقة قال ابن حيان كان من أهل الرواية والعلم ودارس وبها رضه
وقدم قرطبة سنة ثلاث وتسعين فحمل عنه بها علم كثير وكانت له بها من أبناء
ذكوان فلما ثارت الفتنة بقرطبة وقاموا على العباد أو قيام المهدي اتصلت
التهمة به بالأندلس بأبي عامر العامري بعض أعدائه فشرحوه بالحجارة وقيل إنهم لما
أرادوا قتله سألهم أن يمهلوه حتى يصلي ركعتين فأمهلوه ثم أضجعوه فذبحوه
وطافوا برأسه وذلك آخر سنة أربعمائة وممن نقل الشعبي عنه في نوازله مسألة

أبو بكر محمد بن عيسى رحمه الله ويعرف بابن زوبع من أهل سبتة وقال ابن حيان بن زوبع
من أهل العلم والأدب وأجل قضاة سبتة وكان يختلف بالشركة العليا وقضى بسبتة
وطنجة وأصيلا والمغرب كان أبيت السجلات تنعقد عليه ويقال إن أصله من البصرة
وله رحلة إلى الأندلس ويقال إنه دخل العراق وحج ولقي علماء البلاد وكان له مال
واسع وذلك أن فايق الجماعة تسلف له مالا من مال الأحباس بإشبيلية وأخرجه
في زينه باسمه وجاد عليه منذ عابر كان أصل ماله فيما ذكر وكان حسن السمت
في قضاياه وأيامه مشهورة لعلو مكانه وسعة علمه وبعد صيته قال بعض
الشيوخ وكان متقنا في علمه نظارا صاحب حجة وجولة في علم الحديث قال ابن
حيان وكانت له منزلة عالية عند سلطان الأندلس متمكن الأسباب لديه وهو
آخر قضاة بني أمية بسبتة قال أبو مروان بن حيان وكان من وجوه أصحاب ابن ذكوان
وله في العلم والعفة والصرامة درجة سامية فمن صرف أدخله إلى المدينة وقتل

وقد قرئ المعلم فضل سبتة بلده وعمله بارشاد ابن كوان اليه وذلك عند اختياره
لخطة القضاء اهلها فحمدت ولايته وانطلقت الى ان فارقت الفتنة وسما قاسم بن حمود الى
الخلافة على بني مروان بقرطبة وكان من قال ضبطها هذا عنه بعض النساخ ما عزي به
بقتله ورعب الناس بقتله فلم يختلفوا عليه وخبره مشهور في الجزالة وما قاله
ابن حيان من اغرايه للعامة غير صحيح وقد كان اجل في قبولها من ذلك وانما قتلته رجال
بني حمود والصحيح انه لم يقتله علي ابن حمود اخو القاسم وذكر رجال الاربعة ابن وضح
بسط اخباره في ذكر قضاة سبتة في تاريخها

ابو مروان عبد الملك الخوري من اصحاب ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله من فقهاء ماسرو ومعلمي
قيروان الاندلس منها وبه تفقه عثمان بن مالك وغيره من العلماء سبيبيرونو في سنة سبع واربعمائة

يحيى بن تمام رحمه الله من فقهاء سبتة في هذا الحين قال ابو بكر الحسن بن محمد الفيسي
كان من فقهاءها مشهورا بالعلم بها وهو صاحب مسئلة الشجرة في السرقة
وقد ذكرناها في اخبار ابي عمر بن المكوي رحمه الله تعالى

ومن اهل الاندلس القاضي ابو بكر

محمد بن يبقى بن محمد بن زرب بن يزيد من اهل قرطبة كان ابوه يبقى احد قراء القران للناس قال ابن الفرضي
سمع من قاسم بن اصبغ ومحمد بن عبد الله بن ابي دليم وطبقتهما وعني بالرأي فتقدم
فيه وكان تفقه عند اللؤلؤي وابي ابراهيم واللؤلؤي هو المنوه به وكان ابن زرب
من احفظ اهل زمانه لمسائل مذهب مالك وافقههم به وعليه كان مدار طلبه
في المناظرة وكان الفقه جل علمه ولم تكن له رحلة ولا رواية كان القاضي ابن السليم
يقول لو رآك عبد الرحمن بن القاسم لعجب منك يا ابا بكر وشوور في الاحكام ايام
ابن السليم قبل ابي عمر بن المكوي سنة ستين فلما مات ولي مكانه قضاء الجماعة سنة سبع
وستين الى ان مات قال غير واحد كان ابن زرب مع علمه عالما مجتهدا ورعا عفيفا
كثير الصلاة والتلاوة بصيرا بالعربية والحساب حسن الخط ابيه قريب الدمعة
بعيد المنظر دقيق النظر في الفقه مستبحرا في المسائل حافظا للاصول آخذا بالعنوز كثير
الاقتدار متثبتا في احكامه واليه كانت الخطبة والصلاة والف كتاب الخصال المشهور
في الفقه على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن كاوس الحنفي جاء غاية في
الاتقان وله كتاب في الرد على ابن مسرة وكان اخص خالد فرم الى العمل وجرى في القيام
واكثر الاستغفار حتى قيل انه كان كل ليلة ويقال ان سبب ذلك حضوره المجلس الذي
عقده ابن ابي عامر وذلك لتمنعهم في القيام على هشام الخليفة ولقوا رعبد الملك بن الحكم
على نفسه ويقال ان القاضي كان يزع عندما استفتى بالاية انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله وقيل يزيد بها غيره ذكشا ابن منذر له قراره حتى زجره ابن ابي عامر وقال
له تريد ان تشككه في نفسه يا قاضي هو اعلم بما اقر به على نفسه من قول القاضي

له كتاب الخصال

الحمد

رحمه الله ونجر قتل ابن قمنزرو صلبه **سيرته رضي الله تعالى عنه**

قال ابن حيان سمعت المشيخة رضي الله عنهم يقولون انه لما ولي القضا احتبس خواص
اصحابه المنتابين وزبر و فرجا وه مهنيين على غلامه يكشف عن مال عظيم في صندوق
وقال يا اصحابنا قد علمتم ما امتحن به من تولي القضا فربما من سوا الظنة واخشى ان يطرق
الناس علي عن شي وهذا احتياط ورفع هذا من الصندوق وفي مجاري ما يعرف فيمته وخطي
من التجارة ما عرفتم بان منهما من هلكي ما يناسب هذه الجملة فالوم واني نبأ عند الك
وقد وجب دفعه مشتلوا الله تخليص ما نشب فيه وكان ابن زرب لا يجلس للحكومة
حتى ياكل وكان موصوفا بطيب الطعام له منه ومن الحلو والفاكهة وطيبه
معلومة كان ابو اكل السرا اذا قرب طعامه قرع عليه دون ان يستتر في اجزائها
كان احد الوزراء حضرة المنتخب التجيبي وكان يخف عليه فقرع عليه وقال الوزير
فقال المنتخب ما فوقه للمن بزيده فقال في خبز وحسرة وعلي ان تاكل ومرك فلا فضل
في للاكل وقال المنتخب تكفاه مجمد وام فتاته باخراج المائدة دفر محلو عليها
ثريدة صغيرة من درمك وكيلة بلحم خروف حسنة الصنعة ثم دفر بها جنب
خروف مشوي برغيف درمك فقال لهذا اطعامي الذي يكثر علي فيه لونا كان وقف
لما دبر عليها وكاسرة في لونين وقال له ايها القاضي امراط نقول له قال نعم ورمع فيه
حرفنا البعض السلف لم يزكي الراوي قال ابن العربي وكان يعبر امن الحيف في احكامه
وفيه سلامة حال قال غيره كان كثير العناية تعالى المذهب وكان ابن ابي عامر
يعظمه ويستحسنه ويتبرك به اذا اتاه ويجلسه معه في فراشه لم يقبل له
ابن زرب يداه قط عند اخذه اهل ملكته ولم   ابن ابي عامر جامع الزاهرة
واستشار الفقهاء في التجميع فيه افتى القاضي بمنع ذلك وقال فيه له ابناد كوانان
المكوي وابن وافد وابن العوج الكاتب في جماعة وساعده ابن العطار على التجميع فاستحيا
خلاف ابن زرب وارابه كثيرة وتوفي رحمه الله في رمضان سنة احدى وثمانين ومولده في
رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة وتفامر الناس واثنوا عليه حسنا والظهر
ابن ابي عامر لموته نمما ثنويها وكتب لورثته كتاب حفظ ورعاية انتجعوا به ودم
وتجفو هم في حياته واستقر عمي ابنه محمد وهو طفل ابن ثلاثة اعوام موطلة ثمانة
الف دينار والطاق فيمتها الف دينار قال القاضي عمر بن محمد رايت ابن زرب في
وفاته فسالته فقال اما وجدت شيا انا من الاختلاف الى ابواب الملوك وقال المخبر
الباغاني سالته في النوم فقال اما وجدت انفع من قراءة القران وكانت ولايته في
القضا اربعة عشر عاما **محمد** بن عبد الله بن الوليد المعيطي ابو بكر من ابناء الاشراف
واعيان الفقهاء الاخيار سمع من ابيه ووهب وابن الجزار الغروي وابن سعدي
والحجابي وابي ابراهيم الطليطلي قال ابن الفاضي وكان حافظا للفقه على المذهب

الطيب الصحفة

نكتة عظيمة
قف
اذا كان القاضي ذا مال وولي
استعمله الضحا رماله
حتى لا يقع الناس
في عرضه
ه

تنبيه
لا اسرف في لونين

مالك وأبي عبد الله وقدم إلى الشورى وهو ابن ثلاثين سنة وكان ورعا زاهدا وصار في آخر
عمره منتبذا منقبضا مقتصرا عن جميع الناس قال غيره وكان ثابت بن السليم اطرح الدنيا
عند ما تمت له وطرت إليه رياسة قرطبة بالعلم والشرف والقرب من الخليفة وصرف في
الجماعة فزهد في ذلك كله في عنفوان شبابه ولزم بيته واطرح السلطان والغنيا
وعهد ضيعته وباع دابة ركوبه ولزم غرفة بباب داره منفردا لعبادة ربه ويأكل
مما يصنع بيده مثل فتل الحصر وما أشبه ذلك ولبس الصوف وتوسد الأرض واعتزل
امرأته باختيار رضا المقام مقامه وكان لا يجالس أحدا البتة قال القاضي موسى كان أول
قبيحا فرعني بالحديث والمسائل وكان ذا رياسة في العلم والخير وشوور وعظم
جاهه ثم أوقع الله تعالى في نفسه حب الآخرة والزهد في الدنيا فزهد في الدنيا
ولزم العبادة إلى أن مات وكان ابتداء تبتله عند أبي محمد بن أبي بكر اللبيدي الزاهد
صاحبه وكان يجالسه وهو يسهل عليه تحويله إلى العبادة ثم رجع حتى تم له مراده فكان
يصوم النهار ويقوم الليل حتى مات وكان يخدمه أيام نسكه أبو بكر القرشي الزاهد
قال القاضي يونس الصفار وقفت إلى المحيكي في تبتله منه في الجامع فوجدت على ما
عهدته من الانبساط إلي وكان بيننا المرادفة في طلب العلم بن زكي ثم حدثت بنقله
أن في الدنيا في أن الشاب إذا صرف في توبته عجلت منيته فسر به وسألني أن أرسل
إليه بالكتاب الذي حدثته فيه فما عاش بعد ذلك إلا نحو شهرين ومات وما رجع إلى
الكتاب إلا بعد موته وكان موته بعد انقباضه بسبعة عشر شهرا رحمه الله تعالى

خبر تأليف كتاب الاستيعاب لقول مالك رضي الله عنه

كان يستفتى الحكم أمير المؤمنين كتابا من رأي مالك ابتداء بعض أصحاب إسماعيل القاضي
وبوبه وفرقه ديوانا جامعا لقول مالك خاصة لا يشاركه فيه قول أحد من أصحابه
باختلاف الروايات عنه وذكر من رواها فأمضى للمؤلف منه مقدار خمسة أجزاء ونحوها
واخترمته المنية على تمامه فلما رآه الحكم أعجبه بساطته وحرص على إكمال العمل
به من كان يد قاضيه ابن السليم وسأله هل عنده من يكمله على الرغبة فقال له
نعم تبشر أباحه أمير المؤمنين خزانة كتبه للبحث عن أقوال مالك حيث كانت روايات
المكيين والمدنيين والعراقيين والمصريين والقرويين والأندلسيين وغيرهم فقال له الحكم
افعل ذلك على ضمانتك وهات حرصا على إكمال الغاية فسمى له الفقيهين أبا بكر المعيطي
القرشي هذا وأبا عمر بن المكوي فكتبهما من الآن سمعة وما حاجة لهما ما قدرا منها
على ما أراده وألفا كتاب الاستيعاب الكبير في مائة جزء بلغا فيه النهاية وكان
بين أيديهما راد مجيد لتبييض ما يسودانه وكان ابن المكوي أولا يقدم القرشي للسنة
ويقدم اسمه عليه فيما يتكلمان فيه فيقول الحجر حتى وقع بينهما تنبر ما به أبو عمر
من تقدم اسمه عليه لسنه وعلمه فجعل يقدم نفسه فيما يكتب ويعارضه الآ...

نكتة عجيبة

بمثل

عند ذلك وازكى الحكم احتيالا عليهما في ذلك بعد تفريق الفقيهين للمسند وامر قاضيه ابن السليم
بالصلاح بينهما وجدهما على ما امر به فصلحت حالهما جملة ثم اكتنفا بسريره ووصل كل
واحد منهما بالف دينار ومنزل بكسوة وقدمهما الى الشورى

وفاته رضي الله تعالى عنه

واختلف في المعيطي قبل اقرانه فكانت وفاته في القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة
وابوه عبد الله حي وهو الذي صلى عليه وسنه نيف على اربعين سنة مولده سنة تسع
وعشرين في صفر منها وكان له ابن يسمى عبيد الله ويكنى بابي مروان قال ابن حيان وكان
حافظا عالما ورعا فاضلا في الصنعة قريب علم وفقه وعبادة بشر بن يحيى قبل موته
وشاوره سليمان المستعين في ايامه وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة
وسنه ثلاث واربعون سنة كذا قال بعضهم حضرت موت ابي بكر المعيطي وهو يغسل
اذ تكلم نائب قبلة حائط بيتنا وكنوبا بجدارهم من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا
هرب منه فقلت انت والله ذاك الطالب الهارب يا ابا بكر فنفعه الله بذلك

ابو عمر احمد بن عبد الملك الاشبيلي المعروف بابن ابي اهيم وصحبه وكان ابو ابراهيم
يتفرس فيه النجابة فحضه واعتنى به وكان قد حبب الله الدرس منذ صغره لا يفتر عنه
ليله ونهاره وجعلت فيه لذته وكان اول امره ضعيف الحفظ قليل العلم فلم يزل
ابو ابراهيم عليه بالرفق والتحريض على المطالعة واقامة الدرس حتى فتح عليه
وكان اول طلبه مكتسبا في معيشته يتجر في سوق البزازين ثم بعد ذلك المطالعة
في جلوسه وحركته فلما اشتهر في الناس حرمه واحتاجوا الى فتواه فقلده الحكم
الشورى قرا القاضي ابن السليم امر الحكم ما خرج له الف دينار فلما راها قال
كنت ادرى الغبا منه من فاقت وانا اساق الى الحوض وكنت اسير واجري في زعيبي فوق
فان امر في على دين الاسلام فكنت اقف بين يدي المعرض ما حاسب يسيرا ثم يقال لي
اقعد فانتدامر ثم يوتي بصكوك كثيرة فيقال لي خذ كاتبك ما قبض بيدي ثم الثانية فلا
اخذه ثم الثالثة فكنت [illegible] ثم استيقظت وهو دني رجب من الفزع
فلم يلبث وانقطع بعد هذه الرؤيا وما تنوفي نفسه بقيته [illegible] الى ان مات
ذكر ان صهرا يقال له نصر في غير ذلك بالصابر داخل داره ودربه مفتوح مجلس
فتنكره دايا بطا عليه فاوصل اليه فخرج وهو ينظر في كتاب فلم يشعر بصهره يقصه
حتى عثر فيه ليشغل باله بالكتاب فتنبه حينئذ له وسلم عليه واعتذر اليه من
استبداده بتلذذ بمسالة عويصة لم يمكنه ان يحمها حتى فتحها الله عليه وقال
له الرجل في ايام عيد ووقت راحة مسنونة فقال اذا عملت بهذه النفس انصبت
الى هذه المعرفة والله ما لي راحة ولا لذة في غير النظر والقراءة قال ابن عفيف اليه
انتهت رياسة العلم بالاندلس حتى صار كانه يحيى بن يحيى في زمانه واغنى علي

جميع الفقهاء، وذهب إلى الأحكام برأيه فحكم على الحاكم وأمر صيته بالأندلس
وجازر بالسنة أحاديثها مشهورة، كان رحمه الله من ذوي المتانة في دينه والصلابة
في رأيه والتجرد عن هوى نفسه، لم ير أهل السلطان وله برع صرعه بالحق، وكان البعيد
والقريب عنده في الحق سواء

ذكر مكانه من العلم رحمه الله تعالى

قال ابن مفرج: وكان أفقه أهل زمانه وأتقنهم للرأي، وكان أحفظ الناس لمذهب مالك
رحمه الله واختلاف أصحابه، لا يلحقه أحد من المتقدمين في عصره، ولا يقوم به أحد من طبقته
وكان متفننا في علوم الشريعة وطلب الناس لجماعة الله عنه مطرح في الفتيا، وكان
في الحفظ آية من آيات الله عز وجل، أقر له أصحابه كلهم بذلك، وكانوا يقولون إن أبا
عمر بن المكوي أحفظ منا للعلم كثيرا. وسمع أبو محمد بن الشقاق الفقيه يوم دفنه يقول
على قبره: رحمك الله يا أبا عمر، ولقد فقدت الفقهاء فقوة حفظك في حياتك ولتحفظ
ولتبحث كتبهم ولتقتصنهم بعد مماتك أشهرا، ما رأيت أحدا أحفظ للسنة كـ
حفظه، ولا علم من وجوه فقهها كعلمه. وكان ابن زرب على تقدمه يعترف له بذلك
ولقد قال يوما لأصحابه بعد خروجه عنه وثنائه عليه في وجهه: يا أصحابنا الحق
خير ما قيل، أبو عمر والله أحفظ منا كلنا، ولقد كانت أعيتهم مسألة غريبة سأل
القاضي هل يذكرها؟ قال: نعم في كتاب الحوفي، ما قال أبو عمر: والله كذا من المبسوط
في باب كذا أخي مسألة منه أو كما قال، فطلب منه الكتاب فإذا بها كما ذكر. قال غيره
وعلى أبي عمر دارت الفتيا بالأندلس أجمع إلى أن هلك، وكان في ذهنه فيما جرى عليه
يجري أحصى العجائب، وكان تماما في ذهنه وفطنته لحسن الحيلة في الإصلاح بين
الناس. قال أحمد بن الليث: كان أبو عمر من أهل الحفظ والفهم الثاقب مع الذكاء والفطنة
وحدة الذهن، حتى كان يشبه بإياس بن معاوية، ونقل أنه ظهرت له من ذلك في فتاويه
أمور عجيبة. قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه: وعظم قدره بالأندلس
كلها وطار ومتى الجميع قضاتها وحكامها فيما اختلفوا فيه ودعاه ابن أبي عامر
إلى تقلد قضاء الجماعة مرتين، إحداهما عند موت ابن زرب، والأخرى عند عزل ابن برطال
بعدها، فأبى من ذلك في المرتين إشرابا، وغلظ القسم ألا يلي القضاء ولا شيئا من الأحكام
أبدا، وهو الذي أشار إليه الحافظ في تأليف كتاب الاستيعاب الذي مر منا ذكره مع أبي
بكر المعيطي. قال ابن حيان: وكان في أول حاله لم يأخذ نفسه بتثقيف علم اللسان وأتى
في فتاويه بغرائب من لحنه يعيبها عليه أصحابه، ثم فطن لنفسه فاشتاق ذلك من
حبس نفسه فيه شهرا عاكفا على كتاب سيبويه فخرج مكتفيا من علم النحو
لقوة حفظه وثقوب فهمه، فصلحت حالاته. وكان مما أعانه على سعة المطالعة
أنه كان هو وصنوه من الفقهاء صدر خلافة هشام أيام ابن أبي عامر لا يفتحان خزانة
العلم وتفتيش ما في ضمنها من الآنية وردها إلى مواضعها مرتبة إلى أشكالها

نكتة عجيبة

ومع

معهم من الفتيا أن كانت فتوى ذلك بين أيديهم فاستحيا أبو عمر لما كان من ذلك على
نفسه من الالتباس بعمل السلطان لما رجا، فلذلك من المطالعة للأخبار التي جلبها الحكم
وأثنى منها على ما لم يقدر عليه سواه مما كان أبو عمر يشتهي البه من غيب أبو عمر إلى أصحاب
أن يجعلوا من قبل شيء ما اشتغلوا به من التقليب وشبهه والمطالعة فاستوفى مع

حكاية عجيبة

في ذلك وطالت مدة عملهم في ذلك لكثرة هذه الكتب وهو مع انتهائه حوله كاملا
وهو منه محصل للشيء من ذلك على ما أمله وكان عظيم التوقي حسن التحفظ في الفتيا
وكان يتكلم عنده يوم الاثنين في الموطأ وما فسا كله ويوم الثلاثاء في المدونة والمستخرجة
وما جانسهما وكان النبلاء من أصحابه كابن الشقاق وابن دحون وأمثالهما من الأكياس
والحفاظ يتظاهرون عليه ليتشوفوا وأخذ كتبه فإذا أجرت المسألة وأثير الغوامض
إلى أبي عمر تزاحمهم بذكر كل فن وكل يحكي الحفاظ إلى ما يذهب من قوله شاذة فينصت
أبو عمر إلى ما يقوله كل منهم حتى يستوفي كلامهم ثم يرد على كل واحد فيما أغرب به
ويحط له أمكنته وتشنيعه إلى ما يليه ويرجح الاختيار ومن ذلك من قول الأصحاب كأنما ينظر
في صحيفة ثم يورد إثر ذلك هو اختياره فيبهرهم العجب من كل فعله
من غرائب فتاويه ونوادره رحمه الله كان أبو عمر لكثرة حفظه وقوة درايته لا يشكل
بالفتاوى ولا يطيل حسبما عند نفسه بل يجيب لوقته أو يومه ومن نوادر ما ابتلى
أبو عمر فتواه في أمة جرت لبني صفية لها ابنة مملوكة صبية باعها مولاها من
رجل يخرجها عن قرطبة فشكت أمها ذلك فأفتى بمنعه من إخراجها وبيعها على
مشتريها وخالفه في ذلك القاضي ابن زرب وغيره من الفقهاء فأخذ فيها ابن أبي عامر
بقول أبي عمر ومنعها مسألة وفقت ببلدنا سبتة وهي أول ذلك من عمل صاحب الأندلس
وذلك أن الفقيه يحيى بن تمام من أهلها اشترى حصة من حمام فيه شرك وأشهد
البائع لابن تمام في الظاهر أنه تصدق به عليه ليقطع شفعة الشريك فقام الشريك
بشفعته فأفتى الفقهاء بها إذ ذاك كلهم بقطع الشفعة إذ لا شفعة في الصدقة
وقال الشفيع للقاضي لا أرضى إلا بفتوى فقهاء الحضرة بقرطبة فرفع إليهم السؤال
على وجهه وبدأ بالشيخ أبو عمر فوقع أسقطها هذا من حيل الفقها وأن الشفعة
واجبة فلما رأى ابن تمام جوابه قال هذا عقاب لا يطار تحت جناحه والخوض فيما
قبل هات مالي وخذ حمامك ومن غرائب فتاويه التي وقع فيها ابن أبي عامر قصة
عبد الملك بن منذر البلوطي وكان يتولى الرد بقرطبة وكان من صنائع الحكم ولما تغلب
ابن أبي عامر على الأمر واتخذ لنفسه صنائع وحجر على هشام الأمير ريبت فلعب الناس
عليه فكاتبوا يحضون به الرواي واجتمع جماعة من وجوه الناس على النكث
بهذه الصفقة المستند به والبطش البعث بهذا الخليفة المستضعف والبطش
بابن أبي عامر وقتله والقيام بغيره وكان ابن منذر المتولي كبر القصة فوقع ابن أبي عامر

على الخير ويحلي كتابه بخط ابن منذر في الوثيقة وجمع الفقهاء والقاضي ابن منذر للشورى في امر هو وقرا امر ابن منذر بالامر على نفسه وان الكتاب خطه فافتى بعض الفقهاء فيهم بحكم المحاربين لما سعوه من الفساد في الارض وتوقف اخرون منهم القاضي والح ابن ابي عامر على ابي عمر بن المكوي واضطره الى القول فيها فقال ما ارى عليهم شيئا سوى رجل هم بمعصية فلم يفعلها ولم يجد سبيلا ولا اخذ بسبيلها انه من قال فيه صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم فخرج امر السلطان بعد ذلك بطلب ابن المنذر فيمن ذلك في الحين وانقبض ابن المكوي في داره واد عامرطة بخوا من شطر يوم فلم يقف احد ولا خرج لمن اتاه انكار الماجري على صاحبهم ابن المنذر واذلم يوخذ فيه برايه ومووقعا لشر ابن ابي عامر الى ان تفادم العهد وخشي زيارته وحشمة ابن ابي عامر وعاد لحاله ومن غرائب ذكائه وتلاطفه ان بعض الحكام وجه الى امراة معها ابنة تطلب من ضعا من ابيها والرجل ينكر ان تكون ابنته فلم يزل يدبر كلامه ويجوبه ويستلطف ولا يسعه رماه فيه وكانت عادته الصبية مثل هذا الى ان اخذ ابو عمر الطفلة وكانت حسنة الصورة عليها بروة جبرة فاجلسها في حجره وجعل يمسح عليها ويثني على حسنها وبترصد غفلة الرجل الى ان رآه مكرها غافلا وقال (حقه) بروحها فما كل احد احسن في شراية اخلف الله له ثم قال له فيه محيلا بكم بالله اشتريته فقال في غيرو بته بعشرة دراهم فقال احسنت ثم فرض لابنتك بافل ما يلزم مثله كذا فخجل الرجل واد عرو ثلاث له قصة اخرى في رجلين رجلا اليه من الامانة احدهما يدعي وفي الاخر وانه ابن امته منذ زمان حتى نحره الان وهو في زي التجار فاخذ الشيخ في الكلام معهما وعظهما فلا يلفى منهما الا اصرارا وتفرس في المدعي فوة اذنه الى طول مراوضتهما ولعله يطمع ببغيته فجعل يكلمهما معا ويقع دين في الرجوع الى الحق فلا يعينه فكان فيما سأل عنه المدعي ان قال له كيف كان اسمه عندك فقال رزق فقال اما كنتم هذا وكان قد تسمى باحمر وعاد الى شانه من مراوضتهما الى ان ظهر النجمي وقال لهما بالخلاء وعرف الحكم اي ما جر على المدعي عليه حجة ولا شبهة توجب شيئا من ظاهر فاخر عليه الى ان ينظر في هذا فانطلقا عنه وقد علق المدعي فترة اكسبت العبد طمعا الغا فيه في القول فلما ولوا كظهورهما نادى القاضي يا رزق فلباه وقال يا سيدي فقال له كان ما فيه اكثر الطمع فيه وقال المولى خذ بيد عبدك فبهت العبد وانقاد لسيده فمضى معه

وفاته رضي الله تعالى عنه

وتوفي ابو عمر رحمه الله اول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة في جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة سنة الجماعة ويقال ان سبب موته ما جرى على اصحابه زعماء قرطبة في ذكوان عند نكبتهم وتسببهم عن الحكم نزلوا واعظم الناس ما جرى عليهم ود

نكتة عجيبة

حملة الصالحين بظهر الحق

وذهلوا

وذهلوا لعظمهم في اذنبهم فيه فقال ان موته كان بعد تبييسهم عن الاندلس بيوم
والله اعلم مولده سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وذكر ابن اخيه ابو الاصبغ قال كان
عمي من اشد الناس رضا عن ابن المسيب واحرصهم على اقتفاء اثره وسيرته لا يزال
يذكره ويحفظ اخباره ويثني عليه فلما احتضر رايناه تبسم ويلح ويشير باصبعه
ويقول ان يا سيدي رضي الله عنه الى الساعة اقوم وهو بكلام خفي فسئل فقال
هذا سعيد بن المسيب في جانبي ثم امسك رحمه الله وقد كان ابنا اسمه عبد الله ولي قضاء
قرطبة ايام بني جهور بعد ولد ولده وكان ذا دهاء في حكومته وفيها سيماء
مستقيما خلوا من المصرفة اجلس معه ابو عمر بن القطان لفتواه وتيسر في احكامه
وتوفي في سنة تسع واربعين

ابو محمد الاصيلي رحمه الله واسمه عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر
قال ابن مفرج اصله من كورة شذونة وقال ابن الحذاء من الجزيرة الخضراء وكان جده من مسالمة
اهل الذمة ورحل به الى اصيلا دخل من بلاد العدوة فسكنها ونشا ابو محمد بها وطلب
العلم بالافاق ويقال ان اصله لرباط اصيلا فيما قاله ابو عابد قال ابن العربي اخبرني انه دخل
قرطبة سنة اثنين واربعين وثلاثمائة قال ابن الحذاء وكان ابوه وراقا للحكم قال ابن
عابد تفقه ابو محمد بقرطبة منذ صباه شيخها اللؤلؤي وابي ابراهيم وسمع
ابن حزم وابن المشاط والقاضي ابن السليم وابن الاحمر وابان بن عيسى بن دينار الصغير
ونظراءهم واخذ عن وهب بن مسرة الحجاري بوادي الحجارة وعن ابن مطرف بجانة ورحل الى
المشرق سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وقال ابن العربي سنة احدى وخمسين ولقي شيوخ
افريقية كابي العباس الابياني التونسي وابي العرب التميمي وعلي بن مسرور وعبد
الله بن ابي زيد رحمه الله وكتب عنه ابن ابي زيد عن شيوخه الاندلسيين ولقي بمصر
القاضي ابا الطاهر البغدادي وابن رشيق وحمزة الحافظ وابا اسحاق بن شعبان
ومحمد بن عبد الله بن زكرياء النيسابوري وابا احمد بن المفسر وغيرهم وحج سنة ثلاث
وخمسين فلقي بمكة ابا زيد المروزي سمع منه البخاري وابا بكر الاجري وبالمدينة قاضيها
ابا مروان المالكي وسار الى العراق ولقي بها الابهري رئيس المالكية واخذ عنه الابهري
ايضا وسمع من الدارقطني وسمع منه الدارقطني ايضا وقد خرج عنه كثيرا في كتابه
في الرواة عن مالك وسمع بها من احمد بن يوسف بن خلاد وابي علي الصواف وابي بكر
الشافعي وغير واحد واقام بالمشرق مدة طويلة قال ابو عمر بن الحذاء اقام بالمشرق
نحو ثلاثة عشر عاما وسمع ببغداد عرضته الثانية في البخاري من ابن زيد وسمعه
ايضا من ابي احمد الجرجاني وكما نسخه في البخاري وعليهما يعتمد وسمعه ايضا من ابي احمد
الجرجاني قال في كتاب ابن مفرج وسمع به الحكم وهو بالمشرق مدة طويلة فاقبل الى
الاندلس فلما وصل المرية مات الحكم فانكسر امله صبيا وبقي حائرا فهاهنا نهض الى

في صحبته ونشر بها علمه فسار ذكره وعرف به فقهاء البلد فبقي مدة مقيما عند احدهم
بالانصراف الى المشرق الى ان عرف به ابن ابي عامر فنوه به وامر باجراء الرزق عليه برسم
الملازمة ثم ارتفعت حاله بتقليده الشورى فنبه حاله على غيره انصرف الى الاندلس اثر
موت الخليفة الحكم سنة ست وستين فاقام بقرطبة وابن ابي عامر غاية التعظيم له
وسمع منه عالم كثير وبه تفقه ابو عمران الفاسي وغيره

جمل من ثنا الجلة عليه وذكر علمه

ومبلغ ونبذ من فقهه واختياراته قال ابو اسحاق الشيرازي وممن انتهى اليه هذا
العلم من المالكية بالاندلس ابو محمد الاصيلي وانتهت اليه الرياسة قال ابن عفيف رحل
وتفقه واحتوى على علم عظيم ورجع الى الاندلس ولا نظير له فيها في العلم والنبل قال غيره
كان من جلة العلماء بسبك وحرر وطال الى مصر ولقي الرجال وتفنن في الراي ونقد الحديث
وعلله والف كتبا نافعة قال ابن الفرضي كان عالما بالكلام والنظر منسوبا الى معرفة
الحديث وجمع كتابا في اختلاف مالك والشافعي وابي حنيفة سماه الدلائل وحفظت
عليه اشياء في بعض ما قاله فيه اهل الحديث من المعدود من زلاتها قال ابن الحذاء
وذكر انه لم ار مثله في علمه بالحديث وصاحبه وعلله ورجاله وقال ابن المهلب
وذكر مشيخته فقال اجلهم علما وفقها وابينهم نقلا واصحهم ضبطا واورعهم
حالا واعلاهم قولا ابو محمد الاصيلي وقال ابن حيان كان ابو محمد في حفظ الحديث ومعرفة
الرجال والاتقان للنقل والبصر بالنظر والحفظ للاصول والحذق براي اهل المدينة
والقيام بمذهب المالكية والحجاج فيه على اصول البغداديين مفردا لا نظير له في زمانه
بافقي من غير وجه انه وجد في كتب الدارقطني حدثني ابو محمد الاصيلي ولم ار مثله
قال غيره كان الاصيلي من حفاظ راي مالك والمتكلم على الاصول وترك التقليد من اعلم
الناس في الحديث وابصرهم بعلله ورجاله وينقل بعض اصحابه عليه ولا يرى ان من خلا
من علمه فقيها على حال ولما ورد ابو يحيى بن الاشبه من اهل المشرق وكان من رواة كتاب
التجاذبي سبيل السماع عنه وقال لا ابالي ان الله احدث به والاصيلي حي ابدا فلما مات الاصيلي
اسمع قال ابو الوليد لما دخلت القيروان اتيت ابا محمد بن ابي زيد فقال لي ما جاء حيث ولت
الاخذ عنه فقال لي الم يقدم عليكم الاصيلي قلت بلى قال في تركت والله العلم وراءك بغيبها
حاله مع اهل بلده واخر تثبطهم له فقال حدثوا ما اتى به وابينه الفاسي جري في
بعد منزلة لذلك وقال في شان قوله واخبره ابن ابي عامر في جملة الفقهاء باستفتاء في بيع
ارض موقوفة على بعض كنايس اهل الذمة اراد شراءها فمنعه جماعة الفقهاء فافتاها
غير الاصيلي وحده بانه افتاه بجوازه واحتج لذلك فرجع ابن ابي عامر منهم الى قوله
والاصيلي ايضا افتى ابن ابي عامر بجواز الصلاة في العمارية التي كان يلزم الركوب فيها
في اسفاره وانه احسن ذلك في الفريضة دون النزول بها الارض اذا كانت صلاته ايما

وقف اهل الذمة

الصلاة في العمارية

لوجع

موازين

للوجع الذي أصاب فخذه من علة النقرس وهي أحرى رواية ابن القاسم عن مالك ولم
يرتضِ هذه الفتيا وردّ رواية ابن القاسم عن مالك في المدونة التي هي أم المذهب مع ذلك
حتى بيانس الأرض وكان يخطئ القول بنبوءة مريم أم عيسى عليهما السلام ويقول هي صديقة
ويرد القول بإثبات المنساب في إعجاز هذه كرامة من يجري بهم على أن الآن في ذلك أشد بدعة
وقد روي في بعضها التخريج وأضعفه ما عليه وكان ينكر الغلو في كرامات الأولياء ويثبت
منها ما في سنده أو كان بدعاء الصالحين وقال المحطب وكان يعمل بالمزارعة في الثلث
والربع ويرى بذلك ولا يقول بمنعها في المذهب ويقول هي البز مسايلة وأضعفها وحد
وحجته حديث معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر وأن النبي صلى الله عليه
وسلم عاملهم على أن يزرعوها ويعملوها ولهم شطر ما يخرج منها وما حكي عن عمر
وجماعة من أهل المدينة وله كتاب الدلايل وفوايد حديث خمسة أجزاء والانتصار ورسالة
المواعظ المنتجزة ورسالة الرد على من انتحل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة
الرد على ما شرحه الأندلسيون بقية أخباره رحمه الله تعالى
وكان بين الأصيلي وابن زرب الفقيه مشاحنة أثارتها المنافسة وعلو كعب الأصيلي
في العلم وازدراؤه عليهم فأراد ابن أبي عامر إصلاح حالهم بنفي ذلك فقبل الأصيلي فضلا
من بصحبته مرارا بين الأصيلي ودعا إليها ميز بيدي ابن أبي عامر فمنا فيسة ومعاوجته
لا شيئا أزرى بها عليه الأصيلي وكان في خلق الأصيلي حرج وزعارة فاستعجم من الغلط
معه فيه وقيل بل حلف الواقي أن يلقى معه فضربه ابن أبي عامر عن الغضاضة جملة
أراد حاجته إلى قربه بالحضرة فأقام رأسا في أهل الشورى بقرطبة سيما بعد وفاة ابن
زرب فإنه استكملت رياسته حتى كان بالأندلس نظير ابن أبي زيد بالقيروان وعلى هذه
إلا أنه كان في نفسه من يحبه أو فاته الجزالة يحرضه عنه ذكر بعضهم مقعده بالشورى
حين ذكرها فقال لعن الله الشورى أن لم أر مقعدها وأعني أن رمقني أو نحو هذا وبلغ
عن القاضي ابن زرب رحمه الله يوما كلاما عرض به مساء وحرا منه واستعجب من نجمه — ما تتوجه بسطا وتمثل

لبستم ثياب العز لما كسيتم ● ومن قبل لم تزروا زمن ملك القرى ●
وفوقا بأطراف الحجاج وخيلنا ● تساقى كؤوس الموت يزعى بالعنى ●
ولما إكلتم فتلنا بسلاحنا ● بحرث ملكي حبيب الزبى كعبي ●

ويحكى أنه ناظر ابن أبي زيد يوما في مسألة باحمرار وجهه وقال له ابن أبي زيد قل خلاف قولك
ولان فقال لم فالها فلان ما صرفته أو كان خطأ أو نحو هذا من الكلام مما أسره ببعضه
وعلى الأمر له حرجه بما نسب له البرادعي وتوله و وجد للمقال سبيلا وأنكر عليه كل
من حضر وأكثر قول خالد البرادعي يريكم ما يجري بينه وهو أيضا في جمع الأصيلي فكان ذلك سبب
مغاطعته مجلس ابن أبي زيد فقال ابن أبي زيد قال اللهم ادع لمن منعنا من أهل التنبا — بأسرا بطبعه الرد عليه

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي رحمه الله يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وكان
جمعه مشهودا وخرج المظفر ابن ابي عامر على عادته لشهودها الى ابنه اكبارا له وسكونا
من عنده ورعاية لمكانته لابيه المنصور وقبل ابنه كرامته وجمع شيخه فيما كان اعده
لنفسه وكان اراد ان يدفن ليلا ولا يعلم بجنازته ثم رد عن ذلك الصمي ابن ابي صبح واوصى
ان يكفن في خمسة اثواب وكان اخر ما سمع منه لما احتضر اللهم انظر وعرف بالجراعنر
كل مصيبة ومصيبة على اعظم من تعجيبي با حسن جوابي عنها يا ارحم الراحمين
ثم خفت وكان قد اعد قبرا لنفسه يدفن عليه ويتخطى به وكان كثيرا ما يتخوف
من سنة اربعمائة وما يجري فيها من الفتن من كثير يوما شاهدا في مجلسه ودعا الله
تعالى ان يتوفاه قبلها وابنه محمد وسال من حضر التامين وان ابنه محمدا احاط كان
فيه عام حضر ذلك واجيب دعاؤه فتوفي عام هب كما ذكرنا وتوفي ابنه بعده
باعوام وكانت سنة اربعمائة وكان فيها من الفتن وخراب الاندلس

عيسى بن محمد بن عبد الرحمن ابو الاصبغ يعرف بابن الحشا وبابن المعلم من طليطلة روى عن
جماعة من الاندلسيين ورحل الى المشرق ولقي الناس وانتفعت به قال ابن عفيف
كان فقيها من اهل الادب والعلم واستخلف الرابح بصيرا بالوثائق ورعا منقبضا من
خيار المسلمين عامر المسجد الجامع لتفقيه الناس وفتياهم بصيرا بالاحكام جميل
جميل اللقاء اماما في مذهب مالك ناظرا الجلة في علم السنة وعلا قدره في علمه وقدم
ابن زرب للشورى فما تقدم به ودعي للقضا من قبل بابه ولزم حاله الى ان مات قال ابن
حيان كان عزيز العلم معتنيا بالاخبار حسن الادب والفهم كثير الحفظ فصيحا
فقيها ورعا مجانبا للسلطان ايام المظفر والمهدي بعد على القضا ببعض الكور فابا
ولم يقدر فيه على شيء واشتهر هو ومحمد بن بقي هما معا شرعهما وعا... ابو دهثر في ذلك
وكان الذهبي يصرف ابن علي الى مكانه وقال لم يقع الناس فيه ما الحق في وجه حينا
ومات رحمه الله سنة اثنتين واربعمائة بعد موضعه للشورى بن جهور

احمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني ابو عمر المعروف بابن الهندي من قرطبة اخذ عن ابراهيم
وطبقته وسمع محمد بن ابي دليم قال ابن حيان كان واحد عصره في علم الشروط لا يجهل
له يعترف له بذلك دهاة الاندلس وله فيها كتاب مفيد جامع يحتوي على علم كثير
وفقه جم وعليه اعتماد الحكام والمفتين واهل الشروط بالاندلس والمغرب اذ
سلك فيه الطريق الواضح وقد احتضر جماعة منهم اعتنا به منهم الفنازي وابن
دهل وابن عبد الواحد مع ما اضاف اليه ولم يكن بالمرضي في دينه ولا بالمقبول في قوله
عديم المروءة وذكر فيه اشياء منكرة وهو واحد من اهل عصره وحيده بالاندلس رجع الى الفقه
ابن السليم وكان وكيلها حسن الحديث وتوفي في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم روى عنه عمر ابي بكر بن سعيد بن حمزة بن حاجب مائة

نكتة عظيمة

احد الاعيان

(دى)

ابن العطار

روى عنه. الفقيه محمد بن أحمد بن عبيد الله المعروف بابن العطار أبو عبد الله في يحيى
قال ابن حيان كان هذا الرجل متفننا في علوم الإسلام وثابتا في الفقه لا نظير له
حاذقا بالشروط وأملى فيها كتابا عليه معول أهل زماننا وكان في فضل فقهه
وتقدمه يرمى عنه بالنحو واللسان وكان لا يزال يزري بأصحابه المفتين ويعيبهم بما عنده
إلى أن نالوا عليه بالعداوة وحملوا أمام ضيعهم بن زرب على إسقاطه وقد استنصر بعمر
أن كان مقدما في أصحابه وهو الذي رقاه إلى الشورى أولا وكانت تجري له مع الفقهاء
أخبار كثيرة وذكره الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال وكان أبي عبد الله في العلم
معروف وهو به موصوف ولقد كان فقيها موثقا لم يحفظ أنه أخذ عليها أحد قال ابن
حيان وعلم ابن العطار مع خطاله منقوص الحظ وكان مقصدا وقد قدمه مع نواحيهم بريح
أيام ضمهم مجلس ابن أبي عامر للتجب عنده للمناظرة في موطأ مالك رحمه الله تعالى
فقصر أكثرهم عن شأوه وفي تحقيق معانيه وعمر بيده حتى شموا منه وتعصب أحمد
ابن ذكوان للقاضي صاحبه ابن أبي عامر عنه حتى قطعه فاستجر إلى اجماعهم وكان
الذي بينه وبين أصحابه عليه يعجب فيه وشكاسته في خلقه ذكر بعضهم أنه
حضر مجلس شورى في مسألة اختلف فيها ابن العطار والأخرون فسد سائرهم
ليأذن ابن العطار إلى أن خرجا إلى المهاجرة فقام عندها ابن المكوي والأصيلي
منصرفين عنهم وزاد الأمر بينهما إلى أن حرب ابن العطار الوتر بالرواية فحلف الفقيها
الأصيلي وأمر ابن العطار مجلس شورى وكان الحكام يوجهون فيه وعدو دجرهم

ذكر محنته رضي الله عنه

قال ابن العطار رأيته في النوم قبل محنتي كأني انظر في المرآة فإذا في جبهتي شكها مكتوب

۞ أنظر لنفسك أيها الإنسان ۞ سيان الشيطان والشنآن ۞

وكنت أرى أن نعشا يحمل وموضع الجنازة فلم كشف اكتب به عقبته وكان يحمي
في الغي ويجلي عليه بن حمت لذلك حتى جرت الحادثة وكان السبب في مطالبته
ابن زرب له ومساعدة أصحابه عليه أن ابن العطار رسق بالعلة عليه يوم الجمعة
في خطبته لتوقف عراه فقال ابن زرب وكعوا السنة كم عن الرقب فلم يكن يقع
حتى قال ابن العطار فبك الأول وكانت محمودة من كلام ابن زرب فنظره ابن زرب
شزرا وقال ودورا الكلام وما عاد لتلك اللفظة الأولى يوردها في خطبته ومضى في
خطبته وتم توفر عليه غضبا تشغله في الصلاة فأسقط من القراءة فعلق عليه
ابن العطار أيضا فكانت حسبته مغيرة عليه فأذكى ذلك الأمر وجله وقال هل سمعتم
بخطيب فلق عليه كان ذلك الكلام يبدأ ونحو هذا وسعى ابن العطار في استنطاقهم
فلم يقرروا واستمسط حاله من بره لحسن رأي ابن أبي عامر فيه إلى أن سقط عنده لقبه خ
فأسلمه لابن زرب وأصحابه وكان ابن العطار قد رد على ابن أبي عامر قولا قاله وذلك

حكاية عجيبة

انه حكى حكاية قال فيها دافننه دفينة في اصابة با القاب وقد قال ابن العطار الخطا
ولم يكن يبصر عليها الشهود فاستشكل فذكر حكاية من ذلك المعنى لمعتقد ففيه على
الصواب ففطن ابن ابي عامر لمراده وقال لو علمنا سقوط الهيبة لا تنتهك صاحب
المجالسة يدخل من على الباب من ارباب الدفنة فاذا ابطا عن من قتل فيسالة ودفن كان الماء
الذي اليه وقال يقال بالقاف والفاء والقاف انشهدهما فاخذها ابن ابي عامر حجة واقبل على
توبيخ ابن العطار وتبكيته وامر باخراجه ومكن منه اعداءه فقاموا في ذلك وحمل
ابن زرب على كشف ما فيه والشاهد بما عندهم فاتوا من ذلك بما اراده الامر فما منهم
ابن الخوى وابن صاعد فابوا ذلك وانكروه وسجل شهادتهم تلك وقد جرت عظائم
من الحرج اقتضت اسقاطه عن المشورة والشهادة وامضى ذلك ابن ابي عامر عليه
واغرى عليه بالانقباض عن الناس والخلاف بابه يجري عليه مكروه عندهم ولم يزل ابن
المكوى يذكر ما جرى عليه ويتشنع ما شهد به عليه فيه حتى عوض ابن زرب بسببه
ذلك وعده لغير الله ووضعه لغير الله وقال حين رد على الشهادة ما اعلم فيه جرحة
اشتهر بها مع انه كان يوذي في مجالس الشورى بلسانه ولما نفذ السجل عليه كتب
الى المنصور بن ابي عامر

ومنها

بالله والحاجب المنصور اعتصم ... من حادس ونيص الله انتقم
الظلم فيما رويناه ونعلمه ... يوم الحساب على اربابه ظلم
والله مجد والبغي مصرعه ... لم يخش نفسه ذو اله كرم
هل من راى عجبا قبلي ومثلهم ... بانت عدو الحرمان والرحم
وما لنا عندهم ذنب سوى حسد ... نيرانه داخل الاحشاء تضطرم

وهي طويلة تشكى فيها للمنصور ومن حسده وتلطفه من سرفيه الوتر عن ونهيتا في ذم
القاضي ابن زرب احفظه وكان يقول لو كنت شاعرا لا جبته فاجابه الوتر على لسانه
في الردى والقافية نافضه فيها وانحش له ويقال ان ابن ابي عامر لم يهن عليه ما بلغ
بلغ منه ولاكنه استعمل ما فضيه ابن زرب ولم يمكنه من الحجة واستاذن للحج فاذن له
فرحل وقضى فرضه واجتمع في طريقه هذا بجماعة من علماء الامصار فما عند رموا
بفضله وذكر في كتابه وجرت له معهم اثناء ذلك قصص من هيئاته فيما ذكر انه
سال ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله بالقيروان يوما عن صلاة الناس بصلاة الامام على
قعيقعان وابي قبيس فاجابه بالجواب المنصوص في المسئلة انه لا يجوز فسائله
من قال هذا او كيف قال فاحتج له قبض المسئلة في المدونة وكررها فقال له انما
وقعت مسئلة المدونة اذا صلى الماموم هنالك بصلاة الامام في الحرم ولم اسالك عن
هذا وانما سالتك عن مسئلة اذا كان الامام والماموم جميعا هنالك وهذا مما يخالف
فيه احد ولا يمنعه فبطن الشيخ لما اراد من تعنيته واضرب عن كلامه في المسئلة

اذ لم

اذ لم يكن هذا وانما اجابه عن المسألة المعروفة ثم انصرف الى الاندلس وقد مات ابن زرب
وقد كملت خصاله ونقصت شكليته خلقه وكثر حسده واعتزلت حالة فطالب ابن ابي
عامر فاعجبه له ورحبه به فحكى انه قال يوما لاهل مجلسه اثر خروج ابن العطار اني
لاستحيي من هذا الرجل ولوددت لو نهضت به لحاله واباحة المسلمين الانتفاع به فقال
له بعضهم وما يمنع من ذلك اذا اردته قال وكيف بحل تسجيل ابن زرب فقال المتكلم ليس
يحل ولكن يعارض بالشهادة لابن العطار باستقامة احواله وزيادته في العلم بعد
التسجيل وانه اهل الفتوى فابتدر الى ابن الشرفي صاحب الشرطة النظر في القصة
فاظهرت وثيقة ببطلان ابن العطار واعتبر الى كل بغيته وجعلت نزوعه عما اتهم
عليه وافترائه بالسلف شهر فيها ثقات نصحه علما وقال من توقف عن الشهادة
فيها فاثبتت على الشرفي ورفعت الى المنصور فجمع اهل العلم فراوا اسقاط السخط
عنه ورده الى افضل احواله فنفذ وعهد المنصور الى القاضي ابن زرب باعادته الى حاله
واستقبل من نكبته ولزم القاضي وكثر عنده ولو لوا الف كتابه في الوثائق المعروف
وافرده ابن ابي عامر بالفتوى في امور الجناية بين الجمال والرعية وكان من افتائه بالتجميع
بجامع قصر الزاهرة وخالفه في ذلك اصحابه والتزم الصلاة معه فيه بقية مدته والجلوس
فيه للاقراء فاصبح ذلك من يطلوبه الا مواضع برسمها في اصحابه خلال الفتوى بفضل
وزيادة ادبه وكان اعز من له احمد بن ذكوان وخاصة لما ولي القضاء فانه عني منه غطا
شديدا وجعل بينه هويه الى الفتوى بعد التسجيل وجرت بينهما خطوب وصار للسان
ابن ذكوان اطال عن المالح المكفي فازدادت غضاضة ابن العطار ودب ابن العطار
بمطالبة ابن ذكوان ايام المهدي فاعجلته المنية قبل تمكنه من ذلك

فصل من نوادر ابن العطار وملحه

سئل ابن العطار عن مسألة من السهو في الصلاة فافتى فيها بسجود السهو فقال
له السائل ان اصبغ بن الفرج الفقيه لم ير على سجودا فرد عليه ابن العطار كلا لا تطعه
واسجد واقترب وبلغه ان ابن المكوي لم يشهد عليه حين دعي الناس للشهادة بجرحته
فقال كل يعمل على شاكلته من قول الله تعالى وكلا انا نبغي فيما فيه من قول العرب والامور بيد
الله لا شريك له في حكمه ولما سمع ابن العطار ان ابن طاهر لم يشهد عليه قال هون عليك

هون عليك فانما الخطب ۝ بالله فيما حاولوا حسبي ۝

وكان ابن طاهر يقول من يعزيني من ابن العطار ما وجدت في رضاه حيلة ولما بلغه ما
شهد به عليه قال ستكتب شهادتهم ويسألون وذكر ابن طاهر يوما ابن العطار فانه
فاستصغر حطه فبلغ ابن طاهر فقال ما الذي اصنع عشرة دهره سالمته فلم اسلم فقال
ابن العطار كان طالب النحو فقدم اثم وان كان طالب الميز بغير طلم وجاءت اليه جارية
تشاكيه ما تشرع على زوجها فقالت يا فقيه الحب اذا سقط كيف فقال اللهم بن الام

وفي التعليل منها القليل وكان المنصور امره بالمسير اليه كل يوم ثلاثا ليذكره ويجريه
فحضر يوما منها وتعذر عليه الوصول لشغل المنصور ٪

يا من حكى هرمس لنا السلفا ◌ عجل بالباب ماثلا يقفا
كل ثلاثا يوما يزورك ◌ وهي الحلا والعجائب والشرف
يدعو لك الاله في البقا ◌ وفي التاييد والنصر ثم ينصرف

وكتب ابو بكر الزبيدي الى ابن العطار

يا عليما بكل علم علي ناظرا ◌ فيه عن عيان خبير
هل تجوز الصلاة خلف امام ◌ الخنثى او تجوز خلف الصبي

فاجابه ابن العطار

لا تجوز الصلاة خلف امام ◌ الخنثى بالقران فحكم عصبي
وتجوز الصلاة في الغيب ما لم ◌ يتصل منه ذاك خلف الخصي
نسال الله ان يوفقنا للحق ◌ بفعل ومنطق مرضي

توفي ابن العطار عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وكان جمعه عظيما وانتاب قبره طلاب العلم اياما ختم قراؤهم على قبره القران ختمات تنوزعوها وذلك امر لم يعهد قبل بالاندلس **موسى** الوتر رحمه الله هو موسى بن احمد ويقال ابن محمد بن سعيد بن الحسن التجيبي من طليطلة يعرف بالوتر ويكنى بابي محمد سمع من قاسم ابن محمد واحمد بن مطرف ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز وذكر ابيهم وكان بصيرا بالشروط نبيلا فيها حاذقا بها يقظانا حازما في اموره حسن المعاملة مع اخوانه وله حظ من تعبير الرؤيا كتب لمحمد بن بركال ايام قضايه وقلد الشورى وترجع في دفع كتب المظالم الى المنصور ودرس عليه الفقه قال ابن الفرضي وكان ينسب اليه تخليط كثير عفا الله عنه وشهر به وتوفي في ربيع الاول المبارك سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

اصبغ بن الفرج بن فارس الطائي ابو القاسم من طليطلة احد اكابر علمائها من طليطلة وزعيما متنصبا قال ابن مفرج كان فقيها جليلا في الدولة العامرية حافظا للمسائل بصيرا بالراي مالكيا واعتقاده عارفا بالوثائق رحل حاجا ولقي الناس بالمشرق وكان من اكرم الناس عشائر واعلاهم همة وولي قضاء بطليوس وثغورها فحمدت سيرته ثم لحقته من ابن ابي عامر عطلة بسبب انه اقتدى لهواه في الفتيا بالتجميع في الجامع الذي بناه في مدينته بقرب من طليطلة الشرقي المسماة بالزاهرة فانه استشار في التجميع فيه الفقهاء فمنعه من ذلك اكثرهم اذ كان الجمع في مصر واحد في جامعين ومضى اكثرهم على ذلك وافتى ابن العطار في قليل منهم بجواز ذلك لاتساع البلد وعجز كثير ممن يسكن هنالك عن الوصول الى الجامع الاول ويشق ما بين المسجدين في ابعد الطريق بينهما بوجود نحو الميل فاشتد ابن ابي عامر راي من اجازه على انه لم يجمع

به حتى مات ناصبة بن زرب وذهب مذهب من يستحيا منه ودعا ابن ابي عامر اصبغ
هذا الى تولي الصلاة والخطبة باهله وكان ممن لم يرد ذلك فامتنع وقال سبحان الله
يا منصور انا لا ارى الجمعة اقامة به فكيف اقوم بها والموضع فيه كثير فالزمه
المنصور ذلك واظهر اكراهه عليه فابى وامتنع واقسم على ذلك ولو ناله العقاب
فسخط عليه المنصور عندها وعزله عن النظر والفتيا الا انه من ذلك وعاش
بقية عمره مصونا الى ان مضى لسبيله وكان ممن سخط عليه المنصور لذلك ايضا
ابو بكر بن وافد فاسقطه عن الشورى والشهادة والزمه داره واختصل الباقين
من ابن ذكوان وابن صيقل وابن المكوى وابن طاهر وابن حيي وابن الصفار فلم يغير عليهم
شيا وجمع ابن الصفار في صحن الجامع وجلس فيه للفتيا والتعليم والتوقيف
وانفرد بالفتيا بين العمال والرعية وجعل قوم من روسا الفقهاء من سكان الربض
الشرقي جوار صحن الجامع يتحضرون الصلاة فيه ويغيرون اصحاب الحلق فدمر ابن ابي
عامر عليهم منهم الاصيلي وابن طاهر وابن الصفار وابن حيي ولم يضع ذلك اثباتا لكونه
ثقة لمكانهما من ابن ابي عامر وكان اذا احتاجهما جاءاه اثر الصلاة وتوفي اصبغ
ابن الفرج سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن طاهر بن وشنو ابو المطرف يقال جده طاهر معتوق فيه
عبد من كبيب سمع بها ابن الاحمر وابن عيسى وابن الخراز وغيرهم وبالقيروان من ابي
ابي زيد والقابسي رحمهما الله قال ابن الفرضي عني بجمع الراي والفقه في المسايل
وقدم للشورى ايام ابن زرب وكان حليما اديبا نزيها عن المطامع وولي قضاء قرمونة ثم
استعفي قال ابن حيان كان من اهل العلم والفقه والديانة قال ابن مفرج كان بعيدا
باطلاد دنيا مهما ... كريم الاخلاق حسن الهيئة ذا ادب بارع وجاه باذخ
كثير الصلاة والصدقة والبكا والخشية كتب اليه بعض اخوانه

ايا عالما فاق الانام بعلمه ... وادى عليهم بالسنى والفضايل
ومن نيط بالتي الطاق له اهل ... مرح فانت اليوم قطب المسايل

فجاوبه رحمه الله

اذا كان ذا ايهم وكلو زوجه ... دقيق لزم التطفيل ياخير سايل
وان كان معتوها وانحملة عنز ... دنيا ولا تطلق لذا اهل

توفي سنة تسعين وهو كهل ابن تسع واربعين سنة

ابو العاصي امية بن احمد بن حمزة القرشي المرواني من طبقة كانت له من ابن ابي عامر
خاصة وكان يستفتيه ويشاوره ابن زرب في الاحكام وكان من وجوه اصحابه وولي الس
الشرطة والاحكام مجلسه لذلك في الجامع وكان شريفا سالما ينتفع به قال ابن حيان كان
حسن الحفظ للمسايل انجب النجب في الفقه مع ان كان تولى لابن ابي عامر من وجوه

الانفاق في سبيل الله ما فات من بناء الجوامع والحصون وتبني الصوامع فاما احاله بما تعلق بمتقبل الخرج ولا ازداد كسبه درجته قال ابن العربي وكان متاخرا في علمه وعقله ومن غريب غفلاته انه صعد يوما الى المنصور رحمه الله ورقعته انما يقبلها من صرفه دفعها اليه يقرأ فصلا وانه لم يجز ذلك لروجها العمومة اهل الحاجة فاستشنع ذا المنصور

محمد بن احمد بن محمد بن قادم بن زيد من طليطلة مشهور ابو عبد الله سمع من قاسم بن اصبغ وغيره واحمد ورحل فسمع ببغداد ابا بكر الشافعي وابن حمدان والصواف واخذ عن السيرافي وسمع ايضا بالبصرة من غير واحد وبمصر من ابن الورد وحمزة وابن ابي التمام وتفقه عند ابن شعبان وكان ينتحل مذهب مالك رضي الله عنه وكان شاعرا محسنا حافظا للنحو وهذا كان الغالب عليه قال ابن العربي رحمه الله وكان مصغوا غير ضابط لنفسه ولا لسانه وذكر انه كان قاضيا وكتب عنه غير واحد قال وكان اهلا لذلك توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة او ثمان وثمانين

احمد بن محمد بن عبد الله بن هاني العطار المعروف بابن اللباد من طليطلة يكنى بابي عمر سمع هو وابوه من قاسم بن اصبغ وكان ابوه احمد العدول وكتب عنه قال ابن العربي وكان احمد مقيدا ومن كتب عنه ايضا ومات وابوه حي وتوفي ابوه سنة خمس وتسعين

محمد بن وادع بن محمد الضرير يكنى ابا عبد الله من طليطلة له رحلة سمع فيها من القاضي المرواني بالمدينة ومن الخزاعي بمكة ومن التجيبي بالبصرة قال ابن العربي كان التجيبي يومئذ ابن مائة سنة واربع سنين وبقي دهرا بها ضمن منه علما وسمع ببغداد من الابهري ابي بكر واكثر عنه كتبه وسمع من غيره وانصرف الى الاندلس وكف بصره فقرئ عليه بعض كتب الابهري وابن ابي زيد رحمه الله حدث عنه ابن العربي وغيره قال القاضي ابو الفضل رحمه الله الذي عرفته وذكر في ايام الصنعة ان ابا اسحاق ابراهيم بن علي التجيبي توفي وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين وانه لم يجز حتى تمت له مائة سنة وانه كان راى في منامه انه نعم ومن عد راسه مائة وثلاث ذلك دورات وجد له انه يعيش هذا العدد من السنين فلم يمت حتى بلغ المائة ثم حتى بار اد السامعون ان يختبروا عقله وطول سنه وقرا عليه القارئ يوما

ان الجبان حتفه من فوقه ۞ كالكلب يحمي جلده بروقه ۞

فقال التجيبي من الثور يا ثور ما الكلب لا دولة فيتبسم الناس ثباته وصحة عقله وكان التجيبي يروي عن القاضي اسماعيل كتبه وعن غيره من الجلة رحمه الله تعالى وتوفي ابن وادع سنة ثلاث وسبعين وقيل اربع وهو ابن ستين سنة

قاضي القضاة ابو العباس بن ذكوان

واسمه احمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبد الله بن عبدوس بن ذكوان الاموي قال ابن العربي اصلهم من جيان قال ابن حيان واصلهم فيما يقال من بربر نفزة من اجل البلدة

ويتولون

ويتولون فيني امية فلما انقرضت دولة بني امية انتموا في قيس بن غيلان من سليم
وكان ابوه ابو بكر بن عبد الله من اهل العلم وولي خطة الرد بقرطبة بعد صاحب عبد
الملك بن منذر صاحب الرد وله مكانة من المنصور سمع قاسم بن اصبغ واحمد بن عبادة
ونظراهم قال ابن الفرضي وكان عاقلا عالما بالنحو والنحو حافظا للمشاهد والاباع
ذا مروة وامرة وكانت وفاته سنة سبعين وثلاثمائة ونشا ابنه العباس هذا
اكابر رجالات الاندلس واتهم عقلا كان من جلة اصحاب ابن زرب وهو قدمه للشورى
ثم ولاه ابنا في عام عشر ووفاة ابيه خطة الرد ثم قضا الجماعة بعد عزل ابن ذكوان
بن طال قال ابن حيان وكان طرازا في حكمه محمود الطريقة عاقلا عالما بمذاهب
المالكية ذا عفاف ونزاهة وبراءة من الريبة وبعد همة ووفور هيبة وركانة
بلغ كان في هذا الباب عيوا من تنبة الخليفة لم يقدر احد ينقصه منها فلامة طيبها
مع اختلاف الدول وحلول الفتن الى ان فارق الدنيا وهو اعلا الناس محلا وذكر ابو
الحبا را الشنتريني الداودي ابا العباس وكان ما بينهما شيئا فقال ابو العباس وما
ابو العباس نطويه الفقه على مذهب مالك وياد ربط طرفا منه الا انه لم يستبحر مع
الحفظ واكتسب بالرواية الحزبية الحكومة وكان مع ذلك صليبا مهلا يعجبها
من الهراراة حادبا الناس اجلاله عن فداكرته فلا ذوا من شاكلته بالتسليم واله
والموافقة وتحاموا السوال هنه وكان اكمل ما فيه عقله ورايه

ولاية القضا وجره فيها مع العامرية وسيرته

من قرضنا الى الذي ولاه القضا المنصور بن ابي عامر وكان من جملة الكاتبه وخواصه
ومحله منه فوق محل الوزرا فيما وضه في تدبير الملك وسابق شونه لم يتخلف عنه
في غزوة من غزواته ولا بارقه في طعن ولا اقامة وكذلك كان حاله مع ولديه المظفر
والمامون بعده من تيمنوا برايه وعرفوا النجاح في مشورته وكان له داخل القصر بيت
خاص به يأتيه اخر النهار فيجلس فيه الى ان يخرج اليه ابن ابي عامر فيبحا وضه في جميع
ما يحتاج اليه وربما بات عنده وبحسبها كانت حاله معه في اسفاره وكان حافظ
هذه الحال عنده بالنزاهة وخفة الوطاة حتى قيل انه ما سال له قط على مكانته منه
حاجة لنفسه ولا لغيره فتصرح مع كثرة ما اعترض على يديه من حوائج الناس بل كان
يعرض ما يحتاج اليه عوضا كالمنكر او المستحسن ويطرح للبحث عنها وكانت
الصلاة والخطبة ايامه لابراهيم بن الشرقي الحاكم الى ان جمعت مع القضا لابن
ذكوان ولم يزل على هذا الى ان هلك المنصور وولي ابنه المظفر فزاد في اثرة ابن ذكوان
فسرما بين القاضي وبين وزير الدولة عيسى بن سعيد بسبب فساد ثم اضيفت
اليه الشرطة عيسى بن ولد بن السليم السعيد فقضى ابن ذكوان بره الى السعيد وسعى
بينهما بالنميمة بينهما العداوة وعمل عيسى في طلب ابن ذكوان وجوه الحيلة الى ان اوقع

لعطاوه ابن اعه

المظفر بجامعه الغالب على امره طرفة مستقر عيسى به وكانت لابن ذكوان في
طريقه هذه الصعب منزلة ونسب عيسى طريقه واحالها الى الفرج في الطلب فقتل بطريقه
وذهب اصحابه واشتملت النكبة على بني ذكوان ووجل عيسى للهلال سبيله ابو
المطرف ابا العباس بن ذكوان عن القضاء والصلاة وصرفا اخاه ابا حاتم عن المظالم
وسائر ما بيده فيهما وولى مكانه القضاء والصلاة عبد الرحمن بن فطيس فلم يقم على اسم
استقامته واستعطاله مقام ابن ذكوان لتبريزه عن القضاء اليه واسعف الناس على
مقدره وحسنوا وعبد الملك عماله في فيها وصرف ابا العباس الى خطته بعد تسعة
اشهر من عزله وجد الزمام ورغبة بازدياد روحه وسمعت حاله عند المظفر بسماء
عن انتهامه وزيره عيسى عمرو ابن ذكوان بالغرم في دولته وبكسر به وقتله
اياه وبرع مكانه لابي العباس واستراح منه فلم يجد شيئا من امر المملكة الا عن مشورة
ابن ذكوان الى ان هلك عبد الملك المظفر وولي اخوه عبد الرحمن فرفع منزلته جدا
وولاه الوزارة مجموعة الى القضاء ولم تجتمعا قبله لاحد بالاندلس قبله ولا خطط لفظ
القضاء بها ايضا احد قبله وانما كانوا يتخططون بقضاء الجماعة وانقرضت دولة
بني عامر بقيام المهدي بن عبد الجبار المرواني عليهم اول ملوك الفتنة وكان احفل
الناس على ابن ذكوان لخاصة تقرب من العامريين نافضا عليه احكاما امضاها
عليه في قضائه فتوقف عنه لجلالته في قلوب الخاصة والعامة والتماسا للعون
الان وعجل المهدي قضا لسبيله وورشه الا انه ازال عنه اسم قضاء القضاة
واقتصر به على قضاء الجماعة فقط وكان ابن ذكوان في سلطان المنصور صليبا قبل تاخذه
لومة لائم وكان الناس والخصوم يلتزمون في مجلسه من الوقار وغض الصوت
الغاية وكانوا ينعتونه الا واباه وابا سماديهم فريدا في جريرة ممن اوقعه
اول يوم الوصول رقعة قب اليه رفعه ترتيبه للغد على الرسم القديم للقضاة ومن
نوادر الخبر ان ابا الحواش بن احمد بن دحمان الجياني الشاعر خاصم عند ابي العباس
وفتا بجماله ومع صوته ويستظل ويجلس عن ساعده بخلاف الرسم فنهاه ابو
العباس عن ذلك وامره بقبض ورا عنه فلما انقضى المجلس ناوله ابو محمد رقعة لوقته فيها

اسات بني العباس تاديبه • فما تقط ودا وله ودما على متذكات •
توهمو ان لاح مني ساعدي • مبسم في ظهر كل شهوات •
ولست من الصنع الزيرابهم • ولا تك ان صفيته بصفات •
بحسن من اطراف البنان من التقى • ونحن شطر الليل مع تبحرات •

فلما قراها ابن ذكوان وجم وقال نتكلم بكلمتنا يريد وردليط فلما حرج علينا

محنته ووفاته رحمه الله ولما قتل واضح الصقلبي الحاجب المصحفي
وبايع الناس لهشام المويد خلافته الثانية وقام واضح بامره وبجانبه والبراني

جمع الوزارة مع القضا

مع

مع سليمان المستعين ثم ما يتنون في قرطبة ويرومون دخولها وكان بنو ذكوان
في جماعة الناس إلى السلم وصلح البرابرة وصاحبهم فيقال إن ابن ذكوان نصح له
لهشام في ذلك فبلغته وأنه قد سعى على بني ذكوان بأنهم في الميل إلى البرابرة وأن
الناس تبع لما يشيرون به فتقدم أمر هشام بإخراجهم عن الأندلس ونفيهم إلى العدوة
فأخرج أبو العباس وأخوه أبو حاتم وأخوهما الأديب أبو عمر وذلك في سنة إحدى
وأربعمائة ووكل بهم من يوصلهم فحملوا إلى المرية وأجيزوا حينئذ البحر في حال الشتوة
ارتجاجه وعنف بهم وخلعوا دوابهم وثيابهم فكتبت سلامتهم وخرجوا إلى
وهران وما فتئ لنكبتهم بقرطبة القيامة وعظم على الخاصة والعامة ما جرى
عليهم حتى نزع جماعة من أهل عيارهم استشعروا الحادث عليهم لبعد محنتهم ووحد
وحل التهم في القلوب وأسر عنه أنه قالة لهم عما في يد فلما قتل الجبنون وأحسن الرأي
فيهم مؤخرهم وعادوا إلى وطنهم بالأندلس إلا أنهم لم يعودوا بعد إلى العمل ولم
تقلدوا ولاية مع تكرار الرغبة إليهما من جميع خلفاء الفتنة بل كانا من الولايات في
رأيهما إلى أن مات أبو العباس سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ثم تلاه أبو حاتم أخوه في
باعتراضهما في قرطبة المصيبة بهما كما ما جرى عليهم من المحن وذهب من يستعجبا منه
في سنوي الناس بعدهما وكانت مدة عمل أبي العباس على القضاء في الكرتين سبعة أعوام
ونصفا وترك ابنه أبا بكر محمدا بعد منه فخلف وولي القضاء وسيأتي ذكره بعد هذا
في طبقته ورثاه ابن الخباز الضرير أبا العباس بقصيدة مرتبة أولها

عفا على الأيام بعد ابن ذكوان ☙ وقبحا لدنيا تجتزي كل إحسان
سأبكي دما بعد الدموع بحسرة ☙ تعبر أحزاني وتعرب عن شان
وإن حياتي اليوم بعد وفاته ☙ دليل بأن الغدر في كل إنسان
أخفا سراج العلم أخرى الردى ☙ وهدم ركن الدين من بعد تبيان
وعود ربع دار البلى علم الهدى ☙ من عزع أساس مضعضع أركان
فشققت عليه المكرمات جيوبها ☙ راس المجد عنها تبجان

وقال أبو عامر بن شهيد رحمه الله أخرى أولها

إذا لم تجد إلا الأسى لك صاحبا ☙ فلا تمنحن الدمع يبخل ساكبا
وهون بأن العباس من أنفاسه شمسه ☙ وأمسى شهاب الحرب في الغرب غاربا

أبوه أبو حاتم محمد بن عبد الله صاحب المظالم

كان من جلة القضاة والحكام بحضرة العامرية تحمل فيها أعمالا جليلة يكون
وتصرف في الأمانات وولاية الشرطة والمظالم محمدا في كل ذلك وكان يخلف أخاه أبا
العباس على قضاء الجماعة بقرطبة مدة مغيبه في المغازي مع السلطان وتابوا مع
أخيه على أعزان العوف قال ابن حيان كان أبو حاتم أطلق من أخيه لسانا وله طبع

في حسن الايراد والاتساع قال ابو الخيار الشنتمري ونورد ذكره اثر ذكر اخيه قال وابو
حاتم مستو في الصفة ودونه في العلم يختص بادب وسعة وعلم بالنحو وطيب
بالمجلس ولد ابو محمد من الذرية بالحكومة ونفرد هنا احسانه ونكتته في اخبار اخيه
ما فيه غناء وتوفي ابو حاتم نصف شهر رمضان سنة اربع عشرة واربعمائة ومولده سنة
اربع وثلاثمائة وترك ابنه حسنا ابا علي ولي الحسبة بقرطبة في الفتنة ثم احكام
القضاء وكان ثقة عارفا بالحكومة ذا صرامة ونزاهة عالما من العلم والادب

قاضي القضاة ابن وافد رحمه الله تعالى ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد
اللخمي من قرطبة سمع بها من ابي عيسى قال ابن حيان كان احد من حاز كمال القضاة
بالاندلس علما وفهما وورعا وجلالة ودينا حاز بها الخلال الفضل تقلد الشورى بعهد
العامرية وكان مبرزا في اهلها وتقلد الصلاة بالزهراء مدة الى ان استعفى منها وقد
ذكر في اخبار اصبغ بن الفرج الطائي انه كان ممن يرى التجميع بالزاهرة وابى
مفتيا ابن ابي عامر بجوازه حتى سخط عليه كما فعل باصبغ وعزله عن الشورى
دهرا قال ابو الخيار الظاهري كان ابن وافد مستبحرا في مذهب المالكية حافظا
لجميع المسائل والاجوبة من اكمل قضاة الاندلس في القضاء والخطبة عند ضرب
ابن ذكوان وقد كتبته في الفتنة ولقب بقاضي القضاة قال ابن حيان وكان حاضر العلم
في مجالسته كثير الافادة فصيح اللهجة وكان شاعرا مطبوعا ومن ابياته انه خاطب
ابن مفرج اهدى العقيقة بن وافد الى الزبيري في طبق وردا كثيرا وكتب معه الابيات

اهديت شبهك منظرا ... في العالمين ومخبرا
يتقبلن بدر الغدير بجوا ... رضاك وذاك احرا

فاجابه الزبيري

ذا تاتا منك ما جانسا ... اخلاقك فوحدا
طيب الورد الذي اهديت ... الي الارواح روحا
وانا دهري عليه اثنتي ... بالشكر صحا
لم تزل في العلم يا يحيى ... على الاحواح دوحا

محنته ومهلكه رحمه الله تعالى

كان ابن وافد من احد اسراء البرابرة وخليفتهم المستعين سليمان وان كثيرا
من الناس سارا منهم ومن البيعة لصاحبهم والصلح معهم على خلع هشام المؤيد
خليفتهم في قرطبة وقد حصلت في قرطبة من ذلك في محنة وشن البرابرة عليها قتالا
من كل جهة وخربوا قبابها وقطعوا مرافقها حتى رضي الناس بالدخول تحت طاعتهم
وخلع هشام وصالحتهم على ذلك وتفرقهم طاعتهم وكان ابن ذكوان يجنح
يرغب في ذلك في طائفة من الفقهاء والجلة منهم ابن حويل وابن الشقاق وابن

محن

دحون وكان ابن واقد شديد السار ولا بانة عن ذلك مغرى بهم العامة محرضا عليهم
حلمهم والمنابذة اليهم وهو على رايه ابن الفخار في جماعة فلما تغلب البرابر على قرطبة
ونم الصلح وخلع هشام وهم احنق الناس على ابن واقد فاستخرجوا تشتد الطلب فيه
فعثر عليه عند امراة فحمل راجلا مكشوف الراس مهانا يقاد وجامعة في عنقه
والمنادي ينادي عليه هذا فاتح النار وسبب الفتنة وما ابن الضلالة وهو يقول
كذبت بل فتح الجبر باب الله ولي المومنين وعمر الدار ونفى النار انتهى والله ستر مكانا والله
اعلم بما تصنعون والناس تتقطع قلوبهم لما نزل به ولقيه في هذه الحال بعض اعرابه
فقال كيف رايت صنع الله بك فقال ما اتاهم قضاوه كان ذلك في الكتاب مسطورا
ولقيه بعض اصحابه فقال الذي اقال بلغ امرك يا ابا العباس بن ذكوان وكان مقبول القول
عند البرابرة فقال لي حاجة في ذلك فادخل على المستعين سليمان بن الحكم في ذلك
الوقت فاكثر توبيخه واعترته به البرابرة فقال لي حاجة في ذلك فاهم بصلبه وشرع
في ذلك فاضطرب البلد له وورد عليه شفاعة ابيه الحكم وشفاعات ابن ذكوان
وابن حوبيل وجماعة من الفقهاء والصالحين الذين لا يرى ردهم يرجعون الله في شانه
ويخوفون الله ما امر به فيه فرجع عن الصلب والمثلة وامر بضمه الى المطبق وتثقيفه
فكان شديد الصبر في محبسه كثير التبسم والحديث فتما هو الطلاح نفسه وبسه
من اهل غشا والاسنبال ولا ستمداد حتى عزله بعض من حقد وابوا المحنة في ذلك
المكان على وجله فقال له ما لي لا انتهي للفروع على ما لي بري منه واصل الراحة والله اني
لارجوا الحور غاديا او رائحا وسوابق لحواري وحسبي نعم او نحو هذا وكان السلطان
يحيي وطيعته على من فيه وكان ابن واقد يا كاها معهم ولم ينصر رحمه الله ان اعتقل
في محبسه فمات فتكلم الناس ان حيلة وقعت عليه والله اعلم فاخرج ميتا في نعش
منتصف ذي الحجة سنة اربع واربعمائة موضع الاعوان بالمبيضاة موضع غسل
الموتى فاحتمله قوم الى دار صهر ابن لا عرش العقبه مبسر الباب في وجه النعش
تغيبة ونهى الزاهد حماد بن عمار بالغصة فبادر وصار بنعشه الى منزله وقام بامره
وكان من عجيب الاتفاق ان ابن واقد كان اودع عند هذا الصالح كفنه وحنوطه
وقارورة من ماء زمزم لجهازه متى مراده وعرف من كراماته وجا بنعشه وصلى عليه
في طايفة من العامة عند باب الجامع ثم سار واليه بواده وامتنع من حرب لمن شهد
الجامع من الصلاة فيه وكانت مدة عمله للقضاء في الكرتين والعصرتين عشر بن شهرا

ووليه الوزير بن واهر الطيب

مشهور متشبع به

المشهور المختص بابا ما فيه في علمه وفقه نظره ومتعقبه بحر متد ولبه في هذا العلم تاليف
ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس من مشاهير علماء القرطبيين
وجلتهم وفضلايهم وكان الغالب عليه الحديث سمع ابن الاحمر وابا عيسى وطبقتهما

وبعدهم ابا عبد الله بن مهدي حدث عنه حاتم الطرابلسي قال ابو محمد بن حزم وكان ممن
ولي القضاء والمظالم بقرطبة وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته ولم يكن بعد المستنصر
اجمع منه اعني بما يجمع ولم يكن بالاندلس في الحديث من جمعه كجمعه على رسم اهل المشرق
سواه احد ايمة السنن قال ابن حيان كان مشهورا بالزهد والدين والصلابة فولي المظالم
والاحكام لابن ابي عامر المنصور ومن بعده فقام بها احسن قيام وولي قضاء الجماعة للمظفر
عند صرفه ابن ذكوان الاول ولم تمتد اشهرا وغلب عليه الحديث والبصر به واسماء الرواة وتوفي
سنة اثنتين واربعمائة مولده سنة اربعين وثلاثمائة قال ابو عمر بن الحذاء كان من ابناء الدنيا
فلما ولي القضاء ترك زي الوزارة ولزم اخشن زي الفقهاء وكان عدلا شديدا في احكامه عالما
بالحديث والتفسير ذكر انه لما ولي القضاء دخل عليه ابن العطار مهنيا وكان ابن ذكوان
عدوه فقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة وصرفهما عن اهل الكفر
والجهل وجعلهما في اهل العلم والفضل ونحو هذا من الكلام فلم يجب الا من حيث سبيل
ابن العطار فقال لعدو عاقل خير من صديق احمق ولما ولي المظفر عن ابن ذكوان صرفا ابن
وحبس عن قضاء الجماعة ورد اليها ابن ذكوان رحمه الله وخطط بالوزارة تنويها به

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي زمنين المري البيري اصله من العرب
من ذوي تفقه بقرطبة عند ابي ابراهيم وسمع منه ومن وهب بن مسرة وابن الخراز المروي
وابن الشاط وابان بن عيسى بن محمد واحمد بن حزم وابن محلون وابن الاحمر وابن العطار صاحب
الورد وسمع من ابيه ومحمد بن قاسم بن هلال تفقه به اهل بلده وغيرهم وحدث عنه ابو
زكريا القليعي وابو عمر بن الحذاء وحكم بن محمد وهشام بن سوار والقاضي يونس وحبيب
ابن غسان وابو عبد الله بن الخطار قال ابن عفيف كان من كبار المحدثين والعلماء
الراسخين في العلم قال ابن مفرج كان من اجل اهل وقته حفظا للراي ومعرفة بالحديث
واختلاف العلماء وافتنانا في الاداب والاخبار وقرض الشعر الى زهد وورع واقتفاء
لاثار السلف وكثرة العمل والبكا والصدقة والمواساة بماله ونجاهه وبيانه ولم يجه
ما رايت قبله ولا بعده مثله قدم من قرطبة فسمع منه بها الناس سنة ثمان وسبعين
قال الخولاني كان رجلا زاهدا صالحا من اهل العلم اخذ في المسايل فاما بها فانتفع بها
واعطاه انتحارا حسانا في الزهد والحكم له رواية واسعة وكان حسن التاليف مليح
التصنيف معبر الكتب في كل فن ككتابه المغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها
والتوفيق في نكت منها ليس في مختصر انفع منه باتفاق قال ابن مفرج هو افضل مختصر
المدونة واقربها الفاظا ومعانيها وكتاب المنتخب في الاحكام الذي ظهرت منفعته
وطار بالمشرق والمغرب ذكره وكتاب المهذب في اختصار شرح ابن مزين للموطا وكتاب
المشتمل في علم الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن وكتاب حياة القلوب في
الرقائق والزهد وكتاب انس المريد في مثله وكتاب ادب الاسلام وكتاب اصول السنة

احتان

وكتاب فرقة الغازي وكتاب منتخب الدعا وكتاب المواعظ وكتاب النصائح المنظومة
من شعره وله شعر في المواعظ والرقائق والزهد كثير اجل احسن منه قوله ۞

۞ ايها المرء ان دنياك بحر طافح ۞ موجه فلا تأمننها ۞
۞ وكن في النجاة فيها سفين ۞ وهو اخذ الكفاف والقوت منها ۞
۞ خليلي ان الذي تعلمانه ۞ زمان التصابي وانكما وعنانه ۞
۞ تشربن الجوى جم الاسى محرق الحشى ۞ بهال من محبين مجنب باما فضله ۞
۞ واني مجير عن من عصيته ۞ فيا اسفي اني بعين جنانه ۞

وفي قوله

وفي قوله

وتوفي بالبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة مولده اخر سنة اربع وعشرين وثلاث
مائة وخلف ابنا من الصالحين اسمه احمد رحمه الله

ابو عمر احمد بن يحيى بن سعيد بن الحديدي الطليطلي قال ابن طاهر بن احمد بن طاهر من بيوت
الشرف والعلم بطليطلة بيت الحديدي وكان كبيرهم ابو عمر هذا فقيها ذا رياسة
جليلة في بلده وذا مكانة من الفقه والعبادة والثروة وتلاه في حاله ولده بعده

ابو موسى بن ابي الحزم بن جهور المرشاني من اهل اسجة قال ابن حيان كان فقيه
بلده ووجهه مشهورا بالفقه والعلم قتله البرابر سنة سبع وعشرين واربع
مائة قال ابن عفيف وهو من ذرية ابي موسى عبد الرحمن بن موسى الهواري رواية مالك
ابن انس واخوه ابو الوكيل سمع منهما الناس ببلدهما وذي طبته وابو عمر ولد ابي الوكيل منهما حج وروى العلم

ابو بكر محمد بن وهب التجيبي العطار المعروف بالسري قرطبي مشهور وهو جد
القاضي ابو الوليد الباجي كان من العلماء الزهاد الفضلا اخذ ببلده عن احمد بن ثابت
وابن مهدي واحمد بن هلال وابي محمد الباجي وغيرهم ورحل الى المشرق فسمع من رجاله وصحب
ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله واختص به وحمل عنه نوادره وغير ذلك وكان القاضي بن
ذكوان يقدمه على فقهائها وفتيانه وعلى نفسه ويرغب دعاءه وكان الحاجب يعرف حقه
ويثني عليه وغلب عليه الكلام والجدل على طريق من مذاهب اهل السنة والنائبين في
ذلك الا انه كان يحل بحلبه عن معرفته باللسان وذكره الجياني ابو علي شيخنا فقال
امر الفضلا العلما حدثنا عنه ابو بكر بن الغراب واسماعيل بن حمزة السبتي قال ابن حيان
وكان شديد الورع والزهد مجتنبا للسلطان اشترى يوما نبيلا مما عرض عليه بياع
امل ثنى له عليه انه يشرب من ماء ناعورة السلطان فرده الى البائع عنه ودفع اليه ثمنه
وقال للبياع امسكه الى ان تقضي حاجتي بان الحاجة عليك فتصرف به ومضى لسبيله
واستدعاه المستعين صاحب البرابر من ماجاء بدعه فجاء نبيه لمن قبله ودخل عليه امر
ان استعفاه من تقبيل يده الذي جرت به عادتهم فاعفاه وزاد ذلك منه ولديه الوفاء
تواليف كثيرة مفيدة وله شرح رسالة شيخه ابي محمد بن ابي زيد رحمهما الله تعالى

انظر هذا الورع

له شرح الرسالة

ذكر محنته رضي الله عنه كان ابو بكر هذا لتعلقه بهذه العلوم

الذخيرة الغريبة بالاندلس ومشوا عند كثير من دهمائها قرطبة سيما من لم يتحقق منهم
من العلم بغير الفقه ورواية الحديث ولم يخض في شيء من النظر في شيء، وكان ابن عون الله
شيخ المحدثين في طائفة من اصحابه منهم ابو علي الطلمنكي ذا غيرة من اغراره بحدثان بينه
وبينهم فصول ومجاوبات في مسئلة الكرامات بان ابن موهب كان يذهب فيها مذهب
شيخه ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله في انكار الغلو فيها وكان اولئك يجوزون نعاوده
ويسعون في رواية اشياء كثيرة منها وكان يثبت نبوة النساء ويقول بصحة نبوة
مريم وبامالة بقاء الخضر عليه السلام ابدا الى ان جرت بينهم في هذه المسائل
فتن لا سيما عند موت ابن عون الله فاذكاها ابن ابي عامر بنفي جماعة من الطائفتين
عن الاندلس الى العدوة فيهم ابن الغبري هذا مع طائفة من اضداده وكان الاصيلي
وابن ذكوان في طائفة من كبار العلماء في حزب الغبري وجماعة من العلماء والمحدثين
في الحزب الاخر فخرج الغبري اذ ذاك الى العدوة بقي فيها مدة اخذ عنه بها واراه اقام
بطبرنا مدة دخلها اخذ عنه اسماعيل بن حمزة كتبه وكتب الشيخ ابي محمد بن ابي زيد
رحمه الله ثم رجع الى الاندلس خفية فورد قرطبة مستترا فدخل ببيته على الاصيلي
فمنع الاصيلي لذلك لسطوة ابن ابي عامر في موجدة الغبري وقال له اجعل ما بك للادعا
الله تعالى توكلا او نحو هذا فما علم الاصيلي ابن ابي عامر بالامر وانه لم يحجب به منه ورد
عليه ورجعه اليه وعفا عنه ولزم قرطبة متمسكا بالسنة بقية دولتهم وتوفي
بقرطبة سنة ست واربعمائة. **ابو عثمان** سعيد بن محسن الغافلي من اصحاب ابن زرب
والمتعففين عنده قال ابن حيان وولاه المسوري بقرطبة وداخل السلطان وعمل
في القضاء فلم يحمد ولم يكن بالقوي في علمه وكان يختص بفسل موزي اولي النباهة توفي
في ذي القعدة سنة احدى واربعمائة. **ابو اسحاق** ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
الحضرمي المعروف بابن الشرفي الخولاني كان من بيت الصيانة اماما في الرواية والعلم
قايما بذلك قويا عليه مجتهدا فيه من السادة منتسبا الى تعويل وسمت ذكيا
نبيلا حافظا حسن الايراد قال ابن العربي وابوه ابو عبد الله من اهل الفضل والدين
والعبادة والعلم بالقران سمع ابو اسحاق من احمد بن سعيد بن حزم واحمد بن مطرف
ومحمد بن احمد بن قاسم بن هلال وابي اسحاق عيسى وابي ابراهيم التجيبي وابن ابي
العطاف وابن الجراز قال ابن حيان كان احد رجالات قرطبة المعدودين في الجزالة
والرجولة مع جودة المعرفة وغزارة العلم ومتانة الخطابة والسداد في الحكومة
مع الطلاقة والنزاهة ولي الشرطة والاحكام بقرطبة والصلاة والخطبة بجامعها
مع المواريث وكان ابن ابي عامر يستحسنه ويباهي به ويحكى عنه انه قال في رجل
بصير بالدنيا، يصلح لكل خطة من وكابها الحجابة الى مكان ثوابه ولا اعز يستعمل منه في
منزلة ومشتغل بكل امر يصلح لكل خطة فماذا استعمل عنه قال هو ابن الشرفي

انكار الغلو في الكرامات

وكان

وكان من ثقاته ومنوا هم سمع منه عالم عظيم من الناس وكان يتولى القراءة بنفسه وكان
يجلس في مسجده ما بين الضحى والعصر كل يوم اثنين وخميس جو الدربة في الغزاة قال ابن
حيان ولم يستقل ما ناله من حظوة عن حسن التواضع ولا قنطاه ولقي الشيخ أخبار
عجيبة منها أنه ما ارتبط لنفسه دابة خطوة بالمؤنة منها وإنما كان يمتطي دواب
ابن أبي عامر من تبيطله بنوبته ويكتري ما احتاج إليه وأصابه فالج عطله قبل موته
نحو ثلاثين شهرا وكان لا ينطق بغير لا إله إلا الله ولا يكتب غير بسم الله الرحمن الرحيم
لا يقدر على غير ذلك آية من الله تعالى أن كان [illegible] توفي في نصف شعبان سنة ثلث وتسعين

أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الكلاعي المعلم من أهل قرطبة يعرف بابن الصحفي
يكنى أبا عمر وكان فقيها عالما بالمسائل على مذهب [illegible] وقد سمع من ابن عيسى ومسلمة
ابن محمد وشكور الطليطلي وغيرهم وكان يجتمع إليه للتفقه ويقرأ عليه وكان على
سنة وقوام طريقة توفي بمحاله في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وكان الثناء عليه حسنا

أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر المعروف بابن الحصار قرطبي كنيته أبو العباس وهو
والد القاضي أبي المطرف بن بشر [illegible] سمع من قاسم بن أصبغ وابن أبي دليم
ومسلمة بن القاسم وخالد بن سعد ومحمد بن عيسى وغيرهم وكان كثير السماع
مشهورا بطلب الحديث يعقد الشروط ويفتي ويحدث سمع منه كثير وروى عنه ابنه
وابن نباته قال ابن حيان كان فقيها داوديا قال ابن الفرضي ولم يكن بالضابط لكتبه
توفي في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وهو ابن ست وسبعين وكان أعور رحمه الله تعالى

أحمد بن عبد الله بن الحسن قرطبي أبو عمر سمع من قاسم بن أصبغ وغيره واستقضي
بكورة رية إلى أن توفي وكان مشاورا وكتب عنه [illegible] توفي [illegible] سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

وهب بن محمد بن محمود بن إسماعيل بن عبد الله بن يحيى الأموي قرطبي أبو الحزم سمع من
قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة وغيرهما وكان حافظا للرأي تشاور له ابن السليم أيام
قضائه ولم يشاور ابن زرب ما كان ينبسط إليه كثير الصلاة والملازمة للجامع يجتمع إليه
[illegible] توفي سنة إحدى وتسعين رحمه الله تعالى

أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الرعيني المعروف بابن المشاط قرطبي في كتاب
ابن مفرج كان من أهل العلم والفهم أديبا بصيرا بزمانه ولي الشورى والوثائق للسلطان
وقضاء استجة وأشبونة ومرمونه .·. وجمع ذلك ابن أبي عامر له ثم صرفه عنه
وولاه أحكام السوق وقضاء جيان ثم قضاء بلنسية وقلده [illegible] جمع كتابه الباهي
وكان حاملا للمناظرة [illegible] حسن المنطق والصوت مليح الإيراد قال ابن حيان
وتوفي في مجلس نظره أيام المظفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة

أبو العباس الباغاني رحمه الله واسمه أحمد بن علي بن أحمد المقرئ الحافظ قال ابن
حيان كان ربانيا في علوم الإسلام جم الرواية شديد الحفظ آية في ذلك لم يخلف بعده

احد ايمة في علوم القران وهي كانت الغالبة عليه وكان بحرا من بحار العلم وله
تاليف في احكام القران وكانت له خاصة من العامرية وقدم للشورى اثر موت ابن المكوى
فلم يطل امره وكان ابو عبد الله بن عتاب يستحسن تاليفه في الاحكام وقراه عليه
وتوفي في ذي القعدة سنة احدى واربعمائة ودفن بمقبرة ابن المكوى وابنه ابو بكر خطيب
بجامع قرطبة للقرا وكان حسن التلاوة ذا حظ من الفقه ونبيه بالشروط ظاهر التوقي رحمه الله انتهى

عبد الرحمن بن احمد بن سعيد البكري المعروف بابن محبا ابو المطرف من قرطبة قال ابن حيان
كان احد الحفاظ للمسايل المستبحرين في الراي وولي الشورى والاحباس بقرطبة زمن كونه
وكان احد العابدين توفي رحمه الله اول سنة اربع واربعماية

ابو عبد الله الحسن بن حي بن عبد الملك بن حي التجيبي من قرطبة طلب العلم بالاندلس
ورحل فحج وتردد في المشرق فسمع الحديث وانصرف الى الاندلس فقدمه ابن ذكوان
للشورى وقلده القضاء بجهات والوثايق للعامرية قال ابن حيان ولم يكن بالبارع في
فقهه ولا بالمحمود في شيء من امره وكان ممن عطف المهدي ولذلك كان ابن المنتجيلي
ذو النوادر العجيبة يسميه بافصح كلمه واشنعها حب الدنيا ما دخل معه في
الفتنة مع المهدي بن عبد الجبار وكان احد عاقدي بيعته زمن ظهوره وظلم
المظالم ... وكان محمد بن ابي عامر ينفس
فيه ويقول له اربعون على فتنة ولما انقرضت دولة المهدي حال الاستخفاء والطلب
عليه تسرب الى ان وجد مسجى في بعض المقابر من استخرج من استخفائه ...
تعثر على صره رقعة فيها خبره ... امره الى السلطان فامر ...
وذلك في اخر سنة احدى واربعماية ه

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله التجيبي ابو بكر من بيت نبيه بقرطبة في
اعقاب السلطان كان خيرا فاضلا حليما طاهرا دينا كثير الخير والمعروف كثير
الصلاة ويقال انه من ... ناصر ... قال ابن العربي سمعت محمد بن
يحيى بن عبد العزيز يقول ... وقراناه ... احدا يصلح للقضا
غير هذا الرجل وقال سليمان بن ايوب كان اولى بالقضا من ابن ابي عيسى وغيرهما
ثم قال هذا الزكي ... الناصر واستوزره الحكم امير المومنين تنويها به كانه فلم
يستهوه الدنيا بحال ومات وهو مخطط بالوزارة في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثلاثماية

عبد الله بن محمد الصابوني المعروف بابن بركة من قرطبة يكنى ابا محمد مولى بني مروان
لا الاحمر ويقال مولى للعجم ... عليه اسم ... امه بركة مولاتها ابن القاسم سمع
ابن الاحمر وابن حنيع وابن مطرف وتفقه قال ابن مفرج وكان من اهل الحفظ للفقه والحذق
به ولي الشورى ... ابن زرب وكان عالما بالوثايق وقال ابن ... كان من اهل العلم
ولم يزل مشاورا الى ان مات قال غيره كان حسن الثنا في الناس والصلاح بينهم حتى

كان الحكام في جهتها لابد المتشاكين من الخصوم لحسن وساطته وكان له دكان
يصنع فيها خرقته الصابون ومنه عيشه توفي في سنة ثمان وسبعين وثلاث
ابو عبد الله محمد بن طاهر بن ابي الحسام المعروف بالشهيد القيسي التدميري
من بيوتات الشرف ببلده قال ابن مفرج وغيره وكان من عظماء الاندلسيين في الصيت
في الخير والصلاح والانقطاع الى الله تعالى طلب العلم ببلده ومن شيوخه وبقرطبة
من الصابرين وابن مفرج وغيرهما وتفقه واخذ بحظ وافر من علم الراي ورسخ في علم
السنة بالغ في طلب العلم وحج وجاور في الحج مدة ثمانية اعوام ولقي هنالك العلماء
والصالحين وسمع منهم وصار الى العراق للقاء ابي بكر الابهري فتفقه معه ودخل واسط
ولقي العلماء والنساك واقتدى باثارهم ولبس الصوف واعرض عن شهواته وكان
عيشه تلك المدة من الوراقة فلا يتم منها اجر نفسه في الحرمين وكان اغلب عليه
الورع والتقشف وقيل وله سؤالات في وجوه المكاسب سال عنها عنه مضمنها
وجربت منه دعوات مستجابة قال ابن الفرضي وظهرت له بالمشرق اجابات وكرامات
وذكره هنالك مشهور وانصرف الى بلده مجيبا الدعوة والرد اذ كان في الجبانة فتنك
مرتبة مرسية ولقيه قبل منزل خاله جامعها في بني طاهر وكان لما برح سكنانا
ولا الصلاة فيها في جامعها واتخذ لنفسه خيمة من شعر لبقي واعتمر
حنينه له هنالك نعيانا من بينهما ثم نزع الى الجهاد فلازم الثغور وحسن اثره في
الغزو وشهر بالناس الى ان استشهد رحمه الله سنة تسع وتسعين فيما قال ابن
مفرج وحكى ابن الفرضي انه سنة ثمان وله كتاب في الاجابات والكرامات اخذ عنه
عيسى بن ابي الاصبغ تدميري عني بالعلم وسمع من ابن عابد وغيره ورحل الى
المشرق وكان موصوفا بالدين مستفتيا بموضعه توفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
ابو عبد الله بن الحاج واسمه محمد بن قاسم بن محمد بن العباس سمع القرشي وابن الاحمر
وطبقته بقرطبة ورحل الى المشرق وكتب القابسي ابا عبد الله بن الحزاز في السماع
ولقي جماعة وانصرف فولي بعد قرطبة الحكم بالشرطة والصلاة والخطبة بالزهراء
مدينة السلطان وقدم الى الشورى ايام المظفر قال ابن الحصار كان من عني بالعلم
وتبصر بالفقه وكان نظارا معروفا في الحذاق قال ابن حيان وكان محمود الطريقة في
حكمه رفيع المنزلة في علمه قتله البرابر يوم دخولهم قرطبة في شوال سنة
ثلاث واربعمائة فبقي مطروحا ثلاثة ايام الى ان اصلح الناس موروري وجعل به ما
يجعل بالشهداء سمع منه ابو عمر بن عبد البر الحافظ وابن الحصار وغيرهما
يوسف بن محمد بن عمر بن يوسف بن عمروس الاستجي يكنى بابي عمر من اهل بيت
علم وجلالة بموضعه تقدم ذكر ابيه وجده سمع من قاسم بن اصبغ كثيرا ومحمد
ابن ابي دليم وابن الاحمر وغيرهم وكان حافظا للمسائل راسا في الفتيا موضعه له حظ

من التجويد بالقرآن وحدث وسمع منه غير واحد حدث عنه ابن القرشي رضي الله عنه
توفي سنة ثلاث وتسعين ومولده سنة عشرين وثلاثمائة

أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي ولد الشيخ أبي محمد اشبيلي من أهل بيت نباهة في العلم
تقدم ذكرهم عند ذكر أبيه كان أبو عمر فقيها راوية مسندا سمع أباه وولي
قضاء بلده أيام المظفر عند عزل إسماعيل بن عباد عنها سنة ثلاث وتسعين ثم
صرف إسماعيل إلى قضائها وصرف أبا عمر أجمل صرف بعد نحو عام لانقباضه عن الدخول
في أمور السلطان قال ابن حيان هذان من أكابر أهل العلم باشبيلية ذا رواية
مشهورة عن أبيه مع جاه وثروة ونزاهة وعفة ورحل مع ابنه محمد فحج وسمع من
جماعة منهم الميمون بن حمزة وعبد الغني بن سعيد وقد سمع منه عبد الغني بن سعيد
معجم أيضا قال أبو علي الجياني كان من أهل العلم والفضل قال الخولاني كان من أهل
العلم ومن مالي الوجه عارفا بالحديث ووجوهه إماما مشهورا ابن الحذاء سيما في
العلم ومات عليه لم تر عيني مثله في المحدثين وقارا وسمتا واستقدم إلى قرطبة
آخر الدولة العامرية فسمع منه بها حدث عنه ابنه وأبو عمر بن عبد البر وقاسم
ابن المأمون السبتي وأبو عبد الله محمد بن الحذاء وتوفي في المحرم سنة ست وتسعين
مولده سنة إحدى وثلاثين وأوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب لبسه فيها عمامة هـ

سعيد بن عبد الملك الجزائري اشبيلي أبو عثمان يعرف بالملاح كان حافظا للرأي
عاقدا للشروط مشاورا في الأحكام حدث وتوفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة
وهو كهل **سعيد** بن موسى بن منصور الغساني البيري أبو عثمان رحل ولقي الأبهري
وحمل عنه كتابه وسمع من غيره وانصرف إلى الأندلس فلزم تطيلة مرابطا بها
وبالثغر إلى أن توفي وكان فقيها على مذهب مالك ورعا يصوم الدهر يحدث وقتل بها
بالمعترك سنة ثلاث وستين **أبو محمد** عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد
الجهني طليطلي سكن قرطبة من أهل الفقه والرواية والأدب سمع من قاسم ومنذر
القاضي وغيره ورحل فسمع بمصر والشام والحجاز من ابن السكن والقشيري وابن أبي
الموت وابن أبي الورد وابن جامع بتنيس وحمزة الحافظ وابن سبينة وأبي إسحاق بن
فراس ومحمد بن مسرور والغسال والقشيري وأحمد بن إبراهيم بن جامع وغيرهم وأكثر
وتوسع في السماع وكان ضابطا متقنا للرواية حسن الحديث فصيح اللسان
حاضر الجواب جليل القدر وجمع إلى الفقه الأدب وله حظ من علم اللغة والشعر
وكان لا يعير كتابا إلا لمن يثق به ولا يسمع في غير كتابه ولم يرو بالأندلس سماعاته
بالمشرق إذ لم يكن معه أصول قال أبو عمر بن الحذاء كان نبيها وقورا عاقلا رفيع
القدر ما رأيت أضبط لكتبه منه سمع منه أبو محمد بن عبد البر وأبو عمر بن الحذاء
ابن محمد وكان يستحسن التعاون في المصحف التماس البركة ويحكى أنه ضاع من دمك

قف
التعاون في المصحف

اراد

اراد ركوب البحر فاقام وانزل البحر وهو انهم حبسوه وخوفوه فقال فانقلعت وركبه
غيره فغرقوا باجمعهم وكان يقول ما رايت لنفسي مثنية الا قراءة كتب الفتوح وفتاوي
ادفا الحديث ولقد اسباب القول عنه ما اشتهر مسالة وامتحن ابلع المطبع بالغنى عليه
والتغيير والاخراج عن الاثر لبس قوم من اخر سنة خمس وتسعين وامر ان يكفن في ثلاثة
اثواب لبس فيها فنصر الا عمامة مولده رحمه الله سنة عشر وثلاثمائة

ابو عبد الله محمد بن عيسى الحرسي قاضي دطيلة قال ابن حيان كان رجال الثغر
موصوفا بالشجاعة والعلم والفقه متناصرا على الجهاد رحل وحج ولقي مشايخ
القرويين والمصريين وتفقه معهم وسمع الحديث فتراجع وفقه عقبة البقر سنة اربع
مائة بظاهر قرطبة وكان جامع المهدي لحرب البرابر مجاز وباستر بلده بعد ابنه

ابو حفص عمر بن عباد اليحصبي مذكورة دنية قال ابن عفيف كان من الزهاد
المتبتلين والعلماء الراسخين بصيرا بالفقه وعقد الوثائق والحفظ للمسائل له
كرامات كثيرة وكان كثير التواضع يخصف نعله ويحرث ارضه بيده ويحتطب
على ظهره ويتصرف في جميع اموره رافضا للدنيا لا يشتغل بغير عبادة ربه وكان
مع ذلك بسيط الوجه حسن الخلق وكان العمال يبادرون الى بره بحمل معونة فيابى
ويأتيهم به لوقته راضيا بذلك من فعله ويقول خيف السلطان ارجح للميزان واقطع
للجيران واوفق للزمان وينشد رحمه الله

الله يدفع بالسلطان معضلة ● عن ديننا رحمة منه ودنيانا
لولا الخلافة لم تامن لنا سبل ● وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

قال الفقيه محمد الزاهد اشتقت الى رؤية الشيخ ابي حفص بن عباد بمحروف
غيره من موضعي فباكرت الروحا يعتني على اقدامه وبين موضعنا نحو من اربعين
ميلا فبت نحوه في قرية يومي وبعض ليلتي بقرية من القرى فسالت عن منزله فارشدني
اليه فاستاذنت فقال ابي ولده الاكبر وكان على سمته في الصلاح اقول من قلت رجل
من اهل قنديه الله تعالى قصره لبلغاه فاذن فدخلت اليه فقام متنجحا وطاحنيني وقال
مرحبا بك يا ابا محمد جئت جادا على فاقة والصوف مسكنتي وكنت لم اره قبل ذلك
فقلت اصلحك الله بالذي فيه عرفتني فقال اخبرتني البارحة في النوم انك تاتيني
اليوم وكنت اهوى لقاءك وما زلت متشوقا لك منذ صليت الصبح فقلت له وانا
ما حملني على قصدك وتجشم السفر اليك الا اني كنت في مناي وقائلا يقول افصح
منيتك من محمود عينيك وحظيت من بقية ابن عباد فان حبها ولينا من اولياء الله تعالى يحب
رؤيتك فقال نعم يا ابا محمد علونا كله بقلبي واشتهيت رؤيتك فتمنيت من عون الله ان
تستعمل الى الدعاء فقرا نعم على يدي ممكن الا شرط اياما فاقمت عنده وقرات عليه القران
وتفقهت معه فنفعني الله تعالى به فانصرفت وحبه موصول الزيارة في كل عام

وانكر عليه وبلغني علته التي قبض فيها فانصرفت اليه فلما دخلت عليه استبشر بي وانشد رحمه الله تعالى

انت الحبيب الذي تاتي على قدر ❊ من الخير بشفيعي ودافع عن ثقة ❊

مرحبا بك من رسالة الله عز وجل ان يرزقني قبل الموت فقد فعل واحسب اني مقبوض فانتظر الدمان تقيم على تشهدي وتقوم بشاني فاذا قضيت فاغسلني وكفني وحنطني وطيبني وكفني في ثلاثة اثواب غير مخيطة من اعرف ثمنها وكلا تجميني وضعني فوق نعشي وتقدم بالصلاة علي واجتهد في الدعاء الى الدايم القايم الحي الذي لا يموت واساله ان يجمعني واياك في جواره برحمته ورضوانه حيث انا من القرية وتتم في النعمة ثم ان كفني لولدي واهلي وجيراني ينولون دفني وانهض انت الى موضعك مصحوبا بالخير مشيعا بالسلامة واستودعك الله تعالى خير مستودع قال فشهدت موته ولقنته الشهادة وهو غير مونس في تكريرها الى ان زهقت نفسه مقتبل بادي وكانت سنة ثمان وسبعين وثلاثماية

احمد بن عبد الله بن محمد بن عروس المورورى الحضرمي قال ابن الفرضي كان اهل هذا فقيه بلده وكتب عنه قال ابن الرازي وكان الخليفة يقدمه في الامانات قال ابن حيان كان من جوامع الحديث والفقه وسلك سبيل العلماء وولي القضاء ببعض النواحي ثم صحب ابن ابي عامر فتحيز الى طلب دنياه وتحول عن طبقته الى خواص الخدمة ونال الوزارة وتقدم المرتبة وصار الخوص وادرك الحاجب واعرق في ظلم العباد فلم تطل مدته حتى احضرته المنية في شهر رمضان من سنة ست وستين وثلاثماية وترك من المال ما لا كفاية له مما غله بخزانة ابن ابي عامر اكثر

محمد بن علي بن محمد بن بشيل ويقال المشيل بن بكير القيسي تطيلي من فقهائها وبيوتها المشهورة في العلم والجلالة وولي احكام بلده حدث عن عيسى بن موسى بن الامام روى عند ابو الاصبغ بن ابي درهم وجده محمد بن قسيل يكنى بابي بكر سمع من المغامي وغيره ورحل فسمع من يحيى بن عمر ويحيى بن عون ومحمد بن يوسف وابي مضر دارم بن والد المعافري وبيشير الغرابلي وزيدان بن اسماعيل وولي الصلاة ببلده وكان يرحل الله من يقصد الثغر للسماع منه وطال عمره مات سنة ثلاث وخمسين حدث عنه ابو محمد القلعي وعيسى بن موسى الامام رضي الله عنهما ❊

محمد بن يعيش بن منذر الاصبحي طليطلي كان يكنى بابي عبد الله قال ابن الفرضي كان فقيها حافظا للمسايل عالما بالشروط راسا في ذلك قال ابن حيان كان محمد ابن يعيش فقيه بلده في وقته واليه انتهت فتواه من بيت علم وجلالة ورياسة توفي رحمه الله سنة احدى وتسعين

سعيد بن كوثر رحمه الله قال ابن حيان كان من اكابر ابن عياش في العلم والجلالة

وتقلد

طليطلي

بطليطلة وكان من بيت علم وجلالة ورياسة بها وكان متصاونا جدا

ابو الحزم خلف بن عيسى بن سعد الخير بن ابي درهم وشقي وفقيه بلده وقاضيه قال
ابن الحذا كان فاضلا نقي الجهة وكان فقيها يروي عن محمد بن عمرو بن عيشون وابي
لها بار ويحيى بن مالك وابن عيسى حدث عنه ابو عمر بن الحذا وابنه ابو الاصبغ قال
الباجي فيه وفي ابنه ابي الحزم لا باس بهما

ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني المعروف بابن
الوهراني وبالسجاني ويعرف بابن الخراز قال ابن غلبون كان صالحا صاحب سنة
له رحلة قديمة لقي فيها الناس وحج ودخل القيروان ولقي اهلها بها وروى عنهم كتبه
ولقي بها جماعة سواء وامن مصر والبصرة وغيرهما قال غيره لم يكن فيما ادركنا
اوثق منه ولا اورع ولا احسن تمسكا منه بالسنة وسمع منه جماعة من الناس
بالاندلس كحاتم الطرابلسي ومحمد بن غلبون الخولاني وغيرهم وله مشايخ كثيرة
سمع منهم بافريقية ومصر والحجاز والعراق وخراسان والجبال كالحسن بن يزيد
وابن حمويه فسمع منه كتاب البخاري ورحل الى نيسابور وبلخ وتفقه
بالابهري ودرس عليه كتبه سنين مع اصحابه ولقي بالبصرة فقيهيها المالكيين
ابا يعلى العبدي وابا عبد الله بن عطية وذاكرهم وسمع من الهجري وابن
صالح وابن السعدا وابن ماهي وابن حبيب وابي الفضل العطار وابي الحسن بن
لولو وغيرهم من البغداديين وسمع بالقيروان من ابي العباس بن ابي العرب واقام
في رحلته نحو عشرين عاما رحمه الله تعالى

طبقة ثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله عنه ونفع به بمنه ثم انتهى الفقه
والمذهب بعد هذه الطبقة الى طبقة اخرى تليها فمنهم من اهل العراق

القاضي عبد الوهاب البغدادي

ابو محمد عبد الوهاب بن نصر القاضي قال ابو بكر احمد بن ثابت الحافظ في تاريخه
عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هارون بن مالك ابو محمد الفقيه
المالكي سمع ابا عبد الله العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن
شاهين كتبت عنه ولم الق في المالكيين افقه منه وكان حسن النظر جيد
العبارة وولي القضاء بالدينور وغيرها وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها وبلغني
في بعض الكتب انه ولي قضاء الدينور وقال ابو اسحاق الشيرازي في طبقاته
ادركته وسمعت كلامه في النظر قال وكان قد راى ابا بكر الابهري الا انه لم يسمع
منه شيئا وكان فقيها متادبا شاعرا وخرج في اخر عمره الى مصر فحصل له حال من
الدنيا قال الفقيه ابو الفضل قوله لم يسمع من ابي بكر غير صحيح بل حدث عنه
واجازه وسمع ايضا من ابيه علي وابي ثابت الصيدلاني وابن عمر بن السماك وابي خالد

التميمي والحلوي وممن سمع منه ايضا القاضي ابو محمد بن زرقون وابو عمر الهاشمي
وابو سعيد الكرخي والمخلص وابن الحسن بن الصلت والمجبر وابن نافع ومحمد بن احمد البطا
وابو علي بن شاذان وغيرهم وكان تفقهه على كبار اصحاب الابهري ابي الحسن
ابن القصار وابي القاسم بن الجلاب ودرس الفقه والاصول والكلام على القاضي ابي بكر
الباقلاني وصحبه والف في المذهب والخلاف والاصول تواليف بديعة مفيدة ككتاب
التلقين وكتاب شرحه لم يتم. وكتاب شرح الرسالة. وكتاب الممهد في شرح
مختصر الشيخ ابي محمد صنع منه نحو نصفه. وكتاب شرح المدونة لم يتم. وكتاب
النصرة لمذهب امام دار الهجرة. وكتاب المعونة لدرس مذهب عالم المدينة. وكتاب
اوائل الادلة في مسائل الخلاف. وكتاب الرد على المزني. وكتاب الافادة في اصول
الفقه. وكتاب التلخيص فيه ايضا. وكتاب عيون المسائل. وكتاب الاخر
المسمى بالمروزي في الاصول. وكتاب المسمى بالفاخر وعليه تفقه ابن عمروس وابو
الفضل مسلم الدمشقي وابو العباس بن نشير الدمشقي وروى عنه جماعة منهم
عبد الحق بن هارون الصقلي وابو عبد الله المازري البغدادي وابو بكر الخطيب
ومن اهل الاندلس جماعة منهم القاضي بن شماخ الغافقي ومهدي بن يوسف صاحبه

ذكر ملح من اخباره وملح [illegible]

وحدث فيما يذكر من اخباره والله اعلم بصحته انه لما خرج من بغداد الى مصر شيعه
الفقهاء والاشراف من اهلها فقالوا له والله لمن يعز علينا فراقك فقال لهم
والله لو وجدت فيكم كل يوم كيلتين من خبز ما خرجت منها ولقد نزل بي حاجة
ودار افتنتها كلها على صعاليك من كان ينهض بالطلب عني فبكى كل واحد
منهم واسف ثم امرهم بالانصراف فانصرفوا وانشد

لا تطلبن الى المحبوب اولادا ... ولا السراب لتسقى منه ورادا
ومن يروم من الانذال مكرمة ... كمن يروم من الانبار اولادا

وقد رايت نحو هذه الحكاية دون الشعر في مناقب اهل الهجرة وانها جرت لاحد الكلا
مع الشافعي مجاوبا على نفسه وطلب مخرج مما راعنها قال الشيرازي رحمه الله تعالى
وانشد ابو محمد في خروجه من بغداد

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني السلام المضاعف
لعمرك ما فارقتها عن ملالة ... واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي برحبها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

وقرات في بعض الاخبار ان الشعر ليس من قوله وان القاضي ابا محمد قال وجدته
مكتوبا على سارية بجامع ان من كان الشعر واكثر الناس يرويه له والله اعلم ويروى له ايضا

للقاضي [illegible] بعض [illegible] والله اعلم ويقال ان سبب خروجه من بغداد قصة جرت

بقوله

بغداد دار لاهل المال واسعة ۞ وللصعاليك دار الضنك والضيق
اصبحت فيها حائرا بين ازقتها ۞ كانني مصحف في بيت زنديق

ومما انشده ايضا في ذلك وبعضهم ينسبه له

وقائلة لو كان ودك صادقا ۞ لبغداد لم ترحل فكان جوابيا
يقيم الرجال الموسرون بارضهم ۞ وترمي النوى بالمقترين المراميا
وما هجروا اوطانهم عن ملالة ۞ ولكن حذارا من شمات الاعاديا

وحدثت عن بعض الاندلسيين انه قال دخلت مصر حاجا فاجتمعت فيها بالقاضي ابي محمد وعنده ابنة تطلب مهيب بفضل البيه وسالته استعماله فينا ولده واشتمه وسالني من ابن هو لك فقلت اشتريت خادما وكان هذا في اسبابها فقال لي اشترطت ماله فقلت لا قال خرج البيع فما حاجتك فيه ولما وصل الى مصر ونيته المغرب فوصف له من هو مقيم وخاطبه اهل اشبيلية ابي محمد بن ابي زيد وقد انقطع بينهما وصلة بسبب شرحه لتواليف ابيهما ووصلنا بالمغرب بخصه واسند عنه للدخول الى المغرب فكتب اليهم

اما ذاك الصديق لكن قلبي ۞ عن قرب الديار لبين يطلب
ما انتم عنا نعم بحكم ثم لا ۞ لوم عليكم وان الذنب ذنب
انا في حظه واسال الله ربي ۞ في خلاصي من شر هاتم حسب

وكان خاطب وجوه اهل القيروان في الوصول اليهم فمنعه في ذلك ابو عمران وكتب عنه ابو بكر بن عبد الرحمن وخاطبه ايضا مجاهد الموفق صاحب دانية في الوصول اليه الى الاندلس فيما ذكره فتوفي بمصر سنة اثنين وعشرين واربعمائة بعد ان وصلها باشهر ويحكى انه قال لما احس بالموت بمصر اثر ما اتسع حاله بها وهو ضيقه بالعراق لا اله الا الله لما عشنا متنا ورايت في بعض التواريخ ان سنه كان حين مات ثلاثا وسبعين سنة

ابو الحسن ويقال الحسن علي بن قاسم بن محمد بن اسحاق الكاري البصري وكانت مرتبته من قرى البصرة نزل مصر اخذ بالعراق عن ابي القاسم بن الجلاب وهبة الله الضرير المقرئ وغيرهم ولقي بمصر ابا القاسم بن الكاتب وكتبنا عنه المعروف في مسايل سالت عنها اخذ عنه ابو العباس الرملي وابو محمد السنجلي وذكره ابو الوليد الباجي فقال فقيه وله كتب في الفقه معروفة

المسرح بن احمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن محمد بن ايوب بن محمد بن عبد الله ابن قيس بن سعيد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن الخزرج البصري سمع من خاله ابي القاسم ابن الجلاب وشرح كتابه المسمى بالتفريع قال ابن الحصار كان من اهل العلم والجلالة الوافر من العلم سمع بالعراق والبصرة وشيراز وغيرها ومن شيوخه ابو علي السلمي

والقاضي ابي بكر الطاهري وابي بكر احمد بن عبيد الله يروي عنه الهروي وغيره ودخل المغرب
فاستوطن القيروان وبها مات واستجازه ابن الحطاب روايته ابو القاسم باجازته له
ابو بكر محمد بن الحسن بن احمد الباذبيني يعرف بابن البغدادي كان بها مارفين من ديار
بكر قال عتيق هو ديِّن زاهد مشهور مالكي من المالكية يروي عنه القاضي ابو القاسم
الحسن بن الحسن بن المنذر روى عنه ابو حفص السمنطاري العابد وعتيق بن علي السمنطاري الصقلي
ابو ذر الهروي رحمه الله هو عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن غفير بن محمد
ابن خليفة بن ابراهيم بن قيس بن ضمير بن عامر بن قيس بن ابي ردمة بن عمرو بن قيس
ابن مالك بن الحارث بن سواد بن ساسا بن غنم بن مالك بن النجار وهكذا وجدنا نسبه
في ظهر كتابه الذي تولى عن خط شيخنا ابي علي الجياني رحمه الله اصله من
هراة وتمذهب بمذهب مالك رضي الله عنه ولقي جلة من علمائه واخذ عنهم
كالقاضي ابي الحسن القصار وابي سعد الزاهدي وابن عباس الهمذاني وابي اسحاق
الربنوري واشتغل في الحديث متقدما فيه وغلب عليه جال في بلاد خراسان
والجبل وبلاد العراق ورحل الى الحجاز ودخل يسمع من جلة كابي الحسن الدارقطني واحمد
ابن عبد الله الشيرازي وابي بكر بن شاذان وابي الحسن بن هراس وابي الفضل بن خيرونة
وابي اسحاق المستملي وابي محمد الحموي وابي الهيثم السرخسي والخليل بن احمد
القاضي وابن المتنعل وابي عبد الله الحاكم وابي عمر الحراز وابي عبد الله الصعيدي
وابي جعفر بن ضاهر في عدد كثير قد الف فيهم كتابين احدهما بمن روى عنه
الحديث اشتمل على نحو ثلاث مائة اسم او ازيد من الفقهاء والمحدثين والاخر فيمن
لقيه ولم يرو عنه حديثا واخذ عن ابي بكر الباقلاني وابي بكر بن مورج من متكلمي
اهل السنة حظا من علم الاعتقاد وسكن الحرم وجاور فيه الى ان مات ناشرا
للعلم وسمع منه عالم لا يحصى من اهل اقطار من شيوخ شيوخنا وفراد ركنائهم شيوخنا
واسم من سمع منه ولم يقدر على السماع منهم لقصر او بعد الدار واخذ من حدث عنه
بالاجازة احمد بن محمد الاشبيلي بعد الخمسمائة وقرابا زنا وسمع منه من جلة امرائه ابو
محمد عبد الغني الحافظ وابو عبد الرحمن السلمي وابو عمر ابن القابسي ولم يسمع كون
عبد الغني تحديا لمرا خلته في عسر الامر امر حل الشبيهة وما سمع من الاوصاف يحي لكونه
قاضيا لهم

ذكر فضله وزهده رضي الله تعالى عنه

كان رحمه الله مالكي المذهب اماما في الحديث حافظا له ثقة ثبتا متقنا واسع
الرواية متحريا في سماعه كثير المعرفة بالعلل والسقيم وعلم الرجال حسن التاليف
في ذلك كثيرا وكان مع ذلك زاهدا متقشفا فاضلا ثم قلة نزل مكة وجاور بها
ازيد من ثلاثين سنة وكان يسكن منها سبا ر في سبابة وكان يخرج في العيد
من مكة مرفعها الى المالكية للسماع منه قال ابو محمد السنتجالي من رايت ابا ذر واه

عاهدي

على مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم قال الحاكم بن محمد كان
أبو ذر من الحفاظ خيرا فاضلا متقللا من الدنيا بصيرا بالحديث وعلله وبمن الرجال ولي
ذكر كتابه الكبير في المسند الصحيح المخرج على البخاري ومسلم وكتاب السنة وال
والصفات وكتاب الجامع وكتاب الدعوات وكتاب العيد وكتاب فضائل يوم
عاشوراء وكتاب مسانيد الموطآت وكتاب كرامات الأولياء وكتاب الرؤيا
والمنامات وكتاب فضائل مالك بن أنس وكتاب المناسك وكتاب دلائل النبوة
وكتاب الربا واليمين الفاجرة وكتاب شهادة الزور وكتاب بيعة العقبة
وحديث الجعرانة خيبر وكتاب شهادة النبي وأصحابه وكتاب ما روي في
بسم الله الرحمن الرحيم وكتاباه في شيوخه وتوفي أبو ذر رحمه الله في ذي
القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قال سألت أبا ذر عن مولده فقال ولدت
أنا سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة شيخ أبو ذر رضي الله تعالى عنه

محمد بن إسماعيل التجيبي أبو بكر يعرف بالعربي قال أبو عمر وكان ذا معرفة
وضبط وفهم ثقة ثبتا وكان إمام مسجد مضيبين وذكر أنه كان من الكبار قال
وكانت له رواية في القراءات عن أبي بكر الشذائي وامتنع من التصدر وتوفي بعد عشرين وأربعمائة

علي بن محمد بن الحسن الحربي مالكي أخذ عن أبي بكر الأبهري وعن عبد الله بن
عثمان الصفار روى عنه أبو بكر الخطيب الحافظ رحمه الله تعالى

الشهرزوري رحمه الله مالكي ثقة ببغداد وأحسب أن اسمه محمد بن منصور
ويكنى بأبي بكر ودخل الأندلس قال القاضي أبو عمر بن حسين قدم علينا الفقيه الشيخ
الشهرزوري من المشرق وكان من كبار الفقهاء المالكيين ومن المحسنين فيهم وحكي
عنه أن بعض العراقيين سأل عن قوله تعالى لمحمد نبيه عليه السلام فلا تكونن من الجاهلين
وعن قوله تعالى لنوح إني أعظك أن تكون من الجاهلين فإن ظاهر الكلام أنه أغلظ
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فأجابه بعض علمائهم أن هذا يدل على أن محمدا
صلى الله عليه وسلم أقرب إلى الله وأحظى ولهذا يكون تشديد التأنيب للمحبوب القريب

قال الشــ قول حبيب

لا تحسب الصديق فارغة التأنيب إلا من الصديق الحبيب

قال القاضي أبو عمر ولو قال في هذا أنه رفق بنوح في عظته للستر والتلطف لأنه كان
متطلبا بابنه وبقومه وما لقي من أهوال الغرق وضيق السفينة كان وجها قال
القاضي أبو الفضل ولو عكس السؤال لكان باللفظ أليق وذلك أن قوله تعالى أعظك
أن تكون من الجاهلين أشد من قوله تعالى فلا تكونن من الجاهلين في الآيتين التنهي
ثم في قوله تعالى أعظك الزجر والتحذير والتلطف إلا يبين بعض واحد وليس في واحد
منهما إثبات الجهل لواحد منهما ولا تحسيبه عنه إذ كانا منزهين عن صفات الجهال
وأتباع مقاصدهم بل المراد بالآيتين جميعا قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه

ومن اهل مصر رضي الله عنهم

ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر البزار الفهري فقيه مالكي محدث
مصري الف في فضائل مالك رضي الله عنه اثنا عشر جزءا سمع الحسن بن رشيق وابا الحسن
ابن زريق وابا الطاهر الذهلي وابا القاسم الجوهري وابا سعيد السكري وابا علي المكرز
وابا احمد بن المفسر واحمد بن مرداس وابا مسلم الكاتب سمع منه الرازي والمهلب بن ابي
صفرة وابن الوليد وغلبت عليه الرواية قال القاضي ابو الوليد الباجي تعرض من الكلام
لما لم يكن من شانه فانكر ذلك عليه وقال ابو عمران الفاسي تفقه بمصر ومكة ولم الق مثله

ابو محمد بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الاندلسي اصله من قرمونة سمع بالاندلس
من ابي المطرف القنازعي وابن نبات وابي جعفر بن عون وابي الحسن بن السماك ورحل
فسمع بمصر وافريقية والحجاز ومصر من ابن ابي زيد والقابسي وابي جرابي وابي العباس
ابن بندار الرازي وابي عمر بن سعدي والحسن بن ماشاذة وابي القاسم الخضرمي وابن جهضم
وابي ذر الهروي وابي العباس الكسائي وابي الحسن الحوفي وابن عقال الصقلي ومكي
ابن عيشون وابي القاسم العثماني وابن حبيب البغدادي وابي بكر المطوعي والقاضي
ابن عمر وابن النحاس وغلبت عليه الرواية سمع منه خلق كثير منهم القاضي ابو
الوليد الباجي وابو العباس الرازي وابنه مروان بن عبد الملك قال الشيخ ابو عبد
الله محمد بن احمد الرازي ابو محمد بن الوليد الانصاري الفقيه على مذهب مالك من سادات
المغاربة وفضلائهم سكن مصر واخذ عنه بها الناس قال ابو الوليد الباجي فيه
شيخ صالح ثقة صحيح الكتب كثير الرواية ومات بالقدس من نحو الاربعين رحمه الله

ومن اهل افريقية ابو بكر احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني من اهل
القيروان وشيخ فقهائها بها في وقته مع صاحبه ابي عمران الفاسي وكان ابو بكر
فقيها حافظا دينا كان تفقه بابي محمد وابي الحسن وسمع منهما ومن غيرهما من شيوخ
افريقية كابي بكر احمد بن بكر الزويلي وابي محمد بن خالد السوسي المعروف بالباجي
وابي بكر عتيق بن موسى الحلبي وسمع بمصر من ابي بكر النعالي وغيرهم وتفقه عليه
خلق كثير كابي القاسم بن محرز وابي اسحاق التونسي وابي القاسم السيوري وابي
جعفر العطار وابي الفضل بن بنت ابن خلدون وابن سعدون وابي محمد عبد الحق وغيرهم
وحاز الذكر ورياسة التدريس وفتنه مع صاحبه في المغرب باسره حتى لم يكن لاحد
منهما اسم يعرف وكان الذي بينهما متباعدا حتى جمع بينهما صاحب افريقية ليحمل
الحجة على العامة بشهادة احدهما على الاخر اذ كانت العامة تطوعهما فلما اجتمعا
في ذلك لم يجد عندهما ما يوافقه ووجد بينهما امتزاجا يحض ويزكي اذا عاب ابي بكر
تعجبوا من حفظه وذكر في اخي عمي فقال بعضهم نراه يواظب على الدرس للميعاد
او يتكلم على قدر حفظه ما نقفوا على اختباره فلما كان من الغد اخذ وا غير الكتاب

حكاية مليحة

الخ

التي كانوا يتذاكرون فيها وكانت مذاكرتهم اذ ذاك في كتاب محمد بن المواز فلما
اخذوا الكتاب قال الشيخ لهم ليس كتابنا هذا فجمعوا له واروه الوهم وانه اذا هي
بالمزاحمة فيه او ما في بعض الشيوخ لم ادهم واخذ الكتاب ونظر فيه ثم طواه فالقاه
عليهم من جهته وقال علمت ما اردتم لو عدم هذا الكتاب لامليته من حفظي ود
وكانت وفاته فيما حكاه ابو اسحاق الشيرازي وابن سعدون سنة اثنتين وثلاثين
واربعمائة وقال غيره سنة خمس وثلاثين ومن شيوخه حدث بالاندلس ابو يحيى بن الاشج
واحمد بن قاسم ومحمد بن خليفة وابو عمر الباجي وغيره قال ابن سعدون رايت في النوم
وانا بالقيروان سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة بعد مرجعنا من صلاة يوم الاحد ردفنا
على الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن في المدونة وكانت وفاة عمران بعدها بيوم الاثنين
والاربعاء والجمعة كان قائلا يقول بين السماء والارض ان ابا بكر بن عبد الرحمن
وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من اهل الجنة ثم رايت في الحال كاني
يلقى علينا كتاب الغلط فلما كان يوم الاربعاء سالني عن ذلك بعد ذلك اليوم ودخل
داره ومرض مرضه الذي مات فيه رحمه الله قال ابن سعدون واخبرنا الشيخ انه
كان يرى في النوم كان قائلا يقول له اكتب اسمك في ذلك اللوح الذي فيه اسماء
العلماء فنظر فيه الى اسم مالك فكتب اسمه تحته

ابو عمران الفاسي رحمه الله واسمه موسى بن عيسى بن ابي حاج واسم ابي حاج
ولهم ابن الحج العجوم وعجوم بطن من زناتة وقال السمنطاري من هوارة اصله
من فاس وبيته بها مشهور وبقي بفاس بيت بني ابي حاج ولهم عقب وفيهم نباهة
الى الان سكن القيروان وحصلت له بها رياسة العلم وكان تفقه بالقيروان
عن ابي الحسن القابسي وسمع بها من ابي بكر الدويلي وعلي بن احمد اللواتي السوسي
ورحل الى قرطبة فتفقه بها عند ابي محمد الاصيلي وسمع بها من ابي عثمان سعيد
بن نصر وعبد الوارث بن سفيان واحمد بن قاسم وغيرهم ثم رحل الى المشرق فحج حججا
ودخل العراق فسمع من ابي الفتح بن ابي الفوارس وابي الحسن علي بن ابراهيم المستملي
وابي الحسين بن الحمامي المقرئ وابي الحسن بن الرفا وابي الحسن بن الحضر وابي احمد
احمد الفرضي وابي الطيب المجبر وابي العباس الكرخي بن الحطاب وابن عبد الله بن بكران
الرازي وابي القاسم الضرير وابي عبد الله الجعفي القاضي وابي احمد بن جامع
الدهان وهلال الحفار وابي الحسن بن الفضل القطان وغيرهم ودرس الاصول على
القاضي ابي بكر الباقلاني ولقي جماعة وكان قد سمع بمكة من ابي ذر ثم ترك الاخذ عنه
لشيء جرى بينهما وكان يقول فيما سمعت عنه وذكروا ان السبب في ذلك بعض
مناقشة وموجدة بينهما ان ابا عمران لما رجع من العراق وجد ابا ذر بالعوالي خارج
مكة وكتبه بمكة عند جار له فطلبها من جاره فلم يمكنه وكان له غرض في

في بعض هذا فباد كلاله وما بينكما ما تحكم به اخذ بقادح زوايه وغلب جارته عليها
فقام فيه الى ذر من ذلك الغيامة واعلقه له في الكلام حتى ادى ذلك الى مساعدها بينهما
وسمع بالحجاز ايضا من ابي الحسن بن فراس وابي القاسم السقطي وبمصر من ابي الحسن
ابن ابي الجراد واحمد بن نور الدقاق وعبد الوهاب بن منير الوشا ثم رجع الى القيروان فا
ستوطنها فلم يزل اماما بالمغرب اخذ عنه الناس وتفقه جماعة كثيرة ممن
ذكرنا في اصحاب ابي بكر وغيرهم كعتيق السوسي وابي محمد الخطيبي ومحمد بن طاهر
ابن الطاوس وجماعة من الفاسيين والسبتيين والاندلسيين مكاتبة وبرحلة في
المشرق والمغرب واعتنى الناس بقوله وكان يجلس للمذاكرة والسماع في داره من
غدوة الى الظهر فلا يتكلم بشيء الا كتب عنه الى ان مات

ذكر فضائله واخباره رحمه الله

قال حاتم بن محمد كان ابو عمران من اعلم الناس واحفظهم جمع حفظ المذهب المالكي
الى حفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة معانيه وكان يقرأ القرآن
بالسبعة ويجوده مع معرفته بالرجال وجرحتهم وتعديلهم اخذ عنه الناس من
اقطار المغرب والاندلس واستجازه من لم يلقه وخرج من عوالي حديثه نحو مائة
ورقة قال حاتم ولم الق احدا اوسع منه علما ولا اكثر رواية قال عمر الصقلي ابو
عمران الثقة الامام الجليل المعلم وذكر ان الباقلاني كان يعجبه حفظه ويقول
لو اجتمعت في مدرستي انت وعبد الوهاب بن نصر وكان اذ ذاك بالموصل لاجتمع
فيها علم مالك انت تحفظه وهو ينصره لو رآكما مالك لسر بكما قال ابن عمار في
رسالته من كنى وقال كان اماما في كل علم نافذا في علم الاصول منظورا عا بفضله
واماما متبعا ولما دخل بغداد شاع ان فقيها من اهل المغرب مالكيا قدم فقال الناس
لسنا نراه الا عند القاضي ابي بكر الباقلاني وهو اذ ذاك شيخ المالكية بالعراق
وملأ الناس فيه فحضر من اهل بغداد من المالكية فقال للسائل اصلحك الله هذا
شيخ من كبار شيوخنا وفي الجماعة من تكلف المناظرة من اول وهلة ولا كر انا اخرج
في ذمتي في هذه المسألة وانوب عنه فيها الدليل على صحة ما اجاب به الشيخ
حرسه الله انه كذا وكذا فاعترضه الشافعي فيه ثم انفصل المالكي من اعتراضه
حتى خلص الدليل فلما اجمل الكلام على المسألة قام اليه الشافعي وقبل رأسه وقال
احسنت يا سيدي وحبيبي انت والله شيخ المذهب حين نصرته وجرت في
ذلك المجلس مسائل غيرها وذكر ابو عمر المغربي في كتابه فقال من القراء على
ابي الحسن علي الحمامي واقرأ القرآن بالقيروان مدة ولما ورد القيروان وجلس من بان
علمه قال كبار اصحاب ابي بكر بن عبد الرحمن نسير اليه وقالوا انه يعمى علينا في
ذلك وترددوا في الحضور عنده ثم عزموا على ذلك فقالوا انه لا يجمل بنا التخلف

نكتة لطيفة

انظر هذا فيه التصريح ان الباقلاني شيخ المالكية بالعراق

حكاية عجيبة

عي

الكفار هل يعرفون الله ام لا

عن مثله واستحفظوا شيخهم حتى حكى انه دعا عليهم وهجرهم وجرت بالقيروان
مسئلة في الكفار هل يعرفون الله ام لا فوقع فيها تنازع عظيم بين العلماء
وتجاوزه الى العامة وكثر التماري بينهم حتى كان يقوم بعضهم الى بعض في الاسواق
ويخرجون عن حد الادب الى القتال وكان المتكلم فيها رجل مؤدب يركب حماره
ويذهب من مكان الى اخر فلا يزال يتكلم ولا يفقهها الا سأله فيها وناظره فقال قائل لو
ذهبتم الى الشيخ ابي عمران لشفاكم من هذه المسئلة فقام اليه اهل السوق بجماعتهم
حتى اتوا باب داره واستاذنوا عليه فاذن لهم فقالوا له اصلحك الله انت تعلم ان
العامة اذا حدثت بها حادثة انما تفزع الى علمائها وهذه المسئلة من يجري فيها
ما علمت وما للناس اليوم سوى شغل الا الكلام فيها فقال لهم ان انصتم واحسنتم
الاستماع اجبتكم بما عندي قالوا له ما نحب منك الا هذا يا سيدنا على مقدار افهامنا
فقال لهم بالله التوفيق ثم اطرق ساعة وقال لا يكلمني منكم الا واحد ويسمع
الباقون فقال له ارايت لو لقيت رجلا فقلت له تعرف الشيخ ابا عمران فقال نعم
فقلت صفه لي فقال نعم هو رجل يدرس العلم ويدرسه يفتي الناس ويسكن بقرب
السماط كان يعرفني قال نعم قال والاخر لو كان يعرفني قال لا قال لهم الشيخ كذلك
الكافر اذا قال ان لمعبوده صاحبة وولدا وانه جسم وقصد بعبادته من هذه
صفته فلم يعرف الله ولم يصفه بصفاته ولم يقصد بالعبادة الا من هذه صفته
وهو بخلاف المؤمن الذي يقول ان معبوده الله الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فهذا عرف الله ووصفه بصفاته وقصد بعبادته من يستحق بصفته
الربوبية سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقامت الجماعة وقالوا
له جزاك الله خيرا من عالم فقد شفيت ما بنفوسنا ودعوا له ولم يخوضوا في
المسئلة بعد هذا وذكر ابو الحسن بن رشيق الاديب في كتابه قال كتب محمد بن
علي الصبي حين عزم ابو عمران على السفر الى الحج اليه

أقول والنفس حرى في تلددها ● مما تحاذر من فقد محبيها ●
ومن له رب ما تراه من عمل بر ● وان كان ربي يغنيه بفضلها ●
فان تقم لم ير عين ناي مرتحل ● وان تزد نسعى او دعتك الله ●
رضيت بما ترتضيه غير كارهة ● وحسبها ان ما ارضاك ارضاها ●

فاجابه ابو عمران رحمه الله

حياك ربك من خل لخير ثقة ● وطال نفسك بالتنعيم مولاها ●
ومن كل غم وشان لا يوافقها ● فهو الحليم بما يبريه مولاها ●
ولا اطاع لها الرحمن جرحا منتجها ● وقولها ان تسر ودعتك الله ●
والله يجمعنا من بعد اوبتنا ● وبيتنا نرجوه البرا سناها ●

وتوفي ابو عمران سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فيما حكى الجياني عن ابي عمر بن عبد البر وقال ابو عمرو المقرئ مات وسنه خمس وستون سنة

ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الكناني المعروف بابن الكاتب من فقهاء القيروان المشاهير وحذاقهم قال ابن سعدون كان موصوفا بالعلم والفقه والنظر ومطلب مشهور زمنه في مسائل مشتبهة من المذهب وحج ولقيه ابو القاسم الكلابي بمصر وساله عن حروف اخر في مسائل مشتبهة من المذهب قال الطالبي وقد كان قطع جوابها بكل ما افتيته من علماء القيروان فاجابه ابو القاسم فيها ارتجالا على ما كان عليه من شغل البال بالسفر وقد وقفت على جوابه في جزء منصوص على احد وعشرين ورقا وكان من باب المناظرة حتى على الحرف ابا عمران وطال فيه ورداه وطال تكلمهم في ما وبينهما في ذلك خلاف ونزاع ومراجعة في مسائل مشهورة نقلت عنهما ولابي القاسم كتاب كبير في الفقه نحو مائة وخمسين جزءا

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المعروف باللبيدي ولبيدة من قرى الساحل من مشاهير علماء افريقية ومواليها واخر طبقته موتا تفقه بابي محمد بن ابي زيد رحمه الله وابي الحسن القابسي وسمع منهما ومن غيرهما من شيوخ افريقية وعباد اهل الرباط كابي الحسن اللواتي وابي اسحاق السبائي وابي عبد الله الشواذكي السبيلي وابي بكر مسرة بن مسلم وابي حفص بن شبل وابي عبد الله بن مالك الكريتي وصحب الشيخ الفاضل ابا اسحاق الجبنياني وانتفع به روى عنه ابو عبد الله بن سعدون وغير من الغرباء نيف على اربعين وحدث ابو الحسن القابسي لما فيه اهل المهدية وامتحن عمر بعدا فتردد مجالا في رياسة العلم والتشييخ قبله بالقيروان والف كتابا جامعا في المذهب كبيرا ازيد من مائتي جزء كبار في مسائل المدونة وبسطها والتفريع عليها وزيادات الامهات ونوادر الروايات والف اخبار شيخه ابي اسحاق الجبنياني ومناقبه وكتابا في اختصار المدونة سماه الملخص وكان ايضا ينظم الشعر ويجيد القول فيه فمما انشده لنفسه قوله

أنت العلي وأنت الخالق الباري ۝ أنت العليم بما تخفيه أسراري
أنت العلي بما في الخلق مفرده ۝ في وسع عيشي وفي يسري واقتاري
تصفو الولاية أقواما فتكسبهم ۝ ثوب المهابة محروسا من العار
تجولوا في ملكوت الحق أنفسهم ۝ تبكي زمرا محبتهم خوفا من النار
فما اعملوا الا زهدا وكان ارتحلوا ۝ ما ان ترى فيهم ميلا الى الدار
يا طول حزني على تركي لوصلهم ۝ يا ويح نفسي على بعدي وادباري
لم لا اظل على الاشجان معتكفا ۝ ادعو المليك باصباح وابكار
عسى المليك يزود النفس عن طلب ۝ تجلو العمى بنور مبين وانوار

ومن

وتوفي بالقيروان فيما أخبرني ثقة من شيوخنا سنة أربعين وأربعمائة قال غيره ذلك لليلتين
بقيتا من شوال منها بالقيروان وسنه ثمانون سنة وصلى عليه ابنه أبو بكر وكان أبو بكر من أهل
العلم وحضر جنازته صاحب إفريقية وجميع رجال دولته ومن في داره ورثي بمراث كثيرة ونوه
السلطان إثر ذلك بولده وخلع عليه وأجلسه مجلس أبيه وسنذكره إن شاء الله تعالى

أبو القاسم خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي ويكنى أيضا بأبي سعيد
من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وحفاظ المذهب المؤلفين
فيه له كتاب التهذيب في اختصار المدونة وحذا فيه حذو أبي محمد وقد ظهرت بركة
هذا الكتاب على طلبة الفقه وتيمنوا بدرسه وحفظه وعليه معول أكثرهم بالمغرب
والأندلس على أن أبا محمد عبد الحق له عليه أجزاء فيها وحط فيه على المدونة وأنا أقول
أن البراذعي ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا مما نقله أبو محمد بن أبي زيد ومن تواليفه أيضا
كتاب تمهيد مسائل المدونة على صفة اختصار أبي محمد وزياداته ولأجل ذلك قصده بعض
الطلبة ليسمعه منه فلما أتم الصدر أعلى كتابه وقال قد سمعت الباقي على أبي محمد وهل
زدت فيه غير هذا الصدر وكتاب الشرح والتمامات وكتاب اختصار الواضحة ولم
تكن له رياسة بالقيروان وكان قد سقط عند أصحابه لصحبته سلاطينها العبيديين تبرؤوا
منهم فكان من مواضع أمول الربهم تقبل السلطان عليهم ويقال أن فقهاء القيروان أفتوا
بترك كتبه وترك قراءتها للتهمة لديهم وسهل بعضهم في اختصاره للمدونة وأخذه
لشهرة مسائله ويقال أن الذي مكن تغيرهم عليه أنه وجد بخطه في ذكر بعض بني عبيد
أو أسبابهم بتمثيله في تعريضهم بهذا البيت المشهور

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ° وإن عهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

ويقال بل فيه أنه ألف كتابا في تصحيح نسب بني عبيد وأنه كانت تأتيهم له أمدادهم
ويقال بل لحقه في دعاء الشيخ أبي محمد رحمه الله إذ كان البراذعي أيام دراسته
عنده لا يزال يتسبب في الاعتراض عليه والتنبيه على أوهامه والإزراء ببعض كلامه
فجر ذلك على الشيخ وتبرع عند خروجه إلى الدعاء عليه فكانوا يرون أن ذلك لحقه
منه فلما نفته القيروان لم يستقر بها خرج إلى صقلية وقصد أميرها فحظي له بمكانة
وعنده ألف كتبه المذكورة وكان يحفظ له دنيا ولم يبلغني وقت وفاته رحمه الله تعالى

أبو عبد الملك البوني رحمه الله واسمه مروان بن علي القطان أندلسي الأصل سكن
بونة من بلاد إفريقية وكان من الفقهاء المتفننين وألف في شرح الموطأ كتابا مشهورا
حسنا رواه عنه الناس وتفقه بأحمد بن نصر الداودي روى عنه حاتم الطرابلسي
وأبو عمر بن الحذاء قال حاتم كان رجلا فاضلا حافظا نافذا في الفقه والحديث أصله
من قرطبة سمع معنا وكتب عنه تفسير الموطأ من تأليفه ولازم الداودي خمسة أعوام
قال أبو عمر بن الحذاء كان صالحا عفيفا عاقلا حسن اللسان

أبو عبد الله محمد بن عباس الحاج نصاري المعروف بالخواص من فقهائها أهل بغية ورو
روايتها ومقدميها وفضلائها وزهادها وأصحاب القابسي وأصحاب أبي محمد بن أبي زيد وأبي سعيد
بن أخي هشام حدثنا ... عن زياد بن عبد الرحمن وتميم بن أبي العرب وأبي الحسن البلوي
وأبي محمد الباجسي ووهب الله بن أبي عقبة وأبي بكر الصقلي وأبي القاسم الصقلي وأبي
حنيف السوسي وأجاز سهل بن عبد الله بن سوداء وروى عنه عبد الجليل الربعي
وابن الحاج المري وابن سهل الغروي رحمه الله في شعبان سنة ثمان وعشرين ورثاه أبو علي
ابن رشيق بقصيدة مرثية أولها

الدنيا ولو كل هالك متوحد	والموت لبس حال امرح ـــ ود
بانهر وأنت في الدنيا غائب خالي	ما يفعل الدهر في صم الجلاميد
وما بها الغير في دار غبطته	إذا استبدلت بأمنها بتجعيد
هذا أخ المجد المحمود أحمده	من خلق الدهر فينا غير محمود
بأي حد من المعروف منقطع	وأي ركن من الإسلام مهدود
أودى ابن عباس الفقيه ووارثه	دينا وعلما وفضلا غير مجحود
أودى ولم يبق شيئا كان يملكه	إلا بيوتا كأمثال المساجيد
من لم يرد ضيفا عن مسألة	وكان يرى وهو ثاني العطف والجيد
فليبكه كل ملهوف لحاجته	وكل محصن عن الأبواب مطرود
له التعزي فيه من ضر ونائلة	على مثبتة الغر الصناديد
فما رأيت مطاليب المرء استبقوا	إلا وأنجوا إليه بالمقاليد

عبد الله بن إسحاق المسيري يعرف بابن سهبان من فقهاء أهل بغية يروي عن عبد الله المتلي
أبو محمد بن هبة الله البلوي رحمه الله أبو القاسم فيهم وأبي وهبه واسع الرواية رحلته إلى المشرق
أبو عبد الله مكي بن عبد الرحمن المستنيري اللخمي من فقهاء أهل بغية وأصحاب القابسي
وكان كاتبه ويختص به أبو علي حسن بن محمود المولى التونسي من أهل القيروان سنة ثلاث
وعشرين وسمع عنه بعضا يروي عن الأبياني ورحل إلى المشرق ولقي ابن مورد وغيرهم روى
عنه عبد الجليل الربعي وأبو محمد بن سهل المقري وأبو بكر عبد الله بن محمد المالكي وأبو
عبد الله المعروف القاري محمد بن سفيان الهواري رحمه الله المقري فيهم وأبي يكنى أبا
عبد الله بن محمد أخذ عن القابسي ورحل إلى عبد المنعم بن غلبون وكان الغالب عليه
علم القراءات قال أبو عمرو الداني كان إذا حسن الوجه وسنون وعقل قال حاتم
الطرابلسي كان رجلا عاقلا مهيبا حلوا متثبتا أشهر من في المغرب في وقته بالقراءات
وأبصرهم بها وله في القراءات كتاب الهادي وغيره روى عنه حاتم والداني قال أبو
الطيب الخلوفي القيرواني كان شيخنا أبو عبد الله بن سفيان زاهدا فاضلا وكان له اعتنا
بعلم الحساب والهندسة وقد ذكر أنه عرض عليه في مسألة قال أبو عمرو المقري في

طبقات

خمسمائة وخرج من القيروان لحج البيت في سنة ثلاث عشرة واربعمائة فحج [illegible] بركة
ثم اتى المرية فتوفي بها سنة خمس عشرة

سيدي محرز العابد رحمه الله تعالى وعوله

هو ابو محمد محرز بن خلف بن ابي رزين التونسي المعروف بالعابد كان صالحا عالما افريقيا روى
عن ابي اسحاق الزبيري وكتب اليه ابن ابي زيد وما ادري هل لقيه ام لا روى عنه حاتم وكان
متقشفا ماضيا زاهدا في الدنيا مجانبا لاهلها مستجاب الدعوة وذكر ان اهل تونس لما قتلوا
الروافض القتلة المعروفة وحرقوا ان محرزا شيخهم حملهم عليه وطهر الله الارض منهم
ورفعت القصة الى باديس امير افريقية حنق على التونسيين وعزم على قتلهم وقال
تكون الارض حولها تكون تونس فبلغ الخبر اهل تونس ففزع عوامه ومن عوالي الشيخ محرز وام
واخبروه ما بلغهم بانفسهم فقال اللهم بل تكون الارض حولها بل ييبس بل تخرب فدعا عليه واخذ
باديس بعقب ذلك عليه واراح الله تعالى منه حكى بعضهم انه كان اخر ليلة ونهاره انما
صلاته انما ذلك يصلي ركعتين ثم يجلس يتذكر ساعة او ساعتين ثم يقوم فيركع ركعتين
ثم يجلس يتذكر يفعل ذلك عامة ليلة ونهاره وكان بتونس صقلي امر السلطان بكتم ما
على الميت الا خمس تكبيرات فقال له المشارقة ابو كسيبة يكبر اربعا وكانوا على مذهب
العراق يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ولا يسلم تسليمتين ويؤذن الصلاة
خير من النوم فادخلوا داره فدخل عليه محرز وهو الصقلي المشارقة فلم يسلم فقال له
الصقلي السلطان يا ابا بكر انت لا تفعل امر السلطان احذر من السيف فقال له اطاله
احذر من السيف ومن السلطان وامره ثم انصرف فبهت الصقلي ولم يتكلم بكلمة وغشي
عليه فلما افاق من غشيته قال تقولون ابو كسيبة لما انشا زيري ابي محسن كان من
صريح مرح في القلب فخشي علي ودخل عليه كاتب ابن ابي العرب فقال الحمد لله ان توصيني

بوصية ابي عبد الله بن ابي العرب فقال له ولم بن قال نعم قال اذا وطئت اليه فقل له يقول
لك المؤدب اقرا سورة ابراهيم فاذا فرغت منها كررها ثلاث مرات يريد تنبيهه
على قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الاية كتب اليه الاجهري ابي بكر
يسأله عما يأخذه عشيرة من الزكاة فاجاب انها لا تجزئ وكذلك الجبنيلي والقابسي
لانهم لا يعرفون بالزكاة المفروضة وانما يأخذونها على انها جزية وهم على غير الاسلام
وقال ابن ابي زيد قال ابن اللباد انها تجزئ لانا ان قلنا لم تجزئ لم يؤدوا وانتبذ فلا يؤدوا
ثنا ديل يغم من تركها على من قال ابو محمد وكنت استحب ذلك اذ لو كانوا يمنعون
بين المال وقد اعطوا ذلك الى اليهود والنصارى وانفقوه في الخمور وحالوا بينها وبين
اهلها فلا تجزئ ويكون ما اخذوا منها كمال غصبه الغاصب وعلى اهل الاموال اخراج
زكاة ما بقي كان بيده ما فيه الزكاة وذكر بعضهم قال جعلت على بعض طلبة المؤدب
محرز دواية جوزا ونطلها فاتيا المؤدب فاخبره فقال له خلاص في فرهدا الا بالله ثم بكى

حكاية غريبة

وإن افتتحت خاصمته غدا بين يدي الله تعالى فقال الشيخ عفو الله ما شاء الله فقوى
الله بالله ما تريد يا أخي قال كنا بالحاضرة باديس يحج فعجبني ما ناحيته فقال أن تكلفني مشقة
فقال لا بد فقال الشيخ الله المستعان وأخذ قرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
عطف الله بالحنو في قلوب الحاضرين من عباده ونقل المرتبين إلى ما افترض عليهم من كان
أنا رجل من عرف كثير من الناس اسمي وهذا من البلاء وأنا أسأل الله أن يتغمدني برحمة منه
وفضل وربما جاء المضطر يسأل الحاجة فإن تأخرت خفت وإن سارعت فهذا التشوف وقد
كتبت إليك في مسألة رجل من الطلبة طولب برداهم ظلما وكل شيء له وحامله في
يشرح لك ما جرى وجاءني فيه ما لا بد من لقائه واستغن ممن هو وحده وتشاور في أمرك
الذين يخافون الله تعالى واحذر بطانة السوء فإنهم إنما يريدون دراهمك ويقربون من
النار لحمك ودمك فاحفظ نفسك واتق الله فإنه من يتق الله يجعل له من أمره يسرا
ومن يتق الله يجعل له مخرجا واستعن بالله فإنه من يتوكل على الله فهو حسبه والعافية
واستكثر من الزاد فقد دنا الرحيل والسلام فبلغ الطالب بكتابه ولد المنصور فقال
له كاتبه ابن أبي العرب ما تريد فأعلمه فقال هات الكتاب فقال الطالب إنما أمرني أن أضعه
في يد باديس فأخذه باديس فقبله وقال هذا كتاب صديق الله وأمر الكاتب أن يكتب
سجلا لجميع الطلبة بالحفظ والرعاية وأن يجري عن جميع طلبة الشيخ ما يسبب إليهم من المظالم
أبو بكر عتيق السوسي قيرواني من أصحاب القابسي رضي الله عنهما
أبو محمد بن عبد الله العربي قيرواني معظم في فقهائها ذو علم وحفظ ونظر
وتحقيق من أصحاب القابسي أخذ عنه ابن محرز وابن سعدون وغيرهما قال ابن سعدون
وكان في فقهها مبرزا من أصحاب الناس **القاضي** أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن
المعروف بابن الخطاب صقلي لقي أبا محمد بن أبي زيد وأبا الحسن بن بكروز وأبا عبد الله
محمد بن أحمد بن يحيى الغروي من أهل الفقه والفضل والدين والرواية أخذ عنه الناس
وتفقهوا عليه سمع منه عتيق السمنطاري وأبو بكر بن يونس وعتيق بن عبد الجبار
الربعي الفرضي أبو بكر صقلي فقيه فاضل أدب في الفرائض والحساب وتفقه عليه في
المدونة وكان إماما في علم الفرائض وعنه أخذها أهل صقلية وغيرهم حدث عن
القابسي أخذ عنه ابن يونس والسمنطاري **أبو علي** حسن بن أبي طالب الزيات
المروي فقيه حدث عن هبة الله بن أبي عقبة بن سعدون **أبو بكر** بن العباس
فقيه صقلية ومدرسها أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد رضي الله عنه أخذ عنه ابن يونس
أبو حسين بن سلمون المسيلي دخل إلى الأندلس وحكم في طبنة بخير الجماعة فلم
ير مثله وشهر بها علمه وفضله وولي الشورى وكان أحد جلة المجتهدين في زمانه
وكان فقيها متواضعا صاحبا حافظا للمسائل واقفا على الأصول فيها قال ابن حيان قال
وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة هـ

ابو عمر

ابو عبد الله بن العباد رحمه الله فقيه زاهد من اهل صقلية رضي الله تعالى عن جميعهم
بن محمد بن ادريس الزيات المعروف بابن التاكور ابو بكر من فقهاء القيروان واهل
العناية بالعلم والظهور في الحديث والفقه سمع من ابيه ومن ابي الحسن بن مسرور والدباغ
وابي القاسم السيوري وهبة الله بن محمد وابي الحسن بن سعدان رواية اسماعيل وابراهيم بن
عبد الله الكنانيين وجماعة غيرهم وكان ابوه من رواة القيروان وفقهائه روى عنه ابن
سعدون الفقيه وابو محمد بن سعيد. **ابو بكر** بن عبد الله بن ابي زيد ولد الشيخ ابي محمد
كانت له بداخله حلقة بالقيروان وكانت جليلة بابيهما وذكر سماعه وولي قضاء القيروان قبل
الفتنة ولم يكن فيها يلقب بالمحمود السيرة وقد رويت عنه كتب ابيه وكان ابن ركمه(?)
صغيرا وكتب احمد بن نصر الداودي عنهما ولم يكن بالطويل العمر فيه ولد وله في خاطب بن رشيق يقول له

يا موضع امل على التحقيق ... وسمي الصديق والفاروق
ما زال والدكما كوالد ابيكما ... يجري على التسديد والتوفيق
لكن فضلت ابيكما دون الورى ... سبقت امرا كان مو بيق(?)
من اي وجه تتضر ان تخاصموا ... من بعد ما وجبت عليه حقوق
وانا اخو بذلك عنه مدح اسع(?) ... في كل ناحية وكل طريق
ان كان انشما فاعليه بانه ... فيما تعلم لم يكن بشفيق
بالى غيابه برمي هو قاتله ... قلوب بر برجو النور عقوق(?)
واذا العنيل يرض عن خالقه ... لم تلقه يرضى عن المخلوق

ابو عمر وعثمان بن الحناط(?) من فقهاء القرويين وعلمائهم من سمع منها اخذ عن القابسي
ابو النجا ازبادة الله رحمه الله الطرابلسي له كتاب نوادر(?) الدارس رضي الله عنهم
ابو الحسن علي بن محمد رحمه الله المعروف بابن اللحم من اهل طرابلس اخذ بطرابلس عن
ابي بكر بن ... وبه تفقه وسمع من محمد بن سعيد المرشا(?) وابي القاسم الجوهري وبمكة عن ابي
الحسن بن رزين بالقيروان عن القابسي وكان فقيها صالحا في البرامكة(?) كتاب
مفيد مشهور سماه بالكافي اخذ عنه ابن محرز
ابو الحسن بن سعيد رحمه الله قاضي طرابلس من اصحاب ابن زكرون ايضا رضي الله عن جميعهم
ابو بكر اسماعيل بن اسحاق بن عذرة الاديب فقيه مناظر اهر(?) وابي من اصحاب ابي محمد
ابن ابي زيد وكصفته ورحل الى المشرق ولقي ابن مجاهد الطائي المتكلم واخذ عنه وابا
بكر الابهري وابا بكر محمد بن احمد البغدادي وسمع غيرهم وكان الغالب عليه الزهد
والعبادة ومن سمع منه الناس روى عنه حاتم الطرابلسي وابو مروان الطبني اثنى
عليه ابن ابي زيد في تثبيته في كتابه بعد ان مز سبيل ابن عذرة عن خطابته فصيح
وقيل له انهم . قال الذين يقولون اللهم صل على عبدك الحاكم وورثته الارض قالوا
نعم قال ارايتم لو ان خطيبا خطب بانثى على الله تعالى ورسوله ما حسن الثناء قال

فتوى في بني عبيد

ابو جهل في الجنة ايكون كافرا قالوا نعم قال فالحاكم اشر من ابي جهل وسئل الداودي
عن المسألة فقال الخطيب الذي يخطب لهم يدعو يوم الجمعة كافر يقتل ولا يستتاب
ويحرم عليه زوجته ولا يرث ولا يورث وماله فيء للمسلمين وتعتق امهات اولاده ويكون
مدبروه للمسلمين يعتقون اثلاثهم بموته لانه لم يخلف مالا ويورث ومكاتبوه للمسلمين
ويعتقون بالاداء ويرقون بالعجز واحكامه كاحكام الكفار وان تاب قبل
اظهار الشرع ولم يكن اسير عقوبة القوم قبلت توبته وان كان بعد
او لحقه منعه لم تقبل توبته ومن علم وراى خوفا ان عادلهم الى بعاثهم لا يفيهم اذا امكنه
الخروج ولا عذر له بكثرة عيال ولا بحرمة

حكاية عجيبة

ابو محمد بن الكي ابي من فقهاء القيروان سئل عن من اكرهه بنو عبيد على الدخول في
دعوتهم او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد بهذا الا من كان اول دخولهم البلد قبل
ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار ولا يعذر احد بالخوف بعد اقامته لان المقام
في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرائع لا يجوز وانما اقام من هنا من العلماء المتعبدين
على المباينة لهم لئلا يخلوا بالمسلمين عدوهم فيفتنوهم عن دينهم وعلى هذا كان
حبيب ابن حمدون ونظراؤه الفقهاء وابو الفضل الممسي ومروان بن نصرون السبائي
والجبنياني وبه يقولون ويفتون وقال ابو يوسف بن عبد الله الرعيني في كتابه
اجمع علماء القيروان ابو محمد وابو الحسن القابسي وابو القاسم بن شبلون وابو علي بن
خلدون وابو بكر الطبني وابو بكر بن عذرة ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة
بما اظهروه من خلاف الشريعة فلا يورثون بالاجماع وحال الزنادقة بما اخفوه من
التعطيل فيقتلون بالزندقة قالوا ولا يعذر احد بالاكراه على الدخول في مذهبهم
بخلاف سائر انواع الكفر لانه اقام بعد علمه بكفرهم ولا يجوز له ذلك الا ان يختار القتل
دون ان يدخل في الكفر على هذا الباب اصحاب سحنون يفتون المسلمين قال ابو القاسم
الدهان وهم بخلاف الكفار لكفرهم هذا الكفر مع من اتصل بهم خالطهم السحر
ولما حمل اهل طرابلس الى بني عبيد ان ضم وان يدخلوا في دينهم عند الاكراه ثم ردها
من الكفر بوسائلين فقال البرادعي زيد رضي الله عنه هم كفارا لاعتقادهم ذلك

عبد الرحيم بن احمد الكتامي ابو عبد الرحمن المعروف بابن العجوز من اهل سبتة
كان كبير قومه كتامة واليه كانت الرحلة في جهة المغرب وذكر شيخهم في
بلاد المغرب ومنزلهم بالدمنة من بلد قومهم معروفا واليه كانت الرحلة في جهة
المغرب في وقته وعليه مدار الفتوى سمع عبد الرحيم بن العجوز وطلب العلم ورحل
فيه الى الاندلس وافريقية ولزم ابا محمد بن ابي زيد فقيه القيروان نحو خمسة اعوام وسمع
منه كتبه النوادر والمختصر وغير ذلك وسمع ايضا من عبد الملك بن الحسن الصقلي وسمع
من دراس بن اسماعيل الفاسي وابي عمران الفاسي ووهب بن مسرة الحجازي وكانت رحلته

ورحل مع صاحبه محمد بن غالب الى القيروان في نحو الثمانين وثلاثمائة فقرب وفاة ابي محمد
ابن ابي زيد رحمه الله فاخذ عنه الناس بسببه علما كثيرا وتفقهوا عليه وسمعوا
منه وكان من حفاظ المذهب الفائقين ممن روى عنه ابو محمد قاسم بن المامون ومحمد
ابن عبد الرحمن بن سليمان وابن خلف الله وجماعة من فقهاء السبتيين والفاسيين
وسواهم من غيرهم ممن روى عنه وابو عثمان بن سوليب من اهل قلعة حماد وتوفي
رحمه الله سنة ثلاث عشرة واربعمائة وكان له بنون عبد العزيز وعبد الرحمن
وعبد الكريم فاما عبد العزيز وعبد الرحمن فخلفا اباهما وسدا مكانه وسياتي ذكرهما
واما عبد الكريم فطلب العلم ايضا وسمع من ابيه وكان اكثر محنته في قومه من كتامة راسا
فيهم ودعي له على طاعة وقتله امرابطون عند غلبتهم على كتامة ودخولهم فاحكمهم — الرهنه

يوسف بن حمود بن خلف بن ابي مسلم الصدفي القاضي ابو الحجاج سبتي شهير
البيت في طلب العلم كان فقيها خيرا فاضلا زاهدا متقشفا اديبا شاعرا رواية
سمع من شيوخ بلده ورحل الى الاندلس فسمع ابا محمد الباجي وابا محمد الاصيلي وابا
لقيه مقطاب بن بشري وابا بكر الزبيدي وغيرهم وولي قضاء سبتة للمستعين من بني امية
العلويين بعد قتل ابن زوبع وكان من اجل قضاتها طريقة واحمدهم سيرة واشدهم
على اعوان السلطان شكيمة وله في كل هذا اخبار ماثورة وكان قد طلب الانحلال
عن الخطة فلا يسعف ورحل الى المشرق وهو كبير بعد ولاية القضا سنة ثلاث
عشرة واربعمائة الى الخطة عنه فلم يسعف في الانحلال فقيل له استخلف — نكتة غريبة
فاستخلف قاسم بن المفضل بن ابي مسلم وخطط بالقضا وسار فحج وسمع من ابي ذر
وعبد الله الصوري وانصرف فرجع الى قضائه وكان على مكانه من الجلالة كثير
التواضع ممتهن نفسه في [illegible] والاسباب وفلاحة جنته ويبسط حماره في
ذي فاقة حدثني من راه متحزما في جنته بالمينا [illegible] في بعض مطالع عن اساتها
وحدثني غير هذا انه كان في بعض ازقة المينا اذ سمعت الناس يقولون القاضي
ويتهاربون لحضوره قال فاذا بشيخ طويل القامة ابيض اللحية طويلها يمشي ويجر
قفة فيها آلة الفلاحة قد ربطها بحبل على عاتقه عليه واذا به القاضي منصرفا
من جنته تلك وجرى مع الغريبين الذين قصداه في القضاء بجنته فدقا عليه الباب — حكاية عجيبة
فخرج اليهما في صورة خرقة الجناة فعرفاه انهما يريدان لقاء القاضي وكما يظنان انه
اجيره فقال لهما تريدونه ان شاء الله تعالى فلما مضى شغله لبس ثيابه وركب حماره واتى
وانتهى الى المرتبة والرجلان معه وتبين لهما من جلاله واكبار الناس له انه القاضي
فاعتذرا اليه فهون عليهما ونظر في قضيتهما ومن خبره ان ادريس بن علي الحسني ايام
سبتة اذ ذاك راى هلال شوال في جماعة من اصحابه ولم يره احد من اهل سبتة سواهم
فقال له بعضهم اعد به اربع شهادات الى القاضي وثبتنا ذلك عنده وعنده فقال

لقيه ابن حمود ثم لقي لا يقضي عنده شيئا ما انكروا ذلك عليه وقال لهم تنتظرون ووجه اليه
بعض ثقاته انه يخبره برؤيتهم الهلال ويأمره بالخروج من عندهم الى الصلاة مع الناس فقال
لهم ان كان ثبت عند الامير شيء فليفعل ما ثبت عنده واما انا فما ثبت عندي شيء يوجب
امري الى الامر فرجع الرسول اليه فقال لهم ابيتم الا بفضيحتنا وقطع اليقين على انه تخييل
شهادتنا قال وجاء داخل البلد شيء من الصياد من بني البحر من الثقات فاخبر بكشفهم
الهلال من موضع مصيدهم ورؤيتهم له فاثبت شهادتهم ووجه الى ابن حمود باثبات
الخبر عنده بشهادة من شهد بذلك من الصياد من قرابة هجيط ومن يسكنها من الخيار كـ
اشبع من هذا في قضاة السبتيين من تاريخنا ولم يزل ابن ابي مسلم يتردد في الاستعفا
من القضاء الى اخر ايامه اذ لم يرض به والحكم غضاضة ويستعين عليه من يطلبه بما
تولاه من الحباس والله وفاه يوفقه الله ثقتهم قوم في اثر ذلك في نحو ثلاثين واربعمائة
وكانت مدة قضائه بضعا وعشرين سنة وابنه ابو الفضل حمود احد رجالها ذا سمته
وكان قليل العلم استشاره ابن غواصبون في قلة الفقهاء وكان المنظور اليه في
البلد في وقته رياسة وهو الموكل لبني غوصد فانقطع البلد عن موالاتهم الا درا
سنة سمع منه ابنه حمود وابن اخيه ابراهيم بن الفضل القاضي وقاسم بن علي
قومه وبنو عنانة عبد الله بن محمد بن غالب واسماعيل بن حمزة وابن المرو والمسيلي
ومحمد بن سليمان المعافري وجماعة سواهم من اهل بلدنا والغرباء ورحل اليه رحمه الله

ومن اهل الاندلس عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون

ابو بكر المخزومي من اهل قرطبة ابو ابن زيدون وزير العبادية كان احد علماء ابن بشكوال وكان
متفننا في ضروب العلم جم الرواية والمعرفة فصيحا جميل الخلق يختص بالسوا
وكان احد المشاورين المفتين بقرطبة وابنه الاديب ابو بكر بن زيدون ذو الشغل
والبصر في جودة الشعر والبلاغة وفي كتابة المعتضد بن عباد وابنه وفي بعده
وزارة ابنه المعتمد وتقلد امر اهل قرطبة عند دخولهم عليهم قرطبة وقتلهم صاحبها
المامون بن المعتمد بن عباد وكانت وفاة الفقيه ابي بكر بن زيدون سنة خمس
واربعمائة وهو كهل ابن نحو الخمسين سنة بالبيرة فجيء بتابوته الى قرطبة ودفن
بها ومولده سنة اربع وخمسين وثلاثمائة ورثاه ابو عبادة بن ماء السماء الشاعر
بقصيدة اولها

ايرحل من للشهادة نهضا ۝ وحموم من المكارم غيضا
حملوه من بلده نحو اخرى ۝ كي يوافوا به ثراه الاريضا
مثل حمل الرياح من نا طيبا ۝ ليراوى به وكانا مريضا

ابو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الفخار روى عن ابي المطرف لقيا عم ... احد ايمة
المالكية بقرطبة واحفظ الناس واحضرهم علما واحسنهم تركا واسرعهم

انظر للقاضي تاريخ في قضاة سبتة
ح

جوابا

انظر مقالة الامام الشافعي تعرف مقام اهل الكمال

جوابا وا ومعهم على اختلاف العلماء من جميع المذهبين جامعا للحديث والاثر
مايلا الى الحجة والنظر سمع ابا عيسى وكان اولا يميل الى مذهب الشافعي ثم تركه
وروي عن الربيع انه قال دخلت على الشافعي في مرض موته فوجدته يبكي فقلت له ما
بكاؤك رحمك الله قال ابكي والله لمعارضة مذهب مالك وانا اعلم انه الحق وكان ابن
الفخار يطرح اوود القياسيين ويقول في بعض الا شيا بقوله قرات بخط ابي محمد بن
ابي قحافة الفقيه وذكر ابن الفخار فقال كان واحد عصره وفريد دهره ورئيس
وقته وعالم افقه وكان ارزق الناس واسكنهم كلاما واشجعهم مجلسا قبل ان يهاج
وكان سريع الغضب فيحمى واشتد عند ذلك بوادره ربما يضيق كلامه عند ذلك وكان
ذا منزلة عظيمة في النسك والفقه والتقشف والمشاورة في الاحكام ورحل الى
المشرق فحج وجاور واتسع في الرواية وسكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وشوور بها فكان يفتي بذلك على اصحابه وكان كثير الانتزاع بكتاب الله تعالى
حاضر الجواب في ذلك وحكي انه قال لما حججت وانصرفنا وصلت برقة رايت قايلا
يقول في النوم يا محمد ارجع فحج فانك لم تحج فتفكرت في العلة فوجدت المال الذي انفقته
فيه شيء فتحرجت من نفقته ورجعت احرم في سفر الماو عني حتى حججت مرة
ثانية فلما بلغت برقة رايت ذلك القايل في منامه يقول لي قد قبل حجك وله اختصار في
كتاب نوادر الشيخ ابي محمد بن ابي زيد ورد عليه في بعض مسايله واختصار المبسوط
لاسماعيل القاضي كلا مرتبه وله رد على ابي محمد بن ابي زيد في رسالته ردا تعسف عليه
فيه في كتاب سماه التبصرة ورد على ابي عبد الله بن العطار في وثايقه وكانت
له مذاهب اخذ بها في خاصة نفسه خالف فيها اهل مصره وكان يطيل الاشباع
خمسا ويجهر ببطانة العين شبرا ولا يرى غسل الرجلين كله من الحرج وكانت له
اعمال من البر صالحة ودعوات مستجابات وانتفع المسلمون بوعظه وارشاده
وفي عزمه طبنة عند غلبة البرابرة عليها لمن بعدهم اذ كان احد المشتدين في
صلحهم والنهي عنهم بما ضرب في جهات الغرب والشرق والقى عصاه ببلنسية
فاقام بها مطاعا الى ان هلك لعشر خلون من ربيع الاول سنة تسع عشرة فيما
قاله ابن حيان او ثمان عشرة فيما قاله ابن مفرج واربعمائة وسنه نحو الثمانين سنة
وكان الحفل في جنازته عظيما وعاين الناس فيها اية من طيور سود امثال
الخطاطيف تخللت الجمع دافقة فوق نعشه مرفرفة عليه لم تفارقه الى ان ووري في لحده وسوي عليه بحجب منهما انتهى

ابو بكر عبد الرحمن بن احمد بن محمد التجيبي المعروف بابن حرمل من طبنة كبير المفتين في عصره
الكفيف سمع ابا ابراهيم وابن ابي حمرو وابن حارث وابن مطرح وابا عثمان بن عبد ربه
وابن السليم القاضي وابا عيسى واسماعيل بن بدر وابا جعفر التميمي اخذ عنه ابن
عتاب وحاتم وجميع مسايل ابن زرب قال ابو عبد الله الخولاني كان من اهل العلم

والصلاح والفضل من اهل الخير قال ابن حيان وكان حافظا عالما راوية وجيها حافظا للحوائج
طلوبا للخير لجميع الناس ولحقته زمانة فعزته اخر عمره في بيته توفي في منتصف صفر
سنة [illegible] واربعمائة فقدره الناس ونزل ابنه محمد وكان له حظ من علم
الشروط والادب والمعرفة ولم يحذ في الفقه حذوه وكان حفظه المسألة خف حفظها
وكان ذا مروءة وظرف وفصاحة توفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة ومولده سنة
احدى وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

ابو المطرف عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن الانصاري المعروف بالقنازعي من
منسوب الى صنعة القنازع فقيه مفتيه زاهد ورع متقشف تفقه ببلده قرطبة بابن المكوي
وابن حبيب مسلمة ونظرائه ببلده وسمع الحديث بها من ابن ابي عيسى والقليعي
وابن عون الله وابن الخراز والباجي وابن القوطية وابي المغيرة بن مفرج وابن مفرج
رحل الى المشرق فلقي ابن ابي زيد بالقيروان واخذ عنه وحج فسمع من ابي علي المطرز وابي
الحسن بن شعبان وابي القاسم بن المؤمل وابي محمد العابسي وابي الطيب الحريري
وجاور ابن شبيب واخذ عن ابي ذكي الارموي ثم تركه اذ رآه داخلا في غير عيد وخرج
محملا بهم وطهم محمد بن يزيد بن السماكين وكان يقول انه دخل مسجد عمرو وابن
العاص بالفسطاط وفيه من مجالس المالكية في الفقه والحديث نحو عشرين
حلقة واهله يشكون البلاء والمحن بانتقال الدولة للشيعة على السنة وحكى
عن المطرف ابن حمزة الكناني قال له في سنة ثمان واربعمائة سئل بعد سنة تسع
وستين ان عشت ولست والله ترى في الجامع من ينص الله ولا رسوله من سنة
قال المطرف فمات من كان بها من العلماء ووضع بعضهم من الجلوس في الجامع الذي
كان على مذهب الشيعة بحيات السنة المؤرخة كما قال حمزة وذكر الفقيه
ابو عبد الله بن عتاب فقال كان خيرا فاضلا قدمه الغافقي بن بشر الى الشورى فلم
يلتفت الى ذلك واستنهض للشهادة فاعتذر ابدا وكان يقرئ القرآن قال ابو
عبد الله كان خيرا عفيفا وربما كان يلبس قميصا ابيض على مروطه وربما لبس البرد
دونها قال ابن الحصار كان ورعا زاهدا صالحا من اهل العلم والتفهم في الحديث
وعلوم القرآن من احسن الناس تنقيبا للرواية يحدث عنايته بها قال ابن حيان وذكر
وقال الفقيه المقرئ الراوية العالم الزاهد المتقشف الورع المتفنن الفاضل
العلم اخذ من نشأته فيه خلال الصلاح نفي طينته وعلمت به المنفعة لظاهره
وباطنه وسالك سبيل السلف المتقدمين من هذه الامة في الزهد في الدنيا والدفع
عن ذلك والقناعة باليسير والحرص على التعليم والبذل لما عنده من العلوم والاختلاط
بالفقراء والمساكين والمواساة لهم بالقليل والرضا عن الله والتزكي لطلابه وكان يعنى
امتحن بالبرابرة في الفتنة ايام ظهورهم على قرطبة محنته اودت بجماله وفقد حفظ

حكاية عجيبة

في خاطره وجرى في طبعه فنال حظيظا بفتياه وبالدربة واضطر الى مواجهة نفسه
في الامامة والتعليم على حد من التحري وتسرح في ابواب الخمسة والجمعات التي اسماها
والتفقه وكان اقوم من بقي بحديث موطا مالك رحمه الله وله في تفسيره كتاب شهير
غير مستعمل واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القران وكتابا اختصر وثائق
العتبي وكان له حظ من علم العربية يستقل به روى عنه ابن عتاب وابن عبد البر
وابن الطبني ابو احمد جعفر بن عبد الله التميمي وعبد الرحمن القاضي والطرابلسي مولده
سنة احدى واربعين وثلاثمائة وتوفي في ربيع سنة ثلاث عشرة واربعمائة بقرطبة
رحمه الله وجعلت رجلاه مما يلي يمين بحيرته

احمد ويحيى بن عبد العاملي المعروف بابن اللبان من اهل قرطبة ولي احمد قضاء طليطلة
واخذ المنصور ربطا عبيدا فخطب به احمد بشانة ابن ذكوان القاضي تنويها به فارتج
عليه فبرع الى الدعاء ثم طلع فقال المنصور لابن ذكوان الم يعب ضمانه مبتدعا لم شرايع
الاسلام فبكى له ذلك ابن ذكوان فقال الخطيب السنة في تفصيل الخطبة ولم اظن
انكم نسيتم شرايع الاسلام فاذكركم بها فلما بلغ المنصور كلامه ضحك واستظرفه
واما اخوه يحيى فكان في عداد المنتسبين بقرطبة ولم يكن فيها اهلا لذلك كان قليل العلم

ابو سعيد عمران بن عبد ربه المعافري من قرطبة فقيه له اختصر كتاب الدلايل الكبير
للاصيلي وتوفي بقرطبة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو محمد الشقاق واسمه عبد الله بن سعيد بن محمد من قرطبة شيخ المفتين بقرطبة ومقدمه
واحد كبار اصحاب ابي عمر بن المكوي المختصين به وتفقه به وقرا القران على ابن النعمان
وسمع من ابي محمد الاصيلي قال ابو مروان كان احد علماء الاندلس بصيرا بالعلم المبرز في
الفقه والحديث والحذق بالفتوى والشروط والفرايض والحساب اماما في القراءات
والتفسير مشاركا في الادب والعربية والخبر انفرد هو وصاحبه ابو محمد بن دحون
برياسة العلم بقرطبة وكانا خليلين صفا ومن عمل الاقضا بعد الجماعة عن بيعة
الجماعات ونظر في الاحكام في الرد في الفتنة وذكره ابو عمرو المقري في طبقات القراء فقال
كان مقريا اقرا في مسجده بقرطبة زمانا قال ابو حيان وكان هو وصاحبه ابن دحون
انفرد في السماع وتوفي اخر رمضان سنة ست وعشرين وهو ابن احدى وثمانين
سنة مولده سنة تسع واربعين سنة رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون احد جلة شيوخ المفتين بقرطبة وكبار اصحاب
ابن المكوي وابن زرب صحبهما وتفقه بهما وبغيرهما قال ابن حيان لم يكن في اصحاب ابن المكوي
باجماع افقه منه ولا اغوص على الفتيا ولا اضبط للروايات مع نصيبه من الادب والنحو
ولم يكن معه يكتب الا يسيرا من الاصول وكان بقية علماء قرطبة وعاش بعد
قرنايه يانفرد بالرياسة بقية عمره وكان كبير المجلس جم الافادة شديد التواضع

مع رفعة حاله وتقربه للناس له يشتري جميع ما يحتاج التاجر اليه في الاسواق
لنفسه حسن الرأي انشد بعض الادباء بن حزمون وزعم انها من قوله وهي تشتمل على الرد في

عجبت من الجنيد انعم بالرجا ۝ واجب ربا مع الصحيح تعجب ۝
فحلت الربا كسبا له وكانه ۝ فقيه يرى وهو بالبول يشرب ۝

قال ابن حيان وكان يبن خصوه في السماع ويجادل فيه عن مذهبه وسئل عن حاله فقال
ما حال من يخرج في ثوبه ويأكل الحيوان في جسمه وتوفي في صدر محرم سنة احدى وثلاثين
واربعمائة وسنه تسع وثمانون هـ

ابو محمد حماد بن عمار الزاهد من قرطبة كان منقطع القرين في فضله جمع الى النسك
العلم والادب والفقه والبلاغة وكان متنزويا عن الناس منقبضا عن الرؤساء
تنبر كتابه مقطوعا بفضله خرج بعد الفتنة الى طليطلة وطلب للقضاء من كبيرة
في الفتنة فلم يطمع به ولا اعلم انه اخذ عنه علم وبه ختم زهاد الاندلس
من صفته حدث عنه الحسن البلنسي وتوفي بطليطلة سنة ثنتين وثلاثين واربعمائة
وسنه بالقياس انه من مائة سنة وهو ممتنع بجوارحه

ابو القاسم بن نابل رحمه الله واسمه يحيى بن عمر بن حسين بن محمد بن نابل من اهل
بتيد من بيت علم حرم ابو بكر من اهل الرواية الواسعة عن احمد بن خالد ومحمد بن عبد
الملك بن ايمن وقاسم بن اصبغ وابن لبابة والقاضي اسلم وابن ابي عيسى والطحاوي واد
والزبيدي وابن ابي مهدي وابي الطاهر المري وابن الورد ونظرائهم من الاندلسيين
والمشرقيين وكان شيخا حافلا حاذقا من الفقه وعقد الشروط ونحو في العربية
والغريب والشعر ومرضه غلبت عليه الرواية حدث عنه ابن الفرضي ويحيى
وكانت فيه غفلة توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فيما قاله ابن عفيف
او اثنتين وسبعين فيما قاله ابن الفرضي ومولده سنة ست وتسعين ومائتين هـ

وابوه عمر بن حسين من اهل العلم والرواية ايضا عن قاسم بن اصبغ وهو اخر
من حمل عنه وابن ابي دليم ووهب وطبقتهم وكان مسنا اصم وما ثقة عفيفا
فاضلا ورعا وعمر وسمع منه على حال الدروة عنه ابنه ابو القاسم هذا قال ابن
عفيف كان من النجباء في العلم وتفقه وشهر بالعقد الجيد وقدم الى الشورى
ايام القاضي ابن ذكوان قال ابو عبد الله بن الحطار كان من اهل الخير والفضل والصلاح
والتقدم في الفقه وله مكانة في العلم وفقيه مشاور من بيت طهارة واستقامة
وهدى رحل مع ابيه حاجا وسمع من رجال المشرق وقال ابن حيان وكان فقيها فاضلا
خيرا ورعا مقتديا بالسلف وقلد بعض المواريث خطة الرد ثم صرف بخاتم الولاية
يوم وفاته وكان موصوفا بالبر والزهد حتى انه سكن اباه بارض ديها الماء وكلفه
بخاصته في حقوق عندها فبلغ ايلاء مارفها مرابه في كتاب الامام ابي بكر

اخبار الكبار الاعيان

نكتة غريبة

الهم

القرطبي حكى لنا استاذنا ابو الوليد الباجي ان امراة وكلت ولدها او زوجها
في طلب مال لها عنده فلما استفتى الفقهاء بقرطبة فاشار بعضهم ان يطيع
امه فيبيع كل مالها عليه مراعاة بان مبرة الام اشد للحديث الوارد في ذلك فلما طال هذه
الحكاية التي حكاها ابو الوليد هي في قضية ابي القاسم هذا او نحوه ما له من علم
ولما كانت الحادثة في نكبة بني ذكوان وهم سلف قرطبة وكان ابو القاسم هذا
صديقا لهم اعظم ما جرى عليهم محنة فمنعه عن ابن المكوي فلحقه من الالم من جنوح عقله
اختلط مزاجه فاحتجب سنة ايام وذلك سنة احدى واربعمائة وابوه عمر حتى
بحر وكبوه البحر فطلى عليه ثم مات بعد يسير في السنة نفسها وظهرت في موت
عمر هذا اية وكرامة وذلك انه عهد الى ابنه ان يدرجه في كفنه دون قطن فجاء البعض
والام القطن فلما سوى فوقه الكفن انه على الشيخ للبخور فكان شئ او نتن اخرق الفكر
يا اخي حيث ان ابنه بالامر فكفنه دون قطن كما عهد رحمهم الله واخوه ابراهيم
ابن محمد عم ابي القاسم تبيك ادحيله حظ من العلم يكنى بابي اسحاق رحمه الله

ابو علي الحسن بن ايوب الانصاري المعروف بالحداد ونباك الشوري بقرطبة ومتفرع
معتنيها لا سيما بعد موت حبيب بن الشفا وابن حوز كان زعيما مقدم الحفاظ والاخوة
فابارها على مذهب المالكية عارفا بالحديث بارعا في الحين والادب ذا تفنن في المعارف
وخرق بالشروط وسعة الرواية سمع من ابي عمير وابي علي البغدادي واحمد
ابن هلال وابن ثابت وابن عيسى وابن حوزه وغيرهم حدث عنه ابو عبد الله بن عتاب
وابو عبد الله بن الطلاع والسارى الطليطلي وابو محمد بن الرباغ وابن الحصار
وابنه توفي سنة خمس وعشرين واربعمائة وقد بلغ سنة عالية مولده سنة

ابو عبد الله بن الحذاء واسمه محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بني
داوود التميمي هكذا نسبهم بالحذا بالذال المعجمة وحكى ابن عفيف انهم يابون
ذلك ويقولون هو بدال مهملة من حدا الابل وان جدهم الذي ينسبون اليه هذا
بالحسنة حادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ولكن لما سكن الناس
في رحبة الحذائين بقرطبة تحف على الناس نسبتنا لغرب الحي مين ينسبون اليه وكان في
ابيه وكان جدهم داوود امير يوم مرج ولقيك وكان صهرا في موالي امية وهو الداخل
الى الاندلس من الشام وكان بنوه ذوو وجاهة في اعمال السلطان بالاندلس من التقدم
على معظم الاعمال والتصرف في الامور الجليلة قال ابن عفيف كان ابو عبد الله هذا
فقيها عالما فطنا متفننا في الادب حاملا للرواية مميزا للحديث ورجاله بصيرا
بالوثائق يوم سكنا بليغا وكان فقيها مجيدا ومعبرا من ابصر الناس بذلك له فيها نوادر
مشهورة وحفظا حسن المشاركة للناس قال ابن عفيف وغلب عليه الحديث
مدة علومه اهل زمانه وكان ابن وزرا فراسخصه من صغره وهو ابن بضع عشر

نكتة سعيرة

سبع وثلاثين وثلاثمائة هـ

عاما وتفقه عنده وافتخر من شيوخ الاندلس رحمهما الله كثير كوهب بن بركال وابن
السليم ومحمد بن أبي دليم والانطاكي وابن عون الله والقلعي وابن الزبيري وابن النعمان وابن
عابد وأبي عيسى الليثي وغيرهم ثم رحل فلقي ابن أبي زيد بالقيروان وتفقه معه وحمل عنه
نوادره ولقي بمصر الثعالبي والجوهري والخولي الكبير فتفقه عندهم وسمع منهم
ومن عبد الغني وابن ماهان راوية القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة راوية الطحاوي وابن
المهندس والادفوي وابن غلبون وابن حسنون السامري وابن رشيق وغيرهم وجمع
فسمع من أبي إسحاق الدينوري وغير واحد وكان عدة شيوخه ستين شيخا وأدرك
فيمن بمصر والقيروان مستكثرا من مشايخه تفقه عندهم في الحديث والمذهب وورد
الاندلس فلازم الاصيلي وارتفعت طبقته في العلم وولاه السلطان خطة الوثائق والحسبة
والشورى والقضاء بغير جهة كاشبيلية ونجانة وطليطلة فتنبذ البربر فلحق بالثغر
فولي هناك قضاء طليطلة ثم استوطن سرقسطة حتى مات بها وذكر ابنه القاضي أبو عمر
فقال كان له علم بالفقه والحديث والعبارة للرؤيا مر الطرابلسي وابن الحطاب قال
أبو عبد الله الخولاني كان من أهل الاصالة بالعلم متفننا في الفهم والنبل وكان من النقاد
ببيته المتفقهين في حديثهم وسيرهم وألف من حلي الموطأ سماه كتاب الاستنباط
لمعاني السنن والاحكام من أحاديث الموطأ ثمانين جزءا وكتاب التعريف برجال الموطأ أربعة
أسفار وكتاب البشرى في عبارة الرؤيا وهو شرح كتاب الكرماني خمسة عشر جزءا وكتاب
الانباء على أسماء الله تعالى وكتاب الخطب والخطباء قال ابنه أبو عمر ما حدثت عندنا
حادثة الا ومن أنذر بها أبي حسبما دلت عليه الرؤيا فيخبرها كما قال مولده سنة
سبع وأربعين فيها قاله ابن عفيف وقال ابنه سنة سبع في المحرم وأربعين وثلاثمائة
وتوفي سنة عشر وقال ابنه ست عشرة وأربعمائة وهو ابن سبعين سنة وابنه
القاضي أبو عمر رحمه الله **أبو عمر** أحمد بن محمد قرطبي سمع بها من أبي عيسى وابن السليم
وابن زرب وابن بركال وابن عون الله والقلعي وابن ناصر السبتي وعباس بن أصبغ والبجي
والزبيري وابن القوطية ومحمد بن رفاعة وغيرهم وأخذ بحظ وافر من الفقه وبرع
في الوثائق والشروط قال ابن مفرج فلم يكن في عصره أعلم بها منه وشارك في كثير من
العلوم وصحب الصالحين كالقرشي والعبري ومسلمة وغيرهم حدث عنه الطرابلسي والرازي
وكان يعظ الناس في مسجده ويقرأ عليهم كتب الرقائق وكان كثير الخشية سريع
الدمعة متهجدا بالقرآن متفننا الاحرف السبعة بصيرا بمعانيه وأعلم به عارفا بالنحو
والشعر طيب المجالسة وقورا سمحا قانعا برزقه وخلقه وكان يغسل الموتى وله
كتاب حسن في ذلك سماه كتاب الجنائز وألف في علم الشروط تأليفا حسنا وألف
كتاب المعلمين وكتاب الاختلاف في علماء الاندلس وألف وصلة لكتاب ابن عبد البر
وله شعر حسن وولي المظالم خطة الشرطة والوثائق فلما زالت أيام فتنة المس

المستعين

المستعين ثم خرج عنه هو ولي الجماعة بقرطبة الى المرية فتوفي به صاحبها وقلده قضا
لورقة فحسنت سيرته الى ان توفي بها سنة عشر واربعمائة وسنه اربع وسبعون
سنة مولده سنة ست واربعين وثلاثمائة ه

ابو عامر محمد بن حبيب بن الاشعث المعروف بابن ابي طيب قال ابن حيان كان فقيها اسما
متصاونا عفيفا مقتادا بالمشاورة لم يكن بالمستبحر في الراي كان حسن العلم مشاركا
في الادب توفي سنة تسع وعشرين بقرطبة وسنه نحو الستين سنة ه

القاضي ابو المطرف بن بشر المعروف بابن الحصار واسمه عبد الرحمن بن احمد بن سعيد بن
محمد بن بشر مولى بني فطيس تفقه عند ابيه وكان ابو المطرف هذا من اجل وقته علما وعقلا
وفهما وسمتا وعفة ودهاء تفقه بابن ذكوان قاضي الجماعة وكتب له بعده الجماعة
وولي الشورى مع ابن العطار وصحبه ثم استقضاه ابن ذكوان للقضاء في الفتنة ايام الحمودية
فعمل منهم وبعدهم الى ايام المعتمد اخر خلفاء بني امية في الفتنة قال ابو محمد بن حزم
وذكره في كتابه قال ابن حيان لم يكن في وقته بقرطبة مثله حفظا للفقه وحذقا
بالحكم ونبلا بالشروط ومشاركة في الادب مع العفة والصيانة وبعد الهمة
وكان شديد التعسف على الفقهاء والتعزير لمبلغهم فلما ولي المعتمد اجتمعوا عليه و
طلبوه حتى عزله وولي مكانه ابن الصفار وعمد اليه بالتزام داره وسد بابه فادرك
خمولا كثيرا ثم ابيح له الخروج فمات بعقب ذلك وقال ابن حيان في موضع اخر كان عالما
فطنا وكان من الفقه والعلم بالشروط بمحل كبير اخذ عن ابيه وبه تفقه ابو عبد الله
ابن عتاب وكتب بين يديه وكان يعجب ابن عتاب من حاله ويثني عليه وكانت وفاته منتصف
جمادى سنة اثنتين وعشرين وشهده الناس وتعاهدوه وحضر جنازته الخليفة
المعتمد مولده سنة اربع وستين وكانت مدة قضائه بقرطبة اثنتي عشرة سنة وخمسة
اشهر رحمه الله **ابو عبد الله** محمد بن يحيى بن هشام بن عبد الرؤوف الانصاري حاكم المدينة
زمن الحمودية وبعدهم قال ابن حيان كان واسع العلم حاذقا بالفتوى طبيبا في الحكم
شديدا على اهل الاستطالة منصفا بحكم للمساكين وكان عفيفا متقللا جوادا فواصلا
للمواساة على الاخوان طالت ولايته ولم يوجد له بعد موته كبير شيء توفي في رمضان
سنة اربع وعشرين وكان موته مشهودا ورثاه ابن الخياط الشاعر بقصيدة اولها

لو كنت من اسف اكنت خليقا لم يبق في ريب الزمان صديقا
قالوا ابا عبد الاله طوى الردى فاجزع بحيث فقلت لست اطيقا
ان كان زاد وعلة يا ناال الذي اودى عليه زفرة وشهيقا
فكم يرى نا بعض قضاياه والفاروق والصديق فا
يروي نايله اذا مالم تجد ضيقا من ظما الحوادث ريقا

رضي الله تعالى عنهم اجمعين ه

الليث بن حريش ابو الوليد قرطبي من مشيخة المفتيين بها وولي قضاء الرية فانتقل
اليها الى ان توفي بها عقب صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة في وجع اصابه للبلغم وقد
قارب ثمانين سنة قال ابو عبد الله بن عتاب شاهدت القاضي ابا المطرف بن بشر يتكلم في
مسألة رضي الله عنه ورحمه ابو محمد مكي بن ابي طالب واسمه محمد ويقال له حموش
ابن مختار القيسي نزيل قرطبة المقرئ كان فقيها مقرئا اديبا متفننا راوية وغلب عليه
علم القرآن وكان من الراسخين فيه اخذ بالقيروان عن ابي محمد بن ابي زيد وابي الحسن
القابسي وابي عبد الله القزاز اللغوي ورحل الى المشرق سنة سبع وسبعين فلقي ابا
الطيب بن غلبون بمصر وحج عامه ثم عاود مكة سنة سبع وثمانين فأقام بمكة
اربعة اعوام وتوالي رحلته فلقي من المحدثين والفقهاء جماعة منهم ابو القاسم السقطي
وابو الفضل احمد بن عمران الهروي وابو العباس احمد بن محمد بن زكرياء النسوي وعبد
الرحمن بن علي العباسي وابو الحسن المطوعي وصرفه ابن احمد العرفي وغيرهم وانصرف الى
القيروان سنة اثنتين وتسعين ودخل قرطبة ايام المظفر بن ابي عامر سنة ثلاث وتسعين
وكان يؤمر به الى ان نقله لمكانه ابن ذكوان القاضي فاجلسه في المجلس الجامع ونشر علمه
وعلا ذكره ورحل اليه الناس ثم ولي الخطبة والصلاة مرة الى ان قدم عندها الخطوب
وكان مع رسوخه في علم القرآن وتفننه جيد القراءات ونبا بسير ومعاني نحويا لغويا
فقيها راوية وولي الشورى وصنف تصانيف جليلة في علوم القرآن وغير ذلك ومن
اشهر تصانيفه كتاب الهداية في التفسير وكتاب الكشف في وجوه القراءات واحد
واختصار الحجة للفارسي وكتاب اعراب القرآن وكتاب الايضاح في ناسخه ومنسوخه
وهو حسن وكانوا البعض حسنة وكتاب المأثور عن مالك في الاحكام والتفسير
والتبصرة والموجز واختصار احكام القرآن وكلا مجاز والملمع في الاعراب وانتخاب محكم
القرآن للجرجاني والوقف في القراءات وغير ذلك واخبرني شيخنا الفقيه ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر ان له تصنيفا في الفقه وروى عنه جلة الناس كابي عبد الله
ابن عتاب وابي الوليد الباجي وحاتم الطرابلسي وابي محمد بن سهل المقرئ ودعواهم ابو
الاصبغ بن سهل واخر من حدث عنه بالاجازة شيخنا ابو محمد بن عتاب وتوفي رحمه
الله صدر محرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة ومن نيف على الثمانين سنة مولده سنة
خمس وخمسين وثلاثمائة سليمان بن بيطير بن سليمان بن بيطير بن ربيع الكلبي ابو
ايوب من قرطبة قال ابو الحصار كان رجلا صالحا حافظا للمسائل متفقها بابن زرب سمع ابن
الاحمر وابا عيسى وابن القوطية وابن فطرون وله في الكتب الثمانية [illegible]
اختصار واختصر كتب المدونة لعبد الرحمن بن دينار واختصاره حسن وفر الى
مالقة بعد زمن الفتنة القاضي يونس بن الصفار وهو ابو الوليد يونس بن عبد
الله بن مغيث من قرطبة وكان اولا يتولى في امية فلما اتم ضد دولتهم انتمائه الى النظر

نشا

نشأ في طلب العلم فسمع من ابن الأحمر وابن أبي بدر وابن ثابت وزكريا بن بركال وأبي
الخراز صاحب الصلاة وابن أبي دليم وابن أبي العرب وأبي عيسى ومحمد بن عبد العزيز وابن
مجلس الكبير وابن السليم وابن جمهور المرشاني وابن زرب والزبيدي وعبد الرحمن
ابن أحمد بن بقي ومحمد بن أحمد بن خالد وابن القوطية وابن عبدوس في جماعة سواهم قال محمد
ابن عبد الله الخولاني كان رجلا صالحا حافظا عظيم الخير والطلب مع الأدب متقدما في الفقه
والأدب مشاركا في كل فن قرأ على ابن زرب للشورى وسمع منه الناس وروى عنه جماعة
من الجلة منهم القاضي أبو الوليد الباجي وابن عتاب وأبو مروان بن سراج والقبيلي وال
الطرابلسي وأبو مروان الطبني وحازم بن محمد وأبو عبد الله بن الطلاع وأبو المطرف
الشعبي وآخر من حدث عنه بالإجازة أحمد بن محمد الخطار بعد الخمسمائة قال ابن حيان
كان يونس من أكابر الجماعة ابن زرب المقدمين في بسط العلم وسعة الرواية وجودة
الخطابة وبراعة الشعر أحد الخطباء المعدودين وأحسن من بقي من المحدثين وأوسعهم جمعا
وأعلاهم سنا وكان خاتمة قضاة بني أمية في الفتنة تولى للسلطان أعمالا كثيرة من
القضاء بالكور والعمل بخطة الرد والشرطة وولي الشورى بقرطبة والزهراء والزاهرة
وولي قضاء الجماعة أيام المعتمد وهو ابن سبع وثمانين وكان يدعى في صبيته أن مات يونس
ولم يل قضاء الجماعة ممات شهيرا وكان يجمع مع هذا إلى التصوف والعبادة والتنسك مع
هذا كله وكان متفننا في علم اللسان والأدب حسن البلاغة سريع الدمعة ولم يكن
بالبارع في فقهه وفي مرضه استخلف على الصلاة والخطبة مكي بن أبي طالب
ولازم الحكم متحاملا إلى أن مات واشتهر على عصره بالقضاء الحميد مغيث بن محمد بن يونس
فلم ينعم فيه عصره بعد موته وكانت مدته في قضائه تسع سنين ونصفا ونحو
إلى ميل ابن مطهر في كتابه فقال مختلف فيه قال الباجي هو مشهور بالعلم قال ابن الحطاب
وكان من يمينه يونس أيام قضائه أبا سنده المقصودة لجميع الناس وفتح المقارة في
صحن الجامع قال أبو مروان الطبني شهدت يوما شيخا جاء إلى القاضي يونس يطلب
أن يجيز له ما رواه وما يرويه بعد هذا فلم يجبه فغضب السائل فنظر إليه يونس فقال
يا هذا تعطيني ما لم نأخذ هذا محال فقال يونس هذا جوابي وأنشد له ابن حيان

إذا ما رأيت امرأ نصح وبالغنه ... والزم نفسي الصبر عند الشدائد
واعلم أني في كل وكابدة البلا ... يجيز الذي يرجوه كل مكابد

وله أيضا رحمه الله

سارع إلى الخير وبادر به ... فإن من خلفك ما تعلم
لا تستلم المكر وصول السرى ... وطالب المجد وبسكرا يسلم
النوم من مرسله رحمة ... وراحة للبدن المنتصب
فجنح من النوم لحظة ... فإن قضيت منه وطرا فانتصب

نكتة غريبة

عدم الإجازة لما يروى في المستقبل

وله أيضا رحمه الله

وألف كتاب الموعب في تفسير الموطأ وجمع مسائل ابن زرب واكثر تواليفه في اخبار الزهاد
وباب الرقائق نحو خمسين تواليف مليحة مفيدة منها كتاب السبب والتقريب وكتاب الابتهاج
بمحبة الله عز وجل وكتاب المنقطعين الى الله عز وجل وكتاب التهجد وكتاب فضائل
الانصار وكتاب التنبيه عن حب الدنيا وتكملة كتاب العباد وكتاب الموجز الكافي
ودعاء الصالحين وكتاب طب القلوب الشافي من الم الذنوب وكتاب انس الوحيد وكتاب
المراقب والمحاسن وكتاب العمرين وكتاب الحكايات وكتاب فضائل التسبيح الزاهد
وكتاب المستنصر بالله تعالى وتوفي في رجب سنة تسع وعشرين ودفن يوم على
التسعين سنة مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وهو سليم الحواس ويخضب ويؤلف
ابو المطرف عبد الرحمن بن سعيد بن مرج اوله من البيرة وسكن قرطبة وطلب العلم
وتفقه بابن ابي زمنين ومسلمة بن زياد وطبقتهم ورحل فحج واخذ عن القابسي والداودي
وغيرهما وشوور في قرطبة وكان كثير الدعاء والذكر ملازما للجامع يقرا فيه على من يختلف
اليه من العامة قال ابن حيان ولم يكن من المستبحرين في العلم وكان من اهل الحفظ للمسائل
المالكية وتوفي سنة تسع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة مولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة
ابو القاسم احمد بن مختار بن شهر قال ابن حيان كان فقيها حافظا حسن القيام
على المسائل من بيت نباهة توفي بقرطبة سنة احدى عشرة وسنه كان ابنه وغيره من آل بيته
ابو مروان عبد الملك بن احمد بن محمد بن عبد الملك بن الاصبغ القرشي المرواني المعروف
بابن المشتري في الحضارة من ولد الاصبغ بن هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن معاوية كان
متقدما في فقهاء قرطبة الامر انه مشاورا له حظ من علم المسائل مع عفة وله
كتاب سماه كنز معرفة الاصول ورجح مذهب مالك جمع فيه اشياء من اصول الفقه و
ومفردات للعلماء لم يكن فيها جمع من ذلك بالحاذق وكان بالتفصيل القول رواه عنه ابنه وروى
عنه ايضا ابن الحطار روايته احمد قال ابن الحطار كان من اهل العلم متقدما في الفهم قليل
الخير والعطف قال وله تاليف حسن في الفقه والسنن ودعاه المعتمد نعانة ثم بيته وهم باهل
بالاندلس سواء وافتخر بالشهادة في شان الدعي الشبيه الذي قام به بنو مروان
وزعموا انه هشام المؤيد المخلوع فيمن افتخر بالشهادة من اكابر الناس على عينيه بسقاه
بذلك الدعي تقدمه واخرجه بنو جهور الثوار بقرطبة عن قرطبة لذلك ولم يطل تشبيعه
في المذكور توفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين اثر خروجه
وابنه ابو محمد عبد المهيمن كان متعففا فقيها متقبضا روى عن ابيه كتابه ورواه
عنه ابو الاصبغ بن سهل القاضي ابو بكر محمد بن علي بن حسين المخزومي المعروف بابن المحي
بالحاء المهملة كان من فقهاء قرطبة شوور ايام العامرية فلما انقرضت دولة بني
امية اتهمه بنو حمود بالعصبية لهم وكان شديد الحب لدولتهم فامتحن وسجن واخرج
عن قرطبة ثم رجع اليها فمات في محرم سنة عشر وادرجها بنه رحمه الله تعالى ورضي عنه

احمد بن ابراهيم بن ابي سفيان القاضي ابو عمر من طبقة من فقهائها قال ابن حيان وكان اديبا عفيفا غنيا وجيها قدمه المظفر الى الشورى في الفتنة مع ابن بشر وابن النجار الفهري وابن المشاط وابن حيوة الحضرمي وتوفي في صفر سنة عشر واربعمائة

عبد الرحمن بن احمد بن نصر بن خالد ابو المطرف المعروف بابن الهيثم الغافقي كان ممن قدم بقرطبة للشورى ايام الفتنة وولي قضاء اشبيلية وتوفي اخر سنة تسع واربعمائة

ابو القاسم خلف بن البنا الملقب بشيراحا من اذكى فقهائها الحفاظ لمسائل المذهب بقرطبة وكان امينا وكان اكابر الفقهاء يعتمدون بقوله حين هم توفي في اخر جمادى سنة عشر واربعمائة

ابو الوليد بن هشام رحمه الله من فقهائها قرطبة ولي الشورى وتوفي بها سنة خمس عشرة واربع مائة

ابو محمد الباجي رحمه الله من اهل العلم ولي المظفر الشورى بقرطبة في الفتنة

هشام بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ذاكر بن حماد كان من اهل العلم والمعرفة والفقه والفقه والرواية سمع من الاصيلي والعابدي وطبقتهم واخذ عنه الناس قال ابن حيان كان من المتقدمين في العلم والفقه والبيان وعمل الحكم بن ابي عامر اعماله واسمعه من القضا كان مع هذا محمود الطريقة ولحق الفتنة ولم يتلبس منها بشيء وكان ابن مال ابن العطار رحمه الله كان من اهل العلم والادب والفهم والمعرفة بالرجال كتب عن الشيوخ رضي الله عنهم توفي سنة احدى وعشرين رحمه الله تعالى

خلف بن مروان بن امية بن حيوة التمري والتمرة بلد بغرب الاندلس قال ابن حيان كان احد اكابر الفقهاء بقرطبة وكانت له عناية بطلب العلم والرحلة فيه الى المشرق وله بيت شهير ومروءة ذا ممرتبة في العلم والنزاهة والعفة تقلد المظالم في قضاء طليطلة واعمالها كارها مجمع بين اهلها فسكنا واخلدها مستصحبا الى ازواجا امرة بعد حول محرج عنها مبادرا راعيا بقوله الذي جاء عليه بالخبر متى خرجه الذي جاء به ما بن ابي وكانت شكلة لبغلة فضلا عن غيره ولا يقتبس من طليطلة نارا ما بكى اهل طليطلة بفراقه ثم ولي الشورى بقرطبة صدر الفتنة ثم خرج عنها فارا من الفتنة فهلك بطلرنة في رجب سنة احدى واربعمائة

ابو محمد عبد الله بن محمد بن منير المعروف بالطليطلي من حبيب من اكابر اصحاب الاصيلي لازمه وصاحب للمناظرة والسماع كان من اهل البراعة في الفقه والحديث والافتنان في ضروب من العلوم والتحقق منها بعلم الرهينة مع مروءة وعفة وولي الاحكام بعد بقرطبة وخطط بالوزارة وولي قضاء بجانة والبيرة وكان متعشرا في كلامه له في ذلك نوادر محفوظة مستظرفة من ذلك رسالته الى البرابر المشهورة واخرج قبل اقرانه بعفر بكافر من قرطبة يوم وقعة النصارى بادحاها بعقبة البقر عند نقاش المظهرية المستعينة النصارى الى المستعين القايم عليه بها وكان المستعين اخرجه معه في جماعة فكان فيمن فقد رحمه الله وكانت هذه الوقعة سنة اربعمائة

عبد الله بن عبيد الله بن الوليد المعيطي من بيوتات العلم والشرف بقرطبة من ذرية
ذكر ابيه واخيه اخذ عن ابي محمد الباجي وطبقته وولي الشورى بقرطبة فلما كانت الفتنة
خرج عن قرطبة فاستدعاه مجاهد الموفق صاحب دانية والجزاير الشرقية من ضيعة
خليفة وانزله على الناس البيعة فكان يخطب بنفسه في الجمع ويصلي فلم يستتب
امر من امراء الفتنة لدعوة مجاهد له وضرب ما بينه وبين مجاهد فهم بالقبض على مجاهد
فبادر به مجاهد واخرجه عن الجزاير الى ساحل افريقية بجهة بجاية فاستقر هنالك
خاملا مجهول الشان يؤدب الصبيان الى ان مات حكى ابو علي بن ذكوان ان المعيطي كان قد
يختلف الى ابي محمد الباجي بقرطبة ايام كونه فقيها وله منه منزلة فقال له الباجي يوما
يا ابا موسى كاني بك اثر فتنة وتقلدت امارة الا انك قليل المنفعة فيها فاستعذ بالله مما
شرها من حمق المعيطي وقال له من اين يقول الشيخ هذا او يحلم بعيد منه فقال رايتك في
النوم تومر نارا تحملها زرجون لم تثبت ان خمدت فاول تاويل ذلك وكانت وفاته بموضع
خمولة سنة اثنتين وثلاثين واربعماية ه

حكاية غريبة

احمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي الاشبيلي ابو القاسم يعرف بابن عصفوره
كان ببلده مفتيا مشاورا وخطيبا فاضلا حافلا زاهدا عاقلا من اهل العلم والادب
يروي عن ابي محمد الباجي ونظرائه وكان شاعرا مطبوعا ذكره ابو عبد الله بن الحطار
وحدث عنه وقال ابن حيان هو من اهل الادب الخطيب الناسك ابن عصفور صاحب صلاة
اشبيلية وكان ناسكا له في الورع والعلم والخلاية سنة عشر واربعماية ببلده

ابوبكر بن زهر رحمه الله واسمه محمد بن مروان بن زهر الايادي اشبيلي شهير البيت
بها نبيه سمع من ابن الاحمر وابن ثابت وابن عيسى وابي يحيى بن برطال وابي بكر بن القوطية
وابن زرب والجسري حدث عنه ابو المطرف بن سلمة الطليطلي وحاتم بن محمد وابو عبد الله
وابنه وابن العواد البطليوسي وابن   وابو جعفر بن مغيث وبه تفقه اهل طليطلة
قال محمد بن الحصار الخولاني كان فقيها مشاورا من اهل العلم والحفظ للمسائل قائما بها
مطبوعا في الفتيا على الاصول ذكر ابو الاصبغ بن سهل انه كان لا يفتي في الايمان اللازمة
بالحلف واخذ على ما ذهب اليه شيخنا ابو عمران الفاسي قال ابو الاصبغ وكان بعض
الطليطليين يفتي فيها ابو اسحاق بابنة ولا اعلم لقوله بابنة وجها

خبر معتمد رضي الله عنه

ولما قام ابو القاسم بن عباد في الفتنة باشبيلية واستضمها ملكا لنفسه واحتاط
لحاله فنكب كل من خشي على نفسه منه كما بطانته وكان الرجل بحيث كان جاها وعلما
محابيا على نفسه وسكن طليطلة مدة يعترضها اخذ الطليطليون عنه وتفقهوا
معه ثم رد دنا الثغور الشرقية الى ان مات واقتطع بنو عباد عنه مغيبه امواله واملاكه
واستصفوها وكانت واسعة ومن ذريته هولاء بنو زهر النجبا منهم ابنه عبد

الملك

الملك بن ابي بكر ثم مال الى الطب فجاء وبيبر ورأس اهل وقته وذلك في ذلك ابنه الوزير الاجل
ابو العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر فاق اهل وقته جلالة وعلما وجاها ومكانة عند
الرؤساء والخاصة والعامة مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ه

سليمان بن بطال ابو ايوب البطليوسي انتقل الى البيرة وعرف بالمتلمس كان من قدماء
في اهل العلم والفقه والفهم والشعر والادب وكان اهلا كثير الشعر مشهورا ومال اخرا
الى الزهد وترك قول الشعر وله كتاب في مسائل الاحكام سماه المقنع عليه مدار المفتيين
والحكام قال ابن عبد البر وليس لمالكي مثله في معناه وكتاب في الزهد سماه الموقظ
وكتاب ادب الهموم وكتاب الرد الى طاعة الجليل وبمثل هذا الاسم سمى ايضا ابو علي
الطلمنكي كتابه الكبير حدث عنه ابو عمر بن عبد البر وحكم ابن محمد وابن ابي الربيع الا
لبيري وابن الرمينة السبتي وابن الحطاط الامام توفي على اثنين واربعمائة قبيل الفتن

عيسى بن معاوية الاشبيلي الضرير احد وجوه اهل اشبيلية ورجالاتهم ودهاتهم
تهم مع المعرفة والعلم والنزاهة ولي القضاء بعهد المنصور وكان يقولون فيه
لو اعتنت ببصره لكمت الا عيز وكان من اصحاب ابن ذكوان ملازما له ... وحسن
الطريقة البلاد مات **ابو الوليد** اسماعيل بن محمد بن عباد اللخمي اشبيلي قال ابن حيان
كان رجلا من رجال الاندلس في وقته وكان حسن المعرفة بفقه العلم جليله صالح
النظر في الفقه عالما كاتبا حليما اديبا حاسبا كثير التوجيه للمراد فيه واضح
النعمة ذكروا ان املاكه كانت تغل ثلث كورته لم يكن بيسر بحرك به في قرائه قليل
قريب الجاه عند سلطان الاندلس زمن العامرية مستقلا لهم بالامور العظيمة تولى
قضاء بلده وعمله مدة ثم صرف عنها ايام المظفر عن ارتياده للقضاء اهل السلطنة
واستقدم الى قرطبة ودولة ومكانه ابو عمر بن الباجي نحو سنة فلم يحمدوه في امر
امورهم ولا قام لهم مقامه ولم يخلف القضاء بغيره فاضطروا اليه وردوه الى عمله
وصرفوا الى ... جميلا واصيب ببصره اخرا فاحتيج اليه على ما هو به وقعد
عن القضاء اخر شيخنا وكان اهل الغرب لا يجعلون عن خطا عنه وتوفي في ربيع الاخر
سنة عشر واربعمائة وانتصب للرياسة مكانه ابنه ابو القاسم محمد وكان جم
ادب ومروءة وولاه القاسم بن حمود القضاء وكان ابيه مبشر مكافئة واثار وضح
وصير الى ان قام ببلده عند اضطراب امر بني حمود فتم امره وحاز رياسة من اهل الحلول بلاد الاندلس

ابو عمر الطلمنكي واسمه احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي علي واسمه لب ابن يحيى بن محمد
ابن قرطان المعافري اصله من طلمنكة ثغر الاندلس الشرقي وبها ولد ونشأ بقرطبة
فسمع من رجالها ابن مفرج وابن عون الله وابي محمد القلعي وابي عيسى وابي القاسم خلف
ابن محمد المكتب وزكريا بن خطاب الرواية ابن ابي عاصم السبتي وابن النعمان والانطاكي وابن زرب ود
وحسن بن نابل والزبيدي وعباس بن اصبغ ومحمد بن خليفة ومسلمة بن قاسم وابن

وابن عبدل وابن البلكاوي وشبههم وطبقتهم ورحل الى المشرق فلقي جماعة منهم ابن عمار
الدمياطي وابو الطيب بن غلبون وابنه طاهر والاذفوي وابو القاسم الجوهري وابن
صفوان البرذعي وابن المهندس وابن عراك وابن ابي غالب وابن سنجر وابو اسحاق التمار
وغير هولاء سمع منهم منه وحدث عنه الجلة سماعا واجازة منهم حاتم الطرابلسي
وابو عبد الله بن عتاب وابن الطلاع وابن موبشر والوميشي وابو عمر بن الحذا واتسعت
روايته وتفنن في علوم الشريعة وغلب عليه القران والحديث والف في التواليف نافعة
كثيرة كبارا ومختصرا احتسابا ككتاب الدليل الى معرفة الجليل نحو مائة جزء
وكتابه في تفسير القران نحو عشرة وكتاب البيان في اعراب القران وفضايل مالك ورجال
الموطا وكتاب الرد على ابن مسرة وكتاب الوصول الى معرفة الاصول وغير ذلك من
تواليفه قال حاتم كان ابو عمر من اهل الفطنة بالعلم والضبط له وله علوم ما نشا
حسنة قال ابن الحصار الخولاني كان من الفضلاء الصالحين على هدي وسنة قديم الطلب
والعلم مقدما في الفهم مجود القران حسن التلاوة فضايله جمة اكثر من ان تحصى
قال ابو عمرو المقري كان خيرا فاضلا صالحا حافظا لما روى قال ابن الحذا وكان فاضلا شديدا
في كتاب الله تعالى شديدا على اهل البدع سكن قرطبة واقرا بها ثم سكن المرية
ثم مرسية ثم سرقسطة ثم عاد الى بلده طلمنكة مرابطا فتوفي بها صدر محرم
سنة تسع وعشرين وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وقد قارب التسعين وعمره
دهنه مولده سنة اربعين وثلاثمائة **ابو الوليد** بن ميقل رحمه الله واسمه
محمد بن عبد الله بن عبد الله البكري من اهل مرسية ولازم مدة قرطبة وبها تفقه
ثم عاد الى بلده سمع من سهل بن ابراهيم الاستجي وابي محمد الاصيلي وعيسى بن ابي العلا
وهاشم بن يحيى بن حجاج وسهل بن ابراهيم الاستجي حدث عنه ابو عبد الله بن
المرابط وابو عمر بن الحذا وابو بكر عبد الرحمن بن عيسى السماني واخر من حدث عنه
صاحب الصلاة بن طاهر كان فقيها دينا وقال ابو عمر بن الحذا ما رايت اتم منه
ورعا ولا احسن خلقا وكرما يا كل الحلال من وجه القنية الامن صيد او حوت او
صيد وكان يلبس جبابا من جلود مدبوغة اذ لم يرض لها الذهب وكان من احد
الناس لمذهب مالك واقومهم فيه حجة عالما باختلاف الحديث وسقيمه ورجاله وعالما
باللغة والنحو والشعر والقراءات وكان كثير الضيافة على توسط حاله وافتح
اضيافه اذا ما نزلوا به عواما وكان محسودا ببلده وتوفي بها قرابة مخلد شيخنا
الفقيه ابي عبد الله التميمي في شوال سنة ست وثلاثين واربعمائة ومولده سنة ثنتين وستين وثلاثمائة ه
ابو القاسم بن المهلب بن احمد بن اسد بن ابي صفرة التميمي سكن المرية من
اهل العلم الراسخين فيه المتفننين في الفقه والحديث والعبارة والنظر صحب
الاصيلي وسمع منه وتفقه معه وكان صهره وسمع ايضا من غيره من شيوخ الاندلس

الاندلس

الاندلس كابي زكريا بن الاشعري وعبد الوارث بن خيرون ورحل فسمع بالقيروان ومصر
من جماعة منهم ابو الحسن القابسي وابو ذر الهروي ويحيى بن محمد الحداد وهو ابن
احمد بن منير الخشاب واخوه عبد الله وابو بكر بن يزيد الانطاكي ومحمد بن عباس
وابو جعفر بن مسمار وابو عبد الله بن يسار وابو بكر بن ابراهيم البغدادي المعروف
بابن الجراد وابو اسحاق المصري وابو عبد الله محمد بن صالح المصري ومحمد بن شاكر وروى
عن ابي الحسن الطائي الحاجب كتبه حدث عنه القاضي بن المرابط وابو عمر بن الحذاء
وابو العباس الدلائي وحاتم الطرابلسي وروى الفقه بما لقيه قال ابو عمر بن الحذاء كان في
ادركت من لقيت وافهمهم واحفظهم قال ابو الاصبغ بن سهل القاضي كان ابو القاسم
وابو محمد من كبار اصحاب الاصيلي وبابي القاسم حتى كتاب البخاري بالاندلس لانه قرأه
عليه تفقدها ايام حياته وشرحه واختصره ولدي البخاري اختصار مشهور سماه
كتاب التصحيح في اختصار الصحيح وعلق عنه تعليقا في شرحه حسنا مفيدا وتوفي
سنة ثلاث وثلاثين او نحو ذلك **اخوه** محمد رحمه الله سمع من الاصيلي وكان من كبار اصحابه
ونوظر بالقيروان وقد سمع منه اخوه المهلب وله شرح في اختصار ملخص ابي الحسن
القابسي رحمه الله **ابو محمد** عبد الله بن سعيد بن لباج الاموي الشنتجالي الشيخ
الصالح طلب العلم بالاندلس واخذ عن مسلمة المزاهر ورحل الى المشرق فجاور بمكة
بضعا وثلاثين سنة يثابر على الحج وكتابة الحديث والقيام بالعلم واكثر من ذلك
واشتهر هنالك اسمه وانتفع به وحصل على منزلة رفيعة في النسك والخير وكان
الغالب عليه قال الباجي كان شيخنا صالحا يكنى بالصابك سمع من ابي سعيد السجزي
وابي سعيد الواعظ وابي بكر المطوعي وابي الحسن الجاير المقرئ وابي الحسين
ابن فراس وابي القاسم السقطي وابي ذر والقاضي ابي العباس الكرخي وابي عبد الله
الوشا وابي العباس الكناني وابي الحسن الجهني وابي الفضل بن احمد الهروي وغيرهم
وانصرف الى الاندلس سنة ثلاث وثلاثين راغبا في الجهاد فلم يزل مثابرا عليه مالك
بالثغور والناس ياخذون عنه خلال ذلك حدث عنه خلق كثير منهم ابو عبد الله
ابن عتاب والطرابلسي ومحمد بن الخطاب وابو حفص الهوزني واخر من حدث عنه بالا
جازة شيخنا ابو محمد بن عتاب ودخل قرطبة فسمع منه جماعة كتاب مسلم
واجاز لكل من دخل قرطبة من طالبي العلم قال القاضي ابو الاصبغ سالت ابن عتاب
اجازة كتاب مسلم وكان الشيخ سمعه من السجزي فقال لي انتم ونحن سواء في
اجازة الشنتجالي لكل من دخل قرطبة من طالبي العلم قال المؤلف رضي الله تعالى عنه
ذكرنا هذه الحكاية ليعلم ان مذهب هؤلاء الثلاثة جواز الاجازة للمجهول والطالب
فيها وقد رايت اجازة القاضي ابي الاصبغ بن سهل بخط يده لكل من طلب عنده العلم
بستة بلده ولد مختصر في الفقه مشهور وكان يوالي الى الاكتمال بالاندلس تمر وتوفي بقرطبة

سنة ست وثلاثين هـ

ابو الطيب سعيد بن احمد بن يحيى بن سعيد المعروف بابن الحديدي طليطلي من بيوتات الشرف
والعلم قال القاضي صاعد بن احمد بن صاعد كان ابو الطيب حافظا للفقه والرواية ورحل
فحج وكتب العلم وسمع عبد الغني بن سعيد الحافظ بمصر وغيره وساد اهل بلده في
وقته وقد روى ايضا عن ابي العباس احمد بن محمد القاضي وابي عبد الله محمد بن تمام الحميري
وروى عنه ابو عبد الله بن عتاب وكناه بابي عثمان ومرة قال عنه حدثنا بعض اصحابنا
ولم يصرح باسمه وكان لا يصرح بذكره لاجل القاضي بن جهور وروى عنه ايضا حاتم
ابن محمد الطرابلسي وتوفي بطليطلة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وقد تقدم ذكر ابيه وسياتي
ذكر ابنه ان شاء الله تعالى **ابو العباس** احمد بن ايوب بن ابي الربيع الالبيري الواعظ
اصله من البيرة وهو ابن اخي الفقيه المفتي بقرطبة بهذا ذكرها هنا الذي كان من اهل الطلب
وتمهر في المعارف واخذ عن الاندلسيين ورحل الى المشرق فلقي رجاله من شيوخه ابن
ابي زمنين لزمه واختص به وروى عنه كتبه ومن شيوخه ابو الحسن القابسي ومسلمة
ابن عبد الله سجي والقاضي ابو ايوب بن بطال ولم يزل بالمشرق زمنا يلبس قلنسوة
بين اظهرهم وكان فصيح اللسان ذا منة مطبوعا وكان الغالب عليه الوعظ
والذكر وله في هذا الباب تصانيف روى عنه ابو المطرف الشعبي وابن الحصار وابنه
وكانت العامة تحبه وكان من شانهم مقبلا بها مصلحا ما عسر عليهم حافظا لهم
على وجه الخير حاضر العلم كثير الشعر له في ايدي الناس ازهاد وتكاثير اولها المسند
المنشور والمغني وله في بعضها مجموع توفي في صفر في مجلسه بالجامع بجانب البسط
ما كان كالصيد ما حمل حموه ومات وسقط الى الارض من يومه وانزعجت الجماعة لموته
انزعاجا لم يسمع بمثله وشهده الناس حتى خلت قرطبة واحتاج اولو الامر الى ضبطها
وحرس ابوابها حتى ... من شانه ولم يصل ... الى قبره الا صيانا وجعلت العامة
تلمسه بين كابه بايديها واثوابها وزاروا قبره مدة رحمه الله ورضي عنه
ابو بكر احمد بن ابراهيم مولى بني مروان جياني من بيوتات الشرف بها قال ابن حيان وولي
القضاء بالمرية وكان صليبا في حكمه متوسطا في علمه وادبه ولم يكتسب في العمل سوى
الفقر توفي سنة تسع وعشرين
ابو بكر يعيش بن محمد بن يعيش بن منذر الاسدي ذكرته لانباهة قبل هذا قال ابن حيان
البيه والى صاحبه ابي عمر احمد بن سعيد بن كوثر انتهت رياسة بلدهما بعد ابويهما
وكانا على صفاء وقربا وبينهما محمد بن يعيش افراد في العلم الى ان جرت بينهما
منافسة ايام فتنة مسرة ادتهما الى التقاطع فمال ابن مسرة الى ابن يعيش ونكب ابن كوثر
وصرى الى تشتت ثم رجع اليه من قتله فجلا ابن يعيش وكان وقع دبر بانفراد البلد فلما
مات ابن مسرة اجمع ابن يعيش ولده وافتصع البلد برياسته ووقع قبله مقام القاضي
ابي القاسم بن عباد باشبيلية والتكمي في ذهب الى تحلسه وحمد هيبته وحسن سياسته

وهو في هذا كله لم يتسم باسم الرياسة مقتصر على اسم الفقيه ولا يعارضه العلماء
وقد جعل الامر والاسم لولده عبد الله وكان من سيرته منع النساء الخروج من باب بطليطلة
خلف الجنائز كثيرة وقطع عمل النوح بالجملة قال البستي كان ابن جيش اول امره محمودا
في اهل الصلاح والفضل اخذ من العلم باوفر نصيب ووالى الجهاد والحج واوسع النفقة
في السبيل اكثر التلاوة والصلاة الى ان ابتلي بحب الرياسة مما يغفر الله تعالى له بفضله ولما
بليت اهل طليطلة ازالوا دولته وثقل عليهم وكايد وخلعوه وقتلوا ولده وذلك سنة
سبع عشرة واربعمائة ابو عمرو مسعود بن داود بن مسعود بن دلهاب الازدي الباجي
الزاهد بقية الزهاد والعلماء العباد في وقته انقطع زمن الفتنة ببعض جبال ...
كان فيها عالما بليغا اديبا متبتلا سمحا حسن العشرة لغير الناس وصحب الفقهاء
والعلماء ولقي الفقيه الزاهد ابا حفص بن عباد فاخذ عنه وتفقه معه وانتفع به
وقد ذكرنا اخيه قبل هذا وعلا ذكره في الخير والزهد واليه كانت الفتوى من جميع   اللم و
الجهات بموضع انقطاعه وانعزاله وكان الناس ينتفعون في الى امر الفتنة في كتب
لهم بما يخفيه شيعا عنه وتحامى اهل الفساد حوزته وبعث من ... منهم وكان
ممن يقبل هدية الامير تعجيل المكافات عليها حضورا لم يتخرق لنفسه بل اختصها
بضعفاء ... الى من بينه ابدى من اهل السبيل وطلبة العلم كلما يجمع الكتب له
رسائل في الزهد والمواعظ مستحسنة وكانت وفاته سنة احدى وثلاثين
ابو عمر احمد بن حسين القاضي بدانية من اهل العلم والقرآن وكان الموفوظ حيث
دانية فرومجه في رسالة الى المعز صاحب القيروان ... له بالقيروان اخبار واجوبة
حسنة وكتب الى علمائهم في مائة مسألة من فنون العلم اجاب عنها ابو عمران الفاسي
رحمه الله وفي ذلك كتب القاضي ابو عمر للمعز

يا معز اعز اهل الدين ... ونرد بكل فضل مبين
مائة كالبدور او هي اضوأ ... في عيون الاذهان في العيون
مشكلات ما زمنت باذن ... فتمنع في مذابح الميمون
وبها فاصرات علم وفقه ... ومعان عربية وفنون
من القيروان نبتغي المعاني ... وبها نشر كل علم مصون

وله ابيات غير هذه وقد وقفت على اجوبة ابي عمر هذا فيها فوجدها واستحسنت
فيها قوله وقد سأل عن المراة المتوفاة هل يجعل بوضع القبة على نعشها على ما
استمر عليه عمل المسلمين من صدر هذه الامة وهي في حياتها لا يقع الحفاظ شخصها
بل تستر جسدها فما العلة ذلك لما حملت على الاعناق وتقتير عليها زيد في سترها
حتى لا يعلم طولها من قصرها وسمنها من هزالها وفي حياتها في مختلفة من
بغير هذا فلم تتغير واما ابو عمران يما جاب انها لم تملك من امرها شيئا ما تم لدحرجتها   اتم الستر هـ

انظر وجه وضع
القبة على المراة

سعيد بن سهل التميمي الاشبيلي اخرجه عنها بلده و وجوهها وكنه ابن عباد في الفتنة
في الفتنة بسبب التهمة في بني حمود واستصفى ماله

ابو بكر عبيد الله القرشي التيمي اصله من قرطبة ونزل اشبيلية وكان احد المعتنين بها وممن
شهر على غيبته وكتب رجع اخي عمر ذكر القاضي ابو الاصبغ بن سهل في كتاب الاعلام ان
هذا القرشي التيمي افتى في ام الولد تفقد في غيبته سنين بها بعدم النفقة انها تعتق
عليه كالزوجة وخالفه في ذلك غيره من فقهاء الاشبيلية وافتى فيها ابن عتاب بمثل ذلك
بعد الا سنتين وطلب من ينفق عليها وضرب اجل شهر وافتى ابن الشقاق وابن القطان انهن
بخلاف الزوجات لا يعتقن وهو الذي حكاه ابن القطان في وثائقه قال وهذه الرواية
لا تشبه فيمن عجز عن نفقة امهات الاولاد انهن يعتقن عليه بعد انتهاء امر شهر
ونحو ذلك من زيادة واختاره ابن سهل رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله الباجي الاشبيلي نبيه البيت في العلم والجلالة
والقضاء ببلده تقدم نسبه وذكر ابيه وجده سمع ابو عبد الله من جده ابي محمد ورحل
مع ابيه ابي عمر ولقي عدة من الشيوخ والفقهاء وروايته ورواية ابيه واحدة سمع منه
ابن ابي الفرات العطليوسي ومحمد بن عبد الله الخطار وابو بكر بن الوليد واخر من روى عنه احمد
ابن محمد الحصار بالاجازة ولي الشورى ببلده ثم القضاء وكان يشنفني في كثير من مسائله
ابا بكر بن عبد الرحمن وابا عمر ابن القاسم ونقل القاضي ابن سهل في كتابه
من مسائلهما جملة صالحة قال ابو عبد الله بن عبد الله وممن كان ابو عبد الله
هذا من اهل العلم بالحديث والراي والحفظ للمسائل قائما بها واقفا عليها حافظا
للشروط محسنا لها بنيه علم هو وابوه وجده وكان جميعهم في الحفظ والتقدم على
درجاتهم في السن ومنازلهم في السبق وتوفي في محرم سنة ثلاث وثلاثين

خلف بن سعيد بن احمد بن محمد بن ذريب ابو القاسم الاشبيلي كان رجلا صالحا من الفضلاء
الزهاد في الدنيا منقبضا قريب الحال له رحلة حج فيها وتنسك وتقشف وكان فقيها
مفتيا ولي الشورى سمع من ابي محمد الباجي وغيره سمع منه ابو عمر بن عبد البر وابن بكر
ابن ابي زيد وابو عبد الله الخولاني هـ

محمد بن مغيرة بن عبد الله بن مغيرة بن معاوية بن المامون القرشي ابو بكر المعروف بالاشبيلي
قال ابن الحصار كان من اهل العلم بالحديث والفقه والعربية بضروب الاداب متفننا فيها
وصعناه له اشعار كثيرة مشهورة ولي الشورى بموضعه واخذ عن رجال الاندلس
ورحل ولقي رجال المشرق ابا الحسن بن حمزة وطبقتهم واخاه ابا سليمان عبد الرحمان
ابن محمد قال كان ايضا من اهل الفقه والادب والخير والادب رحل ونحو سكن بمصر
مدة وصحب جماعة وسمع منهم واشتغل في ... التنقل الان توجيه اخوه حاجا
ومر عليه وانصرف معه بعد حجهما وقد استفاد علما ونبلا ووجها وسكن قرطبة ثم

انتقل

انتقل في الفتنة الى اشبيلية هـ

ابو بكر يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الملك القرشي العثماني اشبيلي كان من اهل العلم والتقدم
في الفهم للحديث والسنن والرأي والادب وفقيها مفتيا وروى عن جماعة وسمع منهم كابن
عون الله وابن مفرج وعباس بن اصبغ وسهل بن ابراهيم الاستجي واحمد بن عبد الله
ابن الصفار وهشام بن يحيى البطليوسي وعبد الله بن النون وغيرهم هـ

خلف بن مسلمة بن عبد الغفور يكنى ابا القاسم له كتاب الاستغناء في ادب القضاة
والاحكام كتاب كبير نحو خمسة عشر جزءا كثير الفائدة والعلم وقفت عليه وكانت
وفاته نحو اربعين واربعمائة هـ

ابو بكر محمد بن احمد بن خلف الرجوني من اهل طليطلة وفقهائها واخذ عن ابي محمد
بالقيروان حدث عنه بكتبه وسمع منه ابو الوليد الباجي وابو القاسم الطرابلسي
وابو محمد الشارقي وابو جعفر بن مغيث وتفقه به الطليطليون وحكى ابو جعفر بن مغيث
عنه انه كان يرى

اسحاق بن يحيى بن ابراهيم سرقسطي من فقهائها ومفتيها ورؤسائها ومدرسيها سمع
منه وضاح بن محمد الرعيني وغيره وتوفي سنة احدى وعشرين واربعمائة هـ

عبد العزيز من فقهاء المغرب المالكي المصري من اصحاب ابي الزكي الفقيه نعم المالكي
وممن عني بالفقه وعلم القرآن وغلب عليه وكان من المتصدرين للاقراء للقرآن في جامع
عمرو وتختلف الى ابي الزكي ويتفقه عنده في المسائل ويجالسه في ذلك كل يوم من
بعد صلاة الصبح الى الزوال ومن الظهر الى العصر فبينما هو كذلك اذ جلس الينا شاب
وكان يجيب في المسائل احسن جواب وجعل يختلف الى الحلقة زمانا وعلى وجهه اثر
صفرة وكان من احسن الناس وجها وعليه دراعة وطيلسان ونعل سراكه اسود
وكان يلبسها شتاء وصيفا اسود الا الشسع وكنا نعجب من ذلك فلما دخل الشتاء وغيره
الناس بزيهم لم يغير الشاب زيه فقال لنا الشيخ اظنه مقلا واحب ان نتفقد حاله فبادر
الناس وجمعوا من كل واحد مثقالا وصيرها الشيخ في خرقة حمراء وقال لاحد اصحابه
ارصد الشاب فاذا قام من الحلقة فادفعها اليه وتقول له جمعها لك الشيخ من وجه
طيب فلما خرج الشاب من الجامع تبعه رسول الشيخ حتى اتى القرافة فدخل طاقة في
جبانة فتقدم عليها فلما سلم امتد الرسول بطحير وداليه ما في رسالة الشيخ وسلم
ودفع اليه الصرة فقال وما هي فقال دنانير قال وما اصنع بها قال تنتفع بها في مصالحك
او تجعلها حيث شئت من اهلك واصرفها في حاجتك فقال الشاب فلا اهل لي ولا حاجة لي بها
وكان يتولى عليه الرسول وهو يمشي معه حتى قرب من المقطم فلما خشي موافقته وقف
عليه وقال الشاب يا هذا اما علمت ان لله عبادا لو سالوه ان يجعل لهم الحصا دنانير
لفعل حرك شفتيه قال الرسول فنظرت الى الحصا دنانير من كنت يدي منه وحصوت

بيده جميعا فلما رضخ حط على الدنانير فوقع في يده دينار فاختلس بها كتابة وتعلق البقاء بالجميل وما نين وانصرفت حيران فلما ابطا في الشيخ قال للاعرابي ما ترى الشيخ سفلت منه فحكيت له الحكاية واريته الدنانير فقلبه ووضعه على عينيه وقبل الناس كوحله ثم كان عند الشيخ حتى مات واد رجع كعبه ذكر ان ابا بكر بن مجاهد المقرئ لبس تخفه مع جماعة الى ابي عبد الله الجيزي ليزوره بالزهراء على عادته له وكان ظريفا فلما حضر عندوا حضر طعاما ودعاهما الى اكله فما اكل ابو بكر فيها كلاما فلما خرجا سيل ابو بكر عن اكله طعامه وقد علم انه ليس عنده مال الا ما اعطاه السلطان فقال ابو بكر هو رجل من اهل العلم فلو امسكت عن طعامه لكان جفا عليه وانا في تعبية اخف من ان اجعلها معه في هذا النصاب وقد نوفت ما اكلت واجمعت على الصدقة بقيمته ونوابه ذلك لصاحبه ورايت هذا افضل من التشنيع بالامساك عن طعامه والجفا عليه رضي الله عنهم تمت الطبقة بحمد الله تعالى

طبقة تاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه القاضي ابو الفضل عياض رضي الله عنه ثم انتشر المذهب بعد هذه الطبقة الى طبقة اخرى فمنهم من اهل المشرق

ابو الفضل بن عمروس رحمه الله واسمه محمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن عمروس البزاز البغدادي امام وقاض ذكر اسمه هكذا الشيخ ابو بكر بن ثابت الحافظ في تاريخ البغداديين درس على القاضي ابي الحسين بن القصار والقاضي عبد الوهاب بن نصر وحمل عنهما كتبهما وحمل كتب ابي محمد بن ابي زيد عنه اجازة وذكر اسمه ونسبه هكذا الشيخ ابو بكر بن ثابت الحافظ في تاريخ البغداديين وكذا قال السمنطاري وسماه الباجي عبيد الله والاول اثبت والله قال الخطيب وهو احد الفقهاء يعني ببغداد على مذهب مالك وكان من حملة القران ودرسه سمع ابن حبابة وابن شاهين كتبت عنه وكان ثقة دينا مشهورا واليه انتهت الفتوى في الفقه بمذهب مالك ببغداد وقال القاضي الدامغاني نسبه دينه وذكره ابو اسحاق الشيرازي وقال كان فقيها اصوليا وذكره القاضي ابو الوليد الباجي وقال فقيه صالح وذكره السمنطاري وقال فقيه شاطر جليل فهيم بمسايل الخلاف صاحب حلقة المالكيين بجامع المنصور وله تعليق حسن كبير مشهور في المذهب والخلاف ومقدمة حسنة في اصول الفقه ودرس عليه القاضي ابو الوليد الباجي ببغداد وحدث عنه هو وابو بكر الخطيب توفي اول المحرم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وقد بلغ الثمانين سنة مولده فيما حكاه الخطيب في رجب سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

ابو العلا الحسن بن محمد البصري من علماء المالكيين المشهورين وله كتاب في المجموع والفروق

القاضي ابو الحسن علي بن هارون التميمي من شيوخ المالكية من اهل البصرة اخذ عنه ابو يعلى العبدي اهل البصرة سمع ابا يعقوب المحمي وله كتاب رحمة ماعم بمسايل المسلمين

ابو يعلى

ابو بكر محمد بن المومل البغدادي مالكي يروي عن ابن ماسة ويعرف بغلام الابهري حدث
عنه ابو الوليد الباجي وقال فيه شيخ لا باس به

ابو الحسن علي بن محمد بن قيس البغدادي كان ما لكيا راوية سمع من الابهري وابي بكر
بن لبيد وعن ابي حفص الكتاني وابي علي العبدي قال ابو الوليد الباجي هو شيخ من
اهل المعرفة باللسان مالكي لا باس به سمع منه ابو الوليد الباجي رحمه الله تعالى

ومن اهل مصر ابو علي بن احمد بن محمد الكاتب العباس

يعرف بالميدان وي بغدادي من اصحاب ابن نصر ومن فقهاء المالكية بمصر سكنها واقرا
في جامعها وكان اديبا حدث عنه ابو مروان الطبني

ابو القاسم عبد الواحد بن علي الخير من مالكية مصر له كتاب في اصول الفقه من اصحاب
القاضي ابن نصر وعنه اخذ ابن سجير فقيه ميورقة حدث عنه مكحول رحمه الله تعالى

ابو حفص عمر بن احمد بن محمد بن عيسى الحلبي المعروف بابن شمس البصري يروي عن القاضي
ابي الحسن بن هذيل الانطاكي وروى عنه الجمال رحمه الله تعالى

ومن اهل الشام ابو الفضل مسلم بن علي بن عبد الله بن محمد بن جعفر الدمشقي

ويعرف بغلام عبد الوهاب فقيه مالكي مشهور اختص بالقاضي ابي محمد بن نصر واطال صحبته
وخدمته فتفقه به وله كتاب في الفروق معروف حدثنا عن القاضي ابي محمد ودرس واخذ
عنه الناس واخذ عنه من اهل بلدنا قاسم بن المامون

ابو العباس احمد بن منصور بن محمد بن قيس الغساني دمشقي ذكره بعضهم قال وكان
متعصبا على مذهب مالك يروي عن القاضي عبد الوهاب بن نصر عن ابي محمد بن نصر وغيرهما

ابو النجا حيدرة بن علي بن ابراهيم الانطاكي المعبر المالكي ذكره الامير ابو نصر وقال هو
شيخ كتبت عنه بدمشق حدث عن ابن نصر رحمه الله تعالى

ومن اهل افريقية ابو اسحاق التونسي واسمه ابراهيم بن حسن

تفقه بابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران الفاسي وطبقتهم ودرس الكلام والاصول على
الازدي وكان جليلا فاضلا اماما صالحا متقبضا متبتلا وبه تفقه جماعة من الافريقيين
واخذ عنه عبد الحق وابن سعدون وعبد العزيز التونسي وابن ابي حاج وغيرهم
من الجلة وله شروح حسنة وتعاليق مستحسنة مستعملة مشتهرة على كتاب
ابن المواز وعلى كتاب المدونة وذكره ابن عمار الميورقي في رسالته هو والسيوري فقال
لقد افترقتما في العلم والورع وما عجزا من بات بعدهما وهما والله اعلم اخر علماء المغرب
وفي التونسي يقول عبد الجليل الربعي

حاز التقدم في علم وفي عمل ۝ وقلما يتأتى العلم والعمل

وكان من رجال القيروان مستشارا فيها مع بقية المشيخة قبل الفتنة كابي القاسم
اللبيدي وغيره رضي الله تعالى عنهم اجمعين

ذكر محنته رضي الله عنه

حكاية غريبة

كان الشيخ ابو اسحاق من انصح وفهاء القيروان محنة عظيمة في سنة سبع
وثلاثين واربعمائة وذلك انه استخرج من مرتبة ما عداه في مراجعة عقدها ولي من
العبيديين وذلك بعد ما جرى عليهم ما جرى بالقيروان وقيام المسلمين عليهم وكانت
المعز بن باديس رضا حينئذ عليهم وتغيظهم كل مقتل واستنصار المعز في ذلك فرح
الفقيه ابو اسحاق في بعض جواباته هذه الفرقة على ضربين احدهما حكم فيه باح الدم
والضرب الاخر الذين يقولون بتفضيل علي بن ابي طالب على سائر الصحابة لا يلزمهم الكفر
ولا ينطق انكاحاتهم وتشاعت فتواه فيما ذكرها فقهاء امر يقيد بالقيروان ونجم نفاق وكانوا
من التشنيع على هذه الفئة المارقة وكان من يتعلق بهم حيثما كانوا والعامة اشر من ذلك
لاسيما بظهورهم عليهم وبعضهم فيهم وارسلوا الى ابي اسحاق في معاودة النظر
وان يرجع فيما افتى به او خالف الجميع واستخف في العقد وانتهت القصة الى
السلطان المعز فجمعهم بعض الجمع عند باب المنصورة وناظرهم ما ظهر الانابة
الى قولهم والرجوع اليهم ثم خلا بالفقيه فيما ذكروا عليه رجوعه عن قولهم
وانه الحق الذي لا يجب سواه وكان رأي الفقهاء سد هذا الباب للعامة في هذه
الكفرة وان في تبيين ... وان الرافضة دعوتهم وانه لم يقل بقولهم كان من تولية
الكفرة فاظهر ابو اسحاق التمادي على قوله وانكار الرجوع عنه خشي الناس في هذا
بعضهم الى بعض واشرح فيه القيام له عن ... ذلك بالتشهير ... من
العصبية للغلبة للغلبة الفقهاء في ذلك واتهم مكاتبات علماء
الجهات ذلك وان المتشيعين لهذه المقالة الخبيثة من المصريين والشاميين فراء متمسكوا
جوابه ولصوا ليفتنوا به الناس وسر به من في قلبه مرض واحتج به ما طول الفقها
الفتيا بما عليه فقالت هذه بالتضليل والتبديع وقال فيها الشعراء اشعارا كثيرة
تضمنت اذاية ابي اسحاق والتبري منه وانشد فيها الشعراء والطلبة عند الفقهاء غيرة
في دورهم وجموعهم واطلقوا فيها عليه وامر السلطان بسجل تشريح القصة
من التبري من قوله ونيل فيه منه ما يعظم الله به اجره وامر بقرائته يوم جمعة على المنبر
قبل الصلاة مستهل صفر عام ثمانين وثلاثين ثم امر السلطان باحضاره في ذلك اليوم
اثر الصلاة واحضر معه الفقيه ابا القاسم اللبيدي بقية مشيخة الفقهاء وكبيرهم
والفقيه ابا الحسن بن المغربي والقاضي ابا علي بن محمد بن المهدي زين خاصة من بين سائر
الفقهاء وكان حضر الفقيهان من اشر الناس وحكم في المسألة الليبي فحكم بان
يقر بالتوبة على المنبر بمشهد جميع الناس وان يقول كنت ضالا فيما رأيته ونطقت
به ثم رجعت عن ذلك الى مذهب الجماعة فكانوا على ذلك وكان استحلف الامير على
المنبر وقال ها انا اقول هذا بينكم فيما عرفوه وفتقوا منه يقول ذلك بمحضر السلطان

والجماعة

والجماعة وان يقولها لمجلسه ويشيعه عن نفسه فامتنعوا على ذلك وجعلت على
الشباك من ذلك عظامه فخرج في صبيحة يوم متوجها الى منستير للرباط مسكنا
لقضيته ومسببا لها فتغيب شخصه ؞ قال القاضي عياض ولا امتنع عند منصف
ان الحق ما قاله ابو اسحاق ولا امتنان مثل هذه الفتنة اولى من اعانته في حسم الباب لمصلحة
العامة والحاج خطأ وان رأى الجماعة كان اسير للحال واولى بعاقبة الخير وقراءه جرى
على العلم وطريق الحكم ومع هذا فما نقص هذا عند اهل التحقيق غض من منصبه
عند اهل التحقيق ومن حكى ابو عبد الله بن سعدون قال رأيت ابا القاسم اللبيدي في بعد
موته فسألته عن علم الحقائق او ابو اسحاق فسكتنا وامسكت بعض وكان يقول
بصوت خفي التونسي ؞ ومات ؞ ابو اسحاق بعد هذا بيسير من اثنيه اول فتنة
القيروان وكان ابتداء فتنتها ابتداء فتنتها سنة اثنتين وثلاثين بالقيروان ورثاه
ابو علي بن رشيق بقصيدة من بديعة اولها

ليس امر عجبا الزمان بباقي ۞ والخلق مرجعهم الى الخلاق

ومنها

يا للرزية في ابي اسحاق ۞ ذهب الزمان بانفس الاعلاق
ذهب الزمان بخاشع متبتل ۞ تبكي العيون عليه باستحقاق
ذهب الجمال ببدر تم لم يدع ۞ منه التفرق الا هلال محاق

ومنها

من ذا الى الحال التي من جاهها ۞ كنا نفر الروع في الآفاق
يا اليوم اغلق كل باب انما ۞ مفزعنا بما حل الا عملاق
ما القيروان اذ فقدتك وحدها ۞ فقد ذاق تكلمك سائر الآفاق

ومنها

واذا مصارفة العروج تخالفت ۞ واتاك ابراهيم بالمصداق
رددت شعابها التي لهواتها ۞ من بعد ما نعدت على الاشداق

آخرها

دنياك من ما كنت من طلقتها ۞ ما اليوم حين فجعتها بطلاق

ابو الحسن علي بن نفاع المعروف بابن بنته المصري وغلب عليه اسمه عند الناس
المصري احد فقهاء هذه الطبقة وفقه بالقيروان وله صيت واتباع كثيرة
وطلبة في القيام في تعبير المذكرات والتكلم بالخشوع ومكانة عند السلطان وسعي
عنده في حوائج الناس وامور العامة وهو كان احد القائمين على القاضي ابي بكر بن ابي
زيد والمحسنين في معارضته كما ذكرناه في خبره وكان من خالفه في امر العيد اذا
كان القاضي المذكور قد امر ؞ بان العيد من عندهم لما ثبت عنده وعنه

السلطان والقاضي وسائر الفقهاء، وخرجوا لصلاتهم ورجعوا وقد نجوا وكان يوم جمعة
الا المهدي فجا لعظم في هذا كله وجلس في داره فلما صار بهم الخطيب صلاة الجمعة
وكبر تكبير التشريق قال له المهدي من موضعه كذبت ايها الفاسق واصبح اليوم
الثاني بباب داره وصلى العيد مع خلق تبعوه وكان من جملة من صلى معه خطيب الناس
بالامس وقال له انما صليت بالامس تقية فبلغ ذلك القاضي فاخرجه وقال انما فعلت هذا عنت
المهدي خوفا منه وكان هذا سبب نكبة هذا الخطيب وعزله

ابو القاسم السيوري واسمه عبد الخالق بن عبد الوارث فقيه وانه آخر طبقاته
من علماء افريقية وخاتمة ائمة القيروان وذو النظار البديع في الحفظ والقيام بالمذهب
والمعرفة بخلاف العلماء وكان زاهدا فاضلا دينا نظارا وكان آية في الدرس والصبر
عليه ذكر انه كان يحفظ دواوين المذهب المحفوظة الجيد ويحفظ غيرها من امهات
كتب الخلاف حتى انه كان يذكر له القول لبعض العلماء فيقول اين وقع هذا فيسمي كتاب
كذا وله كتاب كذا ويورد اكثر الدواوين المستعملة من كتب المذهب والمخالفين والجا
معين وكان في ذلك آية وكان نظارا ويقال انه مال اخيرا الى مذهب الشافعي وله تعليق
في نكت من المدونة اخذه عنه اصحابه ويقال انه تفقه بابي بكر بن عبد الرحمن وابي
عمران وطبقتهم وقرا الكلام والاصول على الازدي واكثر ما قرا الكلام ولازم من بيته
القيروان بعد خرابها الى ان مات بها وعليه تفقه عبد الحميد المهدوي واللخمي والوكي
واخذ عنه فقهاء عبد الحق وابن سعدون وغيرهما ودفنهم حسان بن ابي بكر وابو
القاسم المنهاري واراهم آخر من اخذ عنه وطال عمره وكانت وفاته سنة ستين
بالقيروان رضي الله تعالى عنه ه

ابو محمد المحيط واسمه عبد الله اخذ عن ابي بكر وابي عمران وكان من الفضلاء العباد
لم يكن بعد السيوري احد من هذه الطبقة بافريقية غيره وكان زاهدا متقللا متوقنا
في النهار الى نعل من عبد النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخر هذه الطبقة وكان
يحلق في حياة الشيوخ رضي الله تعالى عنهم

ابو الطيب عبد المنعم بن ابراهيم الكندي المعروف بابن بنت ابن خلدون قيرواني
هو ابن اخت الشيخ ابي علي بن خلدون من نبلاء هذه الطبقة ومتفننيها وكان له علم
بالاصول وحذق بالفقه والنظر تفقه بابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران واخذ عن ابي سبعان
المقري وبه تفقه اللخمي وابو اسحاق بن منصور الرفيقي وعبد الحق وابن سعدون
وغيرهم وحكى عن بعض شيوخ اهل افريقية انه كان يقرا ختمة عليه فوجد به بناظر
في اثني عشر علما وكان له حظ من الحساب والهندسة في العلوم الغريبة ويحكى
انه كان دبر جلب ماء البحر من ساحل تونس الى القيروان وسوقه خليجا من هنا العديسى
هندسة تظهر له فاخترم قبل تمامه ابيه وكصور ما جرى منه وذكر بعض العلماء

وقال كان مقدما في العلم والورع وانما انا اصح من سالوني في مسالة فردوها فقولهم
ان الله تعالى من علينا معشر المسلمين بان جعل لنا اماما نقتدي به وراسخا في العلم نرجع اليه
وكانت له رحلة ودخل مصر وله على المدونة تعليق جيد

ابو حفص عمر بن ابي طالب المعروف بالعطار قيرواني ناظر وكان حافظا فقيها بالمذهب
حسن الاستنباط وكان اعتماده على المدونة وبه تفقه عبد الحميد المهري وابن سعدون
كان ابن العطار يقول للطلبة فقه وعلم لم تبلغوا هذه الرتبة انتم ورثة الفقه والعلم
منزلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام

ابو القاسم عبد الرحمن بن محرز فقيه وابنه تفقه بشيوخ القيروان ابي بكر بن عبد الرحمان
وسمع من ابي عمران وابي حفص العطار يقول للطلبة تبيلداروا حسن ومروءة تامة
وابتلي اخر عمره بما يلقب بالجذام وله تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه
التبصرة وكتابه الكبير المسمى بالقصد والايجاز نحو الخمسين وبعمائة

ابو اسحاق بن منصور الفقيه كان من فقهاء افريقية وفضلائها من اصحاب ابي بكر
ابن عبد الرحمن وطبقته وطبقة ابا الطيب عبد المنعم الخلدوني وابا اسحاق التونسي
والسيوري وغيرهم اثنى لنا عليه بالعلم البارع والدين الفاضل ابو عبد الله بن داوود
وذكر لنا ان شيخه ابا عبد الله الزكي كان يثني عليه كثيرا ويقول ما اجتمع لاحد من اهل
افريقية ما اجتمع لابي اسحاق وكما قال رايته يسكن طرابلس واظنه من قفصة وبها كان من

ابو بكر محمد بن ابي القاسم اللبيدي كان من اهل العلم مشهورا به وشرحه وخلع عليه
خلعة تليق باهل العلم وكان معظما في الناس لنفسه وابويه وكانت عنده
السلطان وكان حسن المحادثة مطلق الوجه مبادرا لقضاء حوائج الناس وكان رحيما
لهم يجير من ضل النسم جميع الصوف واسع الحال كانت له منية حسنة وملبس
نظيف وتوفي معك وكان الناس يقصدون لرؤيته وحسن شارته ونادرة الرياسة
بالعلم والعطاء في بيته الى وقتنا هذا

ابو حفص عمر بن سارة اللواتي من فقهائها وفضلائها ومشاهيرها وكان شاعرا
اديبا وهو القائل يفخر بقومه لواتة من قصيدة اولها

لمن تقرى المكارم والايادي ... وردا الخيل ذاهبة الهوادي
سوى قومي الذين سمت نفوس ... بهم شرفا الى السبع الشداد

وله ايضا

آ احاديث ام اعاديك سعلات ... ام ترى ان راح للسبا اهلا
سبب ما ثنيت لست بمجازي ... انا بالسبا انتشيت او بلا

محمد بن عبد الصمد كان هذا الرجل من علماء وفقه بالقيروان وغلب عليه الزهد
وكان ممن تقدم واحترم ووعظ الناس وتخوفهم وكان يجتمع اليه ويسمع منه حتى

حضره صاحب القيروان محكم ابو الطيب بن الكطاد الاديب الفقيه ان المعز صاحب
القيروان كان يبعث من يستعير منه بعض كتبه يريه انه يطالع شيئا منها فاذا فاتت عنده
ايام ثم ردها اليه هـ كان هذا السبب واحسبها غلط فيما زعمت ملود العبرس
وحمل السنن والسياسة ان اهل هـ والوعظ وتاليف العامة واقامة المجالس
اضر الانصاف وافحمهم انتزاع الدول فيجب ان ينظر اولا امرهم ويبادر الى حسم الادواء منهم
وابلغ ما يكون في ذلك ان يعرض الملك عليهم فاذا قبلوه كفوا امرهم فيقال ان عبد الصمد
انه قصر يده بان يستعمل الخروج الى الحج وخرج معه من عامة المسلمين ثم عاد فاخذ ثم
امتحن الناشئة بالقيروان وهو بها هـ

ابو الحسن بن سليمان سكن المهدية وكان خيرا فقيها في هذه الصفة فاخذ على
التونسي رحمه الله تعالى في نازلته هـ

عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي ابو محمد من اهل صقلية تفقه بشيوخ
القرويين والصقليين ممن شيوخه بصقلية ابو بكر بن ابي العباس والفقيه ابو بكر بن
عبد الرحمن وابن عمران الفاسي وعبد الله بن الاجدابي وابو عبد الله الذكي القرشي
وتفقه مع التونسي والسيوري وابن بنت ابن خلدون وغيرهم وحج مرتين فلقي في احداهما
ابا محمد عبد الوهاب بن نصر وابا ذر الهروي وحج اخرى بعد ان اسن وكبر ودخل صقلية فلقي
بمكة اذ ذاك امام الحرمين ابا المعالي العالم المتكلم وذلك سنة هـ وخمسين
فباحثه وساله عن مسائل اجابه عنها ابو المعالي هي مولفة مشهورة في ايدي الناس
وكان عبد الحق يعترف بفضله ويقول لولا كبر سني ما فارقت عتبة منزله وكان الاخر
يجله ويعترف بفضله سمعت شيخنا ابا القاسم عبد الرحمن بن محمد يقول وكان معهما
اذ ذاك بالحجاز انهما اجتمعا وحانت الصلاة فقدم ابو المعالي شافعي المذهب وتكرر عبد
الحق بعدها ببلاد مصر الى ان توفي بها وكان فقيها فهما صالحا دينا متفننا بصيرا بالفقه
شهرا تجري له التاليف وله كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة وهو اول
الف وهو مختصر عند الناشئين من حذاق الطلبة ويقال انه فرغ بعد ذلك على تاليفه
ورجع عن كثير من اختياراته وتعليلاته فيه واستدرك كثيرا من كلامه فيه
وقال لو قدرت على جمعه واخفائه لفعلت او نحو هذا وله ايضا كتابه الكبير في
شرح المدونة المسمى بتهذيب الطالب وتنبيه على ما استدركه على كتاب النكت
وله استدراك على مختصر البراذعي وكان له حظ من الاصول والفروع وله عقيدة
رويت عنه وله جزء في ضبط الفاظ المدونة وذكره ابن عمار المتكلم فقال العلم
مشهور بكل علم متقدم مدرس للاصول والفروع وذكره ابن سعدون فقال كان من الـ
الصالحين المتقين فيه وقار اهل العلم وسكينتهم واذعانهم للحق كثير الاتصاف
وانشد له ابن الفكهان من شعره

ابي

أرى فتن الدنيا تزيد وأهلها ... يخوضون بلا هوا في غمرة الجهل
فما إن ترى من مخلص ذي عفيفة ... وما إن ترى من صادق القول والفعل
فيا سوأتا إني خبرت صحبة دائما ... ولم أدخر زادا وما زلت في شغل

وله يرثي ابنه عمران

أراك قريبا واللقاء بعيد ... وجسمك يبلى والزمان يبيد
وما كان يا عمران في الظن أنني ... أراك مقيما في التراب تبيد
ولا أنني أبقى وراءك شاكيا ... أعاين موجودا وأنت فقيد
سأصبر في الدنيا بفقدك أملي ... لأفرح في الأخرى وأنت سعيد

وتوفي عبد الحق بالإسكندرية سنة ستة وستين وأربعمائة

عبد الجليل بن مخلوف الصقلي أبو محمد حدث عن عبد الملك الصقلي يروي عنه الشيخ أبو محمد عبد القادر القروي رحمه الله تعالى

أبو محمد المعروف بابن صاحب الخمس فقيه متكلم أصولي فاضل مشهور في موضعه ذكره الحميدي فقال كان متكلما إماما في علم الأصول مبرزا في علوم الفروع متقدما على أهل الدنيا قال وهو أكبر من لقيت بصقلية وكان شيخنا القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المعافري قرأ عليه بها وكان يثني عليه وحدث عنه وأخذ عنه

أبو العباس أحمد بن محمد الجزار صقلي مشهور مقدم ببلده انتهت إليه بها رياسة الفتيا والشهرة بالخير والصيانة والديانة وكان من أهل التحقيق بالفقه والأصول وبه تفقه أبو القاسم السرقوسي ومتأخرو الصقليين ولقيه أبو الوليد الباجي وابن عمار وغيرهما من الأندلسيين قرين عبد الحق في رياسة العلم بصقلية

مبرمج من الغزال الباعاني من أهلها وكان ماضيا فقيها موسرا جميل حسن الطريقة مشكورا البيت ببلده وأسن على قرينيه من أهلها من العلماء بعلمه وخيره ومكانته من السلطان مكان صاحب القيروان بخاصته في أمر بلده فحسده على ذلك من كانت له بها رياسة من عبيدها وتجندها فاتفقت كلمتهم على أخذ العامرية والسلطان مشغول بفتنة القيروان أدخل المرهلة ما جابهم ووثبوا عليه يوما فقتلوه بالرماح بعضهم ونهبوا منزله وكان له ابن أخ على صغر سنه ذا علم بالفقه وانتهبت أمواله وكشف عياله وكان فيما انتهب له كتب نحو العشرين ألفا وكان ذلك كله منتصف شعبان من سنة ستين وأربعمائة ولم يمهل الله بالانتقام من المغرين به فخرج جماعة منهم صحبة الفقيه المعروف بابن عجيب من فقهائها إعانة للفئة العرب من أهلها فلما وقعت بين العرب والعجم العرب فقتلوهم ولا خيرهم ابن عجيب بسوء النسل بعد أن طابه بكرة ثم سلط الله العجم عليهم فقتلوا العرب وانتقم الله للفقيه من الجميع

أبو الحسن بن المغلوب السوسي عظيم البلد وشيخ فقهائهم من أصحاب القابسي
وانتقل إلى المهدية وأخذ عنه
أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد اللواتي المعروف بالخرقي بكسر الخاء المعجمة من شيوخ
هذه الطبقة وفقهائها ومحدثيها وأسن من كان معه في وقته مع القابسي وأبي
ذر الهروي وكان ممن يجتمع إليه بالقيروان ويتناظر عنده مع المشيخة سمع منه ابن أبي
العرج المرسي والقاسم السرقسطي الصقلي وأبو حفص بن الصقلي وأبو علي الحسين بن مكي
المعروف بحسان المهدوي وغيرهم وأحد من حدث عنه من القرويين النازلين بالمانة لسرا أبو محمد
أبو محمد بن سعدان ممن كان يدرس بالقيروان من هذه الطبقة ويجتمع إليه ويجري
بالفقه من أصحاب القابسي وممن كان يخلو بها أيضا في هذا الوقت من المالكيين ممن يرجع
عبد العزيز بن المهدي والصدفي المالكي المعروف بالشقاشقي وكلهم من أصحاب أبي
الحسن القابسي وممن انتفع به رحمه الله تعالى هـ
أبو عثمان بن أبي سوار من أهل قلعة حماد وممن فقهها بها وتفقه بشيوخ جهته
وأخذ عن عبد الرحيم بن المحمود السبتي من أهل بلدنا
أبو حفص عمر بن أبي الحسين بن الطابوني من أهل قلعة حماد أيضا زعم دو
مفتيها في وقته وطال عمره ما ينيف على حيم رياسة جهته وكان فقيها نظارا حافظا
حسن الفهم جيد الكلام في الفقه هـ
أبو القاسم بن أبي مالك من المغرب وكان سكناه بجهة القلعة قال ابن رشيق
في تاريخه كان يوصف بفقه وورع وزهادة ومروءة وخير وورد القيروان
رسولا من قبل ابن حماد على المعز سنة ثمان وثلاثين فخاطب بأبلغ خطاب وأحسنه
والكلمة ولقي سنة من السلطان وكان انقطع في هذه المدة إلا ماله ولا أفتاه إلا فقه
ومن أهل المغرب الأقصى عثمان بن مالك فقيه فاس
وزعم فقهاء المغرب في وقته وعنه أخذ فقهاء فاس وبه تفقهوا منهم أبو بكر
ابنه وأبو بكر بن الخياط وغيرهم ولهم عنه تعليق على المدونة تفقه فقيه بلده
على أبي مروان الأزدي توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة هـ
الحسن القرشي رحمه الله من فقهاء فاس ألف كتابا أسماه التصنيف رضي الله عنه
حمزة بن يوسف بن الحور من فقهاء فاس وتوفي بها سنة ثمانين وفي هذه
السنة توفي عبد الرحمن بن الباز البجصي فقيه فاس وكان من جلتها وفضلائها ونبهائها
أيوب بن محمد رحمه الله ذكر أنه كان من أهل العلم والرحلة فيه إلى بلاد المشرق ولقي
أبا عمران وغيره من شيوخ القرويين وكان فقيه المصامدة في وقته
أبو قاسم بن عزرا رحمه الله الفقيه أخو سليمان بن عزرا الجزولي وكان من أصحاب
أبي بكر بن زلموا المكي الفقيه وأخوه سليمان القاضي بأمر المرابطين بعد عبد الله

ابن ياسين وكانت وفاة سليمان سنة اثنين وخمسين ه

تونارت بن تيجي العقيد من الفقهاء من المصامدة من قرية من هزرجة الهبطة رحمه الله

لمتاد بن دبير اللمتوني رحمه الله كان من عبادهم وفقهائهم وهو الذي تولى قتل مسعود بن وانودين الزناتي صاحب سجلماسة عند قيام المرابطين وغزوهم اياهم والمثل يضرب بعبادته في بلاد الصحراء وتعظيم امرها الى الآن

عبد الله بن ياسين الجزولي ذو الانباء العجيبة والقصص الغريبة القائم بدعوة المرابطين الذين لم يزل اولهم وآخرهم كان اول من طلبته وكان قد ابرز لهم الكمين في دار التي بناها بالسوس للعلم والخير وسماها دار المرابطين الى ان مر به رجل من جزولة يعرف بالجوهر ابن سكن ممن كان يحب الخير منصرفا من الحج فرغب اليه ان كان ان يوجه معه رجلا من طلبته ليعلم قومه العلم اذا كان الدين عندهم قليلا واد واكثرهم جاهلية ليس عند اكثرهم غير الشهادتين ولا يعرفون من وظائف الاسلام سواهما فوجه معه عبد الله بن ياسين وكان موصوفا بحلم وخير فسار معه وجمع له سيره ولقومه واخذ من الشدة في ذات الله تعالى وتغيير المناكير ودام مع صاحبه فلم يقبل النهي ولم يزل يستنفر اليه القبائل حتى علا عليهم واظهر الايمان ذهنا ما اتم جرت له قصص مع هذا الحاج الجالب له ولقي من الشدة في اقامة الحدود خاف منها اخر على نفسه فبلغ انه امر بقتل الحاج المذكور لما راى وجبه عنده واخرج عن جزولة الى لمتونة فقام بامرهم قبل ابي تاشفين ابن عمر وقبل ابي يحيى بن عمر وهو الذي سماه بامير المسلمين واول من سمى منهم بذلك فقام بامره وجاهد معهم وقلدوه امرهم وانفذ حدوده على امرهم ممن دونه ثم تولى يحيى فسلك تلك السبيل مع اتباعه ابي بكر بن عمر ولقد ذكر انه ضرب بالسوط ابا بكر بن عمر وهو اذ ذاك امير المسلمين نحو عشرين عليه عند والكلام مكتبه وسيرته في امورهم هناك وتعزيراته في وقت محفوظة ثنا بها مشيخة المرابطين ويحملون من عباديه واجوبته مالا يمر ويرلون عنه وكان اخذ جميعهم بصلاة الجماعة وعاقب من تخلف عنها عشرة اسواط لكل ركعة تفوته اذ كانوا عنده ممن لا تصح له صلاة الا ماموما لجهلهم بالقراءة والصلاة واستفاد فتح للمرابطين بلاد الصحراء بجملتها وما وراءها من بلاد المصامدة والقبلة والسوس بعد حروب كثيرة ثم خرج بالناس لجهاد برغواطة الكفرة فعبر اليهم مع ابي بكر بن عمر في جمع عظيم من المرابطين والمصامدة قيل انهم كانوا في نحو خمسين الف راجل وراكب فحل ببلادهم تامسنا وفر من برغواطة امامه في جبالهم وغياضهم وتفرقت العساكر في طلبهم وانفرد عبد الله في قلة من اصحابه فلقيه منهم جمع كثير فقاتلهم قتالا شديدا فاستشهد رحمه الله وذلك سنة خمسين واربعمائة وقد بسطنا اخباره في كتاب التاريخ ه

نكتة غريبة

ومن بلدنا عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد العجوز الكتامي

كان فقيها فاضلا خيرا دينا أخذ عن أبيه وسمع أحمد بن محمد وعبد الملك بن أحمد ولم يزل مدة
حياته وكان صديقا لابن أبي مسلم الفقيه وعلى طريقته في الجد والصيانة وعليه كان
اعتماد ابن أبي مسلم في الفتيا بعد أبيه مع ابن يربوع وابن غالب أراه وتوفي نحو ثلاثين وأربعمائة

وأخوه أبو القاسم عبد الرحمن من أهل الفقه والصلاح وذو بيت شهير في العلم
بسبتة تقدم ذكر أبيه وسمع من أبيه وطبقته وحج مع ابنه الفقيه أبي عبد الله
محمد وسيأتي ذكره وكان أبو القاسم هذا من رؤوس فقهاء سبتة في وقته ومفتيهم
وعليه دارت الشورى أيام قضاء محمد بن عتاب بعد موت المشيخة قبله وكان حسن
الأخلاق ذا علم وفضل ونباهة توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة

عثمان بن سعيد بن حمادة دمي الأصل سكن سبتة تقدم ذكر أبيه وكان عثمان
من أعيان فقهائها وأدبائها صاحب نظر وكلام وجدال وحجة وتفقه على فقهاء
العراقيين سمعت أنه لم يكن مغربي وقته بسبتة وأنه لم يكن بالمغرب أقوم منه بحجة
أخرج عن سبتة عند دخول بني حمود كفه عن الثلاثين للمالكية السنة التي بين أهلها وبين
فقهائها من أهل ... بعض المغرب فسكن غرناطة وله بها عقب

سعيد بن خلف الله بن أبي زيد بن سليمان البصري المعروف بالرباحي أبو عثمان
سبتي من أهل العلم والفضل والدين سمع من عبد الرحيم بن أحمد العجوز ومن أبي عبد الله
ابن الشيخ وغيرهم من أهل بلده وأرى له رحلة وسماعا بالأندلس وكان منقبضا زاهدا
متبتلا صاحب سلامة وعفاف وخمول وتقشف وعزلة وكان مقامه ليله ونهاره في
مسجد بني فيه الخير ولم يكن له عيال أكثر دهره وكان يلازم المسجد المذكور فيه يكتب
ويفتي ويقرأ ويؤخذ عنه فإذا احتاج إلى ضرورة الناس خرج إلى دار قريبة له هنالك
وهنالك كان يصنع غداه ويؤتى به إلى المسجد وكان أكثر دهره صائما وكان الفقيه
أبو عبد الله بن عيسى شيخنا يقول كنت أراه في الجامع قائما يصلي وربما كان يخلو
عشيه ليلا يوتر ما يشغله وكان من جملة من يستفتى وذكر أن أبا عبد الله بن عتاب
قال لرسالة بعثت عن مسألة للسبتيين أليس عندكم ابن خلف الله وأثنى عليه وكتب
بيده كثيرا من الدواوين قل ما رأيت كتابا مشهورا في المذهب إلا وقع إلي بخط يده
وسوى ذلك من كتب التفسير ونحوها

بن محمد بن هشام الرعيني المعروف بابن المأموني سبتي شهير البيت بها أخذ عن
عبد الرحيم بن العجوز وابن الشيخ وابن يربوع ونظرائهم بسبتة ورحل إلى الأندلس ال
فسمع من ابن الدباغ وأبي محمد الباجي ورحل إلى المشرق فحج ولقي مسلما المالكي وسمع من
عبد الوهاب بن نصر وأبي محمد عبد الغني الحافظ وأبي القاسم بن أبي زيد وغيرهم من المحدثين
ثم انصرف فسكن المرية وقرأت أنه سكن اشبيلية أيام القاضي القاسم بن حمود

سو سو
ذكرته بعينه

قبل هذا وكانت له مجالس مكانه وقرأ عليه جلة من مشيختنا وغيرهم وحدثوا
عنهم أبو المطرف الشعبي وأبو بكر بن نوح وأبو الحجاج الفاسي وأبو محمد غانم الأديب المالقي
وابنه حجاج بن غانم المفسر وغيرهم وله كتاب في المناسك رواه عنه ابنه

ومن أهل الأندلس أبو بكر محمد بن قاضي القضاة أبي العباس

أحمد بن ذكوان تقدم ذكر أبيه وجده قال ابن حيان من أهل العلم وسمع الحديث وعكف على
النظر وتوسع في الكتب حتى كان الحراني ينيبا لهم بمجالسته وكان من خطة أثيرهم
أبيه ... وهو شاب بمكانه فيطلع أسرارا لذا أبيه إلى أن جاء عمافي في أحوذ
نبيل وجده وكان قد جمع أشتات الفضائل مع وجه المنصب وعزة الأمر والعلم
والرواية والأدب وعزة النفس ولم يكن من نظرائه بالأندلس أكثر كتبا منه وولاه الم
المعتمد خطة المظالم الخاصية ثم ولي القضاء في كينة بعد موت أبيه بإجماع أهلها
عليه وكان جميل السيرة شديد المذهب صليب القناة حمل الله تدرأمة الرئيس ابن جهور
على أخذ أموال الله وما قاليه يعنفه على المصالح فلم يوافقه عليه وآل ابن جهور فيه على
بساعده وسربابه عن الحكم فاحتشم منه وتوفي سنة خمس وثلاثين محتضرا في
أول كهولته ولم يكمل ابن أربعين سنة مولده سنة خمس بعد الناس لفقده وأرعبوا
بحيا زنة وأهلها والغني مع رئيسهم ابن جهور ورثاه جماعة منهم أبو الوليد بن زيدون فقال

أتعجب بحال السرور كيف تحال ... ولدولة العليا كيف تدال
لا تبسطن للنفس في شأو لها ... إن اغترارا بالمنى لضلال

ومنها

يا أيها العطر الثرى ... لا تعدمن خلوا من الغيثان وبل جليل
ما أنت إلا الجفن أجل طيبه ... نصل عليه من الشباب صقال

ومنها

من للعلوم تعفرت للعلم الذي ... رسمت به أنواعها الأعمال
من للقضاء يعرف في أثنائه ... أيضاح مظلمة لحقها أشكال
ودعته عن عمر غض نضيرة ... بكارم أعمارهن طوال

أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مختار بن شهر الرعيني قال أبو ... كان عفيفا
منقطعا نبيها ذا ذكاء متميز بالمعاني والفقه بصيرا بالحساب من أهل بيت نباهة
توفي كهلا سنة أربع وأربعين وهو ابن أربعين سنة تقدم ذكر أبيه

أبو الحسن مختار بن عبد الرحمان بن شهر الرعيني القرطبي قال ابن حيان وكان
من كبار رجال قرطبة جامعا لفنون العلم مستقلا بها تعلق من الحكم حسن الشارة
والبلاغة أديبا وفيه ما سبا ... جزلا من بني النفس ولي قضاء المرية
استجلبه أهلها لذلك على عادتهم من تدابير القضاء بينهم بنفاسته فلم يزل عليها

نكتة عجيبة

البراء مات ويقال انه شرب البلاذر للحفظ فاورثه سوء مزاج فلم يزل به الى ان اهلكه
سنة خمس وثلاثين وهو في كهولته مولده سنة ثلاث وتسعين

ابو عبد الله محمد بن سعيد بن ابي دعبل المعروف بابن الرفا من قرطبة كان مقدم
المفتين في هذه الطبقة نحو سنة وكان حسن الخلق سالم الغيب كثير الدعابة تؤثر
له في هذا الباب نوادر محفوظة ولم يكن راسخا في علمها ولا ذا تحقيق بها عمر وتوفي
في رجب سنة اربع وخمسين رحمه الله تعالى

سوار بن احمد بن سوار ابو القاسم من قرطبة قال ابن حيان كان من حكمائهم معروفا مقبولا
حليما حسن البشر والتودد لا يلغي السلطان ولا ينقص له ولا ياتي الحكام ولا يشهد
عندهم لعلة او جنب ذلك ذا معرفة باخبار البلد وملوكه فصيح اللسان حافظا
للمسائل قائما على الشروط حسن الخط بشرح الحلم وبقي الى ان توفي رحمه الله تعالى
سنة اربع واربعين وخلفه ابنه عبد الرحمن وكان حسن الخلق ذا صيانة وتعفف داخل
السلطان وولي الشورى وقضاء قرطبة توفي سنة اربع وستين

محمد بن عبد الرحمن بن عفيفة من قرطبة من اهل النبل في المعرفة والتفنن في العلم وولي
السوق ايام المظفر ونحو شانه ثم مات عما قريب رحمه الله تعالى

ابو القاسم محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي الحرشا الثقفي الطائي من قرطبة صليبه في
القناء غريب الصنعة متسم بالوقف واقف على كثير من اصول المالكية قال ابن
حيان من عيرا ستجمار ربي ذلك قال ولم يكن بالرضي في كل اموره توفي سنة اربع وثلاثين واربعمائة

احمد بن سعيد بن دنيال من قرطبة ابو القاسم له عناية في العلم اخذ عن ابي
عيسى بن الخراز وابن معرج وابن عون الله والقلعي وابن زرب وله مختصر في ثنا بنوا بني
الهندي مستحسن عند اهل الصنعة وكان فقيها حليما قال الخولاني كان من
اهل العلم والفهم والعدالة من صحابنا ابن الشقاق وابن دحون وصديقا لهما وعمر واسن
حدث عنه ابو عبد الله الخولاني وابنه احمد توفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة مولده سنة سبع واربعين وثلاثمائة رحمه

عبد الرحمن بن احمد بن الحاج المعروف بولد المطوزة من قرطبة من اصحاب ابي محمد
ابن دحون ويونس القاضي وممن كان يلزمهما واملاه عندهما وكان طالبا وهو كبير محصل
على حظ من علم المسائل ودربة فيها وقلد الشورى بقرطبة وكان المبلد ابدا اخره
وفقد عند موت اقرانه وكان ملازما لمجالس القضاة توفي سنة اربع واربعين واربعمائة

ابو عمرو بن عبد الرحمن بن العزد من قرطبة كان ابوه المنبوز بهذا اللقب
رجلا صالحا وكان ابنه ابو عمرو هذا فقيها اديبا حافظا ذكيا من احذق اصحاب
ابن دحون قال ابن حيان ولم يكن بالرضي في نفسه توفي وابوه حي سنة خمس وعشرين واربعمائة

ابو عمر احمد بن عبد الله بن الزبير الثعلبي كان فقيها ذكيا حافظا من اصحاب
الشيخ ابن دحون رحمه الله توفي سنة سبع عشرة

ابن بشير

ابن سعيد المعروف بابن بهوحان المري له كتاب في الوثائق وكتاب في وفيات سماه في
المبيرد توفي سنة نحو الخمسين واربعمائة

ابو بكر محمد بن مغيث رحمه الله من اهل طليطلة وكان فقيها نبيها المتفنن من بيت النباهة
والعلم وله كلام حسن في الفقه ونظر جيد وكان يذهب الى الحجة والنظر على طريقة
ابي عمر بن الجار وقد كان يفقه اهل طليطلة

ابو محمد بن الحوب رحمه الله من فقهاء هذه الطبقة بطليطلة والرواية والمتفننين
فيها وله رحلة اخذ فيها عن القابسي ابي محمد بن ابي زيد رسالته وانه روى عنه كتبه حدث
عنه القاضي ابو الوليد الباجي وابو عمر بن مغيث رضي الله عنهما

محمد بن اسماعيل بن محمد بن فورتش ابو عبد الله سرقسطي شهير البيت بها في الفضل
والنباهة قال ابن القوطي وهم ينتسبون الى ولاء بني امية وحدثني بعض ابناء من
اهل بلدهم انهم ينتسبون الى عذرة كان ابو عبد الله اخر فقهاء الثغور ورحل الى
ولي قضاء بلده حدث عن ابي عبد الله محمد بن خلف بن عاصم وولي القضاء حكم بن ابراهيم
وابي عمر الطلمنكي حدث عنه ابنه القاضي ابو محمد والقاضي ابو الوليد الباجي وابو
وابو عبد الله بن الضراب وغيرهم رضي الله عنهم

محمد بن ايوب بن سمام من اهل مالقة وكبير من فقهائها ومشاهير بيوت العلم والفضل
وبين ذلك فيهم الى وقتنا هذا واخر من بقي منهم من اهل النباهة ابو الحسن جابر بن
بسام كان مفتيا في بلده في زماننا نبيلا عالما فاضلا توفي بعد عشرين وخمسمائة

واما اكبرهم ابو عبد الله هذا فكان من كبار فقهاء بلده ومشاوريهم ورياسة
فيهم مع ابن بدر وابن ابي الهيثم وابي علي حسون واخذ عن ابن المكوي وطبقته
وولي قضاء بلده ووقفت له على اجوبة نبيلة وكلامه في الفقه حسن واستدراك
جيد على المتقدمين في احكام ابن زياد القاضي وحكي عنه اخبار في تولده في ارد بنا. طريفة

احمد بن محمد بن بدر من اهل مالقة ايضا والمشاورين الكبار في وقته وولي قضاءها رحمه الله

ابن ابي الهيثم من اهل مالقة وكبار فقهائها من هذه الطبقة وولي القضاء
والف كلاما في الفقه حسنا ووقفت له على جواب في مسألة غاب فيه عن ملكه
مدة من الزمان فلما انصرف وجده عند اقوام ادعوا ابتياعه ولم يثبت لهم ذلك
ولا صحت لهم وثيقة به وطلب منهم صاحب الارض الغلة فقال اذا ثبت الاصل
للقائم وانه لم يفوته في علم شهوده ولم يعلم شراء من وجد بيده الا بقوله فما اختلف
فيه اصحاب مالك واختلف فيه ايضا قول مالك فقال وقالوا يحمل على الشراء حتى يستبين
خلافه ويعلم انه غاصبه ولا غلة عليه وقالوا ايضا هو كالغاصب وعليه
الغلة حتى يعلم الشراء ووقع القولان في امهات كتبه وخالفه ابو علي حسون في
المسألة فقال لا رجوع ولا علم ما بين مالك واصحابه فيمن استحق بيده شيء لا يعلم ذو نيته

فيد ان لا رجوع عليه بغلته وانما يجب الرجوع بالغلة على الغاصب من الصبغة بجر

طبقة عاشرة بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى ورضي عنه ثم انتهى الفقه في المذهب بعد
هذه الطبقة الى طبقة اخرى دون هولاء

فمنهم من اهل المشرق ابو علي احمد بن محمد العبدي امام المالكية بالبصرة وصاحب
تدريسهم ومدار فتواهم وله التواليف في فقه مذهبا وخلافا اخذ عن ابي الحسن
ابن هارون التميمي المالكي قال شيخنا القاضي الشهيد ابو علي حسين بن محمد كان مشهورا
بالفقه واماما فيه وصلاح وكان يملي في كل جمعة في جامع البصرة وعلى راسه مستمليان
يسمعان الناس ما يمليه وبه تفقه مالكية البصرة ابو عبد الله بن صالح وابو منصور
ابن باي وغيرهم وسمع منه شيخنا القاضي ابو علي والقاضي ابو بكر عيسى بن عمران الشمراني
من بلدنا وعالم عظيم وقد ذكر في تدريبه وهو في المشيخة وتاخرت وفاته فتوفي فيما بلغني
سنة تسع وثمانين واربع مائة هـ

ابو الحسن علي بن محمد بن الخطيب الواسطي قال شيخنا القاضي الشهيد كان
شيخنا فاضلا فقيها مالكيا وكان خطيب بلده واسط وفقيه بها وسمعت منه
وكان في طلب الحديث سمع من الشريف ابي الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي وغيره وورد
بغداد بعد الثمانين وتوفي في الرحلة رحمه الله تعالى هـ

ابو عبد الله محمد بن ابي الفرج المازري المعروف بالذكي صقلي الاصل وسكن قلعة
بني حماد ثم خرج الى المشرق ودخل العراق وسكن اصبهان الى ان مات بها ودرس بها
وكان فقيها حاذقا من كبار النبلاء ممن تفقه في علم المذهب واللسان متقدما
في علوم القران وسائر المعارف اخذ عن شيوخ بلده واخذ بالقيروان عن السيوري
والحربي وغيرهما وذكر ان السيوري كان يقول ان ابن ابي الفرج احفظ من رايت ويقال له
تقول هذا وقد رايت ابا بكر بن عبد الرحمن وابا عمران الفاسي فقال هو احفظ من رايت
وكان القاضي ابو عبد الله بن داود يقول شيخنا الذكي احفظ من ابي عمران ومن كل ذكي
حين قطعه على اسماعيل بن اسحاق والقاضي تفقه به في المغرب ابو الفضل بن النحوي
والقاضي ابو عبد الله بن داود وحمل عنه ادب كثير وعلم جم والف في علوم القران
كتابا كبيرا سماه المستنبط وله تعليق كبير في المذهب مستحسن وخرج على انه الف
سوال وعنه تفقه ابو الفضل بن النحوي وابو عبد الله بن داود القاضي وغيرهما هـ

بقية اخباره رحمه الله ولما صدر الى المشرق ودخل بغداد وجد
مذهب مالك بها قد درس وقل طالبه فلم يحظ له بالفقه رياسة هناك ولتقدم
اهل المشرق في صنعة النظر وحذق الجدل الذي ذكر تقدم اجتنبهم من اسنى النحو
وعلم لسان العرب واستصحبه القيم بالخلافة بها اذ ذاك الملك العادل ابو القاسم

واستصحبه

واستصحبه الى اصبهان ولم يحبس بقية المذهب من ذهب علمه بالسنة فهنالك ضاع ما
ولم يبلغني ان احدا اخذه عنه هناك ويقال ان سبب هذا دعاء الشيخ ابي القاسم
السيوري عليه فانه يحكى انه كان كثيرا ما يسيء الادب معه ويتتبع سقطاته حتى جمع
من فتاويه نحو ثلاثين مسئلة ادعى عليه الخطأ فيها فما ذكى دعاء الشيخ وكتب الى اصحابه
لا تسمعوا منه فانه كذاب فاستعمله بهذا وتوفي باصبهان بعد الخمسين واربعمائة وله
بها حروب في مطالبة الغزالي وكان اهل الغلابين عليه فهنا ملك لا كنه حمى عنهم فلم
يصلوا اليه والله اعلم بالسرائر الى ما يجري

ومن اهل مصر ابو محمد التونسي سكن مصر

وكان فقيهها مالكيا وكان يفتي بمصر في وقته اخبرني بخبره شيخنا الاستاذ الخطيب
ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ وقال لي لقيته بمصر وافتى بفقه نخلة لبعض المصريين
لا ضرار فيها بجارها وبلغ ذلك من حسبها مبلغا وكان شاعرا مفلقا في رثاء نخلته
اشعارا كثيرا وما زال التونسي فيها وذمه

يحيى بن حمود الاسكندراني كان فقيهها في وقته وحاز رياستها وكان يعتاد علمها
عليه اعتمادا هلها ذكر ابو الحسن بن مرتبة قال قال لي يحيى بن حمود الفقيه هل لك ان
تزور معنا الفقيه ابا بكر محمد بن ابراهيم الحنيفي الرازي فقلت له لم لانه يخالف المذهب
فلما بت رايته في النوم كانه مقبل من البحر يمشي على الماء وانا وابن حمود واخوه فوق
على الساحل فلما وصل الينا اقبل على ابن حمود وصافحه وسلم عليهما واعرض عني
فلما اصبحت استغفرت الله من سوء ظني به وسرت الى ابن حمود فجئناه زائرين له

محمد بن الفرج بن عبد الله القروي الانطاكي المعروف بابن الطلحي يعرف بالكواما سكن مصر وحدث
بها روى عن شيوخ بلده وكان قد كتب عن جماعة منهم ابو الوليد محمد بن الحيشر بن
الصالح وابو العباس بن منذر الرازي قال الرازي في مشيخته كان فقيها مالكيا
وغلبت عليه الرواية حدث عنه الامير ابو نصر بن ماكولا وابو العباس احمد بن ابراهيم
الرازي وابنه وعلي بن مشرف بن مسلم وحدثنا عنه شيخنا ابو القاسم بن النحاس المقرئ الفرضي

ومن اهل افريقية ابو محمد عبد الحميد بن محمد المغربي المعروف بابن الصائغ

قيرواني سكن سوسة ادرك صغيرا ابا بكر بن عبد الرحمن ولقي ابا عمران وتفقه بالعطار وابن
محرز والاوهبي والتونسي والسيوري وسمع ابا ذر الهروي وكان فقيها نبيلا
فهما فاضلا اصوليا زاهدا نظارا جيد الفقه قوي المعارضة محققا وله تعليق على
المدونة اكمل بها الكتب التي فاتت على التونسي وبه تفقه ابو عبد الله المازري المهدوي
وابو علي بن البربري وابو الحسن الحوفي واخذ عنه من اهل الاندلس ابو بكر بن عطية
واصحابه يفضلونه على ابي الحسن اللخمي في نبله تفضيلا كثيرا

جمل من اخباره رحمه الله لما اراد تميم بن المعز صاحب المهدية توليته في

ذكرته معيبة

الفضل بن شغلان فطاها شرط ابن شغلان ألا يتغلب ذلك لها باستحلال عبد الحميد المبنى
المهدية ليقوم بعنوانها إذ كان يرى استغناء الحرمين فيها بها من يتغلب عليهم فجلب
له ملزم المهدية ودارت عليه فتنة لها فلما شعبت سوسة على تميم فبعث على جماعة
فيهم ولد عبد الحميد فضربه واغرمه ستمائة دينار فباع فيها عبد الحميد كتبه وكان
سبب انقباض عبد الحميد عن الفتيا فلقيه بعد ذلك تميم واعتذر إليه فلم يقبل
ولزم الانقباض والتزام داره واظهر التجانن ولم ينتفع به في شيء، وجعل لا يجالس أحدا
وتحيل في الخروج إلى سوسة لدولة المعاناة بحسن هواها فبقي على حالته تلك ستة
أعوام إلى أن دخل الله فرج المهدية واستبان حوالها ودخل جاه صاحبها وذلك
سنة ثمانين بالحسن بعد ذلك تميم وما غربه وهان على الناس وداراهم وطلع عبد
الحميد وراجع حالته الأولى وافتى ودرس وانتفع به إلى أن مات حكى أن الفقيه أبا علي
حسان المهدوي قال رحلت إلى سوسة إلى عبد الحميد للأخذ عنه فلما لقيته رحب بي
ثم قال لي من أنه كان إذ خرج نصيحة شيخي الذي أخذت عنه وانجب به أبو القاسم
السيوري إلى الأزهر وأغابينا وبينه مسيرة كذا وإن شغلت بالأخذ عني فإذا أمنه
خير كثير وإن فاتك لم أمنعك أنا إن شاء الله تعالى فتبلغ عن مثلي ما نهض إليه وستدرك
إن شاء الله تعالى بشكوته وخرجت إلى السيوري وخرج معي الشيخ مشيعا فلما
ودعته وبيننا كذا وكذا أخذ بركابه وقلبني على ذلك وقال لي إنك تغتبني في خير دعوتك
عليه فيه أجر أو نحو هذا فلقيت السيوري وأخذت تعليقه وكتبته مرة ثم لحقت
أيضا من عبد الحميد وتوفي عبد الحميد رحمه الله سنة ست وثمانين وأربعمائة ه

أبو إسحاق بن منصور الدفيص من فقهاء افريقية وفضلائها من أصحاب أبي بكر
ابن عبد الرحمن وطبقته وصحب أبا الأصبغ الخلوفي وأبا إسحاق التونسي والسيوري
وغيرهم أثنى لنا عليه بالعلم البارع والدين الفائق ابن عبد الله بن داود وذكر لنا
أن شيخه أبا عبد الله الزكي كان يثني عليه كثيرا ويقول ما اجتمع لأحد من أهل افريقية
ما اجتمع لأبي إسحاق وكان قد ... سكن أطرابلس وأصله من نفطة وكان بها من كبار ه

أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز التميمي يعرف بابن عزوز نزيل المهدية من أصحاب أبي بكر
وأبي عمران وكان أحد الأربعة الفقهاء الذين خرجوا من القيروان بعد خرابها وهم
عبد الحميد المهدوي وأبو الحسن اللخمي وأبو محمد هذا وأبو الرجاء الكعبوبي وكان أبو
محمد هذا فقيها فاضلا معتنيا به تفقه ابن حسان والقاضي بن اللبيدي وغير واحد
وكان رأس الفقهاء بالمهدية في وقته وكان من أفهم الناس على كتب المدونة وأجمعهم
على أسرارها وإثارة الخلاف من آثارها وكان الفقيه حسان يرفعه جدا ويفضله
بعضهم عليهم وكان من أهل العبادة والفضل يقال إنه أقام من نيف وعشرين وأربعين
على الغسل ما قنع توفي فيما أظن نحو ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى ه

حكاية مليحة

أبو الحسن

ابو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي وهو ابن بنت اللخمي قيرواني نزل
سفاقس تفقه بابن محرز وابي الفضل ابن بنت خلدون وابي الطيب والتونسي والسيوري
وظهر في ايامه وطارت فتاويه وكان السيوري يسيء الراي فيه كثير الطعن عليه
وكان ابو الحسن فقيها فاضلا دينا مفتيا متفننا ذا حظ من الادب والحديث جيد
النظر حسن الفقه جيد الفهم وكان فقيه وقته ابعد الناس صيتا في بلده وبقي بعد
اصحابه فحاز رياسة بلاد افريقية جملة وتفقه به جماعة من السفاقسيين وغيرهم
اخذ عنه ابو عبد الله المازري وابو الفضل النحوي وشيخنا ابو علي الكلاعي وعبد
الحميد السفاقسي وعبد الجليل بن مفوز وغيرهم وله تعليق كبير على المدونة سماه
بالتبصرة مفيد حسن وهو مغرى بتخريج الخلاف في المذهب واستقراء الاقوال وربما
اتبع نظره فخالف المذهب فيما ترجح عنده فخرجت اختياراته في الكثير عن قواعد
المذهب وكان حسن الخلق مشهور المذهب توفي سنة ثمان وسبعين رحمه الله تعالى نفعنا

ابو حفص عمر العمودي قيرواني نزل سفاقس وكان فقيها اديبا مفتيا من حفاظ
المدونة والقائمين عليها ومن حفاظ الشعر اخذ عن ابي بكر وابي عمران وصحب السيوري
ذكر بعض اصحابه قال الماود عني الفقيه ابو حفص انشدني

دهمهم البين برقا ملمع ۞ واثاروا دمع عيني بالدمع ۞
ودعوني فلما جاءهم ۞ اودعوه بين ياس وطمع ۞

ابو سعيد القطان قيرواني من فقهائها من اصحاب ابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران
وكان اكثر ما يغلب عليه الفقه في البيوع والاقضية رحمه الله تعالى

ابو الرجال المكفوف قيرواني فقيه فاضل ... سكن المهدية رحمه الله تعالى

مكي المعروف باللبادي يكنى فيما اظن بابي يحيى اخذ عن السيوري وابي اسحاق رضي
الله تعالى عنه وكان فقيها توفي بعد الثمانين رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد الصقلي قيرواني سكن المهدية اخرا سمع ابا ذر الهروي
ولقي ابا عمران الفاسي سمع منه ابو بكر بن عطية رحمه الله تعالى

ابو عمران موسى المعروف بالسعدي مصري من فقهائها ومفتيها ومنتقله
الامير عند دخولهم المهدية سنة ثمانين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن ابي طاعة من اهل العلم من اصحاب ابي عمران الفاسي رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن حسن الجيبري بجيم مكسورة بعدها يا باثنين من اسفل
وبا مكسورة وراء مهملة من فقهائها ومفتيها وكان له معرفة بالحديث ورجاله
ورجاله وتوفي الجيبري في سنة اثنين وثمانين

ابو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي تفقه بالقيروان على جماعة وسمع
من شيوخها كابن ابي جبران وابي بكر بن عبد الرحمن وابي علي الزبادي والبوني واللبيدي

ومكي القرشي وابي سعيد بن العابسي والسيوري وابي عبد الله المعروف بالمغيبي وغيرهم
ثم حج فسمع بمكة من ابي حفص وابي بكر المطوعي وابي ذر الهروي وسمع بمصر من ابن ابي ربيعة
وابن الحباب وابي الحسن بن منير وابي العباس بن النحاس وابن باشاذ وسمع ايضا من جماعة
غير هؤلاء وكان فقيها حافظا للمسائل نظارا ذابا على مذهب الفقه وابين حسن اللسان
والى اكمال التعليق للتونسي على المدونة واشتغل بالتجارة فطاف ببلاد المغرب والاندلس
واخذ عنه هنالك الناس وسمعوا منه كثيرا ولم يكن له اصول حسنة سمع منه بالاندلس
جماعة من شيوخنا فيهم من شيوخنا ابو علي الحافظ وابو محمد بن عتاب بن العاص
ومن غيرهم ابن ادهم وابو امر بن بقاء وسمع منه ببلدنا شيخنا القاضي ابو عبد
الله التميمي وابو علي النحوي وغيرهما وتوفي بلد غماتي في جمادى الاولى سنة ستة وثمانين
واربعمائة مولده عام ثلاثة عشر

ابو بكر ويقال ابو عبد الله بن يونس صقلي وكان فقيها فرضيا حاسبا اخذ عن
القاضي ابي الحسن الحصائري وعتيق بن الفرضي وله كتاب كبير المدونة عليه اعتماد
الطالبين بالمغرب للمذاكرة

ابو الحسن علي بن عبد الله الجبار المعروف بابن الكوفي من فقهاء صقلية وكان
نبيلا اديبا وهو القائل في صقلية عند ما غلب عليها من الفتنة

● كانت وكنا بها في ظل عيشتنا ● نعم رطب ●
● مر عليها الهم من استار ● فيما ذكرناه من الكتب ●
● لم يشكروا نعمة ما خولوا ● فيها لو المالك من الغضب ●

ابو حفص عمر بن عبد النور يعرف بابن الحكار صقلي فاضل عالم نظار فقيه حسن
الكلام والتاليف اديب شاعر حسن القول وله في المدونة شرح كبير نحو ثمانية اجزاء
وانتقد على التونسي الف مسألة واختصر كتاب التمامات وانشد له جامع شعر الصقلية

● تأملت علم المختصر اولي النهى ● فما فضلهم من ليس في حق اجله ●
● ومن فقهه مستنبط من حديثه ● رواه بتصحيح الرواية والنقل ●
● وما علماء الدهر وان اكثروا به ● اهم من سائر العجم والعرب ●

حكى ان بعض شبان فقهاء صقلية وصلحائها وهو ابو القاسم بن الحداد وكان ممن
يعتني تعلم مرة بين يدي الشيخ ابي حفص رحمه الله فاصلحه زمانا ونعله فقال له
اصفعني يا ابا القاسم ولا تفتني في دين الله عز وجل رضي الله عن جميعهم

ابن مروج صقلي موصوف بعلم له تاليف رتب فيه تهذيب البرادعي على
نسق كتاب المدونة رايته له اسما تعالبوه تصانيفا كثيرة رحمه الله تعالى

اديبا شاعرا ضرم فيه **ابو العباس** احمد بن محمد بن الكلابي احد فقهاء صقلية ونبهائها من فقهي الصنعة وكان اديبا شاعرا

ابن القابلة صقلي من فقهاء صقلية رحمه الله تعالى

ومن اهل الاندلس القاضي ابو الوليد الباجي

واسمه سليمان بن خلف بن سعدون بن ايوب بن وارث الباجي اصلهم من بطليوس ثم انتقلوا الى باجة الاندلس ثم سكنوا قرطبة واستقر ابو الوليد بشرق الاندلس اخذ بالاندلس عن ابن الرحوي وابي الاصبغ بن ابي درهم ولابي محمد مكي وابي شاكر القبري خاله ومحمد بن اسماعيل بن فورتش وابي سعيد الجعفري والقاضي يونس بن مغيث ورحل سنة ست وعشرين او نحوها فيما قاله الجياني فاقام بالحجاز مع ابي ذر ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج كان يسكن معه بالسراة ويخدمه ويتصرف له في حوائجه وسمع هنالك ايضا من ابي بكر المطوعي وابي بكر بن سحنون وابن محرز وابن ابي محمود الوراق ورحل الى بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويسمع الحديث عن ابيها ولقي بها جلة من الفقهاء كابي الفضل بن عمروس امام المالكية وابي الطيب الطبري وابي اسحاق طاهر بن عبد الله الشيرازي الشافعي وابي عبد الله الدامغاني والصيمري شيخ الحنفية وسمع بها من ابي اسحاق البرمكي وابن العشاري وابن فتنبش النحوي وعلماء الاعراب وابي عبد الله الصوري وابي بكر الخطيب وابي النجيب الارموي وابي الحسن العتيقي وابي الفتح الطناجيري وابن حمامة وابي علي العطار وابي القاسم التنوخي وابي الحسن ابن زوج الحرة وابي منصور السواق وابي روح وغيرهم ودخل الشام فسمع بها من ابن السمسار وكتب عنه وسمع بمصر من ابي محمد بن الوليد وغير واحد ودخل الموصل فاقام بها عاما يدرس على السمناني الاصول وحاز علما كثيرا قال الجياني وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وجاء من بالمشرق والاندلس وسمع منه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وجاء غيره بالمشرق والاندلس وسمع منه بالمشرق وجاء الرياسة بالاندلس فاخذ عنه بها علم كثير وسمع منه جماعة وتفقه عليه خلق ممن تفقه عنده وسمع منه الامام ابو بكر الطرطوشي وابنه ابو القاسم وابو محمد بن ابي قحافة وابو الحسن بن معز وغيرهم وشيخنا القاضي ابو عبد الله بن شبرين وسمع منه من شيوخنا سواه وابو علي الصدفي اجازة والقاضي ابو القاسم المعافري من اهل بلنسية لقيه ابو محمد بن ابي جعفر وابو بكر سفيان بن العاص وغير واحد وكان اكثر تردد ابي الوليد بشرق الاندلس ما بين سرقسطة وبلنسية ومرسية ودانية ولم يكن بالاندلس قبله انفع منه للمذهب وبلغني ان ابا محمد بن حزم الظاهري على بعد ما بينهما كان يقول لم يكن للمالكية بعد عبد الوهاب مثل ابي الوليد رحمه الله تعالى

مكانته من العلم وثناء الجلة عليه

كان ابو الوليد رحمه الله فقيها نظارا محققا راوية محدثا يفهم صنعة الحديث ورجاله متكلما اصوليا فصيحا شاعرا مطبوعا حسن التاليف متقن المعارف له في هذه الانواع تصانيف مشهورة جليلة ولكن ابلغ ما كان فيها في الفقه واتقانه

على يد ابن النجار من البغداديين وحذاق القرويين والقيام بالمعنى والتاويل وكان وقورا
بهيا مهيبا جيد القريحة حسن الشارة والحي ذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في اكماله
فقال هو من ابناء جلة الاندلس متكلم فقيه اديب شاعر رحل الى المشرق وسمع بمكة من ابي ذر
بالعراق من البرمكي وطبقته ودرس الفقه على الشيرازي والكلام على السمناني ورجع
الى الاندلس فروى ودرس والف وكان جليلا رفيع القدر والخطر وقد روى عنه الخطيب ابو
بكر وسالت عنه شيخنا قاضي قضاة المشرق ابا علي الصدفي الحافظ صاحبه فقال لي
هو احد ائمة المسلمين لا يسال عن مثله ما رايت مثله وكان الفقيه ابو عبد الله بن
شبرين يثني عليه كثيرا وكذلك كان شيخنا ابو اسحاق بن جعفر الفقيه وقاضي القضاة
ابو محمد بن منصور يثنون به جدا ويفضلونه ويفضلون كتبه وذكر الامام ابو بكر الطرطوشي
فقال ذكر استاذنا ابو الوليد الباجي قال لي القاضي لما ورد علينا ببغداد ابو القاسم بن
القاضي ابي الوليد سرت معه الى شيخنا قاضي القضاة ابن بكر الشامي وكان ممن صحبه
ابو الوليد قديما ببغداد وعلق عنه فلما دخلنا عليه قلت له اعزك الله هذا ابن شيخ
الاندلس فقال لعله ابن الباجي فقلت نعم فاقبل عليه

ذكر جمل من اخباره رحمه الله

وكان في رحلته واول وروده الاندلس
مقلا من دنياه حتى احتاج في سفره الى القصد بشعره واستاجر نفسه مدة مقامه
ببغداد فيما سمعته مستفيضا لحراسة درب وكان يستعين باجارته على نفقته
وضوئه على وجه الدعة ثم ورد الاندلس وحالته ضيقة وكان يتولى ضرب ورق الذهب
للغزل والانزال ويعقد الوثائق ولقد حدثني ثقة من اصحابه والخيرين ذلك مشهور انه
كان يخرج الينا اذا جئنا للقراءة عليه وفي يده اثر المطرقة وصدر الى ان فشا
علمه وعرف وشهرت تواليفه وعرف حقه وجات له الدنيا وعظم جاهه وقرب الرؤسا
وقربوه وقدموه واستعملوه في الامانات والقضا واجزلوا صلاته فما نسخت حاله وتوفي
كسبه حتى مات عن مال وافر خطير وكان يصحب الرؤسا ويرسل بينهم ويقبل جوائزهم
وهم له على غاية البر وكثر القايلون فيه من اجل هذا وولي قضا مواضع من الاندلس تصغر
عن قدره كاريولة وشبهها وكان يبعث اليها خلفاءه وربما قصدها المرة نحو سنة
ووجد عند وروده بالاندلس لابن حزم الداودي صيتا عاليا وظاهرية منكرة
وكان لكلامه طلاوة وقد اخذ قلوب الناس وله تصرف في فنون تقصر عنها السنة
فقهاء الاندلس في ذلك الوقت لقلة استعمالهم النظر وعدم تحققهم به فلم يكن
يقوم احد منهم بمناظرته فعلا بذلك شانه وسلموا الكلام له على اعترافهم بتخليطه في
جاد واعن مكالمته فلما ورد ابو الوليد الاندلس وعنده من الاتقان والتحقيق والمعرفة
بطرق الجدل والمناظرة ما حصله في رحلته امله الناس لذلك وجرت له معه مجالس كانت
سبب فضيحة ابن حزم وخروجه من ميورقة وقد كان راس اهلها ثم لم يزل امره في

سفال

حكاية عجيبة

سوى أن فيها بعد وقد ذكر أبو الوليد في كتاب الفرق من فرق الفقه من محاسن السنة تلخيص ما يكتفى به من
وقف عليه م ولما ألف أبو الوليد رسالته المسماة بتحقيق المذهب من أن
النبي صلى الله عليه وسلم كتب وكان ظاهر ذلك أنه قرئ عليه برابغة في كتاب البخاري
حديث المقاضاة في صلح الحديبية فتكلم أبو الوليد على الحديث ومن قال بظاهر هذا
اللفظ بما ذكر عليه ابن الصائغ وكفره بإجازته الكتابة على النبي الأمي وأنه تكذيب
ط تكذيب للقرآن أعلن ما حمل من اتبعهم في الإنكار والتشنيع وقبحوا عند العامة
ما أتى به وأكثروا القالة فيه من لم يفهم غرضه حتى أطلق عليه اللعنة تعليقهم وكفروا
البراءة منها أشعارهم ومن قام بذلك بعض خطبائهم في الجمع وفي ذلك يقول عبد الله
ابن هند الشاعر

برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال إن رسول الله قد كتبا

في قطعة أخرى أخبرني الثقة أنه سمع م خطيب دانية ضمنها خطبته
يوم الجمعة وأنشدها على رؤوس الناس م رحمه الله فألف هذا الكتاب بين
فيه وجه المسألة لمن لم يفهمها وأنها لم تقدح في المعجزة كما لم تقدح القراءة في ذلك بعد
أن لم يكن قارئا بل في هذه معجزة أخرى وأطال في ذلك الكلام وذكر من قال بهذا القول من
العلماء وكان المعروف أبو محمد بن سهل من أشد الناس عليه في ذلك ولم ينكر عليه في ذلك
ولم ينكر عليه أولو التحقيق في العلم والمعرفة بأسراره وخفي به شيئا من قولهم وكتب
بالمسألة إلى شيوخ صقلية وغيرها فأنكروا إنكارهم عليه وأثنوا عليه وسوغوا
تأويله منهم ابن الجزار ممن ذكرنا ثناءه عليه في الباب المقدم ذكره

ذكر نبذ من تواليفه في الفقه والمعاني

كتاب المنتقى في شرح الموطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله وكان قد ألف كتابا أكبر منه
بلغ فيه الغاية سماه الاستيفاء في هذا المعنى لم يصنع منه غير الطهارة في مجلدات
ثم اختصر من المنتقى كتابا آخر سماه الإيماء خمس مجلدات وكتاب السراج في عمل الحجاج
في مسائل الخلاف كبير لم يتم والكتاب المقتبس في علم مالك بن أنس لم يتم أيضا وكتاب
المهذب في اختصار المدونة وهو اختصار حسن وشرح المدونة لم يتم ومختصر المختصر
في مسائل المدونة ومسألة مسح الرأس ومسألة غسل الرجلين ومسألة اختلاف الزوجين
في الصداق وغير ذلك ومن تواليفه في الحديث كتاب اختلاف الموطآت وكتاب التعديل
والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح ومن كتبه في الأصول والكلام كتاب التسديد
إلى معرفة طرق التوحيد وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول وكتاب الإشارة
في الأصول وكتاب الحدود وكتاب تبيين المنهاج في ترتيب طرق الحجاج وتواليفه كثيرة
مفيدة ككتاب سنن الصالحين وسنن العابدين وكتاب سبيل المهتدين وكتاب تهذيب
الزاهر لابن الأنباري وتفسير القرآن لم يتم والناسخ والمنسوخ لم يتم وكتاب الانتصار

لم يعرض الى بعض الاخبار وغير ذلك **بقية اخباره ووفاته**
وكان مطبوع القول شيق الشعر وقد الف ابو القاسم ابنه شعره ومن شعره المشهور
ما انشده ابو بكر الخطيب البغدادي قال انشدني ابو الوليد سليمان بن خلف لنفسه رحمه الله

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعه

ومما انشدناه له ثقة من اصحابه يرثي ابنيه واخاه

رعى الله قبرين استكانا ببلدة ... هما اسكناها في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتبوءا ... فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
يقر لعيني ان ازور رباهما ... والزق مكنون الترائب بالترب
وابكي وابكي ساكنيها لعلني ... سانجد من صحب واسعد من سحب
فما ساعدت ورق الحمام اناسا ... ولا روحت ريح الصبا عن اخي كرب
ولا استعذبت عيناي بعدهما كرا ... ولا ظمئت نفسي الى البارد العذب
احن ويثني الياس نفسي على الاسى ... كما اضطر محمول الى المركب الصعب

وكان له ابنان احدهما ابو القاسم خلفه بمجلسه وسياتي ذكره والاخر ابو الحسن محمد توفي
في حياة ابيه بسرقسطة وكان نبيلا ذكيا مرجوا مرثاه ابيات شجية وكان لهم اخ
جلة نبلا وبيتهم بيت علم ونباهة قال ابو علي الجياني مولده في ذي القعدة سنة ثلاث
واربعمائة وتوفي بالمرية سنة اربع وسبعين لسبع عشرة خلت من رجب وكان جال في
الرياسة سعيدا بين رؤساء الاندلس يولفهم على نصرة الاسلام ويروم جمع كلمتهم مع جنود
ملوك المغرب المرابطين على ذلك فتوفي قبل تمام غرضه رحمه الله

ابن عبد البر

ابو عمر بن عبد البر رحمه الله اسمه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري
الحافظ شيخ علماء الاندلس وكبير محدثيها في وقته واحفظ من كان بها لسنة
ماثورة من تفرع ذكرا بيه رحل عن وطنه في صغره في الفتنة وكان يرعى الاندلس ثم
تحول منها الى شرق الاندلس فسكن دانية وبلنسية وشاطبة قال شيخنا
ابو علي الغساني رحمه الله ابو عمر رحمه الله من النمر بن قاسط في ربيعة من اهل قرطبة
طلب بها وتفقه عند ابي عمر بن المكوي وكتب بين يديه ولزم ابن يزيد ولزم ابا الوليد
ابن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الرجال والحديث وهذا العلم كان
الغالب عليه وكان فقيها بعلم القراءات وسمع من سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان
واحمد بن قاسم البزاز وابي محمد بن اسد وخلف بن سهل الحافظ وابن عبد المومن وابي زيد
عبد الرحمن بن يحيى وسعيد بن القزاز وابي زكرياء الاشعري وابي عمر الباجي وابي
القاسم بن ابي جعفر وابي الحسور واجاز له ابو الفتح بن سيبخت وعبد الغني بن سعيد
الحافظ ولم تكن له رحلة سمع منه عالم عظيم فيهم من جلة اهل العلم المشاهير ابو

العباس

العباس الدلائي وابو محمد بن ابي قحافة وسمع منه ابو محمد بن حزم وابو عبد الله الحميدي
وطاهر بن مفوز ومن شيوخنا ابو علي الغساني وابو بحر سفيان بن العاصي وهو آخر
من حدث عنه من الجلة وكان يسند مما بيننا فيه فيه

ذكر الثناء عليه رحمه الله قال ابو علي الجياني وصل ابو عمر في الطلب
وداب فيه ودرس وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وعظم شأن ابن
عمر بالاندلس وعلا ذكره في الاقطار ورحل اليه الناس وسمعوا منه والف تواليف
مفيدة طارت في الآفاق وقال ابو علي سمعت ابا عمر يقول لم يكن ببلدنا افقه من قاسم بن محمد
ابن قاسم واحمد بن خالد الجباب قال ابو علي وانا اقول ان ابا عمر لم يكن دونهما ولا متخلفا عنهما
وكان مع تقدمه في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة
من علم النسب والخبر وذكره القاضي ابو الوليد الباجي في كتاب الفرق ولم يكن الذي
بينهما بالحسن لتهاديهما سؤدد العلم في وقتهما

ذكر تصانيفه رضي الله عنه الف ابو عمر رضي الله عنه على الموطا
كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد وهو عشرون مجلدا وهو كتاب لم يتقدم
احد قبله في طريقه وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطا من
معاني الرأي والآثار وكتاب التقصي لحديث الموطا وكتاب الاستيعاب لاسماء الصحابة
وكتاب جامع بيان العلم وكتاب الانباه على قبائل الرواة وكتاب الانتقاء في فضائل
الثلاثة الفقهاء مالك والشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهم وكتاب البيان عن
تلاوة القرآن وكتاب بهجة المجالس وانس المجالس وكتاب اسماء المعروفين بالكنى
سبعة اجزاء والكتاب الكافي في الفقه في اختلاف واقوال مالك واصحابه رحمهم
الله عشرون كتابا والدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب القصد والامم في
التعريف بانساب العرب والعجم واول من تكلم بالعربية من الامم والشواهد في اثبات
خبر الواحد والبستان في الاخوان والاجوبة الموعبة في الاسئلة المستغربة وكتاب
الاكتفاء في القراءة وكتاب التجويد واختصار التمييز لمسلم وكتاب الانصاف فيما في
بسم الله من الخلاف واختصار تاريخ احمد بن سعيد والاشراف في الفرائض وغير هذا
من كتبه الصغار ولابي عمر في وصف كتاب التمهيد

سمير فؤادي من ثلاثين حجة ● وصاقل ذهني والمفرج عن همي ●
بسطت لكم فيه كلام نبيكم ● لما في معانيه من الفقه والعلم ●
وفيه من الآداب ما يهتدى به ● الى البر والتقوى وينهى عن الظلم ●

مات بشاطبة ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمائة عن خمس
وتسعين سنة وخمسة ايام رحمه الله تعالى

ابن عتاب

ابو عبد الله محمد بن عتاب بن محسن من جلة شيوخ المفتين بها في هذه الطبقة تفقه

بأبي عمر بن الحجار وأبي الأصبغ القرشي وبالقاضي بن بشر صحبه أزيد من اثني عشر عاماً
وكتب له في مدة قضائه وروى عن القنازعي وابن أبي مروان بن سعيد وأبي علي الحداد وأبي محمد
ابن منوش وأبي عبد الله بن كنانة وأبي أيوب بن عمرون وسعيد بن رشيق وسعيد بن مسلمة
والسبطي والطلمنكي وأبي محمد مكي والقاضي يونس وخلف الله وخلف بن يحيى الطليطلي
وعبد الرحمن بن الأشج وأبي الأصبغ بن الحريري وأبي غالب المغربي وأحمد بن ثابت الواسطي
ومحمد بن عمر بن عبد الوارث وأجاز له أبو ذر ولم تكن له رحلة تفقه بالأندلس وسمع الناس منه
كثير ممن تفقه به عمره وسمع منه أبناؤه والقاضي ابن سهل وأبو الحسين بن حميد وأبو جعفر بن رزق رحمهم الله

ذكر مكانه من العلم والثناء عليه وفضله

قال القاضي أبو الأصبغ عيسى بن سهل وذكره كان إماماً جليلاً متقدماً في كل باب من أبواب
العلم أحد الفقهاء بالأندلس حافظاً نظاراً مستنبطاً بصيراً بالأحكام والعقود وحده
كان أكثر تفقهي وصحبته طويلاً ورويت عنه كثيراً وأجاز لي جميع ما رواه وذكره أبو
علي الغساني الحافظ شيخنا رحمه الله فقال كان من جلة الفقهاء وأحد العلماء الأثبات
ومن عني بسماع الحديث دهره ونصب له نفسه وتقدم في المعرفة بالأحكام وعقد الشروط
وعللها بريئاً في ذلك أقرانه وكان على سنن أهل الفضل من الرأي حسن العقل على منهاج
السلف المتقدم وقال الفقيه أبو مروان بن مالك وقد ردَّ له كلاماً استحسنه لو كان هذا
الكلام لأحد من المتقدمين لعد في فضائله وذكر غيره أنه كان متواضعاً ينصف ويجله
ويحمل حوائجه إلى العرب بنفسه ويتولى شراء حوائجه ويحملها إلى داره بنفسه فإذا القيه
من يجيء من طلبته وغيرهم وسأله أن يكفيه مؤونتها وحملها قال لا أبعد الذي بإزائها
حملها وهو مع ذلك في عيون الناس وقلوبهم النجم رفعة وجلالة حتى يرسل البلد
ابن جهور وينزل إلى مسجده في الحيان لمهم الأمور ويأخذ برأيه وإليه هنالك وربما جمع
له بقية فقهاء الشورى فيمضي قضاء وينفذ أحكاماً هنالك سمعت شيخنا أبا محمد
عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن عتاب يقول كان أبي يقول لا غنى للطالب عن الحاجة وإن
سمع الديوان أو الحديث قراءة على المحدث ومنه لجواز السهو والغفلة والسنة على
أحدهما قال وعلى هذا اعتمدت في روايتي وروى لنا عنه أنه كان يلبس في الرداء
ثمنه عشر العهدة سر حمد الله على قوله وإياكم وأريد أبو عبد الله بن عتاب على القضاء
غير مرة فامتنع ولم يقدر عليه بشيء كتب أهل طليطلة وأهل المرية أن يقضي بلدهم
على عادتهم معا في كون القضاء عندهم في غير بلدهم للنفاسة الذي كان بين أهل
هذين البلدين بن عتاب لذلك وبذلوا له لتقلد ذلك الرزق الواسع فامتنع ولما مات
القاضي ابن صفية سراج بن عبد الله ركب ابن جهور بنفسه والفقيه حضره فلم يقدر
عليه وحلف يحضر به الحاكم وقال ما أبالي إلا بالآية ضعف وقوة لا منه هذا وغطا عنه
وحكوا أنه كان يخاف صروف دهره ويصرفه بعد موته فلما مات ما أحد بل إذا

نكتة جليلة

بجم

يعني ملوك الوقت وسائر الجهات

فيه اربعة كتب من رقعة روسا ابن عتاب وابن القطان وابن صالح وابن هود وكل منهم
يدعو الى نفسه ويتغلب القضاة ببلده وقد كتب على كل كتاب منها تركت هذا لله
وذكر انه كان يوتى بثياب حسنة اللباس فيسأل البحاثم(?) فيقول تركت هذا لله وسأله
رجل عن مسائل اتبعها واعرفها فاجابه احسن جواب فاثنى عليه الرجل فقال له يا ابن
اخي لا تغتر بهذا عادة ملوكه الى كالعقيقة(?) البارحة ما اجتمع بمثل هذا او كما قال
توفي ليلة الثلاثا لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين واربعمائة وقد نيف على الثمانين
سنة وولد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين ذكره لنا الجياني رحمه الله تعالى

الشيخ ابن القطان

ابو عمر بن القطان رحمه الله اسمه احمد بن محمد بن عيسى بن هلال من قرطبة بعيد الصيت
في فقهها بها وعليه وعلى ابي عبد الله بن عتاب دارت الفتيا بها الى ان فرق الموت بينهما
وكان بين ابن القطان وبينه منافسة الى ان خالف ابن عتاب اذ كان متقدما عليه لسنه
وكان ابن عتاب مع سنه يعرف بتقدمه وتقدمه معرفته وهذا ابين انه(?) وقوة حفظه
وجودة استنباطه وكان قائما بالشروط بصيرا بعقودها تفقه بابي محمد بن دحون
وابن الشقاق وابن حوبيل وسمع القاضي يونس وشورى ايام ابن بشر القاضي قال ابن حيان
وكان احفظ الناس للمدونة والمستخرجة وادب الناس بالتبصر الى مكنونهما وابى
اصحابه من كروه(?) وبابي عمر تفقه الفقيه ابن(?) وابن مالك وابن الطلاع واحمد وابن
حمدين وابن رزق وغيرهم وروى عنه مولاه ابو عمر فيما ذكره ابن حيان في طبقة سنة
تسعين وثلاثمائة وتوفي في حياة(?) وقد خرج عن قرطبة يروم من بيته المرية للاستمتاع لحاقها(?)
الليالي اطايب(?) يوم الاثنين منتصف ذي القعدة سنة ستين واربعمائة ح

ابو مروان بن مالك رحمه الله واسمه عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن مالك من قرطبة
كان ابو محمد يتفقه على ضعف معرفته وكتب لابي الحسن بن يحيى في قضائه بطليطلة
ثم توفي ولايته هذا قدر علو بعد سنة منه الحديد(?) فيعلو اذ ذاك بالكتب ما انفق في البيه(?)
مجلس الى قضاها طليطلة ثم عاد الى قرطبة مجرابه لطلبه واخذ عن العتبي(?) وابن الصائغ
وابي عمر بن القطان وزاد ذكرها عمل لحينه وروى شيئا من مذهب مالك واستظهر امهات كتبهم
المدونة وقيل في تصرف فيها وله فيها مختصر حسن مفصل ولخصه الله مشهور رمع(?)
شيوخه ودارت عليه معظم الفتوى حياته وكتب له لولده ابن زرب(?) عنده وكانه فضل
من طبقة وكان له نظر بالحساب والنحو واللسان والكلام والجدال والتعبير وله في
عقود اهل السنة والكلام عليها كتاب حسن ويه وابن عتاب تفقه ابن سهل و

نكتة غريبة

وغيره من الفقهيين وكان كثير الجهاد والرباط من كبار العلماء يبذل عليها كتب التفسير
والرقائق ولم تكن له كتب سمعناه شيخنا ابا اسحاق بن جعفر الفقيه يحكي عن شيخه
القاضي ابن سهل قال لم يكن عند ابن مالك من الكتب الا دفتر فيها معاني النحاس ومختصره(?)
في المدونة وازاه ذكر المستخرجة واشيا من الكتب قليلة وكان اذا ذكر عنده المكثرون

في الكتب وجمع الدواوين ويقول لا أدري هذه كتبي والله لا موتن وأنا أجهل الكثير مما فيها أجاد أن يصنع بالإكثار منها أو نحو هذا من الكلام وكان أبو القاسم ابن سهل يدخله ويستنبله كثيرا ويفضله على نظرائه قال بعض القرطبيين دخلت مع أبي مروان الزهري مرثية الخالية بقرطبة المتهافتة الخراب فوقف متعجبا ثم تناول الفحم فكتب بها على جدار

● دمن أبلى بها الخراب وزادها ● يعبرون انظر ننا خصا اثار ربها ●
● بالدهر أفناها وغير دارها ● وأباد منها ضربه عمارها ●
● والهفا ذوائهم ترجى أهاتها ● يوم تحدث أخبارها ●

وتوفي ودفن بقرطبة ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة على وما قال ابن الفقيه ان شيعه الجماعة ذكر أهله أنه أنصرف من صلاة العشاء بمسجده واستيحر حين انصرافه فبعث بسهل فلم يعلم به حتى صح وسنه اذ ذاك ستون سنة مولده سنة أربعمائة رحمه الله تعالى

ابن أبي عبد الصمد رحمه الله واسمه موسى بن هذيل بن أبي عبد الصمد وكنيته أبو محمد قرطبي جليل ومن مع أعداد بقية البيتية العلم قال ابن حيان كان من فضلاء قرطبة وكف بصره قبل موته بمدة وكان ابنه يكتب عنه وكان له ابنان عبد الرحمن توفي شابا في حياة أبيه سنة ثمان وخمسين سنة وسنه ثلاثون سنة وكان ذا حظ من الفقه والمعرفة ذاهرة وفضل وأبو الحسن حاز حظ أبيه من الفتيا والرياسة بعد موته ولم يعد فضائل قرطبة وسيأتي ذكره بعد هذا وكانا جميعا ممن ذكره ابن حيان يشار كان أباهما فيما يتقلده من الفتوى

سراج بن عبد الله بن سراج الأموي أبو القاسم قرطبي من بيت شهير في موالي بني أمية قال أبو علي الغساني الحافظ هو من موالي بني أمية وخاصتهم وأهل الجاه والحظوة منهم وكان شيخنا صالحا عفيفا على منهاج السلف الصالح قال ابن حيان وكان يطرح ولايتهم ويفخر بكتاب عتق جده الأكبر سراج من مولاه المنعم عليه عبد الرحمن بن معاوية قال القاضي وكان ابنه شيخنا الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الحافظ اللغوي الأديب ينتمي من موالي بني أمية رفا وانعاما وفي علم أنه دلالا عراف وكان جدهم سراج ابن قرة الكلابي الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو الوليد بن طريف ان أولهم أصابه سباء فربهم عن أولائي وال بني أمية بالمشرق فكانوا في عداد متخذ منه مواليهم ويوقرون أن جدهم سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا سمعت شيخنا أبا الحسين يقول ابن قرة بالراء وصوابه فوة بالواو وكذا قيده أهل الصنعة وهو سراج بن فوة بن ربيع بن زرعة بن الطاهر بن عمر بن عوف بن أبي ربيعة ابن الضحاك ابن عبد الله بن كلاب وهو شاعر مشهور وما ذكره من انه وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم أحدا ذكر ذلك سمع القاضي أبا القاسم الحصيلي والقاضي ابن بطال ومسلمة

ابن

ابن بشر وغيرهم حدث عنه ابو علي الجياني وابنه ابو مروان عبد الملك بن سراج الحافظ وابن
ضهيب الكاتب وغير واحد وولي الشورى بمدينة قرطبة مع هذه الخطة وخوطب بالوزارة ثم
وأمضاها قال ابن حيان وكان من افضل اهل زمانه واعفهم وكان سابغ العفة قليل الحمرة
وتوفي في شوال سنة ست وخمسين ولم يختلف الناس في اجلال ذكره والثناء عليه لعفته وطيب
طعمته وانقباضه واصالته اسار من سلفه ولين جانبه وبه اختتم وجوه موالي بني
مروان بقرطبة وكانت مدته في القضاء ثمانية اعوام وخلف سوددا وسد مكانه ابنه ابو
مروان عبد الملك الحافظ امام الاندلس في وقته في علم لسان العرب وضبط الفاظها والذكر
لشوارد اشعارها والتفقه في ذلك واليه كانت الرحلة من جميع جهات الاندلس
سمع من ابيه والاصيلي والسفاقسي والجواني والقاضي يونس ومكي المقرئ وطبقتهم واد
واحتاج الكثير بعد من تبسوا خذ الى الاخذ عنه والاستفادة منه فقد حدثنا عنه ابنه
ابو الحسين الحافظ وابو علي الجياني والصدفي الحافظان والقاضي ابو عبد الله بن عيسى
والفقيه ابو عبد الله بن الحاج وغير واحد من شيوخنا وتوفي رحمه الله في ذي الحجة
سنة تسع وثمانين وصير مكانه وناب منابه شيخنا ابو الحسن سراج ووصل الرحلة اليه
وأخذ عنه الناس وأخذ عنه في حياته ابنه ابو الحسين المذكور وحاز الامامة
في هذا الباب بعده وكان رجلا وقته فهما وعلما وحفظا واتقانا مع التقدم في ثمرة
الادب النثر والنظم وهو القائل

بث الصنائع لا تحفل بموقعها في امرئ شكر المعروف او كفرا
كالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت منه الغمائم تربا كان او حجرا

لقيته رحمه الله بقرطبة وقرات عليه من كتب الشروح وغيرها كثيرا وتوفي رحمه الله
في جمادى الاخيرة سنة ثمان وخمسمائة وقد اجريت من ذكرهم في كتاب المعجم في الشيوخ
اشبع من هذا وفي هذا كفاية ان شاء الله تعالى

ابو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن محمد المعروف بابن الحشا الغافقي من قرطبة قال ابن حيان
كان بارع العلم راجحا عفيفا حاضر الشاهد والخاطر حلو الشمائل ح والف الناس بالمشي
متملق باخلاقهم وكان احد من ولي قضاة قرطبة وولي قضاء طرطوشة ايام مغالبتهم استعفى
لوحشة تخيلها منه لحكم حكمه على بعض اصحابه كره ذلك مغالبهم وولي قضاء طليطلة
يحمد بيعتها سيرته الى ان نكبه صاحبها المامون يحيى بن ذي النون عند قبضه عند
مشيختها وعزله واخرجه منها وكتب له في قضايه بطليطلة ابو الاصبغ بن سهل
وابو محمد بن ابي مخافة وعلى يديه جرت قصة ابن الشرهيني في دينه وكانت وفاته في نحو السبعين والثلثمائة

ابو محمد عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن خلف الصفار القرطبي كان حافظا للمسائل
حاذقا بالوثائق بصيرا بمعانيها مطبوعا فيها وكتب للقاضي سراج بن سراج ايام
قضايه بقرطبة وتوفي سنة خمس وخمسين واربعمائة

عبد الرحمن بن سعيد المرواني الملقب بالمرونة يعرف بالهالوتي لمذهب مالك مشفقا للعامة يجتمع اليه في مسجده للمناظرة ويعقد الشروط مع فضل وعفة وصبر على الفاقة وانقباض الى أن مضى لسبيله رحمه الله وكانت فيه غفلة تغلب عليه ودفن ... سنة خمس وخمسين وقبره على السعيين رحمه الله

أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي المعروف بابن القبري خرج عن قرطبة في الفتنة وكان من أهل العلم بالحديث والفقه والعربية والكلام والنظر والجدل على مذهب أهل السنة والحذق بفنون الغريب والخطابة تولى الصلاة بشاطبة والحكم ببلنسية سمع من أبيه وأبي محمد الأصيلي وأبي سعيد بن نابل وأجاز له أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي سمع منه ابن اخته القاضي أبو الوليد الباجي وشيخنا أبو علي الجياني الحافظ وأبو الأصبغ بن سهل وغيره وله خطب مؤلفة حسان وهو القائل في زمان فتنة

فيا ليت شعري والأيام تجمعنا ❁ وتارة البين ذو لو بالصحيح ❁
في جنة الأرض أعني أرض قرطبة ❁ بكل شيء بديع وهي تجمعه ❁
أستودع الله أهليها وأنهم ❁ كالمسك من ملك الدنيا تضوعه ❁

قال أبو علي الغساني الحافظ كان من أهل النبل والذكاء متواضعا وتوفي في رجب سنة ست وخمسين وسنه نحو الثمانين سنة بشاطبة وحمل الى بلنسية فدفن بها مولده في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

أبو جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي كبير طليطلة ومفتيها وكان حافظا بصيرا بالفتيا والأحكام مع ما نظمه ... أديبا تفقه بابن زهير وابن ابيه راسه وابن بدر وابن النجار ورحل الى الحج وسمع منه حدث عنه صاعد بن أحمد بن صاعد وأبو محمد الشارعي وأبو محمد بن الرفيعي والخطيب بن الحديدي وغيرهم وحدث عنه بالاجازة شيخنا أبو عبد الرحمن بن عتاب وأراه لقي بالقيروان أبا بكر بن عبد الرحمن وألف المقنع في الوثائق

أبو جعفر أحمد بن قاسم المقرئ المعروف بابن زامع راسه طليطلي شهير البيت بها في العلم والجلالة كان رأسا في فهمه بلده دفن ما فيهم مفتيا حدث عنه القاضي ابن سهل وكان حافظا تفقه بابن النجار وطبقته

أبو جعفر أحمد بن سعيد المعروف بابن الوريكي من كبار فقهاء طليطلة ومفتيها في ... وأحرز علما بها تفقه بابن ذي النون بحيى المأمون محنته المشهورة في سنة ... من أعيان البلد فيهم ولد ابن مغيث وأبو جعفر هذا وولد ابن اسد وكان من وشى بهم اليه بالتهمة على سلطانه بالسنة عاهم مع ما ضبطهم أبي زيد بن الحشاء القرطبي يرميهم أنه يأخذ معهم في أمر من أمر النصارى غزوة محضروا وربما اجتنبوا حضور نصرة ان كانوا في ظهرة من عامة بلدهم فلما نزلوا بموضع نزولهم استر عاهم واحوا واحرا فيعدل بالداخل الى موضع قد أعد له فيه قيود وحداد يعرف ببيتهم وتنفذوا سنتهم وسحبا

تعم

على قاضيهم معزل وهو سبب على ما جرى عليه وبلغت العامة القصة فتلبسوا بالثغور
الى السلاح على عادتهم لقصرهم فاذا بمنادي السلطان في الجند بالسيف عن من علق
او نطق فسكن الناس واستتبعت دور المتهمين وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة
ستين واخرج القوم يومهم الى قلعة كرنكه واسكنوا المطبق وان يحم قاضيهم الاوبرة
واتهم بالسعي عليهم ضدهم كبير البلد ابو الحسن بن ابي بكر يحيى بن سعيد بن احمد بن
الحديدي في بيت قديم العلم والرياسة بطليطلة كما قدمنا شرحه وحال الذيل بين القوم وبين
السبيل ومن خلت فيه نهضهم لابن الحديدي وحاز رياسة البلد وحدى لما ان مات المامون
وولي ولده الملقب بالقادر واخذ الامر ابن الحديدي حتى كانه في حجره يجري بحسب حاله وقيل
له لن تظفر عليه الا باخراج اضداده فبسحبهم الى العامة وتفترق العامة عنه وباتي
البلاد طليطلة ودخلوا القصر سرا واستدعاه الى القصر فجا على عادته فلما راهم
سقط ما بيده فتناولوه بالسيف وقام بعض من كان في المحنة معهم بقتله من اثنين
من اعداء المغدها مانه من قبضا فستحسنين جره فيمن تبعه من اشنيا عه محبسا لخراج
القتل الى ان حرقت الحادثة فسعوا بها ودفع الى العامة دس من الجر فجاحت فلم يرعها
الا الروس مابلة والمنادي بين ايديهم المشيخة الممتحنون خلفها يقدمهم شيخاهم
الفقيهان ابو جعفر بن مغيث وابن الورثي ومرابط شيخهم ابن الورثي من العابرين
في المطبق ما زاد في الزمان ننذله والحنق على عدوه فنسيت العامة بابن الحديدي بروتبع
وامتلوا مبتهلين بالدعاء لهم والتهنئة بخلاصهم فكان بدعوة السبيل رحمه الله

ابو جعفر [illegible] بن عيسى بن احمد المعروف بالكنزي الفقيه الناسك جياني وسكن في
الفتنة الاخيرة قرطبة اخرجته من بلده المخافة فلزمها ملتزما مسجدها بالتحصار
اللاذن ومنزله بالليل للاهل الصالح لا يخوض في شيء من امر الفتنة ولا يخالط الناس جملة
قال ابن حيان كان عالما متفقها بعلم الفقه ازمن السنة عالما بالعربية بصيرا بالنحو شاعرا
في الادب بالمحك من الطب فيه الناس دون ثواب ونكتفى المنفعة به اجمع
الناس بما عدم نظيره في وقته وانتفع به اعلا به تفقه عنده جماعة منهم ابو الحسن
ابن رحمون وابو جعفر بن رزق وابو الاصبغ بن سهل وغيرهم من شيوخ شيوخنا وكان
تشريدا عليهم باخذهم بالادب والزجر وربما امر من يصحبه من يشهد من كلابه بامر
او ينخيل فيه ثم يجبل فانه ولاشتغال بعضهم بعبعه ادبا ويحتمل له ذلك بما تنفعوا
به توفي رحمه الله بقرطبة صدر رجب سنة اربع وخمسين وحفل الناس لشهادته
وحدث بعض من كان في القرى من مشاهير الناس انهم راوا يوم موته عمود نور
يتخلل ما بين قرطبة والسماء فلما وردوا الحضرة سالوا اهل من حادثة فاخبروا بموت
هذا العالم الخاطر رضي الله تعالى عنهم

ابو المطرف عبد الرحمن بن مسلمة فقيه طليطلة وحافظها ومفتيها كان

من جملة القوم واعرفهم بكتب الفتيا اذ فضل وصلاح وانقباض عن السلطان وانتسابه عنه
لم يرد شيئا مما دخل فيه فقيه بلده زمن الاستقامة اخذ عن ابي بكر بن زهر وصحبه حدث
عنه شيخنا ابو محمد بن ابي جعفر وكان رحل اليه وتفقه عنده وروى عنه ايضا القاضي ابو
الاصبغ بن سهل في شيء عن فتاويه وسمع الناس ولما دان المحنة من النصارى في طليطلة
وامتحنوا اهلها خرج ابو المطرف فيمن خرج فتوفي رحمه الله ببطليوس رضي الله عن جميعهم

ابو علي حسن بن عيسى المالقي المعروف بحسون فقيه بلده ومفتيه وكبيره وذو بيت
مشهور فيه وابو ابيه حسون كبير ابيه وقطانه تفقه ببلده وبقرطبة بسنه عبد الرحمن
ابن العجوز وابن عتاب وولي قضاء بلده وكان مشاورا فيه وكان من اهل الفقه الجيد والحفظ
والذكا والمعرفة وحج وله سماع من ابي ذر الهروي وابي الحسن الحوفي ولقي ابا عمران الفاسي
وسايله وذكر ان ابا ذر كان اذا سال سايل عن مسالة بحضرته بمكة احال عليه في الفتيا
اخذ عنه ابو المطرف الشعبي وبه تفقه وذكره ابن سهل القاضي فقال فيه ما الفقيه
ورثاه الاديب ابو محمد بقصيدة اولها

لو كان الموت يبقي الموت حبر عالم ● لوقى الحمام ابا علي واف ●

ومنها

ومودفر ليس المشيب حلة التوجه ● لباعم العرس عدب من اف ●
ابقيت في الدنيا ما ترحمه ● تبلى على الايام وهي بواف ●

وفيه ايضا يقول ابا يحيا طاهر الشاعر لما ولي القضاء في دولة العلويين

حسنت بحسون حكام هاتم ● فاضحى نجيره الخليفة بازها ●
حسنت به الدنيا واصلح عدله ● في المغرب الاقصا عن شرقنا ●

وفيه ايضا يقول

يا هادي الضلال نجم لم يغمه ● وهو في الاسلام كنز حقوقه ●
واما في علم الدين والعلم الذي ● سواه بين عدوه وصديقه ●
وفقت باستنفضتيا انه واحد ● وجروا صلاح الخلق نوبيقه ●

ابو محمد عبد الله بن موسى المعروف بالمشاري من اهل طليطلة وذوي العلم والفهم
موصوفا بورع دها الى شيخنا وشيوخ قرطبة وسمع منهم حدث عن القاضي يونس وابن
عتاب وابي الاصبغ القرشي وابن المغفا ومن اهل طليطلة عن ابي بكر بن الدمور وابي محمد بن
ادريس وابن ارفع راسه حدث عنه القاضي بن سهل وابو الحسن بن المشاط حاكم الجزيرة
الخضرا وابو القاسم بن عميرا وكان يكتب لابن الحديدي ذكر انه جلس معه اخ له يوما فرا
حال ابن الحديدي ورياسته وسعة حاله فقال له اخوه اين كنا اذ فتت هذه الاموال
فسكت عنه فلما خرجا مر به عنا ربك الجزما فلما او قفه على اختلاف بابهم قال له
ابو محمد بن كنا يا اخي اذ مرت هذا البلا

ابو بكر

ابو بكر عيسى بن محمد بن عيسى المعروف بابن صاحب الاحباس فقيه اهل المرية ومقدمهم
في العلم والرواية والفتيا والادب سمع المهلب بن ابي صفرة وابا الوليد بن مقبل وابا
عبد الله وابا محمد قاسم بن المأموني واجاز له ابو عبد الله بن عباس الخواص المقرئ واخذ
عنه جماعة من شيوخنا وحدثنا عنه ابو عبد الله بن سليمان وغيره وولي قضاء بلده وتفقه
عنده في البخاري وغيره وكان يتكلم عليه رحمه الله

ابو اسحاق بن ابراهيم بن سعيد بن وردون فقيه المرية وكبير مفتيها وولي قضاءها
سمع من اهل بلده ابي حفص بن معيوف وابي القاسم الهمداني وابي عبد الله بن محمود وابي
محمد وابي محمد الرميلي وابي حفص عمر بن يوسف وابي الوليد بن الزبيري حدث عنه ابن ابي
مخارق وشيخنا ابو عبد الله بن سليمان روى ابو جعفر احمد بن سعيد وغيرهم وعنده تفقه اهل المرية

ابو عمر احمد بن رشيق المربي بلده فقيه المرية وكبير مفتيها وكان من اهل العلم والتقدم
مقدما في جودة الفتيا اخذ عنه حجاج المأموني وغيره من فقهاء المرية حدثني بعض المشيخة
ان حجاجا المأموني كان يناظر عند ابن رشيق بالمرية يوما في مسألة تكلم فيها حجاج مع الشيخ
استنقص حجاج كلام الشيخ ابي عمر او عنده وهم بسط حجاج معه الادب وقال له هنا
انت دمر ودافعت الفصة ما سما والد حجاج فبلغ منه ووضع ابنه على سواده مع الشيخ
وقال له الى هنا بلغت معه والله ما لحيتنا بوكا اذ يتكلم بين يديه فكيف تخبطه انت
اليوم ومما عمل به ابو عمر في فتواه ان زاد في يمين القائمة بعدم النفقة على زوجها
الغائب اي تحلف بعرض الاجال انه ما ترك لها نفقة ولا كسوة ولا شيئا تمونه نفسها
ولا تعلم له مالا يؤخذ منه ولا تعلم ان الزوجية انفسخت بينهما قال القاضي ابو القاسم
الاصبغ بن سهل قوله ولا ان الزوجية انفسخت بينهما لا اعلمه لغيره

ابو عبد الله محمد بن منظور القيسي اشبيلي طلب الفقه والحديث ببلده ورحل
فسمع من ابي ذر الهروي وابي القاسم بن يحيى وابي النجيب الاردموني وغيرهم وانصرف الى
الاندلس واحتيج اليه وسمع منه وولي القضاء حدث عنه ابو علي الجياني قال ابو علي وكان
حسن الضبط جيد التقييد للحديث ثقة في النقل توفي في شوال سنة تسع وستين
وهو ابن سبعين عاما واربعة اشهر رحمه الله تعالى

ابو حفص عمر بن حسين الهوزني من اهل اشبيلية وهو من بيت من ذي الكلاع
كبير فقهائها كان متفننا في علوم كثيرة وله مع فقهه ورواية الحديث نظر في
علوم غريبة مع ادب صالح وشعر حسن ونثر بارع وحكم مأثورة اخذ بالاندلس عن من
مشيخة بلده القاضي ابي عبد الله الباجي وحج ولقي شيوخ صقلية ومصر وسمع بمكة
وغيرها من ابي محمد بن الوليد وكتبه عن ابن منصور الشهرزوري وسكن شرق الاندلس
ثم اخذ كتب بني طاهر رؤسائها وله بها مع القاضي ابي الوليد الباجي ايام سكناها مناظرات
ثم رجع الى اشبيلية بلده واقرأ وسمع منه الناس سمع منه ابنه ابو القاسم وحدثنا

عنه ابو محمد بن ابي جعفر الفقيه ومن شعره يحض المعتضد عباد بن عباد على الجهاد
عند ظهور الروم بشرق الاندلس بالثغر الاعلى

اعباد حل الرزء والقوم هجّع ❊ على حالة من مثلها يتوقع ❊
تلق كتابي من فراغك ساعة ❊ وان طال فالموضوع للطول موضع ❊
اذا لم ابث الداء رب دوائه ❊ اضعت واهل للملام المضيع ❊

وقتله المعتضد عباد باشبيلية بلدية جمادى الاولى سنة ستين واربعمائة بعد ان امر
بحضره من فقيه لنده فلم يقدموا عليه اجلالا له وابنه ابو القاسم الحسن كان فقيه بلده في
وقته سمع اباه وابن منظور ونحوهما من اهل بلده ورحل وكتب عن جماعة من العلماء واجاز
محمد بن الوليد وابو المنصور الشهرزوري وسمع منه توفي سنة اثنتين عشرة وخمسمائة رحمه الله

ابو الوليد بن البارية رحمه الله من فقهاء ميورقة من هذه الطبقة المشهورين بها المتفننين
وله مع ابي محمد بن حزم الظاهري مناظرة في اتباع مالك تعصب فيها عليه ابن حزم وشنع حال
الوالي على سجنه واستتابته ومرد ما جرى مع القاضي ابو الوليد الباجي كتاب العروض

ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي من اهل ميورقة كان من اهل العلم والفهم
ورحل فلقي بافريقية مشيخة القيروان السيوري وطبقته واخذ الكلام والاصول هنالك عن ابي
عمرو بن سماح وابي عبد الله الحميدي وابي القاضي القاسم الدباجي ولقي بها ابا الطاهر البغدادي
واخذ بصقلية عن شيوخها ابي محمد عبد الحق وابي العباس الخزاز وابي محمد بن الحباب ولقي
شيوخ مصر ومن كان بمكة كرامع المعروف بالحمال ونحوه وغلب عليه علم النحو جيدا وال
والكلام فيه والف في ذلك كتاب الاعلام وكان حسن العبارة جيد القريحة

ابو بكر بن الصائغ رحمه الله من فقهاء دانية ومن من المفتيين بها موصوفا بالحفظ
وله بها مع القاضي ابي الوليد الباجي اخبار ذكرناها في كتاب العبر

ابو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري يعرف بابن اللجام اصله من قرطبة واخرجته في
الفتنة فخرج الى بلنسية اخذ عن الطلمنكي وابن عفيف وابن الفرضي وابي القاسم الوهراني
وابن عبد الوارث وابي بكر الرازي والف شرح كتاب البخاري كبيرا يتنافس فيه كثير
الحاذقين وله كتاب في الزهد والرقائق روى عنه ابو داود المقرئ وعبد الرحمن بن بشر
من مدينة سالم وكان نبيلا جليلا متصرفا توفي سنة اربع واربعين ببلنسية

ابو زكريا يحيى بن محمد بن حسين الغساني المعروف بالقليعي من اهل غرناطة من البيرة
شهير البيت بموضعه صحب الفقيه ابا عبد الله بن ابي زمنين واكثر عنه وحمل عنه جميع
تواليفه وروى عن ابي سعيد خلف بن نامي السبتي المعروف بابن الجعفري ولقي ايضا بابي محمد
الشباك الصالح ورحل فسمع من الفقيه ابي مروان القبري بتونه وحدث بغرناطة ورحل اليه
قال القاضي ابو الاصبغ بن سهل كان ابو زكريا من كبار اهل بلده مشاورا حسن الفقه
والسمت فاضلا رجلا رحل اليه ابو الاصبغ وسمع منه بعض شيء وكان من اجل شيوخه

وسمع منه ايضا حبيبة ابن بنته ابو الحسن علي بن احمد بن خلف الفقيه زعيم غرناطة رحمهما
الله تعالى في دولة الملثمين واحد علمائهم تفقه بابي زكرياء وبغيرها ببلده وتفقه على
ابن القطان وابن عتاب رحمه الله ابراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي الالبيري من اصحاب ابي
عبد الله بن ابي زمنين رحمه السوري نسبه وكان من فقهائها مستطابي وقته وعليه
تفقه عبد الواحد بن عيسى بن الهمداني فقيه غرناطة وروى عنه كتب ابن ابي زمنين وتوفي
عبد الواحد هذا سنة اربع وخمسمائة وقد رايته انا رحمه الله تعالى ابو عثمان
سعيد بن خلف بن جعفر الكلابي الكبير من ناظر من وجوهها وفقهائها سمع ببلده من ابي عبد الله محمد
ابن النانشي عن عيسى اخذ عنه ابو بكر بن عطية وغيره ابو محمد بن هاني البيري رحمه الله
من هذه الطبقة وفقيها بلده المشاهير ذكره ابن حيان رحمه الله هشام بن وضاح ابو
الوليد المرسي شيخ البيت بو ضعر وتقلد فتيا بلده سمع ابن بهلان وابن عابد وغيرهما سمع
منه شيخنا ابو محمد بن ابي جعفر وابوه وغيرهما ابو الربيع سليمان بن الربيع القيسي
من فقهائها غرناطة سمع ابا المطرف عبد الرحمن بن هاني اخذ عنه ابو يحيى بن عطية
ابن حزب الله من اهل بلنسية ومن فقهائها بلده المشاهير ذكره ابن حيان رحمه الله
ابو القاسم بن بهلول المعروف بالبربري كان مفتي بلنسية في وقته ومن اهل العلم
والجلالة وله كتاب في شرح المدونة سماه التقريب استعمله الطلبة للمذهب في المناظرة
وانتفعوا به واشترت عليه ... حدث عنه المغربي ابو داود المقرئ وتوفي
سنة اربع واربعين واربعمائة هشام بن محمد بن سوار ابو الوليد الغرناطي من اصحاب ابي
عبد الله بن ابي زمنين يروي عنه وعن ابي عمرة مجاهد ابن ابي عرة وابي محمد عبد الله بن مسلمة
ابن نزيب ومسلمة بن محمد الزاهد ورحل فلقي بالقيروان ابا عبد الله الخواص وابا عبد الله
الاجدابي وغيرهم سمع منه ابو الاصبغ بن سهل قال وكان شيخنا وسيما فقيها ولي الاحكام
بشرق الاندلس محمد بن الحبيب بن سماخ ابو عبد الله الغافقي من اهلها ولي قضاءها وكان
من اهل العلم والفقه والفضل وله رحلة لقي فيها القاضي ابا محمد عبد الوهاب بن نصر وحمل
عنه تواليفه واثنى عليه ابن عتاب وابن القطان وابن مالك مع فقهاء قرطبة ووصفوه بالعلم
والفضل والسداد ... اخذ عنه الناس وحملوا عنه كتب القاضي ابي محمد وكان
يحمل جميعها عنه ممن روى عنه القاضي ابو الاصبغ عيسى بن سهل وشيخنا ابو محمد بن عتاب
ابو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد السبتي من فقهاء هذه الطبقة والعا
الوثائق المجموعة وهو تاليف مشهور مفيد جمع فيه امهات كتب الوثائق ووقفها
وهو مستعمل وكان في وقته في نحو سبعين واربعمائة كمل جميع ديوان المدارك للقاضي
عياض بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه اواخر ... الحجة
... سنة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

Ex Biblioth. Regia Berolinensi.

Ms. orient.
Fol. 3133
II

Arab.

كان ابن مسكين من اهل الفضل البارع والورع الصحيح والصمت الطويل يقال انه
كان مستجاب الدعوة قال ابن الجزار كان محله من الزهد والورع والسكينة و
والوقار والخوف من ربه والعدل في حكمه والتقوية في لفظه وتحفظه على حاله

انظر العجب

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

بن الفضل قال عيسى بينما انا في الدار يوم جمعة ببغداد في يعني وهو قاص اذ جاء رجل حتى
على الباب فقمت له فسلم ثم جلس فقال كيف حالك فقلت ما اشكو الا على من
حال حالك اليوم انا من اهل المغرب لي تسعة فلت وهذا عني الا ديني قال العراق خرج هذا اليمن
فقلت ابن قال اتى كنف البحر ثم خرج فقلت تسعة ايام فمضت تسعة اشهر وافت
تسع سنين فيقال انه كان الخضر عليه السلام قال ابن حارث كان ابي الهيثم بن
احمد بن الاغلب قد اضطر